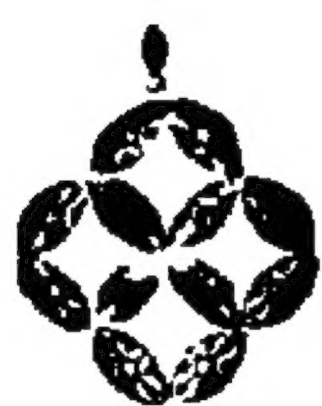


هذا كتاب ریحانة الالباب وزهرة  
الحياة الدنيا للاربيب الكامل والاديب  
الفاضل شهاب الدين محمود  
الحفاجي نفعنا الله  
بعلمه  
آمين

هذا كتاب ربحانة الالباب وزهرة  
الحياة الدنيا للاربيب الكامل والاديب  
الفاضل شهاب الدين محمود  
الحفاجي نفعنا الله  
بعلومه  
آمين





(ريحانة الالبان)

بسم الله الرحمن الرحيم

جد المن سرح عيون البصائر في رياض النعم \* رياض زهت في ارياحين  
العقول وتنحت بنسيم اللطف انوار الحكم \* فاجتنت منها ايدي المني فواكه  
الارواح \* واقتطفت شقيق الشقيق من بين اقاحي الصباح \* والندی طرز  
برد النسيم ببلاله \* لما رأى مجامر الزهر تحت اذباله  
من قبل أن ترشف شمس النحي \* ربق الغوادي من تغور الاقاح  
وأشكره شكر ابطوق جيد البلاغة نظم عقوده \* وينسج بينان البيان على  
منوال البراعة رقيق بروده \* على نعم لا تفنى من معادن الوجود جواهرها \*  
ولا تذوى من خائل الفصاحة ازاهرها \* ونهدى صلات الصلاة لناظم عقد  
الدين بعد نثره \* المؤيد بآيات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طار نسر السماء من  
وكره \* وكلت دونها السنة أسنة الطاعنين \* وحيت حديقته بشوكة الاعجاز  
فلم تلسها يد افكار المعارضين \* فصار السابقون في حومة البلاغة \* الماعرون  
في صناعة الصباغة \* ما بين ساكت ألفا \* وناطق خلفا \* ومشرذبه \*  
ومدرع ليله \* تسربل سابغة دجى \* قديرها نجوم ايل دجا \* حتى اشتفت



نفس الاسلام من دائهم \* وزال كلب الكفر بما اريق من دماهم \* فبيوتهم  
خاويه \* ونفوسهم على اثر تلك البيوت قافيه \* وعلى آله الذين تفتحت لهم كرائم  
المعاقل عن زهر النصر \* وتحلى بعقود عهودهم جيد كل عصر

فجنوا لهم ثمر الوقائع بانعا \* بالغرم من ورق الحديد الاخضر

لا زالت سحب الرحمة المطنبة بالقطر مخيمة على مراقدهم \* ولا برحت تحايا المزن  
مهينة بلسان الرعد على معاهدهم \* ماسقى غدیر الحجرة روضة السماء \* وزها  
نرجس النجم تحت بنفج الظلماء \* هذا وانى كنت قبل ان تشيب منى الخطوب  
الذوائب \* وتصبح كبدي وأحشائي بلفظ النوائب ذوائب \* والزمان ربيع  
\* وروض الشباب مريع \* اعد الادب عنوان صحائف السمائل \* وبيت  
القصيد في ديوان المآثر والفضائل \* انفق نقد عمرى في اقتنائه واقتناص  
شوارده \* وأملأ صدف المسامع مما يستخرج غواص الافكار من فرائده \*  
وأشيم بارقة السحر من نفثاته \* وأشتم عبير السرور من أردان نسيماته \*  
وأرتشف من طبعي ما ينم على سر الزجاجة \* واشتف منه ما أسأرنه الحدود  
من ذؤابة خفاجه \* صباية مجدل يكدرها في جام المشارب \* ورد الخطوب  
وازدحام الشوائب

فانى من العرب الاكرمين \* وفي اقل الدهر ضاع الكرم

وما زلت على هذا الحال \* مذقار قنى الحال \* لادأب لى الاتلقى وفوده  
لاستهداء تحف الاخبار \* التى هى ألطف من دمع الطل في وجنات الازهار  
ومن يسأل الركن من كان نائيا \* فلا بد أن يلقي بشيرا وناعيا

من أحاديث يستقى بها الغليل \* ويصح مزاج النسيم العليل \* تنفتح منها  
في رياض المسامرة \* من أجفان الكرائم عيون أنوارها الزاهرة \* ويحسو  
فم السمع منها ماء حياة يطيل عمر المسره \* وتكحل منها المآثر بما هو لعيونها  
قره \* من كل من هو لتشييد الجدا كرم باني \* حتى تكفل الشئاء له بهر  
ثاني \* يشيب في وجه السماء حاجب القمر هلالا \* ويستعمل منه رأس  
الشمس شيبا ولم نزله مثالا

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى \* فتحسبه قد عاش من اول الدهر  
وتحسبه قد عاش آخر دهره \* الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر

قوله وعلى آله الالىق يسابقه أن  
يقول ولا آله اه



فقد عاش كل الدهر من عاش عالماً \* كريمًا حليماً فاعتنم أطول العمر  
وسواء تلفت المريض للطبيب \* وفرحة الأريب بلقى الأديب \* لاسيما أهل  
العصر \* الهاصري أغصان المنى ألطف هصر \* القائلين في غياتها \* الواردين  
غير حياضها \* فقد سرت كلماتهم مسرى الأرواح في الأجساد \* وأثنى عليها  
ثناء نسيم الرياض على العهد \* وقد اتصرت لكل عصر من أحيائه \*  
وعمر من دارس عهد بيوت \* كصاحب البتمة وقلادة العقيان \* والدمية  
والذخيرة وعقود الجمان \* وحجة المرء لعصره \* وقيامه على منابر نصره \*  
من آيات الفتوة \* التي هي على لسان الحجة متلو \* فليس منّا من لم يغتد  
بدر المجد في مهاده \* ولم يفخر في المحافل بإستأذنه وإسناده \* إلا أن الأدب  
في هذه الأعصار \* قد هبت على رياضه ريح ذات أعصار \* حتى أخلقت  
عري المحامد \* واسترخى في جريه عنان القصائد \* وتقاصت أذيال  
الظلال \* وخطب البلاء على منابر الأطلال \* وعفارسم الكرام \*  
فعليه مني السلام

ومما أعان على الزمان \* عفاف يدي وعلو الهمم  
والرؤساء شعراء لا يتظّمون ولا يثرون \* وليس فيهم من صفات الشعراء  
إلا أنهم يقولون ما لا يفعلون \* وإذا كذب ما دح أحد هم اهتز وطرب \*  
وجازى من سراب وعده بكذب على كذب \* وبالوعد الفطير لا يخمر الخير \*  
وباحسنت لا يباع الشعر \* وبرعد الوعد \* لا يبقى غرس الجد  
فلا تلوموه في وعد يردده \* في وقت مدحى له علمته الكذبا  
ومع هذا فكم هبت أتهم أنفاس معطرة بالنجاح \* مزربة في وقتها بأنفاس  
الصبا في الصباح \* يهزلها السماح هيف معاطفه \* وينشر تحت أقدامها  
الزمان بساط عواطفه \* تتسك كف الشمال بأذيالها \* وتتقيأ العشاق  
في هجير الأشواق صافي ظلالها \* وتردض في زلالها \* من كل حديث تلبد  
وطارف \* لهوشى على كاهل المجد ولا كوشى المطارف \* ترهبه الطروس  
على صفحات الحدود المحسنات بالسوالف \* في كل ورقة منها خائل \* تسوغ  
مياه فصاحتها في لهوات الجدول  
تكد يدي تندي إذا ما لمستها \* ويثبت في أطرافها الورق الخضر



من كل من أخلق المتأخر بالمتقدم في تطبيق مفاصل معانيه \* وإخراج محبات  
عطره من جونة مبانيه \* وإن تأخر عصره فلا بأس \* في تأخر النتيجة عن  
القياس \* والخدم تتقدم بين يدي السادة \* والسنن أمر بتقديمها على  
الفروض في العبادة \* وتقدم الأعداد \* يرقى مرتبة الأعداد  
أو ما ترى أن النبي محمد \* فاق البرية وهو آخر مرسل

فيا أدلاء الهدى اني آنت من جانب الطور ناراً بها تهتدون \* أو آتيكم بشهاب  
قبس لعلكم تصطلون \* فإن لم يترك الأول شيئاً لا آخر \* نفي من الكثير الغائب  
القليل الحاضر \* ويا من هم في محبها الأيام حسنة \* لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة \* فلا يزرى بالنور تأخره عن غراس أغصانه \* ولا يكل مضاء  
السنن كونه في أطراف مزاره \* على أنه قد تساوى الاوائل والبكر \*  
وتشابه طرر العشبات والسحر \* وليس الا الحسد رغبة الطبائع \* عن  
محاسن لاهل العصر هي ملء الافواه والمسامع

وما شكرهم للميت الا لانه \* بما حل في أيديهم غير طامع

ولله در ابن رشيق في قوله

أولع الناس بامتداح القديم \* وبذم الجديد غير الذميم  
ليس الا لانهم حسدوا الحى فرقوا على العظام الرميم

والحى ان حل تبهاء باديه \* فستغدو محاسنه على رغم الجول باديه \* ولنا  
في ذمة الدهر ديون بأوقاتها مرهونه \* فاذا جاء آتائها فك الزمان رهونه \*  
على اني استغفرا لله من دهر كنت فيه مرهقات الطبائع \* ونقضت الآمال فيه  
بدها من غبار الاطماع \* وافينا على الهرم \* وقد قلع ضرر الندم \* بعد  
ما اكل باكورة الكرماء \* وشابت بالصباح ايامه الدهماء \* ودب خرفا على عصا  
الجوزاء \* وكنت لما ذبل بالنوى عيشي النضر \* وليت سياحة الآفاق فصرت  
خليفة الخضر \* تهافتى التناثف \* وقد تقى الاماني في لهوات المخاوف \*  
كأنى قذاة بأجفان الدهر \* اوسفاة بوجه نهر \* أو كرة لاعب \* أو سهم محارب \*  
طورا أشق قلب الشرق كأنى اقتش على الفجر \* وتارة امزق كيس الغرب حتى  
كأنى أريد أن أخرج منه دينار البدر \* اقل لمة ليل دجا \* شاب فوقها فرق ابن  
جلا \* يخيل لي أن البلاد مسامع أنا فيم امر الملام \* أو فكر بليد اتا حواله



معنى دق أن تصوّره الاوهام \* غريب في عيون الظنون \* كافي بيت حسان  
 الثابت في ديوان محنون \* أو مصحف في بيت زنديق \* أو عابد في صومعة  
 بطريق \* أو بكر معنى سار في مثل \* أو غرض عمر جري خلفه رائد أجل \*  
 أو خبر لم يصح له سند \* فلم يقبله من الثقات أحد

كان له دين على كل مشرق \* من الأرض أو ثار على كل مغرب  
 أرد موارد الحوب \* مكثرة بغصص الخطوب \* فلم أربّ يد وولا حضاره  
 \* كائن من الشهب السياره \* وقد قيل تنزل الالقاب من السماء \* فلكل من  
 اسمه نصيب الخط أو سما

وطني حيث حطت العيس رحلى \* وذراعي الوساد وهي مهادي  
 فكل جولي بين ابراق وارعاد \* وأمانتي في مهامه الخيرة بين اتهام  
 وانجساد \* والزمان يضم سلب ما أولاه بخلا ان جاد \* وألسنة أبنائه  
 عن الاجابة صمت \* وآذانهم عن صريح الاستغاثة صمت \* فقد خلا من  
 المكارم مغناها \* وأصبح لا يجابوب اليوم الا صداها \* لكنني مع أهواله \*  
 ودروس رسوم السرور في اطلاله \* وان توسدت ذراع الهم في دياجها \*  
 وقطعت ظلمة الشدائد في سني بدرأ مانيها \* أنعلل بأن السيف لا يقطع في قرابه \*  
 واللبث لا يصل لغرض الفرائس في غايه \* ولولا مفارقة القوم ما أصاب سهم \*  
 ولولا بعد الدر عن الصدف لم يظفر من الغيد بأوفي سهم \* فلذلك اضاحك  
 مباسم الاماني \* وأغازل عيون الآمال والتهاني \* وأنزه طرفي في رياض  
 الدفاتر \* ولم أقل مع السرور الا في ظلي طائر \* فزمان مسراني أقصر من عمر  
 الكرام \* وفؤادي لم يمتد الى طرق سلوة المدام \* في أويقات أثقل من السؤال  
 \* وأطول من عمر الآمال \* أشأم من وجه خناس \* وأثقل من غريم ملح  
 على افلاس \* ولم يكف الدهر ما ورثنيه من الحرمان \* حتى ابتلاني بعد الاثبات  
 بالنبي كاني نكت ام الزمان \* وأنا استغفر الله جل وعلا \* ولا أرتضي بمعرة  
 أبي العلا \* في قوله

اذا ما ذكرنا آدم افعاله \* وتزويجه بنبيه لابنيه في الخنا  
 علمنا بان الناس من نسل فاجر \* وان جميع الخلق من عنصر الزنى  
 فانه كفر من وسوسة الشيطان \* وغلو منه في خلعه ربة الايمان \* بل أقول



ما قال ابن عنين

انفوا المؤذن من بلادكم \* ان كان يتقى كل من صدقا

وللعسين بن أبي عقابة في الرد عليه (اي على ابي العلاء)

لعمرى أما فيك فالقول صادق \* وتكذب في الباقي من شطأودنا

كذلك أقرار الفتى لازم له \* وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

فلا سمير لي أجالسه \* ولا نديم لي أوانسه \* سوى أوراق كنت خلعت عن منكب

الاقبال بردها الخليع \* وجعلتها كبيت العروض ادخارها للتمتع \*

فوجدت فيها نبذة من المحاسن أسر ها الدهر في خاطره \* شاهدة لقول معدن

الحكم اتنى كالمطر لا يدرى الخير في أوله ام في آخره \* ممن جر عليه الزمن اذيال

القنأ \* واسكنه تحت اطباق الثرى \* فخل مخيم البلا كأنه سر في صدره \* ومن

باق على هامة الليالي تعبق أنفاس الرواة بذكره \* ممن ركبت لرؤياه مطايا ام

عمرى \* أو نابت عني في مشاهدته أهل عصرى \* فاجتالوت محياء \* أو رأيت

من رآه \* حتى طربت على الاستماع \* وعلمت أن الذكري طيف الاجتماع \*

واذا كان الحب منوع \* فالصبر قنوع \* يتعلل بعارفة سنيه \* وتكفيه لمحمة

إشارة أو تحية

فان تمنعوا ليلى وطيب حديثها \* قلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهل تمنعتم اذ تمنعتم حديثها \* خيالاً يوافيني على النأى هاديا

فجمعت منها ما هو لطرف الدهر حور \* ولجيد الادب عقد يتبدسم منظومه

هزوا بعقد الدرر \* ولكاس الادب ختام \* ولعقد حبابه نظام \* تذكر العهد

والمودة \* وتطلع في وجنة الوفاء ورده \* وتندب من ألقى للبلاء قياده \* وتلبس

عليه وجه الطرس حداده \* وتسيل في عائق المحاسن غواليها \* وترق فلا

يدرى أنظارق أم دمع ترقق جاريا \* وتسجد الاقلام في محراب طرسها الذي

هو للمحاسن جامع \* ويود كل عضو اذ اتليت أحاديثها الوأنة مسامع \* وهي

وان كانت عقدا ينتثر دره \* وأفقا تبديده الصباح زهره \* ونورا نشرته كف

الشمال \* فانتظم على ترائب الماء السلسال \* فلربما تثر العقد المفصل \*

ليعود أحسن في النظام واجل \* وهذه ذخائر من خبايا الزوايا \* فيما في الرجال

من البقايا \* تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه \* وهبت بها أنفاسه النديّة نديه \*



تنفس الروض في الاسحار \* عن أفواء النور والازهار

يسرى على ربحانها نفس الصبا \* سحرا فيوهم انه ذكرها.

فلذا سميتها (بريحانة الالبيا وزهرة الحياة الدنيا) فاني شمت بهار وائح  
الشباب \* ونظرت في مرآتها وجوه الاحباب \* وتذكرت غابر الايام \* اذ  
العيش غص والزمان غلام \* من أعلام شم الافوف ان دعى بهم بوا الصغار  
تشمخ \* في غرر أيام تقام بهامواسم الدهر وتورخ \* وجعلت مسك الختام \*  
ذكر سادة من العلماء الاعلام \* فانه بصبا أنفاسهم يتشع غمام الغمه \*  
وبذكرهم في ناديه تنزل الرحمة \* فان عذبت مواردها \* فلتقرن بالدعاء  
فرائدها \* فان عثر منها على كبوه \* فليبدل لها اللبيب عفو

على اني راض بأن أحمل الهوى \* وأخلص منه لآلى ولاليا

وها أنا ذا امتع الاسماع \* بربيع أحوى الظلال ألى التلاع \* فاذا رأيت  
كلاما لاهل العصر لم تترخ أعطافه لهذا النسيم \* فتمتع من شميم عرار تجدفا  
بعده من شميم \* فليس من ليلي ولا سمره \* ولا مما يهدي الناد من الادب  
يا كورة ثمره \* فكم من اشعاره للخيال فيها أعمار

تالله ما بنخل الكرام وانما \* لبرودة الاشعار قد جد النداء

فما كل مرتفع نجد \* ولا كل واد ينبت الشج والند \* وما كل سوداء ثمره \*  
ولا كل صهباء ثمره \* ولا كل بيضاء ثمره \* ولا كل حراء ثمره \* ولا كل نبت  
يعلو بنمائه \* ولا كل برق يجود بمائه \* اللهم بحرمته سيد الانام \* كما يسرت  
الابتداء يسر الختام \* صار فاعنا سوء القضاء \* ناظرا اليها بعين الرضا

\*(القسم الاول)\*

في محاسن أهل الشام وواحيها \* ومن برز من سررة ربها وبطن واديهها \*  
وتغذى بنسيمها \* وتربى في حجر رياض نعيمها \* وقال في ظلال أغصانها  
المتعاقبة هوى وودا \* وتعطر بأنفاس شمائلها التي صارت للندى \* وطعم من  
مائها العذب \* وروى بذوب لؤلؤها الرطب \* وهو ماء الحياة في سائر الصفات \*  
الا انه في نور التقديس وهو في الظلمات

\*(احمد العناياتي)\*  
صديق الصديق وخدن الصلاح \* شقيق الندى  
وترب السماح \* روض حبيته غص ناضر \* لوراء المتنبي لقال ما هذا

\*(احمد العناياتي)\*



الاماخر \* خلب الاسماع بنفائاته \* ونسج على منوال الرقة حبل عناياته \*  
 ذو حسب تلبد \* وباع في الجحد طويل مديد \* لم يسطر مثل محاسنه في كتاب  
 الزمان \* ولم تلاء بأنفس من جواهره حقايق الاذان \* فبالها جواهر اذا  
 شاهدتها مقترا الى البيان \* أغناه باقوتها وجوهرها عن خرائد جمعت له بين  
 الحسن والاحسان \* مخبرها بطيب \* ومنظرها ككبد رعى قضيب \* تغرد  
 على قضب يراعه براعة جمائها \* وتفوح أنوار بلاغته اذا فضت الطروس  
 عنها سحيف كائناتها \* طلعت شمس الادب من افق أشعاره \* وتفجرت ينابيعها  
 من خلال آثاره \* وهو الا أن في جبهة الشام غره \* وفي حدائقها النضرة  
 زهره \* وفي سماء كمالها الزاهية زهره \* وقد حلى بحلل الزهد كماله \* ورأى  
 برأيه الصائب أسماؤه أسمى له \* لم يحتفل بأمر غد \* فأنعاب ظل الخول نكد أأم  
 رغد \* فائلا في خمائله الرحاب \* عفا السريرة طاهر الاثواب \* لم يشرق  
 بسؤال \* ولم يغص بندامة الآمال \* ولم يألف سكا \* ويتوطن مسكا \* كما قيل  
 ومن عجيب ان أكون شاعرا \* وليس لي في الناس بيت يعرف  
 كما وصف زيه في قصيدته الزائفة بقوله

اذا لم أعز فمن ذا يعز \* وفقري وقنعي ككنز وحرز  
 لبست من اليأس في الناس ثوبا \* عليه من العقل والفضل طرز  
 واست أرى الذل الا اذا كا \* ن في الحب والذل في الحب عز  
 ومثلي حـ ر غناه عباه \* اذا استعبد الناس خروبر  
 \* (ومن غرره قوله) \*

قلبي على قسدا الممشوق بالهيف \* طير على الغصن أم همز على الالف  
 وهل سويداؤه خال بخدك أم \* خويدم أسود في الروضة الاتف  
 وهذه غرة في طرة طلعت \* أم بدر تم بدا في ظلمة السدف  
 تخفى التجوم بنور البدر وهو بنو \* والشمس وهي بنور منك غير خفي  
 يا بدر قلبي وطرفي فيك منتصف \* بالوصل منك وهذا غير منتصف  
 القلب واصلت فيه وصل مخرج \* والطرف صديت عنه صد منصرف  
 ظبي تألفت منه غير ملتفت \* غصن تعطفت منه غير منعطف  
 شفاء حتر غليلي برديقتيه \* والبرء من دنني في لحظة الدف  
 وبلاء من ورد خد غير مقتطف \* منه ومن خرريق غير مرشف



عذلت عاشق عذلي في محبته \* فأعجب لذي شغف يلحى على الشغف  
يظن أن سواه منه لي خلف \* أساء في الظن هل للروح من خلف  
عذري عشقي عذري فيه متضخ \* كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف  
فنت سقما بخصر منه مختصر \* فيه وطرفي ونوى غير مختلف  
يطير قلبي إلى الحاظه شغفا \* فأعجب له كيف يرمى السهم بالهدف  
يا أيها الرشا الضاري على مهج الاساد بالسيف من جفنيه لم يخف  
بما بحسبك من تبه ومن صلف \* وما بعشقي من ذل ومن كلف  
الله في كبد للوجد في كد \* اليك أسرف فيها الشوق في السرف  
ومغرم ماله من مسعف لعبت \* به اللوا عجب لعب الريح بالسعف  
أشنى محاق الضنا لما هجرت به \* على التلاف ولو واصلته لشنى  
يا باخ — لا بقاء باذلال دمي \* فالوعد يخلف منه والوعيد يني  
حزت الجمال ألا تولى الجليل فقد \* يصادف الحسن بالاحسان في الصدف  
(تمة) اعترض على هذا المطلع بأنه لا وجه لتشبيه القلب بالهمز واجيب  
بأن له وجهها هو أنه وقع تشبيهه بالطائر خلفقانه وهم قد شبهوا الطير على  
الغصن بالهمز والغصن بالالف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد الحبيب وهذا  
في باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل في وصف قصيدة  
همزية والقوافي اليك حنت حنيني \* فتأمل فهمزها ورقاه  
وقوله والبرء من دنني الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح  
اشتكى سقمي إلى أجفانه \* ومتى يشقى سقامي بسقم

وقوله

ورني إلى بطرفه فكأنما \* أهدى السقام لدنف من مدنف

وقول ظافر الحداد

مريض لحاظ الطرف لولا جفونه \* لما كنت أدري السقم كيف يكون

وأصله قول المتنبي

أعازني سقم عينيه وحلني \* من الهوى ثقل ما تحوى ما زره

وقوله فأعجب له كيف يرمى السهم بالهدف نوع من البديع يسمى العكس  
بديع في بابيه وهو كقول الذهبي



بطير فؤادى لالحاظه \* غراما وشوقا وفيها التلف

فيا من رأى قبلها اسهما \* بطير اشتياقا اليها الهدف

ونحوه قول ابن نباتة المصرى

صيرت نوى مثل عطفك نافرا \* وتركت عزمى مثل جفك فافرا

وسكنت قلبا طار فيك مسرة \* أرايت وكرا فطأ أصبح طائرا

ومما أنشدته له قوله أيضا من قصيدة

يا أيها الملاح افتونى \* من ذا اباح لكم دم المفتون

من كل أسمر سن قتل محبة \* بسنان أحور طرفه المستون

قرله في القلب أشرف منزل \* أن المكان مشرف بمكين

روض نضير لم يردده ناظر \* الاورد عيون بهيمون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس

يحمى بترجسه أفا حى ثغره \* ويصون وردا لحد بالمرسين

وحياته وهى اليمين وانها \* وحياته عندى أبرياءين

ما خنته انى وشخص جماله \* حيث اتجهت على مثل امين

قرن الوداد له فؤادى بالاسى \* اكذا يجازى ود كل قرين

فاترك حديث شجون من قتل الهوى \* قبلى وخدمنى حديث شجونى

قسما لو ان العامرى معمر \* ما جئت الا معجبا بجنونى

والعقل منى ضاع فى ثغره \* فيه الثنايا بين ميم سين

يا ذا الملاحه والذى يجبينه \* فى كل ليل ملامه يهينى

لا يطرقن الاوم باب مسامعى \* وعليه من صدغيك كالزرقين

بالأتمى لك فى الملامه دينك \* واهاى كالى فى الصبا به دينى

لم يخطر السلوان عنه بخاطرى \* الاورد من الجوى بمكين

كم خضت بحر الموت دون وصاله \* غالى ولم الك فاعسا بالدون

وشفيت حر الوجد من برد اللها \* علما بأن الماء لا يشفنى

متعجبا من خده بالماء ير \* وينى أسا وبناره يورنى

وبخط عارضه أساور أرقا \* منه فأقرأ منه ما يرقى

ويظننى حاشاء أسا وحبه \* والله من ظن العذول يقينى

وهى عرائس قصيدة الرئيس أبى منصور على ابن الفضل الكاتب المعروف



بصدر در

أ كذا يجازي ود كل قرين \* أم هذه شيم الأطباء العيين  
 قصوا على حديث من قتل الهوى \* إن التأسي روح كل حزين  
 ولئن كتتم مشفقين فقد دري \* بمصارع العذري والمجنون  
 فوق الركاب ولا أطيل تشبها \* بل ثم شهرة أنفوس وعيون  
 هزت قدودهم وقالت للصبيا \* هزوا عند البان ميل غصون  
 ووراء ذبلك المقبل مورد \* حصباؤه من لؤلؤم ~~م~~ كنون  
 أما بيوت التحيل بين شفاهم \* منضودة أوحاة الزرجون  
 ترمي بعينيك الفجاج مقلبا \* ذات الشمال بها وذات يمين  
 لو كنت زرقاء اليمامة مارأت \* من يارق حيا على جديرون  
 شكوا لك من ليل التمام وانما \* أرقى بلسل ذوائب وقرون  
 ومعنف في الوجع قلت له اتشد \* فالدمع دمي والنفون جفوني  
 ما نافي إن كان ليس بنافي \* جاء الصبا وشفاعة العشرين  
 لا تطرقن بخلا للومة لاثم \* ما أنت أول حازم مغبون  
 أسوءهم وهم الجانب طاعة \* وهو أي بين جوانحي بعصيني  
 ديني على طبيعتهم لا يتضي \* فبأي حكم يقبضون رهوني  
 وخشيت من قلبي الفرار اليهم \* حتى لقد طالبتهم بضحين  
 ككل النكال أطبق الأذلة \* إن العزيز عذابه بالهون  
 يا عين مثل قد الزوية معشر \* عار على دنياهم والدين  
 لم يشبهوا الإنسان إلا انهم \* متكونون من الجمال المسنون  
 نجس العيون فإن رأيتهم مقلتي \* طهرتها فنزحت ماء عيوني  
 أنا إن هم حسبوا الذخائر دونهم \* وهم إذا عدوا الفضائل دوني  
 لا يشمت الحساد أن مطامعي \* عادت إلى بصافة المغبون  
 ما يستدير البدر إلا بعدما \* أبصرته كالضمر في العرجون  
 هذا الطريق اللعب زاجر ناقي \* واليم قاذف فلكي المشحون  
 فإذا عيبد الملك حل بربعه \* ظفرا بفأل الطائر الميمون  
 قوله أسوءهم وهم الجانب طاعة البيت هو من قول البحري  
 واست أعجب من عصيان قلبك لي \* عمدا إذا كان قلبي فيك بعصيني

(وبعد)

ملك إذا ما العزم حث جياده

مرحبت بازهر شاخ العرين



ضمنه قول الشريف الرضي

اروم اتصافي من رجال أباعد \* ونفسي أعدى لي من الناس أجمعاً  
إذا لم تكن نفس الفقي من صديقه \* فلا يحسدن من خلة الغير مطمعا  
وأصله من قول بكر بن حارثة

قلبي إلى ما ضربني داعي \* بكثرة سقامي وأوجاعي  
كيف احتراسي من عدوي إذا \* كان عدوي بين أضلاعي

وقوله يا عين مثل قذال رؤية معشر الخ هو معنى بديع وقد سبق إليه قال النعماني  
اتفق لي في زمن الصبا معنى بديع لم أسبق إليه وهو

قلبي وجد امتشيتل \* وبالهـموم مشيتل  
وقد كستني في الهوى \* ملابس الصب الغزل  
انسـانة فتانة \* بدر الدجاء منها خجل  
إذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغتسل

وقد سبقه ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينيك مذرأت \* محاسن هذا الظبي أدمعها هطل  
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه \* فكان لها من صوب أدمعها غسل  
قال أبو علي الفارسي است أعجب من توارده وإنما أعجب من قوله لم أسبق  
إليه وقد قال أبو الطيب في الحمى

إذا ما فارقتني غسلتني \* كأننا كفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا \* وما في قبح لفظه من الخنا \* فعني ما قاله أصح  
لأنه ذكر في هذا الشعر من نفسه وزائرتة ذكر أو اثني جرى بينهما ما يقتضي  
الغسل وإن قيل إن قوله عا كفان على حرام من لغو الكلام وهم ما ذكرنا  
زائرتين اثنين ولو قال زني ناظري أو لحظي كان أحسن قلت هذا كله كلام ناء  
عن حسن الأدب وهو سحتف ولكن أي الرجال المهذب ومع ذلك فقد وقع هذا  
في كلام من تقدمهم ومعناه أفصح \* وديباجته ألطف وأوضح \* كقول  
يزيد بن معاوية

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدامع  
أجلك يا ليلى عن العين انما \* أراك بقلب خاضع لك خاشع



ثم مشى على أثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر كقول السراج الوراق  
 يا نازح الدار من نوحى يعاودنى \* فقد بكيت لفقد الطاعنين دما  
 أوجبت غسلا على عيني بأدمعها \* فكيف وهى التى لم تبلغ الحما

﴿ محمد الصالحى الهلالى ﴾

﴿ محمد الصالحى الهلالى ﴾

همام بعيد الهمه \* قريب منال مياه الجنه \* له درارى شبر هي غرر دهم  
 الليالى \* وبنات أفكار لم ترتضع غير در المعالى \* فلا أقسم رب المشارق  
 والمغارب \* انهم اشموس لم تزل طالعة من سماء المناقب \* وهى الآن شامة فى  
 وجنات الشام \* وروضة تفتحت أنوارها بثغور ذات ابتسام \* ومن سنته  
 الاعتزال عن الناس \* وتقديم الوحشة على الاستئناس \* منقطعا  
 لا قطفاف ثمرات العلوم \* يمدلقرى الاسماع موائد المنشور والمنظوم \*  
 فى زهد متحل بجلاله \* تدق صفات المدح عن معاني جلالة \* بعزم هو أبو  
 العجب \* لو قدح زنده لهب له لهب \* وخط تسربه النفوس \* ونوشى  
 بدياجه الطروس \* (شعر) \*

خط زهت أزهاره \* كالروض ينبته السحاب

وشعره شقيق الرياض \* المطردة الجياض \* تستخرج الجواهر من  
 بحوره \* وتحلى لبسات الطروس بقلائد سطوره \* لم يصرفه مدح كريم \*  
 ولا تغزل بعلج كريم \* ولعمري انه قطع منه ميدان لم يصل اليه الكميت \*  
 ونقى ألفاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لو ولا ليت \* وبالجمله فهو فى عصره  
 امام الادب المقتدى به \* والبلغ الذى لا تقرأ غصان الاقلام الا فى رياض  
 آدابه \* والما قدم القاهرة أفاض على لباس مودة لم تبسل عهودها \*  
 الاحبذا أخلاقها وجديدها \* وورق الدنيا خضر \* وعود الشباب  
 غض نضر \* والادب لم يعف مناره \* ولم تخبأ ناره وأنواره \* لا كاليوم  
 اذ حام قوم حول حواء \* فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه \* وهو  
 اذ ذاك استاذ وملاذ \* تذوق أفهام من موائد فوائده أنواع الملاذ \*  
 فأتحفى بطرف أشعاره \* ونزما حذاق فكرى فى حدائق آثاره \* فاسكر سمعى  
 بسلافة ادارتها كووس بيانه \* وتقلدت بمذهب البخرى فى اجتناء الورد  
 من أغصانه

واسمعه من قاله تردد به \* عجبا فحسن الورد فى أغصانه



طالعت له فصلا في ديوانه الذي سماه صدح الحمام \* في مدح خير الانام \* ذكر  
فيه نبذ من صفاته \* ومعا هذه انسه ولذاته \* ومسارح آرام تربه ولذاته \* هو  
اني لما نشأت بمكة المشرفة \* والاما كن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا  
مشنفة \* وكساني الزمان قشيب بروده \* وطفقت أرفل ما بين عقيق  
الحماوز بروده \* وغصن الصبا بأيام السعادة مورك \* وبدر الشباب  
في سماء الكمال مشرق \* لادأب لي الا نوسم وفود العلوم في سوق عكاظها \*  
ولا شغل لي الا استكشاف وجوه المعاني الخبأة تحت براقع ألفاظها \* ثم  
لما بطلت حركة الدور \* وتنقل الزمان من طور الى طور \* أعلننا حروف  
النجائب تنص بنا للبدا في سراها \* واطمناخذ الارض باخفافها الى أن  
براهنا السرى في براها \* فكم جاوزنا جبلا شواخ زاحمت بمنابها  
أكاف السحاب \* وذرعنا بأذرع الناجيات شقة قفر لم تطو الا بأيدى  
الركائب \* فكم من راسلته وراسلني برائق شعره وسجعه \* وأدار وأدبرت  
كووس قوا في شعري على أفواه سمعه \* وزفقت عليه عرائس أفكارى استجلايا  
لوداده \* وتلوت عليه غرائب أسمارى استقداحا لوارى زناده

وهن عذارى مهرها الودة لا الندى \* وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى  
اتهى فهذه نبذة من شارثره \* وسأقرط سمعك بجواهر شعره \* وكنت كتبت له  
قصيدة تائية ملغزا من شعر الصبا \* الذي يحسد مهلهل برده في رفته نسيم الصبا  
\* لا كما قال البخري هو القمر باللبا \* فهو يا كورة ثمرات الاداب \* بل الروض  
الاريض الذي سقى بماء الشباب \* فأجاب وأجاد \* وصفي من قذى الكدر  
موارد الوداد \* وهاهي كواكبها المشرقة في دياحي نقشه \* وثمراتها الزاهية  
في رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات \* وحازت الحسن هاتيك البراعات  
غراء فائقة باللفظ رائقة \* تحلوا الخلاعات فيها والصبابات  
اخت الغزالة اشراقا وملتفتا \* لها لذي السمع لذات ونشأت  
نسيمها اطرب الاسماع موقعه \* ومدحها ماله في الحسن غايات  
كان حر معانيها ورقتها \* في لفظها الخمر تجلوه الزجاجات  
يحلو المكر من ألفاظها ولكم \* مل المكر وطبعها والمعادات  
أتت الى وبدر الفكر منخسف \* وماله في سما الادراك هالات



والله موم اطراد في القواد كما \* سميت عناق المذاكي الجرد حليات  
 أسامر النجم في الليل الطويل ولا \* اغفروكم اعيون النجم غفوات  
 فقيمت في الحال اجلالها وسرت \* عني الهموم وزارني المسمرات  
 وظلت منتصباً لما ارتفعت بها \* وكان عندي بذل النفس كسرات  
 قبلتها ألف ألف ثم زدت فلم \* أحسب وكم لكثير العدة غلطات  
 وسكان افق زمانى مظلماً قبيداً \* فيه شهاب لناسمه انارات  
 شهاب علم ولكن نوره أبداً \* بالذات ما عرضت فيه الاضائات  
 غدى بدر ليلان الفضل مدزمن \* فشب كالنار لا تعرفه فقرات  
 شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا عنت ملاحاة  
 تاهت به أرض مصر وازدهت فلذا \* قد كاد أن تحسد الارض السموات  
 قد شاد بيت العلا فوق السهي وله \* من فوق ذال المقامات عليات  
 تستن أعلامه في الطرس من مرج \* كأنها عند تفت السم حبات  
 فيها النقيضان من تقع ومن ضرر \* ذاك الاماني اذ ذال المنيات  
 مهـ ما اعتدت طوع باريها لازمة \* للخمس تغدولها في الطرس سجدات  
 أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت \* منها عقود ولـ كن لوأويات  
 ما ان حسا كاس سمعي من سلاقتها \* الا اعترني لفرط السكر نشوات  
 لله أحجية منه أتت فسررت \* منها الى السمع فحبات ذكيات  
 واذ كرنتي بان القدس من سـ كنى \* وبان بالبان من شكواي ميلات  
 والورق رقت لما ألقاه ساجدة \* كأنها فوق غصن البان قينات  
 وأنت يا أفضل العصر الذي اجتمعت \* فيه العلوم وفي المدح ما استلقت  
 ساح اذ اهفوة للذهن قد عرضت \* فكلم ليلتي بالتقصير هفوات  
 فسيف فكري لا لاقيت فيه مدى \* وكم له عند ما أجلاه نبوات  
 والجسم في غربة والقلب في وطن \* لم تدنه منه أيام وليلات  
 والبال في قلق والنفس في نجبن \* بهتادها لفراق الالف زفرات  
 فأى شخص بهذا الوصف متصف \* تطيعه من قوافي الشعر أبيات  
 بقيت مفرد علم للهدى علما \* يحل به الجهل عنا والضلالان  
 ودمت طود حجي في الجود بحرندا \* تأق اليه المعالي والكالات  
 ملاح نجم على الحضراء متقد \* ومارعته الجياد الاعوجبات

قوله منها الى السمع الخ في نسخة  
 من عودها الرقاب



قلت في قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى  
النبت وقد يتعدّد ذلك كقول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت \* بقلبي وهو مرعاها

وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصدناها

بذات العين فاكلها \* بطلعتها ومجراها

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار أيضا كقوله تعالى وما يعمر من  
معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله  
بذات العين جارية \* مكحلة وطالعة

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

اخت الغزالة اشراقا وملتقنا \* وقد يكون باسم الاشارة كقولي

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره \* وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

أبدا حديثي ليس بالـ \* منسوخ الا في الدفاتر

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب

يحتاج الى نظر دقيق في ادخاله في أحد نوعيه وله من قصيدة

فتجردت بيض الصفاح والبيست \* علق النجيع كحلة حمراء

والسمر مذسقت الدماء زجاجها \* أضحت ثمارا رؤس الاعداء

\* (وله من اخرى) \*

كانما الخيل في الميدان أرجلها \* صوالج ورؤس القوم كالأكرا

ومن رسالة لابن عبد الظاهر أصبح الاعداء كأنما جزأ أجسادهم جزائر يتخللها

من الدماء السيل \* ورؤسهم اكرتلعب بها صوالجة الايدي وارجل

الخيل \* وله من اخرى

سقى طلاحيث الاجارع والسقط \* وحيث الظباء العفر ما بينهن تعطو

يزيد همول الودق من تجس له \* بافئائه من كل ناحية سقط

ولو أن لي دمعا تروى رحابه \* لما كنت أرضى عارضاً جوده نطق

واكن دسعي صاراً كثره دما \* فأني يرجى أن يروى به قسط

\* (ومنها) \*

كان انسياب الرمح في الدرع سالخ \* من الرقش في وسط الغدير له غط



قوله والبيت الثالث هكذا في  
النسخ والمصواب الرابع

والبيت الثالث كقول مهيار

بكيت على الوادي فخرمت ماءه \* وكيف يحل الماء أكثره دم  
وقول الأبيوردي

سقى الله ليل الخفيف دمعى والحياء \* أريد الحياء فالدمع أكثره دم  
والأخير كقول المعري توهم كل سابعة غديرا \* فرند يشرب الخلق ادخلا  
\*(وله من أخرى)\*

ملاح في افق المحاسن اذ سرى \* الاحمدت بلبل طرته السرى  
عقد الازار على كتيب من نقي \* فعدا الصطبارى وهو محلول المعرى  
لاتذكر الغزلان عند كاسها \* معه فان الصيد في جوف القرا  
\*(وله ايضا)\*

الى كم آمنى القلب والقلب مولع \* وازجر طرف العين والطرف يد مع  
وحتى متى أشكو فراق أحبة \* عفا بالنوى منهم مصيف ومربع  
واستعرض الركان عنهم مسائل \* عسى خبر عنهم به الركب يرجع  
تصبرت عنهم واتشيت اليهم \* ولم يبق في قوس التصبر منزع  
أراعى نجوم الليل أرقب طيفهم \* وكيف يزور الطيف من ليس يجمع  
وما زلت أبكى لؤلؤا بعد بينهم \* الى أن بدا مرجان دمعى يجمع  
وما كان تبكى العين لولا فراقهم \* عقيقا ولا يشفى القوادطويلع  
فلا حاجر بين الأحبة حاجر \* ولا لعلع منذ فارق الحى لعلع  
غربن شمساً في بدور أكلة \* فليس لها الامن الخدر مطلع  
وشابهن غزلان النقي في نهارها \* ولكنها بين الترائب ترتع  
لها من مهابة الرمل عين مريضة \* وجيد كجيد الطي أغيد اتلع  
ومن قضب البان الرطاب معاطف \* تكاد عليها الورق تشدو وتسجع  
وتعدو سيوف الهند لما تشبهت \* بأخطاؤها في الحرب تفرى وتقطع  
ذكرتهم والقلب بالهم طافح \* لينهم والبحر كالليل أسفع  
وما تنفع الدرى لمن حبههم فلا \* ووصلهم قطع وفيهم تمنع  
ولا عجب فالبحر في الغيد والدى \* طبيعة نفس ليس فيها تطبع  
كما لعلى كل جود وسودد \* سمجة ذات ليس فيها تصنع



\* (وله من اخرى) \*

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى \* تراعى بهم في السير يد وتعنف  
يخوضون بحر الال يطفو عبابه \* طفود يا حي الليل والليل مسدف  
سكان المطايا والاكلة فوقها \* سفن بايدي الارحبيات تجدف  
وكان له نديم احدث يسمى ابا الخير بعده عيبة أسراره \* وجهينة اخباره \*  
وهو يدبر عليه شمول وداده \* ويجني اليه من كل واد ثمرات فواده \*  
وينشده ترجان لسانه \* عن محجب جنانه

ولقد جبات على محبة وده \* ما الحب الا للامام الصالح  
جميع اخوانه اليه يلجأون \* ومن كل حذب الى جرثومته يذبلون \* خفت  
روحه فالت بدنه خلفه ظهريا \* واتخذت ما سواه شيا فريا \* كانه خاف  
الخطوب \* فهو متجمع حذر الوثوب

وما الدهر في حال السكون يساكن \* ولا كنه مستجمع لو ثوب  
وله به عز أقعس \* في ربوة المعالي بغرس \* وطبعه بالظرف ربيع أخصب \*  
وفي أمثالهم أظرف من أحدث \* فهو سنام اللطف وغاربه \* وبحر  
أحدث الامواج بدائع بدائمه عجائبه \* ولم يزل يعتام وداده \* حتى قبضت  
جواهر عزمه الدهر النقاده

كل ابن انثى وان طالت سلامته \* يوما على آله حدياء محمول  
قلت ولم أسمع في وصف أحدث أطف من قول ابن المنجم في ابن حصينة المصري  
يا أخي كيف غيرتنا الليالي \* وأطالت ما بيننا بالجمال  
حاش لله أن أصافي خلا \* فبراني في وده هذا اختلال  
زعموا انني نظمت هجاء \* معربا فيك عن شنيع المقال  
كذبوا انما وصفت الذي حزن \* من الفضل والبهاء والكمال  
لا تظنن حديبة الظاهر عيبا \* وهي في الحسن من صفات الهلال  
وكذلك القسي محدورات \* وهي انكي من الطي والعوالي  
واذا ما علا السنام فقيه \* لقروم الجمال أي جمال  
وأرى الانحناء في منسرا البا \* زى لم يعد مخالب الريال  
كون الله حديبة فيك ان شئت من الفضل أو من الافضال  
فأنت ربوة على طود علم \* وأنت موجهة بحر نوال



ما رأته النساء الا تمت \* لو غدت حلبة اكل الرجال  
 وأبو الغصن أنت لاشك فيه \* وهو رب القوام ذو الاعتدال  
 \* عدالى ودنا القديم ولا نص \* نخ لقييل من الوشاة وقال  
 \* وتذكر لي باليا حين ولت \* أو دعت حننها عقود اللآلى  
 \* أترى بالدعاء يجمع شملى \* أم رجائى مخيب وابتهالى  
 \* واذا لم يكن من الهجر يد \* فعسى أن تزورنا فى الخيال

وعلى هذا النمط نسج ابن دانيال قوله فى رجل أحذب يسمى حسانا

قسما بحسن قوامك الفتان \* يا اوحدا الامراء فى الخدبان  
 أنت الحسام زهاب رونق حديدية \* فزها على الخطيبة الممران  
 يا مخجلا شك كل الهلال بقدته \* حاشاك أن تعزى الى نقصان  
 ومما تلا قد القضيبي اذا مشى \* من حديدية يمس كالريان  
 ما عاب قامة لك الحسود جهالة \* الا أجبت مقالها ببيان \*  
 هل يحسن الجوكان الا أن يرى \* مع أكرة فى حلبة الميدان  
 أو هل يزى المتن الا ردفه \* حسنا فكيف بمن له ردفان  
 والعود أحذب وهو ألهى مطرب \* ولقد سمعت بنغمة العبدان  
 وكذا سفين البحر لولا حديدية \* فى ظهره لم يقولوا طوفان \*  
 واذا اكتسى الانسان قبل تمثلا \* فى المدح قامت حديدية الانسان  
 ومدبر الا كسير يدعى أحديا \* فى علمه للقسط فى الميزان  
 يضديك فى الخدبان كل مكر مج \* يمشى الهوى تماشية السرطان  
 متجمع الكتفين اقنص قد بدا \* فى هيئة المتجمع الصفعان

ومن بدائع ابن خفاجة الاندلسى فى ساق أحذب أسود قوله

وكاس انس قد جلته المني \* فباتت النفس بهام عرسه  
 \* طاف بهام محدودب أسود \* يطرب من يلهو به مجله  
 \* نخلته من سيج ربوة \* قد أنبتت من ذهب نرجسه

ولعبده الله بن النطاح فى أحذب

فصرت أخادعه وغاص قداله \* فكأنه مستوقع أن يصفعا  
 وكأنه قد ذاق أول صفة \* واحسن ثانية لها فتجمعا



وَأَذْجُرْنَا ذِيلَ الْبَيَانِ \* وَحَبْنَابِرْدَ سَحْبَانَ عَلَى الْحَدِيَانِ \* فَنَقُولُ قَوْلَهُ  
وَاحْسِنُ ثَانِيَةَ الْخُكُولِ ابْنُ دَانِيَالٍ مُتَجَمِّعُ الْكَتِفَيْنِ الْخُكُولُ هُوَ مَعْنَى بَدِيعٌ فِي بَابِهِ لَا تَنْتَوِقِعُ  
الضَّرْبُ بِتَضَامِلٍ مِنْ خَوْفِهِ وَنَظِيرُهُ مِنْ يَرِيدُ الْوُثُوبَ يَتَجَمِّعُ لِيُثْبِتَ فَهَيْئَتُهُ  
كَهَيْئَةِ مَنْ يَرِيدُ السَّكُونَ وَاقْدَأْجَادُ صَالِحِ الْبَشْتَرِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْمَغَارِبَةِ فِي قَوْلِهِ  
نَحْاذِرُ أَحْدَاثَ الْإِسَالِي وَقَلْمَا \* خَلَامَنْ تَوَقَّيْهِنَّ قَلْبُ أَدِيبٍ  
وَنَرْتَابُ بِالْأَيَّامِ عِنْدَ سَكُونِهَا \* وَمَا ارْتَابُ بِالْأَيَّامِ غَيْرَ أَرِيبٍ  
وَمَا أَلْهَرْتُ فِي حَالِ السَّكُونِ بِسَاكِنٍ \* وَلَكِنَّهُ مُسْتَجْمِعُ لَوُثُوبٍ  
وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ

سَكَنْتُ سَكُونًا كَانَ رَهْنًا لَوُثِيَّةٍ \* تَنْشُورُ كَذَلِكَ اللَّيْثُ لِلْوُثْبِ يَلْبَسُ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ

قَدْ قَلْتُ يَا قَوْمَ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ \* عَلَى بَرَاثَتِهِ لَوُثِيَّةُ الضَّارِي  
وَفِي الْمَثَلِ الْأَهْرَارُ وَذُو غَيْرِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَيْ يَعْمَلُ عَمَلَهُ فِي سَكُونٍ لَا يَشْعُرُ بِهِ  
وَيُقَالُ تَلْبِيسٌ خَيْرٌ مِنَ التَّصْيِي يُقَالُ لِمَنْ يَتَشَاوَرُ وَيَضْرِبُ مَثَلًا لِلْأَفْرَارِ كَمَا قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلِي

أَقُولُ لِلْأَثَمِ الْعَقْلَاءَ جَهْلًا \* تَنْبَهُ كُمْ فُسَادٌ فِي صَلَاحٍ  
وَكُمْ رَجَعُ الزَّمَانِ عَنِ الرِّزَايَا \* رَجُوعُ التَّبَسُّ أَقْبَى لِلنَّطَاحِ

\*(حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُورِي) \* دِيَا جَعَةِ الدُّنْيَا وَمَكْرَمَةُ الْأَهْرِ \* وَنَكْتَةُ عَطَارِدِ  
الَّتِي يَفْتَخِرُ بِهَا الْفَخْرُ \* حَسَنَةُ اعْتَذَرْتُ بِهَا الْأَهْرَ عَمَّا جَنَى \* وَدَوْحَةُ فَضْلِ غَضَّةِ  
الْأَنْوَارِ وَالْجَنَى \* وَزَهْرَةُ الدُّنْيَا الَّتِي أَبْنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى بِرِيَاضِ الشَّامِ نَبَاتًا حَسَنًا \*  
لِفَعْلِ الْأَدَبِ لِرَوْضِ فَضْلِهِ سِيَاجًا \* وَأَنَا بَدْرُهُ فِي سَمَاءِ السَّكَالِ سِرَاجًا وَهَاجًا \*  
وَلَمْ تَزَلْ مَسْأَلَةُ الرِّبْكَانِ تَحْفَنِي بِهِ دَائِبًا أَخْبَارُهُ \* وَنَسِيمُ الْمَسَامِرَةِ يَهْبِ مِعْطَرًا  
بِنُضَابِ آثَارِهِ \* وَأَنَا أَوْ مَلَّ اجْتِلَاءُ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ \* وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا بَشَاءَ  
قَدِيرٍ \* قُنْ نَفْعَاتِهِ وَغَرِّ لِعَانَتِهِ قَوْلُهُ

يَقُولُونَ فِي الصَّبْحِ الدَّعَاءُ مُؤَثِّرٌ \* فَقُلْتُ أَمْ لَوْ كَانَ لَيْلِي لَهُ صَبْحٌ  
فِيَا عَجِبًا مَنِي أَرْوَمُ لِقَاءَهُ \* وَفِي جَنْفِهِ سَيْفٌ وَمِنْ قَدَمِهِ رَمْحٌ  
وَأَنَسَانُ عَيْنِي كَيْفَ يَنْجُو وَقَدْ غَدَا \* يَطُولُ لَهُ فِي الْجَمْعِ مَدْمَعُهُ سَجْجٌ  
وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الْبَيْنِ بِسُودِ خِمَتِهِ \* فَنَفْسِي نَارُ وَفِي هَمَجِي قَبْدَحٌ

قَوْلُهُ الْبَشْتَرِيُّ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ  
فَخَرَرُ

\*(حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُورِي) \*



وليس عجيبا أن دمعى أحمر \* وفي كبدى قرح ومن مقلتى رشح  
وفي البيت الأقل معنى حسن قال انه ترجمه من القارسي مع انه مشهور في كلام  
العرب قديما وحديثا كقول ابن شبيب

هوى صاحبي ريح الشمال اذا سرت \* واهوى لنفسي أن تهب جنوب \*  
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى \* فقات وهبل للعاشقين قلوب \*  
ومثله قول ابن أذينة

قالت وابنتها سرى فبحت به \* قد كنت عندي تحت السرقاسترى  
أست تبصر من حولي فقات لها \* غطى هواله وما ألقى على بصرى  
وتابعه الباخرزي فقال من قصيدة

قالت وقد قتشت عنها كل من \* لا قيته من حاضر أو بادي  
أناني فؤادك فارم طرفك نحوه \* ترني فقلت لها وأين فؤادي  
(وللها زهير) \*

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا \* من أين لي في حبه أن أرقدا  
(وللعرجي) \*

وزعت أن الدهر يعقبني \* صبرا عليك وأين لي صبر  
وفي معناه قول

يقولون لي لم تبق للصلح موضعا \* وقد هجروا من غير ذنب فن يلح  
صدقتم وأنتم للفؤاد سلبتم \* ومالي قلب غيره يطلب الصلحا  
(وقلت أيضا) \*

مذأودعوا قلبي ستر الهوى \* خافوا من الواشي على حبي  
فاتهبوا قلبي ولم يقنعوا \* بالقلب حتى أخذوا بي  
عودا على بدء وله أيضا

وكنا كغصني بانه قد تألفا \* على دوحة حتى استظالا وايتعا  
يغنيهما صدح الحمام مرجعا \* ويسقيهما كأس السحائب مترعا  
سلمين من خطب الزمان اذا سطا \* خلبين من قول الحسود اذا سعى  
فصار قني من غير ذنب جنيته \* وأبقى بقلبي حرقه وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني \* حفظت له العهد القديم وضيعا  
\* (وله أيضا) \*

أحول وجهي حين يقبل عامدا \* مخافة واش ينشأ ورقب  
وفي باطني والله أعلم أعين \* تلاحظه في أضلع وقلوب  
وهذا مما تداولوه كثيرا كقول أبي عبادة

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة \* واصد عنك ووجه ودي مقبل  
وقوله أيضا

حبيبي حبيب يكتم الناس حبه \* لنا حين تلقانا العيون قلوب  
يباعدني في الملتقى وفؤاده \* وان هو أبدى لي البعاد قريب  
وبعرض عني والهوى منه مقبل \* اذا خاف عينا وأشار قريب  
فتنطق منا أعين حين نلتقى \* وتخرس منا ألسن وجنوب  
ولا يلى تمام

ولذا قيل من الظنون جلية \* علم وفي بعض القلوب عيون  
وأحسن منه قولي

تنازع فيه الشوق قلبي وتناطري \* فاثريه الطرف والقلب واجب  
وتنظره من قلبي الصب أعين \* علم المحنى الضلوع حواجب  
وله في ترجمة معنى من الفارسية

ورق الغصون دفاتر مشحونة \* مملوءة بأدلة التوحيد  
وله أيضا قوله

الناس شحوم عيادهم ومعاشهم \* يسعون في الاصباح والامساء  
وأنا الذي أسعى للذة نظرة \* من وجهك المزرى بدر سماء  
والناس يخشون الصدود وانما \* أخشى سلت شماتة الاعداء  
وأحسن من هذا قولي في رباعية

ما بي مهما رضيت عني بامس \* والصبر بحرهم لجرحي امس  
ليكنني أخشى اذا طال نوى \* أن يثبت في الرجامني الناس  
\* (وله أيضا) \*

أما ينقضي هذا الغرام من القلب \* أما ينطوي هذا الملام من الصب



الاحاكم بيني وبين عواذلي \* فيسألهم ماذا يريدون من عتي  
 الاراحم في الحب أشكو وظلامتي \* اليه فقد زادت يد البين في حربي  
 الاساعة أخـ لوبه قابله \* لو أعج نيران أقامت على قلبي  
 أما في الوري من فيه رقة رجة \* فيسدي له حالي ويوصله كتي  
 لقد ضاقت الدنيا على لبعده \* على رحبها من غاية الشرق للغرب  
 اذا لاح تبدو وقصة في تلفظي \* واغدولما ألقاه أحيرو من ضب  
 قفا في افصاح ولا فيه رجة \* فيسأل عن حالي ويفرج عن كرب  
 ولا أنا ذو فكر صحيح يداني \* على سبب التأنيس أو سبب القرب  
 واني الى مولاي أنهيت حالي \* فغاية شكوى العاجزين الى الرب

\*(وله أيضا)\*

الهى آدم حاكم الحب فينا \* مطاعا واكل البرايا أسارى  
 الهى وزد ذلك القصد لنا \* واشرب سقيم الجفون العقارا  
 الهى على ضعف أهل الهوى \* أنل لحظة في القلوب اقتدارا  
 الهى جنود الهوى اعطها \* على قوة الصابرين انتصارا  
 الهى على الحب ألقىت صبرا \* وعن حسنه ما أطق امتبارا  
 الهى أجبت رسول الهوى \* ولم ألق منذ دعائي اختيارا  
 الهى رضيت بما ترتضى \* بسرى وسلمت أهري جهارا  
 الهى لي الجـ بر فيما ترى \* وان ظنه العاذلون انكسارا  
 الهى اعد ليـ ل هجرانه \* بصبح الوفا والتلاقي نهارا

أقول هذا اسلوب من أساليب الفصاحة لطيف كما ينشأ في كتابنا المسمى  
 بمجديقة السحر وهو نقل الكلام من طريق الى آخر كما استعمال ما عهد  
 استعماله في الدعاء والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله لابن الوكيل

يارب جفني قد جفاه هجوعه \* والوجد يعصى مهجتي وبطبعه  
 يارب قلبي قد تصدع بالنوى \* فالى متى هذا البعاد يروعه  
 يارب في الاطعمان سار فواده \* ياليت لو كان سار جمعه  
 ولم يرل يـ كـ ر يارب حتى أتم القصيدة ومنه استعمال ما ورد في الرسائل  
 والمكاتبات في غيره كقول الشاب الطريف ابن العفيف



أعز الله أنصار العيون \* وخلد ملك هاتيك الجفون  
 وأسبغ ظل ذاك الشعر يوما \* على قدبه هيف الغصون  
 ومن شعر صاحب الترجمة قوله

لها في ربي قلب المحب مقيل \* وظل باحناء الضلوع ظليل  
 وان ظمئت فالورد من ماء دمه \* يبل به عند الهجير غليل  
 فكم ألفت هذا النفار كأنما \* فؤاد المعنى بالسقام فحيل  
 أجل ان عفا من بعدهم فكأنما \* يجتر عليه للجنوب ذيول  
 منازل هذا القلب كن أو اهلا \* وهما هي من بعد الفراق طلول  
 لك الله يا ابن الاكرمين أيشتي \* فؤاد لبين الظاعنين عليل  
 ويأظي هل بعد النفار تألف \* ويأبدر هل بعد الافول قفول  
 ويأمنزل الاحباب أين ترحلوا \* وهم في فؤادي ما حيت نزول  
 يميلون عني للوشاة وانتي \* اليهم وان طال الصدود أمل  
 أيجمل في أحباب قلبي غدرهم \* بغدري وما غدر المحب جميل  
 على لهم حفظ الوداد وان جنوا \* وليس الى نقض العهد سبيل  
 وظبي أراد العاذلون سلوه \* وأبعد شيء ما أراد عذول  
 وقد ضاع قلبي مذكر أيت جماله \* فهل لي عليه في الانام دليل  
 وما حاجني الا ابن ورقاء سحرة \* له فوق افنان الرياض هديل  
 يردد في صحف الرياض قصائدا \* من الشوق يملها لناو جميل  
 تخيل أن البين آذى فؤاده \* وكيف ولما ينأ عنه خليل  
 ولم تحتكم فيه الليالي ولم بين \* عليه لبين رقة ونحول  
 أما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى \* لما ازدان بالاطواق منك تليل  
 على انه ما فارق الالف دهره \* ومالي الى وصل الحبيب وصول  
 تسنم غصنا في رياض اريضة \* تهب عليها شمأل وقبول  
 يصفق جسدان الفؤاد كأنما \* تدار عليه في الكؤوس شمول

وانشدني له بعض الادباء رباعية هي

يا قلب الى متى عدك النصح \* كم تمزح كم جنى عليك المزح  
 كم جارجة عدا عليها الجرح \* ما تشعر بالجرح حتى تصحو



قلت ليست هذه له فانها في ديوان محمد بن علي كما ذكرناه في ديوان الادب ومن  
شعر صاحب الترجمة

الا ساع أخاك اذا تعدى \* والى اليه في الحرب السلاح  
فمن يعتب على الخلان يتعب \* ومن لزم المسامحة استراح  
(وله أيضا) \*

صاحبي من يودني بالفؤاد \* لا قربي في حلقى وبلادي  
ليت شعري اذا تضاءت قلوب \* أي نفع لصحبة الاجساد  
(وله أيضا) \*

خبأتك في عيني لتخفى عن الوري \* لذلك قالوا ان في العين انسانا  
وأحسن منه قولي

خبأتك في العين خوف الوشاة \* وكم شرف الدار مكانها  
ومن غيرة خفت أن يفتنوا \* اذا قبل في العين انسانا  
ومن فوائده انه سئل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه \* أنه الشمس رفعة والضياء  
فاذا ما ضحي محيا نوره الظل وقد أثبت الظلال الضياء  
فكان الغمامة استودعته \* من أظلت من ظله الدفقاء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل له تفاههم فيما قالوه من أن  
الدفاء بقاءين وأظلت فيه بالطاء المشالة وذكر كلاما لا طائل تحته بناء على ان  
أضلت بالضاد من الضلال بمعنى الاضاءة والدفاء بمعنى جماعة مسرعين من  
الجيش أو الملائكة وفيه خبط وخط والذي عندي فيه انه تحريف عليهم أجمعين  
وانما هو هكذا

فكان الغمامة استودعته \* هذا أظلت من ظله الدفقاء

فاستودعته وأظلت مبنيان للمفعول بصيغة المجهول ومذموم منمومة وذال  
معجمة والدفقاء بدل مفتوحة مهملة وقاف وعين مهملة ثم مد بمعنى الارض  
وترايبها كما هو مصرح به في كتب اللغة والمعنى أن الغمام أظله لتلايس ظله  
الارض فلذا أخذته وديعة عنده ليصونه عن مس التراب وهو هذا معنى بديع  
يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف مغزاه وفي قوله هذا أظلت الخ مبنيان

أحدهما مذموم وظله التراب والآخر مدح صارت الأرض كلها في حمايته لأنه ظل الله وفي معناه رباعية على

ما جرت لظل أحمد اذ يال \* في الأرض كرامة كما قد قالوا  
هذا عجيب وكم له من عجب \* والناس بظله جميعا قالوا  
وفي الثابتة المنسوبة للسبكي التي نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه  
وسلم وشرحها بعض المتأخرين  
لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى \* على الأرض ملقى فانطوى لمزية  
وأثر في الأحجار مشبك ثم لم \* يؤثر برمل حل بطحاء مكة  
قال شارحها قبل أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع ظله على الأرض لأنه نور  
روحاني

ما لطفه رأى البرية ظلالا \* هو روح وليس للروح ظل  
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لأنها أنوار مجردة قيل ولهذا  
أظهر الأتية لثلايق ظل يده على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير  
ظله لأن القسم بظله وقيل هو تكريم له لثلايق ظله على الأرض فيوطأ محله  
ونقل أن بعض اليهود كان يبطأ ظل المسلمين إهانة لهم فنهين لثلايقهم وقيل غير  
ذلك وأما كون قدمه الشريف يؤثر في الحجر دون الرمل فكان في ذهابه لغار نور  
مع أبي بكر كان يقول له ضع قدمك موضع قدمي فإن الرمل لا ينم عليه لارادة  
الله تعالى لا خفاء أثره عن بطلبه من المشركين ولأن له الحجر اظهارا لأنه  
لا يستعصى عليه ولأنه يكون فيه سمة ينجوبها من النار التي وقودها الناس  
والحجارة ودلالة على شدة قسوة قلوب الكفرة الخ

﴿ أبوالمعالى درويش بن محمد الطالوي ﴾ \* وحيد له الخزم ترب واللفظ  
قرين \* وما جد ماله في قصب السبق رهين \* وريق قصب المروه \* فاتح  
حصون الملوك عنوه \* سليل المعالي والكرم \* رفيق حواشي الطبائع  
والشيم \* فككم في علام مسرح المقال \* ومجال لمضمرات الأمانى  
والآمال

إذا أعجبتك خصال امرء \* فكفه تكن مثل ما يعجبك  
فليس على المجد من حاجب \* إذا جئت زائرا يحجبك

أبوالمعالى درويش بن محمد  
الطالوي



حسان عصره \* وأبو عبادة دهره \* له في المجد زندوري \* ولا إجماع  
من مورده العذب شرب وري \* نور مجياه في ظلمة الخطوب هادي \*  
وصيت كرمه لركائب الآمال حادي \* وبجر فكره المديد سريع \* ونسج  
طبعه أبهى وأبهج من وشى الربيع \* إذا حلّ أجياد القصور بعقود در  
العمائم \* وألبس همامان الربى من النبت مخضر العمائم \* فكأنه بسحر  
البيان \* أعدى عيون الغيد الحسان \* نجيم تجلي عليه المعاني صورة  
فصوره \* وتلى عليه آيات الفضل سورة بعد سورة \* وإذا كاتب بالفاظه  
الرقيقه \* وذا السحر لو كان قنه ورقيقه \* فكأن سحر طرفي في رياض  
المنثور \* فجنى من حدائقه بيد الفكر غرض الزهور \* ففاح نشر بلاغته في ليل  
حبره \* ولا بدع للمنثور إذا عبق في عنبر الظلمات غير نشره \* فخلبت لسانى  
بعقود انشائه الدرّية \* وأشرق على من فلّك المسامرة كواكب الدرّية \*  
ورأيت سبع سطورها في يد المجد \* وخيل أن نقطها تزين من وجه الطرس  
صفحة الخلد \* فسجت عجباً من درّ لونه السواد \* ومن رياض كافور تبت  
مسك المداد

فكأن أسطره غصون حديقة \* ومن القوافي فوقهن حمام

وهو فرع من شجرة آل طالوا الذين فاقوا في رتب العلا وطالوا

أن حاربوا أملاً والبلاء مصارعاً \* أو سالموا عروا والديار مساجدا

طلعوا في ربي الجياد غصوناً مورقة بالسلاح \* فسقت فروعها من بيض  
الصفاح وسمير الرماح \* صبروا كفههم للمكارم معدنا \* وأبوابهم لوفود  
السعادة موطنا \* فكأن من راكب عجل استوقفته فوق \* وأهدى إلى من  
آثاره تحفا بكل طرفه تحف \* حتى ورد على بالروم فقر به نظري \* ولم تسمع  
أذني بأحسن مما قد رأى بصرى \* فطار غراب البين من وكر العنا \*  
ونثرت على قوادم يمنه ثارا ثنا \* وأنامت غريب الوجه واليد واللسان \*  
ولست الفرقة فقد الأهل بل فقد الأحبة والخلان \* فدار بيني وبينه كؤوس  
محاورات تسكر الأذهان \* ويحتسى حياها فكر كل لبيب بأفواه الأذان \*  
ويوسم بها عقل الدهر \* وتغضى حياء منها عيون الزهر \* فما كتبه إليه  
لا سطر محائب طبعه الغر \* واستجدي كراماً من رقيق خلقه الحذر \*



واس- قمرى منه ماء الحياة على غلة \* قطرات لو وقعت في بحور الاشعار لم يكن  
فيها غلة \* قولى

قبلت مصطحا شفاء الاكؤس \* والصبح يسمى لي بشجر العس  
حتى غدت منه الغزالة واختفى \* مسك الدجى عند الجوارى الكدس  
والنهر سيف والنسيم قرينه \* وله جائل من خائل سندس  
أوصد ر خود فمحت أطواقها \* أوشققت للوجد حيلة أطلس  
والطير تشدو والغصون رواقص \* فى وشى دياج الربيع السندس  
وعلى الخلاعة ليس جمدى عاطلا \* من حلية المجد العزيز الانفس  
ولو احظ مرضى بها اعتل الصبا \* والصب بالسقم المبرح مكسى  
فنتت بأنفسها ففيتها غلة \* من وجدها وقتور مهجور نسي  
فلكم قطفت ثمار لهو أيعت \* وغفلت عما قد جنى الدهر المسمى  
وطردت آمالى براحة عفتى \* ان القنى رأس مال المفلس  
رام التماس بذل شعري برهة \* فطرحت كصحيفة المتلمس  
وكلت طرفى بالسهاد صباية \* ووهبت نوى للعيون النعس  
وتطرت خد الورد لما احمر من \* نجل وقد بهتت عيون الترجس  
وأظن نجلته لخد الطرس اذ \* أمسى بوشى عذار شعرك مكسى  
يا عقد جيد الدهر غرة فجره \* وطرأ ما حاك العلام من ملابس  
بل كعبه حجت لها آمالنا \* فذنت الى حرم الكمال الاقدس  
من آل طالوقية طالوا الورى \* بذرى أشم من المعالى أقعس  
بمناقب تليت لنا آياتها \* عنها يكاد يبين نطق الاخرس  
ورياض فكر بالفضائل أثرت \* فغدت تتحدثنا بطيب المغرس  
أسكرتنا بسلاف شعر لفظه \* كاس له فكرى بسمعى محتسى  
وسرت نسيمات سحيرا أرقصت \* طربابها عقل اللبيب الا كيس  
فأعجب لها من اكؤس ما برزت \* الارأها الذوق نقل المجلس  
وسهام أقلام له تصمى العدا \* وتطل بين مستدود مقرطس  
ناجيته وظلام فكرى قد دجا \* وصباح صفوى عنه لم يتنفس  
فجلا السرور له بشجر باسم \* طلق الجبين كوجه يوم شمس  
قال ككها منى قوافى دوحها \* زاه يغريد النهى لم يميس



بكر الى كفوف ومهرها \* نقد الجواب براحة المتأنس  
لازلت في حل المسرة رافلا \* ما أحدث ليلا عيون الخنس  
(فأجاب) \*

خنة تورد من لهيب تنفس \* أم قد معسول المراسف العس  
من ريم وجرة أوجا ذرجاسم \* لبس الشباب الروق أحسن ملابس  
متوشحا خطى قامت به فان \* ماست فيا نخل العصون الميس  
فاذا رنا فاللحظ منه بابل \* هاروت منه نطقه كالآخرس  
أم عقد غانية الحسان زهت به \* تبها على زهر الجوارى الكنس  
أم لو أو رطب نوائم زانه \* حسن النظام بجيد ظبية مكنس  
أم روضة غناء غنت في ذري \* أغصانها ورق بلحن موثس  
حاكت لها أيدي الجنوب مطارفا \* وكست معاطفها غلائل سندسي  
ما بين أصفر فاقع أو أحمر \* فان وأبيض ناصع ومورس  
أم عادة هيفاء أذكرن الصبا \* صبا تناسى العهد منه وما نسي  
وافت وأفراس الصبا قد غريت \* والقلب أقصر عن هواه وما نسي  
وافت وفي بقية الهوبها \* من شرخي الماضي تعلقة مقلس  
من ماجد وشهاب فضل ثاقب \* حلوا الشمايل بالفضائل مكنتي  
قطنت ريعان الشباب اعيدلي \* حتى الوصال من الحبيب المؤنس  
فطافقت أهصربانة من قدتها \* والقلب بين فوجس وتيجس  
حتى اطمأنت فاجتلبت بوجهها \* قر السماء بلبيل شهر حندسي  
لما بدا خفيت له شمس الضحى \* في ثوب عيم ترتديه وتكنسي  
نطقت مناطقها فأخرس دونها \* نطق الفصيح وحار فكر الكيس  
لم لا وناظمها الشهاب من اعلى \* شهب العلا بكال فضل أقعس  
فرع غماه الى خفاجة محمد \* والفرع ينبي عنه طيب المغرس  
وافت لسانه حديقه روضة \* نجت لبهجتها عيون الترجس  
طرس به زهر الجرم ككأنه \* صبح وهن به بقايا الحنيدس  
لثمت شفاه الغيد قد مانقه \* فغدا له فيه حياة الانفس  
اني لا أعجب من شهاب قد سما \* متبرأ العلياء أرفع مجلس  
والشهب تطلع في السماء وحدها \* فلان الثوابت وهو فوق الاطلس



لازات في حبل الفضائل رافلا \* متوشحاً برد الشباب الا تنفس  
 خذها وان كانت مقصرة فن \* شأن الكرام قبول عذر من مسمى  
 شامية بغول باهر حسنها \* وجه الغزالة والغزال الالعس  
 وانعم بها لازلت ترشف سمعنا \* من راح نظمك مترعات الا كؤس  
 ومما أنشدني قوله من قصيدة له

براعك أمني من شفار الصوارم \* ورأيك أجلى من بروق المباسم  
 مضاء يقد المرهقات وعزمة \* لها في ضرام الخطب فعل الضراغم  
 \* (ومنها) \*

بسيارة مثل النجوم طوالع \* قواف لعمرى ألفت كل ناظم  
 تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها \* تساقط طل فوق زهر الكأتم  
 بقيت لهذا الملك تحمي ذماره \* بسمير راع الخط لا بالصوارم  
 جنابك محروس وبابك كعبة \* لبطائحها جبي وفيها مواسى  
 \* (وله أيضا) \*

كنى به جارا في الحكم ما عدلا \* لو كان يسمع في أحسابه عدلا  
 وراح بضم رسا لو انما بخاطره \* عن مائسات قدود تنجبل الاسلا  
 بل كيف يصحو غراما أو يفيق هوى \* من بات بالاحور العينين مشتغلا  
 فإلهوى غير اجفان مسهدة \* تهوى بقلب بنيران الالسى شعلا  
 ولا الغرام سوى وجد يكابده \* الى الحمى يأسق الله الحمى ثم لا  
 حمى دمشق سقاها غير مفسدها \* صوب الغمام وروى روضها علا  
 حتى تطل بها الارحاء باسمه \* ويضحك النور في أكامه جذلا  
 وخص بالجانب القربى منزلة \* لبست فيها الشباب الروق مقتبلا  
 معنى الهوى ومعاني اللهو حيث به \* مها اذا طلعت بذر السماء أفلا  
 تلك المنازل لا شرقى كاظمة \* ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا  
 ديار كل مهاة كم أقول لها \* والصبر ينحل في جسمي كما فخلا  
 بما بعينك من سحر صلي دنفا \* بهوى الحياة وأما ان صددت فلا  
 الله يعلم اني بعد فرقتها \* فارقت شرخ الصبي واللهو والغزلا

ما كنت لو لا طلاب الجدا هجرها \* هجر امرء مفرم بالراح كاس طلا  
ولا تخيرت أرض الروم لي سكا \* ولا نعوضت عنها بالصبا بدلا  
ولا امتطيت عتاق الخيل رامية \* في الموائج تجوب السهل والجبال  
من كل طرف يفوق الطرف سرعته \* وسابح مثل سيد الرمل ماعسلا  
اذا تطلع من لبح السراب يرى \* بدرا غدا بهلال الافق مشغلا  
(ومنها) \*

مق أتى بي أرض الروم متجعجا \* روضا اريضا وما بهاردا وكلا  
وقال بشر الروض الفضل قلت له \* روض ابن بستان مولانا فقال بلا  
هو الجواد الذي سارت مواهبه \* تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى  
(ومنها) \*

وها كها من بنات الفكر غانية \* شامية الاصل مهمامائل سالا  
غريبة في بلاد الروم ليس لها \* كفوسواءك فانقد مهرها عجلا  
وكتبه بعض احبابه قصيدة هزت بنسيم غنيتها عطف آدايه فأجابه بقوله  
عفا الله عنه

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم \* سمطين من اولورطب ومن كلم  
وقلدت بجيد آرام النقادر را \* برت بين درارى الافق بالقلم  
واقبلت في حروط الزهر راقلة \* تجربها فضول الرطب من أم  
جدا مصقولة القترطين مائسة الك \* طفين مخضوبة الاطراف بالعم  
كأنها حين واقت والفواد بها \* صب صبا به شرخ مز كالخلم  
فما الرياض بكاهها القطر ليلته \* بكاه طرف قريح بان لم يتم  
شوقا لطيف خيال بان يرقبه \* من ناقض العهد والميثاق والذم  
يضاحك المزن فيه الاقوان ضحي \* عن نغم مبتسم بالدر منتظم  
فالورق صادحة والروض ضاحكة \* تقوده بين منهل ومنجم  
تجاذب الريح اطراف الفصون بها \* قستق والهوى ضرب من المم  
يوما بأحسن من أى من شمائلها \* وقد أنت بعناب من أخى كرم  
مهذب القول الا انه أذن \* يصفى الى قول واش بالنفاق سمي  
لا يعرف الود الا مدق ساعته \* والشاهد العدل ما يتلو من قسم



هيأت ما لود من كنت أعهد \* باق وقد حال عن عهدى ولم يدم  
 فياله من عتاب لم يفسد أبدا \* بمناله أحد في سالف الأثم  
 سوى امرء ساء ظنا في صنائعه \* فساء ظنا بخذل غير متهم  
 وشاتم العرض فيما قبل كن فطنا \* من بلغ القول لا من ذاك عنه غي  
 لا يعزرن ذاك لأحسان والنعم \* بل ذاك يعزى لبهم القناع والنعم  
 كم من أخ صارم ردى صبرته \* حتى ارعوى وودادى غير منصرم  
 يا من نعم منه بيت باطنه \* وظاهر الأمر أن البيت لم يرم  
 يا من له سن وودادى كل خاصة \* أصفوبها صفوة الأخلاق من شئ  
 اصح في القول واجمع ما أقول فلي \* صبره ركن رضوى غير منهدم  
 قد كنت ربحانة العيش التي بسقت \* أغصانها في حى المعروف والكرم  
 فصاحت وذوى الغصن الرطيب قلا \* دار بحزوى ولا ربع بذى سلم  
 ولا معراج على سطة اللوى وبه \* جا ذرقه كحلن الود بالسقم  
 ولا على طلل دمع يراق ولا \* يؤرق الجفن ذكر البان والعلم  
 خذها عفيها فذكر بنت ليلتها \* وشاحها النجم عقد غير منقسم  
 واسلم على حالى وذو صدق ولى \* ما زان عقد نظام جوهر الكام  
 وكان له غلام نعصر من شمائله سلافة اللطافة \* قد عمته في خدمته خفة  
 انشطا الأوداقه \* أحلى من ظن عافى \* وأبذ من حديث الامانى \*  
 لو قيل للعسن تى المني تى انه مثله \* لشغفه به سلم له قلبه قسرى به ربه وحله \*  
 فسلبه منه الزمان أبو البدائع \* وما كل خرق اذا وهى له راقع \* فكتب  
 الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه \* وأقسم عليه بالحجة الهاشمية  
 الموروثة من آباءه \* بقوله

بالله يا نشير العبيد رضى بروضات الغرى  
 طاف المشاهد واتنى \* نشوان من كاس روى  
 وأقام بالزوراء من شهاقي رياض الخبارى  
 منزل الآى السكر يسهم وسهيط الوحى السنى  
 ان جئت ربيع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى  
 أعنى الشريف ابن الشريف \* فابن الشريف الموموى



متحملا على السلا \* مكنك دارين الذكي  
 بكتاب مولانا الوزير ولي \* مولانا علي  
 ثم اشرح من حال مو \* لاه المحب الطالوي  
 ماذا لقي في نعر صيد \* من دروزي غوي  
 دين التنازع دينه \* لابل يدن بكل غي  
 ويرى الطبائع أنها \* فعالة في كل شي  
 وافي بمكتوب الشريف اليه من بلد قصى  
 بوصيه فيه كائنا \* أوصاه في أخذ الصبي  
 فسقاه يوم فراقه \* لا كان بالكاس الردى  
 وغدا الحثي من بعده \* يبكي بدمع عندي  
 في غربة لا يشككي \* فيها الى خل وفي \*  
 لا جار يحبه ولا \* يأوى الى ركن قصى  
 الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكي  
 حامى حتى الشرع الشريف بكل أبيض مخدعي  
 مولاي لي حق علي \* بك فجد به من غير لي  
 بولاء حيدرة الوصي أخى النبي الهاشمي  
 لا تهمان من أخذنا \* رى من كفور بالنبي  
 وابعث اليه مقابلا \* فيها الكمي على الكمي  
 لو حاربت جند القضا \* كنت سراه عن مضى  
 جرافة لم تسوق في \* اطلاله غير النوى  
 وأشيعت بنعي الدنيا \* ومع ابن داية في النعي

قلت هذا برد ساري \* أو محرر سامري \* تجري منه مياه القضاحة \* وترهون من  
 محياه أنوار الملاحه \* وفيه نفحة علوية وشكايه من ابن سيفاء وهو من  
 الطائفة المجددة القائلين بالتنازع على رأى الحاكم بأمر الله ويقال لهم درزية  
 نسبة لحسين الدرزي وهو صاحب دعوة الحاكم ومعنى الدرزي الخياط وقوله  
 الوصي هو علي رضي الله عنه زعم الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أوصى له بالخلافة حين تآخى معه في غدير خم وهو أمر مخالف لأهل السنة

الا أن ممدوحه كان يقول بذلك فجري في شعره على معتقده والله أعلم بالسرائر  
وقوله لو حاربته غلبه كان ينبغي تركه والغرى موضع بالكوفة دفن فيه على كرم  
الله وجهه والنوى بضم النون والهمز جمع نوى وهو ما يحفر حول الخباء حتى  
لا يدخله المطر والمراد بأشعث تصغير أشعث وهو الولد لانه يشعث اذا دق وابن  
داية كنية الغراب والمراد أنه لا يبقى لهم أثرا ومما أنشدني في قوله وقد أرسلها  
من الروم الى الشام

أنسمة الروض المطير \* بالعهد في زمن السروى  
وأنيق أيام الشبا \* بوعيشه الغض النضير  
ووثيق أيام التضا \* بيامعهدها الخطير  
ومعاهد كان الشبا \* بوشرخه فيها سمر  
هومت فيه فصاح بي \* داعي الصباح المستنير  
قطفت أنظر منه في \* أعقاب برق مستطير  
قد كان حسان المرا \* بع فيه حسان البدور  
أيام غصن شبيبتي \* ريان من ماء الغرور  
وذوايتي شرك المها \* وحبالة الطي القرين  
حيث الشبيبة روضة \* غناء صافية الغدير  
\* فنساء رائدها المها \* ة الرود من ريم الحدور  
من كل مخطفة الحشا \* كاخى الرشا أخت القرين  
طلعت بلبيل ذوائب \* أبهى من القمر المنير  
\* بيضاء وشحت الترا \* ثب والنحور من الثغور  
فكسى معاطفها الشبا \* بالروق حسان الخبير  
تمشى أناة الخطوف في \* هاروعة الطي النفور  
قويت على قتلى وفي \* الحاظها ضعف الفتور  
وبما جرى يوم النوى \* من درمد معها النثر  
كالعقد أسلمه النظا \* م من الترائب والنحور  
وبوقفة التوديع والانفاس تصعد بالرفير  
وبد الفراق تشب في الاحشاء نيران السعير



الاسريت مع الصبا \* يانسة الروض المطير  
 فاجتزت من أرض العرا \* ق على الخورنق والسدير  
 ووقفت بالزوراء \* وقفة زائر أوفى مزور  
 وحلت للكرخ التحيشة من أخى شجن أسير  
 ونزلت من نهر الابلية والصراط على شفير  
 وأقت في شط الفصرا \* ت يلقى العذب النير  
 وسمعت هيمة الريا \* ض و صوت جائشة الخريز  
 وجذبت في تلك الحدا \* ثق طوق ساجعة الهدير  
 حفت بسرو كالقيا \* ن تلفعت خضر الخريز  
 ولثت خد الروض في \* نبات ربحان طرير  
 وثبت عطفك والصبا \* ح يكاد يؤذن بالسفور  
 وأتيت بابل فاصطبحت \* بمثل مصباح منير  
 يغنيك متهمة ومنجدة سناها عن خفير  
 ثم انبريت مع الجنو \* ب وحدثت عن سرى الدبور  
 حتى نزلت على الارا \* كد أورسيت على نير  
 فسقطت من أرض الخزا \* مح والبنام على الخبير  
 وطلعت نجدا والدي \* يستل من أثواب قبر  
 ومشيت فوق عراره \* ما بين حوزان وخير  
 وهبطت غور تهامة \* والشهب مالت للغور  
 ونزلت في سفح الارا \* لدرشفت زاهية البرير  
 وسلكت من وادي العقير \* ق منابت العجم الشكير  
 وأملت فيه ذوائب الاغصان من طلع نصير  
 وهصرت بانات النقا \* هصر الروادف للغصور  
 فحملت منها من غوا \* لي المسك فانحة الزهور  
 وعبرت دارين العطا \* روشمت غالية العبير  
 وازددت من أرح البكا \* وورده عند المسير  
 وجرعت وادي السحر لي \* لا واثبت مع البكور

والصبح يخطر في الدجى \* كالوحى يخطر في الضمير  
والفسر فيه واقع \* خوف الصباح لدى الزكور  
وكواكب الجوزاء ممسكة الأثمنة عن مسير  
خافت سهيلا فاتتت \* سيفاً من الشعرى العبور  
والجسم يهوى للغرو \* بكائه كف المشير  
فهبطت ربع الشامدا \* والاهويل مغنى السرور  
ونزلت بالوادي المقدس شاطئاً غير الشطير  
وخطرت من بطحاءها \* دى النيرين على الصخور  
ووقفت في تلك الربي \* ما بين روض أو غدير  
وقرأت سكان القصور \* ربها السلام بلا قصور  
لا سيما شيخ العلو \* م مفيد أرباب الصدور  
شمس الهداية والدرأ \* به شيخ جامعها الكبير  
كشاف أسرار البلا \* غنة عمدة الفتح القدير  
معلي منار الشرع مغنى \* كز الفقيه  
ورئيسها قاضى جما \* عنها المحكم فى الامور  
الفاضل اللسن المقوم والمنزه عن نظير  
أعنى به القاضى محب الدين ذا رأى المنير  
مولى أراع يراعه \* قلب الطروس مع السطور  
بديع وشى مخجل \* وشى البديع أو الحريرى  
وأبو الضيا حسن حليف \* الفضل والادب الغزير  
عجبا له فاق الاوائل \* وهو فى الزمن الاخير  
أدب يروى مثل زهر الروض غب حيا مطير

\* (منها) \*

ومشيدى أركانها \* أمر آه معلها الخطير  
منهم جناب الطالوى سليل أرتقى ذى السرير  
محيى مكارم حاتم \* بين الانام بالانكير  
والمحكى محمد السامى على الفلك الاثير



فهو الامير ابن الامير \* ابن الامير ابن الامير  
ذكرتهم الانواء ذكرى بالعتى وبالبكور  
وكساهم خلع الشبا \* به الروق مقتبل الدهور

وقد عارض بهذه القصيدة ما في الحماسة والناس على متواليها قصائد كثيرة  
أحسنها ما للشريف الرضى وهي

نطق اللسان عن الضمير \* والسر عنوان الصدور  
وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها

ان الاولى خلف الحدود \* هم في الضمائر والصدور  
وقع الغبار عليهم \* فغدا يتيه على العبير  
لما مشين على الثرى \* تاه التراب على الاثير  
ياسائلى من فى الهوا \* دج والبراقع والستور  
فيها الرضاع من امنية والقطام عن السرور  
وأشدنى من قصيدة اخرى له

ذكر العقيق فسال من أجفانه \* فاشتقه وجد الى سكاكه  
واشم فى ربح الصبا أريج الصبا \* فصباح حليف جوى الى أوطانه  
وشجاء مسجور الفؤاد الى الحى \* ورق سواجع هجن من أحزانه  
تملى من الورق الغرام وطلما \* درست فنون العشق من أفنانه  
فهن سائلة الحشى من لوعة \* لم تدرطم الوصل من هجرانه  
نمى وتصبح فى ارائك ايكها \* مع الفها والعمر فى ريعانه  
ترتاد أرض الشام أخصب منزل \* حيث العرار صفا الى حوذانه  
حيث المعاني مشرقا بالدمى \* والغانيات يطفن حول معانه  
فى ظل منجس اللجين جرى به \* ذهب الاصيل يسيل من عقبانه  
أحوى الظلال كان سمرته لى \* عذب المراثف نقد عن غزلانه  
ينما تردد فيه من عذب الى \* عذب يتوق الى العذيب وبانه  
مع صفو عيش اذ ومتهانية \* للروم فاجتها بسود رعانه  
هبطت بها الاقدار أرضا لم يكن \* فيها نزول الوحى مع فرقانه



سوداء مظلمة الرطب كأنها \* قلب الحسود علتة ظلمة رانه  
 فعدت تنوح على البلاد بدمع \* سمح يبارى الغيث في تهتانه  
 ماسورة القلب المعنى من جوى \* مسجورة الاحشاء من نيرانه  
 تبكى اذا ذكر الحى حيث الحى \* روض تغرد في ذرى أغصانه  
 تنفك تنزلوا من آدمع \* كالدر يتظم في عقود جانه  
 حتى ترى روض الحى أو تجتلى \* وجه ابن بستان وحيد زمانه  
 ذورته في المجد رام بلوغها الشفك المحيط فلج في دورانه  
 سبقتة فاستعدى علينا طوبا \* لصنائف الاعمار في سرعانه  
 \* (وله من اخرى) \*

لى فيكم كدرارى الافق سائرة \* هى اللآلى الا انها كلم  
 من كل شائخة العرين تحسبها \* فى الشعر ليشالها من نفسها أجم  
 تبقى على صفحات الدهر خالدة \* كالانجم الزهر عقدا ليس ينقسم  
 أو عادة حسنها قيد النواظر فى \* ألحاظها سيقم فى انفها شم  
 \* (وله من اخرى) \*

حى الشام جاد الغيث ما حل تربه \* مغانى الهوى فيها معان أحبى  
 وباتت بأعلى النيرين مع الصبا \* تطارحها ذكرى عهود بريرة  
 على نهر حصباؤه الشهب قد جرى \* خلال سما روضاته كالجزرة  
 يجابوب سجاج الحمام خيره \* فتصغى له الورقاء من فوق أيكه  
 والله درأبى الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحصى \* فجرى النسيم عليه بسمع ما جرى  
 فكان فوق الماء وشيا ظاهرا \* وكأن تحت الماء سيرا مضمرا  
 \* (وقوله من اخرى) \*

يباض طرس جرى ذوب النصار على \* لجينه للآل حيرت فكرى  
 كاللؤلؤ الرطب الا انها فقر \* غير الاذيب اليها غير مقتدر  
 \* (ومنها فى السعن) \*

ركائب ليس ترضى بالجديل أبا \* لكنها من نبات الماء والشجر  
 شم العرائن دهم ما بها وضح \* الانجوم اللبالي موضع الغر



مازلت أجدف طوقان الخطوب بها \* واتي حادث الايام والضرر

\*(ومنها)\*

خذها فذلك نفوس الشعر قاطبة \* فقد علت به مدح فيك مبتكر  
طائفة الاصل الا انها نشأت \* بربرة الشام في روض على نهر  
ورأى نيلوفرة صدقا لدر السحاب \* ونحفة لجوهر النداء المذاب \* كأنها  
بوقة أذاب بها الجوق نضاره \* أو كائن في يد مصطح يدوى بها نخاره \*  
أو مقلة صب كتيب \* قد فجأه على الغفلة الرقيب \* بعد ما امتلأت  
بدمع الهوى \* وتردد فيها الدمع من حيرة النوى \* وقد طفا عليها الماء الزلال \*  
فباغ حافاتهما وما سال \* بل لخشية فراقها \* تشبث بأهداب أوراقها \* فقال  
مضنا وأجاد

ونوفرة كعين الصب شكري \* مجسم الماء خشية أن يراقا  
ذكرت لها النوى يوما ففاضت \* وصارت كلها للدمع ماقا  
وشكري بشين معجبة بمعنى ممتلئة وهو من قصيدة للمتنبي وأولها  
نظرت إليهم والعين شكري \* فصارت الخ وأنشدني له أيضا  
شام برق الشام بالروم خدوعا \* فأنبرت أجفانه تذرى الدموعا  
هب من عليا دمشق موهنا \* هبة المصباح في الليل ذريعا  
جزع الآفاق في هبته \* وأتى الروم سرى الایم جزوعا  
خفقت راياته في افقسه \* خفقان القلب قد أمسى مروعا  
وقعت شعاعه وسط الحشا \* وسناه طار في الجور رفيعا  
ليس يدرى وقعها غير شج \* فارق الاوطان مثلي والربوعا  
أو معنى بهوى تيمسه \* من غزال راح للوصل منوعا  
ينجبل الشمس سناء وسنا \* ومهاة الرمل جيدا أو تليعا  
أسهر الجفن خليا عن كرى \* مقلة لا تطعم النوم هجوعا  
ككيف يكرى ناظر فارقه \* فاضر العيش من الليل هزيعا  
وشباب شرخه مقبيل \* كان للصب لدى الغيد شفيعا  
لم يكن الا حكم وانقضى \* أو خيال في الكرى مترسيعا  
ازمعت حسرته لا تنقضي \* آه ما أسرع ما ولى زميعا



لست أرضى منه بالسقياله \* وسحاب الجفن يسقيه النجوعا  
 والذي هاج الهوى قرية \* بالضحي تهتف بالأيك سجوعا  
 كلما ناحت على أفتانها \* هاجت الصب غراما وولوعا  
 وإذا عنت له غنت له \* ذكر الشام فزادته صدوعا  
 يأسق الله حماها وإبلا \* مسيل الطرف من الغيث هموعا  
 حيث رجع اللهومنه أهل \* والغواني في مغانيه جيعا  
 كل رود ليست شرح الصبا \* وهوى ان تدعه لبي مطيعا  
 لكم لنا فيهن من بهنانه \* ولع القلب بها خودا شهوعا  
 لست انسى ساعة التوديع اذ \* وقفت في موقف البين خضوعا  
 وهي تدرى أولوا من نرجس \* فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا  
 علقت ذيلي وخاتنها الهوى \* فانتنت من وقفة البين صريعا  
 وأفاقت وبها حتر الجوى \* ثم قالت وشكت دهر اخذوعا  
 لا رعى الله المعالي مطلبيا \* كم نرى صباها مغرى ولوعا  
 كنت لي بدرا منيرا فاختنى \* في سرار بعد ما سرى طلوعا  
 وشبا بالاح برقاً عندما \* أشعل الرأس سناراح سريعا  
 أيها الطاعن والقلب على \* اثره مذكرا ما زال هالوعا  
 لا تكن للعهد بعدى ناسيا \* يا حيائي واعطفن شحوى رجوعا  
 وهي طويلة ذكر فيها تغربه بالروم واشتياقه للشام

\* (محمد بن قاسم الحلبي) \*

\* (محمد بن قاسم الحلبي) \* يتيمة الدهر وبيضة البلد \* ممن نزلت  
 فضائله بين العلياء والسند \* أخ لمن تجنبه الدهر شقيق \* حتر العرض على  
 انه عبد الصديق \* فككم له من يد خضراء \* تنبهها يد بيضاء \* كما  
 انضرت الهضاب \* من أبيض نسج خيوط السحاب  
 تمتد على الافاق يحض خيوطه \* فتسج منها للثرى حلة خضرا  
 وله شعر راق بجيد الدهر عقده \* وعذب على لسان الدهر المحلى بالفصاحة  
 ورده \* وزهى في يانع الرياض البهية شقيقه وورده \* مع فضل حلا في أفواء  
 اللبالي ثنائه \* وأضاء في دجى المشكلات سناؤه وسناؤه  
 له صفات أخلاق مهذبة \* منها الحلى والعلا والفضل ينتسج



وكانت أخباره تغدو على مسامعي \* فتتشوق إلى إقباه أجفان عيون  
مطامعي \* حتى لقيته بالروم فاهتزت به أعطاف المسرّة \* ونلت به ما هو  
للروح قوت وللطرف قرة \* وعود الدهر المورق يخال في غلائله \* وفينان  
روضه كأن غمام رق الحسن من بعض شمائله \* بطمع أرق من برد النسيم  
هلهله الشمال \* وأصفي من ريق مدامة صفقها العذب الزلال \* فدارت  
بيننا شمول آداب ظل لها نغرا لأنس باسمها \* وانتظمت عقود عهد كان لها كف  
المودة ناظما \* ولما لم يرض مقامه بحلب \* وفطم أمله عما أدر الدهر له بها  
وحلب \* لأن زامرا حتى لا يطرب \* وما كل حاملة إذا تجت تنجب \*  
سارعنها وسلك الطريق \* حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق \* فلما أخذ  
الله كريمته \* وعوضه جنة عدن لديه \* تربعت أقدام أقدامه وقد سقط  
في يديه \* فبعد ينتظر دعوته حتى تلقاه \* وإن كان مع الركب اليمانيين  
هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه \* وليس عليه أن يساعده الدهر  
فما دار بيننا من كؤوس الأدب \* ما كتبت إليه وقد قدم من حلب  
حتام يغزوني صدوده \* والصبر قد كثرت جنوده  
سكران من الحماظة \* قامت على قلبي جدوده  
وسقيم طرف لم تزل \* أبدا لوالا حظنا نعوده  
برقت بوارق وصله \* والهجر قد خست رعوده  
غصن تميد به الصبا \* في كتب أرداف تؤوده  
لم أدر فاتر جفنه \* والخصر أسقم أم عهد  
نشوان بعث بي كما \* عبثت بآمالى وعوده  
لولا مياه الحسن جا \* لت فيه لا حترقت خدوده  
كالصب لولا دمه \* يهوى لا حرقه وقوده  
يخفى الهوى وعيونه \* بغرامه المضى شهوده  
بشهادة ليست تسرت \* فليس ينفعه بخوده  
فسق رياض الحسن من \* دمعى حيا يهوى مديده  
زمن يجيد الله وقده \* نظمت على نسق عقود



اذ دوح انسى يافع \* بكو وسنا انفتحت وروده  
 والكأس من نجم لاح في \* فلك المسرة الى سعوده  
 يصفو فيحكي ذكر من \* قد زين الدنيا وجوده  
 ذاك ابن قاسم الذي \* مازال في تعب حسوده  
 رقت به حلل العلا \* وزهت بطلعته بروده  
 ما زال يسقى من ميا \* الفضل حتى اخضر عوده  
 فيكاد يورق بالسعا \* دة مئرا منها وفوده  
 قد كان دهرى عاطلا \* حتى تحلى منه جوده  
 مجد طريف يغرق الافكار اذ يبد وتليده  
 يا مالكا رق القلو \* ب فكلها حبا عبوده  
 بل جنة فيها بطي \* ثناء ثناء ابد اخلاوده  
 في الشعر ليس ببالغ \* أدنى بديته وليده  
 قد كان فكري صائما \* حتى طلعت وأنت عبده  
 قال بكها عقد الجيد \* الدهر زينه نضبه  
 بكرا يروم جوابها \* مهران روق لها نقوده  
 ولئن تكن قيد النهى \* فالحب تستحلى قيوده  
 قال بس لباس مسرة \* في الدهر لا يبلى جوده  
 \* (فأجاب وأجاد) \*

للظبي لفته وجيده \* والورد ما أبدت خدوده  
 والدر يزهو بالذي \* في ثغره منه نضبه  
 وبوجهه شرك العقو \* ل فأى عقل لا يصيده  
 في كل يوم للهوى \* من حسنه معنى يزیده  
 روض سقاء الله ما \* الحسن فاحترت خدوده  
 يستوقف الابصار حتى \* لا يسوغ لها وروده  
 ملك تحمكم في الجا \* ل قنال منه ما يریده  
 وجرى بأسرار الهوى \* للناس من دمه يريده  
 ما زال يسطو في الوري \* من فعل مقتله جنوده



حتى ظننا انه \* بالاجر آثره شهيدة  
 يدي الصدود وكما \* صانعه عنه بعيدة  
 آتراه يجمد ما لقيت به وهل يغني بخوده  
 وهو النهار اذا بدا \* من نفسه قامت شهوده  
 كضياء مولاناها \* بـالفضل اذ طلعت سعوده  
 ما زال يسمو في سما \* المجذرينها وجوده  
 حتى تقطعت المطا \* مع عنه واستعفى حسوده  
 وقاد فكر أي خط \* لب ليس يطفئه وقوده  
 كرمته همم الى \* غير العلاليست تقوده  
 يزهو على جيد الزما \* ن بما ينقسه فريده  
 من كل مجمع من مزا \* يا الحسن قد نطمت عقوده  
 واذا ذكرت الشعر فـهـ \* وكما سمعت به لبسده  
 قد كنت أجهد في ابتغا \* لقاء أيام تقيده  
 حتى وقت لي بالذي \* قد كان في أملي وعوده  
 فلقيته البحر الخضم \* يفيض للعافين جوده  
 متدفقا بالفضل تحـ \* شي ان يفرقها وفوده  
 مولاي عذرا انها \* من خاطر قد جف عوده  
 بعدت بقول الشعر في \* عهد الصبا حين عوده  
 لي دعاء وأي مو \* لي لا تلبسه عبيده  
 ماضره عبيد نأى \* مادام من لقيالك عبيده  
 ومما أنشدني قوله

متعنا يومنا بهـ \* ليس على السر منه ستر  
 كأن في البحر منه كـ \* سال على الارض منه تبر

وقوله في ملج مصفر العذار \* كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيد  
 بسلاسل النصار \* أو ملك الجبال بلغ كماله \* فدل شكاة صدغه سلسله الغزاله \*  
 لما التي تمت محـ \* سن وجهه وصفت طباعه  
 وغدا بلطف عذاره \* قرا أطا به شعاعه



وعمار وبناه في معناه قول الخطيب الخطيرى

وأشقر الشعر من لطاقته \* يجرح لحظ العيون خديه  
فإن بدا من يشك فيه فلي \* شاهد عدل من لون صدغيه  
(وله أيضا) \*

كأن صدغيه في أحرارهما \* قد صبغنا من مدام وجنته  
(وله أيضا) \*

ما أحرش عر حبيبي أن وجنته \* سقته من صبغها خرا ولا بخلا  
وانما فحمت خدي به من كبدي \* نار فدت إلى صدغيه فاشعلا  
ومما أنشدني قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي \* لادكار الاوطان والاحباب  
فأتت دون صبره من أليم السوء وجد نار شديدة الالتهاب  
فدوى غصنه الرطيب وجفت \* من رياض الصبا مياها الشباب  
شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب  
فاذا تم منه ما كتبه \* ترتبه من شبيه بثراب  
لست آسى على الصبا انما اذ \* كرحقا لا قدم الاصحاب  
قد سننتني عهد العيش صفوا \* وكستني مونت الجلباب  
(ومنها) \*

بحر فضل لو قيس بالبحر كان السوء بحر في جنبه كلع السراب  
مزج الفضل بالسوء كما ماز \* ج ماء الغمام صفوا الشراب  
واذا قيل خلقه الروض اضحى السوء روض طلقا بذلك الاتساب  
ما عسى أن أعدم من مكرمات \* ضبطها قد اعني على الحساب  
واذا ما لا فكار أعمق فيها \* غرقت من بحارها في عباب  
أنت من ناظر الزمان سواد الشعب والناس منه كالأهداب  
قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معنى يدع ونحوه قولي

لعمري ان الدهر خط بمفرقي \* رسائل تدعو كل حي إلى البلا  
أرى نسخة للعمر سودها الصبا \* وما يصب بالشيب الانتقال  
ونحوه قول الأرجاني

وقد علت غبرة الشيب الشبيبة لي \* فبت لئلا جل المكتوب مكتليا



كتاب عمرى الليالى تربيته وما \* أدنى المترتب أن تلقاه منظوما  
وللامير العاصمى وهو شاعر معاصر للصاحب وان لم يذكره فى اليتيمة  
تعجبت حين راع شعرى \* من بعد نضوى الخضاب حالى  
قالت أهذا الذى أراه \* غبار طاحونة بدالى  
فقلت لا تعجبي فهذا \* غبار طاحونة الليالى  
قلت لولا مشاكلة الطاحونة الاولى ودوره معها القبحت هذه الاستعارة جدا  
وللغزى

سمعت عارضى وما ذاك الا \* أنها ظنت المشيب غبارا  
قال العماد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن انى ابتكرته فى قولى  
ليس الشباب تولى \* والشيب صبح تألق  
ما الشيب الا غبار \* من ركض عمرى تعلق  
قال وشبهته أيضا بالتريب فى قولى

أصدود اولم يصد التصابى \* وتفار اولم يرعك المشيب  
وكأب الشباب لم يطوه الشوق ولا مس نقشه تقرب  
(ولمجد القيسرانى) \*

لاتنكرى وضعا لبست قسيه \* ركض الزمان آثار هذا العنبرا  
وقوله كنت أظن انى ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز  
صدت برير وازمعت هجرى \* وصفت ضمائرهما الى الغدر  
قالت كبرت وشبت قلت لها \* هذا غبار وفائع الدهر  
وهو مسطور فى ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم العماد  
لكنه طغى وقد حذا حذوه فى قوله

اذا كتب الشباب سطور مسك \* وأشر بهن كافور المشيب  
فبأسنى وما أسنى وحرنى \* سوى طى الصهيفة من قريب  
وعلى ذكر التريب فبأحسن قول الطغرائى فى وصف كتيبة من قصيدته  
عليها سطور الضرب نجم بالقنا \* صمائم يغشاها من النقع تريب  
(ولامهذب الموصلى) \*

تردى الكتاب كبيه فاذا غدت \* لم تدرأ نفعه سكرام اسطرا

قوله برير فى نسخة شريفة بدل برير



لم يحسن الترتيب فوق سطورها \* الا لان الجيش يعقد عشرا  
ومن انشاء ابن الاثير صدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تنصل حرة يومه \*  
ولا غدت سيف قوم \* فسطوره ترتب بمنازعها \* مثله يضرب خطبه  
واجحام زباجه \* وقلت مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الارض من تحته \* صحف غدت أقلامهن الرماح  
مذسطر الجند على وجهها \* تربها النقع فلاح الفلاح

وأصل هذا ما رواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتب أحدكم كتابا  
فليتربه فانه أنجح للعاجلة رواه أبو داود وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع  
وفي النهاية معناه ليجعل عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير  
أقرب الى المقصد اعتمادا على الله في إيصاله اليه وقبل معناه التواضع في خطابه  
والمراد بالترتيب المبالغة في التواضع انتهى ومما أنشدني

ياربع سقال كل حزن غادى \* قد كنت محمل انسا المعتاد  
هل يلحظني الزمان بالاسعاد \* يوما فتعود فيك الى اعيادى

(فائدة) قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النباحة خاصة  
وفي غيرها المساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا  
فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل  
في مطلق المعاونة لكن الفهماء يستعجبون مثله وقد بيناه في كتاب قرص الشعراء  
المسمى بمجديقة السحر فانظره ثمه ومما أنشدني ايضا قصيدة في تهنية بختان  
واخترت منها قوله

أعلامه الوقت مولى الموالى \* وقرة عين العلا والكمال  
نبوء من المجد أعلام مقام \* وضع نعل مسعاه فوق الهلال  
فقد أيقن المجد أن الجبى \* بمثل في الدهر عين المحال  
قد شرى لكم بالختان الذى \* به لبس المجد ثوب الجمال  
هو الشمع ان قط لا غرو أن \* أتيت به حالكات الليالى  
وظفر بتقليمه لا تزال \* أكف المكارم منه حوالى  
وتشمر ذيل لى الاستباق \* لنيل الامانى وكسب المعالى  
وما لليراع اذا لم يقطر فضل بعد على كل حال



ومن بعد برى الغصون أزدهت \* عليها اسنة سمير العوالى  
 قلابرحت من مزايانكم \* يجيد الزمان عقود اللآلى  
 وفي معناه للقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه بشيآت الكمال \* وبلغه  
 غايات الجمال \* ويسره لدرجات الجلال \* وثقله تنقل الهلال \* وشده  
 تشذيب الاغصان \* وهذبه تهذيب الشجعان \* وأجرى فيه سنة سن  
 لها الحديد فنقصه للزيادة \* واستخلصه للسيادة \* ودربه للاصطبار \*  
 وأدبه للاتصار \* وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيلة \* وقطع عنه علة  
 حق مثلها أن لا تكون بمثل موصولة \* فلم يزل التقليم منوها بالاغصان \*  
 ومنبها للثمر الوسنان \* ومبشرا بالنماء \* وميسرا للنش والانتشاء \* ولا بن  
 فضل الله فى ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا \* مذكأصاب الحديد منه حديدا  
 مثل ما تنعش المصابيح بالقطف فتزداد فى الضياء وقودا  
 وأصله قول الغزى

تمالك ودى حين قلت رأسه \* قياسا على الاقلام والشمع والظفر  
 \* (ولا بن مطروح) \*

أقدسرت البشائر والتهانى \* الى الثقلين من انس وجان  
 وبصغر كل مبتهج اذا ما \* ما نسبنا الى هذا الختان  
 قود الزهرة الزهراء فيه \* لو اتخذت به احدى القيان  
 وأن البدر طار فى يديها \* وان مر اسليها الفرقدان  
 وتسقى من الأفلاك لنا \* فاقدر المثلث والمثنى  
 وتسقى بالثريا فيه كأسا \* ولا أرضى لها بنت الدنان  
 ولكن من رحيق ساسيل \* بأيدى عبقریات حسان  
 وبصغر خادمها رام فيه \* على ما فيه من بأس الجنان  
 فلولا انه فرض علينا \* لما مدت لخاتمه يدان  
 وقطع الشمع يكسبه ضياء \* وقطع الظفر زين للبنان

\* (والصنوبرى أيضا) \*

أرى طهرا سيمر بعد غرس \* كما قد ثمر الطرب المدامه



وما قلم يغفن عنك الا \* اذا ما ألقيت منه القلامة  
قلت الطهر بالضم \* والظهور بالفتح والتطهير كبايات عن الختان اسنة ملها  
المحدثون كقولهم للاعور منع كاذكره الثعالبي في كتاب الكناية وفي كتابه  
المعنى بمرآت المروآت وغيره ومن شعر صاحب الترجمة

ما كنت أحسب أن يكون \* نكذا تفرقنا سريعا  
قد كنت انتظر الوصال \* ل فصرت انتظر الرجوعا

\*(وله أيضا)\*

والله لو لا حصول معنى \* في خاطري منك لا يزول  
ما كان بالعيش لي انتفاع \* ولا الى مطلب وصول

\*(وله)\*

قد كنت أبكي على من مات من سلفي \* وأهل ودي جميعا غير اشتات  
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم \* نوى بكيت على أهل المسودات  
فاحياة امرء أضحت مدا معه \* مقسومة بين أحياء وأموات

\*(وله)\*

وبلى من المعرض لاقسوة \* لكن لاقوال العدا والوشاء  
ملاح للعين سنا وجهه \* الا وفيها من رقيب قذاه

\*(وله مضمنا)\*

صب على الشنب المعسول ذاب اسى \* وبات من حسر نار الشوق في شعل  
كك الشمع يبيكي ولا يدري أعبرته \* من صحبة النار أم من فرقة العسل  
وكتب الى في مرض اعتراه فلم أعده لمرض أصابني فعتب علي ولم يدبر  
ما عاقني عن العيادة \* سيدي ومولاي يعلم أن القلوب وهي حصون المودة  
لا تفتح عنوه \* والدهر لم يبق للصالح موضعاً تسلك منه يد الا مل بعروه  
زودادى كما عرفت ودادى \* وفؤادى كما عهدت فؤادى  
وصاحب البيت أدري بالذى فيه \* وان للبيت ربا يحميه \* وقد عرض من  
السقم ما عاقني عن العيادة \* وأتعدنى عن القيام بأمرها وهي عبادة \*  
وكيف يصح بدن روحه سقيه \* فلذا أنشد لسان حال المودة السليم  
رأيت الفضل في الدنيا غريبا \* ضعيفا في معاليها نحيفا



فلما أن سأت الدهر عنه \* أجاب ملاحظا معنى لطيفا  
وقال لي ابن قاسم المصدي \* وعين الفضل قد أمتى ضعيفا  
فقلت له حي الله المعالي \* بعينه وآمنه المخوفاً

وكتب مع ذلك شعرا عرضته عليه وهو قول مضمنا

يزيد اشتياقي نحو مصر وأهلها \* كما زاد مد التيسل حتى تفجيرا  
أذاب الذوى صبرى وأفنى مداي \* فقالوا سلا عن حينا وتسررا  
ولم يسقلى الاتفكروني لها \* ولو شئت أن أبكى بكيت تفكرا  
\*(وقولى)\*

ان وجدى بمصر وجد قديم \* وحنيني كما ترون حنيني  
لم يزل في خيالي النيل حتى \* زاد عن فكرتي قضايت عبرتي  
وقولى ناسجا على منوال شعر الرمنشيري المشهور  
وقائلة ما هذه الأبحر التي \* جرت من ما فيه ولم تكن عائنة  
فقالوا لها أنهار مصر التي توت \* بخاطره أمت من العين قائنة  
ثم عن لي معنى آخر حال الكتابة وهو

يا كورثا ان سد عنه مسمى \* تلقاء فيه قد جرى بخريره  
لحد يث يلك مصر أضي مصفيا \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
\*(فأجاب أيضا الله)\*

أتني رقعة من ذى ولاه \* وفي قسني امرء ادنقا ضعيفا  
أبانت منه معذرة بسقم \* ألم به وصار له حليفا  
وشاطرني السقام ولم يزل بي \* على طول المدى براروقا  
وذاك أبر في سنن التصابي \* وأوفى من عبادته الوقا  
تقيه السوء نفسي فهو من لم \* يزل يكسى به الفضل الشفوقا  
شهاب ثاقب تحت الليالي \* بطاعته من الدهر الصروقا  
مولاي فكري الكليل عليل \* والاستقصاء في مجارات سیدی ما إليه سبيل  
\* وسلامتكم غاية المستول \* والعذر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول \*  
والسلام

\*(وقال جوابا عن كتاب)\*



ورد الكتاب مبشرا بقدوم من \* ملاء النفوس مسرة بقدومه  
فطربت بالاسجاع من منطوقه \* وغلّت بالجربال من مفهومه  
وسحبت شكره عند مورده على \* اسعاد هذا العبد من مخدومه  
(\* وقال أيضا) \*

قال لي العاذلون لم ملت عن \* بحياه ينحجل الاقارا  
قلت كان الفؤاد عشاله اذ \* كان فرخا وحين ريش طارا  
(\* وقوله رباعية) \*

يا جبرتنا في حلب الشهباء \* من يوم فراقكم سروري ناهى  
قدمت لبعثكم غراما وأسى \* لقد غلطا أعدى في الأحياء

❖ (الأمير أبو بكر الحلبي) ❖

❖ (الأمير أبو بكر الحلبي) ❖ المعروف بابن حلال أمير جيشه المهم \*  
وبحر تغترف منه الديم \* تسكر من ألفاظه المدام \* فاذا ساقط الحديث سقاط  
الدر أسلمه النظام \* أوبدار ورض أدبه قامت له الأغصان في الرياض على  
الأقدام \* رحيب ساحة الصدر \* وصليب قنطرة الصبر \* لم يعقد حبوة رايه  
الأيدي الحزم \* ولم يحل الدهر ما عقد الأبراج العزم \* فلا يدخل الطيش  
حله \* ولا تحل يد النوائب حزمه \* أدبه أرق من صبح السحاب \* وأصنى  
من ماء الحسن في رياض الشباب \* إلا أنه اقتصر عليه \* وجعل جملة متاعه  
في يديه \* والادب روضة ذات أفنان \* لا تزهر إلا إذا كانت ذات أنواع  
وألوان \* فلذا قل ماروي شعره من ماء النضاره \* واكتسى غصن لفظه  
ورق الغضاره \* ولم يحضر في منه إلا أن غير قوله

أيا بحرا غدونا من نداء \* نقيتم بعض أنعمه لديه  
كذلك البحر ينشأ منه غيث \* وبعض سحابه يهدي اليه

وهذا معنى مشهور في معناه قول البديع

أهدى لمجلىك الشريف وانما \* أهدى له ما حرت من نعمائه  
كالبحر يطره السحاب وماله \* من عليه لأنه من مائه  
وقد ضمنه بعضهم ونقله من الجدل إلى الهزل فقال

يتبادلان فينصفا \* ن وليس بينهما ترتيب  
فيصيب هذا ماء ذا \* كالبحر يطره السحاب



ابراهيم ومحمد نبيا أحمد الحلبي  
المعروف بالملأ

وقد حضرني في معناه ما كتبته مع سلك أهديته  
أهديت حوتاً نحو من \* فانت عزائه السمالك  
فأقبل بحقل عذر من \* أهدي إلى البحر السمالك  
ومن الفصول القصار \* المهتد لمن فوقه مهتد للبحر بالشرق والمغرب  
﴿ ابراهيم ومحمد نبيا أحمد الحلبي المعروف بالملأ ﴾ \* هما من دوحه  
الكامل غصنان \* بل روضان أنبتهما مرجان \* ولا أقول نهران  
فهما بحران \* يخرج منهما الأولون والمرجان \* كل منهما جواد يفرغ  
الخزائن بجوده \* فيملأ بالغيث قلب حسوده \* طويل الباع \* عذب  
الموارد إذا ظمئت الأسماع \* مرهف فكره صقيل الطبع \* وبهز كرم  
متموج بهبوب نسيم ذلك الطبع \* رقيق حواشي الجدد \* أرق من عبرات  
أسالها الوجد \* وضاح المحيا \* تهمر بخلاصه خدود الحيا \* صنفها  
والفا \* ولا حكا كقصي بانه قد تألفا \* نشأ في حجر الفضل والحسب \*  
وبسقا في روض النجدة والآداب \* في زمان شئت فيه الجهل بالفضل \*  
ورقي صموة عزه كل قدم نذل \* نجمان بأيهما اقتديت \* في طرق المعاني  
اهتديت \* فهما في مغرس الكرم صنوان \* وثراتهما صنوان وغير  
صنوان \* وروضهما محامد \* يسقيان بماء واحد \* ووالدهما همام ألف  
وأفاد \* وعذبت موارد أفادته للوراد \* له تأليف كثيرة منها شرح  
معنى اللبيب طرز بتحريره حواشيه \* ودخل جنته من أي باب شاء من أبوابه  
الشمسية \* فها أنشدته لمحمد ابنه

في الليل وفي النهار حرى كيدى \* مقتول ضنى بجائر ليس يدي  
ترشى عيني جواهر الدمع على \* لقياء تظن أنه طوع يدي  
وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد القاسمي  
لقيب السرو رقلبي المحزون \* والوحشة من هوال لا تعدوني  
يا ويح عيوني خشيت شقوتها \* منى فانت بدرها ترشيني  
وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوعا \* فأثابها منه الدموعا  
وأحسن منه قول الأرجاني



لولا طروق خيال منك منظر \* يلمني راقدا ما ساء لي سهرى  
 فكأن جفني اكراما لرائره \* أمسى على قدميه فاثرا للدرر

ولا براهم من قصيدة قرط بها شعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم بلين مذهب \* وتطمك أم خزلهمى مذهب  
 وتلك سطور أم عقود جواهر \* وزهر سماء أم هو الروض مخضب  
 وتلك معان أم غوان تروق للشعبيون وباللحن المسامع تطرب  
 فباحذا هذى القوافي التي بمن \* يعارضها ظفر المنية ينشب  
 لقد أحكمتها فككرة ألمعية \* فكدت لها من رقة النظم أشرب  
 فكم غزل قد هز ذا سلوة الى الآصال \* فأضحى بالقز ال يشب  
 فباحبر فضل فائضا بلائي \* لها فكرك الوقاد ما زال ينقب  
 ظننت بانى الخطاب مؤهل \* فأرسلته شعر النظمي يخطب  
 فعذرا فان الصكر منى مشنت \* وعقلى بأيدى حادث الدهر نهب

وكان العماد يئنه وبين أجد مودة صافية وفي بعض الاحيان تجرى بينهما  
 مداعبات واجماض فكذب له مرة وقد رأى مبله لمعذر كان من جملة خدامه  
 يستقبه في رأى أهل الموصل

ماتة ولون ياذوى الافضال \* وأولى العلم والحجى والكمال  
 في أناس يرون في حلب الشمس باء رأى الهوى وحب الجمال  
 قد تحيرت في هواهم زمانا \* فاكشفوا الى عن شهيق وسؤال  
 أى ذنب للأمرد الناعم الخلد الذى فاق ربة الخلد الخلال  
 بحيا مثل الغزالة حسنا \* وبطرف ازرى بلحظ الغزال  
 وبمصقول وجنة قد نسامت \* بصفاء على بديع الآلى  
 فلماذا أعرضتم عن هواه \* لذقون ككأنهن الخالى  
 من تقيف محقق ذى اعتلال \* ناقص الحسن مصدرا لأفعال  
 أفلا تتظرون مرآة وجهه \* لاح بدرا مكملا بالذلال  
 دون ذى الحية كسته ظلاما \* خارجا عن مطالع الاعتدال  
 فاكشفوا شبهتى فآية داع \* لاتباع الهدى وترك الضلال  
 لا برحمتي في نعمة وسرور \* ناجحى القصد بالغبى الآمال



• (فأجابه بقوله) •

ياهما ما سما بروج الكمال • واما ما حوى فنون المعالى  
 وأديا أتى بكل بديع • من نظام أزرى به قد اللآلى  
 وعلى أصله المكارم جادت • ببناء يفوق ربح الغوالى  
 ولعمري ان العماد امام • فاق أقرانه بحسن الخصال  
 بالله فاضلا وأحسن مولى • فى صحيح الهوى خلا عن مثال  
 هذبه أيدي اللبالي الى أن • رق طبعا ففاق صفوا الزلال  
 قد أتى منه لى لطيف سؤال • ببديع الفنون أصبح حالى  
 نطقه أيدي القريحة حتى • حاز لطفها قد تم بالاعتدال  
 جاء فى طيه بنشر ذكى • دق عن ذوقه فهم الرجال  
 سائلا عن معاشر من بنى الحب • بشهبا ثنا رضو بالمحال  
 عدلوا عن هوى صقيل المحيا • من بخديه جال ماء الجمال  
 وله بهجة بوردى خند • ولحاظ تروى عن الغزالي  
 ناعم الوجنتين معسول ثغر • ويح قلبى من قدمه العسال  
 فلماذا أعرضتم لسواء • من ذقون ككأنهن الخالى  
 تارة تتكحون حب تيف • ناقص أجوف الحشى ذى اعتلال  
 واذا الامر دال جميل المفدى • لاح لم تقصدوا هواه بحال  
 وطلبتم منى الجواب وانى الآن • والعهد ليس لى من مجال  
 كيف والفكر فى خول وهم • والحشى فى تحرق واشتعال  
 غيرانى أقول قولا وجيزا • وعلى الله فى القبول اتكالى  
 انى مغرم بكل جميل • حسن الوصف والثناء والفعال  
 أمر دال كان أوفى ذا عذار • فاق فى الحسن ربه الخصال  
 سيج المسك ورد خديه لما • خاف أنا نصيبه بالنبال  
 وتجلى من هالة فى عذار • وجهه البدر ذو البها والجمال  
 ذا غرامى ومذهبي واعتقادي • انه مذهب من القدر خالى  
 اذ رأينا من تقدم قوما • قدر قوا فى العلا ذرى الآمال  
 سلكوا فى هوى الفريقين سلا • وأنوا بالبديع من كل قال



وطباع الوري تخالف قالنا \* زل فيهم وفيهم كل على  
ها جوابي ولست أزعجهم أني \* ذو صواب فارتفع بهج الضلال  
فعلى الفاضل الاديب مبدئ الشفضل من جاءنا بهذا السؤال  
الامام العماد نشر اعتذارى \* وقبول يقاد من غير قال  
دام في نعمة وأرغد عيش \* ونعيم وبهجة واعتدال  
ما انتهي المرد والمعذر ص \* عادم الصبر واجد البلبال

❦ (يوسف بن عمران الحلبي) ❦

❦ (يوسف بن عمران الحلبي) ❦ اديب نظم ونثر \* فأصبح ذكره جمال  
الكتب والسير \* أكثر من الرحلة والنقلة \* على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة \*  
ففاضت عليه سخائب من الشاء سكوب \* من جبهه ارياح الشكر مما يسجبه  
الصبا والجنوب \* الا انه في أواخره داست ساحتها النوب \* فأحاط به الفقر لما  
أدركته حرفة الادب \* فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا العجب  
لو كان يدرى المرء أن ابنه \* يحرم بالآداب ما أدبه  
وقد صحبني فرأيت به شعره معجبا طروب \* اذا سخر له معنى فكأنه قبض يوسف  
في أجفان يعقوب \* فدحنى بعتة قصائد \* وأهدى الى منها ما هو على  
آدابه شاهد \* وطلب مني يوما تقر يظ شعره فقلت بديهة  
لشعر ذا الخبر يجري في توجّه \* يهدي لاسماء غار وطار يحانا  
ذو منطق ساحر مظهر فوا عجبا \* للسحر ينشئه وهو ابن عمران  
وكان من خزان الادب نهبا وهايا بطرب بألحانه \* وان رجع على من  
سواه بأوزانه \* فن عذب خطابه \* وقلائده المنتظمة في جيد آدابه \*  
ما أنشدني من قصيدة له

آثار باحشامى البنان المطرف \* رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف  
وأرقنى من حى سلى حاتم \* غدت فوق أغصان المعاطف تهتف  
وتغرا اذا ما اقتريدى ابتسامه \* بروقا بها أ بصارنا تتخطف  
وخذ سقى ماء الشباب رياضه \* بألحاظنا منه جنى الورد يشطف  
ودينار خذ كامل الوزن حسنه \* على حبه روى النفيسة تصرف  
وجسم صفا حسنا يكاد أديمه الشمع من فرط الطراوة يرشف  
❦ (وقوله من اخرى) ❦



حذار تروم الوصل من ساحر الجفن \* فكم مشرقى دونه سل من جفن  
واياك من خطي عامل قدته \* فكم أثنى الاحشاء طعنا على طعن  
ألا أيها الريم الذي بات يرتع \* حشاشة نفس الصب لاروضة الحزن  
بجذيك ما في مهجتي من لظاهما \* يجسمي المعنى ما يجصر لك من وهن  
\*(ومنها)\*

لثمت له جيد اطلي الطبي دونه \* وثغر الماء العذب أحلى من المن  
وألصقته بالصدر عند عناقه \* كما ضمت الأقدام جفنا إلى جفن  
وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعنقنا انطباقا \* ويا نومي قدمت على السلامة  
\*(وله من أخرى)\*

كأن زهور الروض حين تساقطت \* لتقبيل أقدام الأحبة أفواء  
\*(وله من أخرى)\*

ربيع عدل به أيامه اعتدلت \* فالشاة والذئب في أيامه اتفقا  
لا تخشى الطير من مافي الشبالها \* ولوا إليها بألفي مقالة رمقا  
وفي معناه قولي من قصيدة

فديت لك يا من بالشجاعة يرتدى \* وليس لغير السمرفي الحرب يغرس  
فان عشق الناس المها وعينونها \* من الدل في روض المحاسن تنعس  
فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق \* وصارت جميعا أعينك تحرس  
ومما أنشدني أيضا قوله

ما ان عصبت العين بعدهم سدى \* الا لأمر طال منه سهادي  
لما قضى نومي بأجفاني أسي \* لبست عليه العين ثوب حديد  
وقد كنت لما ذكر لي هذا ذكرت له اتفاقا في معناه فأعجبته فنها

لا تنكر وارمدي وقد أبصرت من \* أهوى ومن هو شمس حسن باهر  
فالشمس مهما ان أطلت لنحوها \* تظرا أن تؤثر ضعف طرف الناظر  
ولقد أطلت إلى أسرار خدوده \* تظري ففكس خيالها في ناظري  
\*(ومنها)\*

رمدت جفوني عند ما فارقت من \* قد كان كحلا في نواظر عبده



وسرقت حرة ناظري وسقامه \* عند النوى من مقلتيه وخذه  
\* (ومنها) \*

حين خبرت أن في الطرف منه \* رمدا زاد في ذبول المحاجر  
جئت كما أزور من وجه بدرى \* كعبة الحسن تحت سود الستائر  
\* (ومنها) \*

ما احمر طرف العين ضعفا ولا \* نرجسه بدل منه الشقيق  
لكنه من حرة الخلد قد \* أصبح سكرانا فلا يستفيق  
\* (ومنها) \*

انظر الى أجفانه الرمد \* تبدل النرجس بالورد  
تحمرا لمن علة انما \* تأثرت من حرة الخلد  
\* (ولابن المعتز) \*

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه \* قلت عداه السقم ما كانا  
حرة ورد الخلد أعدتهما \* والصبح قد ينقض أحيانا  
وكتب ابن الخيمي الى العموري وهما أرمدان

ابشك يا خليلي أن عيني \* غدت رمداً متجري مثل عين  
حديثاً أنت تعرفه يقينا \* لأنك قد رمدت وأنت عيني  
\* (فأجابه) \*

كفالك الله ما تشكو وحيا \* محاسن مقلتيك بكل زين  
واني من شفاءى في يقين \* لأنك قد شفيت وأنت عيني  
\* (ومما قلته أيضا) \*

اشكوا اليك جفونا قد رمدن وقد \* فارقن مرأى ليا من فقده حيني  
والقلب منقلب عن راحة وهنا \* والعين مثل أسهما معتلة العين  
ولنقصر عنان الاختيار فقد طال والشئ بالشئ يذكروما أنشدني أيضا قوله  
في بخيل

بخيل لو يوم منه جادت \* أنامله لغالته الندامة  
ولو في النار ألقى ألف عام \* لما عرفت له يوما سلامة  
ولو صادت بسفرته رغيفا \* بكى لما بدت حتى القيامة



\* (وقوله) \*

أفدى حبيباً تفوق البدر طلعه \* لأنها أغرب الحسن قد جعت  
حالة الجمال عذاراً فوق وجهه \* غزالة الصبح في أشراكه وقعت  
وأشدني لنفسه في معناه

ظننت المصباح على النهر قد جرت \* وعكس ذكاه لاح فيهما المرتقب  
شبهاً كما بها صاذاً للنسيم غزالة \* ألت زاهداً تخافيه فضطرب  
ومما يعجبني هنا قول القائل

غدوت مفكراً في أمر افق \* أرانا العلم من بعد الجهالة  
فما طويبت له مشبك الدراري \* إلى أن أظفرتنا بالغزالة  
وقول الشهاب محمود في عقاب

تري الطير والوحش في كفها \* ومنقارها إذا عظام منالة  
فلو أمكن الشمس من خوفها \* إذا طلعت ما نسجت غزالة

\* (وللمحار) \*

انظر إلى النهر في تطرده \* وصفوه قد وثق على السمك  
توههم الريح صفوه ففدا \* ينسج فوق الغدير كالشبكة  
\* (وأحسن منه قول) \*

ما أغصن مال على الأنهار جعدها \* من النسيم فألقى فوقها حبكا  
بل منه يدا لما رأى سمكا \* من صفوه طرحوها من فوقه شبكا

❖ (سرور بن سنين) ❖  
في أسفة سنين

❖ (سرور بن سنين الحلبي) ❖ شاعر سمح السجية \* له أنفاس ندية  
ندية \* كانت نسيمات المسامرة تهب بنفحاته \* وأفواه الأسماع تحتسى  
في نادي الأدب سلافة أبياته \* ونور روضه يتبسّم في الأكمام \* فترى منه  
ما هو الذم من نظر معشوق في وجه عاشق يا بشام \* فتستعذب في مذاق  
الأدب \* وتلقى بضائعهها من الركن القادمة من حلب \* ثم رأيت لها  
ورد الروم \* إلا أنه لم يطل مكثه بها فقد ما يروم  
وآفة التبرضعف منتقده

فرجع قائلاً لكل يوم غدا \* ولكل سبت أحد \* فلم تر عين أمه سرورا \* ولم  
يذق كأساً كان من أجها كافورا \* ولم يلبس برداً لمعرتيها \* حتى اختصر



غصنار طيبا \* فما أنشدني من شعره قوله من قصيدة

وليل هد تنافيه غر الفراق \* لحاجات نفس هن أسنى المقاصد  
وقد صرفت زهر الدراري دراهما \* تمد الثريا نحوها كف ناقد  
وباتت تناجيني ضمائر خاطري \* تقرب نيل المطلب المتباعد  
لحي الله طرفي ماله الدهر ساهرا \* لمكحل الا جفان بالنوم راقدا  
حبيب كأن البعدي هو وصاله \* معي فهو لا يتفك فيه معاندي  
أخذت الهوى من لحظه وابتسامه \* بما قاله الضمالي عن مجاهد  
وقوله حبيب الخ كقول أبي الطيب

كان الحزن مشغوف بقائي \* فساعة هجرها يجد الوصالا  
\* (وقول المعري) \*

لئن عشقت صوارمه الهوادي \* فلم تعد بماتهي اتصالا  
\* (وفي معناه ما قلته) \*

للك الله من دمع كشمس مبدد \* وطرف بنعسان الجفون مسهد  
لئن عشق التسهيد أجفان مقلتي \* لهجرتك فليتم بوصل مخلد  
ومن تقر يظله على شعرا بن عمران

حلت الينا يا ابن عمران روضة \* من النظم يسقي الخى صوب وكفه  
خيلة شعري بدر نورها \* وينادي عن الشعري العبور بعطفه  
كان غصونا أودعت في سطورها \* لها ثمريته ذمعي بقطفه  
إذا ما مشي ليل المداد بطرسها \* نهارا زهت فيه كواكب وصفه  
فكانت كما زارت معطرة اللما \* مبردة من حر قلبي ولهفه  
ووافي إلى الصب الكئيب شويدين \* لوجرة أحوى فاحم الشعر وحفه  
فاحب به عبل الروادف خصره \* يجوع اذا غص الازار بردفه  
\* (حسين بن أحمد الجزري الحلبي) \* أذيب له أوصاف حسني \*  
ومناقب هن الوشي بهجة وحسنا \* اذا أصغت له اذن أديب \* حلت  
منه بواد خصب

حسين بن أحمد الجزري الحلبي

محر من اللفظ لودارت سلافته \* على الزمان تمشي مشية النمل  
رأيت بالروم وهو شاب \* يجرد داءى شباب وآداب \* وهلاله مشرق في افق



نائه \* وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكائه \* وقد سلك للمجد طريقة  
غير مطروقة \* بهيمة غير هامة وخلق غير خليقة \* والدهر فيه عدات  
يرجى اجتازها \* وحمل منشورة سيلوح طرازها \* فلم ينسب بردها حتى  
انطوى \* ولم يورق قضيبه الرطب حتى ذوى \* والدهر يقول والنجم  
في مطلع العمر هوى

أبكي انا شيبية \* في وقت ما امتلأ انكفى

فما أنشدني في صديقه سرور السابق ذكره

وحقك ما تركك عن ملال \* وبغض أيها المولى الأمير  
واكن مذألت الحزن قدما \* أنفت مواضعها سرور

وهذا من قول المتنبي

خلقت ألوفا لوبعا ودنى الصبا \* لفارقت شبي موجه القلب يا كيا  
ومنه أخذ البهاء زهير قوله

والوفاء لو أفارق بؤسى \* لتوالت لفقدها حسراتي

وقد أجاد القائل في متابعتة

ألفت الضنى من بعدكم فلو أنه \* يزول اذا عدتم حنت اليه  
وصار البكى لي عادة فلو أنه \* تغيب عن عيني بكيت عليه

• (ومما قلت في المعنى) •

مذ هجرتم هجر الطيف ولى • ناظر لم يدرو ما طعم الوسم

في هواكم ألفت الحزن فلو • لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعتة فاخترت منه قوله من قصيدة

اعطى سرا ترك النحول اللوما • والحب ليس بممكن أن يكتمها

ووشى ونم عليك دمعك عندما • وشى بعندمه الخلدود وعمها

أفرمت تبهم واضحا من سره • والدمع متفخخ به مأبهم

أم خلت أن أسأل تمحوه الأسي • كلا ورب جراحة لن تحسما

ان المحبة محنة لا منحة • ومن الغرام يرى المحب المغرما

وشكيتي شاكي السلاح جفونه • مر العذاب لشقوتي عذب النهي

ظبي ظبي لحظاته بضائها • أنا موقن لاشك تردى الضيغما



اخشى الهلاك توهم من يأسه \* ولربما هلك المحب توهم ما  
 وأظلم صادى القلب خيفة صده \* ولوانه بنعيم وصل أنعم ما  
 وإذا منعت الماء أول مرة \* وورده أخرى تذكر الظما  
 بأبي وان كان الأبي وبى رشا \* قد الغصون رشاقة وتقدما  
 كالصبح فرقا والغزالة طلعة \* والبدر وجهها والثريا مبسما  
 يزاد ورد خدوده وجوانحي \* من نارهن تضرجا وتضرما  
 صافي الأديم ترى ترافة جسمه \* ماء ويأبى الماء أن يتجسما  
 كيف الهداية تلى وفاحم فرعه \* قد ظل يجهد أن يضل ويفحما  
 كالافعوان على قضيب كثيبة \* لا يرتجى أسلمه أن يسلم  
 أنا من أباح يد الغرام زمامه \* فخشى به أنى يشاء ويمسما  
 فعمسى الحبايب أن تخفف عبأها \* فلمقد حلت من النوائب أعظما  
 فى كل يوم روعة أولوعة \* والقدر تقدره الحوادث لوأما  
 شيئا نلست بأمن عقباهما \* أن تصعب الدنيا وتدنى الأرقا  
 فلا بلغت نهاية فى قدحها \* ان لم تبلغنى الأبر إلا كرما  
 \* (ومنها) \*

ولوان ادراك المني بيد النهي \* وطئت نعامه أخصى الأنجم  
 ومتى يصح سقيم جد أخى الجنى \* يوما اذا كان الزمان المسقما  
 فالحق أليق والخداع موافق \* والمكر أرفق ما ترافق منهما  
 أبناء دهرك بالنفاق نفاقهم \* أفيرضونك بالهدى متكما  
 ما لم تنافق فاتخذ نفاقه \* ترجوا السلامة منهم أو سلما  
 لا يفقهون وشر من صاحبته \* أن تصعب الاعى الاصم الابكما  
 ولقد ملئت تحاربا وتجاربا \* لم تلاقنى إلا أنا مفعما  
 \* (ومن قصيدة) \*

لا تلحن الاقدار فى اعراها \* قد ترفع الأسماء بالتقدير  
 مكسورة قد حاولت اكسيرها \* من جابر والجبر للمكسور  
 \* (وله من أخرى) \*  
 وليل كان الصبح فيه ما رب \* تؤمل ان تقضى واخل نصادقه  
 \* (وله من أخرى) \*



ولم أنس ليلاً ما تبج صبحه \* ولا لاح في يافوخه وخط شائب  
 خدمت ابتسام الفجر فيه كانه \* سلوة فؤادي او وفاء حبايبي  
 \* (وله من اخرى) \*

فاسلم بدهر عصمت منه به \* وعش بعلياً كعمر أعصمه  
 فاسوا بروياك ما أساءنا \* لا يصلح القرح غير مرهمه  
 فان هذا الزمان محسنه \* كفارة من ذنوب مجرمه  
 \* (وله من اخرى) \*

وبي مضاضة عيش مـسـى لغـب \* منها وساورني في كرها سغب  
 حتى تصور لي منها على ظما \* أن المنية في نغمر المني شنب  
 \* (ومن اخرى) \*

عسى شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما \* نرجى وشمس الوفق في شرف الشمس  
 \* (وله يطلب فرسا) \*

أبذك أن لا طرف لي أقتضى به \* ديوني وأعياني الغريم عطله  
 فجدي بما أرجوه ان شئت ملجما \* وان رمت تعجيل العطا فيجبه  
 \* (وله من اخرى) \*

ورب غبي كنت أحسن وده \* وتقيح لي أقواله والفعائل  
 تغافلت عن أشياء منها وربما \* يسرك عن بعض الأمور التغافل  
 وهذا كقول بعض الحكماء الكرم مكال ثلثاء التغابي ولا بي فراس  
 ليس الكرم بسيد في قومه \* لكن سيد قومه المتغابي  
 \* (ومما قلته أنا في نحوه) \*

كم قد سعت للمعالي جاهدا \* فزادني سعيي اليها لغبي  
 ولست في فهمي غيباً أبدا \* وانني ان عن سوء لغبي  
 \* (وله من اخرى) \*

ولا عيب فيهم غير أن صلاتهم \* تغرق امال العفاة بجورها  
 وأن سيوف الهند في كل معرك \* بأيمانهم حاضت دماء ذكورها  
 \* (وله من اخرى) \*

يلبيك من قبل السؤال نواله \* ويأتبك دون الانتظار نضاره  
 \* (وله من اخرى) \*



وقبلك صاحب الزمان وأهله \* فاشاقتني خل ولا راق موضع  
 يقدمني عزمي وحظي مؤخرى \* ويوصلني حزمي ودهري يقطع  
 ولا ذنب لي الا الفضيلة انها \* من الجهل في الايام أشنى وأشنع  
 وهمي من الدنيا المعالي ونيلها \* وما هم قلبي الرقسان ولعلع  
 ولا نسمة سحرية شجرية \* ولا بارق من بارق وهو يابح  
 ولا عذب ماء للعذيب على ظما \* محض بجوع الحسمي يتجرع  
 ولا رشأ أحوى ولا صوت قينة \* ولا قدح فيه الرحيق المشعشع  
 ولكنه لدن وأجرد ساجح \* ومسرودة زغنى وأبيض بسطع  
 واتلاف ما أحوى على طلب العلا \* وهذا طريق لاه كارد منبوع  
 وانى من خلى بأيسر وده \* أسروا سرى مادعاني وأسرع  
 قليل مودات الرجال كثيرة \* وأيسرها عند النوايب تقنع  
 أبرك من يلقا بالبشر وجهه \* وواساك في الضراء من يتوجع  
 ولكنى لم ألف غيرك وأفيا \* وأكثر من تلقى يخون ويخدع  
 فخارت أن ألقى المنايا والمنى \* لديك وعرين العدا بك أجدع  
 تملك منى جانباً لا أضيعه \* لغيرك في الدنيا وغيرى المضيع  
 لسانا طرياً بالمديح وأنملا \* محائبها من نقشها لا تقشع  
 وقلبا على حفظ المودة عامرا \* ولكنه ان سمته الضيم يلقع  
 وصيرتنى عبدا لأمرك طائعا \* وانى الا لك الاتام أضيع  
 ولى رتبة فوق الثريا محلا \* ودون ترى فيه نعالك توضع  
 وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه \* له مشرب صاف غير ومشرع  
 وما قصدت الا لك قبل قصائدى \* ولم يرها قوم سواي ويسمعوا  
 منقحة ترهوا على زهر الربا \* وتشرق كالزهر السوادى وتطلع  
 لو اعتبر الراى مواقع لفظها \* تيقن أن السحر فى الشـر يجمع  
 وغيرى طفيلي القوافى وأشعب الشـمعى له فى كل ماعن مطمع  
 \* (وله من اخرى) \*

ان خصنى بالبؤس دهرى دائما \* دون الورى فانا بذلك أفضل  
 هذى عفاقير العطاره كلها \* لم يحترق منها الا المنديل  
 \* (وله من اخرى) \*



أرى اليأس عزاً والرجا ذلة الفقى • وطول المني عجزا وحب الفنى فقرا  
فلا تفجرن من حالة مستحيلة • كما نلتها عسرا سترتها يسرا  
وان الفقى كالغصن مادام نابها • فأؤنة يـكسى وآؤنة يعرى  
\* (وله من أخرى) \*

إذا ما كنت مصطنعا جيبلا • فحاول من يروقت بالصنيع  
ولا تنكس كرم به الا كريما • رماه الدهر عن مجد رفيع  
ولم أر نعمة تسدى فتزرى • بمسديها سوى رفع الوضيع  
\* (وقوله) \*

غير بدع اذا ظلمت بهـر • رزق الغمر فيه حظا عظيما  
فالهواء الصحيح يدعى عليلا • والادب المصاب يدعى سليما  
\* (وقوله) \*

ما سمئت الزمان الا حرما • نكريم فيه وحظ لثيم  
وترأى اللثيم أقبح في العيـنين مرأى من افتقار الكريم  
\* (وله) \*

ومستخبر عني بغير جهالة • يراني وفي عيني عن حالي عى  
تنكس من نابا ولم يدركنى • شهدت مذاق العيش شهدا وعلما  
إذا ما استرد الدهر منى هبانه • فسيان ان أعطى كثيرا وأحرما  
\* (وله) \*

لا يضرك كرم قلة مال • لا ولا باللثيم مجدى الثراء  
فتبا من هف الجبان كليل • وبصنديدها تقصد العصاء  
\* (وله) \*

لا تحسب الارزاق تقسم باطلا • كالأقدساوى المهيمن بينها  
فإذا رزقت الجهل أدركت المني • وإذا حرمت الجدا أعطيت النهى  
\* (وله) \*

خاذر عدال الاقربين من الورى • فاضرها القرباء والقرباء  
ويوق من كبدا الحقودولين ما • ييدى فقد يصدى الحسام الماء  
\* (وله) \*

أبعد ما يطلب ادراكه • نيل المني بالفضل انسان



وكل شيء وله غاية \* وغاية العرفان حرمان

\*(وله)\*

رويدك ان بعد الضيق مخرج \* وصبرك عنده أبهى وأبهج  
وكم من كربة عظمت وجلت \* وعند حلولها الرحمن فرج

\*(وله)\*

كفى حزناً أنى أرا القريسة \* ويقصبك عنى يا بشين أمور  
أرا ولكن لا سبيل الى اللقاء \* وكل يسير لا ينال عسير

\*(وقوله)\*

اسقنى قهوة بن \* وامزج القهوة عودا  
فهى للصفراء والبائس ثم تحب ووهى سودا

\*(وقوله)\*

وأعبد أورثى بهـ \* ثوب الضنى فيه وفرط السقام  
رثى الى العاذل فى حبه \* حتى اذا خط عذاراه لام

\*(وله)\*

مذ خط ايات عذاره \* نقطها من مسك شاماته  
ولاح فى اصداغه وجهه \* كأنه البدر بهالاته  
وارسل اللعظ نذير او قد \* كلم قلبى بمناجاته  
لم أستطع كفرانها انى \* آمنت بالله وآياته

\*(وله فى الصيف)\*

قد هجم الصيف وولى الشتاء \* منهزما تبيع آثاره  
مبتدعاً يسلب أثوابنا \* ويخرج المالك من داره

\*(وله)\*

أراك بسر مستوعبك سرا \* مخافة أن تسر الى مريب  
أنتم من السؤال على عديم \* ومن درن السفار على غريب

\*(وله)\*

لا اشتكى الحب تصمىني مصائبه \* ولى من اللوم فيه اذن أطروش  
فلست أقول من ألقاه ناظره \* فى صبوة شوشته أى تشویش



كالسر أرداه بهم فاستعدله \* عذرا وقال رمى قلبي به ريشي  
\* (وله أيضا) \*

بروحى من أبصرت صفحة خده \* وأبصرت وجه الشمس أغبر أسودا  
كأنى أراها دونه مثلما يرى \* سواها إذا ما شامها الطرف أربدا  
\* (وله من أخرى) \*

منير المحيا كلما ثمت وجهه \* أعاد إليك الطرف جد كابل  
كذا الشمس مهما شامها المر لم يعد \* وان صبح منه الطرف غير عليل  
\* (وله من قصيدة) \*

قد كان ليل ذوائبي لى شافعا \* واليوم صبح الشيب من رقباءى  
فى الملتقى بيض الصفاح أحب للبيضاء من ذى لمة يضاء  
\* (ومنها) \*

ولئن خسرته بنى الزمان \* وخسة الابه تنج خسة الابهاء  
اياك تركن منهم لم اذق \* ييدى الوفاء ولات حين وفاء  
وتجنبن من لين ملمس عطفه \* فالعضب يصدا متنه بالماء  
واطالما أصفيت قبلك خلقي \* من لا أراه موافقا لآخاى  
وبلوت منه وده فرأيتنه \* متلوننا ككتلون الحرباء  
فغدوت احترزا لانام وغدرهم \* ان الطيب يخاف مس الداء  
وقطعت بالياس الرجاء لديهم \* والياس يجده أنف كل رجاء  
\* (وله من أخرى) \*

أقواه كم لوعة بقلبي \* تغدوكم روعة تروح  
ان الهوى داء عياء \* يعجز عن برئه المسيح  
\* (وله من أخرى يصف قصيدته) \*

وكأنها فى كل بيت شفته \* منها اضم من القريض مهندسا  
والشعر ما شاقك منه حكمة \* لاما يشوقك الكتيب الاوعسا

❦ (ابوبكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري) ❦ من زهت زهرة  
حياته بالشام \* فنظر من مطالع آفاقها بوارق الفصاحة وشام \* واسعدته

ابوبكر تقي الدين التاجر  
المعروف بابن الجوهري



الحدود \* فبدت عرائس أفكاره موردة الحدود \* ودارت من شمائله  
الشمول \* فسرت بها قلوب القبول وعبون العقول \* كما رفض عرق الطل  
الهتان \* على رؤس القضب وطرر الريحان \* وله في الأدب والشعر تجارة  
لن تبور \* إلا أن طبعه كام الصقر مقلد زور \* فن عقوده \* وجراهر  
نقوده \* قوله

هذي المنازل قبلنا \* فكم ذاتها أولها أناس  
كم صدعت ملكا وكم \* من مدع وضع الآساس  
غرسوا وغيرهم اجتنى \* من بعدهم ثمر الفراس  
دول تمر ككأنها \* أضغات حلم في نعاس

وهو من قول أبي تمام

أعوام وصل كاد ينسى طيبها \* ذكر النوى فكأنها أيام  
ثم انجرت أيام هجر أعقت \* نحوى أسي فكأنها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكأنها وكأنهم أحلام  
وكانت نزلت بي شدة \* ليس لها غير لطف الله عده \* فكان في كل يوم يسليني  
الاحباب بذكر مبشرات بحصول الفرج فقلت وقد كثر ذلك  
ويلاه من زمن كأن نهاره \* نفقت دجاء عنه صبغ ظلام  
من بعدما كانت ليأبئها \* نور يرينا صفوة الأيام  
زمن كأحلام تقضى بعده \* زمن نعمل فيه بالأحلام

شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار

شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار \* جواد في حلبة الأدب  
سابق \* مخلط هزل فاتق رائق \* وقد كانت تجاذب الأخبار شمائل  
فضائله \* وتهتز الأغصان اذا هبت نسيمات شمائله \* ومن طاب عرقه طاب  
من عرفه الشميم \* ومن كان غصنا في رياض المعالي هزه مرور النسيم \*  
الأن شعره شعر العلماء \* وأدبه أدب الفقهاء \* وما كل قصر خورنق  
وسرير \* وما كل واد فيه روضة وغدير \* على أنه كانت تتيه به على سائر  
البقاع بقاع الشام \* ويفتخر به عصره على سائر الديار والأيام \* فلا تزال  
تصدق ورق الفصاحة في نأديها \* ونسير الركب بجمافيه من المحاسن رائحتها



ونعاديها \* وأقلام الفتوى مغمرة من شمس افادته ارتفعت \* فبالها من  
قضب أثرت بعد ما قطعت \* ونور فضله بادي \* وموائده ممدودة لكل  
حاضر وبادي

كالشمس في كبد السماء ونورها \* يغشى البلاد مشارقا ومغاربها  
ولم يزل ناويا في فلك السعادة \* حتى كسفت شمس حياته فلبس الدجى عليه  
حداده \* فن تفعات أسرارها \* ولمعات أنوارها \* قوله للقاضي محب  
الدين وهو بصير

من يوم بينك كل طرف دامي \* لم تكتمل أجفانه بنمام  
لما رحلت عن عاب سلامة \* ومصاحبا للسعد والاکرام  
خلقت بعدك كل خلها ثما \* يجري الدموع حليف فرط غرام  
سكران من كأس الفراق معذبا \* يا صاح بالهجران والآلام  
يشدوبذرك من نوال إذا رأى العشاق في ركب لكل مقام  
مولاي بعدك قد تفرق شملنا \* وضياء نادينا انمحي بظلام  
قد كنت واسطة لعقد نظامنا \* حتى انفردت فحل عقد نظامي  
وضياء وجهك في النهار اذ ابدى \* فالشمس تستر وجهها بغمام  
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره \* فاسلم ودم في السعد والانهام  
وعلى جمال من المحب تحية \* لا تنتهي وعليك ألف سلام  
وسقى الاله ديار مصر وأهلها \* انواء محب من يدك عظام  
لما حلت بها تضاحك نورها \* فرحا وبدل نقصها بتمام  
لازلت ترفل في ثياب سيادة \* وتجر ذيل العز فوق الهام  
مانق المشتاق طرس رسالة \* بجديت أشواق وبث غرام  
\* (ابنه عبد اللطيف) \*

\* (ابنه عبد اللطيف) \*

ولما ارتحلت عن مصر فارقت أثرابي ولداني \* ومن بهامن ذخائر آمالي وكثر  
حياتي

وطير بلاد أرضعتني بمائها \* وأنفاس نسماي ومهد ديارى  
حررت بدمشق الشام \* فرأيت من بهامن الكرام \* كان ممن نعمت  
ببقائه \* ووقفت على هضبات علاه \* هذا الاديب الحبيب \* والروض



الاريض والمربع الخصب \* فخياني بأنفاس من أنفاسه الخزامى أئدى \*  
وهبت منه نفحات أنس كنفحة روض من قبيل الصبح بلتها الاندا \* فظهر  
بنضائله المجامع \* وفكه بثمرات آدابه المسامع \* وأهدى الى في مشرقه  
قصيدة حياني بها وهي

بأفق دمشق قد طامع الشهاب \* أضأت منه هاتيك الرحاب  
همام جدد في طلب المعالي \* فأحرز شأوها منه الطلاب  
ومولى شأنه تحريير علم \* وتقرير المباحث والخطاب  
حواشيه منقحة المعاني \* ومن فن البيان بها اللباب  
فبدر علاه مكتمل منير \* يفيض بدرها منه العباب  
ففي التفسير مجتهد وفيما \* نحاه رأيه أبدا مصواب  
فلا يلقي له فيه نظير \* وليس له سوى التحرير داب  
أتى من مصر مجتازا فطابت \* بمقدمه معاليها الرحاب  
وعاد الى دمشق وهو ثمان \* عنان العزم واقتبل الاياب  
فقد لجدها بهتود فضل \* ووشى روضها ذاك الجناب  
وجاد رب دمشق وساكنيها \* بصيب سيبه الهامى سحاب  
فقرت أعينا وسمت مقامنا \* وقد راق مشاربها العذاب  
وغنت لي قيان الطير بشرا \* فكان من القبول لها جواب  
وماست عادة الروضات زهوا \* فألقى عن محبها النقباب  
وقد سمت ثغور النور فيها \* وأسكر من ثنائها الرضاب  
وكأش الورد في راح الروابي \* طفي فيه من الاند احباب  
فتم الوقت وقت جاء فيه \* وخير الدهر عيش مستطاب  
قدام تمتعا في ظل عيش \* لطيف لا يكدره الذهاب  
وعمر فيه في الدنيا طويل \* يتبعه بعده فيه الحساب  
له من ثناء كل وقت \* جزيل أودعاء مستجاب

شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشامي

﴿ شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشامي ﴾ \* ماجد طويل النجاد \*  
له بيت كرم رفيع العماد \* من غير قدح فيه وارى الزناد \* بمن رفع فوق  
هام السمائل مهاده \* اذا شيد بيت الشعر وعمر ربيع الأدب فهو عماده \*



واذا بدا ربيع طبعه نشر على البقاع وشائع \* يحيى دارس الفضل فيدح  
 وهو مشهور به او شائع \* وجواد قريحته ملائع العنان \* سباق الى مغارس  
 قصب الرهان \* يعذب مشرب كأنه جنى الفحل \* يزرع باجنا، النوقاع  
 فماريح الشمال وما الراح الشمول \* وما وجنات الورد خشتها راحة القبول \*  
 له لطف خلق يسعى اللطف لينتاز اليه \* ورقيق محاسن ينف الكحل محتبرا  
 لديه \* ألد من أعفاء الصباح \* وأحلى من مذاق الظنير من ثمرات النجاح  
 \* وأنا وان لم تقع لي عليه عين \* فسماع الاخبار احدي الرؤيتين \* على  
 أنني ان لم أرا لاسد فقد رأيت شبله \* وسيأتي ما بيني وبينه من المحبة وانخله \*  
 لما قلت بظل الشام في روضة أظلت على نهر تفتت \* ميامن النور فيها عن  
 لا تلى المطر \* وكان صدرا لكل ناد \* حتى قرض الدهر منه رفيع  
 العماد

وزهرة الدنيا وان أينعت \* فانها تنسقي بماء الزوال

وللطاوى فيه مدائح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور وربعان الهوى النضر \* سقاه عهد الحيار قراق من صدر  
 وجاد ربيعاً وسمى تكرره \* ربح الصبا بين منهل ومنهمر  
 وغردت برباك الورق وابتكرت \* بلحن معبد تلوطيب الخبر  
 ولا برحت مغان للحسان ولا \* رمتك أيدي النوى بالحادث الغدر  
 ولا أغبتك أرواح النسيم ولا \* عدت مغائلك أخلاف من المطر  
 كم لي بها وشبابي الغض مقبيل \* من منزل أهل بالشوق والذكر  
 كم اجتليت بدوراً من مطالعها \* قد لحن تحت سناء من سنا قمر  
 من كل رعبوبة تهفو بمصطبري \* قد زانها الحسن بين الدل والخضر  
 رود كستها يد الايام توب صبا \* وصيرتها الليالي قنينة البشر  
 هفاء صب الصباماء الشباب على \* أعطافها وكساها حلة الخضر  
 قامت تعانقني عند الوداع وقد \* قلدها من دموعي رائق الدرر  
 تقول والبين تغشاها ركائبه \* بدمع فوق روض الخلد منهمر  
 لا تعيب الدهران حالت خلائقه \* فصفورونقه لم يخل من كدر  
 وان ترم تنقي من صرفه نوبا \* فالجأ لظل عماد الدين تستر



مولى غدا الا من منه لامر وع كذا \* جنابه ظل ماوى الخبايف الحذر  
 لزال يسمو الى العليا مرتقيا \* بسودد مجده على الزهر  
 حتى امتطى صهوات المجد سامية \* يخال في حلل الاوضاح والغرر  
 بهيمة تجتلى كاللثذأشر \* وعزمه كضياء الصارم المذكور  
 ما فاضل قط جارا الى أمد \* فى البحث الا انثنى بالعنى والحصر  
 أقلامه السمر فى بيض الطروس اذا \* سميت ارتك فعمال البيض والسمر  
 له سجايا كزهر الروض غب ندا \* وقد تو شح بالانهار والغدر  
 يا قالك طلق المحيا وهو مبتسم \* بمنطق ورده أحلى من الصدر  
 ما الروض جادت له الانواء بالبكر \* فكالت دوحه المنضيل بالزهر  
 جاد الغمام له سجايا بوابه \* وقد كسسته الصبا من رقة السحر  
 تخال زهرا لا فاحى فى خيائه \* زهر المجرة صينت عن يد الغير  
 يشد والجام على أغصانه سحرا \* قبعث الشوق فى أحشاء مستعر  
 يا فاضلا قد جلت أبكاء فكره \* غر المعانى بها فى أحسن الصور  
 يا ابن الكرام ومن شادوا بعزمهم \* ركن العلاساميا فى سالف العصر  
 وباعمادا لبنت الفضل يرفعه \* وكان من ضعفه ياقى على خطر  
 الى ذوال انتمت فاقبل على دخل \* نسيجهما ياربس البدو والحضر  
 لازلت فى نعمة تسمو بسوددها \* هام السما كين حيث النسر لم يطر  
 ماناح بالايك قري وما سجت \* ورق الخاتم بالاحمال والبكر  
 \* (فأجابه بقوله) \*

أحلى حوراء أم عقد من الدرر \* أم زاهر الزهر أم زاه من الزهر  
 أم الحباب على راح مرققة \* أم نفثة السحر ذى أم نسمة السحر  
 أم نظم درزوت آيات منطقته \* فأعزت كل ذى نظم ومنته  
 يانفت السحر من فيه بمعجزة \* عقدت السن أهل البدو والحضر  
 وبامدير اسلافا من بلاغته \* هلا ترفقت بالالباب والفكر  
 وبابن طالو وان طال الزمان فما \* لناباوغ الى عليا فاقصر  
 أخذت فص المعانى من معادنه \* وغصت فى أبحر الآداب للدرر  
 وعزت جمع المزايا وانفردت بها \* ولم تدع للسوى شيئا ولم تذر



وجئت من كل معنى رائع حسن \* بكل ما قد حل في الذوق والنظر  
 كأنه ضرب قد شابه شذب \* أو عاتق عاتق من ريحه العطر  
 وقد شهد نايما أوتيت معجزة \* جمع الفضائل في فرد من البشر  
 أهديت لي عادة جلت محاسنها \* وقد تجلت لنا في أحسن الصور  
 رعبوبة من نبات البدو مذخرت \* قلبي بها صار من وجدى على خطر  
 حيث فأجيت بألفاظ ممتعة \* وغارت لنا بلطف الدل والخضر  
 وأسفرت عن سنا برق وعن شفق \* وعن ضياء وعن شمس وعن قر  
 زارت على حين أشواق لم يجتها \* ومتعتنا بذلك المنظر النضر  
 وضاع نشر شذاها عند ما برزت \* مسكا وعطرت الاقطار بالقطر  
 سألها قبيلة أظنى بها حرقا \* شبت بقلب شديد الوجد مستعر  
 فأومأت بشيت زانه شنب \* وأنعمت بلذيق الورد والصدور  
 ونادمتني بليل قد سرورت به \* ليكنه ساء في والله بالقصر  
 وبت أنشد مدحا في محاسنها \* ما قاله شاعر في سالف العصر  
 يا نزهة النفس يا من زان منطقها \* قس بن ساعدة المشهور في السير  
 خذها اليك وان كانت مقصرة \* فأن مثلك ستر العيب بالستر  
 وان تكن أوجرت في المدح واختصرت \* فالعذب يهجر للافرط في الحصر  
 وان تكن من بديع القول عاطلة \* فقد تجلت بعقد من مدح صبرى  
 فاعذر فاني تركت الشعر من زمن \* اشغل عنه غشبي مقله الفكر  
 لازلت تسمو على الأفران من تديا \* ثوب البلاغة في أمن من الحصر  
 ما طرز الطرس تقيق اليراع بما \* يزهر على الروض اوبه لو على الزهر  
 أو شيب المادح المطري بعد حكا في \* بيت من الشعر في روض على نهر

(بدرا الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى) \* فريد الدهر

واوانه \* وابن عباس في زمانه \* وسلمان آل بيته \* وحنان قصيدته وبيته \*  
 صاحب الفنون \* وغيت الافادة الهتون \* جمال الكتب والناسير \*  
 سيد أهل الحديث وعين ذوى الأثر \* ممن حازت به أقطار غزم \* شرقا وبأذن  
 وعزه \* وابنه شبل الأسد \* ذوا رأى الصائب الأسماء \* وفرند نصه  
 المصقول الحد \* وهما كركبتى البعير في كل معنى صارم \* أو كالخلة

بدرا الدين بن رضى الدين الغزى  
 العامرى الشامى



المفرغة أو كعداري صارم \* وبدر طلع من أفق كمال والده مبتدرا \* وكرع من  
بحر فضله البر ماء الحياة قبل أن يبدو نبات عارضه خضرا \* وتحيط بشارق  
أنواره \* في أبان طلوعه هالة عذاره \* حتى أمد شمس الفضل بما يحيي  
النفوس \* فهل سمعت يبدر تستمد من أنواره الشمس \* فتكلف البدر  
اذحكاه \* وضاهى سناءه وسناه (ولا عجب للبدر أن يتكفأ) وله من شعر  
العلماء ما صدحت من أقفاص سطوره الجمائم \* وتحملت الصبا نشره فتلقته  
الزهور بشغرياسم \* ولم يزل مشرقا في منازل البدرية \* حتى ألم بسنا عمره  
سرار المنية \* لا زال ثاويا في قصور الجنان \* وضربحه مطاف وفود الرحمة  
والغفران \* فمالع من نور كماله \* وسطع من نجوم أقواله \* قوله  
إذا كان جد العبد مولا دائما \* يكون بالهام من الله للعبد  
وذلك مما يوجب الحمد دائما \* فلا جد حق من سوى ملهم الحمد  
\*(وقوله)\*

لنا أمير فريد في خلائقه \* كم من كرائم أموال لديه حوى  
له التفات لرزق الناس معتنيا \* يرى الفقير لديه والغني سوا  
\*(وقوله)\*

من رام أن يبلغ أقصى المنى \* في الحشر مع تقصيره في القرب  
فليخلص الحب لخير الورى \* المصطفى والمرء مع من أحب  
\*(وقوله)\*

بالخط والجاه لا بفضل \* في عصرنا المال يستفاد  
فكم جواد بلا جار \* وكم جار له جواد  
\*(وقوله)\*

يقبل الأرض جواهرها الذي \* ألتها أفواه أهل العلا  
عند إذا كاتبته ثانيا \* يزاد رقابكم أوولا

وكتب إليه الفاضل النحوي عبد الرحيم العباسي ما فرأى قوله

يا ماماله الفضائل تعزى \* وهما ما أضنى راجيه كرا  
ما بسيط حروفه ليس قهوى \* وهو حرفان لا سوى أن تجزأ  
كل جزء منه استوى القلب فيه \* جاء معنى أوجاه للفظ يعزى



فصفه ربه ولا ربع فيه \* وسوى الخس منه ما تم اجزا  
واذا ما تعصف البدء منه \* فهو وصف الكمال نال عزا  
أنهر القلب عادة ان تعصف \* آخرافهو قواها حين تهزا  
وعلى حمل خيرة ذواقته دار \* ثم عن حمل ابرة نال عجزا  
هاكه واضعا بدون خفاء \* لغزه ظاهروان كان رمزا  
دست في رفعة وحفظ الهى \* لك دوما حصنا حصينا وحرزا  
(فأجابه البدر) \*

زادك الله بالدراية عزا \* فلقد قت للهداية كعزا  
يابدع الالفاظ عذب المعاني \* صار منك البيان للدهر طرزا  
من يجاريك في العلوم يجاري اليم والمجد من تجر به يهزا  
ان لغزا أرسلته فاق بدرالشم حسنا واورث الفكر عجزا  
من يفتش فليس يلقي له ثم نظيرا فقد تفرد رمزا  
ثم من يتغنى مضاهاته لا \* تسمع الاذن منه في ذاك ركزا  
وتراه وقد تحير مما \* نابه للفرار يجبر مزجزا  
من يطوق بلس السماء ويأق \* بالدرارى حتى يحاكيه لغزا  
قلت لما أجبت عنه اذا ما \* ابل لم تكن لدى تعزى  
غيرانى بالستر منه وثيق \* قال به كل الفضائل تعزى  
دام في نعمة ونيل سعاد \* ما أمال التسم غصنا وهزا  
(وقوله) \*

ان الطاف الهى \* لى قالت خل عنكا  
لا تدبر لك أمرا \* أنا أولى بك منك

(وقوله) \*

من أطلع الاحق فوق السهى \* ينزله للمنزل السافل  
وغير بدع فعله حيثما \* يقابل الباطل بالباطل

وأنشد به بعضهم

ما في زمانك واحد \* لو قد تأملت الشواهد  
فاشهد بصدق مقالتي \* أولا فكذبني بواحد



قَات لَيْسَ لَهُ دَهْرٌ مِنْ شِعْرِ أَبِي عَاصِرٍ الْجَرْجَانِي أَحَدُ شِعْرَاءِ الْيَتِيمَةِ وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ  
ابن حيوس

قَدِمَاتٍ فِي دَهْرِنَا الْكِرَامِ وَمِنْ \* يَعْرِفُ قَدْرَ النِّسَاءِ وَالْمَدْحِ  
فَإِنْ شَكَكْتُمْ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ \* فَكُذِّبُونِي بِوَاحِدٍ سَمِعَ  
وَمِمَّا أَتَتْهُ الْخَوَارِزْمِيُّ مِمَّا يَشْبَهُ هَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ  
أَمْسَى بِلاَ عَظَمٍ لَدَيْهِ تَعَاظُمَ \* فَكَيْفَ تَعْلَمُ أَيْرُ الْجَارِ الْقَائِمُ  
وَيَقُولُ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ أَنَا \* وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ لَدَيْهِ بِمِائَةٍ  
(وَلَا بِنِ تَمِيمَ) \*

أَيَّامُ عَشْرِ الْأَصْحَابِ مَالِي أَرَاكُمْ \* وَذِمَّ جَمِيعَ النَّاسِ جُلَّ مَنَاكُمْ  
لَنْ كَانَ ذِمَّ النَّاسِ أَضْحَى شِعَارَكُمْ \* فَمَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتُمْ لَا سِوَاكُمْ  
(وَمِمَّا قُلْتُمْ فِي مَعْنَاهُ) \*

تَفَرَّدَتْ فِي ذَا الْعَصْرِ بِالْفَضْلِ وَالنَّهْيِ \* بَرِّعْتُكَ يَا مَنْ زَادَهُ عِلْمُهُ جَهْلًا  
فَاقْبَلْ لَنَا فِي الدَّهْرِ غَيْرَكَ عَالِمًا \* بِصَدَقَ ذَا الدَّعْوَى وَيَعْرِفُ ذَا الْفَضْلِ  
(وَمِنْ شِعْرِ وَالِدِهِ) \*

إِنْ خَلَا مِلَّ مَنَا \* خَلَّيْنَا بِاللَّهِ مِنْهُ  
هُوَ لَا يَسْأَلُ عَنَا \* مَا لَنَا نَسْأَلُ عَنْهُ

وَالَّتِي السَّبْكِي رِبَاعِيَّةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهِيَ  
يَا قَلْبُ مِنَ الْغَرَامِ قَدْ زِدْتَ وَلَهُ \* مِنْ خَافَتْ خَشْنَهُ أَوْ تَعَوَّضَ بِهِ لَهُ  
فَالنَّفْسُ عَزِيزَةٌ عَلَيَّ مِنْ هِيَ لَهُ \* لَا يَصِلُحُ لِي مَنْ كُنْتُ لَا أَصِلُحُ لَهُ  
(وَلَا بِنِ الْوَرْدِي) \*

إِذَا كَرِهْتَ مَسْرَاجًا \* فَدُونَكَ التَّحْوِيلُ  
وَإِنْ جَفَاكَ صَاحِبُ \* فَكُنْ بِهِ مُسْتَبَدَلًا  
لَا تَحْمِلَنَّ أَهَانَةً \* مِنْ صَاحِبٍ وَإِنْ عَلَا  
فَمَنْ أَتَى غَيْرَ حَبِيبَا \* وَمَنْ تَوَلَّى قَالِي

وَمِمَّا أَتَتْهُ لَهُ

إِنْ تَسَلَّ عَنْ حَالِ الَّذِينَ اجْتَنَبَاهُمْ \* وَبِهِمْ عَاجِزًا وَتَطْلُبُ قَرِيبًا  
أَحَبُّ إِلَهُ وَالَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ \* تَبَقَّ مَعَهُمْ قَالِمُ مَرْمَعٍ مِنْ أَحْبَابِ



\*(وللحافظ ابن حجر العسقلاني في المعنى)\*

وقائل هل عمل صالح \* أعدده يتفع عند الكرب  
فقلت حسبي خدمة المصطفى \* وحببه فالمرء مع من أحب

وكنيت قلت قبل أن أسمع هذا

وحق المصطفى لي فيه حب \* إذا مرض الرجا يكون طبا  
ولا أرضى سوى الفردوس مأوى \* إذا كان الفتي مع من أحببا  
واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأنا  
إذا ذهبت لا أرى لا تطيب نفسي حتى أتيتك وأرا لك فإذا مت أنت كنت في  
أعلا مقام فاخشي أن لا أرا لك فلم يجبه الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل  
عليه جبريل عليه السلام بقوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فأولئك  
مع الذين أنعم الله عليهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من  
أحب وقلت في معناه رباعية

حبي لمجد حبيب الباري \* في طينة خلقتي وروحي ساري  
والمرء مع من أحب في الخلد معا \* طوبى لي إن غدوت عبد الدار

\*(أبو الصفاء مصطفى بن العجمي الحلبي)\* روض وريق أغصان المروة \*  
ريان من ماء المكارم والفتوة \* فارس الشهباء نبلا وأديا \* طبعه أخوانته  
العنب صفاء وطربا \* أردان شبابه بالطف مذهب \* وكؤوس أديه  
المجلوة للقلوب محببه \* إذا ابتسمت عقود ألقاظه كسد تنظيم الجوهر \*  
وخيل أنها الوقتها من خدود الغيد تعصر \* أقبلت على شعره الفصاحة  
بوجه جميل \* وقصر عن ادراك لطفه النسيم وهو عليل \* مع صبابة  
محبها يهزأ بالروض الوسيم \* إذا عطرت مجامر نفحاته أذيال النسيم \*  
نفت في برود الدهر نشرها \* وعبثت بعباس النور الضاحكة بشرها  
مثل من سلافة الطل في الزهر \* وناهيك طيبها من كأس

ولم تزل كؤوس أديه على الندامى مجلوة \* حتى ورد موارد الموت فبدلت  
بالكدر صفوه (وأى صفاء لا يكدره الدهر) فقطفت زهرة شبابه \* وقد سبقها  
دموع أحبابه \* فن شعره ما أنشدني له الطالوي من قصيدة اخترت منها قوله

أبو الصفاء مصطفى العجمي الحلبي



ما اجتاز بارق ذاك الثغر مبتسما \* ولا النسيم بأخبار الحى نسما  
 الاوعاوده من وجدده طرب \* حتى كأن به ما يشبه اللهما  
 متسليم لعبت أيدي الغرام به \* فغادرته كأنفاس الصبا سقما  
 تبيت منه على الأحشاء كف شبح \* تضم صدرا خفوق القلب مضطربا  
 أيا خليب لي لا زالت مجللة \* من البوارق تهوى في عراصك  
 حتى تطل لها الأرجاء باسمه \* تبت من سرها ما كان مكتوما  
 أما وبسمة الزاهي بمنتسق \* يرزى مقلبه بالدر منة ظما  
 ولغته تذر الآرام شاردة \* أيدي سبا وترد الفكر منقسما  
 لاحلت عن حبه الأشهى الى كبدى \* من الزلال وكادت أن تذوب ظما  
 ولا تبدلت انسانا سواه ولو \* أضحي وجودى كصبرى فى الهوى عدما  
 \* (منها) \*

لله ما أنت فى الآفاق تشره \* وهى اللآلى طشتها الورى كلى

\* (ومنها) \*

من كل زاهية الألفاظ زاهرة \* لا ترتضى الشعر أن يعزى لها شما

\* (وله من قصيدة رثى بها العماد) \*

عظيم مصاب مقعد ومقيم \* له كمد بين الضلوع مقيم  
 وقادح خطب حارب الصبر والكرى \* فأصبح كل وهو عنه هزيم  
 وحكم أذل الفضل عند اعتزازه \* واوهى عماد الدين وهو وقويم  
 الانماعين المعالى غضبيضة \* وان فؤاد المكرمات كلهم  
 \* (ومنها) \*

أقامت على قبره عاطر الثرى \* سحاب رضوان فليس تريم

الى أن يعود القبرا نضر روضة \* بها الروض شتى يانع وهشيم

وكان له بخلق أصدقاء تسكر بشمول شمائلهم الراح \* وتهتز طربا بالذكورهم  
 معاطف الأريحية والسماح \* فتتحقق على هامات مجدهم ألوية الحمد \*  
 وتنضى فى سماء معاليهم كواكب المجد \* من كل مصطبح بكاسات المسرة  
 مغتبق \* ولولا نداءه كاد من نار الذكاء يحترق \* فلما ارتحل الى الشهباء غلبه



الشجن ونافسته الشجون \* وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

\*(وكتب اليهم)\*

يقبل الأرض صب مغرم علقا \* بكم وذلك من تكوينه علقا  
 حلف الصباية أما قلبه فشج \* من القراق وأما جسمه فلقا  
 يشناقكم كلما هبت بمانية \* ولا محالة أن يشناق من عشقا  
 به من البين ما لو حل أسره \* يوما بأركان رضوى هدا وطنقا  
 فهل تعود أويقات بكم لفتى \* دموعه خددت في خده طرقا  
 الله يعلم ما ان عن ذكركم \* الا تناثر در الدمع واستبقا  
 ولا تغنت على غصن مطوقة \* الا أهاجت لي الاشجان والأرقا  
 ياليت شعري والايام مطمعة \* والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلقا  
 هل لي الى عود أيام بكم سلفت \* رجاء فأنظر أحيانا بما افترقا  
 لله أيامنا والشمل مجتمع \* أيام لا فرقة أخشى ولا فرقا  
 واذ بكم كان عيشي أخضر انضرا \* وأسود الليل منكم أيضا بقا  
 يا صاحبي فلا روعتما بنوى \* وعشكما ظل جفن الدهر منطبقا  
 ان جئتما الجامع الزاهي برونقه \* سقاء من غايات السحب ما غدقا  
 ميمين له عوجا كذا كرما \* لنحوقبته السماء وانطلقا  
 قبلنا لي سلاما من محبته \* لم تبقى لي منذ حلت مهجتي رمقا  
 وخبراه بما ألقى بعيشكما \* من فرط لا عجز أشواق أتت نسقا  
 اني الى ذلك المعنى المشوق كما \* أشتاق صبحي اخوان الصفا خلقا  
 لا سيما الاروع المجود سيدنا \* المسكت اللسن المطرى اذا نطقا  
 طور اتراه بكأس الحمد مصطبحا \* وتارة من سلاف الحمد مغتبقا  
 يا غائبين فما ودى بمنتقض \* منكم ولا حبل عهدى واهنا خلقا  
 تحذوه ريح الصبا واهنا الارضكم \* يرزى شذاها بريامسكه عبقا  
 فأجابه أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها وهي

وافت فارجت الأرجاء والافتا \* أمنية من شذاها قطرنا عبقا  
 راح كأن الصبا باتت تعالها \* بالسحر بين رياض طلعها بسقا  
 أم نقعة من ربادارين عاطرة \* أهدت لنا أرجاجنح الدجى عبقا



قوله للبید فی نسخة حمید

هيفاء تزهو بفد زانه هيف \* كخوط بان غضيض مثير بنقا  
 ترنو الى بطرف ككله حور \* مهما انبرت بفؤاد هام أو عشقا  
 لو شاهد ابن عني حسن طاعتها \* لا ذكرته زمانا بيعت الحرقا  
 أو انبرت للبید وهو ذولسن \* أنرت به وكذا سحبان ان نطقا  
 يا حسنها حين زارتنا محبرة \* قد نظم الدر في لبائنا نسقا  
 أهدت تحية ودمن أخى ثقة \* يري شذاها بریا المسك ان عبقا  
 لا غرو أنى مشوق في الانام له \* فالحر يشواق اخوان الصفا خلقا  
 اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت \* شمس النهار وأبدى صبحه شفقا  
 وكلما سحرا هبت شأمية \* بسفح جلق أو برق الجا برقا  
 أحبا بنا والذي أرجوه مبتهلا \* بأن يمن على مضناكم بلةا  
 ما ان تذكرت معني راق لي بكم \* الا ورحلت يدمعي جارعا شرقا  
 ولا شدت بغياض الفوطتين ضحى \* ورقاء تنذب الفا نازحا شفقا  
 الا وغاض اصطباري أو وهى جلدي \* ففاض من مقلتي الدمع وانطلقا  
 اذ جانب العيش غص رائق بهج \* والدهر قد غص عنا الحفن فانطبقا  
 تلهو بكل كحل الطرف ساحره \* يري بغزلان عسفان اذارمقا  
 لا سيما ان غدا بالكاس مصطبجا \* أوراخ من وله بالطاس مغتبقا  
 ليت الزمان الذي فينا الغداة قضى \* بشت ملومنا والدهر ما خلقا  
 فهل أوبقنا التي بكم سلفت \* تعود يوما فأحظى منكم بانسا  
 عليك منى سلام الله ما بشت \* صبا به تبعث الاشجان والحرقا  
 تهديه ریح التصابي نحو أرضكم \* كسك دارين يزكو كلنا نشنا

﴿تقی الدین بن معروف﴾

﴿تقی الدین بن معروف﴾ \* سماه فضل باطلاع نجوم الكمال معروف  
 وشموس معارفه لا يعترها كسوف \* ورياض علمه أئنة \* ودوحة مجده  
 وريقة الظل وريقة \* اذامس الاقلام سجدت في محارب الطروس شكرا \*  
 ومادت من مدام مداده هائلة سكر \* فكم لليل حبره المسكى الانقاس \* يد  
 بيض الله بها محيا القرطاس (تخبر أن المأثوية تكذب) وله في علم الفلك أنظار  
 تتم بأسرار كواكبه \* وان كتم قلبه على لسان أسرار صاحبه \* بتوأم  
 الله منه مكانا عليا \* فتلا من رامه سواه أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا \*



فكم سعد له بخطوات ~~فكره~~ وسما \* واتخذ خطوط جدا وله للعروج اليه  
 سلا \* فكلما طارت حمام النجوم من بروج أقطارها \* جعلها بطاقة تطير  
 في الآفاق لتبلغ أخبارها \* فلو كان لعطارد الخبار كان بدنا نير الدار يرى له  
 مشرى \* ولو أراد مدحه أطراه بقول ابن الرومي غير مفترى

أعلامكم في السماء مجدكم \* فليستم تجهلون ما جهلا  
 شافهم البدر بالسؤال عن الأمر إلى أن بلغستم زحلا  
 لم تدركوا قط بالحساب بل بالأحساب علماء الكم ولا عملا

ولم يزل متقلدا بصارم القضا \* فأنعام من معشوقته الدنيا بحالاتي الصدا والرضى  
 \* حتى أراد أن يجتهد لاستاذنار صيدا \* وأنا لا بدري أشر أريد بمن  
 في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا \* غافلا عن حركات الفلك \* حتى قيل  
 له نبهك الله ما أغفلك \* فدارت دوائره على مدارها \* وصارت زاوية  
 قبره حادة بعدما كانت منفرجة في أقطارها \* وشكل العروس من زخرف  
 الحياة له أطماع \* وهو لمن تأمله شكل قطاع (والموت للإنسان بالمرصاد)  
 وقد طالعت له رسائل فلكيه \* وبعض تحريرات هندسيه \* تدل على علو  
 كعبه فيها \* ورقبه من حضيض الخول إلى سماء سعالها \* وله شعروسط \*  
 ونثر غريب النمط \* كقوله في مدح العلامة أبي الفتح المالكي

يا كعبة يؤمها أولوا النهى \* وسدرة الفضل إليها المنتهى  
 لأنت في العالم فرد علم \* بل أنت كل الخلق علما وهدى  
 والفضل لما قال إن مالكي \* بالشام كل قد أقرب بالولا  
 رفعت قدرا وعلوت رتبة \* وفزت بالتقديم حال الابتدا  
 وفقت أهل الأرض بالعلم الذي \* أوتيته مولاي من رب السما  
 يصرف أب المرء نحو لفظه \* أذ يعرب الفضل على هذا البنا

وقوله من قصيدة في مدح استاذي سعد الدين الشاعر

صباح الأمان في صباح مكارم \* تجلت على عرش الجلالة والحمد  
 مطالع ما زالت طوابع بالسنا \* نعم آفاق المكارم بالسعد  
 (فائدة مهمة) سئلت عنها في حال تحريري هذه الريحانة وهي أنه منع بعض  
 المالكية من الألقاب المضافة للدين كسعد الدين وعزالدين فقلت قال



المعارف بالله ابن الحاج في كتابه المسمى بالمدخل الذي استقصى فيه أنواع  
البدع ما نصه \* من ارتكب بدعة ينبغي له اخفاؤها لقوله صلى الله عليه وسلم من  
ابتلى منكم بشئ من هذه القاذورات فليستتر والعالم يجب عليه التستر أكثر  
من غيره لانه رجاى قال ان عنده علما يجوز ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال  
أبو منصور الدمي طي في قصيدة له

أيها العالم اياك الزال \* واحذر الهفوة فالخطب جلل  
هفوة العالم مستعظمة \* ان هفاً أصبح في الخلق مثل  
وعلى هفوته عمدتهم \* وبه يحسج من أخطا وزل  
فهو ملح الارض ما يصلحه \* ان يدافيه فساد أو خلل

فما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها  
من تزكية النفس المنهى عنها كما صرح به القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى  
والفضل بن سهل قصيدة في ذمها فيها قوله فيمن لقب بعز الدين ونحو الدين

أرى الدين يسبحي من الله أن يرى \* وهذا له نحر وذالك نصير  
فقد كثرت في الدين ألقاب عجيبة \* هم في مراعى المنكرات حير  
واني أجل الدين عن عزه بهم \* واعلم أن الذنب فيه كبير

فمن نادى بهذا الاسم أو أجاب به فقد ارتكب ما لا ينبغي لانه كذب وفي الحديث  
عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب فجور والفجور  
يهدى الى النار الحديث فاذا قال أحد محبي الدين يقال أهذا الذي  
أحبي الدين فاذا أخذ صحيفته وجدها مشحونة بالكذب ولما دخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين زينب قال لها ما امك قالت برة فكره صلى  
الله عليه وسلم ذلك وقال لا تركوا أنفسكم وسموها زينب ولا يقال انها خرجت  
عن أصلها بالنقل الى العلية لانه لو كان كذلك ما كثر هو ارتكها مع ما فيها  
من التشبيه بالعجم المنهى عنه وهذه التسمية أثرت ما ظهرت من متغلبة الترك  
مضافة الى الدولة وكانوا لا يلقبون أحدا الا بأذن السلطان وكانوا يسذلون  
عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة الى الدين ونقل عن النووي انه كان يكره  
من يلقبه بمحبي الدين ويقول لا جعل الله من دعائى به في حل ولذا تحاشى عنه  
بعض العلماء وهذه نزعة شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب



قوله يوسف في نسخة يسو

من التواضع كانوا يغيرون الاسماء لما هو منهي عنه اضافة ولون لمحمد جود  
ولا حمد جدوس وايوسف يوسف ولبعد الرحمن رحو ونحوه انتهى أقول  
أما كون هذه بدعة حدثت بعد العصر الاول فلا شبهة فيه وأما كونها  
مذوعة شرعاً ومكرودة فلا وجه له وما ثبت به أو هي من بيت العنكبوت  
وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا أصل له وكذا ما نقل عن شيخ والذي  
ناصر الدين اللقاني أنه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا وقد غرني ذلك مدة  
ثم رجعت عنه لعدم ثبوتها وكونه كذا يكتب في صحيفة مجازفة لا ينبغي أن  
يقال مثله بالرأي وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وانما سماه به أبواه في صغره  
وعدم تكليفه وكونه تركيبة لنفسه أيضاً غير صحيح لأن الاضافة تكون لادنى  
ملايسة فهو مضاف للسبب تفاؤلاً فغير الدين بمعنى يعزده الله بالدين وكذا محي  
الدين بمعنى محي نفسه بالدين فقياسه على برّة قياس فاسد مع القارق ولو صح  
هذا منع أحمد ومحمد وحسن وهو محمود وقد قال المحققون اذا اشتهر اللقب  
جاز وان كان ذماً كما عرج وأعمش وما ذكر تضيق وخرج في الدين وفي هذا  
الكتاب كثير من هذا النمط فبالا والاعتذار به والاعلام انما تدل وضعا على  
الذات والتفاؤل بالامور المستحسنة مستحب لقوله في الحديث كان يحب  
الاقبال ويكره الطيرة ويحمد قائله لا يعتقد ثبوت ما يقال به وانما سمي به فلا كذب  
والاعلام لا يحرف فيها والتشبهه بالعجم فيما لا يراحم الشرع غير منهي عنه  
الا للعصية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية  
النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد وأما حديث برّة ان صح فانهما فعله صلى الله عليه  
وسلم لكونه من اعلام الجاهلية اول معنى آخر بدليل انها كانت برّة في نفسها اه

﴿محمد بن الرومي المعروف بما ماي ابن اخت الخيال نزيل دمشق الشام﴾

شاغر توقدت جرات أفكاره \* وتوردت في رياض الشام وجنات أزهاره \*  
وابتسمت في ناديه ثغور أنواره \* اكتمها خدود لم يترقرق عليها دم القطار \*  
ومبايهم لم ترشف الشمس منهاريق الأمطار \* قلله درهم من فصيح \* لم يعمل  
بسياء عروق القيصوم والشيخ \* ولم يغذ بلبان العربية \* ولم يتفكك بثمار  
العلوم الجنية \* لانه من بني الأصفر \* وعن قاسي الفقر الأسود وهو  
الموت الأشهر \* الآن للبقاع \* تأثيرا في الطباع \* فلما تغذى طفل

محمد بن الرومي المعروف بما ماي  
ابن اخت الخيال نزيل دمشق  
الشام



جبلته ماء الشام ونسيه \* وبرزغ هلاله فيه بعد ما أميطت عنه هالة التميمه \*  
انصقل طبعه المرهف \* فانبعت شمائله أرق من الشمال والطف \* لأنسما  
وأبو الفتح ماشطة عرائس فكره \* ولم شعث لمة تظمه ونثره \* اذا أنس  
طبعه لحنه \* أو طرق طرق ذهنه طيف هجته \* وقد طالعت ديوانه  
فرأيت به عتريه علل وفتور \* ويدخل في معاني مغاينه ويوتنه القصور \* فن  
شعره الذي اخترته قوله

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا \* يقول هلا واسمعو انص أخباري  
فيا سمى سمعت قهوة البن في الملا \* ولكنهم لم يحسك أصداع خماري  
فن كذبها قد سود الله وجهها \* وعذبها بعد الاهانة بالنار  
(ومنه قوله مضمنا) \*

قد قالت القهوة الحراء واقتخرت \* كم قدم ملك ملوك الأعصر الاول  
وقهوة القدر ان قد را على علت \* لى اسوة بانحطاط الشمس عن رحل  
(ومنه قوله) \*

جلت عروسا في عقود حبائها \* وفديت ظبيا بالسروور حبائها  
طلعت عروسا تنجلي في كأسها \* وكفى كفوف الغيد نقش خضائها  
بكر اذا يكرتها لك ولدت \* بشر السروور لى حضور جنائها  
أخذت من العقل النفيس جواهرها \* مهرا لها والنفس من خطائها  
راح حلالى شربها في جنة \* والنص في الجنات حل شرابها  
وهو مأخوذ من قول الارتجاني

كأس من السكر الحلا \* ل بشربها للقوم سكر  
في مجلس هو جنة \* ولذا لقبه بحل خر  
(وقوله) \*

يقول حبيبي ما طرفك أحمر \* كأنك يا حيران في نشوة الزيه  
فقلت له اشراق خذك قد بدا \* وقابله طر في نخيله فيه

واحسن منه قول الاسير مجير الدين بن تميم

اقول للصحب لما أنكمروا أثرا \* من احمرار بدا في باطن المقل  
عائيت الحاظ عيني عند ما نظرت \* الى سوى الحب فاحترت من الخجل

قوله في نشوة الزيه في نسخة نشاة  
بدل نشوة



\* (وقوله) \*

ولما انقضى شهر الصيام بفضله • تجلى هلال العيد من جانب الغرب  
كحاجب شيخ شاب من طول عمره • يشير لنا بالرمز للآكل والشرب  
وهو مأخوذ من قول العقيلي

قم هاتما وردية ذهبية • تبدو فتحسبها عقيقا ذابا  
أوما ترى حسن الهلال كأنه • لما تبدى حاجب قد شابا

الا أن قوله من طول عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسائل شاب شاب  
حاجب الهلال وما دأناه كمالا • واشتعل رأس الشمس شيبا ولم تر له مثالا  
ومما يضاهي هذا ما قلته لما رأيت قول الثعالبي في مدح قصر بناء الصاحب  
ابن عباد

لله قصر ترى كل الجمال به • واسعد الدهر تبدو من جوانبه  
كأنما جنة الفردوس قد نزلت • الى خوارزم تعجلا لصاحبه

ورأيت ما فيه من الغفلة فان تعجبه بالدخول لها انما يكون بالموت ففيه ايمام  
لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى وأتيت فيه بنوع من الاحتراس سميت  
بالتهذيب

بنى دارا يحار الوصف فيها • وتهواها المحاسن والمسرة  
كأن الجنة اشتاقته حتى • له نزلت أطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ماله كنه خفي والمقام بأباه ومن ديوانه  
قوله أيضا

كيف السبيل الى كتم الغرام اذا • كاتبتكم وارتد السرى نكتم  
وقد عهدا الطرس بالوجهين مشتهرا • وباللسانين أمسى يعرف القلم  
\* (وقوله) \*

وقد مرض الجهول له فعدنا • ونحن اذا الناس راجونا  
فطن باتنا عدناه خوفا • فان عدنا فانا ظالمونا

\* (وقوله أيضا) \*

اذا دفن الانسان في الرمس برهة • وعادته تلقاه باد ثناياه



وما ذاك الا انه متبسم \* على كل مغرور بأحوال دنياه  
ومما يضاهاى هذا أن المولود يولد باكامه قبوض الكف فاذا مات فقضها فقال  
الحكام انه اشارة لحرصه حيا وانه خرج منها بغير شيء كما قيل  
وفي قبض كف الطفل عند ولاده \* دليل على الحرص المراكب في الحى  
وفي بسطها عند الممات اشارة \* ألا فانظرونى قد خرجت بلا شيء  
وكم في الكون من اشارات \* فهو جميعه ناطق بالعظات \* ولا يمكن لمن يسمع  
ويصبر وأنشدنى له بعض شعراء الشام

رأيت الكائنات خيال ظل \* محتر كها هو الرب الغفور  
فصندوق اليمين بطون حوى \* وصندوق الشمال هو القبور  
وايس له فاني رأيت منسوب الشيخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف  
فيه عبادة ورده دياحة وأصله من قول الآخر

رأيت خيال الظل أكبر عبرة \* لمن هو في علم الحقيقة راق  
شخص واشكال تمر وتنفذ \* وتغنى سريعا والمحرل باقى  
ومنه ولد ابن الوردي في الحمام قوله

وما أشبه الحمام بالموت لامر \* تبصر لمن أين من يتبصر  
يجرد من أمواله ولباسه \* ويبقى له من كل ذلك مئزر  
(ومما قلته فيه) \*

ان يكن يحكى خيال الظل فى \* فعله دهر لناس يدى العبر  
ففساه عن قريب مظهرا \* صورا أحسن من هذى الصور  
(وقلت أيضا) \*

هى الدنيا خيال الظل تحكى \* يحتر كها القضاء كما يقدر  
ولولا الستر محدود عليه \* من الغفلات ما ألهى وما سر

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾ \* فاضل لين العود ماجدا لأعراق \* حلو  
الشمالك عذب الأخلق \* له آثار على أكف القبول مرفوعة \*  
وكلمات كثرات الجنان لا مقطوعة ولا ممنوعة \* صحنى وهو يقطف نور  
التحصيل \* وللفضل الى معاليه انتظار وتأمل \* فتجاذبنا أهذاب  
المذاكرة \* وجرنا ذبول المناشدة والمحاوره \* فما أنشدني من شعره

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾



قوله

كتب وأفكارى وحقق مرقت \* كما قد بدت في الحب كل ممزق  
ولو حتم لي التوفيق كنت تركته \* ولـكنى أصبحت غير موفق  
إذا قيل أشقى الناس من بات ذاهوى \* فلا تنكرن هذا المقال وصدق  
(وهذا كقول الآخر) \*

سالتها عن فؤادى أين مسكنه \* فانه ضل عني عند مسراها  
قالت لى قلوب جمة جعت \* فايها أنت تعنى قلت أشقاها

﴿ أبو بكر الجوهري الشامي ﴾ ﴿ شاعر عذب الكلمات \* حسن

الذات والسمات \* عرائس أفكاره صباح \* وجواهر نفثاته صحاح \*  
ورد الى مصر مرتديا حلل الشباب \* مطرزة بطراز أخلاقه العذاب \*  
متعاطيا للتجارة صار فالها نقد عمره

إذا كان رأس المال عمرك فاحترس \* عليه من الاتقاق في غير واجب  
فن جواهر كلماته الصبح \* التي هي أرق من نفس الصبا في الصباح \*  
قوله في ملبع اسمه داود ورقب له اسمه عمرو

أفدى غزاله خال بوجنته \* مع عارض شبه واو العطف ممدود  
كانما الخال فوق الخلد يحرسه \* حذار سرقة عمرو واوداود  
(ولا بن أولوفين اسمه داوود) \*

قد كنت جلد في الخطوب اذا عرت \* لا تردهيني الغايات الغيد  
وعهدت قلبي من حديد في الحشا \* فألانه بجفونه داوود  
(وللملك الناصر في داوود) \*

منى بطيفك بعد ما منع الكرى \* عن ناظري الدمع والتسبيد  
ومن العجائب أن قلبك لم يلبس \* لي والحديد ألانه داوود  
(ومما قلته فيما قاله) \*

وحاسد يرسم في صحيفة \* فضلى ويخفى الذكر اذ يطرى  
فاسمى لديه واو عمرو ولذا \* يكتب في الخط ولا يقرأ  
(وأصله قول أبي نواس) \*

أيها المدعى سلمى سفاها \* لست منها ولا قلامة ظفر



انما أنت من سلمى كواو \* ألحقت في الهجاء ظما بعمر و  
 (شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي) \* والسماء  
 والطارق وما أدرالما الطارق \* هو في ميدان الفضل وحلبة الشهباء سابق  
 وأى سابق \* وعصره كان مسك ختامها \* وسحر لباليها وأصيل  
 أيامها \* تورت حداثتها بغواذى ثمائله \* وتحلى معصم مجدها بسوار  
 فضائله

حيث التقائفس الاتقاهى والاصبا \* وترنم الحسناء والورقاء  
 وجرى النسيم بجرف فضل ردائه \* نشوان يعثر في غدير الماء  
 درس فيها وأفق \* وطوى بجرف فضائله قترك الحساد يضربون الماء حتى \*  
 وله نظم كما انتظمت درارى الزهر \* ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات  
 الرياض لا لى القطر \* وله تصانيف جمة ترينت بها البلاد \* وأمت  
 تماءها منوطة بأجباد الأجراد \* فهو نسيج وحده آثاره فى حلل الفضل  
 طراز مذهب \* واسد فى مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب \* وله محاضرات  
 لو ذكرت للراغب لاسمى لها راغبا \* أولسحبان ظل لذيل الخجل على وجه البسيطة  
 ساحبا \* فما عبت به صبا أشجاره \* وغردت به على كراسى الرباحات أخباره \*  
 قوله

يلومونى فى ترك ضم قوامه \* ولا اذن للنسالك فى الضم والاثم  
 نعم بيننا جنسية الود والصفاء \* وليكننى لم ألفها علة الضم

\*(وقوله)\*

يقولون لى والشيب لاح بمفرقى \* عناقلك عذراء الحى غير جائز  
 أعن نار خديها التى هى منيتى \* أميل واستغنى ببرد العجائز

\*(وله)\*

قوامك يا بدر النعاة كأنه \* قنا أو قوام السرو وألف الوصل  
 وعينك فاقت كل عين بكملها \* فماتت الازيد مسئلة الكحل

\*(وقوله)\*

لكم هم نلتهم برى شبا كها \* مر امكم لما قطعتم بها البيدا  
 وعدتم الى المضى بما نلتهم وقد \* توليتهم صدا فكان لكم صيدا

شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي  
 المعروف بابن الحنبلي  
 قوله ختامها أى حجاب المهلومة  
 من سابق الكلام ولا حقه



\* (وقوله) \*

كما سمعنا بأوصاف لكم كلات \* فسرنا ما سمعناه وأحيانا  
من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم \* والاذن تعشق قبل العير أحيانا  
وهو لبشار وأوله (يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة) وفي معناه قول الخلى  
وهو يتكم قبل اللقاء كما \* تهوى الجنان لطيب الاخبار  
ولصاحب الترجمة أيضا رباعية وهى  
طرقا كلاهما ضعيف ويميل \* مثلى وأنا العليل من أجل عليل  
من ضعفى قد صرفت ميلى لهما \* والجنس الى الجنس كما قيل يميل  
قوله والجنس الخ من أمثال مولدى العجم ومثله قولهم الجنسية علة الغم  
وهو كما قيل

(ان الطيور على أجناسها اتقع)

(وشبه الشئ منجذب اليه)

وله من أبيات المعانى فى ملىح من بنى تميم  
ومنهفهف الأعطاف قلت له اتسب \* فاجاب ما قتل المحب حرام

\* (وله مضمنا) \*

حتى تغره الضحالك صمصام جفنه \* كما صين بالتعدير خد مورد  
أخذت حبيبي لا تزد زردية \* فحسبك والضحالك سيف مهند  
والضحالك اسم ملك معرب لكنه وافق صبغة المبالغة من الضحك ومثله من نوادر  
العربية ومن فصوله القصار انما تلقى الخناصر \* الى كريمة العناصر \*  
لا تجعل الدنيا الا آخرة ضره \* ومن ينكح أمة على حره \* ما أخس الكلب  
العواء \* وان صعد الى السماء والعواء \* الصحة رأس المال \* وربحها  
حسن الأعمال \* تذكروا مواظب صابون \* لمن هم عن دنس الاخلاق  
صابون \* اذا كان الندى مات \* فالسؤال من أعظم الندامات  
﴿ أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام ﴾ \* نادرة الفلك  
وهدية الزمان \* ونكتة عطار المدونة فى صحف الامكان \* وبرهان  
من قال من الحكماء بتعدد نوع الانسان \* وليس الغريب من تناءت داره \* بل  
من فقد من الكرام نظرائه وأنصاره \* وهو غريب فى فضله ومجده \* وان

أبو الفتح بن عبد السلام المالكي  
المغربي



ملك من الأدب ما لا ينبغي لأحد من بعده \* ولما أشرقت بالمغرب شمس  
علمه وآدابه \* وزها نورها اذ جرى في عوده ما شابه \* أسفر وجهه  
صباحه \* وجلاله الظفر غرة نباحه \* فخل عقد عزيمته بالشام \* كما حل  
الرياح نقابه من منظر بسام

والرياح تجذب أطراف الغصون كما \* أفضى الشقيق الى تنبيه وستان  
فألقى بها عصا تسياره \* ونفض عن بردهمته غبار أسفاره \* وبني أمره  
على السكون وماضى حاله على الفتح \* وقد شدت ورق فصاحته بها بأطرب  
ترنم وصدح \* فضى زمن ونور الأدب لا يجتنى الا من رياض كلامه \*  
وسورة الفتح بمحاريبها لا تتلى بغير السنة أقلامه \* واثمد مر أودها كل  
البصائر \* وتحف آثاره يلقى ركبنا كل باد وحاضر \* حتى في نادى  
القضاء تربع واحتبى \* وأصبح طراز مذهب مالك به مذهبا

وصار فهم غريب الفضل منقردا \* كبيت حسان في ديوان مخنون  
فأنازل له الحالك \* وتصرف فيه تصرف مالك \* بأخلاق تعصر منها  
شمول السمائل \* وفصائل حجة الماثر سبحانه عندها باقل \* الا أنه مع  
تملك جواهر العلوم \* وتقلد جيد كماله بعقود المنتور والمنظوم \* عاداد  
دهره \* وصافاه فقره \* فظل يترى صبابة عيش لو أنما نوم ما شعرت بها  
الا حذاق \* ويتحمل من أثقالها ما يوهن ويوهى القوى والاعناق \* ولم  
يزل كذلك حتى غار ما حياه \* وانغلاق على الفتح باب قبره عند مماته \*  
فانفتحت له أبواب الجنان \* فلقاء الله رحيم غفرانه بين روح وريحان \*  
ونزه عيون رجائه وأمله في رياض الجنان بين الحور الحسنان \* فنظمه الذى  
حشى الاسماع سحرا \* وملا أفواه الرواة درأ \* قوله

بأبي العس المرأشف ألقى \* مايس القدناعس الأبحقان  
سرق الجيد والمعاظ من الطبى ولين القوام من غصن بان  
عطفته الصبا الى ومالى \* بالصبا بعد ما تراه يدان  
فما شئت لى خيفة الاثام وأطلقت مقلتى ولسانى  
آه لولا ألتقى ومعتزل الشيب لطاوعت فى الهوى شيطانى

\* (وله من قصيدة) \*



حاز الجلال بأسره فحبسه \* في أسره لم يرض حل وثاقه  
 قسما أصبح جبينه لوزارني \* جنح الدجا وسعى الى مشتاقه  
 لفرشت خدي في الطريق مقبلا \* بفهم الجفون مواطئ استطراقه  
 وصفت عن زلات دهرى كلها \* وعناده فيما مضى وشقاقه  
 وقوله بفهم الجفون الخ كقوله أيضا في أرجوزته المشهورة

تكاد من عذوبة الألفاظ \* تشر بهام سامع الحفاظ

وهذا نوع من البديع غريب يبناه في حديقة السحر وله نظائر كثيرة وهو على  
 نهج قوله تعالى وتصف ألسنتهم الكذب كما أشار إليه في الكشف وقد أوضحه  
 الغزى بقوله في بعض قصائده

ان لم أمت بالسيف قال العذل \* ماقية السيف الذي لا يقتل  
 وتغير المعتاد يحسن بعضه \* للورد خد بالانوف يقبل  
 ومنه ما أنشده لنا صديقنا الطالوي لنفسه

أرود بالمخفى ورد خدي والذى \* جنى لحظه ورد الخدود فخطا  
 وأرشف بالالحاظ خيرة ريقه \* لأنى امرء آيت لا ذقت اسقنطا  
 وهذه الخيرة لا يليق به غير نقل البحرى في قوله

تفاح خد اذا احرت محاسنه \* مقبل يخفى اللعظ معضوض  
 وقوله معضوض بدل من قوله مقبل وهو غيره وليس بدل غلط فانظره فانه من  
 سحر البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومي

بدر كأن البدر مقشرون عليه كوكب  
 عذبت خلائقه فكما \* دمن العذوبة يشرب  
 \* (ولابن هند في عود البنور) \*

رأيت العود مشتقا \* من العود بايقان  
 فهذا طيب آناف \* وهذا طيب آذان  
 \* (ولابن المعتز في فرس) \*

يكاد لولا اسم الاله يصحبه \* تأكله عيوننا وتشربه  
 \* (وللشريف الرضى) \*

فاتح ان أرى الديار بطرفي \* فلعلي أرى الديار بسبعي



ومنه أخذ القاضي القاضى قوله

مثلته الذكرى لسمي كاني \* أتمنى هنالك بالأحداق

واجاد أيضا حيث قال

الجود أمدح من قام بمدحه \* فالناس ما نطقوا الا من النظر

وقول ابن خنقاجة المغربي الاندلسي وهو من رماة الحدق

وأهيف قام بسعي \* والسكر يعطف قدته

وقد ترشح غصنا \* وأجرت الكاش وردة

وألهب السكر خذا \* أوري به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسي \* وكدت أشرب خذته

• (ولنا صبح الدين الأترجاني) •

ورشفنا مدام نظم ونثر \* من كووس تذاق بالأذان

• (وقلت أنا) •

نرجس الروض قد زها العيونى \* لا أرى المشى فيه للطراق

قلت لما أتيت به نخليلى \* امش يا صاح فيه بالأحداق

والشى بالشى يذكرك هذا فى معنى قولى قديما مضمنا

يا صاح ان وافيت روضة نرجس \* اياك فيها المشى فهو محرم

حاكت عيون معذبى بذبولها \* ولا جيل عين ألق عين تكرم

ولصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة عليا الخنساءى وعاتبه على قطع

مرتب له

ان قطع السيد عن عبده \* ما كان قد رتب من رفته

فالعبد لم يقطع دعاءه \* رتبة كالجزة من ورده

ولا ثناء حسنا نشره \* كالمسك والعنبر فى نده

او كرياض راضها وابل \* فابتسم البائع من ورده

وانتظمت من نثر ازهارها \* جواهر الانداء فى عقده

وهو غنى عن ثناء امرئ \* ظل كليل الذهن من فقده

اذ مهد الحق له رتبة \* عظيمة مذ كان فى مهده

ونال ما شاء من المجد لا \* بسعى انسان ولا كده

قوله الخنساءى فى نسجته الخنسانى

وحرر



فهو على لا يمدح الوري \* له ولكن بسنا سعدة  
 وانما أوجب مدح له \* تتابع النعماء من عنده  
 وما حباه الحق سبحانه \* من العلا الزائد عن حده  
 والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده  
 والشكر للمنعم فرض به \* يأمن ذو الايمان من طرده  
 وقبه لاشك مزيدان \* لازمه والكل من عنده  
 هذا وان العبد يفي الرضى \* في قربه الا قرب أو بعده  
 وماله في غيره رغبة \* والعبد مجبول على قصده  
 وليس ذا حزن لما فات من \* دنياه قد سبق الى رشده  
 سمان فقر وغنى عنده \* لما هو المعهود من زهده  
 وما تصدى لصدى آلة \* قبضة تفضي الى صدده  
 سوى لزوم البيت مستوحشا \* من الوري حتى ذوى وده  
 مشغلا بالعلم مستغرقا \* أوفاته فيه وفي سرده  
 قد لزم العزلة لئلا يكنه \* لصحبته باق على عهدده  
 أقسم لا يبرح من بيته \* حتى يوارى في ثرى جده  
 ان مات لم يترك له درهما \* يحوزه الوارث من بعده  
 ولا أناثا لا ولا ملبسا \* يصلح للبيع سوى برده  
 وفروة جرداه من عتقها \* أضلاعه ترعد من برده  
 وطلسان خلق دمه \* من عتقه يجرى على خده  
 ولم يكن يترك شيئا اذا \* فارقه يأسى على فقده  
 غير بقايا ككتب رثة \* أكثرها قد مات في جده  
 يساع في تجهيزه بعضها \* والبعض وقف لا على ولده  
 هذا العمرى عرض حالى على \* من أجمع الناس على حده  
 لا برحت أعتابه قبله \* يؤتمها العاقون من وفده  
 ما هملت أنعمه بالندا \* من راحة كالجرفى منده

قوله الة في نسخة حالة

تكمله في قوله مستغرقا الخ فوائدها أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق  
 ثم استعماله الناس في أخذ الشيء وتخصيله ومنه قول العامة استغرق



في الضحك اذا أطاله وهو غلط وصوابه في الضحك استغرب لا اعترب أيضا  
كقول البصري

وصحكن فاعترب الا قاسى من ندا \* غرض وسلسال الرضاب برود  
قال الامدى في كتاب الموازنة قوله اغترب يريد الضحك والمستعمل استغرب  
في الضحك اذا اشتد فيه وأغرب أيضا أخذ من غروب الا سنان وهي أطرافها  
وغروب كل شئ حتمه اذا المعنى امتلا ضحكا انتهى والسرد أصله نسج الدرع  
وتتابع الكلام وتعداد الاشياء والعامة استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس  
بمعربى وهو الذى أراد هنا وهو كقوله

قوله وهو الذى أراد هنا الخ كذا  
في النسخ والمناسب أن يقول  
وهو الذى أريد في قوله

لداود من برش كساء سفاهة \* مطرزة من صفرة الوجه والحد  
وما زال درع الكيد للعب ناسجا \* ولونا عسا أمسى يقدر في السرد  
وقوله مات في جلده استعمال معروف عامى وجه استعماله ركيك والبليغ  
قول العرب للمفلوج سجن في جلده وحسن هذا وصف الكتاب به كما قال ابن  
نباتة المصرى

لله مجموع له رونق \* كرونق الحبات في عقدها  
كل تصانيف الورى عنده \* تموت للنجملة في جلدها  
عودا على بدء ومن شعره أيضا

مرحبا بالجمام ساعة يطرا \* ولو ابتز منى العمر شطرا  
حبذا الارتمال عن دار سوء \* نحن فيها في قبضة الأسر أسرى  
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها \* لاسقى الله بعدى الأرض قطرا  
وهذا كقول الأمير أبى فراس الحمدانى من قصيدة له

أرأى العصى الدمع شيمتك الصبر \* أما للهوى نهى عليك ولا أمر  
تعلنى بالوعد والموت دونه \* اذا مت عطشا نأقلا نزل القطر

\*(ونحوه قولى في مطلع قصيدة)\*

ان لم تبردى الصبا غله \* فلا شفى الله لها غله

\*(وله أيضا)\*

ويمكن وصل الحبل من بعد قطعه \* وإكفنه يبقى به أثر الربط  
وأحسن منه قولى فى بعض الرسائل أتت وان وصلت بعد القطع حبل المودة \*



فبقيا بقى من أثر ذلك في القلب عقده

\* (وقلت من قصيدة) \*

يا واصحابي حبالا \* كانت تشد الموده  
لا تقطعوها بعد \* قد غير النأي عهد  
فان تقولوا وصلنا \* من بعد هذا القطع شدة  
يبقى وحقل فيها \* من ذلك القطع عقده

وهذه الاستعارة معروفة قديما وفي حديث العقبة ان الانصار قالوا ان بيننا وبين القوم حبالا أترأهم قاطعها وقد حققه في الروض الاتف وكتب للقاضي معروف وقد أهدى له حلة

مخدومنا قاضي قضاة مدينتي \* فقد أحق الناس بالتفضل  
العالم الحبر الذي معروفة \* تزي زيادته بحجر النيل  
أهدى لنحوي من مخيط ثيابه \* بحلافا غنائى عن التفصيل  
والتفصيل بلسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة ففيه تورية كقول  
ابن نباتة المصري

كم جلة وصلت لي من ندالك \* تفصيله ألبستني أجل الحلال  
حتى لقد غدت المذاح حائرة \* بين التفاصيل من نعمال الجلل  
\* (وقوله أيضا) \*

قد نكس الرأس أهل الكيما جلا \* وقطروا أدمعاه من بعد ما مهروا  
ان طالعوا كتب للدرس بينهم \* أضحواملو كما وان هم جربوا افتقروا  
تعلقوا بحبال الشمس من طمع \* وكم فتي منهم قد غره القمر  
وقوله في أحدب \* كأنه أترجة الظرفاء \* وكرة اللهو يمدان الندماء الاطفاء \*  
وكان أبو الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول الباخري  
وصانع الدهر فكم دولة \* صاغت من السلحة أترجه

\* (فقال فيه) \*

إذا غفر الله ذنبا امرء \* فلا غفرت زلة الا أحدب  
شديد التكايه مع ضعفه \* قياسا على ابرة العقرب

ومن طرفه الحدبان القاضي الفاضل \* وفيه يقول القائل



لله بل للحسن اترجة \* تذكر الناس بعهد النعيم  
 كأنها قد جعت نفسها \* من هيبة الفاضل عبد الرحيم  
 وعلى غظه وان لم يكن من باب قول ابن جنيث لما امتدح القاضي الزمكاني  
 فأجازه بخبر فكتب على حائط بستانه

لله بستان حللنا دوحه \* في روضة قد فتحت أبوابها  
 والبان تحسبه سنانير أرات \* قاضي القضاة فنفت أذناها  
 وهذا غلط عجيب وقد بلغنا أن بدر الدين بن مالك صنف كراسة في اطراف هذه  
 المقطوعة ووجوه بلاغتها ولم أرها وهو جدير بذلك ووجه حسنها انه قصده  
 تشبيه زهر البان وأدج فيه هجو القاضي لان السنانير انما تنفث أذناها اذا  
 فزعت من الكلاب فكأنه قال انها ظنته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل  
 والاياء الحديثة وهذا النوع يشبه المدح بما يشبه الذم وعكسه ففي صريحه  
 تشبيه لطيف كنى به عن هجو قبيح وليست بلاغته من جعل التشبيه كناية عن  
 معنى آخر فانه صريح كما حققه السيد في فن البيان بل لا مور قصدها وليس  
 هذا محل تفصيلها فان أردتها فانظر كتابا حديقة السحر وله أيضا ذكر من  
 وعده بتاسومة وهي نعل معروف كالماء اس

رب تاسومة بها قد وعدنا \* فاذا قربها من النجم أبعد  
 رب يسر حصولها المحب \* عله للكمال يرقى ويصعد  
 عملا في الوري بقول حكيم \* ضع مكان السعيد رجلك تسعد  
 وهذا مثل مشهور بمعنى قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده  
 تسعد وقد قلت في مثال نعله صلى الله عليه وسلم

لمثال النعل الشريف لطفه \* شرف قدره من النجم أبعد  
 وسمعنا الا مثال قالت قديما \* ضع مكان السعيد رجلك تسعد  
 وسعيد من كان قبل هذا \* أو عليه قدم مرغ الوجه والحد  
 وما أحق هذا أن ينشده قول أبي العتاهية

نعل بعثت به التلبسها \* قدم بها تسعي الى المجد  
 لو كان يصلح أن اشركها \* خذى جعلت شراكها خذى

ولا بن هاني الاندلسي في قبقاب وهو نعل يصنع من الخشب وهو محدث بعد



العصر الأول ولفظه مولد أيضا لم يسمع من العرب كما قاله الأزهري  
 كنت غصنا بين الرياض رطيبا \* مانس العطف من غناء الحمام  
 صرت أحكى عدائي في الذل أضمر \* ت م هانا أدا س بال أقدام  
 وله يذكر معاهد ينط بها تمائم \* وغردت على أغصان شبابه جمائم \*  
 يندب اخوانه \* وينعى أوطاره وأوطانه

سأول البارق النجدي عن سحر أجفاني \* وعمابقاسي من لواجم نيران  
 ولا تسألوا غير الصبا عن صبا بتي \* وشدة اشواق اليكم وأشجاني  
 فإلى سواها من رسول اليكم \* سريع السرى في سيرة ليس بألواني  
 فيما طال بالأسفار ما قد تكلفت \* بانعاش محزون وإيقاظ وسمان  
 وتنفس كرب عن كتيب متيم \* يحن إلى أهل ويصبر لأوطان  
 فله ما أذكى شدة نسمة الصبا \* صبا إذا صرت على الرند والبان  
 فكم فحروكم حملتها من رسالة \* مدونة في شرح حالي ووجداني  
 وناشدتها بالله الاتفضات \* لتبليغ أحبابي السلام وحياني

وقد نرى نحو قول ابن مليك الحموي في قصيدة له

سلوا فإترا لأجفان عن كبدي الحرا \* وعن درأجفاني سلوا العقد والنحرا  
 ملج إذا ما رمت عنه تصبرا \* يقول الحموي إن تستطيع معي صبرا  
 وهذا الشاعر وإن لم يكن من أهل العصر فإنه قريب العهد فينبغي ذكره هنا  
 فنقول هو

﴿علاء الدين بن مليك الحموي﴾ هذا شاعر مجاه \* ومن كلا شرح الأدب  
 بها وجاه \* رآه أبو الفتح المالكي وقد رقى شرف علمه وسماء \* وهو بجانوت له  
 يبيع الأقسما \* وأقلامه قصب على جداول الطروس مباله \* أسبل على وجهه  
 دوحها الزاهي ظلاله \* بل لواء على ملك الكلام \* أو عمود نصب عليه  
 من السحر خيام \* وهو يخلب الأسماع بسحره \* ويريق حلومائه على  
 صناعة شعره \* ثم رفعت حرفة الأدب عن حضيض دكانه \* إلى أن صار  
 ملك الأدب ديوانه \* فنادى لسان قريضه النظيم \* ما هذا ملك إن  
 هذا الملك كريم \* وقد وقفت على ديوانه \* فجئيت من ثمرات حسنه  
 واحسانه \* قوله من قصيدة له

علاء الدين بن مليك الحموي



ذكر الغضا فنت عليه أضلعي \* وبكى العقيق فساقطته أدمعي  
 لله دردموع عيني أنها \* وقعت من الأنجان أحسن موقعي  
 من لي بقلي يوم ككاظمة وقد \* ودعتهم لو خلفوا قلبي مهي  
 رحلوا فكان القلب أول راحل \* والصبر آخر ظاعن ومودع  
 \* (وقوله من أخرى) \*

طراز ذاك العذار من رقة \* ودر دمي بفيه من نظمه  
 وخاله فوق كنز مبسمه \* بالمسك قفلا عليه من ختمه  
 من لي به ساحر الجفون سطا \* ظلماء على صبه ومارجه  
 \* (وقوله من أخرى) \*

يا بريقا بالحي قد لعا \* حي عني البان والاثل معا  
 فبذاك الحى لي غصن نقا \* طائر القلب عليه وقعا  
 ياله من غصن بان ياتم \* صادح الحلى عليه سمجعا  
 \* (وقوله من أخرى) \*

أحي الربيع الأرض بعد ماها \* وجلابسكب القطر عود نباتها  
 والزهر قد ألقى النشار كأنما \* أدت كنوز الأرض بعض زكاتها  
 وحكت جدا ولاها خلاخيلا وقد \* أضى خير الماء من رناتها  
 \* (وقوله من أخرى) \*

سقى الأرض بعد كوثر ماها \* ما اشتاق قلبي للموارد منها  
 لولا بقاياها وحقق في في \* ما قلت شعرا في المسامع قد حلا  
 وهذا من قول ابن حجة من قصيدة

ولولا بقايا طعمهم في مذاقتي \* لما ظهرت هذى الحلاوة في شعري  
 \* (ومن تنقله) \*

مدحتكم طمعا فيما أؤمله \* فلم أنل غير حل الائم والنصب  
 ان لم تكن صلتكم لذى أدب \* فاجرة الخطأ وكفارة الكذب  
 \* (وقوله أيضا) \*

لا تعجبوا من صديق كنت أمدحه \* وقد هجاني وما في ذلك من عجب  
 بل أعجبوا من ذكائه كيف درى \* اني كذبت بخازاني على الكذب



\* (وقوله أيضا) \*

بكا دلقة أعطافه \* من اللين يعقد لولا الكفل  
فان قيل بدر فقل عبده \* وان قيل شمس الضحى قل أجل  
\* (ونحوه قول ابن حجر) \*

حبيبي لا تحتفل بالعدل \* وصل مغرما للضيق قد وصل  
وحقق ان العذول الأقل \* وأنت الحياة وأنت الأجل  
\* (ومن قصيدة له) \*

وفوق ظهور الخيل ما توافأصبحوا \* وفي كل سرج فوقها لهم قبر  
وقد توارد في هذا المعنى مع ابن حجة في قوله من قصيدة وكنت لما طالعت ديوانه  
لم أر له معنى أبكره غيره وهو

ما توافأعلى تلك السروج مخافة \* فكان هاتيك السروج مقابر  
وهو تشبيه لطيف لان هيئة دفن السرج كهيئة جاني القبر المصنوع من  
الحجارة في هذا الزمان وقد سبق اليه ابن نباتة في مرثية له  
وما الناس الا راحل بعد راحل \* اذا ما انقضى عصر مضى بعده عصر  
تبدت لدى البيد امطايا قبورهم \* ليعلم أهل العقل انهم سفر  
ثم رأيت في اشعار المتقدمين لكنه هذبه فان أبانواس قال في قصيدته التي أولها  
اجارة يتنا أبوك غيور \* وميسور ما يرجي لديك عسير  
\* (ومنها) \*

اليك أنت بالقوم هوج كأنما \* جماجمها تحت الرحال قبور  
قال الصولي اى ابل كأن بها هوجا النشاط في سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن  
لأنه أخذ من قول الوليد

كان هاماتها قبر على شرف \* يمد للسير أوصالا وأصلا

اتهى وهادنا أمر نفيس ينبغى الاصغاء له لان الجماجم الرؤس ولوشبهه  
أسمتها أوالرحال التي عليها القبور لكان من المعاني التي لا تطير لها فاستحسن  
الصولي ليس بحسن وكان المتأخرين اذ كانوا رأوه تنهوا لهذا وهذا من حسن  
الظن بالسلف والا فللمقال مجال فاذا فطن لما قلناه وفهمته علمت أن هذا  
كله لا يصل في الحسن الى درجة من درجات قولى من قصيدة لى



إذا جئت دار قبل لقياي أهلها \* ألقى قبورا للكرام أولى المجد  
عليها القدر حطوا رحالا بمنزل \* وكم هودج من بينها مرتضى الشد  
لينظروا من خلفوه بدورهم \* ليحقهم قبل القيام بلا جهد  
يقولون جئوا في الرحيل فان من \* تبقى اناس أرضعوا اللؤم في المهد  
وقولي قبل لقياي الخ إشارة الى أن قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لابد أن  
يلاقها أولا والى هذا المعنى أشار القاضي الفاضل في قوله  
المدن ان رجع المسافر \* افرأوا اذا خرج المسافر  
ما استقبلته وودعه \* بغيرها تترك المقابر

القاضي محب الدين بن تقي الدين  
الحوى

﴿ القاضي محب الدين بن تقي الدين الحوى ﴾ نزيل الشام \* وشامة من  
بها من الوجوه والاعلام \* ذو كمال وأدب \* ومجد تناوله عن كتب \* فكان  
غزة من نظم ونثر \* وكتب وشعر \* اذا حل ببادتها لصدرة وانشرح \*  
وترينت بدر كلماته عقود الملح \* وترغمت أطيارها \* وتفتحت بنسيم خلقه  
أنوارها \* بمحاورات له بحمر خدود الكاسات منها بخلا \* وتفتح أزهار  
الحائل لها آذانا ومقلا \* الا أنه وفى رياضها عشية \* خفته من أنفاسها بالطف  
تحية \* فحمد ها وشكر \* بما طار بين سمع الارض والبصر \* ومن شعره قوله  
في الشام

أتينا فسلمنا عليها عشية \* ففنى لنا فيها الحمام وحيانا  
وأبدى لنا نغرا لافاحي تبسما \* وأحسن ملقانا وأكرم مشوانا  
وما هي الا جنة قد تزخرت \* ألم ترقبها العين حورا وولدا  
ومن تحتها الانهار تجري وكها \* عيون الى الروضات ترسل غدرانها  
ومن فصل له يقبل الارض بعد دعاء ترصع في تيجان الاجابة درره \* وتضرع  
تقف في ديوان الاخلاص فقره \* ومما وقفت عليه من آثاره \* شرح شواهد  
التفسير وهو كتاب حسن لكنه لم يشبع فيه الكلام

شهاب الدين الكنعاني الشامي

﴿ شهاب الدين الكنعاني الشامي ﴾ شاعر عصرى لم أقف له الا على  
ما أنشده شيخنا العناني من قوله

يحسب كل الناس أمثاله \* من بات في مهد نعيم وطى  
اما ترى الشيعان ياسيدى \* يفت للبيعان قتا بطى



وهذا مثل عامي من أمثال العوام تضربه للمعترفة الذي لا يدري بحال من كان  
في بؤس وشدة فيظنه مثله ولفظ الجميع أنكره أهل اللغة فقالوا المجموع  
فيه جائع وجوعان لكن الأمثال لا تغير

﴿ (معروف الشامي) ﴾

﴿ (معروف الشامي) ﴾ هو من اتسم بالآداب في الحديث والقديم \*  
وسرى ذكره كما سرى في الرياض التسيم \* فسيت مقاصده \* وعذبت  
مصادره وموارده \* فليس للربيع تضارة تلك التسيم \* ولا للغيث شيم  
ذلك الكرم \* فروضة ما أثره بآفة الزهر \* ونسجة محاسنه مخلدة في صحائف  
الدهر \* لا زال جدته روضة من رياض الجنان \* ومنزلا تحل فيه قوافل  
الغفران \* ما بكى المطر لفراق الغمام \* فضحك التور على بكائه في الأكمام \*  
فما انشدت له قوله

يا مفردا أضحت ظواهر شأنه \* ما فوقها في الحسن غير الخبير  
يا سالباً قلبي الشجي وما اشتكى \* منه الجفاء إلى السميع المبصر  
منى اليك مع التسيم تحية \* فتقت نواحيها بمسك أذفر  
من منطق يزهر ويحسن براءة \* ترى حلاوته بطعم السكر  
فكأنها وكأنه وكأنها \* من جوهر في جوهر في جوهر  
يبدى التداخل في الجواهر عنوة \* لبصيرة المقدام لا التصير  
فكأنما قرطاسها أسرارنا \* والبسین بينهما سواد الأسطر  
أرجو على قرب المزار يقرب الشباري تعالى موردی من مصدری  
في ذلك الشرف المعلى المنتهى \* طرب المشوق وجنة المتذكر  
\* (ونقل لي عنه فصل في كمال صورته) \*

فلان انتهى إلى فوق ما يضرب به المثل \* ان قيل يسرق الكحل من العين فهذا  
يسرق العين من الكحل \* فقد أودع كله حزن يعقوب فن كل منه أبيض  
عيناه \* وبجدة معجزة القميص اليوسفي فلم يروا به على ناظر تفرح جفناه \*  
وهو من الذين إذا رفعوا أميالهم فأنما هي لعين الشمس ولشمس العين من ولة \*  
وإذا أوج أحدهم الميل في المكحلة فهو أولى بالرجم ممن أوج الميل في المكحلة \*  
انتهى وأنا أظن أن هذا من كلام القاضي الفاضل ومنه قول مهياري  
طبيب كمال



أفنى وأعمى ذا الطيب بطبه \* ويكمله الاحياء والبصراء  
فاذا نظرت رأيت من عيانه \* أعمى على أموانه قراء  
(ومنه أخذ الزغاري قوله) \*

أعمى الورى يكمله \* والموت من وصفاته  
فكثير من عيانه \* يقصرا على أسوانه  
وانما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد قيل انه ما أخذ  
الله من عبده حاسة الا نقل قوتها غيرها ولا بن عين

لو أن طلاب المطالب عندهم \* علم بأنك العيون تغور  
لأنوا اليك بكل ما أمته \* منهم وكان لك الجزاء الا وفر  
ودعوك بالصباغ لما أن رأوا \* يغشى العيون لديك ماء أصفر  
وبكفك الميل الذي يحكى عصا \* موسى فكهم عين به تتجبر  
ولحمد بن الاكفاني

ولقد عجت لمن أتى بالكميا \* في كمله اذا جاء بالسنعاء  
ياقنى على العين النحاس يحيلها \* في لحة كالفضة السضاء  
(وأحسن منه قولى) \*

كحل كمالنا غدا كبيرا \* منه قد علم الورى الكمياء  
فحديد الابصار يلقى عليه \* عاد في الحال فضة بيضاء

(نجم الدين بن معروف) \* أديب اذا نظم حرك الهوى \* وقال  
الشعر والنجم اذا هوى \* ماضل صاحبكم وما غوى \* فقد سلك سبيل  
المرغائب \* واعتدى بأعلام المناقب \* فهو نجم بزغ من سماء الكرم \*  
وشمس اهدت بأنواره سراة الامم \* تقلد سيف الاماره \* فلاحته عليه  
من السعادة كل أماره \* فله نجمه الشاقب \* برقعته لدرى الكواكب \*  
فن أنواره الساطعة من مشرق فيه \* ما كتبه للقاضى أبى الفتح  
يستدعيه

يا أيها المولى الذى فتحه \* فيضا خراش كل علم مغلق  
ووفود ارباب الفنون تعبدوا \* بولاه اذ هورب فضل مطلق  
واذا أتاه الفاضلون بحملة \* من فضلهم لاقاهم فى فيلق

(نجم الدين بن معروف) \*



العبد يرغب أن تشرف بيته • ليصير أشرف بقعة في جلق  
لازلت يازين الوجود ممتعا • بهوارف منها المعارف تستقي  
\* (فأجابه) \*

يا ما جداثحو العلام يسبق • ومهذباً حاز الكمال بخلق  
لبيتك من مولى تفضل داعياً • لمحبه بل عبده المملوق  
وافت بدائع نظامه تحكي عقو • دالدر في سلك البيان الموثق  
تدعو لحضرته البديع صفاتها • ببلاغة فاقت بأفصح منطق  
سما على الاحداق نحو كماله • وجماله المتوقد المتألق  
نحو الفضائل والفواضل والثنا • نحو المكارم والتدال المتدفق  
لازلت محروس الجناب ممتعا • بلقائك الفضلاء دون تفرق  
ملاح نجسم في الدجنة ثاقب • أو فاحت الروضات المستنشق

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق • شاعر رأيته وله شعر  
لم يشار على تهذيبه • فهو وساوس لفكرة تهذي به • وقد أنشد قصيدة سماها  
لامية الروم منها

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن  
المشنوق

حتى مأنظم من دمي ومن عزلي • أدلة وحبيب القلب معتزلي  
بري خلودي في نار الصدود فهل • فسقت حين جعلت العشي من عملي

فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني  
الجلبي

فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الجلبي • أديب فاضل له طرف  
وملح • وشعر سمع طبعه منه بما نسخ • وله مجلس من مجالس القصاص  
والنصاح • ينادي به كل طالب حتى على الفلاح • رأيته وقد قدم الروم  
بعضبة الوزير نصوح • وشمس فضله من أفق عال به تلوح • فانقطع عن  
الاختلاط • وربما حرك السكون ردى الاخلاط • وله شعر وشعور •  
هنا من خير الامور • كقوله

يقولون نافع أو فوافق مرافقا • على مثل ذا في العصر كل لقد درج  
فقلت وأمر ثالث وهو قول أو • فقصارق وهذا الامر أسلم للخرج  
وقوله في بعض منازل الحج المسعى بأكره ويقال لها أكرى بالقصر أيضا  
تعففت عن زاد الرفيق ومائه • وسرت لبيت الله أهدي له شكره  
ووفرت ما عندي استقرازا وانى • لسنوني ماء الوجه لم أرمأ أكره



ومن أمثاله المرسله رب داء أضر منه الدواء وله  
إذا ابتليت بسلطان يرى حسنا • عبادة العجل قدم نحوه العلفا  
• (وقوله) •

أنت كالمخل الذي صار يلقى الصفو للناس محسنة الخالة  
وهذا مما وقع معناه في بعض الكتب الإلهية كما نقله الإمام الرازي وقد كنت  
قلت فيه

الدهر كالقربال في • خفض ورفع لا محالة  
ان حطاب أبيه • رفع الحثالة والخالة  
والبياتوني لقب جدله وهو نسبة لبياتون وهو طين أصفر تسميه أهل مصر بالطفل  
انتهى

• (القاضي ظهير الدين الحلبي) • أديب ورده معين • وانعم مداده  
• عما تكمل منه عيون اليقين • محبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين •  
فاقتطف مني حتى أزهاره • لما جلي على نتائج أفكاره • فرأيت كبراهها  
وصغراها في الحد الأوسط • ومنها ما هو عن رتبة الاتساج منقط • فن  
غض عمراته • وياتع زهراته • قوله من قصيدة نبوية

نسب الصبا من حاجر وفواحيه • سرت فأزالت صبرة عن صياصيه  
ومن بارق شام المتيم بارقا • بداقتدا عاشوقه من أقاصيه  
ومن ذكر أيام العذيب تكدرت • مشارب صب ظل عنه مناجيه  
إذا قفل الحجاج زاد ولوعه • وأرسل دمعاً قانياً من أماقيه  
وبى من غدا يختال عجايقته • وطلعت سكران من خيرة التيه  
وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي • قوا حرباً من بعده وتدانيه  
يفوق من جفنيه للقلب أسهما • بأوهنا يرمي الكمي فيه بهيه  
بذلت له روي فأعرض معجبا • وقال أملكى عاد ملكك تهديه  
وبالشعب من وادي القفا خير جيرة • غدت بقيتي والله من غير توبه  
إذا ذكر وابتاح قلبي كأنما • أنت نحوه تنقاد سرا أمانيه

• (بهاء الدين بن الحسين العاملي) • الحارثي الشامي أصلاً ومحتدا •  
الفارسي منشأ ومولدا • فاضل لمعت من أفق الفضل بوارقه • وسقاء من



مورده النهر عذبه ورائقه \* لا يدرك البحر وصفه الاغراق \* ولا تلحقه حركات  
 الافكار ولو كان في مضمار الدهر لها السباق \* زين بما آثره العلوم المنقلبة  
 والعقلية \* ومالك ينقد ذهنه جواهرها السفيه \* لاسيما الرياضات فانه  
 راضها \* وغرس في حدائق الاثبات رياضها \* وهو في ميدان الفصاحة  
 فارس أي فارس \* وان كان غصنه أيسع وربي بريرة فارس \* فان شجرة  
 بنت عروقه باسراحي الشام انزاهة المغارس \* والعرق تراع \* وان أثر  
 الجوارق الطباع \* ولما تدفق ماء كرمه خرج منها سائحا \* بعدما ألقى دلوه  
 في الدلاء ماتحا \* لابس خلع الوفاق \* فاطفا من رياض السكون ثمرات  
 الاعتبار \* فجاب البلاد \* وأنى ارم مصر ذات العماد \* فتمت متاع فضل  
 به التجر \* والمعالي في كفالات السفر \* فاجتني نورا انقضت كائنه \*  
 وسرى سر قلب الوجود كائنه

### وسر دهره وصدوره \* بعالم ذي نجدة عامل

وفي أثناء ذلك نظم عقود أشعار حقايقها العقول \* وجمع من ازواد فضله  
 مجموعة سماها الكشكول \* طالعها فرأيت فيها ما تشرحه المصدور \*  
 وتحلل عقد الاشكال عن كل مصدور \* وكان رئيس العلماء عند عباس  
 شاه سلطان العجم \* لا يصدر الا عن رأيه اذا عقد ألوية الهم \* الا انه لم يكن على  
 مذهبه في زندقته والحاده \* لا تشاريته في سداد دينه ورشاده \*  
 الا انه علوى بلامين \* وهو عند العقلاء أهورن الشرين \* فانه أظهر غلوه  
 في حب آل البيت \* وجارى حلبة ولواء الكهيت \* وأنشد لسان حاله لكل  
 حي وميت

### ان كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أني رافضي

وشعره باللسانين مهذب محتر \* وبالفارسية أحسن وأكثر \* ولما ساح  
 في البلدان \* واجتمع بين بهامن الأعيان \* عاد بدردانه لفك أظاره \*  
 فعانق في أوطانه عقائل أوطاره \* وهو الآن قرّة عين مجدها \* وعزة  
 جبين سعدا \* تطوف بحرمه وفود الأفاضل \* وتتوجه شطره وجوه  
 الآمال من كل فاضل \* بنعيم مقبب تحدث عنه طروس الاسفار \*  
 وتكحل بأعمدة عيون الطروس والاسفار \* فغن أنوار كلامه \* التي



أطلعها غصون أقلامه \* قوله من قصيدة

يا ندبي بهجتي أفديك \* قم وحات الكؤوس من هاتيك  
هاتها هاتها مشعشة \* أفسدت عقل ذي التقى النسيك  
خربة ان ضلت ساحتها \* فسنانور كاسها يدرك  
يا كلهم الفؤاد داو بها \* قلبك المبتي لكي تشفقك  
هي نار الكلام فاجتلتها \* واخلع النعل واترلا التشكك  
صاح ناهيك بالمدام قدم \* في احتساها مخالفنا هيك  
عمرك الله قل لنا كرما \* يا حمام الأرزماي كيك  
أترى غاب عنك أهل منى \* بعد ما قد نوطنوا ناديك  
ان لي بين ربهم رشأ \* طرفه ان تمت أمي يحبيك  
ذوقوام كانه غصن \* ماس لما بدا به التحريك  
لست أنساها اذا أتى سحرا \* وحده زائر اغير شريك  
طرق الباب خائفا وجلا \* قلت من قال كل ما ير ضيك  
قلت صريح فقال تجهل من \* سيف الحماظة تحكم فيك  
قت من فرحتني فحت له \* واعتنقنا فقال لي يمينك  
بات يسقي وبت اشربها \* نخرة تترك المقل ملبك  
ثم جاذبته الرداء وقد \* حامر الحمر طرفه الفتيك  
قال لي ما تريد قلت له \* يا مني القاب قبلة من فيك  
قال خذها فذظفرت بها \* قلت زدني فقال لا وأبيك  
ثم وسدته اليمين الى \* أن دنا الصبح قال لي بكفيك  
قلت مهلا فقال قسم فاقد \* فاح نشر الصبا وصاح الديك

وله من أخرى مدح بها الاستاذ البكري وقد اجتمع به وهو عما يدل على سلامة

عقيدته قوله

يا مصر سقيالك من جنة \* قطوفها يانعة دانية  
تراها التبر في لطفه \* وماؤها كالفضة الصافية  
قد أنجل المسك نسيم لها \* وزهرها قد أرخص الغالية  
دقيقة أصناف أو صافها \* ومالها في حسناتها ثانية



منذ أنحت الركب في أرضها \* أنسيت أصحابي وأحبابيه  
فما جأها الله من روضة \* بهجتها كفافه شافيه  
فما شفاء القلب أطيارها \* بنعمة القانون كالزاريه

\*(ومنها)\*

من شاء أن يحيي سعيدا بها \* منعما في عيشة راضيه  
فليدع العلم وأصحابه \* وليجعل الجهل له غاشيه  
والطب والمنطق في جانب \* والنحو والتفسير في زاويه  
وليترك المدرس وتدريسه \* والمتن والشرح مع الحاشيه  
الى مبادي هروحي متى \* تشقى بأيامك أيا ميه  
تحقق الآمال مستعظفا \* وتوقع النقص بأماليه  
وهكذا تفعل في كل ذي \* فضيله أو همة عاليه  
فان تكن تحسبني منهم \* فمهي أعمري ظنة واهيه  
دع عنك تعذبي والافاش \* كولا الى ذي الرتبة الساميه

\*(وله رباعيات لطيفة منها)\*

اغتنص بريقتي كحبي الحاسي \* اذا ذكره وهو له هدى ناسي  
ان مت وجرة الهوى في كبدي \* فالويل اذا الساكني الأرماس

\*(وله)\*

كم بت من المسا الى الاشراق \* من فرقتكم وهطرت بي أشواق  
والهم منادى ونقل ندى \* والدمع مدامتي وجفتني الساق

\*(ومنها)\*

لا تيك معاشر انأي أو الفسا \* القوم مضوا ونحن تأتي خافا  
بالمهله أو تعاقب تبعهم \* كالعطف بتم أو كعطف بالفا

\*(ومنها)\*

من أربعة وعشرة امدادي \* في مت بقاع سكنوا يا حادي  
في طيبة الغتراء مع سامرا \* في طوس وكر بلا وفي بغداد

\*(ومنها)\*

للشوق الى طيبة جفتي يا كي \* لو صار مقامى قلبك الافلاك



استنكف ان مشيت في روضتها \* فالتمشي على أجنحة الأملالك

\*(ومنها)\*

هذا النيا العظيم ما فيه كلام \* هذا الملائك السموات امام  
من يسم بابهم ينل مطلبه \* من طاف به فهو على النار حرام

\*(ومنها)\*

هذا حرم بفضل العقل أقر \* فيه لملائك السموات مقر  
كل منهم يقول يا زائر \* أبشر فقل قد تجوت من نار سقر

\*(ومنها)\*

ياريح اذا أتيت دار الاحباب \* قبل عني تراب تلك الاعتاب  
ان هم سألوا عن البهائي فقل \* قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

\*(ومنها)\*

ياريح أقصر قصة الشوق اليك \* ان جئت الى طرسوف بالله عليك  
قبل عني ضريح مولاي وقل \* قد مات بهائيك من الشوق اليك

\*(ومنها)\*

أهوى رشأ عر ضني للبلوى \* ما عنه لقلب المعنى سلوى  
كم جئت لاشتكي فذا أبصرني \* من لذة قربه نسيت الشكوى

\*(ومثله قولي)\*

لو تسمع لذلالي في الشكوى \* لا من بذاوايس عنه سلوى  
كل همواه مبتسل ذودنف \* فالواو تطيب اذ تم البلوى

\*(ومنها)\*

يا غائب عن عيني لا عن بالي \* القرب اليك منتهى آمالي  
أيام نواك لا تسئل كيف مضت \* والله مضت بأسوء الأحوال

\*(وفي معناه ووزنه قول الراجاني)\*

لاباس وان أذبت قلبي بهوالك \* القلب ومن سلبته القلب فداك  
وايت وقلت أنعم الله مساك \* مولاي وهل ينعم من ليس يراك

❖ (خضر الموصلي) ❖

❖ (خضر الموصلي) ❖ كعبة فضل مرتفعة المقام \* تضمنت السنة  
الرواة التزام مدحه فله ذلك التضمن والالتزام \* رأيت في عنقوان



العمر والدنيا كلها رياض \* والأيام كلها أعياد وأعراس \* والأتوقات  
كلها سحر والاشهر كلها نيسان

فلو بعث يوما منه بالدهركله \* لفكرت دهر اثنان في ارتجاعه  
وهو حسنة في صحائف الأيام والليالي \* وروضة تثبت الشكر في رياض  
المعالي \* والعيش كله نضر \* وقد قبل لكل زمان خضر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا \* نأى أودنى يسعى على قدم الخضر  
وأقام بمكة مع بني حسن مخضر الا كاف \* وصنف باسم السيد حسن كتابه  
شرح شواهد الكشاف \* شرحا تشبث بأذياله السحر \* وناط به قيمة معلقة  
بجيد الدهر \* وقد ملكته وطالعه قرأت فيه ما يدل على سعة اطلاعه  
\* وطول طوله وباعه \* وهو تليذ والدي وكان يسلك معه طريق الأدب \*  
ويجنو بين يديه على الركب \* وأنشدني قوله مضمنا

تبدل عن البرش المبلد بالطلا \* فعالم أهل البرش غمر وجاهل  
فما البرش ان فتشت عن كنهه سوى \* دويبية تصفر منها الانامل

وللا سعد بن عمالي مما أنشده في كتابه سلافة الزرجون

فدعي لآتم زراً بشمولة فان \* بدالك منها بهجة وشمائل  
ورافك منها رقة في قوامها \* ولاحت كشمس أضعفتها الا صائل  
فلا تفرر منها بلين فانها \* دويبية تصفر منها الانامل

وهذا من قصيدة لبید التي أولها

ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لاحالة زائل  
وكل اناس سوف تدخل بينهم \* دويبية تصفر منها الانامل

وقد ضمن زكي الدين بن قريع منها أيضا قوله

تأمل هيفات الوجود فانها \* من الجانب السامي اليك رسائل  
وقد خط فيها ان تأملت خطها \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وفي معناه قول العلامة الشيخ حسن البوريني

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر \* مشحونة بأدلة التوحيد

وفي معنى شعر أبي نواس المشهوره ومما مدحت به حضرة مولانا خضر الماذكور

وصبا من كووس ذكر لك مكري \* لك حلتها ثناء وشكرا



ولو جدى رقت كطبعك لطفاً \* واستعارت من طيب ذكرك نشر  
 معك القلب حيثما سرت يسرى \* فاسأله فذاك عني أدرى  
 من أولى العزم لي فؤادكليم \* في النوى لا يزال يتبع خضرا  
 (فصل) فبين أقيته بالشام في رحلتى لمصر راجعا من الروم \* لما منيت  
 بغربة قارظية \* ودعاني الشوق الى العود الى القاهرة المعزية \* وعناني  
 مطايا العزم بين ثان وحادي \* وطوارق الوسوس بين راح وغادي \* بدالى  
 بها وجهه جوقا طب \* وساحرت بها ليلا عمر الكواكب \* يتعثر  
 بالعواء \* وتضربه بعصى الجوزاء \* ونهار صباه سموم \* كأنه قلب صب  
 مغموم \* أو نفس فقير مظلوم \* نقضت بها الآمال بساط القرار \*  
 واسترجعت نزاعها للمصار \* اذ لم تجد حتر اترجيته \* ولا أخا وجد تطارحه  
 هوى نجد وتجاربه \* كما قلت

يا ويح مصر ترحلت سكاكها \* وتعطلت تلك المجالس والمدارس  
 طعنوا ومن بركاكها وجمالها \* كدست وهاتيك النخيل بها مكانس  
 فكان الكرام أوراق خريف لوتة الأعاصير وبدله الشتات \* ورسومها خط  
 بها البلاء آيات المواريث وصحف الفرائض فلا يذكرفها غير الأموات \* فاذا  
 رجع أخرج منها المسافر \* ما ودعه واستقبله غير المقابر

عليها القدر حطوار حال بمنزل \* وكم هودج من بين امرئى الشد  
 وقد كنت أدأب في الترحال \* لاحظ بربعها المخصب رحال الآمال \*  
 رجاء لقاء أشياخي واخذاني \* ومغازلة من بهام من خرد أوانس الأمانى \*  
 عن ساقته بواديها \* وساجلته بدلاء المنحون في بواديها \* وقد تنزل من  
 حصن طودها الأوابد \* كما قال كشاجم في كتاب المطارد \* ان الوحوش  
 قد تلج العمران \* وتلج اللانس اذا كلب الشتاء وعيس بالجد وجه  
 الزمان \* فعدمت الاقوات \* واخفى الجمد والتلج الماء والنبات \*  
 فشاب منه الوليد \* كما قال مسلم بن الوليد

فان اغش قوما بعدهم أو أزورهم \* فكالوحش يدنيها من الانس المحل  
 يذكرك الخير والشر والتقى \* وقول الحنا والحلم والعلم والجهل  
 فألقاك في مذمومها متنزها \* وألقاك في محمودها وذاك الفضل



فعاد الرائد خائباً \* والبشير ناعياً ناعباً \* اذ بدت مقفرة الأرجاء \*  
 مبرقة باليأس وجهه الرجاء \* من دار أمواتها أشراف \* وأحياءها  
 أجلاف \* بها ضعاف عقول يزعمون أنهم ألقوا وصنفوا \* كأنهم بقية من  
 أهل الكتاب الذين بدلووا وحرفوا \* فحجت زائر أمقار أطلالها \* وقد خيل لي  
 أنها أول منزل سفر يسر وجهها ورحالها \* ينتظر بها السابقون اللاحقين \*  
 فقلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين \* فردوا وصاحوا بها واها \*  
 وأنشدني بديهة صداها

ياراك كبا حث المطى لارض مصر تتحياها  
 جز بالقرافة واقرا ن \* منى السلام لساكنيها  
 وقل السلام على الكرا \* م الاكرمين القاضليها  
 لم ألق بعد هم بها \* الا جهولا أوسفيها  
 فكأنما الدنيا البخيصة \* بالعطاء المجتديها  
 صرفت دنائير البها \* بخماس خمس من بنها  
 سادت بهل فرق العبيد \* رد فأى حرير تضفيها  
 فلذا هجرت مقاسها \* وطلبت أرضاً أصطفها  
 فاذا مررت فلانسل \* عمن نأى من قاطنيها  
 وقف المطى بجلق \* ان الكرام الغر فيها  
 عرفت يعرف المجدها تيك الربوع لساكنيها

فرحلت الى الوادى المقدس طوى \* والعزم بأيدى المطايا شبر شقة البين  
 وطوى \* حتى نزات تربة عجت بماء الوحي على رغم انف النوى \* ومسحت  
 بها الحيا \* وحييت أكرم محبا \* بين الصخرة والطور \* والبيت المتلائى  
 فيه سجات النور

قطعنا فى مسراقته عقابا \* وما بعد العقاب سوى النعيم  
 ولما رأيت طشت ذهب مملوءاً بالعقارب \* فسلمت بد الأمل فيه من الرغائب  
 وانتفيت للشام شامة وجه البلدان \* وجنة الله فى أرضه المحفوفة بالطور  
 والولدان \* المفروشة بسندس النبات والاشجار \* اللابسة حلل الرياض  
 المزررة بالأنوار \* المسجفة بزرق الأنهار \* فقالت لى أهلاً وسهلاً \*



ومدت كرما ونزلا \* وتلفتني بصدر رحيب \* فبت فيها بين تكريم  
وترحيب

من فوق الكمام الربا \* ض وتحت أذيال التسيم  
ولقيت بها من فضلائها الاعيان \* وأديانها النقية الأذهان والاردان \*  
كل كريم تحسد عليه العيون الأذان \* هولعين المجد قرة \* ولوجه  
المكارم غرة \* وأقلب الدهر فرحة ومسرة \* فكان من اجتلاء ناظري \*  
وعكف عليه في حرم كرمه خاطري

المولى عبد الرحمن بن عماد الدين  
الشامي الحنفي

﴿ المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي ﴾ وهو اذ ذاك  
مفتيها \* وناشر لواء الافادة بناديا \* ومحبي من رسوم المدارس \* كل  
دائر بها ودارس \* ان جاد بخوده تنمية للعدم \* أو وعد فوعده للغنى سلم \*  
مع صدق مقال \* تعقد منه الأقوال بالأفعال \* اذا ذكر ما فيه من  
محاسن الصفات \* سجدت له الخناصر كأنه آيات سجدات \* أوسدت  
نعوته فكل نعت مقطوع \* وكل وصف تابع له وهو منبوع \* وقد تمتعت  
منه بما هو أذل من نيل الوطر \* وليس العيان كالخبر \* وهبت على من رياح  
اقباله قبول وجنوب \* وأطربتني أنفاسه والكريم طروب \* وصرف  
الزمان مغلول اليدين \* والزمان منقاد لجمع الشمل كأنه عليه دين \*  
فقلنا في ظله الظليل \* ولم نرفيه نقصا سوى انه قليل \* وناهيك بطيب  
عنصر لورآه النظام أثبت به الجوهر الفرد \* مع لطف طبع هوش متيق  
الروض المخجل بلطفه خد الورد \* وحسن تقرير وتحرير \* بهتظرباله  
كل غصن نضير \* وبالجملة فهو في كل كمال مفرد \* مستغن عن التعريف  
بفضل له لا يحسد \* فانه أصيل عصره \* وعماد دهره \* كأنما عناء  
من قال

أرايتم في الناس ذات لطيف \* بشرح الصدر مثل ذات العماد  
حسبها من لطافة انهم لم \* يخلق الله مثلها في البلاد  
وقد دارت بيني وبينه كؤوس محاورات لها ثغر الحجاب باسم \* تنظم منها  
في جسد الآداب عقودها بيان البيان ناظم \* ولما قوضت خيام المقام  
وزمت مطايا العزائم \* كتبت له مودعا وشاكر لما أفاضه علي من سوانح



## المكارم \* أقول

قسما بلطف مالك أفوادي \* وبروض أنس مثمر لودادي  
 وبطلعة نزلت لادي حرم العلا \* وبسدة هي قبلة القصاد  
 اني ارتحلت وذكر كم أبدأ على \* طول المداماءى التبروزادي  
 يا واحد الدنيا وبيت قصيدها لك \* زاهى لادي الانشاء والانشاد  
 يا ابن العمار لأنت عمدة سادة \* متاح في الاصدار والاراد  
 ارما غدت أرض الشام لانها \* ذات العمار بكم وأى عمار  
 بل جنة فيها الشاء مخلد \* أترى لها بعد البعاد بعمار  
 وحديث فضلكم المعنعن مجده \* أضحي بأصلك على الاسناد  
 يثنى عليه رايح أوغادي \* أبدأ برغم عشيرة أوغاد  
 فاسلم ودم في عزة أيامها \* للقاءه لبست حلى الاعياد  
 (وبعد هذا فصل) مولاي هذه نفثة مصدور \* وغلالة صاد لولاك لم تروها  
 الصدور \* وبديهة غريب عن الاوطان والاحبة مهجور \* والطبع  
 وان كان في حليته جواد \* فقد يكبو الجواد وقد يخل الجواد \* ولكنني  
 أقول كما قال ابن عباد

أنا لولاك ما رأيتني القوافي \* في وهاد من أرضها ونجاد  
 ان خير المساح من مدحته \* شعراء البلاد في كل نادى

(فأجاب) \*

والسلام

هذى درار نورها لى هادى \* وشهابها رجم على الاضداد  
 أم روضة بسمت تغور زهورها \* أم حلة وشيت من الابراد  
 أم تلك آيات آيات البناء \* رفعت على عمد رفعت عمادى  
 بنيت بأيدى فكر قس خفاجة \* تبث أياى فكر قس ابادى  
 مولاي يا فرد الوجود فضائل \* وفواضلا يا أوجد الاحاد  
 قد كنت أسمع عن فضائلك التي \* شنفنى من حاضر أوبادى  
 ولطالما قد كنت أرجو الملتقى \* وتعد الاآمال طول بعادى  
 حتى شهدت جمالكم فلمحتنى \* جذبت محبتكم شغاف فؤادى  
 ودنا الرحيل مخلفا قلبى لكم \* وقفنا على الاتهام والانجاد



سر بالهناء ما خيال كما لكم \* فهو السمر لمهيتي في النادی  
واسلم ولا نفس العسادی انه \* ليعلل الاحشاء بقرب يعاد  
(ومما أنشدني قوله) \*

سأطمس آثارها وای آثارها \* وانقض من ذيل التصابي غبارها  
لقد آن صحوي من سلاف صباية \* لقد طال ما خمرت جهلا خارها  
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه \* وطيب لبالي اللهو حتى اذكارها  
وعضيت سبيل الهزل بالجدة مقلعا \* وعفت مسرات جنيت ثمارها  
أثام كفت اليوم بالترك شرها \* لعل غدا في الحشر أكفي شرارها  
قطعت أراها الصباية في الصبا \* وقد صار عارا أن أشتم عرارها  
فلو صائدات القاب أقبلن كالمها \* وقبلن رأسي ما قبلت مزارها  
وقد كنت أودعت الحبي فاسترده \* الى النفس شيب قد أعاد وقارها  
وكان شبابي شب نار صبايتي \* فذلاح نور الشيب أخذ نارها  
تري شيتي ما عذرها الشيتي \* وقد صبغت قبل الكمال عذارها  
تبسم ثغر الشرف فيها تعجبا \* لها اذ رأي ليل السبال نهارها  
فما زاروكر الشرف فيها غرابه \* ولادار حتى استوطن الباز دارها  
عسى الآن عما قد عثرت اناية \* يقيل بها للنفس ربي عشارها  
عسى رحمة أو قطرة أو عناية \* يتم سعودي في سعود منارها  
عسى تنحمة من نور نور معارف \* تهب فيختار الفؤاد قرارها  
وبشرح صدري نور علم مقدس \* يرين أسرار العلوم جوارها  
وأمنع ألقافا من الانس أبتني \* خفاها ويا أبي الوجد الا شتارها  
وتكشف عن عين البصيرة حجبها \* بأنوار عرفان تزيل استنارها  
فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا \* على ظلم الكون التي قد آثارها  
وأحظى بحالات من القرب اكتسى \* بدنيا واخرى فضلها ونخارها  
ولطف الهی قطب دائرة المني \* فان عليه في العطاء مدارها  
(وقال قبيل موته رحمه الله) \*

قد شاب فودي حين شاب فوادی \* فكأنما كانا على ميعادی  
حسن الخوانم أرتجى من محسن \* قد من لي قدما بحسن ميعادی  
وعمادی التوحيد فهو وسیاتی \* في نيل ما أرجوه عند ميعادی



ان قيل أى سفينة تجرى بلا \* ماء وليس لأهلها من زاد  
 قل رحمة الرحمن من أناعبده \* تسع العباد فمن هو ابن عماد  
 وكتب الى وهو مريض وقد سمع بعودى لمصر ولم يلبث بعده الا قليلا ما صورته  
 أسعد الله تعالى طالع مصر وما حولها من الأمصار \* وأنجد هذا العصر  
 وما يليه من الأعصار \* وأبد العلوم وأهلها \* وأيد دولة الفضائل  
 وطالبيها \* بدوام سعادة أيام عين أهل المعارف والمعالى \* وواسطة عقدهم  
 الغالى \* ونادرة قالكهم العالى \* الذى هو صدر العلماء وبدرهم \* ومن  
 يدور عليه أمرهم \* فكانهم فلك هو قطبه \* أوجسده وروحه وقلبه \*  
 علامة العلوم والمعارف \* وروضة الأدب والوريفة وظلها الوارف \* شمس  
 عصره \* وعزير مصره \* جامع المزايا والمناقب \* شهاب الفضل الثاقب \*  
 أهدي الى حضرته العلية تحف التحية \* وطرف الادعية المرضية \*  
 وأنهى اليه شكاية تكملة الشوق واستطالة سلطانة \* ومقدمة البين  
 واستطالة زمانه \* وأهنيه برتبة الرياسة العلية \* التى بعض صفاتها ولاية  
 مصر المحمية \* جزء من آلائها وآلاتها حيث أنت تسعى اليه \* ومتبلا امر  
 الشريف رواقها عليه \* على أن المولى أنوه قدرا \* وأنبه شأنا وذكرا \*  
 من أن يبنى بولاية وأن أمرها \* وعلايين أهل العلا قدرها \* ومنصب  
 مصر وان عظم موقعه \* فالمولى بحمد الله تعالى يرفعه والمنصب لا يرفعه \*  
 وما شرفه المؤثر المعالوم \* الا يقضون الفضائل والعلوم \* وحين يلقنا  
 وصوله بالسلامة يتيسر الميسر عينا كيف ركب البحر البحر \* وسلك البر  
 البر \* وقلنا عاذا قس الى عكاظه \* وعاد قيس بحفاظه \* ولقد أحسن  
 مولانا السلطان \* اذا نام الاقام فى حرز العدل والأمان \* بنصب فيصل  
 حكمه وحسام قضائه \* لحسم مادة الظلم وانتضائه \* وفتح بذلك باب  
 دولة العرب \* وروج بضاعة العلم والفضل والأدب \* فخلد الله دولة  
 سعاده مدى الميالى والأيام \* ونظم أعوام مدة سلطنته فى سلك التأيد  
 والدوام \* ونسأل الله لحضرتهكم طول البقاء \* ودوام العز والارتقاء \*  
 (احمد بن شاهين الشامى) \* صديقنا الصادق الوداد \* الفاضل  
 المستغرق بحاسنه لمراتب الأعداد \* قناص سوايح الأفكار \* حائز

(احمد بن شاهين الشامى)



قصب السبق في كل مضمار \* أديب حديثه الحسن كقطع الروض ولذة  
النشوان \* يخيل لسامعه أنه صب عليه الجمان \* وجرى خلاله ماء البيان \*  
تسابق ألفاظه ومعانيه إلى القلوب والآذان \* حتى لا تدري أي ما السابق  
في الولوج للسمع والحنان \* فكلم هبت شمائل شمائله \* فأضحت سماء  
فضائله \* فبا عجباً كيف همى منه الندى \* وقد انقشع به غمام الغنى عن  
مطالع الهدى \* فهو نكتة عطاردة \* الواوثة من المجد كل طريق وتالد \*  
حتى أدنى جود أياديه الحسان \* ولم يشق غباره سوابق الاستحسان \*  
وله نظم ونثر أرق من دمع الصب \* وأعذب من زلال القطر غيب الجذب

لو بقيت سلكاً على الدهور \* لعطلت قلائد النور

وأجملت جواهر البحور \* وسميت ضرائر الثغور

تهدى إلى الأكاد والصدور \* روحاً يحاكي نفثة المصدور

ولما وافيت في رحلتى إلى الشام \* تظمئى وأياه في عقد العجبة سلك الأيام \*  
في أوبقات كلها أصيل وسحر \* ولا عيب فيها سوى ما بها من قصر \*  
وكذلك أيام السرور وقصار \* فشرقتى بقصيدة أنحفنى بها وهي قوله

أي دهر قد جاد لي بابتهاج \* وصباح قد لاح لي بانبلاج

وزمان قد من لي بنعيم \* وقران وافي بأسعد تاج

وازديار من غير وعد حبيب \* كشفاً من غير سبق علاج

واجتماع لنا بغير اتفاق \* كغنى جاء طالباً إذا احتياج

ومضاء من الزمان بأهني \* نعمة قد أتت لا حوج راجي

بقدوم المولى الامام المقدى \* أحمد السيد الشهاب الخفاجي

الشهاب الذي أضاء قضاة \* شامنا من سراج الوهاج

زارنا في دمشق غيث روى \* غيث علم من طبعه التجاج

حين وافي من مصر والسعد عبد \* خادم عنده بغير اختلاف

ولو انى وقيت حق قدوم \* ساد حظي منه وزاد ابتهاج

كنت أفرشته جفون عيونى \* ورفعت الغبار فوق الحاج

عالم يخرج الخفى المعنى \* من علوم الأولى بلا استخراج

عنده كالصباح من كل علم \* مداهم كالليل أسود داجي



سیدی سیدی نخبه دای \* مخلص فی الوداد غیر مداحی  
 اشتکی غربتی البیت وانی \* بین أهلی فی خسة واندماج  
 غیرانی شروی غریب افقدی \* أهل وادی وعشرتی واندماج  
 منهم عمدتی الذی کان دهری \* مفتی الشام مستنیر السراج  
 العمادی ذالمن قد تقضی \* عمره فی دعاء ضمن الدیاجی  
 کان والله عطرنا الندما \* نلتقی فی ثنالك حین التناجی  
 کان شیخی وکان خلی اذاما \* نابی حادث وطب من اچی  
 فرمتنی فیہ الیالی عنادا \* واللیالی معروفة باللباج  
 فتخلقت فی دمشق وحیدا \* فی اعتقال وهمتی فی انفراجی  
 أیها السید الجلیل المقتدی \* عجم بحاجی عن سیر حظی الساجی  
 فابن شاهین ذو جناح نهیض \* بآء ان لم ترشه کالدواج  
 کن لراج من فضل جاهک عوناً \* حیث یحیی مما تری محتاج  
 جاردهری علی فائظ لا مری \* لاتسکنی الی اهتمام احتیاج  
 رق حالی فأجبره قبل انصداع \* فبحال فی الکسر جبر الزجاج  
 کسدت مدة بضاعة فضلی \* وبعولای جاء وقت الرواج  
 ینتاحق نسبة لکرم \* ذی بکور للعجم مع ادلاج  
 لابن عبد الغنی ذال المصنی \* جوهر اغالیا محلی التاج  
 قدس الله روحه وحباه \* برضاه من غیر سبق انزعاج  
 وابق واسلم ففی معالیک عنه \* خلف لئمنی بک معراج  
 کل وجه تاتیه تلقاء طلقاً \* سافر البشر وافر الاتجاج

ومحمد بن عبد الغنی المذکور کان قاضی العساکربالروم وله حواش علی تفسیر  
 البیضاوی وسند کره ان شاء الله تعالی آخر هذه الرحانة

(الامیر محمد بن منبک) \* الجرکسی أصلاً ومختداً \* الشامی منشأ ومولداً  
 \* أديب أريب \* ونجيب وابن نجيب \* أوراق عوده بالشام وأثر \* فلذا عدت  
 السحابا عرضاً فسحاباً \* نسابها والدهر أبيض أقر \* ونادم العيش  
 والعيش أخضر \* وللبقاع تأثير في الطباع \* والعرق كما قيل ما غرسه  
 نزاع \* ومن كان جار الریاض \* لبس طبعه برد نسيمها الفضفاض \*

(الامیر محمد بن منبک) \*



كما لبس النهر الجاري \* درع التسيم الساري

وقد نسجت كف التسيم مفاضة \* عليه وما غير الحجاب لها خلق

وقد صحتني بجلاق ونسجه سحيج \* وخيوط شديته بيد الكهولة لم تنسج \*  
ولا زمني اذ رأى انعطافى عليه \* وشبه الشئ منجذب اليه \* ومدحتني  
بدايح أطال فيها وأطاب \* وغنم الصعوبة ولم ير ض من الغنمة بالاياب \* ومما  
كبه الى من شعره وقد طالبت منه ما أودعه في الرحلة \* صورة ما مدحت به  
مطلع نجوم المعالي \* وفلك شمس الموالى \* المولى عبد الرحمن حين قلده صايرم  
الاحكام بدمشق الشام \* صينت عن حوادث الايام

الى الزمان عليه أن يواليكا \* يثنى عليك ولا يأتي بشائيك  
اذا سطا فبأحكام تنفذها \* وان سخطا فبفضل من مساعيك  
لحين ذا العيد حظ منك حين غدت \* علاه ثم حلاه من أياديكا  
هلاله نال فوق البدر منزلة \* مقبلا وجهه أعتاب ناديك  
محملا بأيامك فائقة \* معطرا بفوال من غواليكا  
وافى يميني بك الدنيا ونحس به \* يا بهجة الدين والدنيا نهنيكا  
من ذابضاهيك فيما حزت من شرف \* ومن يدانيك في حلم ويحكيك  
فالشمس مهـ ما ترقى فهي قاصرة \* عن بعض أسرشتي من مراقيك  
والبدر لمحة نور منك تبصرها \* والبحر قدارة ماء من غواديكا  
وكل طود تسامى فهو محتقر \* اذا بدت وهدة من نحو واديكا  
وكل مجد فن عليك مكتسب \* وكل فخر نراه في حواشيك  
وما حكى السلف الماضى وحدثنا \* من السجايابه احدى التي فيكا  
تعنوا لعفتك الزهاد مذمنة \* ويحسد الفلك الاعلى مغانيكا  
يا ابن الحسام الذي للدين نصرته \* أنت المفدى وكل الناس تفديكا  
أعيادنا كلها يوم نراك به \* وليله القدر وقت من لياليكا

ومما مدحت به ايضا المولى المذكور \* دام في رغد عيش وسرور

الناس كلهم شرا عطاءه \* والعبد والسيروز من آلائه  
يحتال ذابا لجلي من عليائه \* شرفا وذابا لوشي من نعمائه  
قرت به عين الغزاة واعتدت \* مكهولة في أفقهها بضائيه



ما أنبت الادواح بعد ذبولها \* الاسقوط الطل من أنوائه  
 سلسالها ونسجها من لطفه \* وعبرها من بعض طيب ثنائيه  
 مولى أقل هبائه الدنيا فقل \* ما شئت في معروفة وسخائيه  
 عدل له ما زال يورق عوده \* حتى استظل الآمن في أفيائه  
 غبت أعتاب به المهين خلقه \* متفضلا وقضى لهم بقضائه  
 نجل الذي الافضال من ألقابه \* وحسام دين الله من أسمايه  
 السعد من خدامه والعزم من \* أتباعه والمجد من ندمايه  
 تدعى المواسم كلها الرحابه \* اذ لا بهاء لها بغير بهائه  
 ومما مدحت به امام الأئمة \* موضح المشكلات المدلهمة \* يوسف ابن أبي  
 الفتح امام حضرة السلطان \* دام منصورا مظفرا في كل آن ومكان \*  
 قرأ اذا فكرت فيه نعتيا \* واذا رآني في المنام تحجيا  
 صادقته فتناولت لحظاته \* عقلي وأعرض ناقرأ متحجيا  
 متورد الوجعات خشية ناظر \* أضي بريحان العذار منقبا  
 ساومته وصلا فأعجم لفظه \* وأظنه عن ضد ذلك أعربا  
 أنا منه راض بالصدود لاني \* أجد الهوان لدى الهو مستعدبا  
 شيآن حدث باللطافة عنهما \* عتب الحبيب وعهد أيام الصبا  
 وثلاثة حدث بطيب ثنائها \* زهر الرياض وخلق يوسف والصبا  
 علامة الا فاق من أشعاره \* لعلومه أضحيت طرازا مذهبها  
 من لوراء البحر يوما مغضبا \* لرأيت من خشية متلهبا  
 من لوأصاب البرأيسر قطرة \* من راحته لعادروضا مخضبا  
 من لوأظمت الشهب فيه مدائحها \* لظننت فكري قد أساء وأذبا  
 ما نسمة صحيرية شجيرية \* باتت تعل من الغمام الأعدبا  
 فشوانة واقت تجرر في الرابي \* ذيلا بمسكي الرياض وطيبا  
 يوما بأحسن من صفات كاله \* أنى تداولها اللسان وأطبا  
 من ذابحاس بما جد جعلت له \* أرضا رقاب الحاسدين وقد أبي  
 ومما مدحت به المبرز في العلوم \* المالك افرقة المنطوق والمفهوم \* والبارع  
 في المنثور والمنظوم \* المرحوم عبد الرحمن العمادى مفتي دمشق الشام  
 بان الخلط ضحى عن الجرعاء \* فسن المقيم لشدة وعناء



الله يعلم أن صبحي في الهوى \* بيان بعد رحيلهم ومساءي  
 تطوى على النسيبات كاتني \* سر الهوى وكانها احشائي  
 وأشد ما يشكو الفؤاد منع \* في لحظة داء ومنه دواءي  
 ريحانة الحسن التي لعبت بها \* ريح الصبلا لراحة الصبياء  
 تجري مياه الحسن في أعطافه \* جرى الصبا به منه في أعضائي  
 قرر إذا حسر القناع مخاطبا \* شخصت إليه أعين الأهل  
 ما كنت ولاية كل قلب مولع \* لحظاته من عالم الانشاء  
 ان يخفه ليل النوى فجينه \* صبح يتم عليه بالاضواء  
 كم بتطوى الضلوع على جوى \* أغضى الجفون به على الاقضاء  
 فالى م فيه تهكي وتنسكي \* وعلام فيه تسمى وبكائي  
 على الزمان يفيدني حل المنى \* حيث التجأت لا وخذ العلماء  
 فجل العما د ومن بنت عزمته \* يتادعائه على العلياء  
 مجد سما بجناحه حتى لقد \* بلغ السماء وفاتها بسماء  
 تندي أنامله وبشرق وجهه \* فيجود بالآلاء واللائل  
 يقط بأعقاب الامور كأنما \* جلبت عليه حقائق الاشياء  
 سبحان من جمع الفراسة والهدى \* لجنابه السامى على النظراء  
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها \* محفوفة بجلالة وبهاء  
 وشما تلاقى كما خطر على \* زهر الربيع بواكر الانداء  
 مولاي بل مولى البرية في صفا \* صدق الطوية من بني حواء  
 أنت الذي ما زلت رب ولاية \* وأبو الورى في طينته والماء  
 تتلو على سمع المحامد والثناء \* آيات مدحك ألسن النعماء  
 لله ام ما غذيت بشديها \* الالبان العزرة القعساء  
 أطلعت شمس الفخر في فلك العلا \* وحققها بكواكب الانبياء  
 المائلون قلوب أهل زمانهم \* حبا وكاف الرجا بغناء  
 والضاربون خيام سوددهم على \* هام السمال ومفرق الجوزاء  
 يا موردا حامت عليه غلتي \* مذ جثته مستسقىا ورجاءى  
 واقتك من صوغ القريض فرائد \* نظمت بأيدي الفهم والآراء



لا بل سقيت رياض فكر ما حل \* منى بفضلك صيب الآلاء  
فهمرت غصن معارف وما ثر \* وجنيت نور محامد وثناء  
هيات ما شعر الا قام مقارنا \* شعرا تشرف منك بالاصفاء

ومما مدحت به أيضا المرحوم عبد الرحمن العمادى المذكور

يا ابن الاما جد أنت من \* أى الافاضل وابن من  
كذب الذى حسب الزما \* ن أئى بملككم وطن  
أيقاس ما غرس العلا \* يوما بخضراء الله من  
والآل بالغيت المغي \* ث اذا نوالى أو هتن  
العلم سر الله ليس عليه غيرك يؤمن  
والمجد سار الى جنا \* بك من أليك على سنن  
وبك المناصب فخرها \* دون الورى من قبل أن  
فالك منى روضة \* بالشكر يانة الفن  
لم لا بطيرى الرجا \* الى حال مدى الزمن  
وبذرت لى حسب المنى \* ونصبت لى شرل المنن  
وملكت رق مداحى \* بالخلق والخلق الحسن

ومما مدحت به العلامة قدوة المحققين \* وعدة الفقهاء والمحدثين  
الشيخ أحمد المقرئ المغربى سقى الله ثراء مصائب الفقرا

نخراد مشق على كل البلاد بمن \* أولى البرية معروفا وعرفانا  
المقرئ الذى فى بعض أسرما \* حوى من الفضل كل راح حيرانا  
شمس من الغرب قد كانت مشارقها \* بل دونها الشمس يوم الفخر برهاننا  
أعزما أهدقت أيدى الظلام به \* الا وأضي بقاء النجود ريانا  
تكاد تقرأ فى الآلاء غرته \* من سورة العزة القعساء عنوانا  
له من الفكر ما تحنوا لا يسره \* نواب الزهر ارشادا واذعاننا  
وسيرة عن أبى حفص تلقنوها \* الى وقار بضاهى هدى سلماننا  
مصاحب حسن فعل الخير بعثقه \* مراقب ربه سترًا واعلاننا  
يقضى النهار بأراء مسددة \* ويقطع الليل تسليحا وقرآننا  
لاى ورد نولى اليوم وجهتنا \* وقد غدا بجره الطامى مرجاننا



لمن منحنا بلحظ من مواهبه \* نلنا الثريا وكان الخير عقباننا  
 شفى بدرس الشفا مرضى درايتنا \* لما أقاد مع الإيضاح اتقانا  
 هيات هيات من في القوم يشبهه \* هل السراب يضاهي الغيث هتاننا  
 اذ امشى فعلى الأعناق مشيته \* وان رأيت رجال الحى ركبانا  
 ياسيد العلماء العالمين ومن \* هو الامام المقتدى حيثما كانا  
 أبرأت ذمة دهر جاء ينجى \* بعد الأساءة من لقيال احسانا  
 دهر يقتل آمالي وأوسععه \* اذ أنت من آله مدحا وشكرانا  
 فطأ كما شئت لا تنفك منتصرا \* بأخصيك من الأعداء تيجانا  
 واهنا فأنت الذى أولاه خالقه \* من الملائك أنصارا وأعوانا  
 واسمع اها من قواف لا يماثلها \* قول من الشعر الا قول حسانا  
 واستجلبها نزها لو أنهم رزقت \* حظا لك كانت اعين الدهر انسانا

قال ومما أجبته عن لغز في راع أرسله الى الفاضل الذى طابت بذكر ما اثره  
 الاسماع محمد الكرمي وفي ضمته افزق مهند

قدى لك روحى من رشامتهم \* ومن منجد بالمستهام ومهم  
 ومن عاتب الاعلى غير مذنب \* ومن ظالم الاعلى غير مجرم  
 سقتنى العيون الجبل منك سلافة \* جرت قبل خلقى فى عروقى وأعظمى  
 وأسلمنى فيك الغرام الى الردى \* فان كنت من يرضى بذلك فاسلم  
 بعدت ولى فى كل عضو حشاشة \* تذوب وطرفها مع الجفن بالدم  
 ولست ملوما أن من أيقظ النوى \* حظوظى التى لم تجن غير تندم  
 جلبت الى نفسى المنية عندما \* رميت فلم تخطى فوادي أسهمى  
 أبى الله أن أبكى لغير صباية \* وأرتاع الامن حبيب بمولم  
 سجيصة نفس لا تزال ملهجة \* من الضيم مر مياها كل مجرم  
 أجمع شراد المعالى واتى \* أيت بفكر فى الهوى متقسم  
 وأندب أوقاتنا الذم من المنى \* تقضين لى بين الخطيم وزمزم  
 تطارحن فيهن ذات تبسم \* حديث هوى أحلى من الشهد فى الفم  
 موثجة الأعطاف حالية الطلا \* تقلد عقد امن دموعى ومن دمي  
 أيت أن ترى الا بطرف تفكر \* ويلثمها الا شفاه نوهم



أيت سليم القلب منها كائن \* أراقب صفو العيش من فم أرقم  
وما أنا من يسألوه واهل وثنى \* الى أحد غير الكريم المعظم  
محمد السامى الجناح ومن غدا \* له كرم الاخلق دون التكرم  
همام لقد أضحت ما ترفضه \* على جهة الدنيا كفرزة أدهم  
ومولى اذا ضن السحاب بوبه \* علينا سقانا مسجما بعد مسجهم  
له سودد حل السما كيز رفعة \* وذلك ارض فيه من عهد آدم  
وكف فحلت بالسماح بنائها \* بغير نضار الفضل لم تنضم  
فاروضة غناء باكية الحيا \* تبسم عن تغرى اقاح وعندم  
تمت بهاريج الصبا خطواتها \* وترفل فى ثوب من النور معل  
بأريج وجهها منه عندهاته \* اذا عمت عيناها آمال معدم  
فيا ماجدا كل المفاخر أصبحت \* الى مجده الوضاح تعزى وتنقى  
أنت تنهادى منك فى مرطائها \* خريدة أفكار وطبع مسلم  
وما اصطفت الا البلاغة محرما \* وهل غيرها للبكريلقى بحرم  
لها صوت داود وصورة يوسف \* وحكمة لقمان وعفة مريم  
تسائلنا عابراه الهذنا \* لتسطير آجال ورزق مقسم  
جرى قبل خلق الخلق فى اللوح بالذى \* يكون وما قد كان من قبل فاعلم  
براع براع الخطب منه وانه \* ليشر من جسدوى يديك بأنعم  
أراني طريق الفضل حتى سلكته \* وأوضح لى من لغزه كل مبهم  
فما اسم رباعى اذا بان صدره \* غمدوت به ذالوعة وترنم  
وما هى الابلدة فى ربوعها \* بهم فؤاد المستهام المتسم  
وان محت الأفكار من ذال الثالنا \* بكيت الصبا فيه وعهد التسم  
ويذكرنى أخلاقك الغر شطره \* وتخرiffe ضد لىكم لم يكرم  
ويدي لنا من قلبه الشمس فى الضحى \* ويطلع فيها أنجما بعد أنجم  
وثانيه محمود لى كل عاشق \* ومن ذا يراه من وشاة ولوم  
ويسلمنى يوم الترحيل قلبه \* ولكنه من غير كف ومعصم  
ويوصل ما بين المولى وقصدها \* وان هم فى أمر على الفور يفصم  
حليف فحول لم يذق قط جفنه \* مناما ولم يطمع بطيف مسلم



فَعُولٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَدْعِي بِفَاعِلٍ \* قَوْلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُتَكَلِّمِ  
عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَانَ بَعْدَ خَفَائِهِ \* وَأَصْبَحَ مَشْهُورًا لَدَى كُلِّ ضَيْعٍ  
فَأَنْزَلَهُ مِنْ بَادِيكَ أَشْرَفَ مَنَزَلٍ \* وَأَلْبَسَهُ حُلِيًّا مِنْ قَرِيضٍ مُنْظَمٍ  
وَلَوْلَا مَعَانِيكَ الْعَذَابُ وَصَوْغُهَا \* لَكَانَ عَسِيرًا بِالْمَدِيحِ تَسْكُمِي  
فَقَابِلٌ جَوَابِي بِالْقَبُولِ تَفْضُلًا \* وَسَامِعٌ فَإِنَّ الْفَضْلَ لِلْمُتَقَدِّمِ

\*( قَالَ وَقُلْتُ مَتَغَزَلًا ) \*

وَإِنِّي الرَّيِّيعُ فَمَا عَلَيْكَ بَعَارٌ \* خَلَعَ الْعَذَارُ وَلَا ارْتَشَافَ عَقَارٌ  
شَبَّاءٌ لَيْسَ يَجُوزُ عِنْدِي مَرْجُهَا \* إِلَّا بِرَيْقَةٍ شَادَنَ مَطَارٌ  
تَدْعِي الدَّجَى صَبْحًا إِذَا هِيَ أُبْرُزَتْ \* فَكَأَنَّمَا اعْتَصَرَتْ مِنَ الْأَنْوَارِ  
قَمَاهُهَا حَيْثُ الْهَزَارُ قَدْ اغْتَدَى \* فِي الْأَيْكِ مِنْهُ كَقَمَا عَلَى التَّهْدَارِ  
طِيرَ أَعَادَ الْغَصْنَ جُنَّكَارَ كَيْتٍ \* أَوْ تَارَهُ مِنْ فُضَّةِ الْأَمْطَارِ  
وَتَبَشَّهَ رِيحَ الصَّبَا وَيَشَّهَهَا \* ذَكَرَ الْهَوَى مِنْ سَالَفِ الْأَعْصَارِ  
فَانْهَضَ لَتَغْتَمُ الشَّيْبَةَ قَبْلَ أَنْ \* يَرْمِيَ الْمَشِيبَ الصَّفْوَةَ بِالْكَدَارِ  
وَأَشْرَبَ عَلَى وَرْدِ الرَّبِّ إِنْ لَمْ تَجِدْ \* وَرَدَ الْخُلْدُودَ لِقَلْبِهِ الدِّينَارِ  
وَأَنْصَبَ بِفِكْرِكَ فِي الْهَوَى شُرْكَ الْمَنَى \* لَوْ قَوَّعَ ظِلُّ أَوْ خِيَالُ سَارِي  
هَذَا وَلَسْتُ أَرَى إِذَا فَقَدَ الَّذِي \* أَهْوَى جَنَّانَ الْخُلْدِ غَيْرَ النَّارِ  
هِيَامَاتِ مَا النَّأَى الرَّخِيمَ وَتَشْوَةَ الْخَمْرِ الْقَدِيمَ وَنَعْمَةَ الْأَوْتَارِ  
وَحَنِينَ هَيْئَةِ الرِّيَاضِ عَشِيَّةٍ \* وَتَرَاوَلَ الْأَطْيَارُ فِي الْأَسْحَارِ  
عِنْدِي بِأَحْسَنِ مِنْ سَاجِلَةِ الْأَحْبَسَةِ بِالصَّبَابَةِ فِي سَنَا الْأَقَارِ  
مِنْ كُلِّ مَعْبُودِ الْجَمَالِ مُحْكَمٍ \* فِيمَا يَشَاءُ مُسْتَعْبِدِ الْأَحْرَارِ  
قَالَ وَقُلْتُ مَتَذَكَّرُ الْمَغَانِي الْأَنْسِ الَّتِي انْجَحَتْ آثَارُهَا \* وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَمَانِي  
مَا تَشَبَّهَتْ بِهِ الْأَخْبَارُهَا

قَصْرُ الْأَمِيرِ بَوَادِي النَّيْرِ نَسَقِي \* رَبَّكَ عَنِّي مِنَ الْوَسْمِيِّ مَدْرَارِ  
كَمْ مَسَّرَنِي فَيْدِكَ أَيَّامَ هَوَا جَرُهَا \* أَصَائِلُ وَلِيَالِيَهِنَّ أَسْحَارِ  
حَيْثُ الشَّيْبَةُ بِكَرْفِي غَضَارَتِهَا \* وَلِلصَّبَابَةِ أَحْلَافُ وَأَنْصَارِ  
حَيْثُ الرِّيَاضُ تَغْنِيَنِي جَمَائِمُهَا \* بِالْدَفِّ وَالْجُنْدِ وَالْمِيطُورِ لِي جَارِ  
حَيْثُ الْجَمَائِلُ أَفْلَاحُهَا طَلَعَتْ \* زَهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ وَالنَّدَمَانِ أَقَارِ



حيث المدامة رقت في زجاجتها \* يدبرها فأترا لا جفان بحار  
 عطرية نفقت فيها عوارضه \* قتيق مسك له الأرواح سفار  
 يا قوتة أفرغت في قشر أولوة \* فلاح للشرب منها النور والنار  
 شمس تعاطبته من راحتي قر \* له من الحسن ما يرضى ويختار  
 يسعى إلى بها تحت الدجى حذرا \* من الوشاة لأن الليل ستر  
 متوج الراح بالابريق ذا قرط \* مثل الهلال له الجوزاء زمار  
 يسقى واسقيه من ثغرو من قدح \* إلى الصباح فرباح ومخسار  
 يضمنا بأعلى القصر ثوب هوى \* زرت عليه من الأشواق أزار  
 أمتع الطرف منى في محاسنه \* وليس عندي من العذال اشعار  
 حتى تيقظ دهرى بعدما غفلت \* عني حوائثه والدهر غدار

\*(قال وقلت)\*

سقى الله يوم القدر اذ كان بيننا \* حديث كرفض الجنان المنهد  
 بروض يجول الماء تحت ظلاله \* سككهم مروع أو حسام مجرد  
 يلوح به قاني الشقيق وقد حكي \* لواحد من مخمور كلن بائع  
 ويمى به قطر الندى افتخاله \* مبدد عتدي في فراش زمر  
 ويريحانه الغض الشهي كانه \* مبادى عذار فوق خدمورد  
 سقاني به راح الرضاب هههههه \* فرحت به لا أفرق اليوم من غد  
 وبت أظن الجلسار بدوحه \* نجوم عقيق في سماء زبرجد  
 إلى أن بدت شمس النهار كأنها \* مجن كى قد تحلى بعجيد

\*(قال وقلت متغزلا)\*

قسم لأمدا مة يا نديم فاتها \* شرك المني وحبالة الأفراح  
 حراء صافية المزاج كأنها \* ورد الحدود أذيب في الأقداح  
 شمس اذا برغت اعينك في الدجى \* أغتلك عن صبح وعن مصباح  
 مسكية أنى فضضت ختامها \* عبق الندى بنشرها الفضاخ  
 تقسم عن حبيب ثغور كؤوسها \* كسقيط طيل في ثغور أقاح  
 يسقيكها رشاً اذا غنى بها \* رقصت لاذل المعاطف الأرواح

\*(قال وقلت متغزلا)\*



ألديه نهب النفوس مباح \* رشاً سافك الدما سافح  
 أي أسد تجول حول جناه \* وكناس له الطبق والرماح  
 ابن عشر وأربع لو تبدى \* في دجى الليل قلت لاح الصباح  
 ما ربيع العيون غير محيا \* ه اليه أروا حنا ترناح  
 لي من وجنتيه ورد جنى \* ومدام من ثغره واقاح  
 تتداني له القلوب وان شط \* هزار وأبعدت أشباح  
 ان كنبي اليه صحف الأمانى \* وبها الرسل ينسأ الأرواح  
 \* (قال وقلت في الشيب) \*

لا تلمنى على اجتنابى للكا \* من رويد انفاء على ملام  
 ما ترى الشيب قصة في عذارى \* سبكتها بنارها الأيام  
 \* (قال وقلت في غرض اقتضى ذلك) \*

أساء كبارنا في الدهر حتى \* جرى هذا العقاب على الصغار  
 لقد شرب الأوائل كأس خمر \* غدت منه الأواخر في خمار  
 \* (قال وقلت متغزلاً) \*

ألقى فؤادى في أوار \* قمر سراه من اسكدار  
 يمضى الدجى ونواظرى \* في حبه ترعى الدرارى  
 وأود لو علمت بذي \* لال الوعد منه يد انتظارى  
 يجنى فأبى العذر عنه \* وليس يرضى باعتذارى  
 أترأه يدرى بالذى \* قاسيته أم غير دارى  
 أشكو الظما أبدا وما \* الحسن في خدي به جارى  
 أغدو به حيران لا \* أدرى عيني من يسارى  
 ريم أبت أخلاقه \* الا التخلق بالنفار  
 فعشقه وعليه من \* دون الورى وقع اختيارى  
 \* (قال وقلت متغزلاً) \*

وشادن أركبني \* هواه طرف الخطر  
 مهفوف مبتهيج \* يهزو بضوء القمر  
 يكاد أن يشربه \* اذا تبدى نظرى



أيت فيه قلعا \* على فراش السهر  
 كأن عقلي كرة \* لصوب لجان الفكر  
 \* (قال وقلت متغزلا) \*

في ريم كئاسه المران \* مالملي من مقلتيه أمان  
 ذو عذار كأنه ظلمة الشر \* لئو وجهه كأنه الأيمان  
 وكاننا من أنسه ومجيا \* بروض تظلنا الأقنان  
 خذه الورد والبنفسج صدغا \* هاعيني وثغره الألقوان  
 وكان الحديث منه هو اللؤ \* لو يرفض بيننا والجنان  
 وكان الندى والكأس تجلي \* فيه أفق نجومه الندمان  
 وكان الانفاس منه نسيم \* وكاننا إذا شدا أغصان  
 وكان الندمان في دوحة الله \* وغصون ثمارها الكتمان  
 يعماطون أكؤس العتب اذطا \* فعليهم به المني والأمان  
 يأسق ذلك الزمان وحيا \* هملت من الرضى هتان  
 زمن كله ربيع وعيش \* غصنه يانع الجنى فينان  
 مرتلى بالشام والعمر غص \* وشبابي يزينه العنقوان  
 ابن عشر وأربع وثمان \* هي عيد وبعدها مهرجان  
 \* (قال وقلت متغزلا) \*

فيه جنونك من نعاسك \* واسمح بريقك أوبكاسك  
 طاب الصبح فهايتها \* واشرب معي بحياة راسك  
 ما الورد إلا من خدو \* دلوا البنفسج من نعاسك  
 أفديك طيبا أرتجى \* لك واتقى سطوات باسك  
 تخشى الأسود مهابة \* من أن تمر على كئاسك  
 \* (قال وقلت متغزلا من قصيدة) \*

أترى أين حل أم أين أمسى \* غصن بان يقل أعلاه شمسا  
 ليت أنى وقد ترحل بيد \* كن أمس لا سطر العين طرسا  
 لهف شال يرى المعاهد صما \* بعد ماشط والمعالم خرسا  
 صدع البين منه ثم فؤادا \* كان صخر أفعاد بالوجد خرسا



\* (ومنها) \*

شادن أظلم الخلائق أظلم \* ظاوأَمْضَى فعلاوأَ كبر نفسا  
علمته الأيام طرق التجنى \* والليالي أقرأ أنه الصددرسا  
أطلع الحسن في حديقة خذيه \* ورودا تر كن لوني ورسا

\* (ومنها) \*

طالما بث بالحدايع أسقيه \* ثلاثا حيننا وأشرب خسا  
يمزج الكاس بالحديث وما ألفت \* طف ذاك الحديث معنى وحدا  
لست أدري أمن عصارة خذيه أم الراح صفوما تحسى  
لأرأت مقلتي محياه ان كا \* ن فؤادي يسأله أويتأسي

\* (قال وقت) \*

لا تتهم بالسوء دهر لك انه \* جبل يجيب صدالك منه صداء  
مر آتاك الدنيا وفعلك صورة \* فيها فالشنعاء والحسناء

\* (قال وقت متغزلا) \*

تناهى عنده الأمل \* وقصر دونه العذل  
رشايفتر عن برد \* تكاد تذيبه القبل  
بخامر عطفه ثمل \* يميل به ويعتدل  
يميل ما يروق لنا \* بصفحة خذنا الخجل  
قلت به كما اتصلت \* حشاي الطرف يتصل  
إذا ما الخدر أبرزه \* تناهب حسنه المقل  
لقد أغراه في تلقى \* شباب ناضر خضل  
وقد حشوه هيف \* وطرف ملؤه كحل  
فما الخطى غير قنا \* قوام زانه الميل  
ولا الهندي غير طي \* حوام الناظر الغزل  
سقى خلسا بذي اضم \* مضين الصيب الهطل  
وعيشا حين أذكره \* أميل كأنني ثمل  
وربما كنت أعهدده \* وأنسى فيه مقتبل  
بكيت دما على زمن \* لدى توديعه الأجل



أمال ككلها سحر \* ودهر كله أصل

وهي طويلة قال وقلت في الحماسة

لعمري راقى السماكين رفعة \* وحامى ذمارا المجد بالحلم والبأس  
لما أنا من يرضى القليل من العلا \* ولا أنا من يحسنى فضله السكاس  
هي النفس فأجلها على الضيم ان ترد \* لها العزوانفص راحتك من الناس  
(قال وقلت أيضا) \*

ومنتزه يروق الطرف حسنا \* لما فيه من المرأى البديع  
تجبول كائب الأزهار فيه \* وقد كسيت حلل الغيث المريع  
وبات الورد فيها وهوشا كى السلاح يمد في الدرع المنيع  
حكى منظم زنبقه طروسا \* وفيها عرض أحوال الجميع  
تمنى طيها أيدى النعاسى \* وتبعثها الى ملك الريح  
وقلت اذ أتفتت لبعض الأحبة كآفا قبله وتلطف في حسن الجواب

خذها سطورا اليك قد بعثت \* تروم للنفس ما يعملها  
في طي بيضاء ظلت من وله \* فيك بأيدى العساظ أنقلها  
أكتبها والدموع تنقطها \* بعبرة لا أزال أعملها  
لو كان ظنى اذا بصرت بها \* نياية عن فسى تقبلها  
لرحت شوقا اليك مندرجا \* في طيها والنسيم يحملها  
(قال وقلت) \*

مهلا سقينة آمالي لعل بأن \* تهب يوما رياح اللطف والكرم  
وباحظوظى رقة الست مدركة \* غير الذى قسم الرحمن فى القدم  
(قال وقلت أيضا) \*

وروضة أنس بات فيها ابن ايكمة \* يغرد والنأى الرخيم يشنف  
وقد ضمنا فيها من الليل سايقا \* رداء بأكاف الغمام مسجف  
فظلت عرائن الأباريق بالطلى \* الى أن بدت كافورة الصبح ترعف  
وهذا معنى تصرف فيه وأبدع \* وأدار منه على المسامع كائن أدب مترع  
وقد سبقه اليه غيره كابن رشيق فى قوله

صنم من الكافور بات معانق \* فى حلتين تعقف وتكرم



فذكرت ليله هجره في وصله \* فخرت بقايا آدمي كالهذم  
فطفقت أمسح مدمي في جيده \* اذ عادة الكافور امسك الدم  
لكنه جعل جيد محبوبه مندليه قد نسبه فلو قال \* فجعلت عيني تحت أنف  
نعله \* لكان أليق بالادب ومن أجاد في هذا المعنى ابن برح المكمّل الأندلسي  
في قوله

ألا بشروا بالصبح متى بايكا \* أضرب به الليل الطويل مع البكا  
ففي الصبح للصب المقيم راحة \* اذا الليل أجرى دمه واذ اشكا  
ولا عجب أن يمسك الصبح عبرتي \* فلم يزل الكافور للدم ممسكا  
(\* وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا ) \*

وساقى السرور غدا طيبيا \* له طرف يشير الى التصابي  
رأى في الكأس صب دم الحيا \* فذرع عليه كافورا الحجاب  
(\* قال ومما قلته أيضا ) \*

سقى صوب الخيامنا \* سرقناه عن الغير  
وقد مد الغمام ردا \* له مدب من المطر  
ومما كتبه الى الأمير منجك

يا وحيد في السجيا \* والمزايا باتفاق  
وشهايا في سموا \* تالعي ساعى الطباق  
وجوادا عنده الاف \* راس عرجاني السباق  
أنت بحر دونه البحر من بعض السواق  
لا تسمعي حصر اوصا \* فك فكري في وثاق  
راعني الدهر كما قد \* رعت مصر يا افراق

ومما كتبه الى الأمير أيضا

قد بشرتك بمصر بعض معاشر \* لم يعلموا الا قوال في تأويلها  
مصر أقل تدي أياديك التي \* من فيض نائلها أصابع نيلها  
وهذا كثيرا لا مثال كقول ابن نباتة المصري

وافت أصابع نيلنا \* قبضا وطافت بالبلاد  
وأنت بكل مسرة \* ما ذى أصابع بل أيادي



وأحسن من هذا كله قولي من قصيدة نبوية

أصابع سيد السادات منها \* لقد روى الزلال صدى الفؤاد  
فلومنها ينال النيل ظفرا \* لما مضى الأصابع للتنادي  
وعهدى بالأصابع في أباد \* فكف في ذي الأصابع من أيادي

﴿الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى نزيل الشام﴾ \* كان شامة

الشام \* وغزة الليالي والأيام \* وله في الفضل والأدب فنون \* ثم تبدلت  
الفنون كما يقال جنون \* فاشتغل بدائه \* وصار هوى الأجابة منه في سويدائه

\* فاعتزل عن الناس \* وصار وسواس حليه حلى الوسواس \* بعدما كان

طبعه أرق من شمائل الشمال \* ومعانيه أدق من دلائل الدلال \* وشعره

لفضله شعار \* وحسن خطه يتعلم منه الحسن نعمة العذار \* كقوله

صادقه والحسن حليته \* كالريم لا رعشا ولا قلبا

والعيد للالحاظ أبرزه \* والبدر أقرب منه لي قربا

أهوى لتنتنى ومتيدا \* وفق المني فتناول القلبيا

ومتد اليد المعتاد \* للمصاحفة في الأعياد \* مسنون لاظهار القرب

والاتحاد \* فجعلها لاخذ الفؤاد معنى بدع ومثله ما قلته في متد اليد

المسنون المأمور به في الدعاء وهو محال أسبق اليه فان أمر السائل بمتد اليد

بمعنى خذ ما طلبت وأزيد

دعونا لمن بعد قول ادعى \* فكيف نرد وكنا دعينا

وهذى وجوه الرجاء اغتدت \* ترى بعيون الظنون اليقيننا

أمرنا بمتدي سائل \* لئلا هاأكرم الأكرميننا

\* (ومن شعره قوله من قصيدة)

موني لا برحت في عذل \* فخبذا حبه على ولي

نحسن دلال أغر طالعته \* شمس الضحى فوق ناعم خضل

يجول في عطفه الدلال اذا \* تحمل تغويه فترة الكسل

رقت في طرس خده قبلا \* فظل يحو بسانه قبلي

وأخجل الورد في نضارنه \* شقيق خد في وردتي خجل

\* (وقوله أيضا)

الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين

الغزى نزيل الشام



ترامت نحوها الايل \* وشامت برقها المقل  
 فتاة من بنى مضر \* يجاذب خصرها الكفل  
 فما الخطاران خطرت \* وما المبالاة الذيل  
 فكيفها ليوث ونغى \* يحاذر بأسها الا جل  
 لان شط المزار بها \* وأقصر دونها الطلل  
 يمثلها الفؤاد به \* ويدنيها له الا مل  
 وكم لي يوم كاطمة \* فؤاد خافق وجبل  
 وطرف بعد بعد هم \* بعيل السهد مكمل  
 علقت بها غداة غدت \* مواطئ نعلها القبل  
 فان سارت بأخصها \* تداعى الوايل الهطل  
 وان قررت تفر العين فينا يضرب المثل  
 \* (وقوله) \*

لم أنس ليلته زارني \* والبدر يجمع للغروب  
 فلا يميل كائنا \* عبت به ربح الجنوب  
 ولربما جاد البخي \* لوربما صدق الكذوب  
 فنهضت اجلالاه \* والقلب بالقياطروب  
 وفرشت خذي موطننا \* فثنى عليه ولا تغوب  
 وضممته ولتمت فا \* هألذمن كأس وكوب  
 حتى بدا الاصباح وهـ \* ولدى من أدهى الخطوب  
 ولوى به من حيث جاء ومقلتي عبرى سكوب  
 هذا الذى أهواه اذ \* حاز البهاء على ضروب  
 ملا المسامع وانحوا \* طرو النواظر والقلوب  
 \* (وقوله) \*

وشرب أداموا الورد من اكوم الطلى \* وقد أنقوا الاصدار عن ذلك الورد  
 سقطنا عليهم صكى نلذذهم \* سقوط الندى عند الصباح على الورد

\* (وقوله) \*

عاطيته حلب العصور ولا سوى \* زهر السماء تجاه زهر المجلس



أنظر إليه كأنه متبرم \* مما تغارله عيون النرجس  
وكان صفحة خده يا قوته \* وكان عارضه خيله سندس  
وأصله لابن هاني الأندلسي

عاطيته كأنها كأن شعاعها \* شمس النهار يضيؤه اشراقها  
أنظر إليه كأنه متصل \* بجفونه مما جنت أحداقها  
وكان صفحة خده وعذاره \* تفاحه حفت بها أوراقها

\*(وقوله)\*

خالسته تطرا وكان موردا \* فازداد حتى كاد أن يئلهبا  
أنظر إليه كأنه متصل \* بجفونه من طول ما قد أذنا  
وكان صفحة خده وعذاره \* تفاحه رميت لتقتل عقربا

ومن أربابها المدحجين إلى منازل الفناء \* السائرين عند وصولي بها إلى دار  
البقاء \* الامجد الاوحد \* العلم المفرد \*

\*(عبد الحق الشامي)\*

\*(عبد الحق الشامي المعروف بالبحاري)\* وهو كما أخبرني به ذو فضل  
جسيم \* والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم \* أما  
الفصاحة فهو من الغز المحجلين يوم رهاها \* وأما الفضائل فهو من السابقين  
في حلبة ميدانها \* المرتضين در المعالي في حجور الفضائل \* المرتدين  
برود المكارم وشمل الشوائب \* العاكفين في حرم العقاب \* المقتطفين لجنى  
المجد الغض القطاف \* فن ثماره المتفتح عنها عيون أنواره الدالة على طيب  
المغرس وذكره المنبت قوله من قصيدة طويلة

سقى الربيع هطال من المزن ساكب \* وجادت عليه الساريات السوارب  
هدية رجاف العشي كأنه \* كائب تقفوا أثره من كائب  
وكل صدوق البرق دان ربابه \* تنوء فويق الأرض منه الهياذب  
ترجيه أنفاس الشمال وتمترى \* ضروع عزاليه الصبا والجنائب  
يروى بها في سبيلها باطن السرى \* وتمحى لسقيهاها المحول اللواذب  
كأن هدير الرعد في جنباته \* هدير قروم هيبتها الضوارب  
كأن دموع المزن وهي سواكب \* دموع محب قارقه الحبائب  
فذاك الجبال زال في أربع الحبي \* هرباً به منها الزلال الخضارب



فتصبح منه الأرض مخضرة الربى \* مجللة بالريط منها الأفاضل  
 وبصبح مشورا بهاريق الحياة \* كما نثرت من جيدها السخط كاعب  
 خائل فيها للظباء مسارح \* وفيها لأذيال الرياح مساحب  
 وفيها لأطراف الغصون ونورها \* عيون علت من فوقهن حواجب  
 كأن تغور النور وهي بواسم \* بأرجائها القصوى نجوم ثواقب  
 تهادى ظباء الوحش في عرصاتها \* كما تتهادى في القصور المرازب  
 كأن الرسوم الدارسات تصبرى \* عشيبة خفت بالقطين الركائب  
 فوا أسفالا القلب من سكرة الهوى \* يضيئ ولا من غيبة الشوق آيب  
 فن لي بحفظ العهد من ذى صباية \* أضاعت هوا المذنبات العواتب  
 تهب معى من هجمة العجز ربما \* تنال بأشجاع الجلود المطالب  
 فقد تدرك الحاجات وهي فوائت \* وقد تصدق الآمال وهي كواذب  
 وقوله هدية رجا ف المراد بالرجاف الماء الجاري وأصل معناه المتحرك المضطرب  
 ولهذا سمي البحر رجافا كما قاله أهل اللغة ولذا أجاد القائل في مرثعش  
 اليد

ما هز راحته سوى فيض الندى \* والبحر من أسماؤه الرجاف  
 وقوله وفيها لأطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدي من قصيدة له  
 مطلعها

رضينا ولم ترض السيوف القواضب \* شجا ذبها عن هامهم وتجاذب  
 \* (ومنها) \*

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم \* عيوننا لها وقع السيوف حواجب  
 وتابعه أبو اسحاق إبراهيم الغزي فقال

خلقنا لهم في كل عين وحاجب \* بسهر القنا والبيض عينا وحاجبا

وهنا لفائدة تفسر به أن من أهل المعاني من ادعى أن بيت الغزي أبدع  
 لما فيه من الطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر  
 ومراعات النظر وادعى أنه يجوز أن يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب  
 من يتبعه وحجابه والمعنى أن رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب  
 والرئيس والمرؤس مع اشتماله على التورية والاستعارة وهو جمعه مما خلا



عنه البيت الا قول مع ما فيه من الافتخار بقتال الأعداء الشائين دون  
 المنهزمين فانه لا يفخر بمثله وبهذا عيب البيت الثاني أيضا وان ذكر صاحب  
 ايضاح المعاني أنه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم  
 وأطال فيه وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه خطيب المعاني فان  
 الفضل للمتقدم وبيت النباني أحلى لما فيه من التشبيه البديع يجعل أثر الطعنة  
 المستديرة من الرمح عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر  
 محل العين والحاجب وأما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يحصل  
 بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو أشجع منه ولهذا قالوا الفرار مما لا يطاق  
 من سنن المرسلين كما فر موسى حين هم به القبط وما ذكره من معنى  
 العين والحاجب سخي \* وتحيل ضعيف مع أن جعل الضرب في العين  
 والحاجب من العجائب وقد مر لي ما نحوت فيه نحو ابن نباتة بعينه وحاجبه  
 وهو

وتنظره في قلبي الصب أعين \* عليها المحنى الضلوع حواجب

وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجري في أماليه عن الشريف المرتضى  
 وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم وقال لو قال بصدورهم لكان أمدح لأن  
 الطعن والضرب في الصدر أدل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب  
 والمطعون والمضروب لأن الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه  
 كان أمدح من وصفه بالانهزام كما قال أبو تمام

حرام على أرماحنا طعن مدبر \* وتندق في أعلى الصدور صدورها  
 ولذا قال بعض المحققين القول بأن قد للتكثير في قوله

قد أتزل القرن مصفرا أنامله \* كأن أثوابه مجت بقرصاد

لمناسبة مقام المدح من قصور الفهم

نم لم أزل أتو كأي البيضاء والصفراء \* وأقبل تحت قباب الخضراء والبرقاء  
 \* حتى قد فتني لهوات المهامه الى حلب الشهباء والناس بين مقوض وراحل  
 \* وما هذه الايام الا عقب ومراحل \* اذ ذهب الذين يعاش في أكافهم  
 كل مذهب \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب \* ان تركته أذى جسدي \*  
 وان حككته أدميته ولو ثت يدك



على أنى من بعد ذلك كله \* والله منى الحمد عرضى أملس  
فألقيت فيها عصا التسيار عن كاهل العزائم \* لما تفتحت بها عن زهرة المسرة  
خضر الكأثم \* فاذا هي روضة مخضرة الألقان \* أوقطعة من الفردوس  
أهدتها لنا الجنان

وكأنما الخضراء من طرب بها \* نثرت كواكبها على الأغصان  
وأها حصن كأنه وكر لتسر السماء \* أو هامة معممة بسحابة دكاء \* أرضها  
مفروشة بدياج نبت مرصع بالزهور \* وحيطانها مجللة بستائر البهاء والنور  
\* نسيما أعطر من عرف شميتها \* وأهلها أطف وأرق من نسيما \* من  
كل فاضل ملئت بالفضل ثيابه \* وما جد قد حشى بالكرم أهابه \* وأديب  
رقت شمائله (قلولا البردي عسكه لسا لا) وعذبت كلماته ورسائله (فأرشفنا  
على ظمأ زلالا) فكان ممن لمعت بوارق بشره \* وباحت خواطر نسيم  
لطفه بأسرار نشره \* الفاضل الكامل \* المرتدى بحجر الشمائل \*  
العاكف على حرم الافادة \* الطالع نجمة في أفق السعادة

أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب  
الشافعي القرظي الحلبي

﴿ أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرظي الحلبي ﴾ فلقيني  
منه حبر مجيد \* وشاعر مجيد \* وأديب يضع القلادة في الجيد \* له فضل  
لم تنظر عين الدهر لمانفيه \* بل كلما أجال طرفه رأى كل المنى فيه \* فاذا واد  
خصيب النوى والتمر \* وحديقة منمنمة الأطراف والطرر \* سقتها غمام  
نداء \* وبأكرها صيب جدواه \* بلامنة لحوامل السحاب \* ولا انتظار  
لقوافل الصبا والجنائب \* صرف نقد أوقاته \* ورأس مال عمره وحياته \*  
في تحصيل ربح الفضل والعبادة \* وترك فضل العيش وفضول الناس  
لما رأى في تركهما من السعادة \* ورأى في كل بكرة وعشية \* حبل  
جنين نواصبهما في مشيمة المشية \* ولما شمت كرمه وسببه \* وردت ربيعاً عز  
عليه جيبه \* انتدب للملاقاة وابتدر \* وخير أنوار الربيع ما بكر \*  
وكتب إلى مادحا \* ولزند فكري قادحا \* قوله

أرى الشهباء للعليقبايا \* ألم ترأفقهما أبدى شهباء  
وقبل كست معالمها الدياجي \* صريلة ذراها والهضابا  
وكدر صفو منسها لاقسام \* أحال شرابها الصافي سرابا



وجرعها كؤوس الجور صرفا \* ولوسقى الغراب بها الشبا  
 وكان الجهل متسع الفيافي \* يضل الأملحى بها الصوابا  
 وضاق العلم ذرعا حين سدت \* منهاجيه وضاق بها رحبا  
 تعالها المطامع كاذبات \* وكم عادت سحا بها ضبا  
 الى أن حلها روح المعالي \* وطوق عقد منته الرقابا  
 امام العلم بحثوا كئسا \* مشيد الفضل ارضا واتسا  
 فواصلها بغير سباق وعد \* وفاجأها بنعمته احتسا  
 فأهلا بالذي منه استنارت \* معالمها وقد عزت جنابا  
 وقد وطئت على هام الثريا \* وتطامت النجوم لها نقابا  
 فقتر بها وقتر بها ودادا \* وقرعوا أهلها اقترايا  
 وقد ظفرت بكرا المجد حتى \* أحال السير للذهب البترايا  
 وفاض بحمار كفيه علوما \* واتبعها بمنطقه عبابا  
 ونضرو وجهه روض الفضل لما \* سقاء من مواهبه ربابا  
 قد ازدحت بمورده عفاة الفضائل حين ما سال انصبا  
 وقدملا وار كاياهم وراموا \* ذخائره انتهازا واتهابا  
 اذا جال السؤال بفكر شخص \* قبيل النطق لباه جوابا  
 فبازخر العلوم قدتك نفسي \* وفادتك العلا تبغى الثوابا  
 أقل قلبي عشارا زل فيه \* فوافي المديح ولا أصابا  
 وكنت نبذت شعري في قفار \* نسيت الأئس منه حين غابا  
 اذا الايام قد رفعت بغائنا \* نغالت أنها ترقى العقابا  
 وظنوا أنهم كثرنا علوما \* وأيم الله ما ملكو انصبا  
 أمدح من ينظمي ليس يدرى \* حبيبا قد أردت أم الحبابا  
 وكان القصد من قصدي تجازي \* من الممدوح لو فهم الخطابا  
 ولولا أنك السامي مقامنا \* له الأفلأطاطات الرقابا  
 وكان بعد ذلك العالی اقتخاري \* لما أذ هبت بالمدح الكتابا  
 قدم يازينة الدين بجمد \* تقنعت العلامة منه احتجابا

ثم كتب بعدها \* لقد طفعت أقدرة العلماء بشرا \* وارتاحت أسرار الكاملين



سراً وجهراً \* وأفعمت من المسرة صدور الصدور \* وطارت الفضائل  
بأجنحة السرور \* بين قدوم من اخضرت رياض التحقيق بأقدامه \*  
وغرقت بحمار الدقيق من سحاب أفلامه \* وتلا لآث غرر المباحث  
اشراقاً \* وأجريت مسائل الطالبين في ميادين التوضيح سباقاً \* أعنى به  
جهينة أخبار العلوم \* وخازن أسرار المنطوق والمفهوم \* المؤسس  
لدعائم الأحكام فرعاً وأصلاً \* والسابق في مضممار التحقيقات منذ كان  
طفلاً \* وقد خدسته بهذه القصيدة التي كتبها عجلاً \* وكنت أضمرت  
أن لا أنوه بكلمة منها بخلاً \* لكن ظننت بالمولى كل جميل \* ورأيت سترها  
بذيلي السماح والصفح من فضله الجزيل \* هذا وإن العبد كتب تاريخاً  
سماه معادن الذهب \* في الأعيان المشرقة بهم حلب \* سيعرض بعضه  
عليكم \* ويؤتي بأغودج منه لديكم \* وجل القصد أن تكتبوا إلى  
نسبكم وأشياخكم ومقرراتكم وبعض شيء من المنظوم والمنثور \* لنطرز  
حاله بطراز المأثور \* والسلام وأنشدني من شعره قوله

ورد الخذر يحان محيط \* وتركى حبه لا أستطيع  
وقلت النفس خضراً يا عدوى \* كما قد قلت والزمن الزيع

وهذا مثل عامي يقولون النفس خضراء تشتهى كل شيء وقولهم تشتهى الخجلة  
مفسرة لخضراء وكان أصله ما ورد في الحديث أرواح الشهداء في أجواف  
طيور خضر

﴿ أخوه محمد بن عمر الفرضي ﴾ \* فاضل نجيب حبيب \* محبني  
وبرد شبابه قشيب \* وغصنه في رياض المعالي رطيب  
اذغن ذال الشباب معتدل \* لم تطمع الحادثات في مثله  
ومخائل النجابة عليه لأئحة \* وطيور البلاغة في قفص سطور خطه صادحه  
بكل ما هو أسر من التمانى \* وأمان الظافر بالأمانى \* وحلل فضله زاه  
بآدابه طرازها \* وعدات الدهر فيه حان انجازها \* وقد يجود البخیل  
الشحيح \* وكما لاح تحت الرغوة من لبن صريح \* فلم تفضل فيه الظنون \*  
لما قصت ما في ذمتها من الديون \* وفكت ما عندها من مغلقات الرهون \*  
فأنشدني من مقطعاته \* وأهدى إلى من محبائه \* قوله

(أخوه محمد بن عمر الفرضي)



لم أزل من صغيفة القلب أملئ \* في دجى الاغتراب سطر مثالك  
ناصبا هذب جفن عيني شباكا \* فعسى أن أصيد طيف خيالك

\*(وقوله)\*

باليلة طالت على عاشق \* بات من الوجد على جمر  
كليلة الميلاد في طولها \* تسح فيها العين بالقطر  
كأنها تكلى جنين لها \* أغتر قد سمته بالقبر

\*(وقوله أيضا)\*

أرققوا قالقوا دليس بجلد \* وارحموا زلتى وطول عويلي  
أنا شحاذ حسنكم وعيوني \* يا غناة الجمال كالشكول

\*(وقوله أيضا)\*

قال لي الحب لم وضعت على الألف عيوننا وفي عيونك مقنع  
قلت مذ خط كاتب الحسن نونا \* فوق تغر كحاجبين وأبدع  
بجعات العيون أربع على \* أن أرى يار شاحوا جب أربع

\*(وقوله أيضا)\*

ما قصرن تلك الليالي التي \* في جنحها بت سمير الملاح  
لكن أشواقى لذاك الرشا \* قد عالجتني خوف وشك البراح  
شقت جيبي كالديجى حالكا \* عن صدره فأنجاب عنه الصباح

\*(وقوله أيضا)\*

قدر ماني بالهون ساقى زمانى \* فكأننى دردى كاس المدام  
فأراقنى الندامى بظلم \* فى الزوايا وموطئ الاقدام

\*(وقوله أيضا)\*

عاب قوم شرب المدام ولم يد \* روا بأن التعيب عن العيوب  
جبر قلب الاقداح بالراح خير \* فى اعتقادى من كسر كاس القلوب

\*(وقوله)\*

ان ذاك الرشا الخشف الذى \* مات عنه والد فهو كظيم  
زاده موت أبيه قيسة \* كان در افندا اليوم يتيم

\*(وقوله أيضا)\*



قد زهدنا عشقا لديننا رخت \* سبكنه حسنا بمن الباري  
وتركت النوال والمال على \* أن أرى فيه مالك الدينار

\*(وقوله أيضا)\*

كان عهدى بالروم فيها بضوع الشعلم والآن ضاع فيها العلوم  
شيت فؤد سيد الرسل هود \* ولقد شيت فؤادى الروم

\*(وقوله)\*

كأنى وآمالى إذا ما تتهقرت \* وبرق أمانى سراب وخب  
عروس تجيد الرقص حينما الى ورا \* وحينما أمانا وهى بالبسين تلعب

\*(وقوله مضمنا)\*

السيف لما حكاه لحظ ناظره \* ناديه بلسان فى الهوى لهج  
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

\*(وقوله)\*

أيها الريم هل تريم بنظره \* على يحموا الفؤاد من بعد سكره  
بأبى أنت عصن بان تثنى \* وفدا يمزج الدلال بخطر  
ألف القدر أنها نقطة النما \* لفاضحى وواحد الحسن عشره  
عارض أخضر وبيض ثنايا \* سودا وجه عيشتى بعد خضره  
أنت زهر غصن وقلبي كمام \* فلماذا أوقدت بيتك بجره  
زرعت مقلتي بخديك وردا \* فابحني قطاف زرعى زهره  
يا أبا عذرة الملاحه انى \* بين موتى هو الهمن حتى عذره  
كعبة الحسن كل وقت اليها \* فى ركاب المنى أبحر بفكره

(عمر بن عبد الوهاب العرسى)

ووالدهذين الفاضلين الحبر علامة زمانه شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب

الفرضى) نسج وحده \* وفريد فضله ومجده \* بجر لا تكدره الدلاء \*

ولا تنزف بعض موارد الملاء \* لم يزل صدر الافادة والافتاء بحلب \* ترى

فى ربيع فضله سوائم الطلب \* وتنا ليفة وتصانيفه تنقلها الركان \* وتقف دونها

سوابق الحسن والاستحسان \* حتى رقى شرف السبعين \* وصعد اليها

بدرجات السنين \* رافلا فى حلل الغنى \* حتى جرد الدهر عليه اذيال الفنا \*

وهو آخر من صنف بحلب وأقلام وأجاد ومن أجل مصنفاته شرح الشفاء



في مجلدات ولدنا عليه اعتراضات بينها في شرح خوارله نظم ونثر كقوله في شرح  
الجاي على الكافية وله عليه حاشية جليلة

لله درامام طالما طلعت \* أنوار أفضاله من علمه السامي

الذات له أسكرت أسماعنا طربا \* كأنها الخمر تدب في صفا الجوام

ولشيخه محمد بن الحنبلي فيه أيضا

لكافية الأعراب شرح منقح \* ذلول المعاني ذوات ساب إلى الجاي

معانيه تجلي حسين تلي كائننا \* هي الخمر تدب وشمسها في صفا الجوام

والصاحبنا الشيخ عبد الله الدفوشي

لله شرح به شرح الصدور لنا \* كأنه الدر في أزهار أكام

قد أسكر السمع إذ تلي عجايبه \* والسكر لا غرو معروف من الجوام

❦ (صلاح الدين الكوراني الحلبي) ❦ فاضل شاعر \* ناظم نثر \*

مكرر مسهب \* مطرب معجب \* رأيته بجلب بعاني حرفة الوراقه \* ويكتب

للقضاة الوثائق التي شدت وثاقه \* وقد قدمه الكبر \* وعافه الدهر أبو العبر \*

فجبل بين الغرائب والغرائب \* وقتل بيد فكره في الذروة والغارب \* وهو

في مهده الخول راقد \* فرت به النوائب وهو على طريقها قاعد \* وقد كان

استدحني بعدة قصائد \* منها قوله

شهاب المعالي قد أضاءت به الشهباء \* وقد أطلعت من عز أفكاره الشهباء

ومن قبل أخبار التناء نوارن \* وقد ملأت أسماعنا لؤلؤا وطربا

وكان التمني أن يطابق سمعنا \* فواظرنا واستغرقت قلبنا حبا

وقد أعربت ألفاظه مع تاخر \* عن السبق حتى فاق العرب العربا

فن منطق عذب وفضل موجه \* إلى المدح إيجابا وللعاصد السلبا

بني عز أبحاث له قد تأسست \* فلم يستطع باغي الجواب إهنا نقبا

إذا كان منه الفهم في البحث سابقا \* وذلك منه لا يفارقه دأبا

فأهلا بمن يحيي به مشرق العلا \* وقد كن كالعتقاء جاوزت القربا

ومن حلب كان الفطام من المني \* فقد يست منها ضرع المني حلبا

إلى أن أتاح الله بعض بغيته \* من الحزم حتى زاحوا المنهل العذبا

قبائل قد زاع عن وده وقد \* تبدى ثبوت القول إذا ظهر والخربا

صلاح الدين الكوراني الحلبي



ومذ قد أتى هذا الزمان بمثله \* لبيبا علمنا أنه قد حوى لبا  
 قد اغدودت بمناه من برق بشره \* وقد سميت غرا المعالي له سميا  
 وأسقت أبادى فضله سحب النداء \* وقد غرست من حبه فى الحشا حبا  
 له قلم ان ينفث السحر نافعا \* فاضرته أن لا يغادره عضبا  
 فبأن له فى مصر والشام همة \* وباع طويل يهر الروم والعربا  
 على حلب لما قدمتم تبسمت \* تغور مبانها وتاهت بكم عجا  
 وابناؤها القوم الذين مرادهم \* وزادوا لا يغون مالا ولا كسبا  
 على دامت عهده الا بخلاء والذى \* يروم خلاف الود يستوجب السبا  
 واشكو اليك الدهر عبدك اتسا \* نسائله سلما يجاوبنا حربا  
 وكم قعدت عن سبقها كل صافن \* تسابقها العرجا وتلمحها الخدبا  
 وانى على فعل الزمان لواجد \* بكاء على الخنساء فى صخرها أربى  
 وقد زعموا أن الدخان مجفف \* فداوت دمي فى تناوله شربا  
 وفى كل معنى فيه قدر رقرة \* أعلاه من كان سارقه غصبا  
 وعبدك ذيل الصلاح مقصر \* بمدحك لكن لا يقول به كذبا  
 ولو لم يكن قيد الكتابة عائق \* وثقله توقيعى الوثائق والكتبا  
 لحاوت من عجاج فكر قطرة \* كما يشرب العصفور من مائه عبا  
 فكيف وقد أصبحت عبدا مكاتبا \* ولا اعتقلى حتى أرى اللحد والتربا  
 فلا زلت فى أعلى مقام اذا حدث \* حداة حجاز فى السرى تطرب الركا  
 \* (وأنشدنى له) \*

لعمرك لم أشرب دخانا لاجل أن \* تسر به نفس تدانى خروجها  
 ولكن زنا بيرا لله موم لسعنى \* فدخت حتى يستبين عروجها  
 ولما أنشدنى هذا أنشدته قطعالى فى معناه منها قولى

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم \* لتسله به عن الأحران  
 أحرقتنى الأشواق فالقلب منها \* صار بالوجد مخزن النيران  
 فحسيت الاتقان تفضح حالى \* فلهذا سترتها بالادخان

﴿ السيد أحمد بن النقيب الحلبي ﴾ \* سيد عنت طينته بماء الوحي والنبوة  
 \* وغرست نبعته فى ساحة الفضل والفتوة \* له مناقب هى الوشى حسنا

السيد أحمد بن النقيب الحلبي



وبهجة (اذا نشرت كانت ممسكة النثر) وغرائب رغائب في الكرم واضحة  
النجمة (بطل بهامة بعد النظم والنثر) اجتليت بحلب محياه \* فأكرمني  
بجوده ونداه \* ومدحته شكرا لما أولاه

وكذا الهاشمي \* تلك لايمسح الابهاشمي الكلام

فاستعار ديواني واشتغل بمطالعة واتخا به \* وفي اثناء ذلك دعوته فلم يجب  
ثم لاقيته فاعتذر بعد عتابه \* بأن اشتغاله بالديوان منع من الملاقاة \*  
فأنشدني هذه الايات \*

وحقك لم أنزل زيارة سيدي \* للويعوق النفس عنه ولا ليت  
وان كان بديوان له وقت خادما \* وقد كان فكري قبل ذلك كالميت  
فأدهشني حسن به ظلت حائرا \* فأدخل في بيت وأخرج من بيت

\* (القسم الثاني في محاسن العصرين من أهل المغرب وما والاها) \*

﴿مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله﴾ ابن الخليفة أبي عبد الله  
المهدي بن عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسني  
من جوهر منه النبي محمد \* فعليه من نور الاله بها

ملك الآن \* المطوق بفضائله وفواضله جيد الزمان \* أنام الانام بيقظة  
حراسته في حرم \* فناموا في ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم \* وعطاياه  
تمام الفقر واسمه عوذة النعم \* وبشر محياه لكل ندى وجود سلم \* وله شرف  
تحمده الشمس في الشرف \* وجود جود اذا وكف ألقع السحاب عن مجاراته  
وكف \* معدن مجد وحسب \* وجوهر سيادة ونسب \* جمع بين زاره  
ومعده \* باع غنمه النبوة والخلافة قبل مده

نسب تحسب العلا بجلاء \* قادتها نجومها الجوزاء

بدر اتخذ أفق المغرب هاله \* وبجر أفاض على وارده نواله \* له كائب اراء  
الا لبياب سلبها \* وبوادره هم ليس الا الارواح طلبها \* لا تزال تخاطبه \*  
من كل أمر عواقبه \* بكلام بني عبيد أولييد \* وحبيب والوليد \* أخبرنا  
الأديب الفشتالي \* بقسطنطينية أنه لما دعت والده شعوب \* ووفدت  
عليه بوارح الخطوب \* وجلس أخوه الأ كبر في مستند الخلافة وسريرها \*  
وظل منتزها في روضتها وغديرها \* أظهر انه للمالك غير طالب \* وأنفق

مولاي أحمد أبو العباس المنصور  
بالله



راس عمره في فتح كنوز العلم والمطالب \* فلما مات أخوه قام ولده في محله \*  
 واستولى عليه الغرور بخيله ورجله \* فأرخی عليه الشبَاب \* ستارة  
 حجت عنه الصواب \* وأشار عليه بعض خدامه \* بقتل من بقي من  
 أعمامه \* ليصفي من قذى الأعداء \* ولم يدرك أن من شرب وحده  
 غص وحده \* فتشبه بالكائن \* وهي من أعظم مصائبه \* كالخافر  
 بظلمه \* على مدينة حقه

وأنى تنجيه من الشر حيلة \* وقد طال ما أودت بمحتالها الحيلة  
 فلما علم بذلك مولاي أحمد وجف مع أخيه بجيش من الروم وجيش من عنده \*  
 قائلاً ان ينصركم الله فلا غالب لكم من بعده \* فقتل على ابن أخيه الهزيمة \*  
 وعلمت على جيد تدبيره من الخذلان تحية \* فأصبح لعنان عزمه ثانيا \*  
 وذهب الملك الفرنسي فأمدته بمأوى \* فلما التقت الكتيبة  
 السوداء بالكتيبة الخضراء \* أقفلت بحماية النقع بعدما أمطرت ديمة الدماء  
 الحمراء \* فكم أسير في غل ندمه \* وقيل طلع بدوه في شفق دمه (فما  
 أكثر القتلى وما أرخص الأسرى) فويل البحر وأغرف نفسه في مائه القمر \*  
 وقال قصير عمره بيدي لا يدعرو \* فقلبت السعادة عنه ظاهرا \*  
 وعقد النخس له عقدة لم يذكر عاقدها حالها \* وملة الملوأ \* وضحك على أمه  
 الخذلان \* فتبرجت لاجد عروس تلك الممالك مهتأة بالرفاء والبنين \*  
 وأمسث تغور دما نور محياه ضوا حلك متهالة بالنقع المبين \* فما ألم بتلك التغور  
 قلع الأجلال بمساويك الرماح \* ولا نبض عرق كافر الا فصدده عباضع  
 الصفاح \* مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها \* وتحليه دون ملول الزمان  
 بجلى آدابها \* حتى انه كان يحضر دروسها \* ويتعجب من طهارة ألبان دروسها \*  
 وبطلع في سماء ديوانه شمسها \* وله شعروا نشأ \* بهما طراز المجد موشى \*  
 فهو رب السيف والظلمة \* والقلم المستند والسنان \* لا زال المغرب  
 به كامل الأذن \* والشمس تسعى له لتخدم بالسعد محله \* فن عقد المظوم  
 \* ورحيق أدبه المختوم \* قوله

حرام على طرف يراه منام \* وحل لجسم قد جفاه سقام  
 وكيف بقلب في هواه مقلب \* وأنى له بين الضلوع مقام



فياشاد ناري عي الحشى أنت بالحشى \* أما لمحمل أنت فيه ذمام  
وأحسن منه قول الأثر جاني في معناه

يرمي فؤادي وهو في سودائه \* أترام لا يحشى على حوبائه  
ومن البلية وهو يرمي نفسه \* أن يطمع المشتاق في إبقائه  
وهنا نكتة أدبية وهو أن الأثر جاني أخذ هذا المعنى من قول الجاسي  
قومي هم قتلوا أميم أخي \* فاذا رميت يصيبني سهمي  
الآن هذا لا بعد سرقة وانما هو توايد وانتقال من معنى لا آخر يضاهيه \*  
وهو من مكر البلاغة واسـ تخراج مخبات كنوز المعاني وقل من يهتدي اليه  
لدقته \* وكانت بعض حظاياها عليه غضبي \* وهي مجردة عليه من صوارم هجرها  
عضبا \* فأهدى له حرسى وردة من بستانه \* وحياء بشير الربيع بنشرها قبل  
أوانه \* فأرسلها اليها مع أبيات يسترضيها \* ويستعطف غصن قامتها بنسيم  
العتاب ويستعفيها

وإني بها البستان صنول وردة \* يقضي به الماس طلت عهدا  
أهدى البهار محاجرا وأنى بها \* في وقته كما تكون خدودا  
فبعثتها مر تادة بنسيمها \* تنثني من الروض النضير قدودا  
وهو في هذا كمن أهدى للبحر الدرر \* بل للروض الزهر \* ولا أقول النمر لهجر \*  
وقوله أيضا

لا وطرف علم السيف فقد \* في قوام كقنا الخط ميد  
ووميض لاح لما ابتسمت \* من شيايا مثل درر أو برد  
ما هلال الأفق الاحاسد \* لعلاها وبهاها والغيد  
ولذا صار ضيلا ناعلا \* كيف لا يقني نحولا من حسد  
(\* وللقطب المكي على منواله) \*

لا وفرع كدبحي الليل غسق \* وجبين ضوءه ضوء الفلق  
ومحيا كلف الدهر به \* وخدود من حوا اليها شفق  
ما أرى الغزلان الاسرقت \* منك جيدا والتفانا وصدق  
ثم خافت فتوات شردا \* كيف لا يشرد خوفا من سرق  
(\* ومما نسجته على منواله) \*



لا وعصن راق للطرف ورق \* وعليه حمل اللطف ورق  
وشموس لم تغب عن ناظري \* والشعور الليل والحد الشفق  
وعيون حرمت نوحى وما \* حلت لي غير دمعي والارق  
ما احرار الراح الانجلا \* من رصاب سكرت منه الحدق  
والذى قد حسبه حببا فوق خد الكاس قطرات العرق  
\* (تنبيهه) \*

هذا القسم عده أهل البديع من المحسنات كقول عبد الله بن المعتز  
لا ورومان النهود \* فوق أغصان القدود  
وعناقيد من الصدد \* غ وورد من خدود  
ورسول جاء بالمدى \* ععاد من غير وعيد  
ونعيم من وصال \* في قفا طول الصدود  
مارأت عيني كعيد \* زارني في يوم عيد  
وقد أشار إليه في الكشف ولم يفهمه كثير من الأدباء لانه من المعاني الوضعية  
فلا وجه لجعلها محسنة وقد بينه الامام المارزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله  
بقيت وفري وانخرقت عن العلا \* ولقيت أضيافي بوجه عبوس  
ان لم أشن على ابن حرب غارة \* لم تحل يوما من نهاب نفوس  
فأشار الى أنه جعل ما يذم به من الصفات سواء اتصافه بها أم لا غاية تنفرد  
عنه بمنزلة المصائب العظيمة عنده ثم جعل مقسماتها كيدا اعظم قطاعته ففيه  
كناية على كناية أو كناية مرتبة على انجاز وهو كثير كقوله

لئن كان ما بلغت عني فلامني \* صديق شلت من يدي الا نامل  
وهذا هو القسم المعدود من المحسنات وكذلك اذا أقسم على الشيء بنفسه أو  
بمساويه كقوله وثنايا لها أغريض وقد ذكره الزجاج وفيه مباحث آخر  
ليس هذا محلها وأخبرني الأديب الفشتالي أنه أنشده يوما قول الأبيوردى  
ولو أني جعلت أمير جيش \* لما حاربت الابل السوال  
فقال صاحب الترجمة لو كان الشعر لي لقلت

ولو أني جعلت أمير جيش \* لما حاربت الابل النوال  
وفي معناه قولي في بعض الرسائل أعز حصون العباد \* ظهور المطهمة  
الحياد \* وخير من ذب عنك العدا \* من ملك قلبه بالندا \* ونحوه قولي



ببيت حصونا تصون العسل \* اذا ما جاء المولى المكرم  
 حصونا من العدل من حولها \* ختمنا في قلوبنا المكرم  
 ولابن الرومي من قصيدة له

وحارب من نعماته ريب دهره \* من البر والمعروف جند مجند  
 ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذي صنفه الاستاذ الخال في مجلدات أرسل  
 اليه طيبة جزالة تورجانه ارسال نسخة منه \* وصورة ما كتبه اليه من عبد الله  
 المجاهد في سيده الامام المتصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسيني أمدا لله  
 بعزير نصره وأمره \* وظفر بنصره عساكره \* الى الفاضل الذي اذا شح من  
 العلوم فحوارفع علمه توضيحا \* وجاء تاليا وهو المقدم ما تمحض من الخلاصة  
 تنقيحا \* وشرح ما خفي ابانة وتصريحا \* الفقيه المثل \* النبيه النبيل  
 \* المتقن المتقن لا زال يعمر من دست العلم منصفه \* يعمل في ميدانها  
 وخدمه ونصفه \* سلام عليكم ورحمة الله وبركاته \* أما بعد حمد الله الذي ألهم  
 تنقيف أودالسان وقتق منه بالبيان رنقا \* وصرف حكمة الاعراب على  
 السنة الاعراب فامتد ثاؤها في مجال الابانة طلقا \* وأجرى جيا دما يسه  
 المطردة فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبقا \* والصلاة والسلام على سيدنا  
 ومولانا محمد الذي أرصده سبيل السعادة سقيرا \* ودحض به قوادم الشرك  
 فأصبح مهبطا كسيرا \* وأعاض جمعه من السلامة تكسيرا \* والرضى عن  
 آله وأسرة الغر الزهر الذين ينم شذاذ كرههم عسيرا \* وبروق طراز مجدهم  
 حسيرا \* وعن أحبابه الأعلام الذين فضوا حلق الضلالة المسرودة ولقيت  
 من عاصف بأسهم مبيد اميرا \* وصلة الدعاء لعل هذا المقام الاحدى  
 المنصوري الحسيني بنصر عزيز يقطف من الفتح زهرات الكفائم \* وسعد  
 جديد لا يزال قرين عز ماته الماضية ما انتدح برق في مسكة الغمام \*  
 فكتبناه لكم من حضرة مرا كس حاطها الله وصنائع الله تعالى لهذا الخباب  
 النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الدابل \* وأمداد عنايته  
 المطيفة المحمدية هذه الالة العلية وكفة الغمام الوابل \* هذا وانه قد اتصل  
 بنا ما نعرفناه حسن مثابكم وارسالكم لعل هذا المقام \* وأنتمكم من  
 ارتشف بحاجة لثة المسكبة الختام \* واستوفى ايعاض عنايته البارغة  
 الشارق \* وشام حياها الوا كف نخب خطب البارق \* ليقصص من قصصها



الموشى أتيق الشاره \* ويستشف في حزب من حل منها علوى داره \* والى هذا  
 فتعرفوا أن امثالكم من حلة المعارف \* المتفيتين اظاها الوارف \* متمم  
 لهم في هذا الجنب قسط النباهة بين وتروشفع \* ونداء أعلامهم في هذا  
 الباب لم يزل نداء رفع \* وجنى الكرامة داني الاقتصار \* وحظهم منها  
 الاسهاب الذى لا يخل به اقتضاب واقتصار \* وفئتهم المتحيزة الى هذا  
 المقام لم تزل بالعناية محفوفة \* تتعرف من تنويه المقدار هزيتة وشفوفه \* وأما  
 الغرض الذى يجمعهم \* والقصد الذى به الممتم \* من خدمة خزانة العلية  
 بتصنيفكم المنقح الفصول \* المحرر الفروع والأصول \* شرح بوضيح العلامة  
 ابن هشام \* الذى أبرز من مكنونه خفى استتاروا كتمان \* وتزلزلا كخاله غير  
 خالده \* ونسخ من ضيته الطريف والتسالد \* فلكم التصريح في الحقيقة والتفرد  
 بمسئرا الانعام \* وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار \* فقد وقع في مجلسنا  
 الكريم موقع القبول \* وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول \* وتوفرت داعية  
 رغبتنا في انعامه \* واطلاع جنى زهراته من أكامه \* يستسق ان شاء الله  
 تعالى في سالك خزانة العلية اسمه \* ويثبت بحمد الله في فهارسها الكريمة  
 رسمه \* والله تعالى يستدلكم في غرض التوفيق هراميا \* ويجعل قسطكم  
 من التسديد زاكوا ناميا \* والسلام

(فصل ل) المكتوب له هذا المنشور العالى \* هو استاذى وخالى \* علامة  
 العصر في سائر الفنون \* وسر الدهر الذى كان في ضميره عن النقص مصون  
 \* سيديوه عصره \* وشافعي زمانه في مصره \* تحفة عطارده \* وهديه النلك  
 لكل ماجد \* صاحب الحسب والنسب الزاهد العابد \* الذى لم تض له طرفة  
 عين في غير طلب الفوائد \* تخرج على والدى ثم لازم العلامة أحمد بن قاسم  
 والعلامة الشمس الرملى ثم بعدهما انتهت اليه الرياسة العلمية وصدر الافادة  
 والتأليف والتصنيف وبه تخرجت \* وبعله وبركة دعائه انتفعت \* قدس الله  
 تعالى روحه \* وجاد بسحب الرحمة فريحه

أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين

أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الشنواني الوفاي  
 وجدّه الأعلى ابن عم السيد علي الشريف الوفاي التونسي منشأ ومولدا \*  
 بحرا العربية الذى استمدت منه جداول الفضائل \* وروض الكمال الذى



قامت له الأغصان على سوقها في الخائل \* لوراء المبرد برد به الغليل \*  
 أو أجد لقال أفدى بالعين هذا الخليل \* فكم قرطوش شنف \* وألف  
 وصف \* ولم أدر أماء الحياة أحلى أم بحار راحاته \* أم ماجرى في ظلمات  
 نفسه المكحل من عين دواته \* أما ترى القلم بغير روح منه فشي \* وطرز  
 حلل القراطيس ووشى \* في طرسه جداول تشعبت أنهارها \* ونبت  
 من السطور على حافات ياضها وأزهارها وأنوارها

فكان الزهور فيها شموع \* ولذا قيل إنها أنوار

وهو لعمري من تشرقت الصفات بذاته \* ولذا سميت بالتوابع \* وتحييت  
 العبارات في بديع صفاته \* اذ رأته ما لم تره عيون المطامع \* وهو والذي  
 واستاذى وخالي \* ومن التأم في زمن الطلب به شعث حالي \* وهو كما سمعته  
 تليد لابي وتخرج بابين قاسم \* وهو الرحلة العلامة الذي هو لعقد الفضل  
 في جريد الدهر ناظم \* وله تصانيف كثيرة شهيرة كشرح التوضيح الذي قرط  
 به آذان الدهر \* وتوج به رأس السكال وهامة الفخر \* وتظم به في جريد  
 الفضل قلائد السطور \* فافتتحت حللوه القطر وطلاوة الشذور  
 تلك آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآثار  
 وكنت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلي \* وأسرا الزمان لي في طول غربتي \*  
 منها ما صورته

وجد الصبا للعاشقين رسولا \* فثنى بأهداء السلام عليلا  
 قل للأحبة أنتم مذغبتم \* لم ألق وجهها للسلو ججيلا  
 فخلعت أيام الوصال قصيدة \* ولبست ليلا للهوم طويلا

حرس الله تلك الذات التي بدرها لا يخشى سراره \* لازالت مشرقة في سماء  
 المعالي أنواره \* وكلا منها روض كمال المجد أوراقه وثماره \* وسقاها من  
 وسقى النعماء كل صيب مغدق \* بل من ولي حجابها ما يرهبه خصب كل  
 ربيع ويورق \* وحيا الله ذلك المحيا \* وروى مواطن موطنه التي  
 يضاخر بها ثراء الثريا \* لازالت الفضلاء لا تنصرف عن ناديه لانه منتهى  
 جوعها \* ولا برحت الفضائل من محب بنانه مخصبا ربيع ربوعها \*  
 كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال فضاله \* وتمسكت بعبير نسيمات اقباله



فرائد ترهوف في ترائب مدحه \* وعندى لولا الجيد ما حسن العقد  
 سقى الله هاتيك الربا محب راحة \* لها نسيمات من عواطفه تحنو  
 فان بقا عاقد سقاها بنائه \* لينبت في أرجائها الفخر وانجد  
 وأنا أسأل الله تعالى أن يطفى من البعد ضرام صدهاء \* بمشاهدة ذلك  
 الوجه الذي يقطر منه ماء بشره ونداء \* ويحكم في عاتق الفراق \* سيوف  
 التداق والتلاق \* فان العبد ما دام في أسر البعد \* فكره محبوب في سجن  
 الغرام والوجد \* متعلقة به أشراك النوى والنوائب \* فهو جازم بأن  
 لا يرفع حجاب همه الناصب \* وكيف لا وائاء القلب مملوء بولائك \* وتوب الحياة  
 لجمه وسد منسوج يده نعمائك \* فأنت نور حقة الزمان \* ونور حقة  
 الجنان (والسلام) فكتب الى رحمه الله

سلام شذاه يلا الأرض نفحة \* تبلغها منى اليك يد الصبا  
 وتحملها هوج الرياح الى العلا \* وتشرها في الأرض شرقا وغربا  
 ويسقى ديار الروم والجو عابس \* رذاذ كمال حل فيها وطنبا  
 ورد عليه الغيم أولو حليه \* قفضضها مات النبات وذهبا  
 لئن كان عن مصر نواري شهابها \* فقد لاح في دار الخلافة كوكبا  
 وما كان تأخير جوابك عن قلبي \* ولكن ضعني للقرينة شيئا  
 وشرقني دمع الأمل واهاضني \* على أن قلبي من فراقك غريبا  
 نأت بك يا قس الفصاحة بلدة \* وخلقتني بعد الفراق معذبا  
 فليت الذي شق القلوب يرمها \* وليت الذي ساق الطبيعة قريبا  
 سلام كعرف الروض جتر عليه النسيم ذيله \* بعدما باتت كؤوس القطر تدار  
 عليه نهاره وليله \* فأشرق شمس نهاره على الروابي والبطاح \* وأقبلت ترشف  
 ريق الغوادي من شفاة الشقيق وثنايا الآفاق \* ونشرت كافور الطل مسكى  
 الشذا على مجامر الجملار \* ونصبت على ندى النداء سرادقات من مخيمات  
 الأشجار \* يهدي الى من ألفت اليه العلوم مقاليدها \* وسلك من  
 التحقيقات الفكرية طارفيها وتليدتها \* أفصح من وثنى وجوه الطروس  
 بخطوط المعارف \* وأسبل على عرائس الألفاظ فواضل المعارف \*  
 لازالت عوارف المعارف عليه منهلة \* وذبول مجده من بحار المكارم



مبتلة \* (وبعد) فقد ورد علينا المشرف الكريم \* فألقينا عليه عصا التسليم \*  
 واجتنبنا من قطوفه الدانية بأكورة التسجيع \* وتصيدنا من غصون  
 همزاته جامم الترجيع \* ورأينا قد اشتمل على عتب أرق من دمة الكتيب  
 \* وألطف من معاتبة الحبيب للحبيب \* غير أن عذري مقبول لا يرد \*  
 وطول الأسي رقيق لا يود \* فإن المرض لازمني منذ سنوات ملازمة  
 النجوم للأفلاك \* ونصب اصيد الصحة فخاخه والشباك \* لا يفارقني  
 إلا مفارقة الجفن للعين \* كأنه غريم ملح له على دين

كأن السقم محتاج لجسمي \* فأثقل عنه قيد شبر

ان أردت القيام من مضجعي فلا بد من معين \* وان مشيت فلا أستغنى عن  
 عصا وقرين \* رفضت يدي القلم وطالمما حملته \* وجفأ عيني بعدما أرضعته  
 من جداول النوال وغذته \* وارتعشت البدل لفراقه أسفا ونداما \* وصار  
 وجدان الطروس بعده عدما \* وأصبحت كأنني من أهل الكهف والرقيم  
 \* لا أعرف كم لبثت من السنين وان كان عندى المقعد المقيم (والسلام)  
 وما شكاه في كتابه \* فالج رماه بأوصابه \* في دهر أثقلته عصابه \* وعرضته  
 بالانياب نوائبه \* فكساه لباس البأس والضر \* وخلع ثوب الحياة فقال  
 (فتوبا لبست وثوبا أبحر) فقلت لما أتى نعي وفاته مضمنا

رحم الله أوحده الدهر من قد \* كان في حلية الفضائل حالي  
 ذاك من قلت سلوة اذ نعوه \* ليس حتى على المنون بخال  
 والمصراع الأخير شاهد لترخيم خالد كما ذكره النحاة ولما جاء نعي الخال أخبرت  
 بموت الوالد أيضا فقلت في مرثية له

كأن اللسانى عالطنى ولم أكن \* أفتر أن أغتر بالمكر والحيل  
 فقالت اذا أعطيتك الأمن عاجلا \* من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل  
 فجاءت بفقدى للذين أحبهم \* وقالت لهذا كنت أعنى فلا تسبل  
 لاني لا أخشى مصابا بعيدا \* فله ريب الحادثات وما فعل

وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولكنني تصرفت فيه مع تسمية النوع  
 تصرفا يعرف حسنه من ذاق حلاوة الأدب وفي هذا المعنى يقول الصولي  
 كنت السواد لمقله \* يكي عليك المناظر



من شاه بعدد فليت \* فعليك كنت أحاذر  
وهو رثاء في ابن له واخطأ صاحب المواهب اللدنية اذ زعم انه رثاء في النبي  
صلى الله عليه وسلم وعزاء لغير قائله وفي معناه قول الآخر  
فكل ما كنت أخشى قد أصبت به \* فليس من بعدهم من فانت جزع  
(وقال آخر) \*

اعتضت باليأس منه صبيرا \* واعتدل الحزن والسرور  
قلت أرجو ولست أخشى \* ما أحدث بعده الدهور  
فليجهد الدهر في مصابي \* فاعسى جهده بضير  
(وقال أشجع) \*

فما أنا من رزء وان جل جازع \* ولا بمرور بعده موتك فارح  
(وقال غيره) \*

لعمري لان كنا فقدناك سيدا \* يحق لنا طول التحزن والهلوع  
لقد جرت نفعنا فقد نالنا \* أمنا على كل الرزايا من الجزع  
وقيل لأم الهيثم وهي امرأة مع بلاعتها علم باللغة والازهرى كثيرا  
ما ينقل عنها في تهذيبه لما مات ابنها ما أسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت أما والله  
لقد رزئت كالبدر في بهائه \* والسيف في مضائه \* والرح في روائه \* والله لقد  
فريت كبدي ونصدع قلبي لفتته وبعده وما اعتضت به إلا الأمن من الرزايا  
بعده وقد أوضح هذا المعنى من قال

ومن سره أن لا يرى ما بسوءه \* فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا  
وهو باب واسع لو أردنا أن نطأ نطأه سبحانه ذيل المقال \* على أثر الملل \*  
فلنقتصر على مقدار الكفاية منه

﴿ محمد الفشتالي ﴾ وزير مولاي أحمد أديب فاس \* وريحانة فضلائها

الايكاس \* تقدم فيها متقلدا قلادة انشائها \* فائقا برسائله على سائر أدبائها  
\* وكان في عصره من أجل وزرائها \* رافلا في حال الجبور \* تبسم له الدولة  
الأجدية بثغور السرور \* وعاد إلى القسطنطينية رسولا من ملك الغرب  
والعود أحمد \* معينا للسفارة وهل أحد أولى بالرسالة من محمد \* لانه من  
ألقى إليه مقاليد النهى البشر \* وسلت إليه يد التدبير مفاتيح الرأي والحذر \*

﴿ محمد الفشتالي ﴾



وكان بها كثيرا ما يجلو على \* كاس أنسه \* ويسامرني بليل - عمره ونقسه \*  
 ونحن في مضممار المحاورة تجارى \* حتى مضى لنامعه أوقات أقصر من  
 إيهام القطاة والخبارى \* وأقصر من عمر تلاقى الأحياب \* بل سالفه  
 الذباب \* لانه ممن أحكم عرى الجهد \* وجذب عنان الشعر وأحكم الحل  
 والعقد \* فكنت اذا جاذبته أهذاب الآداب \* وأجالت في ناديه قداح  
 الخطاب \* كأنى جاث بين يدي الفرزدق أو جرير \* لانه بصير بعورات  
 الكلام خبير \* ولما ورد الروم \* كتبت له مهنيا بالقدوم

قدوم له هذى الثغور بواسم \* وليس له غير الزهور مباسم  
 مسرات اقبال وعزم قوادم \* عليها الطير الأمن رقت قوادم  
 على فترة وافيت للروم مرسلا \* فضاعت بنور العلم منها المعالم  
 فهل أهدت الأيام أعيادها لنا \* ففي كل وقت مذ قدمت مواسم  
 هذا هناء عرائسه على الأبواب مجلوة \* وآياته المحكمه بلسان الزمان  
 متلوة \* سرت به الليالى والأيام \* حتى كأنه في فم الدنيا ابتسام \*  
 ولعمري لقد أبان هذا الرسول من المرسل كماله \* ولا غرو أن خص محمد  
 في زماننا بالرسالة \* قدوم ذهب الافق في البكر والاصال \* وهبت على  
 رياض مجده نسيمات الاقبال \* وقد جريت في هذه التهئة من الأدب على سننه  
 \* وأردت أن تحيى بها فرائض مذهبه ومؤككات سننه \* فن مولانا  
 تجتنى ثمرات الابواب \* وتطرز حلال المعارف والآداب \* فهذا زمان طلعت  
 فيه الشمس من مغربها \* فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد أحق بطلبها \*  
 (والسلام) فأجاب بقوله

جذيل حكاك قدرى بعظمة \* كئالة الاثني وهن عظام  
 وذكرنى الطعن الذى قد نسيت \* ففى مبشر بل منذر لا يقاوم  
 كأنى بالفضل الذى هو أهله \* يغطى عراقا وهو بالنقص عالم  
 طالعت ابقاكم الله السحابة التى لوراها الفتح لما انفتح له الى الاحسان باب \*  
 ولو طالعهما البديع ما ارئى من ميمسه بجلباب \* أقسم بتلك الفقر  
 والقوافى \* وهن القوادم فى جناح الاحسان والخوافى \* لقد سقتنى  
 من الأنس بعد الصحو كأسادها فاقا \* وملاّت فيه كرى وهو المظالم بتناءى  
 السكن اضاعة واشراقا \* وانى لتارك لعتاب الليالى \* اذ جعست فى هذه



الديار بأمثالكم لازلت تقيمون رسوم المعالي \* وتجمعون في المكارم بين  
المقدم والتالي \* بمنه وطوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وله ماء  
شعر تشربه أفواه الأسماع \* ورياض منشور تغرد حمام قوافيه بطرب  
الاسماع \* فماداري بيني وبينه من كؤوس المخاطبة \* وجمال من جباد  
القول في مضممار المكاتبة \* وأنا مسجون بالروم وليس لي غير القضاء والقدر  
سجان \* في ديار ترى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان \* قولي ملغزا في  
حيات الأحقاف \* الملتفة تحت أغصان المعاطف على كتب الارداق

أياروضاله ظل \* وشمس معارف تعلو  
ويامن قوله فصل \* وعنصر ذاته فضل  
أين لي ما مقيدة \* بردف ماله وصل  
بلا قلب حجيبة \* وفيها العقد والحل  
على باب المسرة أو \* على كنز الهوى قفل  
ويحسن عقدها الكن \* اذا حليتها تحلو

\* (فأجاب وأجاد) \*

وفكر طله وبل \* لنذب فضله أصل  
ونظم أرفع الشهب \* لا أدنى قدره نعل  
لهذي فتكة بكر \* عتافي بدتها نسل  
وحزتم قصب السبق \* فلم يعد لكم خصل  
وفزتم من ثناجرزل \* بما ليس له مثل  
فلازلتم ولا زالت \* بكم ساعاتنا تحلو

\* (وكتبت له ملغزا أيضا) \*

أيها المفرد الذي صار جمعا \* في المعالي ورق لفظا وطبعها  
أي شيء لدى السموات يلقي وهو في الأرض بالجراءة يسي  
ذو ثلاث وأربع ان عددنا \* وتراه اذا تحققت سبعا  
فأجبتني بجوهر من نظام \* كي أحلى به لسانا ونمعا

\* (فأجاب وأجاد) \*

يأبد بها حازا الخماسن طبعها \* وكريماله المحامد تسعي



لى لغزا أهديته فى برود \* من عان كأنهارشى صنعا  
 حاكه فكر ما هسر قد تناهى \* فى ضروب البيان أصلا وفرعا  
 خامس من بروج دائرة الشمس \* وفى الغاب بالضبارم يدعى  
 لميادين فكمه تنبارى \* سبق عندها السوايق صرعى  
 شقر ذال اليراع مع دهم نقس \* شهب طرس برضيه حسنا ووضعها  
 يسعد الكف ساعداها القويا \* ن وما للطعان ضاعفت درعا  
 والقوا فى غيل ميل الغواني \* للفق حين يشبع الشيخ صفعا  
 ان عهدى بالرحى عهد قديم \* أنت أقوى على قسيك نزعا  
 وهذا يشير الى قول أبي حبة النهرى

رمىت وستر الله بينى وبينها \* عشية أجمار الكاس رميم  
 الأرب يوم لو رمتنى رمتها \* ولكن عهدى بالنضال قديم  
 وأنشدنى قصيدة هنا فيها افتح فما اخترته منها قوله

بشرى تزف من الزمان المقبل \* بمنصة الجذل الذى لم يرحل  
 يا نجمل فاطمة وكل مفاخر \* فهو المفاخر دركم بالجندل  
 لولا ضياء المشرقية والقنا \* ضلت كأنهم بلبل أبلل  
 بعساكر رمدت به شير نفعها \* عين الغزالة فى الرعيل الأول  
 خطبت سيوفك فى منابر هامهم \* خطبات يذيقهم قبيح الجنظل  
 \* (ومنها فى ختامها) \*

هاكم أمير المؤمنين قوافيا \* قاحت مجامر طيبها بالمندل  
 يدحج أهل البيت هزت معظما \* هزوا بعد حجيرهم والا تطل  
 وقوله فى جواب اللغز السابق حين يشبع الشيخ صفعا من مزج الجدل بالهزل  
 وعليه فانظر قولى فى التفت التى سميتها بالشهب السيارة وهو  
 قيل ان كان فى الشباب سرور \* فبياض الوجوه خير وقار  
 قلت ردوا الشباب لى واصفعونى \* واجعلونى سخرية للصغار  
 والشئ بالشئ يذكروا جاد التعاوىذى فى قوله

وعلقوا السن قسدا \* كسر بالشيب نشاطى  
 كيف سموه علوا \* وهو أخذ فى الشطاطا

وقوله بعساكر رمدت الى آخره كقول الأرتجاني



والشمس فرط سناء أرمدها \* فكلم الأيدي الجياد بأعد  
\* (ومنه قول في السنف أيضا) \*

وايل زارني والسعدواني \* على رغم المناق والمداجي  
رأى لي عيون الشعب رمدا \* فعصمها بمسود الدياجي  
وأشدني من قصيدة له قالها وقد دعاه داعي النجاح \* وأسفرت له شمس الظفر  
من خلف ستارة الفلاح \* وأنشدته المسرة \* قول شيخ المعزة  
ابق في نعمة بقاء الدهور \* نافذ الأمر في جميع الأمور  
وقد قدم من غزاة صدع بها شمل الكفر أي صدع \* بعد ما خط على صحف  
البيسطة سطور جيش متربة بالنقع \* غص بعثيرها الوهاد \* وسرت بها  
الفضاء فتضمخ من دم الأعداء بالجساد \* والربيع قد نطق تلك الصحف  
ووشاها \* وخط في جوانبها النبات وحشاها

وكسا الأرض خدمة لك يا مولاي دون الملوخ خضر الحرير  
وغدت كل روضة تشتهي الرقص بثوب من النبات قصير  
فهي تحتال في زبرجدة خضرا وتغذي بلؤلؤ منشور  
فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح \* والقلاع تعرب عن رفع عزمه بعد ما شاها  
على الفتح \* في يوم عده عيد السرور \* فهو ملء العيون ملء الصدور \*  
فقام بين السماطين وهو إذا رأس كابه \* وناظم عقود الجواهر في سلك خطابه \*  
مهنيًا ومنشدا \* وفي رياض ناديه مغزدا \* بقوله أيضا

قسما يا لحفون في سطوة الملك وقد أيدت بحسن الفتور  
وظباها التي بها تحتوى في \* حوزة الصون بارقات الثغور  
وبخت بكئي أبا لهب تذ \* كي يد الحسن ناره في الضمير  
وبروض تدب شوقا اليه \* عقرب الصدغ في ليالي الشعور  
لهجرنا المنام حتى تناست \* يئس الخيال طرق المسير  
يا طباء سخن ملتفات \* متلعات أجسادها للنفور  
أمن الله روعك كن قاني \* أرثي وقفة بوقت مسير  
\* (ومنها) \*

نسمة في باب الأمانة تبرى \* علل اللين في القضيب النضير  
ما عهدنا ريم الفلا وغصونا \* تشرق الحسن في برود البدور



رافضات عهد ناهل لوصول \* من رجا يطفى له لبي الحروري  
 ذاب شوقا وانفق العمر سعيا \* في رضاكم وماله من شعور  
 كان خدي مجرى السوابق شهباء \* باديات في لونها المستنير  
 فاستحالت حراوتكم من طورا \* من أخاديد جريها في حفير  
 باعتكاف يحكي جهاد جيباد \* مدمنات على السرى والبكور  
 \* (ومن مدحها) \*

يانسيبا أنت المقدم في المد \* ح فلست انرى لكم من نظير  
 كم نظمتم للحق عقدا اعتزاز \* ونثرتم بالحل نظم الفجور  
 وبضرب الهندي كم قد طرحت \* من ذروب العدا بجمع الكسور  
 وأدرتم عليهم للمنايا \* أكو سأل تزل بكف المدير  
 دام في العزم ملككم وبيني \* عزمكم للفتوح سيف الظهور  
 ماجرت أفرس الدراري بضمها \* رمياد ينهها بطول الدهور  
 قوله يانسيبا الخ كقول بعضهم مضمنا من قصيدة نبوية  
 له النسب العالي فيا مادح الوري \* اذا كان مدح فالنسب المقدم  
 والله در ابن خناجة في قوله

ملك تبسم بشر المنى \* بمرآه وامتد خطو الأمل  
 فلم أدر والحسن صنوله \* أبدأ بالمدح أم بالغزل  
 وكتب الى وقد أصابته جي فافتصدي كراشتياقه \* ويشكو ما منعه من  
 ملاقاتي وعاقه \* أنا في غريبي وعلي \* ونار خليل لم تبل بعلاقاه غلي \*  
 لأظن نسيان الإخوان \* واعتذر لته قصر الزمان  
 كأن زمانى خاف لحناف لم يكن \* ليجمع بين الساكنين بأوطان  
 \* (فكبت اليه) \*

كفالك الله ما تخشى وغطى \* عليك بطل نعمته الظليل  
 أعز الله تعالى انصار الكرم الفياض والحسب \* وحفظ بحمايته معالم  
 الفضل العامرة بالأدب \* ببقائك محروسا من هجوم الخطوب \*  
 محفوقا بسور منيع من احاطة القلوب \* وأصوات جرس الدعاء به  
 مرفوعة \* وسدته بحجاب الصنائع ممنوعة \* وله من عطر الشناء نشراتشر \*



ولا يعل حتى يعل نسيم السحر \* والدهروان كان ذا غير \* من تصكرفيه  
 اعتبر \* وكيف تسلط عليه بالآمه \* وهو لا يتسلط على أيادي انعامه \*  
 فان هم به ونعمته سابعة عليه \* فقد ورد اتق شر من تحسن اليه  
 أتهدى له الأيام سقما وانما \* مساعيه في أعناقهن قلائد  
 فان اعتل فانما اعتل الكرم والكمال \* وان مرض فقد مرضت الاماني  
 والآمال \* والقلوب والأرواح \* وان دعونا له فانما ندعوا لأنفسنا  
 بالصالح \* ورب مريض لا يعاد \* فلا يحرم الأجر مريض القواد \*  
 فلا أقول

يا ليت علتني غير أن له \* أجز العليل واني غير مأجور  
 وقد بلغني قصده الباسليق \* وأنه قد بكى دما عرقه العريق  
 وبات اعتلالك بيكي دما \* وتضحك في جسمك العافية  
 وعرق الصحة له في كل منبت شعرة عين باكية \* تبكي بدموع العرق على  
 فراق العافية \* وليس بكاء وانما من استغرب في الضحك قد تدمع عيناه \*  
 كما أن الحزين قد يضحك دهشة مما دهاه \* فاضحك الله تعالى تغرف صاحته \*  
 كما ضحكت تبشير صحتة \* وهذا الله تعالى الوجود \* بسلامة الكرم والجود \*  
 وأطلع كوكب سعدة في أفق الافاق والاقبال \* فان لكل زمان مقبل غرة  
 وهلال (والسلام)

(فصل) دعانا مرة داعي الصبا \* فخرنا منا ما حركته من عذبات البان أنفاس  
 الصبا \* الى روض أنيق \* وواد تزوره السراء من كل فج عميق \* نهت عيون  
 أزهاره أكف نسيم السحر \* ونيطت على قدود قضبه بعد اخضرار عارض  
 نباته تمام الزهر

والريح تجذب أطراف الغصون كما \* افضى الشقيق الى تبييه وستان  
 في مجلس سكرت فيه أباريق المدام \* فرجعت أصواتها ترجيع تمام \* وفاقا  
 مع خلان \* وخلص اخوان \* كل منهم قرة \* في عيون المسرة \* فيه طراز  
 حل اللالي \* وروضة تنبت أنوار المعالي \* تتحاسد عليه القلوب والعيون  
 \* وتحنم به صحف الطرف وختامه مسك يتنافس فيه المتنافسون \* قام  
 لديهم ساق كالف على سين أعطى قافه للابريق \* أو غصن عبت به الصبا  
 فكاد يعقد من اللين ذبل حواشي لطفه الرقيق \* لولا كفيف كتيب ردفه \*



\* القائم عاينه شيف عطفه

لولا سهام جفونه انتظمت \* عقدت على وجنانه القبل

فنادى حى على الصبوح \* هلموا الى ريحانة الروح \* شقيقة نفس الانسان \*  
صابون درن الاحزان \* درياق ملسوع الغموم \* مطية لهوير تحمل بها  
من منازل الهموم \* بازله دستبان من ذهب بصطاديه سوايح الفرح والطرب  
حيث لا يسمع صراخ لغير الاوتار \* ولا بكاء الا للقناني ولا رقا سوى عيون  
الآزهار \* فلم يزل يحكم فيهم الكاسات \* ولا يسمعون من عذب الفاظه غير  
خذوهات \* في يوم شابت ذوائبه \* من قبل ما طربا بالعشبة شارب \*  
فلما دنا المسير \* وغاب بدر الكاس المنير \* قام بعضهم غلا سكران \* وذهب  
حافيا رجلا ن \* قنسى نعله \* واودع عند الخمار عقله \* فكأنما  
فرّ هارباً بالمطر ح أجال أحزانه ورمائها \* وألقى صحيفة فكره والزاد حتى نعله  
ألقاها \* فكتبت اليه أعزبه فيها \* فأخفف عنه مصائب الدهر وأرثيها \*  
بقولى على لسانه مداعبا \* ومفاكهها مطايا

لقد خلت الدهر وكابه نعلو \* يودهلال الافق لو أنه نعل  
وقد كان لي شمل فشتت شملها \* وما الدهر أهل أن يدوم له شمل  
وكانت تقى بالنفس رجلى فأصبحت \* تفارقها من بعد ما آذن الشمل  
وقد كنت ذا بشر فأصبحت حافيا \* وكم حزن من بعدها الكعب والرجل  
فكم محبتي في سرور وشدة \* ولم تخلف عن مرادى ولم نعل  
ونقلت الأقدام للراح حصرة \* فعدت ولا عقل لدى ولا نقل  
كذلك عادات الشراب وفعله \* فما اختاره مضني به وله عقل  
وأنشدت خلى حين ضاعت ولم يكن \* ليسعقني في ذلك الحادث النخل  
وان أخلاء الزمان غناهم \* قليل اذا الانسان زلت به النعل  
فأنشدني يتا يثبت مهجتي \* لكما فوادي عن محبتها يساو  
تزود من الدنيا متاعا لغيرها \* فقد شرت بجيداء وانصرم الحبل  
فلهي عليها حين أمست شهيدة \* وقد جادها بالدمع قطر له طلل  
وأمست على وجه الثرى دون دافن \* ولكن بكف السحب أمسى لها غسل  
فلما سمعها الفشتا الى استظرفها جذا وكتب له



رأيت أديبا واضعا كف حائر \* على ذقن اذله موم به شغل  
 فقلت له هلي بان الفلوت به \* نوى قذف ام لا يرجي له وصل  
 فقال علمتم أن جاريتي يدي \* وراحلتني في كل نائبة نعل  
 خرجت مع البازي لحان مدامة \* رجاء سرور والطريق يه او حل  
 فأبت وبلى من حادث الدهر لسعة \* بخفي حنين لا ثراء ولا عقل  
 نأت عن أديم الاخصين وقاية \* وما لي شعور اذ تخطفها الويل  
 كذا فليحل الخطاب في وثباته \* بكل كريم لا يفارقه فضل  
 وفي كل قلب للخطوب ما آثم \* يحق لأرباب القريض بها شغل  
 فقلت له ان العيافة تقضى \* بتصغير نعل ان قدركم يعملو  
 تعود دهر جودكم وأتى له \* فألفت اليه عند ذانها الرجل

وكتب اليه الأديب زين الدين الاسعافى الحلبي

تجزأخي ان كنت ممن له عقل \* ولا تبدأ حرا اذا ذهبت نعل  
 ولا تعتب الدهر الخوون فدأبه \* لعقد اجتماع الشمل دون المدى حل  
 لحى الله دهر الايزال مولعا \* بتكدير صفوا العيش ممن له فضل  
 يفرق حتى شمل رجلي ونعلها \* أشد فراق لا يرى بعده وصل  
 فاشتت فاصنع ما اللبيب يجازع \* ولا تارك صفوا اذا زلت النعل  
 بجعلك قم نسعي الى الراح بحرة \* نجتدأ فراقا لكل صدا تجلو  
 الى دار لذات وروض مسرة \* برحب فتاهها من غصون المنى ظل

ولا بن قلاقس وقد سرقت نعله

قل لنجم الدين يا من نهدي \* من محياه باسني قبس  
 ما الذي أوجب عودي راجلا \* بعد أن وافيتكم ذا فرس  
 خلعوا نعلي لما علموا \* اني من ربكم في قدس

(تقبة) يقال في المثل للمتساويين في الخير فرسا رهان وهذا كما أفاده بعضهم  
 باعتبار ابتداء الجري لتساويهما حين الارسال وأما في المنتهى فيغلب سبق  
 أحدهما فكيف يجعلان متساويين وقد ضربت أنا المثل للمتساويين في الدناءة  
 بفردتي النعل وتوري الحزاث فانه لا يتفجع بأحدهما دون الآخر فقلت  
 وثقب لينهما ما افترقا \* منهما الدهر أبو الغدر استغاث



فكان اللؤم قد صاغهما \* فردنى نعل وثورى الخراث

وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعامة فقال الشاعر

وانى واماها كرجلى نعامة \* على كل حال فى غنى وفقير

قال القالى فى أماليه أى اتنا فى اتفاقنا لا نختلف لانه ما من بهيمة تنكسر احدى

رجليها الا وتتفع بالآخرى غير النعامة انتهى

ولما قدم رغب فى صحبتى \* وخطب راغبامودنى \* وود انقطاعى عن

سواه \* فلما رأيت محبته وصدق مدعاه \* كتبت اليه

سلاية الوادى لدى المنزل الرحب \* متى فقدت غير المناقب من صحبى

فهل فى حماها نفحة عنبرية \* قد استودعها الريح من نفس الركب

وهل بين أطلال الرسوم ونوياً \* حاتم بان فى الرباط طيرت لى

وهل من عهد قد تقضت بقية \* يوفى بها حقى ويقضى بها نحبى

سقى الله عهداً للآحبة صيباً \* من الطرف تغنيه عن الوابل السكب

وهيف غصون جادهاها طل الغنى \* فتنبت أوراقا من الشجر القضب

وكل خليل رقرق الود صافياً \* فكل ملام فى محبته بصي

أصدق فيه الظن من ضئى به \* على كل شئ قد عرفت سوى قلبى

وما ذاك من سوء الفعل جيلة \* فكم جاء سوء الظن من شدة الحب

هذا معنى غير ما قاله المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه \* وصدق ما يعتاده من توهم

والحديث شجون ومنها

إذا غاب بدر التم ظلت مراقباً \* لمطلعته من مشرق العين والغرب

ولكن شمس الحسن من وجهه منيتى \* لقد برزت للناس طرين بلا حجب

كذلك شمس الغرب اشرق شرقنا \* بفضل له قد شاع فى العجم والعرب

وقد كنت قد ماتت عن كل خلطة \* تنكد عيشى وهى من أعظم الذنوب

فلما ضئى منه الوداد ومشرّب \* يروق انظام ذيد عن مورد عذب

نقضت على حكم المروءة لوبى \* وقد طلعت شمس المعالى من الغرب

وبعيد الشعر فصل مولاى أحمد قد ملا \* فضله الجبال والوهاد فسدت على

حساد مطرق الجحد \* وحاز السيادة من ساعة الميلاد فانك مهدى اليها من



المهد \* وهو يعلم أن عقائل الوداد \* في حدود الخول كينة \* وأنها  
لا تتحلى لغير المحرم ولا تبدين زينة \* فان الزمان مشتق من الزمانه \*  
والاخوان لتقلب قلوبهم من الحياة \* وان أطلع السباخ النحلة الفينانه \*  
فقد تنبت المرعى على دمن الثرى \* وتقطع الأزرار مالها من ضيق العرى \*  
\* وما كل جوهرة مشترى \* وما كل صاحب يعرف قدر العسكرى \*  
فلذا انفرت حتى عن ظلى \* وقاطعت حتى ولى وأهلى \* لكن مالك من  
حسن الأخلاق \* جذب لك مودتي بالأطواق \* (والسلام) (قولى وما  
كل صاحب الخ) إشارة الى ما ذكره ياقوت في مجمل من أن صاحب ابن  
عباد تقي لقاء أبي أحمد العسكرى فكتبه في الحضور له فتعلل بكبر السن فلما  
يئس منه جذب السلطان لذلك الصوب وسار معه فحين أتى عسكر مكرم  
كتب له

ولما أيتتم أن تزوروا وقلتم \* ضعفتا وما تقوى على الوخدان  
أتيناكم من بعد أرض نزوركم \* على منزل بكر لنا وعوان  
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم \* بعمل جفون لا يعمل جفان  
فأجاب بثرو نظم منه

أروم نهوضا ثم يثني عزيمتى \* تعود أعضاى من الرجفان  
فضمنت بيت ابن الشريد كأنما \* نعهد تشبيهي به وعنانى  
أهيم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حبل بين العير والنزوان  
فلما قرأه استحسنته وقال لو خطر به الى هذا المنزل ما أرسلت ذلك الشعر لكننى  
ذهلت عنه ثم ان العسكرى قصده مع جم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل اليه  
أحد في مثلها فخبى به الحجاب فرفع صوته يقول  
مالى أرى القبة الفيحاء مقفلة \* دونى وقد طال ما استفتحت مقفلها  
كأنهم اجنحة الفردوس معرضة \* وليس لى عمل زالك فأدخلها  
فناداه الصاحب ادخلها يا أبا أحمد فلك السافة فبادر له الخدم وحملوه حتى جلس  
عنده فأقبل عليه ورفعته الى أرفع مجلس ثم تحدث معه وسأله عن مسئلة فقال له  
الخبر صادق فقال له ما زلت تغرب فى كل شئ حتى فى المثل السائر فقال  
تفاءلت من السقوط للحضرة فادرك عليه وعلى من معه بصلات كانوا يأخذونها  
الى أن توفى الى رحمة الله تعالى فانظر ما فى هذه القصة من لطائف الأدب



وما للصاحب مع جلالة قدره من مكارم الاخلاق \* الذي طير ذكره  
 في الآفاق \* وخلقه في صحائف الدهور \* وهكذا فلتكن الصدور \*  
 ولما أراد العود الى المغرب قال لي عندي أمانة من مولاي أحمد لا أرى غيرك لها  
 أهلا ومحلا \* فطال العهد ولم أراها محلا \* فقلت ان محلا وان مرتحلا \*  
 فلما أرف الرحيل كتبت له رقعة فيها \* أطال الله همرك طول مواعيدك \*  
 وجعل آمالك الكونية مورقة من بحائب جودك \* ولعمري لقد طال  
 المطال فعرقوب لا يبلغ عرقوبه \* وزاد العتب على الاحياح والعتب بغير حرم  
 عقوبه \* ولولم يكن أملى أضعف من الذباب \* ما ارتبط بحبال العنكبوت  
 على هذا الباب \* فله أنت ما أحلك واصبرك على كثرة السؤال والجواب  
 \* ولم أرم مثلك في الجود \* اذ بذلت لي الوفاء الوفاء من الوعود \* ولم تثن  
 على مقابلتها بالكفران \* وها أنا ذا نائب شاكر لهذا الحرمان \* اذ لم يكن  
 لثلك على منة \* وأحمد الله على كل حال متبعاً لسنة \* وقد كان يعجبني  
 قول أبي محمد الحكيم

لبس الثياب وتشيد القصور في \* تلك الثياب رأينا أنفسنا خربة  
 لا ضرب بن رجاءى ألف مقصرة \* فيكم وأصلب آمالي على خشبة  
 فلما رأيت بعد العهود \* وطول حبال الوعود \* قلت

طالت مواعيدك يا سيدي \* والعمر قد يقصر عن ذالمطال  
 نخلت آمالي لها دربة \* قد علمتها المشى فوق الحبال  
 ولو ترى مثلاً لها رجاء \* جرت على فرحتها بالنوال

واللائق بالعارف بالزمان \* أن لا يعتب على أحد من الاخوان \* فان  
 الدهر خرف وهرم \* ولو سال شقيق شقيقه درهما لقال أودى درهم \* فرحم  
 الله الكرام \* وعلى الجود الرحمة والسلام \* وهذه رقعة قصدت بها  
 المزح والمجون \* ورياضة الطبع الحرون \* وقولي أودى درهم مثل قال  
 الأعشى

ولم يود من كنت تسعى له \* كما قيل في الحرب أودى درهم  
 قال السكري في شرح ديوان الأعشى دوم هودب بن مرة بن زهل كان  
 النعمان يطلبه فجهر له سرية فلما ظفروا به مات في أيديهم قبل وصوله للنعمان  
 فلما سأل عنه قالوا أودى درهم فذهبت مثلاً انتهى وقصدت به الدرهم لان الدرهم



فارسي معرب وأصله درم وقد تلفظ به على أصله ومثله قولي في الرجل الجليل  
 يكون خاملاً لا يواسيه أحد فإذ مات عظموه وتأسفوا عليه  
 بكى الخلق ذا الفضل لما مضى \* وقالوا ألا ليت له لو سلم  
 ولو كان يسألهم درهم \* لقال له الناس أودى درم  
 (فصل) ذكر لي يوماً أنه مشتاق للقاهي \* مستوحش لظلمة الساهي \* فقلت  
 ما جوابي لك غير قول أبي العيناء لامتوكل وقد قال له قد اشتقت لك يا أبا العيناء  
 فقال له ياسيدي اغنايتك الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه \* وأما السيد  
 فتي أراد عبده دعاه \* وما أكذب الشوق بالمقال \* ان لم تقم عليه شواهد  
 الاقبال وقد شرح حالنا في التناهي والتداني \* قول ناصح الدين الأرجاني  
 واذا رأيت العبد يهرب ثم لم \* يطلب فولي العبد منه هارب  
 فاهتز عطفاً \* وتناه رقة واطفا \* ثم قال لي من أي معنى أخذ هذا قلت لا أدري  
 فقال هو من قول المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا \* أن لا تفارقهم قالوا حلون هم  
 فابدأ وأبدع \* وأعلم انه من الأدب بمرأى ومسمع \* ومنه أخذ القائل  
 ليس ارتحالاً تتراد الغنى سفرًا \* بل المقام على بؤس هو السفر  
 والمتنبي أخذ من قول الطائي

وما القفر بالسيد القضا بل التي \* ثبت بي وفيها ساكنوها هي القفر  
 ولما رأى وزراء الروم \* وما هم عليه من دارس الرسوم \* من تكبر لا نفع  
 يربح \* وتحت كل دابة منهم حتى العرجي \* قال أهؤلاء أئني الغزي بقوله  
 من آلة المست ما عند الأمير سوى \* تحريك الحية في حال ايماء  
 فهو الوزير بلا أزر يشد به \* مثل العروض له بحر بلا ماء  
 فذيلته بدية له فقلت

عسى تدور عليهم دائرات ردى \* تقطعونهم تقطيع أحشاءى  
 فقد شابه الرئيس الرأس \* وقام على جرب الأبدان قرع الرأس \*  
 وما هذه الدول \* ان لم يعرها الا نخل \* الا كسقف السماء \* وقبة  
 الخضراء \* قائمة بلا عمد \* ولا أطناب ولا وتد \* فهي كبيوت الأشعار \*  
 لا تطل في حضرو ولا أسفار \* كما قلت  
 جيموش مالها في الملك نفع \* حكت صوراً قصور في كتاب



رأيت قتالهم من غير نيل \* كمثل الضرب في كتب الحساب

وعلى بحر العروض يعجبنى هنا قول الأرتجاني

راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن \* قبل النوى من حادث بمروع

وأرى فؤادي في الزمان كأنه \* بيت العروض يراد للتقطيع

\* (وللخطيرى) \*

وعرض بلا ذنب يقطع دائما \* كبيت عروض والحوادث أطوار

\* (وقلت في معناه) \*

دوائر أقلام تلوح بحورها \* بأصفار نجم قابلهما بصريع

كما خط في رسم العروض دوائر \* جميع الذي فيها معد لتقطيع

\* (وقلت أيضا) \*

واني في تضييع ما قد جمعه \* لأجل الذي يولي الوزير من الغنى

بكائع بيت كان فيه مقره \* يقول كفاني بيت شعري مسكنا

﴿ محمد بن ابراهيم الفاسي نزيل مصر ﴾ ﴿ شمس فصاحة طلعت في آخر

الزمان من المغرب \* لوراء ابن سعيد لنسي بفاكهة مفاكهته ذكر المرقص

والمطرب \* ما كنت أظن المغرب تنجب له بمثل \* ان الزمان بمثله ليحبل \*

ارتحل لمصر واختلط بناسها \* وميزن حال فصولها وأجناسها \* ولما قدم

كتبت له مخاطبا له قائل وداده \* جاليا كؤوس الموانسة على فؤاده

أي شمس أهل الغرب شرفت مصرنا \* وقلده عقد انفيسا من الآتس

فصار ربيعا باعته ال قدومكم \* ولا بدع فيما قلت في شرف الشمس

وكانت حالي معه حاليه \* وموارد أنسى به من قذا الأكدار صافيه \*

أراضعه ثدي الآداب \* وأتخذ من مودته تدخيل بيت القلب بغير إذن

وحجاب \* الى أن ارتحل الى المحلة \* وجعل كرم قاضيهامقرا أمه ومحله \*

وفارق أخلاءه وصحبه \* لما كبده من صحبة الأعرين الفقروا غربه \*

فانعطفت عليه أغصان المسرة والهنا \* وأقام في رياض المكارم تحت ظلال

المنى \* الى أن حالت الحال \* وأذنت شمس حياته بالزوال \* بخادبة نفسه

\* وغاب في مغرب رسمه \* بعد ما وقف على أطلال الهيم \* بايكاء على دارس

رسوم الكرم \* وكان مغرما معي بالمزاح \* لا يسا للخلاعة وبرد الجدة عنه غير

﴿ محمد بن ابراهيم الفاسي ﴾



مزاج \* وأنشدني يوما قوله

حكيت إبليس خنا \* وصورة من عوره

ياسائل عن العصى \* عندي نصف خبره

فقلت له قد سبقك إلى هذا الباخري في قوله

فلا تحسبوا إبليس على الخنا \* فاني منه بالفضائح أبصر

وكيف يرى إبليس معشار ما أرى \* وقد قحت عيناى لى وهو أعور

وهو من قول الآخر

وكنت فتى من جن إبليس فارتقى \* بى الحال حتى صار إبليس من جندى

ولومات من قبلى لأحييت بعده \* طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

وكان إذا أعار على معنى أعار \* ولا يبال بأنه يرى مغزاة إذا تجلى الغبار \* سيما

لمذهب القائل

فإن الدرهم المضروب باسمى \* أحب إلى من دينار غيرى

\*( كقوله ) \*

بأنار كاشر بالقهسوتنا التى \* تجلو صدا القلب الكتيب العانى

فى ترك مثلك شربها لى راحة \* توفيرها وطهارة الفجيان

وهو من قول ابن الرومى

بالأتمى فى الراح غير مقصر \* ما زال ظنك سيئا فى الراح

فاقل ما فى ترك مثلك شربها \* توفيرها وطهارة الأقداح

ولم يزل باللهو معروفا \* وبغزلان النقام شغولا مشغوبا \* لاسيما إذا تفتح

عن ورد الحدود أكام العذار \* وشاهد صنع الله الذى يولج الليل فى النهار

وقالوا أنت كتب العذار بعزله \* فقلت لهم لا تعجلوا فهاولى

ويقال إن هذا الأمر أذهب خبره وخبره \* ومحاييد الفنا عينه وأثره \* حتى

عصفت رياح المنية بروضة القشيب \* وهصرت يد الردى بانع غصنه الرطيب

\* فاحتضر واختصر \* بأمر المليك المقدر \* لازال جدته روضة من

رياض الجنان \* ولا برح مجرى لجداول الرحمة والرضوان \* فن العنبر الذى

أذكته مجاهر فكره \* وقد قته فى سواحل المحاورة بحور شعره \* ما أنشده

لى من قوله مضمنا



قل لأقضي وراح أريح تعطفه \* أثناء برد من الأثر هار يستعج  
 أشبهت قامة من نهواه لو طلعت \* أعلال شمس وفقت المسك في الأرج  
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
 \* (ولا بن أبي سجلة مضمنا)

قل للهلال وغيم الأفق يستره \* حكيت طلعة من أهواه باليلج  
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
 وأنشدني له أيضا مضمنا

أأسلو في الهوى طعم الهوان \* وربع الحسن ما هول المغاني  
 ومن أهواه واصلني جهارا \* وصرت من الرقيب على أمان  
 وقد حل العذار بوجنتيه \* بمنزلة الربيع من الزمان  
 \* (وأنشدني قصيدة منها)

أنسبل دمي ثم تسأل ما جرى \* عجب العمر لك ما رأيت وما أرى  
 هذي دما نفس هوالك أذا بها \* فهمت على خذي نجيعة أجزا  
 \* (ومنها)

من كان يقبضه جلال الحب عن \* بسط الجمال فلم يرزل متحيرا  
 فانا جالي الغرام وهكذا \* ورد الجمال لن تراه مكذرا  
 \* (ومنها في حسن الختام)

واليكها والحسن بعض صفاتها \* بكرانها كنها الملاحمة منظرها  
 قد زفها فكري اليك ومهرها \* نقد القبول وحقها أن تمهرها  
 حاشاك تهملها أو يعرف قدرها \* من قد ترى بين الثريا والثرى  
 ختم البيان بها فكل سليم طبع صار من عجب بها متحيرا  
 \* (وله في الهجاء مضمنا)

لقد قلت للطوري لما بد لنا \* بكلود صخر حطه السيل من على  
 بوجه كابل الهجر أسود طائل \* ألا أيها الليل الطويل الا انجل  
 \* (ومما أنشدني لنفسه قوله)

ولما دار بالحسنين بنت \* حكى عصر الهبيا قبل المشيب  
 تيقنت الوصال وليس وعد \* هناك ولا خلوم من وقب  
 ولكن دارة القمر استمت \* فدلنا على مطر قريب



\* (وأنشدت قولاً في معناه) \*

على خذته مذلاح نبت عذاره \* جرت أدمعي في الخد ذات صبيب  
إذا ما استدارت دائرة البدر حوله \* فإن وقوع القطر غير عجيب  
\* (ومما أنشدني قوله من أفظه مضمناً) \*

يا سائب الغصن لين الفتة والميل \* وملبس الشمس ثوب الحزن من نخل  
ما شان خدك نبت بل صفافترا \* فت في سناء ظلال الهدب والمقل  
فأنت على حبه يا قلب تحطبه \* فهل سمعت بطل غير منتهقل  
ومعنى البيت الثاني مما سبق إليه كقول الأثر جاني

أعد نظرافاً في الخد نبت \* جاء الله من ريب المنون  
ولكن رقي ماء الخد حتى \* أراك خيال أهداب الجفون  
\* (ومما قلته في معناه مضمناً) \*

صقيل خدوده مرآة قلبي \* وماء الحسن رقي به وراقاً  
تحيط به العيون إذا تشدى \* وهل طرف يطيق له فراقاً  
نخالو أرقه الأهداب فيه \* عذارا قد كسا بذرا محاقاً  
وظلنا نجتلي منه محيا \* كأن عليه من حدق نطاقاً

وكان يهوى بمصر غلاماً وقد دبّ ظل العذار على ورد خدم \* وجعل حارس  
الحسن بنفسه سباح ورده \* هام به هيام سعد بن أنيس بورده \* ووهبه  
روحاً له لابساً حلال المودة \* فكان لا يسر إلا إذا اصطبح من عذاره بالأس  
\* ثم لما أدركه الغرق من الوجد والبأس \* عمل فيه مزدوجة لم يدركها  
مدرك \* فكان ذلك سبباً لصدته المهلك \* فارتحل لاقتضاحه للعلة الكبرى \*  
فكبت له إذ ذاك قصيدة لا جد له الذكرى \* منها

من لم يدم ذكر الحبيب الناسي \* ومعاهدا فيها فليس بناس  
بي من كسا جسمي السقام وعلمي \* بدام دمي ياله من كاس  
في نقطة من خاله يرجو الوفا \* دمع زيادته بغير قياس  
لما خشيت على الكرى من مدمعي \* أودعته في طرفه النعاس  
يقسو على فؤاده باليته \* بعد به لين قوامه المباس  
تالله ما حبي اعارض خدّه \* كالورد بل حبي له كالأس



\*(ومنها)\*

يا جوهرا الجعد صار مجرّدا \* ما أنت الا الروح لا يكاس  
لو لم تحدث عن ثنائك الصبا \* لم تكتسب ذا الطيب في الاكفاس  
يا رحلا عني ويجري مددعي \* حافي وقوفك سعدة من باس  
عقد على جيد الزمان منظم \* روض لظل على الجلاس  
لم أستطع وصف اريب صبايق \* من يودع النيران في القرطاس

\*(ومنها)\*

قامتجاهها بكرا قبيحة ليلة \* صهبا سالية عقول الناس  
لا زال يا انسان عين العصر من \* ذكرى يسالف عهدك استناسي  
مولاي اما الشوق فقد اشتعل ضراما \* وكاد عذابه أن يكون غراما \*  
حتى قال قم الخفون بلبان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما \* فاني ألقى الى كتاب  
كريم \* فاح منه شميم عرا وتجد وما بعد العشيبة من شميم \* فتعت بما هو  
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم  
أدر أطف مدام \* أوزائر أحلام \* أم قرب نوى بعد انبعاد \* أم حبيب  
واني بلاميعاد \* من أديب أشرق يد رجده ساطعا \* وألبسني بردا لمرة  
أحضر يا نعا

أهم بسط حجرى لا لحاظ \* اذا حاضرت بالدر النسب  
لقد انى أن أحت على الهم \* الى نحو كعبة الفضل والكرام \* فخركت  
مجر الطمع حتى عبق عنبر اوقدا \* وهزئت قضب اليراع على خد الطارس  
فالتوت افاحا ووردا \* وقد كنت ممن زجر عن هذه الصاعقة طبعه \* فأنها  
كجانبين كياستين لا يساوي جمعه \* ولسان التقصير \* كما قيل قصير \*  
لا سمار جود عبد انت سيده \* والفضل عقد انت مقدده \* وليلة  
سوار ليس لغيره عليه يد \* ورداء المعارف مستعار منك وان كان لا يسترد \*  
والصاحبة ما لا يجرى في غير ناديت \* وينبوعه لا ينفق الا من أباديت  
ولو صورت نفسك لم تردها \* على ما فيك من كرم الطباع

وزمان الانس غابت عني أسرار \* وطريق الجحدا تخلم دوقى ليسد وتماره \*  
وانطوى عني دجاء وضحاها \* فساهرت نسره ونعائه \* ونقضت بهصا التسيار  
نجدوه ونهائه \* وعود انهوى \* قد يس وذوى \* وعهدى قديم بالانصال \*



واني في السبق وقد أثقلني قيد الكلال \* ولا ينكر من القرائح جهودها \*  
 ولا من نيران المذكا جهودها \* وقد غاض الكرام \* وفاض اللثام \* والحز  
 لا يستعبد بغير الوداد \* ولسان المرء من خدم الفؤاد \* ولولا ابتسام ثغر  
 المنى \* وامتداد خط الأمل لنا \* لمل كل قلب عانى \* بتسيات الشوق  
 والأمانى \* فقد صرفت عن كل شيء وجه مبلى \* لما نقر عني كل شيء حتى صبح  
 لبلى \* واستوحشت من كل شيء حتى ظلى \* ومالت حتى الملال فقلت من اللبلى  
 ومن لي

ان دهر ايلف شملى بسعدى \* لزمان يهيم بالا حسان

وفي المثل أعطى العبد كراعا \* فطلب ذراعا \* فعسى أن تنوب بسطور \* هي سلام  
 يترقى بها الى السرور \* لازلت ترفل في ثوب بقاء بالصحة معلمي \* وتقبيل  
 في ربيع مسرة حياه عن الاكدار محترم \* الى الظلال عذب المشارب \* تسطر  
 محامده بين دفتي المشارق والمغارب \* ما حن صديق الى صديق \* وصرف  
 بدراهم النجوم دينار الشمس الاثنيق (والسلام) فأجاب بقوله

أسقط طل في حديقة آس \* أم ذا حجاب دار فوق الكاس  
 أم در تغر الألفوانة باسم \* أم دمع طرف الترجس النعاس  
 أم جنة جن التسييم بحسنها \* أغصانها من ذال في وسواس  
 أم هذه زهر النجوم ترينت \* منها السماء هداية للناس  
 أم ذا هو السحر الحلال حلا أم العذب الزلال وكل عضو حاسي  
 أم رقعة رفعت لواء بيانها \* فأني البديع لها ذليل الراس  
 نطقت بكل فضيلة ظلت لها الا حديق بين محقق أو غاسي  
 الشعر فاخر أنجم الشعري بها \* والجوقال الفضل للقرطاس  
 من ذا يطاولها ومطلع نورها \* أفق الشهاب وظلمة الانقاس  
 واقف فباوفيت بعض حقوقها \* الا يبذل النفس والآنقاس  
 طار الفؤاد لها فقال وقارها \* ما في وقوفك ساعة من باس  
 جاءت تحدث عن محاسنك التي \* شئت الى حسن الشا براس  
 أما الفصاحة صحتك قسها \* بالرغم من غمر حشود قاسي  
 لله در عقيسة أبرزتها \* عقلت بهجتها عقول الناس



من كل بيت كاد يشبه لفظه \* معناه كل دق عن احساس  
 شرفت لي الود القديم وذكرت \* قلبا فديتك لم يكن بالناسي  
 ما أخطأت رشدًا وان تك أبطأت \* خير اللقما ما كان بعد الياس  
 فالحب أن أرضى بما ترضى وها \* حبي وحقك راسخا باساس  
 كن كيف شئت فشمتي حفظ العهو \* دواتي طود الوفاء الراسي  
 يا من زها حتر القريض بلفظه \* وغنى به الانشاء من افلاس  
 ومن استنارت منه مصر وأفقها \* لما كساها الفضل خير لباس  
 ومن انمحي ذنب الزمان لا حله \* وغدت به الأيام كالأعراس  
 دمت المقدم في المجادة والاحاد \* والافادة والندى واللباس  
 واليكها وهي الملاحمة نفسها \* والحسن بالانواع والأجناس  
 فإذا أصاخ لها الحسود حسبه \* ما بين كأس أو طباء كناس  
 عذراء تبسط عذرتي قصيري ومن \* داء التطاول فهي نعم الآسي  
 أني لمثلي أن يجيئ بمنزل ما \* تأني وأين الشمس من نبراس  
 كنهار ذال السلام سلكت فيه \* الطول قدر زيادة استئناس  
 فعليك من أوفى السلام أبره \* ممن يكابد بعده ويقاسي  
 محل المحلة جسمه والقلب في \* مصر ليدك وأهله في فاس

بعد تقبيل ثريا ذلك الثرى \* الذي عبق في الشام عنبراً \* وقلد جيد  
 الزمان دررا \* لازال منبع البيان \* ومتجبع الأعيان \* ولا برح  
 جوهر حصانه بفضل العيان \* على قلائد العقيان \* هذا وقد وصل إلى  
 أوصل الله اليك أسباب العلا \* وأبسط رائق الحلى \* كتابك الخطير  
 في رفعة من محاسن لفظك الرائق الجلاب \* المذرى بروق ريق الشباب \*  
 وبهجة من بدائع خطك المستوقف للناظر \* المنجل بحسنه الوشي الفاخر \*  
 والروض الناضر \* فأجنانى ثم البريانها \* وجلي على وجه الود أبيض ناصعا  
 وأراني كيف انقياد القواني \* في زمام البيان سمعا وطوعا  
 وفتح للمخاطبة بابا \* طالما كنت له هبابا \* ورفع حجابا \* ترك القلب وجابا \*  
 ما زلت أعازها أملا \* فلا أطيع لها عملا \* وألاحظها أمدا \* أذوب دونه كدا  
 وفي تعب من يحسد الشمس نورها \* ويرى أن يأتي لها بضرب



لا جرم انه اقضاني خالص ود \* وصحيح عهد \* لم يلتفت مني الى معذرة \* ولم  
 يكاذني الى ما في الوسع من المقدرة \* وقد يعود على علمك بحر القرحة ثمدا \*  
 وحسام الذهن معضدا \* فتكلفتها بحكم هذا الغرام تحت حصر \* ونازح بهر \*  
 فان سمعت بالاغضاء \* وسامحت في الاقتضاء \* سلمت لك البدا البيضاء \*  
 وظهرت لشكرك بالقضاء \* وأما العذر الذي توخيت ولا عدت شرحه \*  
 وحيث بقوة الكلام سرحه \* فأنت غني عن تكلفات ايضاحه \* ومد  
 أوضاحه \* فالذي يثبت في النفوس \* من الود المصون المحروس \*  
 لا يخشى عليه من تسلط الطموس والدروس \* ولا أقول ان ودي لك كالنير \*  
 اذ لا يصفو ما لم يشبه لهيب الحجر \* ولا كالراح \* حيث يفتقر في الرقة الى مر  
 المساء والصباح \* بل أقول ان ودي لك آيت اللعن كالقرات العذب \* يشفي  
 غليل القلب \* ويطنى لهيب الصب \* يحل بالارض الميتة فيحييها \*  
 ويمر بالروضة الذابلة فيتوجهها بالازهار ويحليها \* وأنت أعزك الله لا تريب  
 عليك اذ كل يعمل على شاكلته \* ويجري في أموره على مقتضى مرتبته \*  
 فان حنو السيد وأنت ذاك يستكثر قليله \* واخلاص العبد وهو انا يستحقر  
 كما علت جليله \* والحق أغلب \* ومعرفة المرء نفسه أصوب \* وان  
 تفضلت بالاستفسار عن أحوال العبد فالحال في خير والمآل بعاه الله تعالى  
 وبالجملة فدهم المصيبة ان سدد الله الدهر فعلى مثله وقع \* والتألم بمنزل هذه  
 الحالة قد ارتفع

ولم أرمزل الصبرأما مذاقه \* فخلو وأما وجهه فجميل  
 وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء أجاب \* وأراه من نشره الاقن المجاب \*  
 وأقامه بين مبرات وألطف \* وأعطاه مما أحب جنى قطف \* والله در  
 القائل

يعيش المرء ما استغنى بخير \* ويبقى العود ما بقي اللحاء  
 وهو الدهر لا يرد عن مراده \* ولا يصادر في اصداره وإيراده  
 فيوم علينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر  
 على أن طول الغيبة ليس لشيء علم الله أثره على لقياكم اذ استبدله طوعا لكنه  
 ارتكاب للا تخف من الضررين \* واختيار للا هون من الشرين



عسى غايطا يثقي الزمان عنانه \* بدور أمور والا أمور تدور  
فتدرك آمال وتقضي ما رُب \* ويحدث من بعد الأمور أمور  
فلذلك قنعت من البحر بالوشل \* وسرحت في رياض المني بين عسى واهل \*  
فقد قيل اذا دار الفلك \* فعليك أوفلك \* ولله في خلقه أمر لا تدرك  
العقول حكمته \* وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته \*  
وما اجتليته في كتابك الخطير \* وروض خطابك المطير \* استدعي شيئا من  
نظم العبد ونثره \* والتنويه بذلك من حامل ذكره \* فلا عدمت منك مولى على  
الاحسان مثابرا \* وحكما لكسرا كسير الخطر جابرا \* مع ثنت الحال  
لبعد مزارك \* ونأى دأري عن دارك \* وأقسم اني صممت على التفاؤل  
عن الجواب \* وهو الاولى بالصواب \* اذ ليس بلييب من يقين الشبر  
بالباع \* والحبان بالشجاع \* وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته \*  
افتضح لساعته \* لكن عدم الامثال محذور \* والمجأ الى ما لا يطاق معذور  
\* فتكلفت ما يعرض عليك من المسمطات سوى القصيدة المشار اليها بذكر  
بعضها فانها متقدمة على ورود مشرفتك فثلك من سدا الخلل \* وتجاوز عن  
الزال \* والله يقيك \* ومن كل سوء يقيك (والسلام) قوله في القصيدة  
حل المحلة الخ كقول ابن الخازن

يوما يحزوي ويوما بالعقيق ويو \* ما بالعذيب ويوما بالخلية صاء

\* (ولابي تمام) \*

بالشام أهلى وبغداد الهوى وأما \* بالرقتين وبالفسطاط اخواني

\* (وللا ميرأبي فراس الحمداني) \*

ياهل لصب بك قد زدته \* على بلايا أسره أسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها \* لكنه ما عدم الصبرا

فهو أسير الجسم في بلدة \* وهو أسير القلب في أخرى

ولا بن عبدربه الاندلسى صاحب العقد

الجسم في بلد والروح في بلد \* يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد

ان تبك عيناك يا من قد كلفت به \* من رجة فهم ما سهمان في كبدى



\*(ولا بن الفارض)\*

كيف يلتذ بالحياة معنى \* بين أحشائه كورى الزناد  
في قرى مصر جسمه والأصبا \* بشا كما والقلب في بغداد

\*(وقلت أنا)\*

شئت النوم والأحبة عني \* مع تأليف أدمعي وولوعي  
أنا في بلدة وأهلي بأخرى \* وحبيبي بغير تلك الربوع  
فكان الزمان مني اشترى الصفح \* وقد أسأله من دموعي

وقوله في المنشور ودي لك الخ كقول محمد بن سفيان من شعراء القلائد  
كتبت وما عندي أصفى من الراح \* وأضوء من سقط الزند عند الاقتداح  
وقول محمد بن القاسم الوزير في جوابه كتبت عن ود لا أقول كصفو الراح فان  
فيها جناحا \* ولا كسقط الزند فر بما كان شحاسا \* ولكن أصفى من ماء  
الغمام \* وأضوء من القمر ليلة التمام \* فراجع به بقوله كتبت دأما عزك  
عن ود كما الورد نفعه \* وعهد كصفائه صفحه \* ولا أقول أصفى من ماء  
الغمام \* فقد يكون معه الشرق \* ولا أضوء من قر التمام \* فقد يدركه  
النقص ويمحق \* وليس ما وقع فيه الاعتراض مجتما بصفو الراح \* ولا بسقط  
الزند عند الاقتداح \* فان أمور هذا العالم هذه سبيلها \* وجياد الكلام  
تجول كيف ما أرسلها مجيها \* وعلى ذكر القصة قلت

ان الصفى الذي قد كنت أعهد \* عند الملمات ذخرا للوداد مدق  
وقد بغض بخير الزاد آكله \* وقد يكون من الماء الزلال شرق

\*(وقلت أيضا)\*

ان كنت توجعني باللوم في زللي \* وظلت تبرئ مني الداء بالداء  
فقد يسوغ بضرب الظهر غصة من \* قد استغاث فلم ينجد به الماء

(فصل) كنت في عنقوان الشباب أهوى الهزل والخلاعة مع هذا  
الأديب لكثرة ما عنده من الأهواء فكتبت له يوما وقد رأيته يتحدث مع بعض  
الأحداث \* ما بال مولاي مغري بتقديم الذكور على الإناث \* ومرتكا  
لا تام تطلق بها حور الجنان بالفسلات \* وذلك لان الرجل خير من المرأة  
بالاتفاق \* فلذا تخلف عن الخلاق \* وشق جيب الشقاق \* كما قلت



أديب مال عن حب الغواني \* وبالعلمان أصبح ذا اكرام  
أقلت برأى أرباب المعاني \* فقلت الذكور على الاناث  
وما سواه على خلاف القياس \* وان لم يخل مثله عن لبس والتباس \*  
دائرين تحت لحاف الخطر ومن خالف المعاني \* الأديب الاصفهاني \*  
حيث قال

هاتيك حبيبتى ازدهتنى طيبا \* أوسعت بها ابن هاني تكذيبا  
لو أمنت الحياة فيها نظرا \* لم تدع الى المذكر التغلبا  
والغلب باب واسع الموارد \* كثير المصائد والاوباد \* فليستظر الصواب  
ولا يرسل الباز في الضباب \*

\*(الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب)\* ساحر تخاب نقضاته العقول \*  
وقاضل الايام من فضله غرر وجول \* ان ذكر رقة طبعه فسا الشئال  
والشمول \* أو شعره فآيات غير الاداسات رسوم وطلول \* اذا  
طرز بكلامه برود المجد \* تحاله من جاور مكان تهامة ونجد \* قدت من أديم  
المجد خلاله \* ففضح الرياض وسحر السحر أقواله \* ديمة مجد أمطرت  
مصابيه \* وسماء فضل شرف كواكبها مناقبه

الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب

شعائل لا يجيب الزمان معطرا \* حكاها ولا خد الشمول موردا  
أطلع في رياض المغرب وردة وسوسنه \* وأصبح للفقهاء الكافضائه في صحف  
الدهر مدونة \* بشله بطون الامكان عقيمة \* فلوراء الثعالبي توج به تمة  
البنية \* اذا جلى كواكب كلياته فضحت الكواكب نورا \* وادا أنشأ عت  
نرسوا هباء منثورا \* ولما قدم قسطنطينية الروم اجتمع به الافاضل \*  
وعظمه من بهام المدور والامثال \* فكبت اليه مادحا \* ولعذب  
أديه مانحا \* بقول من قصيدة

وافت وطرف التهم تكحول الخدق \* وعارض الظلماء في خد الشفق  
مكرانة الاحباط من خرا الصبا \* تعثر في ذيل ظلام وفسق  
واستجلت في خطوها تكاد أن \* تسبق طيف أمل لها طسق  
مائسة تفضع أغصان النقا \* لها من الحلي ثمار وورق  
فأبصرني للسبق لام لا يسا \* ملايس من وثى أفكارى أدق



فابتسم فكاد من بارفها \* فحم الدجا بحرقه ضوء الفلق  
ما اهتز غصن البان الا فرقا \* لانه لم يف القد سرق  
(ومنها) \*

ماء الجمال في رياض خدتها \* راق لنا ظري وورده ورق  
ما ذقته وماء صفوى كدر \* بهجرها فكيف لي منه شرق  
ورد بأفواه المني مستعذب \* كورد بحرق قد تقي قذى الملق  
عبد العزيز من بعز مجده \* أحيا زمانا فيه للفضل رفق  
روض صحاب الفضل جاد نوه \* حتى زها مقتطفها ومنتشق  
للفضل مالك وفي مضماره \* من أشهب بقصب السبق أحق  
خذها عروسا لبست ثوب البها \* سعت السك بين خب وعنق  
لو صردر طرقت أسماعه \* أهدى لها در الثناء في طبق  
قد وصف السحر لسان طرسها \* بعارض خط على خد الورق  
حق غدا العنبر يلقى نفسه \* في النار من غيظ لاديه وحنق  
ومدحه صاحبنا الأديب أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها منها

لعبد العزيز الأوحدي الثعالي \* بدائع قانت مبدعات الثعالي  
فابعد ها في الدهر تاتي يتيمة \* ولا قبلها وشته أقلام كاتب  
سواد سطور في بياض مهارق \* وشام على خد لحسناء كاعب  
والألمى وسط الشفاء بعلم من \* جنى النحل ممزوجا بماء المذائب  
والأرياض قد كستها يد الصبا \* طرائف وشي من نسج السحاب  
كان عليها عبقرى مطارف \* ومن حل الدياج وشي عهاب  
فكيف ترى عين يتيمة دهرها \* وأتم سبحا ياء ولود الغرائب  
فلله مولى قد شهدنا بما وشي \* مكانة الصادق صاب وصاحب  
وحكم في نظام القريض خواطرا \* أبت غير نظام النيرات الثواقب  
فابشكري القوم يوما وان شدا \* بنظم القوافي عنده غير ناعب  
فكم بنت فكر قد جلا هليثانه \* علينا وما غير الأديب بخاطب  
كان صبادا رين قضت عشية \* على عطفها لباس مسك الحقائق  
ومرت بوادي الشهر مجتازة اللوى \* هلوى الرمل فيه البان سرخي الذوايب



تجاذب من نجد شميم عراره \* فينولها الخوذان من لحظ غاضب  
 ووافى حتى الزواء ليلا فسا جلت \* على الكرخ دارا بالدموع السواكب  
 وللمغرب الاقصى ثنت من عنانها \* تؤم حتى البيضاء عزت لطالب  
 بحيث ترى البيت الامامي معتل \* تطوف به الآمال من كل جانب  
 محجرا العوالي السهرية والقنا \* ومجري الجياد المقربات السلاهب  
 عليها أسود الأنس في يوم سلهما \* وفي الحرب تلغى داميات الخيال  
 بهاي كلاً الله الخلافة في حتى \* عليك قصى العزم داني المواهب  
 حتى الملك المنصور مولاي أحمد \* امام الهدى راى العدا باللقاب  
 أسود على متن السرا حبيب غابها \* من الأسل الخطي دامي الثعالب  
 تلوى بأيدى الدار عين ككأنها \* صلال نقام مذعورة في مسارب  
 ترى السرد نهيا والقتير حبابه \* فتكسر في حوض من الدم راغب  
 مؤيد دين الله مشجرا القنا \* ومعتزك الهيجاب ماضى القواضب  
 سابل الوغى ان ينتهى يوم معرك \* وفيه المنايا مزقت في المكاتب  
 \* (ومنها) \*

فبا ابن الاولى هذى مناقب فخرهم \* وهل بعد هذا الفخر شأوا لطالب  
 اغمدى على بعد الديار ونأيها \* قلائد نظم كالتجوم النواقب  
 ولكن قوافي الشعر كيف أجيدها \* وفيكم أتي التنزيل بالآل طالب  
 وانى لا هوى أن أكون مع الصبا \* رسولاً الى البيضاء تقضى ما ربي  
 لدى ملك داني النوال وكفه \* لاجيه أئدى من غيوث سواكب  
 على كل خط من أسرة وجهه \* دليل على أن الرجا غير كاذب  
 لسدته مأوى العفاة بعثتها \* قواف عسى عني تقوم بواجب  
 عليها من المدح الامامي جوهر \* ترقرق ماء في متون القواضب  
 وأنشدني الفاضل عبد العزيز بقطن طينية قصيدة منها

زجاجة الفجر أبدت خيرة الشفق \* ولجة الصبح أخفت نرجس الأفق  
 نبات في زهر الاقداح زهر طلا \* وليس غير دخان الند من غسق  
 واللبل قد قلدا الاصباح حين بدا \* كأ سود لا بس طوقا من الورق  
 وما محبا الصبح نفس الليل واسترت \* سومانة الفجر يوم ما وردة الشفق



لكن دم الليل لما سال عنده \* أنت لتقطعه ككافورة الفلق  
 في روضة أودعها السحب سرشدا \* فتم وفد الصبا عن نشره العبق  
 فيها الكمت كؤوس الراح معتك \* وليس غير احرار الورد من علق  
 حيث الانسنة زرق من بنفسجه \* وخضر أوراقه فيهن كالدرق  
 وللشقيق احرار في جوانبه \* كأنهن جراحات على نسق  
 والريح فوق متون الماء طالعة \* يضا على زرد مفكوكه الخلق  
 والروض مثل أبي حفص وبهجة \* كخلقته وشذا رياه كالخلق  
 نجل السرى أبي العباس من ظهرت \* آيات سودده في وجهه الطلق  
 وعلى منوالها قول الخلى

في روج الصبح أم يا قوته الشفق \* بدت فهيجت الورقاء في الورق  
 وبيت الشقيق من قول القاضي عياض  
 انظر الى الزرع وخاماته \* تحكي وقدماست أمام الرياح  
 كشيبة خضراء مهزومة \* شقايق النعمان فيها جراح  
 ولابن الزقاق الاندلسي

نثر الورد في الغدير وقد \* درتجه بالهبوب نشر الرياح  
 مثل درع الكمي مزقها الطعن فسالت به دماء الجراح

❦ (العلامة محمد دكرول) ❦

❦ (العلامة محمد دكرول المغربي) ❦ عابد زاهد \* فهو مشكاة نور تعلق  
 قلبه بالمساجد \* فأحاديثه مصابيح الأنوار \* وذاته مشكاة العلوم والاسرار \*  
 وآثاره مشرقة بالكمال \* وجماله مرتع لسوارح الطلب والآمال \* تعبق  
 أرواح العلامن حلاه الناد \* وتنفوح في مجاهر الذكاء الوقاد \* وتبشر بالنجاح  
 وتنادي حي على خير الفلاح \* مع صيت هو المسك الفتيق \* والروض المثمر  
 الاتيق \* وخلق بكل ذكر جميل خليق \* فلا يدركه مبار خلفه جرى \* هيات  
 هيات فات ذا أثرا \* وكنت وأدهم الشيبة طرب العنان \* وورقها خضر  
 مايس الاقنان \* وورقه مطوقة ببدائع الاقنان \* أرود مساقط النداء \* حتى  
 علق به جبل الرجا \* وأنا في ايان الطلب \* أنجر في بضاعة الأدب \* فنرات  
 بساحته \* وحططت رحلي على ماء سماحته \* كما قال الكندي  
 وحططت رحلي في بني ثعل \* ان الكريم للكريم محل



فوردت منهل افادته الصافي \* وقرأت عليه على العروض والقوافي \* وهو  
شفاء الغليل \* لاسيما في علم الخليل \* فقد تخرج به طلايه \* وضربت  
به أوتاده وامتدت أسبابه \* حتى قامت به الأدلة \* وسات بإفصالة  
من كل علة \* وحرت في بحار مياه الفضائل \* حتى كاد أن يكذب  
القائل (مثل العروض له بحر بلاماء) فكم وشى رداء الآداب ووشع \*  
وردت منها من المغرب كماردت ليوشع \* ولكل عصر يوشع يرد  
شمس الفضل بعد الافول \* وتشرق شمس العصر على القصر والطلول \*  
يقري وفود الطلب بيانا \* ويترعون الأمل حسنا واحسانا \* وله في  
المعالي أرومة \* وفي مغارس الفضل جنة ثومة \* غدى بلبان الفنل وليدا \*  
وعتيد اذ اقبس بفصاحته وليدا \* راقى في جدد دهره قلادة الاوصاف  
\* وتحت بهذب مدائح أفواه الرواة من سائر الأطراف \* حتى تهادته  
الدول \* تهادى لذيد الكرى للمقل \* فهو أئدى على الأبد من قطر النداء \*  
وأئذ في أفواه الأجناس من كل الكرى

فألكون اما ناطق تعظم \* حرمانه أو ناطق مسج  
ثم ان الدهر اقتطف ثمره فواده \* وقطع فلذة كبده ببعض أولاده \* فهاجر  
الى طيبة وقال بها في ظلال النعيم \* الى أن دعاه لجواره الملك الكريم \*  
وكنت كبت اليه أسليه \* وأصبره في بنيه وأعزبه

كن المعزى لا المعزى به \* ان كان لابد من الواحد  
اعل الله يخلف ما أخذ من نيك ومالك \* ويجعل الباقي منهم كاقيل في المثل  
فتى ولا كمالك \* وأنت لا تعدم أجر الصبر على كمالك \* فكم نبت من غصن  
غصون \* وطلع من حبة سنابل حباتها درمكون \* وفي الله الخلف من  
كل ضائع (وما المال والاهلون الا ودائع) (والسلام) وكان أمدى على من  
أشعاره \* ويدائع فوائده وآثاره \* ما حسدني عليه الدهر فزقه أيدي سبا \*  
وهجم عليه الضياع والنسيان فذهب وسبي (وسهم الرزايا بالنفائس مولع)  
\* (فائدة مهمة) \* في تفسير هذا المثل قال ابن خالويه في كتاب ليس  
ليس أحد سمى نواة الخلة جريمة الأوس الانصاري في حديث له وهو أن أوسا  
ابن حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولاخيه خمسة أولاد فلما حضر الموت قال له



قومه كناناً مراك بالتزويج في شـ بابك فلم تفعل فقال لم يهلك هالك \* ترك مالك \*  
وان كان الخزرج ذاعداً فليس كمالك ولد \* فلعن الذي استخرج النخلة من الحرم  
\* والنار من الوثبة \* أن يجعل مالك نسلاً \* ورجلاً بسلاً \* يا مالك  
المنية \* ولا الدنية \* والعتاب \* قبل العقاب \* والتجلد \* لا التبدل \* واعلم أن  
القبر خير من الفقر \* وشر شراب المشتف \* وأقبح طاعم المقتف \*  
وذهاب البصر \* خير من كثير من النظر \* ومن كرم الكريم \* الدفاع عن  
الحريم \* ومن قل ذل \* ومن أمر فل \* وخير الغنى القناعة \* وشر  
الفقر الضراعة \* والدهر يومان فيوم لك \* ويوم عليك \* وكلاهما  
مستحذر وانما تغتر من ترى \* ويفترأ من لا ترى \* ولو كان الموت يشتري  
لسلم منه أهل الدنيا \* الشريف الابلج \* واللئيم الملعج \* والموت المقيت \*  
خير من أن يقال هيت \* وكيف السلامه \* لمن ليست له اقامه \* وشر  
من المصيبة سوء الخلق وكل مجموع الى تلف (حيالك الهك) قالوا فكان من  
نسل مالك بعدد الخزرج أو نحوهم \* (تفسير الجريمة) القرة تسمى بها النواة  
لانها منها والوثبة حجر القداحة \* وأمر يعني كثر والهييت الضعيف  
الجبان والابلج السيد الوضاح والملعج المختلط النسب انتهى

(خاتمة) اعلم أني كنت في رحلتى متجراً في بضائع القوائد \* مغرمًا بصيد  
الشوارد وقيد الاثواب \* واستعلام خبر من لم أره من الادباء والفضلاء  
فسالت من اقيته من المغرب عن قرب ههـ بهـ من الاعيان وعن خبايا  
الدقائق التي ادخروها وهم أقل من القليل \* والدهر حسود بخيل \* فمن  
تعطرت بطيب أخباره \* وتفككت بياكورة ثماره \* بالمغرب

❖ (حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي) ❖ أديب حسام طبعه  
مرهف \* ومشرفيه بجلى الآداب والعلم مشرف \* قدره أعلى من النجوم  
الزاهية \* ومسلك مداده يرخص شذاه الغالية \* فاخرت الارض السماء  
بمطالع شمسه \* وعلم قطره به أن يومه خير من أمسه \* فهو روض تقبل  
الارض فيه ثغور الزهور \* وتطرز برود الآداب بحاله من المنظوم والمنثور \*  
أخبرنا صاحبنا محمد بن ابراهيم القاسى لزال في روح وريحان \* ولا برج جدته  
روضة من رياض الجنان \* أنه أنشده لنفسه مضمناً يخاطب محمد بن يعقوب

حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي  
المغربي



الاندلسي

ولي صاحب قد هذبت لي يد الصفا \* مودته في غيبة و عيان  
 ولكن هوائى مع هواه تخالفا \* تخالف رؤيا السجين للفتيان  
 في هوى بنى نجد ولين خصوصهم \* وأهوى بنات الغور طول زمانى  
 يدكرنى حالى و اياه قوله \* رفيقك قيسى وأنت يمانى  
 ﴿عبد العزيز الفشتالى﴾ \* أديب عذب اللسان \* ماضى شببا اللسان  
 \* له دمت أخلاق و شمائل \* تجز و راء هاذبول الصبا و الشمائل \* أطف من  
 و جنات ورد عذارها الآس \* وأسكر من عيون الغيد اذا غارها النعاس \*  
 ان خطرين برد البسالة و وشاه \* و نغار على أخذ الرقة لفظه و معناه \*  
 فيطرب السمع لا لفاظه \* ويرقص القلب لمعناه  
 بهمة هي خدن القضا \* و لطف طبع ألد من ذنب محام الرضى \* فريدهمته  
 الى هضبات الهممة ناظره \* و حيد تنقف دون اشتهاره الا مثال السائر \* عبت  
 بالبيان راحت فكره الساحر \* فأيقظت من مهد الا لفاظ عيون المعاني  
 الفاتره \* و كن قبل ما جر عليه الدهر ذبوله قام لا قبالة \* و قر به من الدولة  
 العلوية الا جدية على أمثاله \* فما ارتشفه فم سمع الا آذان \* و روى بنبره  
 العذب ظامى الا ذهان \* قوله

﴿عبد العزيز الفشتالى﴾

حين أزمعت عند خوف البعاد \* وعدتني من الفراق العوادي  
 قال صبحي وقد أطلت التفاني \* أى شئ تركت قلت فسوادي  
 ﴿عبد السلام بن سوسن المغربي﴾ \* أديب فاس \* و مسك غزلان  
 ذلك الكناس \* و ربحانة أهدى نفعه خبره الى الصبا الطيب الانفاس \* فله  
 طيب الأخبار \* و ما أهداه لي من المسار \* من كل حديث هو لعين الفخر  
 قرّة \* و في وجهه دهم الليالى غرة \* ألفاظه تضحك على تغور الانوار \*  
 الضاحكة لبكاء الامطار \* أنشدني له بعض الأدباء

عبد السلام بن سوسن المغربي

و بدر لاح من تحت السلاهم \* يقول لكل قلب قد سلاهم  
 لئن خشنت ملايسه عليه \* فقد خشنت على الورد الكائم  
 السلاهم جمع سلهامة و هي بلغة أهل المغرب برنس أبيض خشن و أنشدني  
 عبد العزيز النعالي شعرا له في القمر منه  
 دع ذا و قل للناس ما طارق \* بطرقهم جهرا ولا يتقى



ليس له روح — إلى أنه \* يركب ظهر الأدهم الأبلق  
 شيخ رأى آدم في عصره \* وهو إلى الآن بخدتي  
 وهو بوسط البحر مع قومه \* لا يلتقي عن نهجه الضيق  
 هذا ويمشي الأرض في ليلة \* أعجب به من موثق مطلق  
 فتارة ينزل تحت الثرى \* وتارة وسط السماء يرتقي  
 وتارة يصير في مغرب \* وتارة يصير في مشرق  
 وتارة تصير ساجدا \* يجري بشاطئ البحر كالزورق  
 وتارة تحسبه وهو في \* ضيعته والبعض منه بقي  
 ذباية من صارم صر هف \* بارزة من جفنه المطبق  
 يدنو إلى عرس بها حسنها \* يختطف الألبصار بالروث  
 حتى إذا جامعها يرتدى \* بحلة سوداء كالحرق  
 وهو على عادته دائما \* يجامع الأنثى ولا يلتقي  
 ثم يجوب القفر من أجلها \* مشتملا في مطرف أزرق  
 حتى إذا قابلها ثانيا \* تشكك بالرح في المفرق  
 وبعد ذا تلبسه خلعة \* يا حسنها في لوئها الموثق  
 فجسمه من ذهب جامد \* وجلده صبيغ من الزئبق  
 ثم يرى في حال اتما مه \* مثل مجن الحرب الملقى  
 وهو إذا أبصرته هكذا \* أحسن من صاحبة المفرق

وقد نسب هذا الغيرة

﴿ السيد عبد الخالق الفاسي ﴾ \* أديب تجتني منه الالباب يانع ثمراتها  
 \* وسعاء لم تخرج بدور كاله عن هالاتها \* فرع من شجرة النبوة \* المسقية  
 بماء الوحي والفتوة \* فعلاوسها \* فأصله ثابت وفرعه في السما \*  
 فطراره مذهب على كم المجد \* لانه من ذؤابة تنوس بين تهامة ونجد \* عقد  
 على صدر المناقب العلية \* وتاج معقود براس العصاة العلوية  
 تولد بين المصطفى ووصيه \* ولا غرو أن تزكو هنالك الغرائس  
 شمامة في يد الأدب \* وريحانة من رياحين العرب \* لم تزل سياراة المسائل  
 تلتقط أخباره \* وركبان الأخبار تزود وعمار أشعاره \* فما أنشدني له  
 الأديب محمد الفاسي



إذا مارمت نصح الناس طرا \* تحترق المقبلين ذوى الاياب  
فلا تسمع سوى من كان حيا \* والا لا خراج على خراب

﴿ السيد يحيى القرطبي ﴾ ﴿ هو فيما بلغنى روض مخصب ربيع \* من  
وادي الفضل مربع \* من فروع الدوحة العلية العلوية \* وغرات تلك  
الشجرة النبوية \* الباسقة بما سقاها من ماء الندى \* والمورقة المنيرة بالعلم  
والهدى

نخار لو ان الشمس تكسى سناه \* لما غشيتها المظلمات الدوامس  
أسر بالانداس في وقعة أسرت أفراح القلوب \* وشقت قلوب المؤمنين  
قبل الجيوب ( فأصبح في حال تعد المنايا أمانيا ) ويرى لضعف الدين  
الموت طبيبا شافيا \* اذ عثرت خيول الفتن والنقم \* بذوى المروءة والنعم \*  
فأرسل قصيدة نعي بها الاسلام \* ونادى ملوك الروم وعلماءها الاعلام \*  
فلم يجدها صفيا \* يقول له لقد سمعت لو ناديت حيا \* وذلك في عهد  
السلطان سليمان \* الذي دخل في خبر كان \* وهي هذه

لكل شئ اذا ماتم نقصان \* فلا يغتر بطيب العيش انسان  
هي الامور كما شاهدتها دول \* من ستره زمن ساءته أزمان  
وعالم الكون لا تبقى محاسنه \* ولا يدوم على حال لها شان  
يمزق الدهر منها كل سابعة \* اذا نبت مشرفيات وخرسان  
ويقتضي كل سيف للفناء ولو \* كان ابن ذى بزن والغمد غمدان  
أين الملول ذوو التيجان من عين \* وأين منهم أ كاليسل وتيجان  
وأين ما شاده شداد من ارم \* وأين ما ساسه في الفرس ساسان  
وأين ما حازه قارون من ذهب \* وأين عاد وشداد وقحطان  
أتى على الكل أمر لا مرد له \* حتى قضوا فكان الكل ما كانوا  
وصاروا كأن من ملك ومن ملك \* كما حكى عن خيال الطيف وسمان  
دار الزمان على دارا وقائله \* وأتم كسرى فما آواه ايوان  
كأنما الصعب لم يسهل له سبب \* يوما ولم يملك الدنيا سليمان  
بجائع الدهر أنواع متنوعة \* وللزمان مسرات وأحزان  
وللمصائب سلوان بيوتها \* وما لما حل بالاسلام سلوان



دهى الجزيرة خطب لاعزائه \* هوى له أحد وانتهت نهلان  
 أصابها العين في الاسلام فامتحت \* حتى خات منه أقطار وبلدان  
 فسل بالنسبة ما شأن مرسية \* وأين قرطبة أم أين جيان  
 وأين حص وما تحويه من نزه \* ونهرها العذب فياض وملا آن  
 كذا طلب طلة دار العالوم فكم \* من فاضل قد سما فيها له شأن  
 وأين غرناطة دار الجهاد وكم \* أسدبها وهم في الحرب عقبان  
 وأين حراؤها العليا وزخرفها \* كأنهم من جنان الخلد عدنان  
 قواعد كن أركان البلاد فدا \* عسى البكاء اذا لم تبقى أركان  
 والماء يجري بساحات القصور بها \* قد حفر جدولها زهر وريحان  
 ونهرها العذب يحكي في تسلسله \* سيوف هندائها في الجوق لمعان  
 وأين جامعها المشهور كم تليت \* في كل وقت به آى وفرقان  
 وعالم كان فيه للجهول هدى \* مدرّس وله في العلم تبيان  
 وعابد خاضع لله مبتهل \* والدمع منه على الخدين طوفان  
 وأين مائة مرسى المراكب كم \* أُرست بساحتها فلک وغربان  
 وكم بدا خلها من شاعر فطن \* وذى فنون له حذق وتبيان  
 وكم بخارجها من منزله فرج \* وجنة حولها نهر وبستان  
 وأين جارتها الزهراء وقبتها \* وأين يا قوم أبطال وفرسان  
 وأين بسطة دار الزعفران فهل \* رأى شيئا لها في الحسن انسان  
 وكم شجاع زعيم في الوغى بطل \* بداله في العدا فتك وامعان  
 كم جندلت يده من كافر فعدا \* تبكيه من أرضه أهل وولدان  
 وواديا من غدت بالكفر عامرة \* وردت نوحيدها شرل وطغيان  
 كذا المارية دار الصالحين فكم \* قطب بها علم غوث ماله شأن  
 تبكى الخنيفة البيضاء من أسف \* كما بكى لفراق الالف هيمان  
 حتى المحارب تبكى وهي جامدة \* حتى المنابر تبكى وهي عيمان  
 على ديار من الاسلام خالية \* قد أفقرت ولها بالكفر عمران  
 حيث المساجد قد أمست كائنس ما بين الانواقيس وصلبان  
 يا غافلا وله في الدهر موعظة \* ان كنت في سنة فالدهر بقطان



وما شيا مرحا يلهمه موطنه \* أبعد حصن تغز المرء أوطان  
 تلك المصيبة أنست مآقدها \* وما لها مع طويل الدهر نسيان  
 يارا كمين عتاق الخيل ضامرة \* كأنها في مجال السبق عقبان  
 وحاملين سيوف الهند مرهفة \* كأنها في ظلام الليل نيران  
 ورائعين وراء النهر من دعة \* لهم بأوطانهم عز وسلطان  
 أعندكم نبأ من أمر أندلس \* فقد سرى بجديث القوم ركان  
 كم يستغيث صناديد الرجال وهم \* أسرى وقتلى فلا يهتز انسان  
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم \* وأنتم يا عباد الله اخوان  
 الانفوس أبيات لها هم \* أما على الخير أنصار وأعوان  
 يامن لنصرة قوم قسموا فرقا \* سطا عليهم بها كفر وطغيان  
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم \* واليوم هم في قيود الكفر عبيدان  
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم \* عليهم من ثياب الذل ألوان  
 فلو رأيت بكائهم عند بيعهم \* لهالك الامر واستهوتك أحزان  
 يارب طفل وام حيل بينهم ما \* كما تفرق أرواح وأبدان  
 وغادة مارأتها الشمس بارزة \* كأنها هي يا قوت ومرجان  
 يتودها العلي عند السبي صاغرة \* والعين باكية والقلب حيران  
 لمثل هذا يذوب القلب من كد \* ان كان في القلب اسلام وإيمان  
 هل للجهاد بها من طالب فلقد \* تزخرت جنة المأوى لها شان  
 وأشرف الحور والولدان من غرف \* فازت لعمرى بهذا الخير شجعان  
 ثم الصلاة على المختار من مضر \* ما هب ربح الصبا واهترأ غصان

(فصل) هنالك تسكب العبرات \* لتطفئ نيران الحسرات \* فهذه  
 الاندلس دار الاسلام \* ملكها الكفار وبدل نورها بالظلام \*  
 وجوامعها صارت كنائس \* وأسودها الكلاب الكفرة فرائس \* وجامع  
 قرطبة الكبير مملوء بالكتب مسدود الباب \* ومأوى للحشرات ومرقد  
 للكلاب \* وأسطول الروم يتفق عليه الاموال \* فتخرج رؤسائهم بعدد  
 الحرب والرجال \* وبأخذون الجزية من فقراء المسلمين \* فاذا عادوا اعتدوا  
 أنفسهم غزاة غائين \* ولولا أهل الغرب والجزائر \* لم يكن للدين معين



ولاناصر \* وقد سطا الله عليهم بنى الاصفر \* فصار عيشهم أسود بالموت  
الاحمر \* وسلط على قسطنطينية دوام الطاعون الجارف \* فقلوبهم  
راجفة وعيونهم بالدماء ذوارف \* وترى حريق تلك الديار \* لا يخمد في ليل  
ولانهار \* لما بهم من ظلمة الوزراء \* وانما طغوا بعلماء سوء وقضاة عم جهلهم  
سائر الورى

لعمرك قد عم الحريق بلدة \* بها علماء الروم في الجهل والعمى  
ومن مالك وفى رسول حريقهم \* دعاهم الى نار الجحيم جهنما  
فقال اقتلوها واقتبضوا أجرة لها \* فان هدمت بيني بها ما تدمر  
فطال بهم خزانها بوقودها \* وما صرفوه في زمان تقديما  
فاقتاهم المفتى بأن ضمانه \* عليهم وان الغرم للبطه مغنما  
ومن كثرة الدين المحيط بهم \* أباح رشاقه كان ربي حرما  
فهذه انذارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب \* واستئصال من بها باشد  
العذاب والعقاب \* كما قال الله تعالى واذا أردنا أن نمهلك قرية أمرنا  
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا المعنى في الحريق  
ظننت اني لم أسبق اليه ثم رأيته في شعر أبي الحسن المنجم حيث قال  
أقول وقد عاينت دارا بن صورة \* وللنار فيه ما رجع يضرهم  
كذا كل مال أصله من نهاوش \* فغما قليل في نها بر يغرم  
وما هو الا كافر طال حبسه \* فجاءه لما استبطأه جهنم  
ومثله قول الآخر فمن انكسرت يده  
قالوا فلان على ما فيه من عبر \* قد أصبحت يده مذمومة الأثر  
تأخر القطيع عنها وهي سارقة \* فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر  
وقوله يستقصي الخ فيه لطف بعرفه من له شمة من الأدب

ذكر مكة المشرفة ومن بحماها \* صانها الله وحماها \* وزادها تشريفا  
وتكرما وتعظيما

لما امتطيت مطايا الهم \* ووجهت وجه عزمي الى قبله الأهم \* ورعيت  
بالاحداق حداق تلك المسارح \* وقد سالت بأعناق المطى الأباطح \*  
في وفد ركب عزمهم غارب المسرة وامتطى \* وهدتهم النجب الى أودية



يضل فيها القطا \* فقطعوا مهامه واطلال \* يخاف أن يسرى بها طيف الخيال \*  
 فككم لاحت جداول موارد النوق جسورها \* وسارت بهم سفائن بر  
 السراب بجورها \* فكأنها أشجار \* يحترقها صبا الاسحار \* تسقيها  
 من السرى غمامه \* وتزهو على نور الحدود كئنه \* بليل يتعاطى فيه  
 الركب من خمر النعاس \* واحلم تذق نشأتها مر اشف كاس \* والسمال  
 تحذوهم بمسكى الانفاس \* والسماة حديقة ترجس بين ريحان وآس \*  
 حتى التقط كف الصباح زهور زهره \* وقطفت بنفسج الظلماء راحة فخره \*  
 وورد سرحانه غدير الصباح \* ونادى القمري على منار الدوح حتى على  
 القلاح \* ولم أزل أدأب في التسيار \* الى أن نفقت عن منكب المشقة  
 غبار الاسفار \* فترت بجوار بيت الله الحرام \* ونطيت بمسك تراب  
 الحطيم والمقام \* وقلت

بمكة لي غناء ليس ينسى \* جوار الله والبيت المعظم  
 ففيها كيمياء سعادة قد ظفرت بها من الحجر المكرم فلما أفضت من تلك الناسك  
 بتلك البقاع \* طفت به ابل بالمسرة طواف الوداع \* وخرجت من أحب  
 البلاد \* والله لا يدعوا الى داره الامن استخلصه من العباد  
 وما درى البيت انى بعد فرقته \* ما سرت من حرم الا الى حرم  
 قاصدا طيبة المطيبة \* واردا مواردا مالى المستعذبة  
 وقد قيل في زرق العيون شامة \* وعندى أن الين في عينها الزرقا  
 فكما مسرى في الصبا نسربطاحها \* وددت لو أعارتني العقاب خفاف جناحها  
 الى أن لمعت أنوار الهدى \* من سماء العلا وقياب الحى  
 لمهبط الوحى حقار حبل النجب \* وعند هذا المرجى ينتهى الطاب  
 فنزلت أعتنق الارائى مسلما وكدت أنم أخفاف الرواحل \* اذ أوصلتني الى  
 أعذب المناهل \* ولم أقل على قلق الوضين \* أشرفى بدم الوتين  
 فاذا المطى بنا بلغن محمدا \* فقطهورهن على الرجال حرام  
 قربنا من خير من وطئ اثنى \* فلها علينا حرمة وذمام  
 فخلات في أرفع مقام \* تفاخر فيه الرؤس الاقدام \* ويشهد نشر المسك  
 بفصل غباره \* وتقر الجواهر بأنها دون حصاه فضلا عن أحجاره \*  
 (وقاخرن الذهب الحصى والجنادل) فلذا صرح رضى الجار \* بحصائها الصغار \*



ولم يصح بالجواهر والدرر \* وما ذاك الا لشرف خصه به الخالق القوي والقدر  
 فترهت عيون أملى في روضة ذات أنوار \* وعلمت وهي من رياض الجنة  
 اني لا أدخل بعدها النار \* وأنا الا أن منتظر لأطاف ربي \* وهو  
 في كل الامور حسبي \* أن يعيدني لجواره \* واجتلاء نور حبيبه  
 ومختاره \* به اليه متوسلا \* وفي نيل رجائي متوكلا لامتنا كالا \* وقد  
 تأملت دعوة أبي الانبياء ابراهيم وقوله واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم  
 \* اذ لم يقل اجعل الناس تهوى اليهم \* لان المراد أن الشوق يجذبهم  
 اليه ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل أنواره حتى يراهم بغير اختيار له متوجهين  
 \* وهم على تحمل المشاق بوغاء السفر غير متعجربين

كأنما هو مغناطيس أنفسنا \* فحيثما كان دارت نحوه الصور  
 ولذا جعل الطائف البيت على يساره لان القاب في جهة اليسار وقد كان قبل  
 الوصول مائلا اليه \* فلما وصل دام على ما كان عليه \* كما قلت  
 قل لمن لام على سعي له \* قصر اللوم وان شئت لم  
 من أتى قلبي اليه ساعيا \* كيف لا يسعي اليه قدي

\* (ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان) \*

هو بيت أسست عمده على الخلافة \* وقطرت من شعب شجرته مياه اللطافة \*  
 وغرست بين اثلثات المجد أعواده \* فاستراحت عنده الآمال ونعبت حساده  
 \* قصر معال يرد الطرف كلبلا \* ونسيم الشمال عليلا (أعلى الممالك ما بيني  
 على الاسل) فهو سور الخطوب \* وخليفة أخلاق الصبا والجنوب \* تقصد  
 بتحف المدائح \* فيشترونها بتقد المنايح \* فعندهم محط الركبان من الاطراف \*  
 وريح الهمام متجرا لاشراف \* فاذا كان الدهر قائم الأعماق مسود  
 النواحي \* فوجوههم نجومى ووضاح غررهم صباحي \* فكم راضوا الزمن  
 بعد الحران \* فأصبح سهل القيادر خي العنان \* تعلى بذكرهم الأفواه \*  
 ويقوج نشر الطيب خالطته الأفواه \* وغررهم في جباه الليالي والايام \*  
 يحجز عن وصفها أفواه الدوى والسنة الاقلام \* في سماء معال ماء مجزتها  
 مورود \* بنيت في حافاته شقائق الشقيق متوردة الحدود \* فاكتملت



بالسهرمة قد دبا جها \* وقادت بجواهر النجوم لبات ليا لها \* الى ان آذيت  
امانة المالك الى

﴿أبو نعي بن بركات﴾

﴿أبي نعي بن بركات﴾ \* فهطلت منه على رياض الحرمين محائب البركات  
\* وله شعر يبلغ تفحاته ذكية \* وفصاحته عليه علوية \* كقوله في المقام  
اليوسفي بمصر والاداهم أبحال \* والقيود كما قيل خلا خيل الرجال \* وقد  
لمع برق الحجاز فكاد يطير شوقا لحي حبيبه النوى والحجاز

ما يلعب البرق من تلقاد يارهم \* الاولى مدمع بالسفح هطال  
والله لولا قيود في قوائنا \* من الجمل وفي الأعناق أغلال  
لكان لي في بلاد الله متسع \* وفي الملول لبانات وآمال  
لي حرمة البيت والجار القديم ومن \* أنا كم وكهول الحى أطفال  
أنبتكم في جلايب الصبا قشب \* فكيف أرحل عنكم وهي أثمان  
وفي البيت الاخير معنى لطيف وهو كقولي

تالله ما فارقت لي وطنابه \* برد جرت من الشبيبة زاهي  
الا لاني استحي من رده \* خلقا أرقعه بعد رواهي  
ومن فحول شعرانه \* المقلدين جسد محبتهم بطوق ولانه

﴿شهاب الدين أحمد القيومي﴾

﴿شهاب الدين أحمد القيومي﴾ \* أديب نسق من جواهر كلامه كاليل  
در ما المنظومها سلك \* وجرت مياه البلاغة في رياض نظامه فذابت كذوب  
البرا خلصه السبك \* اذا امتد خطوه الى انجد وكرم الخيم \* فهو أسرع  
من رجوع يد الذئب واوسع من خطو الظليم \* جمعت له الخطوط من تلالها  
ووهادها \* وقيدت له القلوب بازمة ودادها \* وأنشده يوما قصيدة بائية  
امتدح به فلما وصل الى قوله فيها

يهتز من تحت السلاج كأنه \* ريحانة لعبت بها ريح الصبا  
جنى على رصص كبتيه ووثب \* ونظاير من أحداقه شرر الغضب \* وكاد أن  
يكلمه بالسنة السيوف \* ويخلع عليه خلعة جراه بلا زرار فصلتها يد  
الحتوف \* فلما قال بعده

في كل منبت شعرة من جسمه \* أسد يمد الى الفريسة مخليا  
تعال عفوت عما فات \* اولئك يدل الله سيئاتهم حسنات \* وديوان شعره  
مشهور \* ودر براعته في نادي الأدب منشور \* ولما ارتحل الى القاهرة \*



قال متشوقاً بآتم القرى معاهده وما آثره

يارب لا وصل ولا سلوة \* لازورة من طيفهم لا لقا  
أن لم يكن في وصلهم مطمع \* فلا تعذب مهجتي بالبقا  
وله فيه مدائح عديدة الأمثال \* سائرة في الآفاق سيرا الأمثال \* منها قصيدته  
التي عارض بها قصيدة صفي الدين الحلي التي مطلعها

أذاب التبر في كأس اللجين \* رشا بالراح مخضوب اليدين

\*(وأولها)\*

بدت فارتك شمس المظلعين \* فتاة أسهرت بالمطل عيني  
وعلى منوالها قيدة الشهاب المنصوري أحد الشهب السبعة وأولها  
بكيتك يا غزال الأجرعين \* وقد رجحت عليك الأجرعيني  
\*(ومن شعره قوله منمنما)\*

لقد عدلت فلان الدين حين علا \* عليه عبد فقال اقلل من العذل  
فان علاني من دوني فلا عجب \* لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
\*(وله أيضا)\*

أواخر الخريف فيها \* على الأثاثل فضل

تمرد دورا فدورا \* وكلما مري محلا

\*(وله في من اسمه حسين)\*

تركت جفني واصلا والكري \* راء فجد بالوصل فالوصل زين  
ولا تعجبني عن سؤالي بلا \* فالقلب يخشى كرب لا يا حسين  
وفي قوله زين ايها غير زين لان العائمة تقول في حروف الهجاء زين بمعنى زاي  
والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي كما قاله ابن جني وأما هذه  
فتحريف قبيح وله أيضا

حج للبيت اختلاسا \* وفسادا للآثام

مذراة الناس قالوا \* حج للبيت الحرام

﴿السيد حسن بن أبي نعي﴾

﴿السيد حسن بن أبي نعي﴾ ثم خلفه ابنه حسن \* ومن حديث مناقبه  
مستفيض حسن (وما محاسن شيء كله حسن) فقد سارت بما آثره الركان \*  
وتحلى بذكره كل لسان \* فالحل يعرفه والحرم \* والمجد ينطق بحامده



## والكرم

رائع المرء حديث بعده \* فكن حديثا حسنا لمن وعى  
 فقد خفت في الخافقين رايات مكارمه \* ونصبت على أعلام كراتها بين معالمه  
 \* وسرت محائب كرمه ولهام من غزته بريق \* وتفرقت أنهار جود دني كل  
 فريق \* حتى طفت على هضبات العذيب والعقيق \* وله فصل قضاء  
 علوي حل بين الرفق والبأس \* وأيس عن ادراك حدسه فيه أياس \*  
 بين حساسة وسماحه \* وفصاحة وصباحه

اذا زان قوما بالمناقب واصف \* ذكرنا له فضلا يزين المناقب  
 وجلالة هيبه لا تريد حاجبا \* وشيم شم لو تجسمت كات بوجه الدهر عينا  
 وحاجبا \* فكم أورد النجيع سيفه المجرد عن العلائق \* وأصدره نائرا  
 على غدیر لامتته من الدماء شقائق \* من قبة اذا تصافحوا بالصفاح \* تهلت  
 ضاحكة بالنجيع تغور الجراح

حليم اذا ما الحلم فك حرامه \* وقوف ولو كان الوقوف على حجر  
 مع محاضرات لوسمعه بها الراغب سعي لها راغبا \* وأبكار أفكار لا يكافئها  
 الا من كان بتناع الحياة خاطبا

ما عذر من ضربت به أعراقه \* حتى بلغن الى النبي محمد  
 أن لا يمد الى المكارم باعه \* وينال غايات العلا والسود  
 متخلقا حتى تكون ذبوله \* أيدي الزمان عمائم للفرقد  
 بلغني أن بعض بني عمه وردني \* جارا الذيل اتيه والحيمة الهاشمية \*  
 قصدر عليه شخص في ذلك النادى \* فتجعدت أساريره وسيف حذته من غمد  
 التصريدي \* فلما فطن لذلك قال انه ليقودني زمام العجب \* ويهز عطف  
 أويحيى ساعد الطرب \* بقصيدة المتنبي التي أولها

قوادما تسلميه المدام \* وعمر مثل ما تهب اللثام  
 فتسلي بذلك وتعلل \* وتيسر وجه مسرته بعد القطوب وتهلل \* اذ فهم  
 ناوليحه لقوله فيها

ولو كان المكان له علو \* لطار الجيش وانحط القمام

وفي معناه قولي من فصل



لو كان الشرف بالمكان \* ما انحطت النار ولا الدخان \* وقولي من قصيدة  
 لم أدر يوم الحرب هل نار الثرى \* أم خيمة نصبت عليه وقد سرى  
 أم ناله شرف بحس نعاله \* فعلا رؤس عداه حين تكبرا  
 أم راح مشتكي إلى خلاقه \* دوس الجياد عليه حتى ينصر  
 ومما يحسن إirاده هنا قول أحمد المعري

قل للرئيس أبي محمد ارضي \* قول امرء أبلاه حسن بلاه  
 من حول بركتك الهيبه سادة العلماء والفضلاء والرؤساء  
 لو أنصفولك وهم قيام أثبت \* أشخاصهم أمثالها في الماء  
 \* (ومنه أخذ الأثر جاني قوله) \*

هذا الزمان على ما فيه من كدر \* يحكي انقلاب أسياله بأهليه  
 تسدير ماء ترأى في أسافله \* خيال قوم تشوا في نواحيه  
 فالرجل تنظر مر فوعا أسافلها \* والرأس ينظر منكوسا أعاليه  
 وقوله على ما فيه من كدر من حشوا للوزنيج أماري قول المعري  
 والخل كلما يبدى لى شمائره \* مع الصفاء ويخفيها مع الكدر  
 \* (وأحسن من هذا كله قولي) \*

خالي ذى الدنيا الدنية لم تزل \* تعادى فتى حرا شريف المناقب  
 أسافلها تعالوا أعاليلها كما \* يراه لبيب عارف بالعواقب  
 إذا صورت للناس معكوسة بدت \* فلا تعجبين والدهر بحجر العجائب  
 عودا إلى سيرة ابن سيد الناس \* الذى تسير انصبا بعير اطفقه طيبة الأنفاس \*  
 كنت قبل أن تعرى أفراس الصبا \* ويتفرق شمل الأيام أيدي سبا \* لما  
 أرتحات مع والدي لذلك المهجد \* لنجلى وجهه المليحة في الجار الأسود \*  
 رأيته وقد ابيض عنبر لته \* وثقب الشيب مغفر هامته \* وقد علا هام  
 المستين \* وترقى شرف السبعين

وان امرء قد سار سبعين حجة \* إلى منهل من ورده لاق ريب  
 مشمر المضانها \* واقفا على حياضها \* بفكرة ما كانت النيران تخمد  
 لورزقت بعض ذكائها \* وبكرهمة اذا جليت لا بعد غير المجد من أكفائها \*  
 قد قلت يد عزائم أظفار الخطوب \* وكادت لا تطأ الحرم بغير اذنه الصيا



والجنوب \* يسوق لأعدائه جنود الختوف \* ويرى وجودهم ذنباً  
لا يعتذر عنه غير السنة السيوف \* فكل حدث صدر منهم وحدث \*  
لا يرفعه إلا التيمم بتراب الحدث

ولي صوارمه تكذيب قولهم \* فهن السنة أفواهها القوم

إذا ترجع رأيه في نادواحتي \* قامت بين يديه الهم وحلت الحبي \* يضطرب  
لهيئته أذهبت رياح النصر سمر الرماح \* وسالت بسوايح الجرد وأعناق  
المطايا الوهاد والبطاح \* وكان من سنة سلفه \* ومن خلفهم من خير خلفه  
\* أن يقدم للإمامة من قدمته الأيام \* وفي المثل أكبر منك يوم أعرف  
منك بعام \* وكان يليه سناذو الرأي الصائب \* أغتر السعد والوجه والمناقب

﴿أخوه السيد ثقبه﴾

﴿أخوه السيد الأجل ثقبه﴾ من لو وجه لدر الكواكب سنان همته  
ثقبه \* ومشكاة بصيرته مشرقة بنور اليقين \* وكلامه يترعى الفصاحة تثار  
الجواهر الثمين \* وكل من نسله يحدث نفسه بالإمامه \* وأن يتلوفى صفوها آيات  
مجده أمامه \* فتمهم من جعل لذلك وسيلته \* الدخول في حواشيه ومصاهيرته \*  
ولسان حاله ينادى فيما يبدئ ويعيد \* ما لاذقني بآثك من حق وانك لتعلم ما تريد  
فلما برع (حسين) وترعرع \* وابس لامة النجابة وتدرع \* وهو بحر  
نوال أمواجه الهمم \* وروض سيادة الفخر والكرم \* لم يزل  
يرسل له هدايا وتحف \* ويتضرع له بمودة بأنواع الخلوص تحف \* فقال له  
والده يوم في أثناء الكلام \* ايذن لحسين في أن يلي الرقادة في هذا العام \*  
فقال له تريد أن تضيف السباع \* وهذه ضباع المنحنى جياع \* فلما علم ما في  
هذه الكتابة \* صرع من النكابة \* صرح الياس بجوابه \* وهجم على  
قلبه هم أحل تباريح الجوى به \* فرجع بخفي حنين \* وشاهد منه  
كربلاء حسين \* حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهادة \* وابس عليه  
الدهر من دياجيته حداده \* فسقى قبره ريق الغواصي الباسمة البروق \*  
وان كان فيه بحر كرم يعذب في أفواه الأثمانى ويروق

ثم فاض أخوه (مسعود) على قدمه \* طالع ابدره المسعود بين شجوم أتباعه  
وخدمه \* وهو إذ ذاك في المعرفة علم \* وفي طريق المحدثات القلب ثابت  
القديم \* يتبسم لغرته وجه النهار \* ويناجيه السعد بما في ضمائره من الأسرار



وله حسنات شعر ما خط في مجموع الدهر مثاها \* ولا سمعت ورق الفصاحة  
بلحنة في ذؤابة هاشمية قبلها \* ومسعود لومس عودا بسعد أورك \* لما جال  
في بشر محياه من ماء النداء وترقرق \* مع نجاعة برنعلها الأسد والاسل \*  
ويعد الطعن في الهيجاء كالقيل \* كما قلت فيه

قوم غزوتهم رأيت جسومهم \* مقللاهن إشارة المتكلم  
من كل مقلة طعنة نجلاء مذ \* نظرت فراق الروح تبكي بالدم  
رمدت فكعلها مر اود سمرة \* من أئمد النقع المشار المظلم  
وكأنما رمدت لخوف قواضب \* صلت فتسجد وهي ذات تيمم

فلم يزل يخطب من المائك كواعب أبكاره \* حتى أدركه الغرق في حياض مماته  
المتربة من بحار أفكاره \* فأرسي بسواحل شعوب \* وأنشدته الحال بلسان  
الخطوب (عياء به مات المحبون من قبل) فبلغ في سفينة أمله وفاته \*  
وسبقه الاجل كما سبق السيف العذل وفاته \* فرأيت جنازته والدموع  
حوله طوفان \* وقد أرست سفينة تابوته على جودي الفناء والأحزان \*  
فلما بدل الأمنية بالمنية \* وسقام الدهر كاس المنون رويه \* قام مقامه

﴿أبو طالب﴾

﴿أبو طالب﴾ مترشحاً لا مرها \* مترقبا بعد موت ثقبه لاجتلاء بدرها \*  
وكان قبل لا يرد موردا من مناهل آماله \* الا وقد غص بقذى رقبائه وعذاله  
لم ترد ماء حسنك العين الا \* شرقت قبل ريم ابرقيب

فاراد والده أن يقلده بصارمها \* ويجعل هياكل جياذه في أجيادها مقام  
تمامها \* فأرسل الأمير بهرام \* فرطايستقي له ماء المرام \* وهو منتظر لها  
انتظار ليلة القدر \* راجيا أن يحل منها محل القلب من الصدر \* فنثر على  
ذلك الرسول جواهر الاحسان والقبول \* وأهدى له مع كتاب العهد خلعا  
حسان \* ازهى مما توشحت به معاطف الكعبان \* وألبسته عطايا  
الربيع قدود الاغصان \* فكان كما قيل

قرت عيون المجد والفخر \* بخلة الشمس على البدر  
زر عليه الملك فضفاضا \* وانما زر على البحر  
ما هو انعام ولا كنه \* ما خلع الغيث على الزهر

فأفيضت عليه خلة معلقة \* وأصبحت قلندا لجودي جيد السيادة منقطة \*



مما تزي به عين الزهراء \* ويرفع الله به لآل البيت ذكرا \* وأمره بالدهر  
 عاث \* وأغصان المنابر باسمه مورقة أثاث \* وأمطر عليه عهد  
 الكرم وحميا ووليا \* وتلى منشوره المعرب عن أنه أصبح لاييه وليا \*  
 قتبوا صدر الخلافة والجلالة \* وورثها عن أبيه حبالا عن كلاله \* فأقر  
 بعهد لسانا بالسيف والقلم \* ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والحل  
 والحرم \* قام فطاف بالبيت شكر ذلك الانعام الجسيم \* فكاد يسكه  
 عرفان راحته لما استلم الركن والحطيم \* وصورة منشوره وهو عما أنشأه  
 بأمر رئيس الكتاب \* الحمد لله الذي نشر على الخافقين أعلام عدله \* وزين  
 حل الوجود بجلوه وفضله \* وتشكره شكر تطوف وفود الاخلاص  
 حول كعبته \* وتقصر الفصاحة بعد التحليق في أفق البلاغة عن أن تكون  
 من دلفة من شكر نعمته \* وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسوساد  
 مداده \* وتسمى للصفا في مواقف اصداره وإيراده \* وصلات الصلاة  
 المسكية النسيم \* العنبرية الشميم \* تتوالى نوالى القطر المكتر على تلك  
 الاقطار \* والمثوى الذي تراه اعمد البصائر والابصار

حيا لياتر به الهادي الرسول حيا \* بمنطق الرعد باد من قسم السحب  
 ضمنت أعظم من يدعي بأعظم من \* يسعى اليه أخوفضل ولم يحب  
 وحزت أوضع من يهدي وأفصح من \* يبدى وأريج من يعزى الى نسب  
 محمد المرسل بكتاب تملك بأهداب سحر البلاغة والايجاز \* واستوثق  
 دون بلغاء العرب بعري الاعجاز \* فرمى قلوب المعارضين بحمراته \* وكل  
 بصائر المطيعين بجمل الهداية فأقر وأبينات آياته \* وعلى آله وصحبه \* وجنده  
 وحزبه \* أولياء عهده \* والخلفاء من بعده \* ما جردت صوارم البروق  
 من انعام الغمام \* ومري نسيم نجد فابتسمت له ثغور النور في الكهائم \*  
 هذا وقد أظهر الله عز سلطانه كنز سره المكنون \* بقوله ولقد كتبنا  
 في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون \* فعلم به سر  
 الامر \* في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر \* فانه ليس  
 بعد النبوة والرسالة الامر ارباب الصلاح \* ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان  
 كالأجسام بلا أرواح \* وما الشريعة الا روضة زاهية الثمار \* متفحة



الانوار \* تجري من تحتها الانهار \* والسلطان متعهدها بالحراسة \*  
 يحميها من كل جان بشوكة السياسة \* واذا سكن كان ظل الله في ارضه \*  
 وشمس المتضج بانوار من سنته وفرضه \* فعلى من طلعت عليه الشمس أن يجنح  
 لظله \* ويقبل في دوحه احسانه وفضله \* فانه الشمس الذي تضي بدور  
 الكواكب بانوار \* والبحر الذي تسعد بجد اول الامراء من انهاره \*  
 والسما الذي تنطق الجوزاء بخدمته \* ويخاف الاسد أن يبدلها بسطوته \*  
 والجنة التي تحت ظلال السيوف \* والمتقرب اليه بحاسن الاعمال  
 والمستجار به من الصروف \* والحرم الذي يأمن فيه الخائف \* وكعبة  
 اللطائف البادية لكل طائف \* والربيع الذي اعتدت أيامه بالعدالة \*  
 قصدت حاتم التناء على اغصان المياداة المسالة

وتهتز أعواد المنابر بانه \* فهل ذكرت أيامها وهي أعصان

وما ينبغي أن يرسم في صحائف الافكار \* ويجعل طرازها على كعبة المحاسن  
 والآثار \* انه من أهم ما يهتم به من جعل الخبز فيه \* خدمة طيبة الطيبة  
 ومكة المشرفة بماسائر الاقطار الجارية \* معدن جواهر النبوة \* ومهبط  
 آيات الوحي المتنوعة \* ومشرق شمس الانوار المحمدية \* ومظهر الآثار  
 العلوية العلية \* ومثوى من شرف الله به نوع الانسان \* والاعوذ الذي  
 صاعه الله تمثالا للجنان \* كما ورد في السنة \* ما بين قبري ومنبري روضة من رياض  
 الجنة \* وكذلك أول بيت وضع للناس \* وأسس على التقوى منه الاساس  
 كأنما هو مغناطيس أنفسنا \* فحيثما كان دارت نحوه الصور  
 وكان أولى ما يقلده الانسان \* عقود جواهر الاحسان \* ويجتهد في تقليده \*  
 وتأيد تأييده \* ويتوجه بتاج التكرم \* وبهيمه بحمل التجميل والتعظيم \*  
 ويجزل الصلة بخسايه الموصول \* ويضمه في القلوب القبول \* بدور قات  
 السادة \* وصدوره مسند السادة \* السادة الاجلاء الاشرف \* غفر  
 آل عبد مناف \* وكيف لا يرد أدون حبا \* به قوله قل لا أسئلكم عليه  
 أجرا الا المودة في القربى

كل من لم يرض احبهم \* فهو في النار وان صلي وصاما

وبالجملة فان مادحهم كن قال للاسد ما أشد شجاعتك \* والبحر المحيط ما أوسع  
 ساحتك \* لاسيما طود الجند الشايع المنيف \* المرفوع عليه علم العز



والنسب الشريف \* تاج هامة بن الحسن والحسين الجنب العلى \*  
مفروس ثمرات المعاني والمعالي \* العريق الحبيب \* الأصيل النسيب \*  
ذخر الانام \* نحر الليالى والايام \* زهرة الشجرة العلوية \* فرع  
الدوحة النبوية

اذا وجهه أورأيه أوفعاله \* تبلى في ليل تجلت غياهبه  
صارم الخليفة المعتمد في رقاب أعدائه \* وزجته المطرة درر سحابها على  
أوليائه \* الحسن الذات والصفات

﴿ أبو المحاسن حسن بن أبي نعيم بن بركات ﴾ \* أيده الله بنصره  
لا يلى جديده \* ولا تتربيد الحوادث عقوده \* أمين وقد ورد من جنابه  
رسول \* تلقاه من ستة تانسيم القبول \* اذ جاب الفيافي من حزنها وسهلها  
\* وأدى الأمانات الى أهلها \* وكان كالليل سلك بين الجفون فأجاد \*  
ومنع العيون بائع الصلاح والسداد \* ومعه منشور أرق من نسيم السحر  
\* معرب عن العين بالاث \* فأخبر أن مرسله أراد الفراغ \* وما على  
الرسول الا البلاغ \* وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب  
المناصب \* والتقاعد عما به من المراتب \* رغبة عن زخرف الحياة \*  
الى خدمة سيده ومولاه \* وان نبه النجيب الجليل \* الحبيب الاصيل \*  
الناسي في حجر الشرف الباهر \* المستخرج من أكرم العناصر \* ليت  
غاية يهض الصفاح \* وسهر العسالة الرماح \* عليه أمانة الامارة \* ومخايل  
النجابة والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه \* ان الشباب مطية للسود  
سال أن يقلده صارم امانة تلك الديار \* وما يتبعها من البلدان والاقطار \*  
على ما جرت عليه عادة سلفه الذي سلف \* وقانون من خلفهم من الخلف \*  
فأجبتاه الى مرامه ومراده \* وأمددناه باسعافه واسعاده \* لانه انما  
نزع صارمها من يده الاخرى \* وجعل خاتمها بعدد يمين اليمنى في يسار  
اليسرى \* فسارت الامارة من حرم الى حرم \* ولم تخرج من جيران نجد  
وذى سلم \* فعليه بعد ما خلفنا عليه \* اللاتأني واشها \* ورقى على نسج  
وحده حواشها \* ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير \* أن يحسن  
في العمدى والتدبير \* وينظر الى الرعايا بعين الرعاية \* ويصونهم عن أهل

أبو المحاسن حسن بن أبي نعيم بن  
بركات



الضلالة والقوابة \* ويؤمن تلك المناسك \* ويحرس تلك المسالك \*  
 ويختار من قومه من يحرس أطرافها من العدا \* ويحميها من كل قاصر  
 في فعله اعتدى \* وييطل ما فيها من المكوس والمظالم \* ويقيم الحدود  
 على مستحقها من كل باغ وظالم \* ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسنات \*  
 ويحوم ما فيها من آثار السيئات \* ويتصرف في بدرجة على العهد القديم  
 \* ومن جاور ذلك المقام فليسهقه بالنعيم المقيم \* ومن يرد فيه بالحداد  
 بظلم تذه من عذاب أليم \* ويحرس الوافدين إلى ذلك البلد الأمين \*  
 لإقامة شعائر الدين \* ويحمي بحمايته من ورد أو صدر \* ويحرس  
 مواردهم الصافية من الكدر \* ويلاحظ ما للخليل عليه الصلاة والسلام  
 من صالح الدعوات \* في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من  
 الثمرات \* ثم ايعلم كل من كل بصره يا محمد منشورنا الكريم \* وشئف  
 مسامعه بلائي لفظه التنظيم \* بمن في دارة تلك الديار \* أوهالة تلك  
 الاقطار \* وانتظم في سلك سكان القرى والامصار \* من السادات الكرام \*  
 والقضاة والحكام \* وولاة الامور والاعيان \* والوافدين على تلك الديار  
 والسكان \* أن اشارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر \* وما  
 أحاطت به من الاصاغر والاكابر \* وسائر الوظائف والمناصب \* والجهات  
 والمراتب \* مفوضة الى السيد السند أبي طالب \* ناظر ابعين الانصاف \*  
 متجنب اسبيل الاعتساف \* مصرفا جميع المستحقين بحسن التصريف \*  
 صارفام لا يستحق برأيه الشريف \* وقد أقناه مقام نفسه في ذلك المقام \*  
 وفوضنا اليه النقص والابرار \* والعلامة الساطانية حجة لما فيه مرقوم \*  
 محققة لما فيه من منطوق ومفهوم \* فليتحقق من وقف على هذا الخطاب \*  
 ومن عنده علم من الكتاب \* من أهل مكة زادها الله شرفا وما في جوارها \*  
 وطيبة الطيبة طيب الله ثراها وسائر أقطارها \* وبنيته الثغور الباسمة  
 لدولتنا باسم السرور \* من حاشرها وباديها \* أنا أعطينا القوس باربها  
 فلم تلتصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله

صدق الله بهم رأيه في اغراض الصواب \* وفتح له بفاتح السمر كل مغلق من  
 الابواب \* ما سقطت من كف الثريا الخوانم \* ورقت على منابر  
 الاغصان خطباء الحمام (والسلام) واذا تهينا الى هذا المقام \* فاصغ



لما انقضى عليك من عجائب الأيام \* فان الصدور لا بد له من نفثه \* ومن  
 جهده المسير يطلب على الطريق مكثه \* فاعلم اننا رأينا كل ملك له مبتدأ تظهر  
 فائدته وعائده في خبره \* وانتهاء يقف السعد بعد ورده عند صدر صدره  
 \* ثم يرجع ما جرى الى قراره \* فينذر الاقبال بادباره \* ويعود تدبيره  
 في تدبيره \* ويقدر صانع القدر أديمه على مقدار تقديره \* والى الله ترجع  
 الامور \* وعلى بحور الارادة يجري الفلك ويدور \* وقد تظهر قبل آخره  
 فيه قوة \* فيظهر فرعون طغيانه وعموه \* وللشمس زوال اذا ارتفعت \*  
 وللنمرة سقوط اذا زهت وأينعت \* وقد يزيد قبل الانطفاء نور المصباح \*  
 ويحصل للمريض افاقة يسمع بعدها الصباح \* وتسمى هذه الاطباء النعشة  
 الاخيرة فكم من نعشة تقرب من السقيم نعشة \* وهذا في غير الخلافة  
 النبوية \* فانها بالحق الذي لا يموت محبه \* وقد كان انتهاؤها صعود الشرف  
 في الخجاز بالسيد حسن وفي المغرب بمولاي أحمد وفي الروم بالسلطان مراد \*  
 ونحن الآن لا ندري ما يريد ولا ما يراد \* فقد ذهب سليمان وانحلت  
 الشياطين \* ووقف الرجاء على شفا جرف هاربين قوم مجانين \* فالجواد دون  
 الحمار المصري \* وأبوجهل وعظ الجسن البصري  
 قتل بعده للدهر يأتي بصرفه \* وقل ليالي افعلى ما بدا لك

وقلت

قد جن شجني وفي الامثال من قدم \* ان الشيايب جنون برؤ كبره  
 يارب قاعدت يصولح له دبرا \* حتى يعود عليه بعد ذا ضرره  
 ﴿ قطب الدين المكي النهراني أصلًا ومختدًا ﴾ قطب مركز دائرة تلك  
 الاقطار \* والصدر المستودع لما فيها من الاسرار \* وهو فاضل جرى  
 في بساين فضله جداول الآداب \* وتمسك الشعر منه بأعظم الأسباب \*  
 فوقف دون مداء ضده وحسوده \* ومن قيده الكلال لا تنفك قيوده \*  
 فذاك لمن جارى جوادا يعرف \* قوائمه مشكولة بحران  
 فسماء مجده مطامة لكواكب شعره \* وزهرة عمره سقيت بماء سروره وبشره \*  
 تنقطع عن ذكره الآمال وتجزى الآمانى \* ويتنصر سلك الانفاظ عن نظم ما فيه  
 من درر المعاني \* وتقبل أفواه الاقلام الى مداده \* وتهيم سويداء كل لبيب  
 في سواده \* وتنفتح عيون الانوار لتشاهد ساطع أنواره \* وتترنم جاثم الحرم

قطب الدين المكي النهراني أصلًا  
 ومختدًا



باجماعه وأشعاره \* ويب نسيم نجد لشغفه برقته عيلا \* ويجز على ثراه  
 تها أعضاءه له ذيل بلبل \* لتغذيه بلبان فصاحة نجد وذى سلم \*  
 واقتناصه أوابد المعارف بها فاجب أن حل له الصيد فى الحرم \* وقد شجذ  
 مرهف طبعه بيد الكمال \* وسن أسنة لسانه فاشجلى به فرند صحره الحلال \*  
 حتى تفيض فتوى تلك الاقطار ظلال براءته \* وسالت مسائل المسائل  
 فى جباديراعته \* فكان قطب تلك الدائرة \* وعليه مدار تلك الفضل وبه  
 الأمثال سائرة \* فعول امورها عليه \* ومنصرف وجود الاقبال اليه \*  
 حتى أصبح عاطل حاله حاليا \* ومرتفع حظه عن وهاد الخمول عاليا \* فلا  
 يرد مكة أحد من أهل العلم والصلاح \* الا فإم ظلال الكرم والسماح \*  
 وهز عطف أمه بنسوة الارتياح \* الى أن تعدى الأجل \* من القطب دائرة  
 الأمل \* فدارت عليه رحي المنون \* وطحن دقيق أفكاره السنون \*  
 فدعاه الله بخوار الجنان \* وتلقاه جده بروح رحمة وريحان \* وطافت  
 بمواه وفود الغفران \* وقد نعام الفضل والكرم \* وناحت لفراقه حمام الحرم  
 حمام ابلت فى الحنين لباسها \* فلم يبق منها غير طوق يجيدها  
 فماتت به الزمان من شوارده \* وعلق فى كعبة الفصاحة من نتفه وقصائده \*

قوله

أقبل كالعصن حين يهتز \* فى حلال دون لطفها الخرز  
 مهفوف القد ذو محيا \* بعارض النخلة قد تطرز  
 دار بجذبه واوصدغ \* والصاد من لحظة تلوز  
 النحر والجرفى الماء \* وخذه ظاهرا هرا ومنقر  
 يشكوله الخصر جو ردف \* أزججه حله وأعجز  
 طلبت منه شفاء سقمى \* فقال لحظى لئلا أعوز  
 قد غفر الله ذنب دهر \* لمثل هذا الملح أبرز  
 جرفواذى بسيف لفظ \* أواه لو دام ذلك الجز  
 أفديه من أغيد سليم \* بالحسن فى عصره تمير  
 كان ندعى فذرائى \* أسيره فى الهوى تعزز  
 حرم من وصله مباحا \* لما أحل القلى وجوز



يا قاب لا تسـل عن هـواه • واثبت وكن في الغرام مركز

• (وقلت في عروضة) •

من علم الغصن حين يهتز • ميل قدود تميل في الخرز  
غيد رماح القدود منها • ليست بغير الفؤاد تركز  
وان يكن هزها دلالا • ليس لغير الطعان ذا الهز  
كم وعدت بالوصال مضي • وعوده بالمطال تنجز  
وما حسود اذا توارى • تراه من غيظه تميز  
في السنى القوام اين • يعطفه الصدغ ليس تميز  
خطابه بطرب الـاماني • ولو بهزؤ على طنز  
وشتمه كالمدح بطري • ومسهب القول منه موجز  
كم لحظة منه لي بطرف • فيها رضاه على ملغز  
له محبا بديع حسن • فيه جميع الجمال يكثر  
ولى به مطاب مصون • بقفل صدغ له سرز  
لـولم يكن حبه بـقاسي • ما كان بين الضلوع بحرز  
قضيب اس على كتيب • أزججه ردفه وأعجز  
كأنما خصره خفاء • معنى له ذوالجمال الغر  
جل الاله البديع صنعا • ومن لهذا المليح أبرز  
فاغنم زمان السرور واطرب • ففرصة العمر فيه تهز  
وانظر بساط الربيع يدعو • لصفوف يش عليه قد عز  
مهده لا اجتماع شمل • مشتت برده مطرز  
تنحرف فيه الزقاق لـحرا • طبق فيه مفاصل الخرز  
والورق في روضه تنادى • من ذل في الحب فهو قد عز  
كذلك قد ذل في الوري من • بغير رن له تعز  
كطالب الصوف من لـثيم • وهو لحرب الكلاب قد جز  
وكان من عز بز قدما • واليوم من بز فهو قد عز  
وهذه حله تـزقت • عن نسج بردي ورق أوقز  
لها على القطب دائرات • أضيق لها في الحضيض مركز



وله في الوزير سنان لما فتح اليمن

لأن الحمد يا مولاي في السر والجهر \* على عزة الاسلام والفتح والنصر  
 كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت \* له اللهم العليا الى شرف الذكر  
 جنود رمت من كوكبان خيامها \* وآخرها بالنيل من شاطئ مصر  
 تبحر من الابطال كل غضنفر \* بصارمه بسطوع على مفرق الدهر  
 عساكر سلطان الزمان مليكا \* خليفة هذا العصر في البر والبحر  
 حتى حوزة الدين الحنيفي بالقنا \* وببيض المواضي والمثقة السمر  
 \* (منها) \*

وحين أتاه أن قد اختل جلبنا \* من اليمن الاقصى أصر على القهر  
 وساق لها جيشا خيسا عرمرما \* يدلج فجاج الارض في السهل والوعر  
 لدى أسد شاكي السلاح عرينه \* طوال الرماح السهرية والبتير  
 وزير عظيم الشأن ثاقب رايه \* يجهز في آن جيوشا من الفكر  
 \* (ومنها) \*

سنان عزيز القدر يوسف عصره \* ألم تره في مصر أحكاه تجرى  
 \* (ومنها) \*

وهل تطمع الاعداء في ملك تبع \* وتأخذه من آل عثمان بالسكر  
 أبي الله والاسلام والسيف والقنا \* وسر أمير المؤمنين أبي بكر  
 ومن مشهور شعره قوله

الذنلى والكاس والقرقف \* وللقية الكتب والمصحف  
 ان كان ما تعجبه قسمتي \* فليقتسمها مثل ما يعرف  
 كم يزدرى الكاس ويهزوها \* يخشى على هذا الفتى يقصف  
 يسب شراب الطلغامدا \* أليس في الحكم من ينصف  
 فأتزع الكأس على غيظه \* وعاطنيها أيها الأهيف  
 وقل هو القطب ببحر الهوى \* قد عام والله به يلطف  
 \* (وله أيضا) \*

أحبه قلبي أنتم قد وردتم \* معي منهل اللذات وهو غير  
 والله ما استغنيت عنكم بغيركم \* واني اليكم ما حيت فقير



\* (وله أيضا) \*

أحسن من غفلة الرقيب \* ولحظة الوعد من حبيب  
وقبله كانت اختلاسا \* في وجنتي شادن ربيب  
كتب أديب الى محب \* طالت به مدة المغيب  
تترأ من سطر اليه \* أهيم من عاشق طروب

\* (وله أيضا) \*

بداء عرق في خدته فسألته \* اذا ماتتدي قال لي وهو يخرج  
الا ان ماء الورد خدي اناؤه \* وكل اناء بالذي فيه ينضج  
وهذا مثل آورده المبداني في أمثاله ولم يزد فيه على قوله كل اناء يرشح بما فيه  
ويروي ينضج بما فيه أي يتجلبب انتهى وقد سبقه الى هذا مجير الدين بن نعيم كما  
وقفت عليه في ديوانه بقوله

سقى الله روضا فدتني لناظري \* به رشأ كالغصن يلهو ويخرج  
وقد نضجت خداه من ماء ورده \* وكل اناء بالذي فيه ينضج  
وعن الشيخ نصر الله بن هجلي انه رأى في المنام سيدنا أمير المؤمنين عليا بن أبي  
طالب كرم الله وجهه فقال له يا أمير المؤمنين تفحون مكة وتقولون من دخل  
دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ماتم فقال له أما سمعت  
آيات ابن الصفي يعني به الحيص بيص فقال لا قال اسمعها منه فلما اتت به  
ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة  
ولم يقف عليها سواه وهي هذه وأنشد هاله

ملكاً فكان العفو مناسجبة \* فلما ملكتكم سال بالدم أبطح  
وحلتم قتل الأسارى وطالما \* غدونا على الأسرى نحن ونضج  
وحسبكم هذا التفاوت بيننا \* وكل اناء بالذي فيه ينضج

وقد سبقهم الى هذا أبو النعمان كشاجم فقال

ومستهجن مدحى له ان تكودت \* لنا عقدة الاخلاص والحرمة مدح  
ويا بى الذى فى القلب الاتينا \* وكل اناء بالذي فيه ينضج

\* (وقلت فى الهجاء) \*

فنى كان من قبل الشباب مؤجرا \* وقد لاط كهسلا وهو نيس سينطع



يبيع برأس المال في السوق ما اشترى \* وكل انا بالذي فيه يرشح  
وهذا المثل لم أر من شرح موارده ومضربه وهو يحتمل معنيين أحدهما وهو  
الظاهر المتبادر أن كل أحد يلوح على ظاهره ما في باطنه وإن أخفاه كما قيل  
من أسر سريرة ردأه الله بردائها والثاني أن كل أحد يجازي من جنس عمله  
وهو الذي قصده الحيص يصص وقدقات في بعض الفصول وكل عداوة تزول  
الاعداوة الحسد \* وكل زارع لما زرع حصده \* ويضة ابن دأية النعاب \*  
وان جئنا عليها طاوس عدن لا تفرخ الا الغراب \* وان كان عشه في سدره  
المتهى \* وقد غذيتها من ثمار الجنة وممتها \* وفي صحيح الخبر الناس  
مجزون بأعمالهم ان خيرا خيرا \* وان شر افسر \* وقد قيل من قال خيرا  
فله ومن يقل شر افسر وقال قطري الخارجي متلاقيل للعقرب أنت محبوسة  
في الشتاء أفلا تخرجين لشارق الشمس بالغدوات كما تخرج الناس فقالت ما  
أحسن أيادي عندهم في الصيف حتى أنس بهم في الشتاء ولله در أبي القاسم  
الدبوسي في قوله

أقول بنصح يا ابن ادم لا تبس \* عن الخير مهما دمت انك عادم  
وان الذي لم يصنع العرف في غنى \* اذا ما علاه الفقر لا شك نادم  
فقدم صنيعا عند يسرك واغتم \* فأنت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن صدر الدين بن  
عصام الدين العلامة الاسفرايني

(جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني) فاضل نشأ  
بمكة بين تهامة ونجد \* وربى في حجر المعالي والمجد \* ففاق طبعه رقة وطيبا  
نسيم الترجس والورد \* وخلعت عليه الأيام جمالها \* وأفاض الله عليه  
فضلها وأفضالها \* والله جميل يحب الجمال \* والدهر قد يسعفه وان كان  
عدو الاهل الكمال \* فحاز كرما ومجدا \* وفاح عنبراً ونذا  
عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز وعز ولا كبر  
وهو في الفضل عصامي عريق \* وله عذب مشرب نشأ بين العذيب والعقيق \*  
وأنا وان لم أره فقد صاحبت أخاه عليا \* ورأيت رقد رفعه الله مكانا عليا \*  
فقزن بصحبته \* وقد طاقت وفود الآمال حول كعبته  
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم \* بعد الممات جمال الكتب والسير  
(من شعره قوله) \*



فتجبان قهوة ذا المليح وعينه السكعلاء حارت فيهما الألباب  
فسوادها كسوادها وبياضها \* كبياضها ودخانها الأهداب  
قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المعرب القنجان معرب وصوابه فتجبانة  
وفيه نظرو تشبيه الدخان بالأهداب تشبيه بديع ومثله في الحسن قول  
الصنوبري

بحجرة طاف بها الغلمان \* أبدع في صنعتها الزمان  
كأنها فيما حكى العيان \* فتارة وماؤها دخان  
في بركة حصبائها نيران \* اذا تبت حزن الريحان  
وسرت الجيوب والأردان

وقلت فيها من أرجوزة أيضا

لله ما أحسنها من بحجرة \* أنفاسها طيبة معطرة  
كأنها وريحها طياب \* نرجسة من فوقها ضباب  
وعلى ذكر الأهداب انظر حسن قولي في مليح لبس فروة سمور  
وطبي من السمور ألبس فسروة \* وماس كما هزت صبا سمرة سروا  
كأن عيون الناس من دهشة به \* تخلف أهدابا فتحصبها فروا  
ولشيخنا العناياتي من قصيدة

قهوة لا صداع فيها نعم في\*ها من يل من الصداع مريح  
صين في الصين مسكها فكاها \* لعس في بياض تغري لوح  
ليل وصل في صبح لقيها حبيب \* طاب منها غبوقها والصبح  
وللاستاذ محمد البكري أو لمحمد ماماي المعروف بالرومي

أنا المعشوقة السمرا \* وأجلى في الفناجين  
وعود الهندي طيب \* وذكرى شاع في الصين

وكتب جمال الدين للقطب المكي يهنيه بشهر رمضان

يا شيخ أهل العلم في أم القرى \* رمضان هل بهجة لم توصف  
فتن وحللك ان ذاك أصبحت \* هي أشرف في أشرف في أشرف

\* (فأجاب وأجاد وأجاز) \*

يا واحد الفضلاء أنت جمالنا \* فتغن بالشهر الشريف الأشرف



شعر بشعر لاربابيه وان \* زاد العيار فوزن هذا الاشراف  
الاشراف في العرف بمعنى الدينار نسبة لملك الاشراف وتوحيدة جرت  
القافية ولا بن القاسم وقد مدح من أجابه وأجازه

ولما مدحت الهبري بن أحمد \* أجاز وكافاني على المدح بالمدح  
فعوضني شعرا بشعر وزادني \* عطاء فهذا رأس مالي وذاري  
لفظت ملوك الأرض حتى لقيته \* فكنت كن شق الظلام الى الصبح

وهذا من قول ابن سنان الخفاجي

طويت اليك الباسخين كأنني \* سريت الى شمس الضحى في الغياض  
ومما يشبه هذا قول البيهقي

زمن الورد أشرف الازمان \* وأوان الربيع خير أوان  
أدر لك الترجس الجنى وفزنا \* منهما بالحدود والأجفان  
أشرف الزهر زار في أشرف الدهر \* رفصل فيه أشرف الخلان

ومدح البحري طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له بدنانير وكتب معها  
لو يكون الحباء حسب الذي أنست لينا له محل وأهل  
لمثيت اللجين والدر واليا \* قوت حثوا وكان ذا ليقول  
والشريف الطريف يسمي بالعذ \* راذ قصر الصديق المثل

فردتها وكتب له

يا أبي أنت أنت للبراهل \* والمسا عي بعد وسعيك قبل  
والنوال القليل يكثران شا \* مرجيك والى كثير يقل  
غيراني وددت برلك اذ كا \* ن ربامنك والربا لا يعمل  
واذا ما جزيت شعرا بشعر \* يبلغ الحق والدنانير فضل

ومثله قول أبي القاسم الداودي

ربما قصر الصديق المقل \* عن حقوق بين لا يستقل  
ولئن قيل نائل فضاه \* في ودادونية لا يقل  
أرخ ستر على حقارة برى \* هتك بر الصديق ليس يحل

ولنورد هنا بالشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري

لست أستحسن الربا في سوى الود فاجزي سلا بمنل وأضعف



ولما هنا الشعراء ابن طاهر بولاية خراسان وأنشده تمام بن أبي تمام  
 هناك رب العرش هنا \* مامن جزيل الملك أعطا  
 قرت بما أعطيت يا ذا الجبا \* والباس والانعام عينا  
 أشرفت الأرض بما نلت \* وأورق العود بجيد واکا  
 استضعف الحاضرون شعره وقالوا ما أبعد ما بينه وبين أبيه فأجابه بعضهم  
 بقوله

حيالك رب الناس حياكا \* ان الذي أملت أخطاكا  
 مدحت خدنا متما ماله \* ولورأى مدحا لو اساك  
 فهالك ان شئت بهامدحة \* مثل الذي أعطيت أعطاكا  
 فقال أعز الله الأمير الشعر بالشعر ربافا جعل بينهما منكما من الدراهم حتى  
 يحل فضحك وقال ان لم يكن معه شعر أبيه فعه ظرفه وأجزل جائزته وقال  
 السراج الوراق

وعوضني على شعري بشعر \* وجازي بالمحال على المحال  
 ولست ألومه فيما أتاه \* لعادته قد عيا بالبدال  
 وكتب دعبل لأبي دلف وقد انقطع عنه  
 هجرتك لم أهجرك كفران نعمة \* وهل يرتقي نيل الزيادة بالكفر  
 والله في لما أتيتك زائرا \* فأفرطت في برى عجزت عن الشكر  
 فان زدني بزايدت جفوة \* فلانلتقي طول الحياة الى الحشر  
 فوجه له ألف دينار مع رقعة فيها

ألا رب ضيف زائر قد بسطته \* وآثرته قبل الضيافة بالبشر  
 أتاني بترحيب فاحال بينه \* وبين القرى والبشر من نائل نزر  
 وأبت له فضلا على بقصده \* الى أن يراني موضع الحمد والشكر  
 فزودته مالا يقل بقاءه \* وزودني جدا يدوم على الدهر  
 فرد دعبل الألف وقال الشعر بالشعر والبر وبأومثل قول دعبل لأبي العلاء  
 المعري

لواختصرتم من الأحسان زرتكم \* قالعذب بهجر للافراط في الخصر  
 وكنت كتبت لبعض الناس شعرا فأجاب عنه بشعر فكنت



فديك قربة بنت الشعر دوتا \* فقيس عفة من الرقاب  
 بخت بخله من غير وزن \* يعرف في الوجوه ولا يحايي  
 عملت بسنة اختار لما \* منت به سر يعا في جواي  
 وقت بلا ربا وقت مدحا \* بدح منك صرت به ترابي

﴿أخوه على العصا﴾

﴿أخوه على العصا﴾ \* كعبة المعالي \* ومن به حال الكمال حالي \*  
 لا عيب فيه إلا أن لفظه عطل الياقوت والدر \* ولا عيب في نداء الآله  
 يستعبد كل حر \* فهو غرة الجمال \* وصورة الكمال \* إذا نطق فها  
 الروض زاره الحيا \* وإذا تهال فها النهر حياه برق السما \* ولعمري أن  
 جده \* أسعد الله بجمع شمل الفضائل جده

نفس عصام سؤدت عصاما \* وعلمته السكر والاقداما

وهذا الحفيد \* عقد المناصب به نصيد \* لم يفتخر بآبائه \* ولم يتهبج  
 بنضارة أصله ونعمائه \* لما اعتصم بعروة الفضل الوثقي \* وصعد إلى  
 ربوة المجد وترقى \* وقال أنا عصامي لأعظمي \* وإن كنت لآمار  
 ما ترى حامي \* فألف وصيف \* وتويع قري الاسماع واتحف \*  
 وأفاد الطلاب \* وحل بأسنان قلبه عقد المشكلات الصعب \* وأقام  
 في جوار بيت الله وحاه \* معتزلا عن الناس ولا بدع أن يعتزل جارا لله \*  
 وكان ممن وري به زنادي \* وروى من ورده قوادى \* وسعرت بالاستفادة  
 ناري \* وفك عن ربه الجهل بفضله اساري \* ولم يزل يرسل إلى وفود  
 أخباره \* ويهدي نسيم نجد إلى نفحات آثاره \* إلى أن صم الخبر \*  
 وعمى قائد الأثر \* وبين وبينه مكاتبات منها ما كتبته إليه مع سمك \* مولاي  
 أطال الله بقاله \* ورفعك على هام السماء \* أنهى اليك \* نائرا لآلئ  
 المعذرة بين يديك \* أني زرت البصر أخاك \* وبدا الرجا مدت لما بهتت عيون  
 الشباله \* فأهدى إلى من المسرة \* ما كدت معه اصطاد حوت السماء بشباله  
 المجزة \* وأرسل لزيارتي أمواجه \* فأنساني الدهر وخطبه فلا أدري  
 أعرض عني أم واجه \* وأهدى إلى حيتانا كأنها خناجر \* قطعت من  
 الجوع العلاء صم والخصاصر \* فصير جيدا أمالي حاليما \* وأذكرني وما  
 كنت ناسيا \* بجر عطاتك وهو أكبر \* ولكن الذي بالشيء يذكر \*



فارسلت وان كنت كن أهدي للجنان غض الزهر \* وأرسل الشمع للشمس  
والنمر لهجر

أرسلت أسما كالي \* من مجده حل الفلك  
أرأيت قبلي مهديا \* أهدي إلى البحر السمك  
وذكر مرة في درسه قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه حديث أن الحكمة  
لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت أنه لم يسنده وهو بكلام  
النبوة أشبه وقد تطمته فقلت

من يترك الدنيا يسد أهلها \* ويقتطف زهرتها باليد  
لا تسكن التقوى ولا حكمة \* منزل قلب فيه هم الغد  
وللامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنايا فوق هامته \* لو كان يعلم غيابات من بعد  
من كان لم يؤث علما في بقاء غد \* ماذا تفكره في رزق بعد غد

﴿ أحمد المدي المعروف باليتيم مصغرا ﴾ \* در في حقاقي الدهر يتيم \*  
ودوحة أدب هزها مرورا لتسيم \* بعذب طبع مسائل \* ويرد فصاحة  
على الشعر مهلهل \* إذا نسج حلاله على منوالها فهو من الطراز الأول \* فهو  
نوم نسيم السحر \* وشقيق الماء والزهر \* وريب الحسن مقام ماء الصبا \*  
وخدن الخمايل قدم عليها رسول الصبا \* مع خلاعة ومجون \* وحديث  
صبا به كلها شجون \* في قبة يتظامهم الطرب \* نظما يرقص له الحبيب  
لا يجمعون على غير الحرام إذا \* تجمعوا كجباب الراح وانتظمو  
من درة اليتيم \* وعقد التنظيم

لله محبكم قهوة مجلى لنا \* في أبيض الصبني طاب شرابها  
فكانما هي مقسمة مكسولة \* ودخانها من فوقها أهديا  
(ونحوه ما قلته)

زرت روض الحبي الأريض سحيرا \* اذ دعاني إليه سجع الطيور  
وكان الشقيق تحت ضباب \* بحجر فوقه بخار الخصور  
وقد مر قريه انخوة

﴿ سراج الدين بن عمر الاشمل المدي ﴾ \* سراج وهاج أشرق منه أنوار

أحمد المدي المعروف باليتيم  
مصغرا

سراج الدين بن عمر الاشمل المدي



الفصاحة \* وانجلى أفكاره في حلال الملاحة \* حديقة شجر \*  
وحقة شجر \* تقطر منه مياه اللطف الجارية \* وتجري برقة الجواز وظرف  
العراق وجزالة البادية \* ولم يزل مقيما بجوار الرسول عليه أشرف تحية \*  
حتى أطفأ سراجهم صرصر المنية \* فن شعره قوله

أرسلت رسلى لقهوة سحرا \* فما أنوار سرعة من الكسل  
فقبل صفها فقلت مقبسا \* جاءت على فترة من الرسل  
(وله أيضا) \*

ما الحال قالوا صف لنا \* ففعل ما بك أن يراح  
فأجبت ما يخفكم \* حال السراج مع الرياح  
وقد سبقه لئله في كثير من شعره السراج الوراق فن محاسنه قوله  
بنى اقتدى بالكتاب العزيز \* فزدت سرورا وزادته اجا  
فما قال لي أف في عمري \* لكوني أبا ولكوني سراجا  
(وله أيضا) \*

الهي قد جاوزت سبعين حجة \* فشكرا انعم الله القى ليس تكفر  
وعمرت في الاسلام فازددت به حجة \* ونورا كذا يبدو السراج المعمر  
وعم نور الشيب رأسي فسرني \* وما ساء لي أن السراج منسور  
(وللسراج الوراق أيضا) \*

كم قطع الجود من لسان \* قل من نظم له النحورا  
فها أنا شاعر سراج \* فاقطع لسانى ازددت نورا  
وللشعراء المتأخرين كثيرا شعرا تتعلق بأسمائهم وقد نحتت نحوهم لما قلت  
قالوا انزلنا سقطت من رتب \* أترى الزمان بمنى ذا غلطا  
قلت الشياطين اللثام علوا \* ولذا الشهاب من العلاسقطا

﴿عبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان﴾ \* أديان هما في وجه المكال  
غزاه \* وجوادان سماء كرمهما للعافين ثراه \* امتطيا ظهرا لمجد \*  
ونزلا بطن تهامة وظهر نجد \* بهمة اذا غزتها النوائب \* كانت عن حد  
المرهفات نوائب \* التجا في الدولة الحسنية الى طراز الدول \* وأواليها  
حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل \* فأصبحت يد الجود

عبد الرحمن وعلى ابنا كثيرا  
المكيان



لا سبب الغي رايته \* رنظامت نقود الكرم في جيبها بلا واسطة \*  
 ففي تلك الاكف بحار تفرق فيها الآمال \* ويرشح من عرق الخجل لها جبير  
 السحاب الهطال \* من كل من مسحت راحة احسانه \* قذى الفقر عن عين  
 زمانه \* فنادى لسان العيان \* قد وضع الصبحان له عيان \* فما أنشد  
 اعبد الرحمن قوله

كبار زماننا أضحواص غارا \* وقد غضب الزمان على الكبار  
 فكان زماننا من قوم لوط \* له ولع بتقديم الصغار  
 وفي معناه قول المعمار

ايرى مغرى باللواط الذي \* يقبح لاسيما على مثله  
 أوقف حالي لا تسلم ماجرى \* وصرت خلف الناس من أجله  
 \* (وقلت) \*

وزمان فيه الصغير تقدم \* أترأه لذلك الذنب بئس  
 لعن الله قوم لوط بهم قد \* علموا التقدم حتى تقدم  
 وقلت أيضا هو أحسن مما تقدم  
 أقول اهـ هذا الدهر عتبا على م لا \* تقدم من قد قدمته الوري حقا  
 فهم بتقديم المقدم نوبة \* فكان الذي قد رام تقديمه علقا  
 ومما أنشدته اعلی بن كثير قوله

صحت الانام فألفيتهم \* وكل يميل الى شهوته  
 وكل يريد رضى نفسه \* ويجلب نارا الى برمته  
 فله در فنى عارف \* يدارى الزمان على فطنته  
 يجازى الصديق باحسانه \* ويبقى العدو الى قدرته  
 ويلبس للدهر أثوابه \* ويرقص للقرى دولته

وقوله يجلب نارا الى برمته البرمة قدر من حجارة باغة أهل مكة وهذا المثل  
 كقولهم فى مثل آخر كل يحطب فى حبله ويجتر النار الى قرصه أى رغبه وما  
 أحسن قول الآخر

ويوم قتر زاد ارواحه \* يخمش الأبدان من قرصها  
 يوم تود الشمس من برده \* لو جرت النار الى قرصها



وفي معنى قوله ويرقص للقرود الخ قول الا هو اري

قل لمن لام لا تلمني \* كل امرء عالم بشانه  
لا ذنب فيما نعلت اني \* رقصت للقرود في زمانه  
من كرم النفس ان تراها \* تخطمك المذل في اوانه  
(ولا يبي تمام) \*

لا بد يا نفس من سجود \* في زمن القرود للقرود  
وتقدم الصغار ذاء قديم ممن ابتلى به الشعالبي وقد اشتكاه بقوله في قصيدته  
لك الدنيا وما فيها بلاد \* تلاحظها بعينيك احتقارا  
تكبر ذا الزمان على يديه \* فعش حتى تعلمه الصغارا  
وصار صغارهم فيه كبارا \* قدم حتى تردهم صغارا  
خدمت لك ابولوا اروض نفسي \* لا من تحت خدمتك العشارا  
ولو كانت لنا الدنيا جعلنا \* لك الدنيا وما فيها تارا

محمد بن أبي الخير ابن العلامة ابن  
سجرا الهيتي المكي منشأ وموطنا

(محمد بن أبي الخير ابن العلامة ابن سجرا الهيتي المكي منشأ وموطنا) \*  
بليغ عذب البيان \* نجيب سبط البنان \* طويل النجاد وسيف اللسان \* رأته  
وأنا بالحجاز \* وليس بينه وبين الكمال حجاز \* وأنشدني له شعرا من خير  
الامور \* وقد يقع ما يجلو طيف السرور \* الا أن أذكره في الاهاجي  
\* ومنه ما هو في المعميات والاهاجي \* فما أنشدني له قوله  
يا ذا الذي في خاله حبة \* سوداء في الخلد الشديد الصفا  
دعني أقبلها تزيل الضيق \* فالحبة السوداء فيها الشفا  
(وله في ملج اسمه على) \*

لعل محاسن \* ما لها قطه شعبة  
واشامات خده \* كرم الله وجهه

والدعاء بكرم الله وجهه مختص بالامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
في لسان الناس لانه أسلم صبياء ولم يسجد لغير الله وقد روى الشيعة فيه أثرا  
وهو ان امه رضي الله عنه وهي حامل به كانت اذا جاءت لصنم أحست بتحويل  
وجهه عنه في بطنها ولم ترفيه نقلا لغيرهم انتهى

العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر  
الهيتي تزيل مكة شرفها الله

(العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتي تزيل مكة شرفها الله) \*



علامة الدهر خصوصاً الحجاز \* فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز \*  
 فكم حجت وفود الفضلاء لكعبته \* وتوجهت وجوه الطلب إلى قبلته \*  
 إن حدث عن الفقه والحديث \* لم تنقرط إلا آذان بمنى أخباره في القديم  
 والحديث \* فهو العلماء والسند \* ومن تفكك سهام أفكاره الزرد \*  
 تأليفه غرر منيرات \* أضاءت في وجوه دهم المشكلات \* فكم أغنى بحف  
 أفكاره محتاجاً \* وأوضح للإرشاد منهاجاً \* ولود الليالي عن مشله  
 عقيم \* ودرياق نقشاب طبعه السليم شفاء كل سقيم \* نشرت على الدنيا  
 خلع الفرح \* وتزيينات يديع صفاته المدح \* أقلام قساواه مفاتيح ما ارتج  
 من المسائل المشكاة \* والعلم باب مغلق مفتاحه المسئلة \* وهو من أجل  
 مشايخ والدي \* الذي ورثت من علومه طارفي وتالدي \* رحمه الله تعالى

﴿علاء الدين بن عبد الباقي﴾

﴿علاء الدين بن عبد الباقي﴾ صاحب كتاب الطراز المنقوش \*  
 في محاسن الحبوش \* رأيته فرأيت منه عذب بيان بديع \* في صورة  
 أدب خليع \* ورأيت كتابه هذا وهو في وجهه أدبه شامع \* وعينا  
 في مجيئه \* نظره الدهر وشامع \* وله ربيع أدب وريق \* وسلافة  
 خلاعة نقلها قبل وريق \* وأنشدني من شعره \* طرفاً لم يتهطر كافي بنشره \*  
 وكتاب ابن الجوزي في معناه \* فاح من مستند دأده عرف طيبه وشذا \*  
 مصور من حدق الحسان \* مركب من ملح الخيلان  
 كأنه في ناظر الزمان \* انسان عين الحسن والاحسان

القاضي حسين المالكي المكي

﴿القاضي حسين المالكي المكي﴾ \* بماء سحاب الكرم \* وصائد  
 قنص المعالي في حبي الحرم \* إذا نشرت صحف نداه طوى ذكر حاتم طي  
 أورفت رايات علاه فليس غير السوددي \* أو ذكر الكرام فهم له خدم \*  
 أو أبلغت رياض بحيرة دارت أنهار جوده حولها خدم \* ذوهمة انظمت  
 راحتها عقد الكرام \* وبددت ما تجمع من خطوب الأيام \* بطبع ألك  
 من محادثة الحبيب \* وأعذب من مفاكهة الصديق الأريب \* وغرة  
 أشهر من منسل \* وعن الملوك فلا تسئل \* شريف النسب \* سري  
 الحسب \* إذا أخصبت بماء النداء عذباته الحضر \* أجذبت ساحته من  
 الجرو والصفر



ان قال يا عنبر جاء الشذا \* أو قال يا باقوت جاء الذهب  
 يشرق نور النبوة من يارق أسرته \* وتطلع بدور الهدى من هالة أسرته \*  
 ثم لم تزل السعود في خدمته قائمه \* وعيون النوايب عن معاليه نائمة \*  
 راقبنا من مطالع الكمال أوجها \* بحبا يفيض سنا من بدور التم أوجها \*  
 الى أن تولى قضاء طيبة الطيبة \* وأمست خيام سعده على هام الفلك مطمينة \*  
 \* فبدا محقق بدره \* وختم بيد القضاء صف عمره \* ويقال انه هبت  
 عليه شعوب بعواصف السعوم \* وجرعه ساقى أجله ككأس السعوم \*  
 وكان في شرح شيبته \* واقبال راية طليعته \* في خول يرى الدهر الصبر  
 كيف يكون \* ويعزوا الخطوب عليه تمون

هم الفتى في الأرض أغصان الغنى \* أبدا وليست كل حين تورق  
 شيخنا العلامة علي بن جار الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين  
 الشريفين \* خطيب مصقع \* لفظه بالقصاحة موشى موشع \* اذا  
 انحدر من قلعة مائه بلاغته \* وسال ببطحاء أم القرى سلسال براءته \*  
 شهد بفضل الناس من فاجر ومن بر \* وكاد يخضر تحته أعواد كل منبر  
 فتهتز أعواد المنابر باسمه \* فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

فطر المحافل طيبا \* فلاندرى أضح طيبا أم ضم خطيبا \* رأيت وقدر طعن  
 في السن وليس له غير العصا قنا \* وقد رقى شرف السبعين وهي سلم  
 القنا \* وهو ينشر في ناديه حبر الربيع الاثيث \* وترفع له الفتاوى في  
 عصره وأسانيد الحديث \* ووردت منهل افادته رائقا \* وأخذت من  
 اجازاته ما صرت به على الاقران فائقا \* وهو في مذهب النعمان شيخنا  
 المقدسي شقيق \* وأم القرى لم تلد مثله من نجيب عريق

علي الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة \* صوفي أقام بمكة لابسا  
 بردا لثقي \* حتى أحرم وتجرد من لباس البقا \* وله شعر على طريقة  
 أرباب الحقيقة كقوله

رق الشراب ورافقت الكامات \* وتشابها فاضات المشكاة  
 اشرب هنيئا ان فهمت حديثنا \* أنت الكلم وذاتك الميقات  
 وهو كقول صاحب ابن عباد

شيخنا العلامة علي بن جار الله  
 المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين  
 الشريفين

علي الكيزواني المغربي نزيل مكة  
 المشرفة



رق الزجاج وراقت الحجر \* وتشابهها فتشا كل الأمر  
فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر

﴿ معين الدين بن البكاء نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله ﴾ نديم  
دمت الأخلق \* متوشح ببرود لطف حواشيه رفاق \* فهو للادب  
صدر \* وناديه مثله واسع الصدر \* نبت دوحته في رياض الحسب \*  
فاجتنى منها زهرة الحياة وفواكه الأدب \* وله من طيب الأنفاس \* ما  
نصكر به الحيا والكاس \* مما هو أحلى من ثمرات الأمانى غب مرارة  
الباس \* وهو بمن ساجلته وأنا للآدب محتاح \* ونادته والعمر م ورق  
بالمسرة مثر بالنجاح

معين الدين بن البكاء نزيل مكة  
المكرمة المعظمة شرفها الله

لبالي أعطيت البطالة مقودي \* تمر البالي والشهور ولا أدري  
وكان بعد ما وقع له بالروم هاجر لبني حسن \* وأقام في ظلهم بمكة مؤتلفا بهم  
اتلاف المقله بالوسن \* فأبعت ثمرته بعد الذبول \* وسقاء صيب كرمهم  
وهبت له نسيمات القبول \* فلما توفى السيد مسعود \* تبدل بالنخس  
السعود \* بفرد ديباجته وارتحل \* عملا بقولهم اذنا بلك منزل فتحول \*  
ولأمر مائتي القرن عطفه \* وجدع قصير انقه \* وكانت أيامه غضة  
نضره \* تكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة \* وكان في جمع المعارف  
والنوادير ممن لم ير الأهر نظيره \* ولم يطن على سمعه حديث ككأ حاديه  
النضيره \* فهو ذكاء الفلك \* وما هو بشربل ملك \* فمات رشح من قطراته \*  
وهرى في المسامع من عذب كلماته \* قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا \* دوحه بالود فضلا أثرت  
بحياة الود الأصنته \* لمح حب روحه قد سعرت  
كنت لأخشى حسود الأول \* عين واث ان بسوء نظرت  
وأرى الود وهي بنيانه \* ما كان العين إلا أثرت

ومن شعره تذيل لبیت القاضي الفاضل

ترأت ومراة السماء صقيلة \* فأثرفها وجهها صورة البدر  
ولاحت عليها حلها وعقودها \* فأثرفها صورة الانجم الزهر  
\* (وله أيضا) \*



حاذر زويله أن تمزج بها \* وطعامها كن آيسا من خبره  
فوسط القتلى يقول بها انظروا \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
وهو تضمن لقول ابن نباتة السعدي من قصيدة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الأسباب والداء واحد  
ومن شعره قوله في تقسيم الأيام

الدهر أربعة أيامه انحصرت \* هو وغيم وريح ثم امطار  
فالصحو ظرف لاصلاح المآرب اذ \* تقضى من الصيد يوم الغيم او طار  
ويوم ريح لنوم لاجرا له \* ويوم هطل السماء كاس مدرار  
واليوم قد تثررت دراهمه \* على بساط ربا يكسوهم ازهار  
فبادر الكأس يا بدر الزمان فن \* ضياء وجهك لا في الافق اقرار

العلامة عبدالرحمن الخيامي نزيل  
المدينة المنورة على ساكنها افضل  
الصلاة والسلام

﴿ العلامة عبدالرحمن الخيامي نزيل المدينة المنورة على ساكنها افضل  
الصلاة والسلام ﴾ قاضل اذا جمعت الفضائل فهو منتهى الجوع \*  
وكامل كماله كثر الجنة لامتنوع ولا ممنوع \* لما رأى الوقت سيفا لا يقطع  
الا الا عمار \* وان المرء قبل فوت القرصة على أيامه بالخيار \* لم يمض له  
وقت في غير العبادة \* ولا ساعة في غير الاستفادة والافادة \* بوجه  
أبلغ وضاح \* يلوح من غزته نور السداد والصلاح \* كأن الله  
جمع له المناقب فاختر منها واتقى \* ورأى أن أحسنها وأكرمها اتقى \*  
وأثار أقلامه يحسد بها الحور والاما \* ويعرق منها جلا خد الروض بالندا  
أبدى صنيعك تقصير الزمان في \* خد الربيع طلوع الورد من نخل  
وكان في زمن الطلب \* ومنافثة اخواني أولى الآداب \* صديق روي  
وشقيقها \* وريحان مسرتي وشقيقها \* وعود الزمان خضر وريق \*  
ووجه بشره بسام طليق \* ولما رأى ان الله أوصى بالجار \* رحل لطيفة  
الطيبة وسكن في جوار النبي المختار \* فدخل روضة من رياض الجنة في  
حياته \* واذا أنعم الله على عبد حباه بنعمة لا يسألها منه بعد مماته \*  
فكسبت له متشوقا للاقائه \* وملتسا صالح دعائه

يانسيما من نحو طيبة ساري \* مهديا عطر ندها والعرار  
مزريا نشره بعنبر شهر \* في حشا جونة الفتى العطار



خذف واري فذال مجر شوق \* وغرام بمضمر الوجد واري  
 موقد افيه عنبر من مديحي \* لحبيب المهيم من المختار  
 لمقام بمقتضاه بليغ \* لا يوفي بلاغة الاسرار  
 وفصح فصاحة اللفظ فيه \* زاد حسنا بكثرة التكرار  
 ولمن في ذراه من كل جار \* حاز حفظا لعيشه بالجوار  
 فهم خزر جي دارسي وان لم \* يسعف الدهر بالماني انصاري  
 سيما صنوي الشقيق لروحي \* وهو عبد الرحمن حامى الذمار  
 قد غلى بروضة حاز فيها \* مثير السعد من هرا الا نوار  
 باع دنيادنت باخرى تسامت \* فغدا في مبيعته بالخيار  
 فعساها يمين لي بدعاه \* مستجاب في ليله والنهار  
 ليحوز الشهاب اعظم سؤل \* وأمان من مطلع الاقمار  
 ما ارتدى الليل من برود الدياجي \* حلة طرزت من الاسحار

\* (فأجاب سقى الله نراه) \*

بعد اهدأ سنى السلام الساري \* من رباطيبة أجل الديار  
 فائقا طيبه شذا كل مسك \* فائقا نوره دجى الاسحار  
 لحبيب في الله خصل وفي \* طيب الاصل ذى النناء الساري  
 أجد الفعل والشهاب المرحي \* كاشف المشكلات كنز الفخار  
 دام في نعمة وعز واطف \* من اله الورى الكريم الباري  
 محييا سنة الاولى سيقوه \* باتباع الاولى وحسن الوفا  
 وصلاة مع السلام دواما \* للنسبي المعبد المختار  
 ولا آل وصحبه ما اضمحت \* ظلم الظلم باجتلا الا نوار

فاني أجد الله تعالى وأصلي وأسلم \* على نبيه صلى الله عليه وسلم \* وأعرض كثرة  
 الاشواق وتزايد الوداد \* الذي لم يغيره تعاقب المدد والبعاد \* ودوام  
 الدعاء المرجو والقبول \* لاسما تنجاء أكرم نبي \* وأشرف رسول \*  
 ووصول مكتوبكم الكريم وحصول السرور بلاوامع مضمونه \* وبدائع  
 مكنونه \* وقد بلغنا حسن سيرتكم \* في المناصب ومزيد الغفة فجزاكم الله  
 تعالى خيرا وأعانكم وسددكم \* ولا تقطعوا أخباركم السارة \* جمع الله لنا



ولكم خيرى الدنيا والآخرة \* بجهاد المصطفى الأمين

فتحة من فحات اليمن \* ومن بلغنا خبره في هذا الزمن \* ممن يقى بها من  
الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

فهم رحيم الله تعالى

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر  
اليمني

(عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني) \* فرع من ذوابة هاشم \* ونبعة  
من وشيخ تلك المكارم \* من آل مطهر وهم ملوك مكرمون \* لا يسصف  
مجدهم إلا المطهرون \* من حدث البشرية \* ودنس الهيولى الدنية \* من كل  
من قضى للعلماء وطرها \* وتلى آيات المجد وسورها \* تعبق منهم أنفاس  
النبوّة \* وتجز على وجه البسيطة أذيال الفتوة \* ولم تمح محاسنهم من صف  
الليالي والأيام \* ولا تثر بمنزلها أعصان البراع والأقلام

مغارس طالت في ربا النجد فالتقت \* على أنبياء الله والخلقاء

إذا حل الناس اللواء علامة \* كفافهم مشار النقع كل لواء

حتى أغارت عليهم جيوش ابن عثمان فذوى ذلك الثمر \* واستفت الأيام ماء  
حياتهم فلم يبق إلا الكدر \* فالتجأ إلى جبل كوكبان \* واستظل به من  
هجير حوادث الحدثان \* وهو جبل نضى فيه قناديل النجوم \* وتلقف على  
دامته عصائب الغيوم \* يزاحم الأفلال بالمناكب \* وتكاد أن تلتقط  
سكانه لآلى الكواكب

عال كأن الجن مذمرت \* جعلته مرقاة إلى السر

وهو الآن تاج على رأس الزمن \* وخال تزين به وجنات اليمن \* كأنما شمع كبرا  
بجواردة من به نزل \* وصار كبيراً ناس في يحد من مل \*

وطود على ظهر القلاة كأنه \* طوال الليالي مطرق في العواقب

يلوث عليه الغيم سود عمام \* لها من وبيض البرق خضر ذواب

تحي به آثار آياته بعد عمامتها \* ويرد روح المكارم للآمال بعد وفاتها وفواتها \*  
فما التقطته من بعض السجارة من أشعاره \* وأهدته إلى تجار اليمن من تحف

آثاره \* قوله من قصيدة مدح بها أخاه عز الدين

خطرت فقال الغصن صل على النبي \* وبدت فقالت للشموس نجحي

وسموها دارت على لباتها \* وزهت فقلنا لتجوم نفسي



لاحت لنا كالبدن ثم تبرعت \* فرأيت بدرا حل قلب العقرب  
 وبخدها حال آراء عمه \* حسنا وناسبه بلون أجنبي  
 فطرفها عز انكسار جفونها \* ولعطفها تبه المدل المعجب  
 \* (ومنها) \*

مضى على بزورة أحيي بها \* في أنس قريك أو عدي وكذب  
 رقى بعزك يا سعاد لذتي \* مني ومنيني أمانى أشعب  
 ما أحسن الاطماع يربحني يلها \* والصب بين مصدق ومكذب  
 \* (ومنها) \*

يا ليت شعري هل أفوز بطلبي \* من لثم ذبال الحديد المذهبي  
 من لي بنمسي الجمال بمنع \* مادونه لمحبه من مذهب  
 متلون كمدامعي فوعوده \* لقبني بالخائف المترقب  
 يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى \* والقلب قد قالوا كثير قلب  
 خل السيب فقد أطلت وعد عن \* ذكر الصبا به واشتغل بالأنسب  
 كقر زخارف زور لهو بالناس \* وانشرملا ت الحديث الأطيب  
 بصفات عز الدين والدينا ومن \* ما قلت فيه من الثنا لم تكذب  
 حدث وقل ما شئت في أوصافه الحسني وحى \* بكل فن معجب  
 أسد تخاف الأسد فقلب رحمه \* وعجبت من خوف الاسود لثعاب  
 قوله صل على النبي المراد به التعجب والناس يستعملونه بهذا المعنى كثيرا  
 كقول شيخ الشيوخ الانصاري بحماسة

فن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد

وقال عرقلة

اقبل يهتر في غلالته \* من ايس يشقى لعاشق غله  
 فقال كل امرء تأمله \* ألف صلاة على رسول الله

وقد تابعتهم فقات في قصيدة

ظبي على الصب حين سلم \* صلى على المصطفى وسلم  
 مدنفه والدموع بحر \* بترب أقدامه تيمم

ومثله قولهم الله أكبر كما قال ابن النبيه

الله أكبر ايس الحسن في العرب \* كم تحت كفة ذا التركي من عجب



وهو قد اقتدى بعلي بن الجهم في قصيدة مدح بها بعض الخلفاء  
 الله أكبر والي محمد \* والحق أبلغ والخليفة جعفر  
 وقد عابه شعراء عصره حتى قال فيه مروان يهجو  
 لما وصلت إلى الامام عتبة \* وكذبت ومدحت به بأذان  
 \* (وقال أيضا) \*

أراد علي أن يقول قصيدة \* بمدح أمير المؤمنين فأدنا  
 فقلت له لا تعجلن بإقامة \* قلت على طهر فقال كذا أنا

والامام النووي رحمه الله تعالى صرح في الاذكار بأن الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم في مثله ممنوعة شرعا والوارد في مثله سبحانه الله وقال الحلبي من  
 أئمة الشافعية انه جائز بلا كراهة ويؤيد وجهه في فقههم (لطيفة) من غريب  
 التلميح ما وقع في مجلس أبي بكر بن زهر من أن بعض أدباء الاندلس كان عنده  
 قد دخل فاضل من أهل خراسان عليهم فأكرمه ابن زهر وأجله فقال الاندلسي  
 ما تقول في علماء الاندلس وأدباهم وشعراهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه  
 واستبرده فلم يفهم ابن زهر انكاره ثم قال أقرأت شعر المتنبي قال نعم وحفظته  
 قال أما سمعت قوله

صكبرت حول ديارهم لمأبذ \* تلك الشموص وليس فيها المشرق  
 فعلى نفسك فلتكبر \* وانهم ملك فاتهم وانكسر \* نفجبل واعتذرا أقول  
 هكذا فلتكن محاورة الأدياء وأراد أبو الطيب بتكبيره التعجب وقوله  
 في القصيدة أسد الخ فيه ايها بديع فان الثعلب طرف الرمح الداخل  
 في السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتي

ولو يملك الملك الاثالة عنده \* ابى نخرها الانعالا لجرده  
 اذا مذهب جيش اللغد ولا عبت \* ثعالب أطراف الرماح بأسده  
 وقوله أو عديني واكذبي يقطر منه ماء اللطافة كقول مهباز  
 يا ما طلي بالدين ماساني \* اليك ترداد المواعيد بي  
 ان كنت تجبر ثم لا تلتقي \* فدم على المظل وقل واكذب  
 وللشريف الرضي

يعجبني مظل غريم الهوى \* لطول تردادي الى الما طل  
 ومثله حسن كثير قد عا وحدثنا كقول الطغرائي



وتعجبي المواعيد كاذبات \* لتردادي اليه على المطال  
ولا بن الفارض رضي الله عنه

عديني بوصل واهطالي بنجازه \* فعندي اذا صح الهوى حسن المطال  
(السيد حسين بن مطهر البني رحمه الله تعالى) \* هذا أيضا من أشرف  
العصريين وقد أنشدني له بعض أصحابنا شعره ايفوح منه عرف تهامة ونجد \*  
ويترجم عافيه من المجد \* كقوله من قصيدة له

من أين يخلق وجدك المتجدد \* ويؤول عندك حينئذ المسترد  
وقد استقرت بالرحيل مودع \* قالوا الرحيل غدا عند منك يا غد  
يا نازلين على العذيب وشهد \* بأبي وبى كيف العذيب وشهد  
أخزاصه ويشامه واراكه \* خضر على ما تعهدون وأعهد  
(ومنها) \*

الحج يقصد كل عام مرة \* ولك العوالم كل حين تقصد  
وهذا المعنى كثير مسبوق اليه كقول بعض العصريين  
كعبة أسست على الفضل لكن \* كل حين لها تخرج الوفود  
وأصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض ندائه في بستان ما أحسن هذا  
البستان فقال له أنت أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك  
كل حين ومن قرب عهده باليمن

(عبد الهادي السودي صاحب الديوان المشهور) \* فاضل جمع  
في أغصان الألفاظ غمار المعاني \* وعارف بالله جناه في كل حين داني \* شيخ  
الطريقة \* العابر من قنطرة انجازاتي الحقيقة \* جمع من بضائع الأدب مارات  
صنعا \* وحسنه لركة نسجه برود صنعا \* ونسج من مهال الأشعار  
في السلوك \* ما كأن قلمه على منوال طرسه مكوك \* وشعره مطبوع \*  
وعلى أكتاف القبول مرفوع \* تليذه الاسماع \* ونطرب على السماع \*  
وأكثره على لسان أهل العرقان \* الذي هو للحضرة الالهية ترجان \* كقوله

كيف حاروا فيك وأعجبا \* يامني سمعي ويا بصري  
أنت لا تخفي على أحد \* غير أعشى الفكر والنظر  
حبرة عمت فأى فتى \* رام عرقانا ولم يحمر

السيد حسين بن مطهر البني رحمه  
الله تعالى

عبد الهادي السودي صاحب  
الديوان المشهور  
قوله عبد الهادي في نسخة  
صدا الوهاب



## \* (وقوله من قصيدة) \*

عاذلى فى الحب أو خطرته \* لست من ليلى ولا سمرة  
أنا فى واد أنظنك ما \* قلت فى الأقياء من شجرة  
لا تطل فيه الملام الى \* أن تذوق الحلو من ثمره  
يا حلول الشعب من اضم \* أنشقونى النشمر من زهره

وهذه على منوال قصيدة أبى نواس التى مطلعها

أيم المتشاب من عفره \* لست من ليلى ولا سمرة  
مكن الشنا آن فيه لنا \* ككمون النار فى شجرة  
لا أذود الطير عن شجر \* قد بلوت المتر من ثمره

وهى طويلة فى ديوانه وعن قرب عهدنا أيضا

﴿ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزيدى الشافعى من ذرية اليمنى ﴾ شارح  
الكشاف أغترى يمانى \* منه تجنى ثمار الامانى \* صاحب فضله أوقف  
الأهداب \* اخصبت به رياض المعانى والآداب \* نقاب محدث نم أفكاره  
على أسرار الغيوب \* وربع مربع اذا أثبت الربيع البقل أثبت ريحان القلوب  
\* ولد بزيد \* وبيت شرفه فيها مشيد

ولدت به أم السيادة أوحدا \* متغننا معنى العديد الأكر

ولله رفيه عداة لا تعرف المثل \* ومقدمات مرتبة لتأجج الفضل \*  
حتى ظهرت له اليد البيضاء فى الفنون العقلية والنقلية \* لاسيما ما أبدعه  
فى شرح الجامع الصغير من دقائق العربية \* فكلم شفى افهاما عراضا قلوبها \*  
ولا يعرف الادواء الا طبيها \* كما قال تليذه الصدر فيه من قصيدة  
وان تكن للنحو أصلا فلا \* غروفا اسماعيل أصل العرب

مع شرف الحسب \* وهلو شجرة النسب \* فهو مكرم بفضل مع  
مخول والفخار فنون \* كما أن الحديث عنه شجون \* والأخبار الصادقة  
على محاسنه عيون \* وقد رأيت من آثاره أبار عرائس \* وهورا  
مقصورات فى خيام الأفكار وأنس \* لا ترضى الثريا عقدا والزهرة  
قرطا \* ولا تلبس المجرة ردا ولا مرطا \* كشرح الجامع الصغير وتعريف

اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل  
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي  
الزيدى من ذرية اليمنى



البيان \* في شرح لقطة العجلان \* للزركشي في المنطق والاصول والجدل  
وهو كما قال فيه نسيبه الفاضل عفيف الدين

ياساتلي جهلا عن اسماعيل عن \* مقدار رتبته ورفعة شأنه  
أنصت تجد تعريفة وبيان \* كافيك عن تعريفة وبيان  
أولا فعذر لك فيه عذر واضح \* والشئ قد يخفى لبعده مكانه

ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة كقول عامر بن هارون الموزعي

راؤك فضلتهم أدبا وسمتا \* قنا لو امنك عدو وانا وبيتا

وراموا النقص منك فأكذبتهم \* ظنوا نهم وعاد الذم نعتا

جاءهم نجم سعدك أن يحلوا \* محلك أويحوموا حيث جتا

نصرت يا ابن ابراهيم فيما \* حوت من المعارف حيث شنتا

وكيف يسومك الحساد خسفا \* وأنت أجملهم خطا وبجتا

وأبرع من تلفتت المعالي \* اليه ومن يرى قلما وأفتي

وقد ناديت لما سرت ربي \* بما ناداه ذو النون بن مني

بأن يكفيك عادية الليالي \* وتحببك السلامة حيث كنتا

وقد أوتيت سؤلي فيك أذلم \* تزل فوقنا ومن عاداك تحتنا

فدونكها عروسا من صديق \* تمت بحببة الآباء متا

وخذها غصة من منطق لا \* بالغ لا يبين ولا أرتسا

ربطت بها معالي الشمس قسرا \* وقومت القوافي فيك تحتنا

يود البدر لو ترضى به أن \* يكون لها أخا والشمس اختا

وقد حاز قدرا عاليا وجاهه \* ونشر من الفضل ما أيد الله به عزه وجاهه \*

مع زهد ليس طرفه لزخرف الدنيا براني \* ولا بدع فالحكمة بمانيه والايان

يماني \* روح الله وروحه \* وزاد من نعيم الجنان فتوحه

\* (القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العود لرسومها وإطلا لها) \*

لما كانت مصر القاهرة \* ربوعها بالفضلاء والأدباء عامره \* وهي

عشي الذي منه درجت \* ووكرى الذي به رشت \* ومن بيضة بلده

خرجت

بلادها نطت على تمنائي \* وأول أرض من جلدى تراها



رأيت أهني العيش ما كان في الوطن \* والنعيم المقيم انما يكون في الاهل  
والسكن \* الا انها أبدت العقوق من حين عقت التميمه \* وأذاقتني  
الاذى وجرت عني الدم في المشيمه \* وأخرجتني من مضيق المضيق \*  
وشدت في المهدي قيدي الوثيق \* وما كشفت عن وجهي القناع \* حتى  
فطمتني قبل الرضاع

لما توذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
والافايه كيه منها وانها \* لاوسع مما كان فيه وأرغد  
اذا أبصر الدنيا استهل كأنه \* بما سوف يلقي من اذاها يمد  
فنفرت من ظلي \* وأسأت الظن بسيري فكري وعقلي \* وعادتني نفسي  
فاظنك بأهلي \* وأعدى عدولك بين جنبيك \* فمالك بغيرك ان كان لك  
أوعليك

قلبي الى ما ضررتني داعي \* يكثر أسقامي وأوجاعي  
كيف احتراسي من عدوي اذا \* كان عدوي بين أضلاعي  
فقلت أهل بأهل ودار بدار \* والعمر فرصة فالبدار البدار \* فالدهر عقب  
والعجز نصب \* وكل ماتهواه حسن \* وليس لما قرئت به العين عن \*  
ومن كان من تراب فالناس كلهم أقاربه \* وما خاب حر رفيقه الرجا والعزم  
نجائه \* وما أحسن الثبت ان ساعدت الاقدار \* وما أجل الصبر  
لوصبرت الأعمار \* وما قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف  
خلقت \* والى السماء كيف رفعت \* والى الجبال كيف نصبت \* والى  
الأرض كيف سطعت \* الا ارشادك للرحيل \* وان كل دار سقفها السماء  
ظلمها ظليل

وكم نبت الأوطان يوما بأهاها \* فأورثهم عز الحياة التغرب  
وهذا رسول الله فارق مكة \* على جفوة لم ترضا فيه يثرب  
ففي كل قوم اوس وخزرج \* ومن العمود الى العمود فرج \* وكلم الله  
أنس نارا ذهب لبأني منها قبس \* فكلمه الله جل جلاله حتى اقتبس  
من نور النبوة ما اقتبس \* ولما ارتحلت جدت السرى \* ونبت عيون  
حظي من سنة الكرى \* تركت به من ساداتنا العلماء \* والادباء والرؤساء \*



عصابة وأى عصابة \* (أهل السماحة والرجا \* حة والاصالة والاصابة) \*  
 كرام اذا خلفت الانواء خلفوا اصحابه \* واذا انزعبد الكرم الاحرار ملكوا  
 رقباه \* ففارقت من فارقت غير مذم \* وبممت من يممت غير ميم \*  
 وهكذا الدهر مولع بالبين \* فكأنه خاف اللعن فلا يجمع بين ساكنين \*  
 ومما أعان على الزمان \* عفاف يدي وعلو الهم  
 فاني من العرب الاكرمين \* وفي أقل الدهر ضاع الكرم  
 فمن كان بها في ذلك الزمان \* ثم دخل بعد ذلك في خبر كان

﴿ محمد بن يس المنوفي ﴾

﴿ محمد بن يس المنوفي ﴾ فاضل أديب \* وصديق لي صادق الود  
 نجيب \* علم أقلامه نفثان السحر \* وعمه باغالية مداد أرخصت مسك  
 الشجر \* فنامسكتبت \* عند قنعة رياض له لرياحين العقول بت \*  
 فككم حل عرى النوم عن مقلته \* فاقنص أو ابد المعالي بيازهمته \*  
 واجتني غرات المعارف من جنان أمه \* وغصن شبايه معتدل لم تطمع  
 الحاد ثان في مثله

ما من الطرف عنده الدهر ثاو \* كن الطرف عنده ابن سبيل  
 وكانت لنامعه أويقات \* هي في صحائف العمر حسنات \* ونجائل  
 الشباب دانية القطاف زاهية الزهرات \* في عنقوان عمري \* واقبال طليعة  
 أمري \* وماء الحياة مغدق \* وغصن الشيبية مورق \* متفبشا  
 في هاجرة التحصيل اقباء الصبا \* نازلا حيث لا عليل الاعيون الغيد ونسيم  
 الصبا \* ولا باكي غير طرف الترجس بدمع الندى \* ولا ساهر الاعيون  
 النجوم التي هي للسارين هدى \* والدهر طلق طيب الاخلق \* وسوق  
 الفضائل لا يتقو فيه النفاق \* لا كهذا الزمان الذي كسده فيه الأدب وبار  
 حتى قبل فيه نفق الحمار \* وبارت الأشعار \* فما جاد به طبعه المريع \* وزها  
 به فكره في كل زمان ربيع \* قوله من قصيدة يرثي بها الوالد رحمه الله تعالى

ما بال أيدي النائيات تحون \* وتديم رصف المجد وهو رصين  
 يادهر لا عتبى عليك ولا رضى \* كل المصائب بعد ذلك تهون  
 تعد الورى البؤس في قسمي وقعها \* واذا وعدت بما يسر تمين

\*(ومنها)\*



لو كان يجدي النوح ميتا قبله \* نفع الناس أعضاؤهم وقرون  
يا واعظا بسكونه حركتنا \* ولانت بالوعظ المقيد قين  
\* (ومنها) \*

وغدا ضجيع الرمس الا انه \* في قلب كل موحد مدفون  
حفتك رجة ذى الجلال وعفوه \* وسقى ترى جدث حواله هتون  
وسرت محاسن ما صنعت حواملا \* حسن الثناء يحثها التأمين  
ومما أنشدني قوله من قصيدة أخرى

تأهية بالادلال يثنيها \* عن حائر في الهوى تثنيها  
قرح فيض الدموع مقلته \* فاشتبك الماء في ما قبها  
ومن غمت في سواد مهجته \* لواعج الشوق كيف يحقها  
يبعد لها الصد والهوى محن \* عن ناظري والغرام يدنيها  
هل يارق ما أرى أم ابتسمت \* فانتظم الدر في تراقبها  
عن فتكها قد ها يحذر ها \* ولحظها بالصدود يغريها  
ان سمرت فالهلال طلعها \* أو خطرت فالغصون تحكيها  
أو تطرت فالطبء في جمل \* أو نكحت فالعبير في فيها  
أو سخطت حبها وقل لها \* كل صديق عساه يرضيها  
لو سمحت بالكري لارتقي \* وهما من الليل خوف واشها  
أو بعثت طيقها العزفها \* ماذا له الصب من تجنيها  
شقة بين لهجرنا نشرت \* فلا يسكاد الزمان بطويها  
جرعني الدهر بعد ها غصا \* أكنمها نارة وأبد ها  
يا بائعا نفسه بلا عن \* أرخصتها فالهوان يشرها  
ما بال هذا الزمان يتحفني \* بصميات الى يديها  
طلائع للمشيبي ضاحكة \* بعارض والشباب يبكها  
\* (ومنها) \*

حذروضة طاب قبلك مغرسها \* منها ثمار المديح تجنيها  
في الهرات الرواة أنبتا \* ذكر عسلالك الذي يروها  
\* (ومن أهاجيه) \*

ومسبلين على لبس الوفار لحى \* يشكو ظلامتها صدروا كاف

قوله أو سخطت حبها وقل لها  
السمع ولينظر اه



يشك ناظرهم فهم اذا ركبوا \* حتى كأن وجوهه الخيل أرداف

\* (وله أيضا) \*

ومن تسم الأيام رأس شبابه \* براحة بلواها يشب قبل مسحها  
ومن برع سمع النصيحة من عدا \* يجدم ما تحامي في أسرة نصحها

\* (وله أيضا) \*

ساومتني الهموم والحزن بمن \* كان يرعى على البعاد جوارى  
كنت أبكي بعد الديار اشتياقا \* فدهاني بكاء قرب الديار  
أي قلب يقوى على فقد الذين رهين الثرى وناءى الدار

\* (وله أيضا) \*

ما حال من رمت النوى بعد الجوى \* في عارضيه وقلبه بهموم  
فقواده في أرض مصر وجسمه \* شابت مفارقة بأرض الروم

\* (وله أيضا) \*

صعبت الليالي فأقنيتها \* وعدت فذكرى بطول السهر  
وخضت العار وما خفتها \* وأخرجت منها نفيس الدرر  
ونصبت لها ثم نظمتها \* وعلمتها في رقاب البقعر

\* (وله من قصيدة) \*

ما العصر لشباب رثت بروده \* ولوت جيلها عن الوصل روده  
ولباده وما طال عهد \* من سقيط الندى ذوى أملوده  
وسواد العذار عادم روضها \* فأنى ناصع البياض يعود  
ما حب يحنو عليه وابسكن \* بزمام الى الحمام يقوده

\* (وله أيضا) \*

ومن تخطئه نيران المنايا \* فسوف يصيبه الم الدخان  
وابلغ من مذاق الموت يأس \* جناه المار من روض الأمان

\* (وله أيضا) \*

قضب للأسر با وافي \* نخذ الورد في خجل  
وعين النور شاخصة \* وشخص القفل لم يمل

\* (وله في رأس على وريح) \*



هامة في الحياة طاولت الذهب \* وما نالها هبوب الرياح  
أنف بعد موتها الترب قاختا \* رن لها مسكادر من الرياح  
وهذا كقول البحري في غريق

ولما لم يسعه البر قبرا \* غدا البحر المحيط له ضرحا  
ومن يدايه الأستاذ البكري البديعة انه التمس منه بعض الأدياء شفاعته لبعض  
الوزراء فأخذ القلم ليكتب له ما أراد فسقط القلم من يده فقال بديهة  
ولما ضاق عنه الطرس وصفا \* جعلت له بسيط الأرض طرما  
وأصل هذا كقول ابن الأنباري في مرثية الوزير ابن بنية لما صلب وهي  
مشهورة

ولما ضاق بطن الأرض عن أن \* يضم علالك من بعد المات  
أنا بوا الجسوق قبرك واستنابوا \* عن الألفان نوب المسافيات  
رما أنشدني بعضهم للمنوفي

حلف المقيم أن يوده \* بلغ المني أو نال صده  
عكفت عليه العاذلا \* تيلنه ويردن رده  
والله يعلم أنهم بعداهن يزرن وجده  
سلب القواد وليس من \* شرط الملاحه أن يرده

وهذا الشعر ليس له وإنما هو أشعر مكي عصرى إلا أن اسمه نسجت عليه  
العناكب \* وهبت على رصمه أصبا والجناب

﴿عبد الوهاب المحلى الحنفى﴾ \* شاب غص الشباب \* كان لى  
من أجل الأصدقاء والأحباب \* لما قدم لمصر فى طاب العلم من تداردا  
الاعتراب \* وكان فى عنفوان شيبية الأمل بأمله \* أذا رجس الدهر أملا  
رأه أهله ومجده \* وقد نسجت بيد المحاسن شمله نمائله \* وهبت عيون  
الأزهار لربيع خمائله \* وقد غررت فى رياض الحمام دبلايه \* وسيف  
طبعه المشهور قد علق فى عاتق المجد جوائيه \* وفصاحته تفعل ما لا يفعله  
مكران مكر الشهاب ومكر التراب \* وتغالب به لا يتورع السحران سحر  
الغشيان وسحر الكاهن العذاب

هو شرط النبي أن قال حقا \* أطابوا الخمر من حسن الرجاء



وتبشير صبح نجابه باسمه الثنايا \* تقول ان في الرجال بقايا \* وظل مجده  
 جميع \* وروض فضله مدح \* وجوده مصابة وطفاء سقت ظما آن القدار \*  
 وأبقار شاشها أحداق النوار \* بطلعة اذا لاح سناها فالعيون من بعض  
 أسراها \* فتدبه اذا تقاطر منه ماء الطرف والندا \* وتقول له امامنا  
 بعد واما قدنا \* وقد جرى بيني وبينه في مضمير الصبية \* بدهم الليالي  
 والأيام طراد خيل الله في حلبة المحبة \* فحاز قصب السبق من الأقلام  
 حيث السيم عليل \* والوقت سحر وأصيل \* حتى قطفت يد الأجل  
 نواره \* واطفأت رياح المنية أنواره \* فبينما بديته ترشف الأسماع  
 على ظما زلالا \* فاجاء الأجل فخلنا مونه كان ارتجالا \* فحما أملاء \*  
 وطرز برده ووشاء \* قوله من قصيدة أهداها لي

أنفريد ايفتر أم شب الزهر \* زها أم سقيط الطل أم أنجم الزهر  
 أم القصب في خضر البرود رواقص \* لها نقطت أيدي الغمام بالقطر  
 فارخين من تلك الكمام معصفرا \* ومسن كفيد في ملابسها الخضر  
 وديج وثنى الروض منها مطارقا \* مطررة منها الكمام بالزهر  
 وولى هزيم الليل مذ سل صارما \* عليه ضياء الصبح من مغمدة الفجر  
 وبات بعاطفي الغزال مشنفا \* من الكائن راحا قد اذيت من التبر  
 رخيم من الأثر الهندى لحظه \* يصول بقسر وهو في غاية الكسر  
 اذارت ضمائمه ينصب عاملا \* غدا ماضيا فينا ويجزم بالهجر  
 ويعت خلفا منه شعرا منشرا \* ملج أي في الحسن بالبعث والنشر  
 ونحدر بات الشنوف وشاحه \* ومن قلق قد بات يشكو ظما الخصر  
 براضعي ندى اللمى من مدامة \* براح لنا منه معطرة النشر  
 نعمنا بها كما اذا ما تشعشت \* ولاحت رأيت الشمس في راحة البدر  
 كان تار الدرة فوق كؤوسها \* رسائل ذى فضل تنظم من شعر  
 وكان ذهب في يوم نام فيه الحدثنان \* وغفل عن صفوه رقيب الزمان \* الى  
 روضة طرزها الربيع ووشاها \* وصحيفة نقطها القطر لما رأى السبات  
 حشاها \* والطير يندى في قراءة أوراقها ولوعه \* وقد أوقد لها الزنبق  
 في حافاتها شموعه \* وهي شاكرة للديم \* محدثة بلسان النسيم عملها من



النعم \* ومطرف الجرم مسك معبر \* والماء قضى القميص وطلسان  
الروض أخضر \* وقد عنت بلابلها \* وصفقت طرباً جداً ولها \*  
وتضرعت خدود أزهارها الخنية \* وتلفت أرداف ذوائبها بلاءها  
السندسية \* وتعذرت أنهارها بوارض الريحان \* يكاد السحر بعبدها  
إذا تحير في وصفها البيان \* فكذب لي يدعوني إلى التمتع بعبيد شبيهها \*  
وان نعود على فرش الرباعيل نسيمها \* فقال

مولاي إن الروض من وثى السحب \* يخال في زهو الحلا على الكنب  
معبراً مسك الأذيال \* معطر الأردان بالأوصال  
مفوّفاً آذانه بالدرر \* مدبجاً كمامه بالزهر  
قد صاغت أزهاره الغمام \* فضا حكنها بالربا الكائنم  
وفرّك الريح على متن النهر \* جيموه وفك ازرار الزهر  
وأظهرت حلال الربا الأقطار \* وطارحت أشجانها الأقطار  
وقام معلوم سبيل الشجار \* خطيبها محرك الأوتار  
منق الديباج قد تتوجا \* مطوقاً مقسراً طقا مدملجا  
مطرزاً كمامه بالعسجد \* مرصعاً من معدن الزبرجد  
يدعوك شوقاً معرباً بشجوه \* فكن أمانى مسرعة النجوه  
وانف الهموم والغموم والترح \* واستجاب الانس خليلي والفرح  
فهاك أوقان السمور قد دنت \* مبشرات بالهناء وأعلنت  
ودع مقال كل واش يعدل \* فالعذر حتماً ليس في ذابقل  
ودم تكاتب برقيق الفكر \* عبداً على حكم الهوى في الأسر  
قد قيدته غربة الأوطان \* عن الدمي وخرد الغزلان  
لا زال مولانا الشهاب الثاقب \* لعبده وقته بكتاب  
مادحت بوشبها الأقلام \* محبر الأوراق والسلام

ولما فارقت لوطنه كتب إلى يشتكي أمر انزل به فأجبت بقولي \* مولاي  
يشتكي من الدهر وهو أبو العبر \* وفي المثل من سابق الدهر عشر \*  
فانتظر عقب الزمان عليك \* وكل إلى الله أمر من أساء اليك \* فان الدهر  
دول \* والله جنود منها العسل \* وكم أغنت الوحوش \* عن صدمات



الجيش \* وما سميت الحال بالحال \* الا لسرعة التحول والاتقال \*  
 فأيامه يوم يوم وحربه سجال \* فما عيس مساء بوجه افقه \* الا وبعده  
 صباح يضحك عليه فم شرقه \* فأوقد مصباح فذكر ان أظلم الدجا \* واصبر  
 فان الصبر يفوح منه أريج الرجا \* وان جفت قريش فقله أنصار \* وان  
 نت بك دار فقله ديار \* واذا كان انتظار القرح عباده \* فأوقات الضيق  
 كلها سعادة \* وقرب الأشرار \* أعظم مصائب الأحرار \* والله در  
 القائل

مرضت من الحق فلم أدرك المني \* تمنيت أن أشقي برؤية عاقل  
 فان لم تجد الشفاء \* فالزم الاحتماء \* كما قيل  
 أرى مرض الحق بعد واه مهلكا \* فمن لي بذى اب به يشقى يأسى  
 يئست ولم أنظر حكما فلا شفا \* سوى حيتي بالبعد عن سائر الناس  
 جرى الله عن اليأس خير جزائه \* فاني لم أنظر يا عقل من يأسى  
 وقد قلت في الفصول القصار في التلذذ غني بلامتن \* والحيلة دواء بلائ \*  
 (والسلام)

﴿عبد المنعم المحلى الطريني﴾ \* ﴿عبد المنعم المحلى الطريني﴾ \* أديب اجتمع بي وأنشدني ما تهزله  
 الفصاحة أعطافها \* من كلمات اذا اتسبن عددن الدرا صدافها \* من  
 كل عقد تبسم العقود لمحاكاة انتظامه \* وتحيي النفوس بماء الحياة الذي  
 في مداد أقلامه \* والدر يجتلب من الظلمات \* واطيف شسيم ليس للرياض  
 أخلاق كماله \* ولا لبدر ولو تكاف أن يحكي كماله \* وقد درس آيات  
 الفضل وتلاها \* واقتنص شواردا لا آداب وما تلاهى \* والشباب لف شمله  
 بشمله \* ومراده وسعده أطوع من ظله \* حتى اقتنصه في ليل شبابه صياده  
 المنية \* وضرب سورا بينه وبين الامنية \* فمن نفثات أسحاره \*  
 وبسمات أسحاره \* قوله من قصيدة أنشدنيها

أمولى به روض الفضائل مزهر \* ويانع أعصان الماثر مثر  
 لك الله من مولى به يفخر العلاء \* وتشرق شمس الفضل منه وتظهر  
 بشاطئ بحر الطرس منك جواهر \* ولا عجب من ذاف فكرك أبحر  
 وهتان سحب الفكر هل أنت منبت \* به أى معنى من مبان به يستر



رفعت اليك الحال يا خير سيد \* وان كان رفع الحال لا يتصور  
 نظمت فقلنا الدار ترى تنظمت \* تترت فقلنا النجم في الاتفاق يتر  
 علق بظلي بابل السحر لحظه \* فأجفاته كالبيض والقدا حمر  
 لعل لاح يوما وجهه من لالا \* لعل كل الناس من ذا وكبروا  
 اذا ماس قال الغصن ما أفاقه \* ويكشف بدرا لم اذ هو يسفر  
 ويرزى لعمري بالغزالة في الضحى \* اذا مارنا شرا فلالاح جوذر  
 فجمع كل الحسن طرا بوجهه \* ألم تر نقط الحال خما يخبر  
 وان لص لظلي رام يسرق نظرة \* ففي جنبات الحد تبدو وتظهر  
 علقته به لاعم مراد وانما \* محاسنه نادت فليت أعثر  
 سحرت بلطف بابل ولم أكن \* أظن من الأخطا اني أنصر  
 تعدت مواضعي مقلتيه بهجتي \* بهامل قد كسر ليس يجبر  
 تنازع فيه عاملا بين والقلا \* فأمسي وكل في الضمير مسوثر  
 اذا قلت صاني راح بالهجر جازما \* وينصب ما ضي القدر والجفن يكسر  
 ألبين له عطفي فيزداد قسوة \* اذل له جهدي بعزوي يسكب  
 بذلت له روجي ابتغاء وصاله \* فلم يرضها اذ راح مني يستخر  
 فهل تعلم وقت كل كريمة \* سبيلا الى ما أبتغيه يسر  
 فلا برحت هام الغلا لك موطننا \* بأعلى سماء الحمد لازات تخطر  
 مدى الدهر ما حزن المشوق لأهله \* وزجر ردعد الشوق والجفن يطر  
 وقوله رفعت اليك الحال فيه اغراب مسبوق اليه كقول المصطفى الخلي  
 رفعت حالي ورفع الحال تمتع \* اليكم وهو التفسير محتمل  
 \* (وأحسن منه قولي) \*

أأشكو الحال والزاق أدري \* بما هو الغنى عن السؤال  
 واني محطئ ان عدت يوما \* لنحو شكايه ورفعت حالي  
 قوله فلالاح جوذر كقول ابن مطروح

وأقول يا اخت الغزال ملاحه \* فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

وهاتنا نكتة بيانية لم يفتنوا لها وهو أن التشبيه البليغ له أنواع أدناها أن  
 يدعى اتحاد ما بينهما فيجمل أحدهما على الآخر كزيد بدرو ونحوه وأعلاها



الجريد وبقي منه نوع أبليغ من كل - ما ذكره وهو أن يتقى التشبيه فيقال ما هو  
بحرفانه عذب زلال يقذف الدر في كل - حين \* والبحر اماماء اجاج أو عذب ليس  
فيه در - ثمن \* ونحوه مما هو كسير في كلامهم والنقي بحسب الاصل يدل على انه  
في شأنه أن ينسب له في الجملة ولذا لا يقال للحائط ليس بعالم من كلام البلغاء  
الانكته فلذا كان تشبيهاً أبليغ مما عداه فاحفظه وقوله نثرت فقلنا الدر  
في الأفق يتروأحسن منه في مدح كلام منشور

وفصل من النثر البديع قراءته \* فقات حباب تحته الخمر مسكر  
أو الطرس روض زهره متفتح \* بلي هو عقد الزهر في الصبح يثر

﴿ محمد بن الخطيب المحلى ﴾ \* شاب أديب نشأ بالمحله \* لم يحل أحد

﴿ محمد بن الخطيب المحلى ﴾ \*

في خياطة حلل السحر محله \* وكان كعبة طرفائها \* وقبله تدمائها \*  
من سابقه في طرق الرقة \* بعدت عليه الشقة \* فن شعره قوله  
لنا صاحب ما زال يتبع بتره \* بمن وذالك البر بالسن لا يسوى  
سلواناه لا بغضا ولا عن ملالة \* ولكن لا جل المن تستعمل السوى  
ومثله قول التمساني

هواكم هو المن الذي ماله سلاوى \* وحبكم عندي هو الغاية القصوى  
ومن محاسن الأردبيلي قوله في غلام يهودى

من آل اسرائيل علقته \* أوقعني بالصد في التيه

قد أنزل السلاوى على قلبه \* وأنزل المن على فيه

\* (ومثله ما قلته) \*

بالم ن لا يوزن احسان من \* صرنا على احسانه نقوى

أما ترى الرزاق جل اسمه \* قد قرن المن مع السلاوى

وقوله يسوى بمعنى يساوى وقال بعضهم انه من خطأ العوام وليس كما قالوه في  
تهذيب الازهرى بعد ما ذكر لا يساوى مانصه لم يعرف الفراء لا يسوى وقال  
الليث هي نادرة ولا يقال منها سوى ولا سوى وهي لغة أهل الحجاز وأما  
لا يسوى بالضم فليس بعربى صحيح انتهى وفي الارتشاف لابي حيان عد  
الهامزى فيما لا تصرف من الأفعال يسوى وقال ابن الحاج بمعنى يساوى  
انتهى أقول قد علم مما نقلناه أن يسوى بزنة يرضى لغة صحيحة فصحة جازية



وما ضعفها الا بالهوا وهي من الافعال التي لا تصرف أى لم يسمع منها  
الافعل واحد وذلك يكون بالاختصار على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون  
على المضارع كيسوى وينبغي فى قول وان ترك لفظ من مادة دون غيره فامانة  
كقاضى يدع ويذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه

﴿القاضى تفى الدين التميمى﴾

﴿القاضى تفى الدين التميمى﴾ بحر تدفق منه أدبه الجارى \* وتزوع  
فى طى اردار فضله نشره الدارى \* فسنت الايام من أسنة لسانه فولاذاها \*  
وأطعمته المعالى على خوان الدهر من كبده ما أفلاذاها \* ولما آل اليه كتاب  
وقف جده تميم \* انتظم فى جيده من الفخار عقد تنظيم \* ثم اختلسته منه يد  
الدهر \* فأذاقته حنظل الفقر والقهر \* حتى أضرم فى فواده غليلا \* بعد  
ما ورد من ماء الحياة على ظماس سديلا \* وكان فى أقول أمره \* واقبال طلائع  
عمره \* حرقته الزهاده \* وحانوته السجادة \* ثم ساقه القدر الى القضا \*  
فرضى بما آذره الله وقضى \* بعدما كان يقول

من تفى القضا فلا تغبطنه \* واجعل الموت سابقا للقضاء  
وقد قالوا من تولى القضاء ولم يفتقر فهو لص والآن قد اقتقرت اللصوص \*  
لما سرقت الامراء من الخواتم الفصوص \* والسارق اذا سرق من سارق  
فقد عامله برأس ماله \* وقالوا الربح والفائدة السلامة من الخسران ووباله \*  
وما يسلب قاطع الطريق العريان \* بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان \* فكل  
قاس منقوص أبدي غصبه \* وأظهر مع كل عامل نصيبه \* ورفع  
وجزه لم يزل ينوى \* وحاله لم يطب وان عمت به البلى \* ودود الخلل  
يموت اذا رمى فى العسل \* وطيب الورد فيه هلاك الجمل \* وله تصانيف  
سمعتها منه منها طبقات الحنيفة \* وهى فى مجلدات جمع فيها من شقائق  
النعمان كل ثمرة جنية \* وله نظم ونثر كقوله وقد لبس من القضاء خلع  
المذلة \* وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حله

أحبنا نوب الزمان كثيرة \* وأمر منها رفعة السفةاء  
فتى يفيق الدهر من سكراته \* وأرى اليهود بذلة الفقههاء  
\* (وله أيضا) \*

ما أبصرت عين امرء \* فى الدهر يوما مثنا



عشق وحرمان به \* أبترا أنا في عندي  
الدون لا نرضى به \* والعمال لا يرضى بنا  
والعمال بمعنى العالي كقولهم لم يبل إلا أنها لغة عامية مبتذلة وقيل لابن المعتز  
لم لا تقول الشعر فقال ما يحيى ما نرضاه وما نرضاه ما يحيى

\*(وله أيضا)\*

إذا أكر العبد الذنوب ولم يكن \* له شافع من حسنه يوجب العذرا  
وأبصرت مولا مع الذنب منعا \* عليه فحقق أن بينهما أمرا  
\*(وله في عبد الرحيم القسام)\*

في مصر قسامان كل يدعى \* في العلم توسعة له ويحاول  
فسمت أيهما أجل فضيلة \* فأجبتهم عبد الرحيم الفاضل  
\*(وله أيضا)\*

وإذا أسماء إليك خادم سيد \* فأقره فارحلي ولا تتوقف  
واعلم بأنك قد ثققت وأنه \* أعطاك أذنًا للرحيل تخفف  
\*(وله مضمنا)\*

لنا صديق له في الغانيات هوى \* وإبره لا يزال الدهر طراقا  
كأنما هو حرباء الهجر يرضى \* لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا  
وقد سبقه لهذا ابن نباتة المصري فقال  
لا يشغلنك شيء في زمانك عن \* وصل الملاح وما ذكر كملعاقا  
وكن كما قيل في الحرباء من فطن \* لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا  
وهو تنمين من قول بعض شعراء الجاهلية

إني أتبع له حرباء تنضبة \* لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا  
والساق فيه غصن الشجرة ومن الإنسان معروف وبه قامت التورية وضربه  
بعض العرب مثلا للدان لحسام الذي كمالا أنقضت له حجة أقام أخرى والحرباء  
دوية تسمى أم حبين تتلون ألوانا مع الشمس وتكنى أباقرة ويقال حرباء تنصب  
كما قيل ذئب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أحزم من حرباء  
لأنه مع قلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يسلك آخر وهو الذي عناء  
الشاعر وضربه ابن الرومي مثلا للقبج ويضرب به المثل في كثير القلوب أيضا



وكان بيني وبينه مودة أكيدة ومكاتبات وعراسلات بالروم فما كتبته له  
 ياروض مجد بجاء المكرمات سقى \* وجامعا شمل فضل غير مفترق  
 لأتقى زمنا أصبحت واحده \* فأنت حصن لرب الحاديات تقى  
 وكتبت له مرة استدعيه

ولما نزلنا منزلا ظله غدا \* أنيقا وبستانا من النور حاليا  
 أجد لنا طيب المكان وحسنه \* منى فتمنينا فكنت الامانيا

يا غاية الاماني \* وسلاوة الحزين العاني \* قد دعاني الربيع بلسان النسيم \*  
 وصاحت الطيور هلموا الى النعيم المقيم \* وعميون الا زهار شاخصة للطريق  
 \* وقد ودوا الا غصان واقفة لا تتظار الرفيق \* فبالله عليك الاجعات يومنا  
 بك عيدا \* وجددت لنابك سرورا جديدا (والسلام) ولم يزل كذلك حتى  
 طلع ثنية الوداع وهبط منها وادي الفناء \* وبلغ ساحل الحياة فركب سفينة  
 نعشه واستراح من العناء

❖ (يوسف المغربي) ❖

❖ (يوسف المغربي) ❖ عزيز مصره بنا ناويا \* ويوسف عصره حسنا  
 واحسانا \* نشأ بعصرية عا طى صناعة الأدب \* وثبت بأوتاد شعره كل سبب \*  
 يشارك في تجارة الفضل بنصيب \* ويرمى لا غراضها كل سهم مصيب \* بطبع  
 ألطف من نسيمات الشمال \* سرت بحرة بليته الأذيال \* متتابعة  
 الأنفاس \* قنبت طرف نور في مهد الرياض نعاس \* وقد خشت  
 الصبا خد الشقيق \* وخاضت بحار الدياجى في كل فج عميق \* مرتدية  
 برداء السحر \* مهانقة لقدود الشجر \* حتى ألقى هندی العنبر في النار  
 نفسه من حسد عليه \* وتفتت سويداء المسك حيث لم نصل اليه \* وكان  
 سابقا في ميدان التصالي بين العذيب وبارق \* مجرّعو الينا ومجرى الجياد  
 السوابق \* فروينا كل حديث حسن \* صحيح يسنده راوى الزمن \* حيث الدهر  
 غص الشباب \* والآمال المورقة فسيحة الرحاب \* وله مورد من الأدب  
 صقى \* وديوان سماه الذهب اليوسفى \* فما أنشدني منه قوله من  
 قصيدة له

هذى كنوز قحت أم مبسم \* والبرق لاح أم الغواني تبسم  
 هذى شمائل قد نزلن جوانحي \* وجوارحى يبقى النزيل ويسلم



\* (وله أيضا) \*

أوصيك أن تخصا غدا \* يضحك أن مربيكا  
لا تغتر برضحك \* فان هذا كالكابكا

\* (وله في العاملي) \*

ان اليهودى غدا عاملا \* في الناس بالجور وبالباطل  
يعمل في الدين كما يشتهى \* قلعة الله على العامل (ى)

\* (وله من قصيدة اخرى) \*

اشرب ولا تعقب على عاذل \* فثله في الناس لم يعتب  
وان تكن ياسيدى طالبا \* درّا وياقوتنا من المطلب  
فالكاثر والصهباء فيها الغنى \* نخذ حديث الكثر عن مغربى

\* (وله من قصيدة) \*

جعلوا الشعور على الخصور بنودا \* والراح ريقا والشقيق خدودا  
جعلوا الصباح مباسما ثم الظلا \* م ضفائرا ثم الرماح قدودا  
والورد خذا والغصون معاطفا \* والشمس فرقا والغزالة جيذا  
ورأت غصون البان أن قدودهم \* فافت فأضحت ركعا وسجودا  
وهذا كقول ابن قلاقس من قصيدة له

عقدوا الشعور معاقد التيجان \* وتقلدوا بصوارم الا جفان  
وتوشحوا زردا فقلت اراقم \* خلعت ملابسها على عقبان

\* (ومنها أيضا) \*

وهلال شوال يقول مصدقا \* يبدى غصبت النون من رمضان  
وله في ملج اسمه رمضان

رمضان قد جثته رمضا فانا \* وهو بدر يفوق كل الحسان  
قلت صلقى فقال وهو مجيب \* لا يجوز الوصال في رمضان  
وهذا كقول الآخر

بليت به فقيها ذا جدال \* يجادل بالدليل وبالدلّال  
طلبت وصاله والوصل حلو \* فقال نهى النبي عن الوصال

واعلم أن هذا كله ليس بشعر ترثيه الا دباء وهو كل شعرا كثر فيه من البدع



قالوا أول من أتلف الشعر العربي بهذا الخط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو تمام  
وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله  
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم  
من غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغريبة وتوهم أنه بذلك يصير بلغا على أن باب  
التورية قفله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه  
الأمير له سابقة عربية وليوسف المغربي يمدح استاذة يحيى الأصيلي فانه  
تخرج عليه

مدحت البحر اذا أضحى يحاكي \* علوم البر ذى الفجر الجليل  
وانى ان مدحت البحر يوما \* فقد حى فيه للبر الأصيل (ي)  
فكتب له محمدا ومقرظا \* جدا لمن أطلع من الأفق الغربى بدر بلاغته  
مشرقا \* وشكره اذا أبدع جمال دينه بما أودع فيه من الكمالات التى  
زينت مغربا ومشرقا \* وصلاة وسلاما لمن أضاء الوجود برسالة متألقا \*  
حبيب الله عز وجل الذى متعه بدوام وصاته بلقائه فلم يقل متى اللقاء \*  
وأرشد أمتة الى حسن الأدب بقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن  
اتقى \* وبعد فان الشيخ الأديب \* الكامل الأريب \* الكاتب الشاعر \*  
الناظم النائر \* ذا النظام الجوهري \* والشار الذهبى \* أبا المحاسن  
يوسف جمال الدين الأزهري المغربى \* أدام الله عز وجل محاسنه  
ومحاسن كماله \* وأبد جمال رونقه ورونق جماله \* ممن جمع الله له بين  
الحسن والاحسان \* وبراعة البيان وبراعة البيان \* فقد أربى بنضارة  
كلامه على زهر الجميلة \* ورق دقايق بديعه على درج المعالى الجميلة  
الجميلة \* حتى صار مع صغر سنه شيخ الآداب \* وظهر فضله كالشمس  
وقت الظهيرة فى عصر الشباب \* وكان كثيرا ما يجاملى بحسن  
الجمالة \* ويعاملنى بلطف المؤانسة \* وينعم باجتلاء جواهر محاضراته  
واجتناء زواهر محاوراته \* قف بفضل يهدها بيتين مطربين ولا طرب المثالث  
والمتانى \* مغنيين عن أجل الغواني \* جلا فيهم ما عرائس صفاته فى مرآتى  
\* وأشرق مصباح ذاته فى مشكاتى \* فأوسعنى أوسع الله من فضله المزيد  
مجازة وتأنيسا \* والنس منى حرسه الله بسر التوحيد أن أجعل له تحميسا \*



قاصدا بذلك أن ينجح الله مقاصده وكثر فوائده تنويه ذكرى فأجبت له لذلك مطيعا  
 لا أمره \* ساقطا ولا أقول مضية بالطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره \*  
 معترفا بأن نظمته ثوب لم أكن من بره \* ووشى فكري مقصور على رخيخ خزه \*  
 فأبقاه الله عز وجل لأعلاء أعلام العلوم \* وتحلية أجياد الآداب بجواهر  
 المنشور والمنظوم \* والبيتان العامران \* بل الروضان الزاهران \*  
 والكوكبان الزاهران \* قد تقدمتا والخميس المذكور هو قولي

رأيت الشيء يمدح بأشتراك \* لا تحرف في صفات الفضل زاك  
 ألم ترني بعزم وانهمال \* مدحت البحر إذا نبحي بحاكي  
 علوم البر ذى الفخر الجليل

أصيلي بحفا في العلم نوما \* وبر قد علا في الجهد سوما  
 ولج في بحار الفضل عوما \* واني ان مدحت البحر يوما  
 فدحى فيه للبر الأصيل (ي)

أهل مصر تقول لما بلغ الغاية راح للبر الأصيل وهو مشهور وروى عنه ظاهر ولما  
 تحس قصيدة البردة بعض المتشاعرين من أهل الروم قلت فتح الله عين بصيرته \*  
 أتى في تخميس البردة بما يدل على جود قريحته \* فخمس بل خمس \* ودنس  
 بغموض معانيه بل دنس \* والبردة برد لا يحتاج جديده لترقيق \* بمثل  
 كلمان هذا الأصح الرقيق \* وبالجملة فالأصل در ثمين \* بل جوهر نفيس  
 يحل عن الثمين \* لما فيه من عظيم التوحيد \* والتبني بمدح النبي  
 المجيد \* فهو روض في شباب الربيع \* لا يحتاج لمنه غيث مربع \* وأما  
 الفرع فشول في رياضها أودنس يحتاج للتيسيع

إذا خس الناس القصيدة لحسنه \* فحق لشعر قاله أن يسبعا

﴿بحي الأصيلي﴾ \* أديب ماهر \* وشاعر ساحر \* عبقث بالديار  
 المصرية \* أنفاسه الندية الندية \* بطبع يعبر عيون الحور سحره \*  
 ويقضه رقة الصبا إذا نهت جفون الأنوار سحره \* نشأ بمياط وقد اشتهر  
 بحياه نغرها \* ودرت عليه مكاتب نعمها فله درها \* ثم هاجر لمصر  
 وعود شبابه خضر \* وروض محاسنه بماء الصبا بهج نضر \* فتخرج بالنور  
 العسيلي حتى حلا في ذوقه شهد أدابه \* وتزينت حقائق أفكاره بفرائد

﴿بحي الأصيلي﴾



خطابه \* وكان يتغنى بالقرآن \* ويقرى بصوته الحسن الا اذان \* وله  
أنفاس في الغناء تمت الهموم وتحيي الطرب \* وترشف منها الا اذان ما تسكر  
منه ابنة العنب \* فاذا ترنم في نادى سادة أعيان \* فكأنه نسيم الصبا والقوم  
أعصان \* فأنفاسه أطرب من عود \* وذكره الجليل أطيب من عود

فان العود مشتق \* من العود باتقان

فهذا طيب آفاق \* وهذا طيب آذان

ولم يزل بعد العسيلي يدبر سلافة اللطافة \* وما برح بدويان في محل خلافة  
لا يرضى خلافة \* ينقطف ثمرات المنى \* ويقل تحت ظلال الهنا \* حتى  
مد الغناء له في الغنى \* مع ماله في فنون العلم والآداب من الما رب  
فله منه جانب لا يضيعه \* وللهو منه والخلاعة جانب

مع انه خفيف الروح خفيف الشقة على سائر الناس \* فحبه لذلك تجرى  
مع الأنفاس

واذا أحب الله يوما عبده \* ألقى عليه محبة للناس

ولم يزل كذلك حتى قصد الحج يطلب من شريف مكة أمه وتنويه \* ولم يدرك  
ما أضمرت له سود الليالي وما تنوى له \* فلما ألقى العصا بها واستقرت النوى \*  
قضى مناسك حجه واخلص لله مانوى \* ودعا الكريم الى داره \* فخل  
بمتع بالرحمة في جواره \* واقفا في عرفات احسانه \* محرما في ازارا كفانه  
\* وكان بيني وبينه ود جميل \* الا انه لضيق وقته كشمس الشتاء عند  
الأصيل \* فما نطق به لسان قلبه \* وأودعه من نور معانيه في كمام كفه \*  
قوله

من منصفى من ظالم \* بيت المظالم بيته

أخفيه خشية بأسه \* وأود لو سميته

وهذا كقول السراج الوراق

رزقت بتنايتها لم تكن \* في ليله كالدهر قضيتها

فقبل ما سميتها قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تعقد له لانه انما يقال من السم سميتها وقبل مثله  
يسمى ايهام التورية والصحيح انه من باب تقضى البازي بمعنى تقضض وفي كلام



بعضهم ما يقتضي اطراذه وله أيضا  
 الا ان لي يا آل صدیق أحمد \* لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي  
 فلي منه استاذ ولي منه مرشد \* ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي  
 وهذا نوع من البدیع زعم ابن الوردي انه اخترعه وسماه ايهام التاكيد وهو  
 في القرآن كقوله تعالى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته ومثله قول  
 ابن مكناس

نعم نعم محضتهم \* صدق الولات تطولا  
 ومارعوا عهدا ولا \* مودة ولا ولا

\* (وله أيضا) \*

لي صاحب مريض \* متعلق في ذائه  
 يارب صبرني عسى \* أقوى على مرضائه

\* (وله عما جئنا) \*

لا بد يا مولاي أن \* تسمو لديك مواكب  
 اني رأيتك كاشفا \* وأنا وراءك راكب

\* (وله أيضا) \*

ولي عروضي اذا \* أبصر البدر احتجب  
 أعطاه أصابه \* فاصلة بلا سبب

\* (وله أيضا) \*

يا ذا العروضي الذي \* أضحي بسبط الحسن كامل  
 وعن ابن قطاع روى \* هلا رويت عن ابن واصل

\* (وله أيضا) \*

يا حسن جنان له وجنة \* من وردها بالآثم حيان  
 انحفني يوما بما راقني \* من رطب حلو وحياني

\* (وله) \*

أثبت جنينة استاذنا \* وقد جعت كل معنى كل  
 بها أي ورد وآس به \* تفسر في شغل عداه وفل

والله نوع من الياهمين بلغة أهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره أهل اللغة فهو



لغة مولدة وسماه ابن البطارق مفرداته بالفارق وكتب تحاله بنفرا الاسكندرية  
لحالي بنفرا اسكندرية رغبة \* ومن بعده قد حال لي في الهوى حال  
فان يك اضحي نفراها موطنها \* فباحبذا في ذلك الثغرى حال  
وكتب شيخنا الصالحى يستأذنه في الدخول اليه لما قدم مصر

على الباب من كاد من شوقه \* يموت وذلك يحى الاصيلي  
أتى يتغنى بأوصافكم \* فهل تأذنون له في دخول  
(فأجابه رحمه الله بقوله) \*

أمولاي يحى رقيب الطباع \* ولطف السماع وحسن القبول  
أمولاي هل خارج ضربكم \* لتحتاج للاذن عند الدخول  
والدخول مصدر معروف ويستعمله المولدون بمعنى آخر وهو حسن الصوت  
الجارى على قانون المويسيقى وضده خروج والضرب النقرات التى توزن بها  
التغنيات ويسمونها اصولا ومنه علم حسن الايام هنا كما فى قول ابي الحسين  
الجزار

أمولاي ما من طباعى الخروج \* ولكن تعلته في خولى  
أتيت لبايك أرجو الغنى \* فأخرجنى الضرب عند الدخول  
(وللاصيلي أيضا) \*

قبل لي ان فلانا \* قد تعالى وتكبر  
ولن قد ساء رأس \* قلت لابل رأس منسر  
(وله أيضا) \*

شغنى فاحم شعر \* حسن الجملة سبط  
شجنى يملى عليه \* وهو فى الأرض يخط

وهو كقول مهباز

بعيدة مسقط القرطين نفرا \* خطوط ذوايتها فى التراب  
(ولابن سنا الملاك) \*

وأشكوا الى ليل الغدا يرغدها \* وأملى عليه وهو فى الأرض يكتب  
(وله أيضا) \*

مذبان من أهوى همت \* عيسى بماء منهمر  
فقلت للقلب اذا \* لم تلاق صبرا فاستعر



\*(وله أيضا)\*

رب قاض قبل الرثوة لما أن غـ  
قال للظالم انى • سانجيك وأهلك

\*(وله أيضا)\*

رسالة من لطفها أشبهت • ریح الصبا مررت بزهر الربا  
ولم يزل ما بين أهل الهوى • رسائل العشاق ریح الصبا  
\*(وقريب منه قولى)\*

يا يوسف الحسن الذى لم يزل • عذابه للصب مسنعا  
سرى نسيم منك فى طيه • نثر لكرب القلب قد أذهبها  
لولم أكن يعقوب حزن لما • أزال أحزاني نسيم الصبا  
وله من قصيدة يرثى بها العلامة الحريرى البصير خاتمة المفسرين

ان عصيانى شعرى لفقد شعورى • قد موى ترثيك بالمنثور  
يا اماما لما كنت جنا • قاض دمعى عليك فيض الجور  
\*(ومنها)\*

وبكى الا زهر المعـ مرجرا • كان فى الله رب دمع غزير  
فصاحبه بأحشائها النـ • رعليه من لوعة التذكير  
ومحاريبه لفرقة ذالـ الصدر أضحت مقوسات الظهور  
وهذا معنى حسن سبقه اليه بالدينا ابن نباتة فى قوله من قصيدة مطلعها

على مثل ذافلتبك أعيننا العـبرى • وتطلق فى ميدانها الشهب والحرا  
\*(ومنها)\*

فقد نابى الدنيا فلما تلقت • وجوه أمانيتا فقد نابى الاخرى  
سبع لم كل من ذوى المال فى غد • اذا نصب الميزان من يشتكى الفقرا  
كأن المحاريب القيام بصدـ • لفرقة ذال الصدر قد قوست ظهرا  
\*(وله أيضا)\*

لا يهدين الفتى لصاحبه • آلة قطع كالسيف والنصل  
الاومع ذا المذابة لتكن • مع آلة القطع آلة الوصل

شمس الدين محمد الحريرى الخنقى البصير) خاتمة المفسرين والقراء

انه كان البيت لعل قبله ومنها والا  
فما يرجع الخنقى فى قوله بصدـ

شمس الدين محمد الحريرى الخنقى  
البصير



والمحدثين والفقهاء \* علم فضله مشهور \* على عاتق الخافقين منشور \*  
 ذويان عذب طليق \* وروض فضل هو للنعمان شقيق \* تفجر منه ينبوع  
 الحكمة معينا \* فنادى اسان حاله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا \* فله  
 في كل لفظ برء ساعه \* وفي قلب كل عبارة براعه \* عليه حلل الفضل  
 سوانغ \* وبجيد الدهر قلائد من كلكه النوانغ \* وكان في ابان أمره \*  
 واقبال طلائع عمره \* سعدته في كمين الخمول \* يراقب فرصة يطلع منها له القبول  
 \* ان غرس غراس المني \* جنى منه ثمر العنالا الغني

ومع العنافة ثروة لو أنها \* نوم لما شعرت به الا حذاق  
 وله أخ شقيق \* وصنوع عريق \* متسربل بسربال الثروة \* شارب من  
 كل ورد صفوه \* فاتفق ان زاره الحمام \* وحياء طارقه بالسلام \*  
 فقرب روحه لقراء \* ولم يكن له وارث سواه \* فبدل فقره بالغنى \* وتور  
 له رياض الا مال والماني

بذاقنت الأيام ما بين أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد  
 وقد حضرت نادية وهو على التفسير \* ويقرى المسمع بالمواعظ والتذكير \*  
 ثم يسو الوفود ديباج الحقيقة \* ويمجلى واديه بنور كلماته الاثينة \*  
 ويمجى أمطار عبرته حتى تمشب ذلك الوادي \* ويرعى بريعه المخصب سرح  
 كل حاضر وبادي \* فتود الا أعضاء لو أنها كلها مسمع \* والاذهان لما  
 عليه علمها لو أنها كلها دقات ومجامع \* وبالجمله فهو فذلكه كتاب الدهر \*  
 ومنطقه نتيجة مقدمات السحر \* ممن تتشع بذكره سحائب النعمة \*  
 وتنبع منه ينابيع الحكمة \* لازالت هتانة على جدث حواه هواطل الرحمة  
 \* ولداته وأزابه \* وأقرانه وأصحابه

﴿ محمد الحنفى الملقب المعروف بالذئب ﴾ \* وما هو ذئب بل أسد \* له

رأى في مذهب النعمان أسد \* وحبر تكلمت بجمهر عيون الفتوى \* وبحر  
 تروى المسمع بما عنه يروى \* ارتفع من حضيض التقليد الى ذرى الفضائل  
 \* وسابق في حلبة العلوم فخازق صب الفواضل \* فبحره لا تكدره الدلاء \*  
 ومورده العذب لا تنزحه الركاء \* ونجمله سرى في ليل انجد فباكره فلاحا \*  
 وخطر حله في نادى الكرم فماترك من أبيه مغدى ولا مراحا \* ومن يشابه

محمد الحنفى الملقب المعروف بالذئب



أبه فباطل لم فأفتي ودرس \* وزل في ساحة الفضل وعزم \* وكنت قلت  
فيه في زمن الشباب \* وقد اجتنبت من عمره المستطاب  
للذئب نجل فضله \* لاح على غير عظم  
حاكي أياه في العلا \* فهل رأيت الذئب قط  
وهو كقول ابن لؤلؤ

وذي قوام أهيف \* بين النداح قد نشط  
قام يقط شمة \* فهل رأيت الظبي قط  
وللهاب الجحازي

وبدر تم قد سعي \* بكأس راح وانبط  
حي وقط كأسه \* فهل رأيت البدر قط  
وقلت أنا

وكاتب كأنه \* غصن النقا اذا نشط  
يقط أقلامه \* فهل رأيت الغصن قط

فائدة القد والقط متقاربان معنى وهما نوعان من القطع وفيه لطيفة اتفافية  
لان القد قطع الشيء من نصفه أو قطعه نصفين والقط قطع الطرف كما في الشمع  
والقلم فكأنه لا يكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من  
التشبيه غريب بديع تعرض له المبرد في الكامل ونقله الامام المرزوقي في شرح  
ديوان أبي تمام وأهل المعاني لم يتعرضوا له وسماه المرزوقي بالاياء وهو غريب  
في بابه ومنه قول المنازي في وصف نهر

تروع حصاه حالية العذارى \* قلمس جانب العقد النظيم

وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا طراز الجمالس وفيه فوائد لا توجد في غيره  
والشيء بالشيء يذكر فلنذكر هنا بعض من أدركناه من العلماء الأعلام \* الذين  
هم مسلخ الختام \* ولله در من قال

ياد هر بع رتب المعالي بعدهم \* بيع الكساد رجحت أم لم تربع  
قدم وأخر من تشاء من الوري \* مات الذي قد كنت منه تسبي

❦ (فهم شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي) ❦ امام اقتدت به علماء  
الأمصار \* وتزهت من فضائله في حدائق ذات بهجة وأنوار \* أثرت

شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي



أعوان الأعلام في رياض فضائله \* وسالت في بطاح المكارم بحار فواضله  
 قالناس كاهم لسان واحد \* يتلو الثناء عليه والديانم  
 فالعلم مدينة وعلى بابها \* وكعبة حج حجت إليها آمال الفضلا والبابها \*  
 لو مست راحته السحاب أمطر كرما ومجدا \* أو النجوم السائرة جرين  
 في الربيع سEDA \* لوراء النعمان لقال هذا أخي وشقيق \* أو صاحب  
 لقال له أنت في طريق المعالي رفيق

صفاته لم تزد معرفته \* وأعماله ذكرناها

وله في كل فن كعب على \* وفكر بقدر جواهره جلي \* مع نباهة تحت  
 بها الأشعار \* وصيت طاربا بجنحة الثناء في الأقطار \* وقطع كل سهل  
 وجبل \* كأنه بكر معنى سار في مثل \* كما قال من قصيدة

لله درك يا من نظمته درر \* قلادة لخور القيد تدخر

أوروض فضل نصير لا تطير له \* في دوحه غرما مشله غمر

مسك الفصاحة من فخواه منتشق \* والأولوالرطب من معناه منتثر

وكنت في زمن الصبا \* وأنا مسمون الأئمة حاد الشبا \* دخلت ناديه  
 والكون متعطر بنشوره \* والدهر مبتسم للقيام بشعر ورده وبشوره \* وقرأت  
 عليه طرفا من العلوم وحديث الرسول \* فامتدني بدعاء لا أشك أنه على أكف  
 القبول محمول \* حتى كأن ينوء باسمي \* ويفتح جريدته برسمي \* وأنا أجتني  
 باكورة الحصيل \* فكتبته عند ورود البشارة بوفاء النيل \* بيتي هما

قسما ليس نيل كفك كالتبشيل إذا راية المكارم تنشر

أنت عند الوفاء طلق المحيا \* وأرى النيل في الوفاء كقدر

فثر علم ما ثار الاستحسان \* وقال هكذا ينبغي أن تنظم عقود الجمان \*  
 وله شعر كان ينظمه لرياضة الخاطر \* ولا يرتضى أن يلصق باسمه سمه الشاعر \*  
 فلذا لم يعتن بتشيد أركانه \* ولا تعيز بأقوته من حرجاته \* لاشتغاله بالتأليف  
 والفتوى \* وتهذيب نفسه القدسية اللابسة حلل التقوى \* وله شرح  
 نظم الكنز المسمى بالرمز \* ورسائل كثيرة منها الشعة \* في أحكام الجمعة \* التي  
 يقول فيها شيخ الإسلام علي بن أحمد الله الخناء

لقد آنت عناية لامة شعة \* توفد من شكاة علم واتقان



جلال نورها البادي بصبح كماله \* غيايب شك كان في ليل نقصان  
وكتبت عليها أنا لما طالعتها

شمعة تقطع رأس الشمع اذ \* سرق الأنوار منها والتقط  
ضوءها من غير قط ساطع \* مارأى شهابها ذا الدهر قط

واعلم أن ابن بسام قال في الذخيرة اشعار العلماء على قديم الدهر \* وحديثه  
بينه التكليف \* وشعرهم الذي روى لهم ضعيف \* حاشا طائفة كخلف الأحرار  
وقطرب وليس كما قال وعندى انه كدعوة الخيل وحلة الجبان \* على ما يعرفه  
من له أدنى اذعان

﴿ محمد المياطي الحنفي تلميذ شيخنا المقدسي المفتي بمصر بعده ﴾ فاضل

مقدم في نتائج الفضل وغيره التالي \* ومشيد ببيان المكارم بطبعه العالي \*  
بوقار تزل عنده الراسيات الشواخ \* ومحكم مجد لا يرد على آياته اليقينة نواخج \*  
ان خط فخط الربيع والعدار \* أو تكلم فقام طربات الأقطار والأوتار \*  
ورد على بالروم اذ جاب الفيافي والبوادي \* وعزمه لعنان مطايا الهمة  
ثان وحزمه لها حادي \* وأتابهم اعدى الأتيس \* حتى اليعافير وحسن  
العيس \* وشوقى الى الكرام \* كما قال أبو تمام

واجده بالخليل من برحاء الشوق وجد ان غيره بالحبيب

فانهم برقيق المكاتبه \* وجاد على بالمؤانسة والمصاحبه \* فقزت منه بأوفى  
نصيب \* وكل غريب بالغريب نسيب \* فما كتبته لاستجلاء أنواره \*  
واقطاف جنى ثماره

أياروض مجد منبتازها - الجدد \* ومن ذكره أركى من العنبر الورد  
ومعدن فضل منه تبد وجواهر \* نقائس عزت أن تقابل بالنقد  
أرى ثغرد مياط بكم كن باسمها \* ومذمرت أمسى عابسا وهود ووجد  
وكم شرف في الروم من شمس ذاته \* بتقديمه قد بدل النحاس بالسعد  
أحبك حبا لو تقدم في الوردى \* غدوا في أمان من عدو ومن ضده  
وفي القلب جسر من بعد ذلك فوقه \* يفوح ثناءى قبلك كالعود والند  
ومن كان في القلب المتميم حاضرا \* يجاور فيه خالص الحب والود  
فسيان منه القرب عندى والتوى \* على أن قرب الدار خير من البعد

محمد المياطي الحنفي تلميذ شيخنا  
المقدسي المفتي بمصر بعده



فلا زلت ذا فضل يخلد ذكره \* ويظهر في جبه المكارم كالعقد  
\* (فأجاب) \*

أفائق أهل العصر في كل ما تبتدى \* وأوحد هذا الدهر في الحل والعقد  
ومن مدح بحبانا وقسا فصاحة \* ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد  
نظمت قريضاتي حلاوة لفظه \* وفي الذوق ازرى بالنباتي والورد  
وضمته معني بدعا فن يرم \* لأدراك الشأومنه يخطئ في القصد  
ملككت أساليب الكلام بأسرها \* فأنت بارشاد إلى طرقها تهدي  
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها \* وفي الروم قد أصبحت واسطة العقد  
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى \* حريا بأن يرقى إلى غاية البعد  
فعدرة منى اليك وما ترى \* من العجز والتقصير قابله بالسنة  
فلا زلت في أوج العلامتقلا \* وشانك المعقوت في العكس والطرود  
ولا برحت أبياتك الغزفي الذرى \* وأبيات من عادلك في الدك والهد  
ودمت فريدا للفرائد رائقا \* مناهل فضل منها لطيب الورد  
فقلت لما ورد هذا الجواب

رعى الله اخوانا للناس ذوي الود \* لقد خيموا في روضة المجد والسعد  
أناس كماء النيل صاف ودادهم \* بهم أملى الظمان يروى من الورد  
لقد شرب الدهر الخوون صفاءهم \* وأبقى وجوها كذرت مورد المجد  
غسانا بجماء النيل مادنس الوفا \* وقد صبغوا من مثلهم أزرق الحقد  
وعهدى بهم ورد اذا ما تكدرت \* مشاربه فيها وفاء لدى المسند  
وقالوا لنا حديثه يذهب الجفا \* بجفاء فتم الحسد بالعكس والطرود  
﴿ شيخ الاسلام سراج الدين الخانوتي الحنفي المفتي ﴾ ﴿ السراج الوهاج \*  
والبحر المتلاطم بالامواج \* من حاص كته الشمس نورافس كانت سراجا \*  
وفاخرت البدور فزادت ابتهاجا \* روض نصير \* ماله في سائر العلوم نظير \*  
وهو في فقه أبي حنيفة الجامع الكبير \* وقور حلیم لا يعرف الطيس والخفة \*  
وله ثروة عظيمة وعفة \* حسن اللباس \* منقطعان سائر الناس \* قائلا  
لطارق الوسواس

ونفسك أكرم عن امور كثيرة \* فإلك نفس غير هاتستعيرها

شيخ الاسلام سراج الدين الخانوتي  
الحنفي المفتي



ولم أرفى عصره من يضاياه \* إلا الشمس وهيئات لها نيل معاليه \* وان  
لم يكن لها ثانيا \* ولا سمير في السماء مدانيا \* فله درته ما أعرفه بالزمان \*  
وأقدره على الانس بالوحدة وترك الاخوان \* كما قلت

لا تلني على انفرادي وحبي \* وحدتي واعتزال أطماع وهمي  
علتني الأيام مذ كنت حملا \* خلوة الأربعة في بطن امي  
لا زالت سمع الرحمة فحدوها له الصبا والجنوب \* حتى تشق على ترى  
جدته غتر السحاب الجيوب \* آمين

السيد عبد الرحيم العباسي

﴿ السيد عبد الرحيم العباسي ﴾ أنا وان لم أره \* فهو لقرب عهده  
سمعت خبره \* حبيب طرز كم المجد \* وأعار رقة شمائله نسيمات نجد \*  
أنجبه أم الفضل كريم الحسب سعيدا \* فأبى أن يكون على انقضاء الامونا  
ورشيدا \* وله رايات فضل عليه \* تهمت الأقلام بسواد انقاسها العباسية \*  
وكأب ثناء تعطرت الكتب بنفحاته القدسية \* طفق سكر اشمولها فم  
الكاس \* وابتسم فرطها كل زمان عباس

واذا أردت مدح قوم لم تمن \* في مدحهم فامدح بني العباس  
فنسبه ناهيك به من نسب \* وعرف معارفه اذا رآه الروض نادى عليه أصبح  
الورد عجب ابن عم النبي واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه  
ولما ارتحل الى الروم وبها بقية من الأعيان \* أجله علماؤها المارواه به من نوادر  
الزمان \* وكان المولى عبد الباقي عيبة لطفه \* وظرفا ترشح منه رشحات  
ظرفه \* فانه ممن قدم برد الشمال شماله \* وارتضعت أخلاف المزن مع  
طفل النور خلا له \* يقطر منه ماء البراءة \* وتثمر بما آثره أغصان  
البراءة \* وله تاليف وآثار سطورها سيج اذا رأتها سجت الأقلام \* وكبرت  
عجايبها السنة الخصاص والعام \* اذا قدم معناها على الأسماع برزت  
لاستقباله طلائع الافهام \* وتسجد الابصار لروائه \* وتخضع الرقاب لزهوه  
وحسن بهائه \* ولم أر من آثاره غير معاهد التخصيص \* في شرح شواهد  
التلخيص \* وسمعت له شرحا على البخاري ورأيت له شعرا وانشأ ومدايح  
في المولى المحقق سعدى فمارويناه من شعره قوله

أرعى الدهر أرى رعى \* وكنت ذاقوة وبطش



قد كنت أمشي ولست أعبي \* فصرت أعبي ولست أمشي

\*(وقوله أيضا)\*

مالي أرى أحببنا في الناس \* صاروا كمثل حبابنا في الكاس  
بينار وقلك عند أول تطيرة \* كالأواؤ المتناسق الأجناس  
فإذا أعدت الطرف فيهم لم تجد \* شيئا وصار رجاءهم كالياس

\*(وقوله أيضا)\*

من يبيع بالفضل معاشيت \* جوعا وإن كان بديع الزمان  
تبغى الحبي ثم تروم الغنى \* يا قلما تجتمع الفترتان

\*(وله أيضا)\*

أولوا تظم هذا النغر أم حبيب \* وقرقف طعم ذاك الريق أم ضرب  
وما أراه يصح من الخلد وردها \* أم وجنة بدم العشاق تحتضب

\*(وله أيضا)\*

لست عن ودّ صديقي سائلا \* غير قلبي فهو يدري وده  
فكأ أعلم ما عندي له \* فكأ أعلم مالي عنده

\*(وله أيضا)\*

لو كان ذا الكاشع في بلدتي \* لم يستطع يومضني ومضا  
وكنت في العز سماء له \* وكان لي من ذله أرضا

\*(وله أيضا)\*

بعقد النقع فوقها محبا كالليل فيه السيوف أضحت نجومها  
ومنى ما رأيت سواد شياطين بفات الحروب عادت رجوما

\*(وله أيضا)\*

رأيت لثيم قسوم في أمر \* وبين يديه أشخاص لثام  
فسلم من جهالته ابتداء \* فقلت له منى كسد السلام

\*(وله أيضا)\*

حال المقل ناطق \* عما خفي من عيبه  
فان رأيت عاريا \* فلا تسل عن نوبه

وهذا كشول الحر يرى



فكل ما حلا حين توثق به \* ولا تسأل الشهد عن نكته  
وقول الآخر

كل البقل من حيث توثق به \* ولا تسأل عن المبقلة  
وأمثاله كثيرة كما بيناها في غير هذا الكتاب وله أيضا

إذا ما كنت في قوم غريبا \* فعاملهم بفعل يستطاب  
ولا تحزن إذا فاهوا بفحش \* غريب الدار تنجحه الكلاب  
وهذا إشارة إلى ما جرت به العادة من نبج الكلاب على من لم تعرف وكذلك  
أيضا تنج على الفقراء وفي أنس الحكمة للزندوسي الكلب ينبج على الفقير  
دون الغني لأنه من جنسه ولأنه يرجو منه المواساة بخلاف الفقير ولذا قال  
الشاعر

قوله للزندوسي كذا في نسخة وفي  
أخرى الزندوسي وحرره

حق الكلاب إذا رأت ذا ثروة \* ذلت لديه وحزرت أذناها  
وإذا رأت يوما فقيرا معدا \* هزت عليه وكشرت أنيابها  
(\* وقوله أيضا \*)

أرى الدهر يكرم جهاله \* وأعظم قدرا به الجاهل  
وأناظر حظي به ناقصا \* أيمسبني أني فاضل  
ولما سمعه البدر الغزي أجابه بقوله  
أعبد الرحيم سليل العلا \* وبافاضلا دونه الفاضل  
أتعجب دهر اغدا موقنا \* بأنك في أهله الفاضل

وقرات في ديوان الزمخشري

فلا ترض يا صدر الكفاة بأن ترى \* أعالي قوم الحقوا بالأسافل  
والأفوقع للزمان فانه \* غلامك يجعلني كبهض الأراذل  
وللدباسي البغدادي

أني رأيت الدهر في صرفه \* يمنع حظ العاقل الجاهلا  
لما رأيته نائلا ثروة \* أظنه يحسبني عاقلا  
ولنجير الدين بن قيم

الدهر عندي لا محالة أحول \* فاسأل به من كان طباعا قاعلا  
يرفول له فاضلا في رده \* حول بعينه فيلحظ جاهلا



وللباخري

كيف لا يمسك عنى برقه \* بعد ما أمسك عنى وبه  
سأنى الدهر لاني عاقل \* ليت انى مثل غيرى أبه

وأجاد القائل

ومالى لدى دهرى ذنوب أعدّها \* سوى تهمة الأعداء على الفضائل  
وانى منه تبت توبة نادم \* مقرأبأنى اليوم أجهل جاهل  
وفى معناه قول المنجنيق

ان كان ذنبى اننى شاعر \* فأصفح فقد تبت عن الشعر

وقال أبو تمام

ينال الفتى من دهره وهو جاهل \* ويكدى الفتى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الارزاق تأتى على الحصى \* هلكن اذا من جهلهن البهائم

وما أطف قول الوزير ابن زيدون وقد سجن

لم يطو برد شبابى كبره وأرى \* برق المشيب اعترى فى عارض الشهر  
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كثر \* وللشبية غصن غير مهتصر  
أيها الشامت المرتاح خاطره \* أنى معنى الأمانى ضابغ الخطر  
هل الرياح بنجم الأرض عاصفة \* أم الكسوف اغير الشمس والقمر  
ان طال فى السجن ايداعى فلا عجب \* قد يودع الجفن حد الصارم الذكر  
(وله أيضا) \*

أما ترى البدر ان تأملت والشمس هياكل سفان دون النجوم  
وهو الدهر ليس يتفك ينحو \* بالمصاب العظيم نحو والعظيم

(سراج الدين عمر الفارسكورى) \* فاضل قلد جيد دهره من فضائله

بحاياتها \* ونظم عقد محاسنه فى صدر نديها \* جنى من ثمرات العلوم  
الرياضية فواكه ذاقها الافهام \* واجتنى من رياضها أنوار المبرز من  
الأكام \* وأجتلى أبكارها وعرفها وهى حور مصورات فى الخيام \* فلك  
من ذلك الفن خاتمه ورياضه \* وراض فى مضممارها جواد فكره أحسن  
رياضه \* وكثيرا ما كنت أستنشق عرف خبره \* واتحلى من الشقة  
الفارسكورى رقيق خبره \* فتكتر من كاله مائى الإعجاب وعطفه \*

سراج الدين ٤ الفارسكورى



وحقق أن عمر علم في العدل والمعرفة \* وأنه مفرد لا يثنى \* وقد نال من الفضل  
ما تثنى \* ورأيت له من الآثار \* ما لم يسمع به الفلك الدوار \* فكلم دار  
عليه \* فما رأى له مثالا فيه \* ككتابه ناشئة الليل ونظم الارتشاق \*  
وغیره مما قطعت دونه نواحي الأوصاف \* وله شعر منه قوله

شكل اشتياقي ماله من حدة \* ونقطة الصبر محاسنها وجدى  
وامتد خط الدمع من محاجرى \* بلا تناء فوق سطح الخدة  
وهيئة الجسم اضمحلت مذناى \* وانحدرت حياتها بالبعد  
وضاق صدرى حرجا لما استدا \* رت حركاتي حول قطب الصد  
وأصحت كرات حظي مركزا \* مسكنها في وسط جرم الجهد  
ومن قسى الهجر كم من أسهم \* تحوى ما شقت جيوب وجدى  
والزمن القطاع قد ألق ما \* بين محاجرى وبين السهد

واعلم أن استعمال ألفاظ اصطلاح عليها أرباب العلوم كما هنا قالوا أنه مما يخل  
بالفصاحة لأنها كالغريب بالنسب أو ضعيف التأليف ولعلمهم أرادوا  
الأكثر منها كقول الباحظ على لسان طبيب

شرب الوصل دستيخ الهجر فاستط \* لبق بطن الوصال بالاسهال  
ورماني حبي بقولنج بين \* جالنوس منه بأكسف بال  
وابن هذا بيني وبينه مودة وصداقة وهو

ثقي الدين بن عمر الفارسكوري

❦ (ثقي الدين بن عمر الفارسكوري) ❦ فاضل عريق \* وأديب في بحار  
آدابه حاسده عريق \* له خلق خليك بالألطف \* وفضل تقطع دونه  
النعوت والأوصاف

ونهي غادرت ضمير القرا طيس مصيخا لألسن الأقلام  
وهو بالروم صديق \* وفي الغربية القارضية رفيق \* فكلم دار بيني وبينه  
رحيق مدامة من الكدر صفا (حكى النسيم لطافة لما سري) وحديث  
كحدث الماء الزلال اذا صفا \* فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى  
وللا أمل فيه عدات يرحى وفأوها \* وله على الدهر ديون بينة يحق أدائها \*  
ومما أنشدني لو الله قوله

إذا كانت الأفلال وهي محيطة \* علينا قسيما والسهام المصائب



ومرسلها الباري فأين فرارنا \* وسهم رماه الله لاشك صائب  
وسكان انشاده لي لما نذاكرنا أمور الدهر ونصذر الجهلة وأنشدته قول  
الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه

أما تحرك للأقدار نابضة \* أما يغير سلطان ولا ملك  
قد هادن الدهر حتى لا قراع له \* وأطرق الخطب حتى ما به حرك  
كل يفتوت الرزايا أن يقعن به \* أما لأيدي المنايا فيهم درك  
أقصر الدهر عجزا عن لحاقهم \* وأين أين ذميل الدهر والرك  
أخلت السبعة العلياطرائقها \* أم أخطأت نهجها أم معر الفلك  
وقلت أنا في ذلك

مدافع بالنجوم وبالصواعق \* بروج أرسلت منها شواهد  
مصيبات تحترق على الأعادي \* تزججر بالعود وبالبوارق  
ودارت دوائر قد أحاطت \* من الأفلاك ما عنهن عائق  
ومن كل الجوانب راميات \* قسى قرطست هدف الخلائق  
قسى في الركوع له سهام \* أصابعها تشير إلى البوائق  
ستدر له هذه الأوتار منها \* قلوبا قد عدت في فتر خافق  
فلا تياس ستفتح عن قريب \* حصون ذال الرخاء لهن طارق  
وسهم الله لا يخطئ بليل \* وإن أمسى من الظلمات غاسق  
وأنشدني له قصيدة مطلعها

يا من يحياه يستسقى به المطر \* وعدله كاد ينسى عنده عمر

\*(ومنها)\*

ان كنت تبقي بنا را الهجر تجرتني \* اني على الحالتين العنبر العطر  
وأهجر الماء ان كانت معلقة \* به حياتي اذا ما شابه كدر  
وسوف ينيلك عن صبري جفالة على لظاء هل أنا يا قوت أم الجبر

\*(ومنها)\*

أرا الدهرى ما منه تؤمله \* حتى نزال ومن انصار له القدر

وأنشدني له من أخرى

ما الدر في حقة الياقوت ان بسما \* وما نسيم الصبا والندان نسما



\* (ومنها) \*

ما شق مرح عذار روض وجنته \* حاشا شقائقها أن لا تكون حبي  
فلو سأل غزاني ~~كنت تمنعه~~ \* عن ساحتي لو يكون الشيب والهزما  
ومما أنشدني قوله مضمنا

تقول سليمي بعدما بنت تبث عن \* هواي وعن ذي الخال لست بتائب  
تواصل واوان بخد معذر \* وتجنو بلا ذنب ذوات الذوائب  
اليك فاني لست ممن اذا اتى \* عضاض الافاعي نام فوق العقارب

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾ ربحانة الندمان \* وفاء كفة الخلطاء  
والاخوان \* وفاء كفة الظرفاء وهدية الزمان \* مهر في القنون \* فاني  
بما تلذبه الاسماع وتقر به العيون \* لاسيما في الطب والحكمة \* فانه  
كان فيهما ذاهمة \* ولما غلب عليه الهوى \* سقط نجمه من افق السعادة  
وهوى \* فلم يتنبه حظه بغير قهقهة القناني \* ودغدغة المثالث والماناني \*  
الا ان له شعرا يحيط قدر الحبيبة ويبلد لبيدا وذهنا يدع اياس \* من الذكاء  
في اياس \* وبديهة بديعة \* كأن لها على كين الغيب طليعة \* وقد كان  
كثيرا ما يسامرني فينشدني من أشعاره \* ويشتر في نادي الأدب فرأته  
تأراه \* فمن ذلك قوله من قصيدة

نعم أتت فلا خضاب الموعد \* متصل تبدي اعتذار المجتدي  
جاءتك تدرع السعور كأنها \* غصن من الباقوت فوق زبرجد  
\* (وقوله أيضا) \*

فكم ليال كست بدر الدجاء شرفا \* تمت الشمس فيه رتبة القمر  
أبدى لنسا ضوئه لحفا بطائنها \* ريح الصبا واقتربنا زهرة الزهر  
ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

وقتيان صدق عرسوا تحت دوحة \* وليس لهم الا الهناء فراش  
كأنهم والنور يستطبت بينهم \* مصايح يسوى نحوهن فراش  
\* (وقوله أيضا) \*

أجل الله أعطاف الحبيب \* وأينع قامة الفصن الرطيب  
وأنت وردها غضا طريا \* وسجيه بريمان القلوب

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾

قوله الهناء في نسخة البهار



ولا زالت شمائله تشاوى \* مر فحة كفصن في كتيب  
وعطفها نسيم الشوق حتى \* تميل الى معانقة الكتيب  
وروى أرضها صحرا مطير \* بغيت من سماجفن صيب  
(وقوله) \*

عمر الفتى قالوا زمان الرضى \* بالصفو والاحباب واليسر  
صدقت ما قالوه كي يقبلوا \* لينظر واشيخنا بلا عمر  
وهذا كقول الامة بن منقذ  
قالوا نهته الا ربعون عن الصبا \* وأخو المشيب بحارثة يهتدى  
كم حارفى ليل الشباب فدلّه \* صبح المشيب على الطريق الا قصد  
واذا عدت سنى ثم نقصتها \* زمن الهوم فتلك ساعة مولدى  
وللا ميراثى فراس الحدانى

ما العمر ما طالت به الدهور \* العمر ما تم به السرور  
أيام عزى ونفاذ أصرى \* هى التى أحسبها من عمرى  
لوشئت مما قد قلان جدا \* عدت أيام السرور عدا  
وفى هذا أقول

يقولون أوقات السرور قصيرة \* وأوقات عمر الفم قدر زقت طولا  
فن كان بالهم المبرح لا يسا \* يظن بأن العمر صار طويلا  
وللا ميراثى بن منقذ أيضا

ولا تحسبن على البقاء معمرًا \* فاموت أبسر ما يؤول اليه  
واذا دعوت بطول عمر لا مرء \* فاعلم بأنك قد دعوت عليه  
ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة ففهم

❦ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى وأخوه شمس الملة والدين ❦  
أما الشمس صاحب الكوكب المنير \* فى شرح الجامع الصغير \*  
فشيخ الحديث \* فى القديم والحديث \* لم تزل معجب افادته فى رياض  
الفضل ذوارف \* حتى صار هو العلم المفرد من أعرف المعارف \* فهو  
هضبة مجد \* وفى التقي جوهر فرد \* قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كالا  
\* ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا \* وأما ابراهيم فلفضل خليل \*

❦ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى  
وأخوه شمس الملة والدين ❦

❦ (ابراهيم العلقمى) ❦



وطبعه لطفاً بحكمه النسيم لو أنه عليل \* لازمت القراءة عليه في أبان الطلب  
 \* واجتنب ثمراته الجنية من كسب \* فترجت لي عرائس معانيه \*  
 ونجمات لي على منصة الكرم معاليه \* ولعمري أنه روح فضل حلت في جثمان  
 علاه \* وسما مناقب تزيت بكواكب هدايته وحلاه \* لازالت تهوى  
 على جدته عيون الغماهم \* كلما حيت حسان الخورضا حكمة المباسم \*  
 ومما مدحته به لما حضرت عنده وهو يفتي

أنادرة الزمان بقيت أنعم \* بأصغاء إلى العبد الضعيف  
 زمانك كله أمسي ربيعاً \* خصب الفضل ذابل وريف  
 فبال الفتاوى في انتشار \* سبابك نثر أوراق الخريف  
 وله كتاب تهذيب الروضة للنووي سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور  
 الطبلاوي

﴿أحمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السرياقوسية﴾ \* شمس تجلي به  
 الأَبصار والبصائر \* وإن كان وجه الشمس يمشي ناظر الناظر \* وروض  
 فضله نضير \* وماله في سعة الحفظ نظير \* ومع ذلك لم يعرف استاذاه \* ولم يحج  
 سيف ذهنه أن يشحذ قولاذه \* وله طبع بالصلاح زاه زاهد \* ونقد فكر لم  
 يصرف نظاره نقد ناقد \* وشعره مدام الطل في كأس الزهر \* وحلل الربيع  
 المتسوجة بأنامل المطر

بند على الآفاق بيض خيوطه \* فينسج منها للبرى حلة خضرا  
 وكان في اقبال عمره \* لمعرفته بمكر دهره \* فإن الشهوات اجرة تستخدم بها  
 النفوس في عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال  
 كما قال ابن التليذ الحكيمة اعتزل الناس \* وارتضى من سفر الحياة بغنمة  
 الياس \* فلذا جعل الخانقاه السرياقوسية مألف سكنه \* ومرايع آماله  
 ومرايع وطره ووطنه \* ثم اتقل إلى مصر فدرس بها وأفاد \* وترغى  
 ورق فصاحته بدوحها المياد \* ثم اختار جواريت الله المعظم \* وظفر  
 من كيمياء السعادة بالجر المكرم \* وقد طفت بكعبة فضله في ذلك المقام \*  
 ووردت صفاء موارد بالصفاء والمقام

وملأت السمع منه كلما \* يحسد القلب عليه الأذنا

أحمد بن علي العلقمي نزيل  
 الخانقاه السرياقوسية

قوله وكان في اقبال عمره الخ كذا  
 في النسخ وفي هامش بعضهم المظنون  
 به الصحة ما نصه تحريف بأصله  
 وعليه علامة اه او انه سقط اه  
 مصحح



وعقيب ذلك الاجتماع \* طافت به المنية طواف الوداع \* فانتقل لجوار  
الرحمن \* واستوطن قصور الجنان \* فخرنا فراقه غصصا علقمية \*  
وما جزد من لباسه حتى تردى حبل المغفرة السندسية \* لزال بسقي ربه \*  
ويروى مضجعه

سحاب حكى ثكلى اصيبت بواحد \* فعاجت له نحو الرياض على قبر  
ومما أنشدته من شعره قوله من قصيدة

بأبصارنا وجهك المذهب \* يكاد سنابرقه يذهب  
وأشواقنا فيك لا تنقضي \* وشمس جمالك لا تغرب  
وحبك في الماء مستودع \* واشربه كل من يشرب  
وفي كل قلب وعين به \* مشير لك المنزل الأرحب  
وذا لك جنة أهل النهى \* ونفسك عنصرها طيب  
فن غير نطقك لا نشفي \* ومن غير ذاتك لا نطرب  
وكم لك من رتب في العلا \* تعالى العلا اذ لها ينسب

\*(وله من أخرى)\*

مذنبم الصبا على الردها \* محرابه الفؤاد ونبا  
هزغن القوام فاهتز حتى \* مال شوقا اليه شرقا وغربا  
وروى عن عريب نجد حديثا \* فدعا قلب من يحب قلبى  
وركبنا سفينة الصبر لما حال وجه دون السفينة غصبا  
وقتلنا غلام من عاقنا عن \* سيرنا نحوهم فأورث قربا  
وأقنا جدار وجد قديم \* بعدما انقض أو أراد فأربى

❦ (شمس الدين البصير) ❦ ضرير كأن الله أراد أن لا ينظر الا الى جنته \*  
فأنعم صارم طرفه في قراب أجفانه

والله ما في الزمان شيء \* تأسى على فقده العيون

ذكى لوزعى \* فطن ألمى \* بعنت طينته بماء المعارف \* وتآخت طبيعته  
مع العوارف \* وكان في غرة العمر رفيقي \* وفي روض التحصيل شقيقي \*  
الى أن اخترمته في شبابه يد الأجل \* فقطعت شمس عمره منطقة الأمل \*  
وغابت في عين جثة من قبره \* حتى بكى الأفق بالشفق دما على اثره \* فكان



الدهر الحسود لما رآه جمع الكمال جمعا جيا \* عبس وتولى أن جاءه  
الأنعمى \* وكان يسكن الخانقاه والفضل فيه أمانى \* وطرف الكمال إليه  
يرانى \* إلى أن أدنت شمسها بالزوال \* وغربت بعدما طاعت من مشرق  
الاقبال \* فن شمس معانيه \* المشرقة من منازل مبانیه \* قوله

بين حروب العيون والمهج \* دمه جرى عندما من الوهج  
لأحلت والله أو أقطع عن \* ريم من الترك كئس عنج  
مكمل الناظرين ذى حور \* مضرج الوجنتين ذى بلج  
أمسيت من محنتي عليه ومن \* دمه بين اللجج واللجج  
لأتهى عن تهتكى أبدا \* ليس على المستهام من حرج

قلت ولا هلى الأنعمى حرج وأنشدنى له أيضا

قلت لما أراد مسكا وخرا \* ذودلال وأعين سحاره  
لأن والله نكهة فى رضاب \* تلك عطارة وذى خماره

وهذا كقول ابن نباتة المصرى

لا تخف عياله ولا تخش فقرا \* يا كثر المحاسن المختاله  
لأن عياله وقامة فى البرايا \* تلك غزالة وذى قتله

وعما أنشدنيہ أيضا قوله

أحبب به قارئنا أمسى له ثم \* أحلى وأملح من ضرب النواقيس  
يا حسنه من مليح راق مبسمه \* لكنه قارئ يروى عن السوسى

وهو كقول الفيومى

نسيم من ديار الخلد هب على \* موقى الفراق يحاكى النفخ فى الصور  
يروى أحاديث نشر من دياركم \* ما أحسن النشر اذ يروى عن الدورى (ى)

﴿عبد الله الدنوشرى﴾ جامع التقرير والتحرير \* الرائق إلى  
ربوة المجد الخطير \* تآليفه عقائل أصبح الدهر من خطاياها \* وأثاره تشوق  
الاسماع إلى فواكه آدابها \* طالما جلاها على \* وأهدى با كورتها إلى \*  
الأنه كان بعد الشعر سهلا \* ويمزج بالبدنه هزلا \* فهو فى سماء الفضائل  
محمدا النجوم سناه \* وأنى لها أن تشابه عا ومجده وعلياه

وهى تحنى عند الصباح وهذا \* ظاهرى صباحه والمساء

قوله وذى قتاله فى نسخة وذى  
عاله

﴿عبد الله الدنوشرى﴾



وكان بيني وبينه مودة وصداقة \* وعلاقة محبة حقيقة لا تحتاج لعلاقة \*  
 كثيرا ما يجاملني بالمطاييه \* ويتحفني بالمكاتبه \* وهو جوهر نفيس في خزان  
 القبول \* وسر مكتوم مستتر في ضمائر الجول \* ويعرض عليّ تآليفه  
 مفيدة \* ويشدني من أشعاره ما عنه القرائح بعيدة \* كقوله  
 أرى في مصر أقواما لثاما \* وهم ما بين ذى جهل ونذل  
 شجاعتهم بالسنة حداد \* وعيشهم بحين وهو مقل  
 وفي معناه قول الآخر

أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة \* دعوني فاني آكل الخبز بالخبز  
 ومما كتبه إلى بعد المهاجرة من مصر

نوالك يا شهاب الدين زائد \* وبحر نداء يا مولاي زائد  
 تركت العبد لم تنظر إليه \* وقد عودته أسفى العوائد  
 متى يأتيه منك جواب كتب \* وتأتيه الصلات مع العوائد  
 ويكحل جفنه ميل التلاقي \* ويغمد سيف هجرته عنه غامد  
 فلا برح الثناء عليك عقدا \* نصيد النظم في جيد المحامد

وله في موسى قاضى مصر

لقد كان في مصر الامينة حاكم \* تسهى بفرعون وكان لنا موسى  
 وفي عصرنا هذا القلة قسمنا \* لنا الف فرعون وليس لنا موسى

ومما اتفق لي في نظيره قولي

يا من أذل النفس من حرصه \* جرحك بالمرهم لا يؤسى  
 لا تلم الناس فأنت الذى \* أعطيت فرعون عصا موسى  
 وركب ثورا بعض الشعوب شهيرا له فكذب له

ان ركبوك الثور في مصر اذ \* جرتست بالظلم وبالجور  
 فاصبر ولا تحزن لما قد جرى \* فالناس والدنيا على نور  
 قلت وعلى ذلك كفر فرعون فقد ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم أمهلت  
 فرعون وقد كفر بك فقال انه كان سهل الجباب فأحييت أن كافيه على  
 ذلك في الدنيا وقد قلت أنا

في مصر جبار علينا اعتدى \* حكم فينا بخلاف الصواب



ان سكان فرعون غابا له \* لم يحكه اذ كان سهل الحجاب  
وله شعر كثير \* لم يعلق بسمي منه الا اليسير \* وقد عرفت ان خير الكلام ما دعا  
بإفظه الاسماع الى حفظه

يستنبط الروح الطيف نسيه \* أبا و يواكل في الضير ويشرب  
(عبد الواحد الرشيدى) \* شيخ عتده بعضهم حسنة بما اذن الزمان  
غفر \* وأصبح به الدهر عما قدم من اساءته يعتذر \* وعندى ان عذره  
أقبح من ذنبه \* وتوبته لا أراها مقبولة عند رب  
والشوك يعمل في ثيابي مثلاً \* عمل الهجاء بعرض عبد الواحد  
فن لو اوزه الرطب \* ورشح قلبه العذب \* قوله  
قلت للنائب الذى \* قد رأيتنا معائبه  
لست عندى بنائب \* انما أنت نائبه

وهذا القول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل \* وأحكام زوجته ماضيه  
فياليت لم يكن قاضيا \* وباليها كنت القاضيه  
(وللا رجائي) \*

ومن النواب اتى \* فى مثل هذا الأمر نائب  
ومن الهجائب أن لى \* صبرا على هذى الهجائب

وأنشدنى له بعضهم

لا تحسبن أن هجوى فيك مكرمة \* شعرى بهجوى لثيم قط ما سمعها  
لكن اجرب طبعي فيك فهو كما \* جربت فى الكلب سيفاً عندما نجما  
وهو كقول الآخر

هجوئك لا لانت أهل هجو \* ولكن كى اجرب فيك سبى  
وليس يضر شفرة لهذى \* اذا ما جربت فى جلد كلب  
وكان مع انه برى اهل الصلاح \* تصدر عنه كلمات سخيصة قباح \* كما أنشدنى له  
بعضهم فى رشيد وكثرة أمطارها

كل قطار عند من يدرى محاذ \* قطعة من فلك من غير شك  
قلن صبح مقال الناس ذا \* فرشيد تحت سنداس النلك



وسنداس لقطه عامية معناها بيت الخلاه وهذا مع سخافته وما فيه من رائحة  
الكفر الكريمة لما سمعته قلت لله دره ما أعرفه \* ولم يصدق فيما جرى \*  
لم يخرج منها مثل هذا الخرا \* وأين هذا من قول ابن أولو الذهب لما نالت  
الأمطار

ان أقام الغيث شهرا هكذا \* جاء بالطوفان والبحر المحيط  
ما هم من قوم نوح يا سما \* اقلعي عنهم فهم من قوم لوط  
(رمضان الهوى) \* أقبح وأحق من الشج الهوى \* طال عمره على  
الأيام وثقل حتى أفلقها \* وابس حلل الجديدين حتى أخلقها

﴿رمضان الهوى﴾

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام  
ذو أخلاق مجعده \* وأفراط محلوله مبدده \* أثقل من القهر \* وأكثر  
ذنوبا من الدهر \* وأشأم من طويس \* وأثقل على الراجي من لا وابس \*  
يعتنى كثيرا بغريب الكلام \* والتصرف في أنواع الالتزام \* حتى  
عارض المقامات الحريية \* فأصمت الاسماع كلماته الحوشية \* ولم يزل  
مبتلى بالفقر لما له من بذاءة لسان وقبح كلمات \* ولقد أنصف الدهر في مقتنه  
وللبله اصابات \* فهو على ما به من مكر وكيد \* كما قال صاحب في أبي زيد  
انظر الى وجهه أبي زيد \* أوحش من حبس ومن قيد  
وحوشه ترنع في ثوبه \* وظفره يركب للصيد  
وهو بالده بالصعيد \* لم يخرج منها نجيب ولا سعيد \* وما يسوء الفؤاد الا  
هو

﴿احمد بن عبد السلام﴾

رأيت والده وقد أحوال الأيام سبجه فضه \*  
وقد ذبلت بعواصف الهرم زهرة حياته الغضة \* متسما بسمة الصلاح \*  
قد لبس حلل الخلاعة واستراح \* وأما ولده فكان في ريعان عمره \* يتجر  
في بضائع شعره \* ثم ارتحل الى الروم فلبس حداد فقر كاد لابس \*  
وابتسمت في وجوه آماله تغور حظه العابسه \* الا انه مكثار \* متشوق  
ستفريق ثرائر \* ولعدم تهذيبه \* لا تزال أفكاره تهذي به \* وربما عزت  
عليه مطالبه \* حتى نظم الجزع ثاقبه \* ولم يزل كذلك حتى اجتنت  
دوحته بعد ما سقاها ماء الشباب \* وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب \*

قوله قد لبس حلل الخلاعة في نسخة  
قد لبس خلج الخلاعة وعلى كلاهما  
فهو وغيره لا تم لما قبله فالمناسب قد  
خلع حلل الخلاعة فتأمل اه  
مصحح



ومن شعره قوله من قصيدة له

في كل حين يطاعون على ذرا \* فلك المعالي طالعام سعاد  
لم يعض دون الملك أن ملكوا به \* ملكا على مر الحديد جديدا  
تجني لهم ثمرات هذا الملك إذ \* غرسوا به لدن القنأ أملودا  
وثمرات هذه الأغصان \* من بدائع المعاني الحسان \* ومما يضاهاه قول  
البحري في السيف

جئت حائلة القديعة بقوله \* من عهد تبع غضة لم تذبل  
الا أن هذه بقوله حقا والآن حسن فيه قول ابن عاتق الاندلسي  
وجنيت ثمر الوقاتع يا نعا \* بالنصر من ورق الحديد الا خضر  
ولقد أخذ منه عباءه ورد دياجه ومن شعره أيضا  
قل شبه لنا الشقيق وقد ككنا نشاوي جيعنا بالرحيق  
قلت قضب من الزبرجد يحلمش على الهام أكو سامن عقيق  
وهذا من قول غيره في النرجس

أما مل من فضة \* يحمان كاسا من ذهب  
ومن المعاني الغربية فيه أن العجم والروم في آسيا الزينة يصبون في طشت ذهبا  
ويدور به انسان في الأسواق يعلنون به الأمان \* ويشهرون به عدل  
السلطان في ذلك الزمان \* فقال علي الباخرزي في قصيدة له  
ان شئت أن تعرف أن عدله \* قد فرش الامن فلاق النرجسا  
اذ جل الطست من التبر على الرأس فلولوا امنه لاحترسا  
والمشهور هنا قول الصنوبري في قصيدة له

وكان حجر الشقيق \* اذا صوب أو تصعد  
أحلام يا قوت نشر \* ن على رماح من زبرجد

\* (وله) \*

وجوه شقائق تدوا وتحنني \* على قضب تيس بين ضعفا  
اذا طلعت أرنك الشمس تذكو \* وان غربت أرنك المبرج نطقي  
ولقاضي عباس

انظر الى الزرع وخاماته \* تحكي وقدماست امام الرياح



كتيبة خضراء مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح  
وشحوة قول ابن الزقاق

نثر الورد في الغدير وقد • درجه بالهبوب نشر الرياح  
مثل درع الكمي مزقه الطعش فسات به دماء الجراح  
ومما قلته هنا

كأس الشقيق امتلأت • خردنا لم يعصر  
كجمر من ذهب • فيه بقايا عنبر  
أو مشعل يهدي به • للهو ومن لم يشعر

وهذا أمر استطرده قضاء لخلق الآداب • ولولا خوف الملل أرينا لطف  
من السحر الخلال من ثمرات الأسباب • ما لا عين رأت ولا أذن سمعت تعلم  
ما من الله به علينا من الوقوف على كنوز مطالب لم يقف عليها غيرنا

﴿محمد بن بدر الدين الريات﴾

﴿محمد بن بدر الدين الريات﴾ شاعر كان في عنفوان شبابه • قبل أن  
تجب عليه زكاة نصابه • يحترف بالزيت والاسمان من قوم يهيم في أدبهم •  
جفائهم مملوءة للواقدين لحريمهم • من أولاد جفنه • أثرع فيها زيته  
وسمينه • حتى ترعت به همته عن ميزان السهر • إلى ميزان الشعر •  
والدهر كالميزان يخفض ويرفع • ويعطى من يريد ويمنع • إلا أنه كان مولعا  
بالسرقة واص البيت لا يؤمن • فإذا أنشد شعره قيل له أحسن الناس وثقه  
در من أحسن

ومن العجائب أنه لا يشترى • ويحان فيه مع الكساد ويسرق  
فراقت آدابه • وإن لم تساعد أحبابه • فكان كقيل في المثل • كل  
العسل ولا تسلم • فما أنشدني قوله في الفاضل العزى  
إلى الفاضل العزى وجهت مطلبى • لا تظهر منه بالذخيرة والكنز  
وهالوا تذل تبلغ المجد والعلا فقلت • لهم قد نلت ذلك بالعزى  
وهذا العزى ممن له بيت شرف وفضل بالقاهرة ففهم

﴿صفي الدين بن محمد العزى﴾

﴿صفي الدين بن محمد العزى﴾ ما جد إذا نليت آيات أوصافه وكم اهوا  
القلم ومجد • تفرد بعلومه في الحديث فاصبح دار علم بين العلماء  
والسند • مخدشته في الفضل مرفوع • وأثر سواه ضعيف ومقطوع •



فلفظه مما يستحق أن يرسم بنور البصر \* في عنوان صحائف الازدهان  
والفكر \* وسكر طبعه المصري مما يحلو مكرره ومعهاده \* ولم يزل بالقاهرة  
وثناؤه لولاه لسان الدهر ويحفظه فؤاده \* وهو أحد شيوخ الذين  
رويت عنهم السنن \* ونشرت بلفاته ورويت حديثه الحسن \* فمما  
أنشدني له في ملج نحاس

على رفقابن ذابت حشا ضني \* صب أزال الكرى من مقابيه وصب  
حديد قلبه بالمحاسن ينع \* لجين جسمك والنوم المصون ذهب  
وله في صديقه الصافي

يا عاذلي في هواه \* تلاف قبل تلاف  
وهات لي الدن وأجمع \* بين وبين الصافي (ي)

﴿أحمد بن علي العزى﴾ \* أحد أتباعي ولداني \* ورفيقي في اجتناء  
لذاتي \* وهو شاب رقيق الجلباب \* يقطر من أهابه ماء اللطف والشباب \*  
تادب وبرع \* ووعى ما جمع \* معتكفا في زوايا الخول \* فأنعاش قاشق  
آبائه الفحول \* وكان في أبان الطلب خدني \* يجني من خائله كما أجنى \*  
حتى قطع عليه الطريق الأجل \* وناداه بجلا فقال أجل \* فما سمعته  
من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة \* لا نقص يعرفوه ولا تغيب  
والجمع من أعدائكم في قلة \* ونقص تلك القلة التكثير  
ووالده من شيوخ العربية \* وصدور انديتها الندية

﴿عمر العزى﴾ \* أديب نظم ونثر \* وشعر بعد ما شعر \* في حالة أضيق  
من فم الحبيب \* وصدر العاشق إذا حضر الرقيب \* كعصف في بيت  
زنديق \* أو سر في صدر أحق غير صديق \* ومن شعره قوله  
رب ثقليل أمام قوم \* يؤم بالناس ثم يحجف  
خالف في الفعل قول طه \* من أم بالناس فليخفف

﴿رجب الشنواني﴾ \* ناظم قلائد المديح \* وخاطب خرائد الملح \*  
مضى له بمصر زمن وهو يدي تارك كلماته \* ويطلع في رياضها النضرة غص  
نباته \* ويأتي العلوم من أبوابها \* ويجرد مرهفات لسنه من قرابها \*

﴿أحمد بن علي العزى﴾

﴿عمر العزى﴾

﴿رجب الشنواني﴾



ومولده بشنوان \* وهي بلدة بالمتوفية صورت بها الجنان \* كانت مخيم  
لذاته \* ومنبت أترابه ولداته \* ثم ارتحل الى الجامع الأزهر \* فأثربه  
غصنه الرطيب وأزهر \* ولم يزل به معانقا للخمول \* وروضه بطل آدابه  
مطلول \* وكنت كنيراما اجتلى وجهه وداده \* وأوقد نار الفكر بقده  
واری زناده \* واستظل بدو حه المربع \* واستمد من بحر فكره السريع \*  
واسامره بما يذكر ناءه ودرقهتين \* وأنتزه من صفات رجب وذاته في الربيعين \*  
كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليلال \* سرقناها من ريب الزمان  
جعلنا هن تاريخ الليالي \* وعنوان المسرة والأمان  
وكانت منا كهة أسماره \* ألد عندى من فواكه أشعاره \* وأخلاقه  
وتتود آدابه نضة أطوع من الكأس للنديم \* ومن قدود القضب لا يادى  
النسيم \* فن رأى رجبا \* فقد رأى عجبا \* وبدا عيد السرور والطرب \*  
وقال من شاهده من رأى عيدا في غرة رجب  
(بأيت أن شهوري كلها رجب) لازال ضجيع الغفران \* وجلس  
ملائكة الرضوان \* فن حباب مدامه \* الزائق في انتظامه \* قوله  
عذار معذبي قد خط خطا \* من الریحان في روض الدلال  
كتاب بالأمان له أمانا \* وعنوان المسرة والوصال  
ومما كتبه الى وأبا بالروم

اقبل بالأخفان يا سادتي أرضا \* وبالقرب لا بالبعد من حيكم أرضى  
وان سار فحجم في السماء ذكركم \* وحننت لكم من بعدكم سائر الأعضا  
وان جعل الناس المحبة سنة \* جعلت على طول المدى حيكم فرضا  
ووالله ان العين من بعد بعدكم \* جفاها الكرى عذاف ليست ترى غمضا  
وان لم تفز منكم برؤية وجهكم \* فأروا حنا حتى جوار حنا مرضى  
وأنشدني له أيضا

لا تبجلن على اللعا \* وغيرها ما سفتك  
واعشق ملهى أهيفا \* كالرحمان ما سفتك  
(وله من قصيدة)



بهال وجه الدهر بالنور والهدى \* وأشرق روض الزهر بالقطر والندا  
 وفتح أحداق الحدايق هاطل \* من الطل خذ الورد منه نوردا  
 ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا \* ومن عظم غيظ البحر أرغى وأزيدا  
 وما يستوى البحران هذا المالح \* أجاج وهذا أطاب للناس موردا  
 ﴿القاضي بدر الدين القسرافي المالكي﴾ القاضي الفاضل \*  
 والحاكم العادل الفاضل \* بدر كاله من افق المعالي مشرق \* وغصن دوحه  
 من محائب الفضل مورق \* رأيت ولياليه محجرة خدود الشفق \* وعيون  
 النجم في خدمة سعده لا تكمل بغير الأرق \* وقد طلع بدره في هالة التدريس  
 \* وأحاطت به منطقة نادله المجد جليس \* وأعلام الفتاوى تسعى لخدمته  
 على رأسها \* وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد أنقاسها \* فتج  
 لها الأبصار والبصائر \* وتعتكف في حرم أفادتها الاسماع والضمائر \*  
 وآثاره في فقه مالک مدقونه \* وفواضله بموطأ أخلاقه معنونه \* وشرح  
 مختصر خليل \* شرحا شفي به الغليل \* وله القول المأنوس \* في حل  
 مشكلات القاموس \* كادت له الصراح الجوهريه \* تغوص في البحار  
 بخلاف من اتساق عقوده الدرية \* ولم يزل في القضاء على سنن السنة سالكا \*  
 ولمحرر رفقها الموشى بالكتابة مالكا \* فهو ثبات العمرين \* ونديم  
 القمرين \* أظهر فيه اليد البيضاء \* ولم يلتفت بهمة المسودة الى الصفراء  
 والبيضاء

القاضي بدر الدين القسرافي  
 المالكي

وما سمعنا قط ان امرءا \* أهدي له شيئا ولا قدر شاه  
 والا آن قد قام من غلط الدهر بوجوده فاحتاج للعك \* وجهل الحكم  
 والتسجيل فاحتاج للصك \* ولم يزل طالعا في افق العز حتى غرب بدره \*  
 وانحق بسرار الضعف فكشف عمره \* فبدا زواله \* وتم كماله  
 ان فراق الكمال ضعب \* حتى على البدر في السماء  
 وله شعر العلماء \* ونثر طار مع العنقاء \* تألق فيه وتصلف \* ولا عجب للبدر  
 أن يتكلف \* كقوله

منك البداءة بالاحسان حاصلة \* ملكتنى الرق فضلا منك لي سارى  
 ألهمتني بعده عتقا لتكرمني \* فاختم بخبر به عتقي من النار



وفي معناه قول النورين حجر العسقلاني

يا رب أعضاء السجود عتقتها \* من فضلك الوافي وأنت الوافي  
والمعتق يسرى يا فني إذا الفنى \* فامن على الفاني يعتق الباني  
ولغيره في معناه

إن الكرام إذا ثابت عبيدهم \* في رقهم عتقوهم عتق أحرار  
وأنت يا خالق أولى بذاكرنا \* قد شئت في الرق فاعتقني من النار  
وهو ممن يروى عن خاتمة المحققين الديلمي وفيه يقول

وشاخ حديث طبق الأرض علمه \* وصار بعلم في الأنام كما العلم  
هو الديمي كالغيث منهل فضله \* فلا تعجبين فالغيث تاتي به الديم  
وأحسن منه قول مضمنا وكتبته على شرحه للبخاري

فاني الوري الديمي الحبر من أتي \* في خدمة السنة القراء كالعلم  
وكاوسم من رسول الله ملتس \* غرقا من البحر أورشفا من الديم

❖ (أحمد بن عواد) ❖ أديب استقرى أخلاف الصناعة \* وجلب الى

مدينة العلم المعمورة متاعه \* إلا أنه جعل الشعر له سلا حاسطا \* وجاء  
شعره في أمتة أمة وسطا \* فها أنور دله صاحباء الأديب المبكى في كتابه الطراز  
المنقوش \* قوله في بعض الحبوش

حبشية حسنة أبهرتها \* تهتر كالغصن الرطيب المثمر  
فسألها عن جنبها مع ما خفي \* قالت فاتبغيه جنبى أم حرى

وهذا كقول الآخر

بي أم حرى ناعم الخدين ذو شر \* طين فعلهما كفعل السخري  
لم أدر أذا صاغت صفحة خذه \* ورد زهى أم خديدا أم حرى (ر)

❖ (ولانواحي) ❖

رمت التغزل في أحفاته فبدا \* عذاره فوق ورد الوجنتين طرى  
وقال قلبي لا تحب فل يغزلهما \* وخص عارضه بالمدح فهو حرى  
وهاعنا أم لايت من التنبه عليه وهو وأنهم عتقوا من أنواع البدع الاكتفاء  
وقد ألف فيه النواحي كآب اسماء الشفاء في بدع الاكتفاء \* وقد طأعتة وهو  
كتاب لطيف كما قال هو فيه

❖ (أحمد بن عواد) ❖



من كل معنى بديع لو يمر على \* فهم السقيم ولو في نومه شفا  
وقلما أبصرته عين ذى أدب \* الا وراح بذالك البر مكتفيا

ومما أفاده فيه أن ابن رشيق حذو بقوله وهو أن يدل موجود الكلام على  
محذوفه واعترض عليه بدر الدين بن الصاحب بأنه يدخل فيه كل حذف  
وتقدير وقال أنه لم يجد له حدا سالما من الاعتراض ألا ترى أنه دخل  
فيه نحو واسأل القرية وليس منه والمشهور من شواهد قوله تعالى سرايل  
تقيكم الحر وهو على أنواع فنه ما يكون بجملة ومنه ما يكون بكلمة ومنه  
ما يكون بكلمتين فأكثر ومنه ما يكون ببعض كلمة حرف أو نحوه وهذا إما أن  
يخرجه الحاقها عن الوزن أولا وكل منهما ما مع التورية أو بدوئها واعلم أنه  
في الآية المستشهد بها نكتة لطيفة لم ينهوا عليماءها وهو أنه انما اقتصر على الحر  
لأنه أهم هنا لما عرف من غلبة الحر على ديار العرب ثم إن ما بقى الحر يحصل به  
برودة في الهواء في الجملة فوفاية الحر انما هي لتحصيل البرد وهذا فيه من اللطف  
ما هو ألفت من التسميم فلهذا التنزيل فكم فيه من أسرار لا تناسي \* بقى  
ها هنا بحث جليل وهو أن المتأخرين من أصحاب البديعيات لما أكثروا من  
أنواع البديع وفيهم بعض من لا خبرة له بدقائق المعاني والعلوم زادوا فيها أنواعا  
مدخولة فيها الاكتفاء ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالدماميني  
في شرح الخرزجية حيث ذكره وأنشد عليه قول ابن نباتة المصري

بروحى أمر الناس نأيا وجفوة \* وأحلامهم تغرا وأملحهم شكلا  
يقولون في الأحلام يوجد شخصه \* فقات ومن ذابعدده يجد الأحلام (م)  
ولا بن مكانس

لم أنس بدرا زارني ليلة \* مستوفزا ممتطيا للخطر  
فلم يقم إلا بمة — دار أن \* قات له أهلا وسهلا ومر (حبا)  
\* (والبدر الدماميني) \*

الدمع قاض بافتضا حى فى هوى \* رشأ يغار الفصن منه اذا مشى  
وعدا بوجدى شاهدا ووشى بما \* أخنى فبالله من قاض وشا (هد)  
\* (وله أيضا) \*

يقول مصاحبي والروض غناء \* وقد سط الربيع بساط زهر



تعال بما كر الروض المفدى \* وقم نسع الى روض ونسر (بن)  
وقال ابن جني في كتاب التعاقب باب الائمة وهو الاكتفاء عن الكلمة بحرف  
من اولها كقوله قد وعدتني أم عمرو أن ت

أى ان تسمع وايس منه قلنا لها قنى قالت قاف لانه اسم لا حرف ومنه قول النبي  
صلى الله عليه وسلم كنى بالسيف شا يريد شاهدا وقول علقمة  
(مقدم بسبب المكان مختوم) أى بسبب باب وقول ابيد

(درس المنابع فابان) أراد المنازل اه وقد ذكر فيه الحديث وذكر انه  
اكتفاء عن شاهد كقول ابن الرومي والدم في النصل شاهد عجب وهو ثقة  
وقال غيره انه مكتفى به عن شافى وله وجه مع انه لم يذكره أيضا من الاكتفاء  
ما اكتفى فيه بحرف الجز عن مجروره كقوله

(ان غاب عن انسان عيني فهو في) وما حذف منه شرط ومجزوم  
وصلة موصول ونحوه ويرد عليهم قاطبة ان المحسنات البدئية انما تعد  
محسنة بعد مراعاة الفصاحة فخالفها بعد قبيحا ممنوعا عند أهل العربية وقد  
صرحوا بأنه لا يجوز حذف بعض الكلمة الا في ترخيم المنادى على اللغتين  
بشروطه وما عداه وان سمع من العرب شاذ مناص للفصاحة فعدهم له محسنا  
لا يصح وكونه مع التورية كما مر لا يسوغه ولو صح كان المحسن له التورية لا هذا  
الاكتفاء فعدهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى هذا على وفق العربية كان  
محسنا وقد نظمت له مثالا لم أسبق اليه فقلت

رمت النداء لئلا وفرا اليكى \* يولى الجليل لركة في الحال  
فنهاني الصبر الجليل وقال لى \* للكبى ناد وقل له يا مال (ل)  
تفيه اكتفاء وتورية مستوفية لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال الذى  
يعرفه من له ذوق فان قلت ما وقع في الحديث من قوله كنى بالسيف شان كان  
صحيحا فصيحاً نقض ما قلته والابزك أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم  
كلام غير فصيح وهو أفصح الفصحى فقلت أقعاله وأقواله لا يقاس عليها غيرها  
وكما كان يتكلم مع كل قوم بلغتهم حتى صدر منه أحيانا ألفاظ فارسية وحشية  
وغيرها مما لا يوصف بالفصاحة فعدت من معجزاته صلى الله عليه وسلم جاز صدور  
مثل هذا عنه لسر ظاهر أو خفى وأما ما قاله شارح البردة السيد الفيرى

قوله وحشية كذا في التسمع  
وله تحريف من التسخ صوابه  
حوشية



المقرى من قوله ان كونه أميا معجزه له كما قرروه حتى لا يرتاب أحد في كلام  
الله يرد عليه انه لو تم قبل عليه لم خلق أفصح الناس ولم يخلق غير فصيح حتى  
يعلم أن ما ينالوه من الكلام المعجز بلاغته ليس كلامه فليس بشئ لان الامة  
شائعة في أكثر فصحاء العرب وهم في غناء عن الكتابة وأما عدم الفصاحة  
فلكنة وعيب عظيم منزعه عنه على مقامه وطاهر فطرته وجوهر جبلته  
ومن هذا علم أن الحروف المقطعة في أوائل السور ليست من حذف بعض  
الكلمات المحذور وهذا البحث مما لا تراهم في غير كتابنا هذا ومن صنف  
في جمع أنواع البديع في عصرنا ولم يهذب حتى كان بيني وبينه منافاة ومناقسة  
لاجل هذا

قوله شائعة في نسخة سابقة

﴿ عبد الرحمن بن محمد الجيدى شيخ أهل الوراقه بالقاهرة ﴾ الأديب  
الذى تقصت بصيا اللطف أنوار شمائله \* ورقت على منابر الآداب خطباء  
بلايه \* اذا صدحت بلايل معانيه \* وتبرجت حدائق معاليه \*  
جانب الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

عبد الرحمن بن محمد الجيدى شيخ  
أهل الوراقه بالقاهرة

نظم في جيد الدهر حياته \* وسلم الى يد الشرف عنانه \* خاطراني رداء مجددي  
حواش وبطانه \* نائر افرائد بيان ينثرها اللسان \* فتودع حقائق  
الآذان \* وله في الطب يد مسيحية تنجي ميت الأمراض \* وتبدل  
جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلعة ميمونها \* لكن على الحفار والفاصل  
وديان شعره شائع وذائع \* الا انى استودعته التسبيان (ولا بد يوما أن ترد  
الودائع) ولما نظم بدعيته أرسلها الى فنظرت فيها في الأوائل والصبا تنافس  
على أرجه وقد فاح \* مسك الليل وكافور الصباح

ولا عقرب الا بصدغ مليحة \* ولا جور الا في ولاية ساق  
ومما اعترضت عليه فيه تشابه الأطراف فانه أخطأ في حده ومثاله فلما  
كتبته ووافقتني فيه بعض الأصحاب لم يعترف بخطائه وكتب أبياتا  
منها

بكأملت تشابه الأطراف من \* فن البديع بعينه وجداله  
فكبت له منه كما مولاي أسرفت في الامتنان \* وأسأت لنا قبل الاحسان \*



وعاقبت من غير جنابة سابقة \* وحسنت من ليس له فيك آمال راتقه \*  
فكانت حالي معك كما قيل ان هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة  
قال بعض الجحان ما هذه القيامة على الريق وأين الدجال والمهدى وانراطها  
وفي ذلك أقول

أسرفت في الصدخف خالقا \* لا يرتقى اسراف مخلوق  
يا هاجر من لم يذق وصله \* جزعته الصبر على الريق

❖ (الرئيس داود الحكيم) ❖

❖ (الرئيس داود الحكيم) ❖ ضرير بالفضل بصير \* كأنما يتظروا  
خاف ستارة الغيب بعين فكر خبير \* لم تر العين بل لم تسمع الاذان \* ولم تحدث  
بأعجب منه مسائله الركان \* اذا جس بضات شخص من عرض عرض \* أظهر  
من أعراض الجواهر كل عرض \* فيفتن الاسماع والابصار \* ويضطرب  
بجس النبض ما لا يطر به جس الاوتار

يكاد من رقة أفكاره \* يجول بين الدم واللحم  
لو غضبت روح على جسمها \* ألف بين الروح والجسم

فسبحان من أطفأ نور بصيره وجعل صدره مشكاة نور \* فانها لا تسمى  
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور \* وله في كل علم سهم مصيب \*  
ومنطق محلي بهذيب التهذيب \* وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سن  
الصغر \* فسمعت منه ما يفارله نسيم السكر \* ويضطرب من لطفه نفحات  
الوتر \* يشرفه ثار العلوم \* على عرائس المنثور والمنظوم \* وكان يقول  
لورائي ابن سينا الوقف يباي \* أو ابن دانيال لا كحل بتراب أعتابي \* الآله  
على مذهب الحكماء \* ومشرّب التدماء \* ولذا كثر كلام الناس  
في اعتقاده \* ونقل عنه رشح قطرات من حنى الحادة \* ثم لما كثر اللفظ  
فيه ارتحل لبيت العتيق \* فطافت به المنية من كل فج عميق \* فتضى  
نحيبه \* ولقي ربه \* ومما سمعته من شعره قوله

من طول ابعاد دهر جائر \* ونيس حاجات وقلة منصف  
ومغيب الف لا اعتبار بغيره \* شط الزمان به فليس بمسفف  
أواه لو حلت لي الصباء كي \* انشا فاذهل عن غرام متلف



وهو كقول شيخ المعزة

تمنيت أن الخمر حلت لنشوة \* فتذهلني كيف اطمأنت بي الحال  
فاذهلني بالعراق على شقي \* ردي الأمانى لا أنيس ولا مال  
وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى  
في الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى

﴿محمد بن بدر الدين القوصوني الطبيب﴾ \* سماء مجد أشرق بدرها \*  
ودرت سحائبها فله درتها \* فياله من بدر في سماء الكمال وحيد \* صب  
بعقائل انجد المخدرة عيد \* قلب كرم لا يرد رشاماتح \* فهو لعمرى غفلة  
المستوفز وعقله لسان المادح \* وهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون \*  
وفارس في طبه لا تدركه سوابق الظنون \* قلوراجعه الهلال لبراه من  
المحاق والدنف \* بلاتكاف من وصمة البرص والكلف \* ارتحل الى نجر  
آل عثمان \* المرحوم السلطان سليمان \* فاعتجكف عنده في حرم  
الاحسان \* فاصطاد في حرمة أوابد الكرم \* فواجباً أني حل له الصيد  
في الحرم \* فداوى سقامه \* وقد قبل النقرس أقدامه \* وله ما ثر لها الدهر  
مستزيد \* والمجد سامع له مستفيد \* منها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد  
أهدى له شرح الموجز للنفسي

سطورا ودعت بطن الطروس \* أم السحر المؤثر في النفوس  
ومكتوب بديع اللفظ وافي \* أم الصهباء تجلي في الكؤوس  
قرأناه فانشأنا كأنا \* طربنا باحتشاء الخندريس  
فقبلناه تعظيماً وشوقاً \* منشئه الرئيس ابن الرئيس  
تفضل ثم كأن عبد رق \* فاعتق رقه من كل بوس  
ولم يقنعه اهـداء القسوافي \* فحلت بالجواهر كالعروس  
فزاد هدية أخرى فأهـلاً \* وسهلاً بالنفيس من النفيس  
أبا الفضل ابن ادريس فاكرم \* به نسباً يضئ ضياء الشمس  
قبول العذر مأمول فاني \* أجبتك عن جليلك بالخسيس  
وهل أبكار فكرتك لا تلق أن \* تقابل بالعجز الدرديس

محمد بن بدر الدين القوصوني  
الطبيب



بقيت الدهر مسرورا مهنا \* وشانك المعنى في عبوس

﴿ابراهيم بن المبلط﴾ \* أديب أدار على الأبواب رحيقه المصنى \* ﴿ابراهيم بن المبلط﴾

ان قصر سواه فابراهيم الذي وفي \* ملائيوته جواهر وياقوتا \* وغيره من  
الشعراء ينحتون من الجبال يوتا \* حتى هدم ببناءه من الأشعار \* ما شيد  
من قصوره المعمار \* فالتحق بصناعة الشعر بالأشراف \* فغاص في بحوره  
واستخرج منها لا لئلا آذان أصداف \* وكان شيخ سوق الوراق  
بالقاهرة \* وثمرات آدابه في رياضها زاهية الأوراق زاهرة \* الا انه كان  
يجيد نسج مقاطعات الأبيات \* ويقصر اذا نظم المطولات \* وقد طالعت  
ديوانه فنعم مورأياته \* ومباني كلماته \* قوله من قصيدته

حدثت بانه الحى عن صباها \* عن ثنيات مكة عن صفاها  
ان عصر اللقاء آن ووافى \* وزمان النوى انقضى وتناهى  
ونسيم الصبا يؤدى الامانا \* ت الى أهلها كما قد رواها  
كم نسيم سرى قسر قلوبا \* شفاها البعد والنوى فشفاهها  
تعرف العاشقين منها سيما \* ت وهم يعرفونها بشذاها  
ان أيدى الفراق جارت علينا \* فى قضاء فحسبها وكفاها  
آه وواو حشى لا حشاء قلبى \* وقليل قولى على البعد آها  
كان للبين ساعة يا لها من \* ساعة ان نسيت ما أنساها  
جلا العيس بالهوادج حتى \* ضل فى ركبها الفؤاد وتاها  
واستقلت ظهورها بدور \* طال فى ظلمة الدياجى سراها  
وظباء عهدى بها فى قصور \* فاذا بالطباء وسط فلاها  
ولكم فى غصونها من غصون \* قد حلاترها ومرتواها  
ما أمز الفراق طعما وأهني \* ساعة الملقى وما أحلاها  
وقسمى فى المشوق ذات جناح \* ظاهرا حزنها وبدا جواها  
فارقت من تحب مثلى ولكن \* ما هواى المصون مثل هواها  
فعبوني على الدوام دوام \* وهى لم تبك مرة عينها  
وكتبت الهوى عن الناس طرا \* وهى باحت به لمن فى جملة  
وهجرت الرياض وهى نوتها \* ورقت من غصونها أعلاها



فاجتمعنا في صورة من بعيد \* واقترقنا من بعد فيماعداهما

وهذا كقول ابن لؤلؤ الذهبي من قصيدته

وتنهت ذات الجناح بسحرة \* في الوادين نهبت أشواق  
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن \* يعقوب والالمان عن اسحاق  
قامت على ساق تطارحنى الجوى \* من دون محبي بالحي ورفاق  
أني تباريني جوى وصباية \* وكآبة وأسى وفيض ما آتى  
وأنا الذى أملى الهوى من خاطرى \* وهى التى تملى من الأوراق  
ونظائره كثيرة لا تحصى ولصاحب الترجمة

يا عائب الوداد قهوتنا الى \* فيها شفاء النفس من امراضها  
أفلا تراها وهى فى قبحانها \* تحكى سواد العين وسطياضها

• (بدر الدين بن الأزهري شاعر عصرى) • طلع فى هالة الكمال بدرا •  
وسابق فى حلبة الآداب نظاما ونثرا • فصحت معانيه • وقويت مبانيه •  
ولدت بأفواء القائلين • وسأغت بأسماع السامعين • فخللوا منها على  
اللسان • وموقعها فى الآذان • مواقع ماء المزن فى البلد التفر •  
أورد له بعض أدباء عصرنا شعرا فاخترت منه قوله

شكى الى من أحب دملا \* فى ردفه وقال قول جازع  
يطالع فى كل مكان ضيق \* فقلت ذاقى أوسع المواضع  
وفيه كناية فيها نكابة مع تلججه مثل العوام لمن يجيئ فى غير محله كالدمل يطلع  
فى أضيق المواضع وقوله أيضا

لقد عثرت بجح الليل رجلى \* على شخص ولم يك فى حسابى  
فقال مجاوبا لى أنت أعبى \* فقلت نعم ودواس الكلاب  
• (وله) •

هذا حشيش أخضر • مخدر للجسد  
يقول من يلعده • يار جلا خذ يدي  
• (وله) •

أمنت من خوف العدا وشرهم • منذ جاءنى بخاتم الأمان  
• (وله) •

بدر الدين بن الأزهري شاعر  
عصرى



لازجى الشفاء الامن الله فان الحكيم رب الوجود  
وعجيب في الزمان غريب \* مسلم يرتجى النفا من يهودى  
اشارة الى طاعف من غش اليهود للمسلمين والى ما خلا يهودى بعلم الالهتم بقتله  
ومما قلته في معناه

أعيرضنى الدهر الخوون عيادهى \* ويخلف في وقت المضيق وعودى  
فان رمت من يشقى القواد بطبه \* فيومى سبت والطبيب يهودى  
(وله أيضا في شبابه)

يا حسنم اشبابه لم ينقطع \* موصولها لما غدت تترنم  
بالرمز تفهمنى اشارات الهوى \* أو ما تراها بالعيون تكلم  
وهذا كقولى مضمنا

لنا مجلس فيه من الاله ومطرب \* وادابنا ما بيننا تستترنم  
ونأى يتساجينا بأمرار دننا \* فنحن سكوت والهوى يتكلم  
ومثله قول مجير الدين بن تميم مضمنا

وناطقة بالروح عن أمر ربها \* تعبر عما عندها وتترجم  
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت \* ونحن سكوت والهوى يتكلم  
(ونه أيضا)

مما طلى رجلى شكت \* ترذدى اليه  
وكان لى مرموزة \* قطعتماعليه

ومر موزة لفظ فارسي عرّبوه وهى النعل المعروف والعلاقة تقول له مرموزة  
على قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاى جيما

﴿ محمد الايبارى القباني ﴾ لبيب ان ذكر الحساب فهو اقل من يسجد  
له البيان \* أو الشعر تلالسانه أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان \*  
أعابه ظرف ملي بالطرف \* وبوارق فكره أسرع من لمحة الطرف \* فما  
تسيم الصبا \* وما عتب صب صبا \* ومع ذلك فكوكب سعدة لم يزل  
ساقط \* وعائر جذه لم يبرح في ظلمات الخمول هابطا

والدهر كالميزان يرفع ناقصا \* أبدا لو يتحقق كامل المقدار  
فاذا انتفى الانصاف عادل عدله \* فى الوزن بين حديدته ونضار

﴿ محمد الايبارى القباني ﴾



ان أنشد الشعر أقام أوزانه \* وأهدى درة المنظوم من فكره أوزانه \*  
فن درة المكنون \* وتبره الموزون \* قوله

وهي فاهتهوى الراح قالت أصبها \* يجلس انس وهو يخشى ملاها  
اذالم تدر لي الكاس ملأى فاني \* أيتك مهجورا تخاف ملاها  
وهو كقول البدر الدماميني

يقول لها هل لا حكيك بناظري \* مهابة سبتني اذ سمعت كلامها  
واعرض عني ثم وجهه عني \* لها حين لم تشبهه غزالا ولا مها  
وقول ابن مكناس

أقول لحبي قم ومس يامعذبي \* بكيسة خود حرك السكر راسها  
ولا تسه عن شيء اذا ما حكيته \* فقام كغصن البان لينا وما سها  
(وله) \*

رونق البدر في صفاء الماء لما \* جعلته أيدي الصبا كالاسارير  
شبه جام من لؤلؤة لالا \* فوق صرح عـرد من قوارير  
(وله من قصيدة) \*

لقد حل في مصر بلاء من البرش \* به غدت الأرواح والمال في ارض  
وصكان بها حرث ونسل فزقوا \* وأهلك ذالك الحرث والنسل بالبرش  
والبرش اسم معجون معروف وأصله برشعنا ومعناه برء ساعه باليونانية فحرب  
وهو نوع من الحراثة عند أهل مصر وبه يتم التلقيح والتورية والله أعلم

﴿ يحيى بن الخطيب القباني ﴾ غلام هذا الأديب المقدم \* وعن  
صهبة فاصبح طراز مجده به معل \* ففتحت صبا اللطف نور شمائله \* وسقى  
ربع كاله بطل أدبه ووابله \* وصحبة الألباء صيقل الألباب \* كما ان  
الشجاعة صيقل الاحساب \* وكان كثيرا ما يخصني بانس مذاكرته \*  
ويتحفني به ايامها كهنته \* فكتب الى مرة يدعوني لبيت له على الخليج  
محيط علوم مولانا بآنا \* على النهر المقلد بالخليج  
فان شئتم تفضلتم وجئتم \* الى سكن يقول الى الجلي بحر  
وكتب له بعض أدباء الشام يفاكهه

ما قولكم سادتي في أهيف خطرا \* غصته قبله مذصرت في خطر



فراهم قتل بلحظ للنهي محسرا \* وبتم منه أراعي النجم للسحر  
هل جازقتني أفتوا لمن حضرا \* لباب مولى رئيس البدو والحضر  
(فأجاب بقوله) \*

ياسائلني عن حبيب بدره سفرا \* عن برق نقر هدى الركان في السفر  
فراح يقصب لثما عند ما نظرا \* في عاقبات مرأى ذلك النظر  
وناية الغاصب استرجاع ما صدرا \* منه بعذب الملعى في الورد والصدر  
وفي القصاص حياة للذي ظفرا \* بلمته وما آل الصبر للظفر  
والله يغفر للجانى الذى شجرا \* بمن اليه سعى جذع من الشجر  
وفي ذخيرة ابن بسام روى أن رجلا قبل امرأة فشكته الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له ما تقول فقال صدقت يا رسول الله فاقصصها مني فتبسم النبي صلى  
الله عليه وسلم وقال له لا تعد فقال لا أعود والى هذا نظر ابن نباتة في قوله

لئن ائتمت يوما \* وللسرور اقتصاص

فهالك فاقصص منى \* ان الجروح قصاص

وللقاضي أبي عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبلت خدته \* وما الفؤادى من هواه خلاص

فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر \* وقبل في ان الجروح قصاص

وللقاضي عبد الوهاب المائلي البغدادي

ونائمة قبلتها فتبتهت \* وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت لها اني وحقت غاصب \* وما حكموا في غاصب بسوى الرد

وتلطف من قال

بالردى قد قتلتني \* وقابل النفس يقتل

قالت فنعمان خذى \* نبي قصاص المثل

(شهاب الدين أحمد السنن المعروف بقعود) \* يبلغ محبوب ذيل بلاغته  
على سحبان \* وروض أدب في كل ورقة خطها بستان \* ألفاظه أرق من  
دمع السحاب \* وأطرب من كأس يضحك بشعر الحباب \* سطور شعره قصب  
عليها من قوافيه حمام \* وعصره وان تأخر لمدام الأدب مسك ختام \*  
ان ورتي فالكلمات لحياها ذات نواري \* أوزف أبكار أفكاره فالكس

قوله فاقصصها كذا في النسخ ولعله  
تحريف صوابه فاقصصها بهم - مزة  
القطع أى مكينها من الاقصاص  
اه معجم



لشهبها جوارى \* وهو من أعيان مصر نافع لأدبا \* وعن مال لرقته  
كل نسيم وصبا \* وربنا جعل الشعر لكسبه سببا \* واتخذ سبيله في البحر  
عبا \* وله مكارم أخلاق \* تجدد ما أثر الجود والأخلاق \* كما قال  
فيه صاحبنا الأصيلي

لله در شهاب الدين مرتقيا \* في الجود والنسب السامي على السلف  
من رام يحيى وثقا أو مستقى نسب \* فالت قصائله في ذا وذا مستقى  
ومع كون طبعه يهزوا بالشمال والشمول \* أدركته حرفة الأدب فاعتكف  
في زوايا الخمول \* ومن شعره قوله

يا صاحبى انزك معنى \* أوفاء عذلاء وعارضا  
فما نطقان رشدا عاو \* عما يلاق وعى ورضا  
سباح حشا والعقل منه \* عينا غزال وعارضا  
يا جمع من صيروا التصاى \* في الحسن عاربا بالعارضا هوا

\* (وله) \*

لى حبيب من هجرة زاد سكرى \* وسلوى هواه أقبح ذنب  
جاءنى داعيا وقال انت انى \* أولم اليوم قلت قلب المحب

ولا بن مكانس

قال خلى لحبيبي حل فنى \* فيك قد أضحي معنى مغرما  
قال حل يولم ان واصلته \* قال ان فاز بشعر أولما (لى)

\* (وله) \*

وحقك لو أنفقت مالى جميعه \* لما رضى الواشون فيك مكارمى  
ولو اننى أولت ألف وليمة \* لأجلك لم يشكر عذولى ولائى

ولله صلاح الصفدى

يا منى اذا ما أتاه \* أهمل المحبة أولم  
أنا محببك حقا \* ان كنت في القوم أولم

\* (وله من قصيدة) \*

تفت فؤادك الأيام قسا \* وتحت جسمك الساعات نجما  
وتدعوك الماتون دعاء صدق \* ألا يصاح أنت أريد أنت



\* (ومنها في العلم)

وكنا لا نخاف عليه لصا \* خفيف الحمل يوجد حيث كنا  
ستجني من ثمار الجهل عجزا \* وتصغر في العيون اذا كبرت  
\* (وله)

هم بابتة ابن فقد ودها \* للطفها رب الحبي والدها  
مذ سادت العنبر لو ناشدا \* لاتدعني الا يا عبدها

ونحوه قول القيراطي

في خدم من أحييته شامة \* ما التدي في نكهتها ندها  
والعنبر الرطب غدا فائلا \* لاتدعني الا يا عبدها

وهو تضمن لقول الشاعر

لاتدعني الا يا عبدها \* فانه أشرف أسماءى

﴿ محمد البليني ﴾

﴿ محمد البليني ﴾ قاضل شافعي المذهب \* وليب طراز فضله بالا آداب  
مذهب \* وشمال لطفه سلسل ما براحتة رائق المشرب \* من القوم الذين  
هم في طرق انظرات ساعون \* والذين هم لا ماناتهم وعهدهم راعون \* الا  
انه تجاوز عن رقة النسب \* الى كثرة التجنيس والوحشي الغريب \*  
فلذا لم أثبت من شعره الا القليل التزقنه قوله من قصيدة أولها  
أهلا به ملكا في زى انسان \* أهلا بدرا أتى في شهر نيسان

\* (ومنها أيضا)

واتاشني باليد البيضاء سودده \* من أسود الخطب لما أن تخطاني  
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل \* يجري سوى الماء في ثغر لغصان

\* (ومنها)

حجبت غيرك عما ظلت تملكه \* ارثا من الفضل حجاب حرماني  
وهذا على ما تراه معنى مبذول كقول الشاعر  
من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء  
وهو في معنى قوله

كنت في محنتي أقر اليهم \* وهم محنتي فأين الفرار

\* (ولا يفراس)

قوله والوحشي هكذا في النسخ  
وأعله بحريف صوابه الجوشي



غصت منك بما لا يدفع الماء \* وصح حيك حتى ما به داء

\*(٧٤)\*

قد كنت عتقني التي أسطوبها \* ويدي إذا امتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أملت \* والمرء يشرق بالزلال البارد

والأصل فيه قول زيد بن عدى

لو يغير الماء حلقى شرق \* كنت كالنصان بالماء اعتصاري

ومن كلام ابن المعتز ربحا شرق شارب الماء قبل ربه ومن قصوى القصار واعي

لمن اكمل بالعمى وغص بالظما وقلت مضمنا

قد كنت أرجو لك للجلي إذا طرقت \* فصررت عونا لحسادى وأعداى

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

ومن البديع هنا قولى

يا من أطال مطالى فى مضايقتى \* المطل فى شدة المطول يرديه

إذا المياه أطالت مطل ذى غصص \* فمن حياض المناسيا المطل يرويه

﴿محمد الأسيوطى التاجر﴾ تاجر ربحت بالآداب منه التجارة \*

وبدت وجوه كماله وعلمها من رونقه نضاره \* فنشرت بين يديه بضائع

الأدب الزاهر \* وقالت لأطاف طبعه النقاد على عينك يا تاجر \* وكان

بينه وبين والدى عهد ومودة \* وعروة عيشاق أحكمت يد الأيام عقده

شعر محنته من صف النكر السنون \* ولم يعلق به الا قوله فى المحون \*

والهزل احيا تاجلاء العقول

لنا صديق له فى الصلح معرفة \* تقضى الى انه يبنى بغير تعب

اذا رأى أمر دا كالورد وجنته \* تذكر الشام بما قد رأى وحلب

والصلح يصاد منه له وجيم لغة عاتية رديئة معناها النظر بشهوة

﴿القاضى أحمد الحلى المالكى﴾ فاضل فضائله مدونه \* وما أثره

بأنوار قواعده ملونه \* لم ير فى الماضى مرقرة عاتية انقضا مع قطع رفته

النفيس \* فى أنواع الافادة والتدريس \* وكان جوهى وايا منطلق الزمان

فى هالة ناد طلعت فيه بدور الاخوان \* فرأيت بطن النملة بجلا \* ويرى

مشهور المسائل مشكلا \* اذا رأى غيرى ظنه رجلا \* فقال لى لم منع

﴿محمد الأسيوطى التاجر﴾

القاضى أحمد الحلى المالكى



صرف أشياء مع صرف أسماء \* فقلت له ملاطفا يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا  
عن أشياء \* ثم كتبت له مضمنا

أشياء لفعاء في وزن وقد قلبوا \* لا مالها وهي قبل القلب شيئا  
وقبل أفعال لم تصرف بلا سبب \* منهم وهذا الوجه الضعف أجماء  
أو أشياء وحذف اللام عن ثقل \* وشيء أصل شيء وهي آراء  
وأصل أسماء أسماء وكباب كسا \* فأصرفه حتما ولا يغرر بأسماء  
ومنع صرف إذا ما كان في علم \* لا جل تأنيده والأصل وسما  
فقل لمن يدعي في العلم توسعة \* حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

سرى الدين بن الصائغ الحنفي

﴿سرى الدين بن الصائغ الحنفي﴾ مري طابق اسمه مسماه \* وكاد أن  
ينطق بلفظه معناه \* تدفقت جداول علمه \* ونبتت في شاطئها حدائق نوره  
ونظمه \* ترفع عن صناعة الصياغة \* لما وصل إلى معدن جواهر  
البلاغة \* فأصبحت ذاته للمعالي الفا \* ولبس حلل الكمال فأين منه  
السرى الرفاه أبرز في الطب نفيس جواهر لم يدركها ابن النفيس \* وجرى  
في الشفاء على قانون الصناعة حتى لقب بالرئيس \* فأصبح به وشى صناعته  
مطرزا \* وعدد الكلام المسهب في احصاء أوصافه موجزا \* وله فرائد  
أخلاق \* في سلك الأيام ذات انساق \* حكمت الروضة الغنا \* اذا وقع  
قطرها بلا وبابلها غني \* في معال لوراها ابن جلا \* ستر وجهه ورأسه بخلا \*  
كأنما الصبح تنفس عن محياه \* والعنبر الرطب فاح منه رياه \* صاغ بفضله  
حلي المكارم \* فنها في سواعد المجد أساور وفي أكفها خواتم  
سمح البدع له ليس يملك لفظه \* فكأنما ألفاظه من ماله  
وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معسولة الألفاظ مدنية المعاني \* أكثرها  
من رسالة ابن زيدون منخولة المباني \* وعمما صاغه من تهره \* وصبه  
في قالب شعره \* قوله

ما الناس إلا حباب \* والذهب راحة ماء

فعالم في طغى \* وعالم في انطفاء

• (ومنه قول) •

انما الدنيا ظلال \* في أوبقات قليلة



أوردنا ذمتـوال \* فوق كـتبـان مـهـيله

﴿منصور البليسي﴾ \* نـدب انـجـر في حـرفـة الـأـدب \* واقتطف بيـد فـكره

فواكه الفضة من كـتب \* ثم غلبت عليه السوداء \* ولعبت به الصفراء والبيضاء

\* فانهكست تلك الفنون بالجنون \* والجنون كما يقال فنون \* فجعل دساكر

القهوة رحلة صيفه وشتائه \* وهوى الأُحبة منه في سويدائه \* فما

أنشدنيـه قوله في التاج بن الجيعان \* حيث رماه بمرض أكل الزمان

قلت لتاج الدين في خلوة \* وقد علاه عبده الأَكبر

التاج بهـ لو فوقه غيره \* قال نعم يا قوت أوجوهر

﴿عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر﴾ \* فاضل نود العيون قربه \*

وترى القلوب ودمه أعظم قربه \* وأديب هو بديع زمانه \* وتاج مرصع

بجواهر المناقب على رؤس أقرانه \* يستعبر المجد مقامه الرفيع \* ولا

تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع \* درس وأقنى \* وصنف

في فنون شتى \* إلا أنه اقتدى في شعره بابن ججاج \* كقوله في هجاء من لقب

بالتاج

أقبح خالق الله في خلقه \* وخلقه وهو خسيس وضع

لقب بالتاج ولـكـنه \* تاج الخصى ومجاز وسيع

﴿صاحبنا عبد المنعم الماطي﴾ \* أديب أسكرنا بلطفه العذب الانحجام \*

وأدار علينا من مدام لطفه في مجالس الأنس جام \* وكان في شرح الشباب \*

والعيش غرض أغصانه الرطاب

زمانى به كالورد طيبا وبهجة \* فبالت ذاك الورد كان نصيبى

ونشر أفكاره دارى \* ومنه وارد أنسه لنارى \* وأنه مع ذلك لو قد

ذكائه لنارى \* وله أخلاق \* ذات حواس رفاق \* إلا أنه على الشعر

مقصود وليس له من الأعراب نصيب \* فطبعه على عاميته يخطئ وقد

لا يصيب \* وأكثر شعره متفوه وهزل \* وقلما يقع فيها المطبوع الجزل \*

كقوله

إذا رام محفوظ يرينى للشرأ \* من الدفن قطرا لا تطير لحسنه

فقلولا له انى وحق حياته \* مرادى أرى تعليقه قبل دفنه

وقوله

﴿منصور البليسي﴾

عبد النافع الطرابلسي نزيل مصر

﴿صاحبنا عبد المنعم الماطي﴾



\*(وقوله)\*

وعن كبش الذبيح سألت يوما \* خبيرا عالما بعلوم الاحياء  
 أيحي الكبش بعد البعث أيضا \* فاخبرني بأن الكبش يحيى  
 وهما هنا أمر نفيس نعوذ به السيئات \* وبحث عظيم نحى به عظام الرفات \* وهو  
 أن الحيوانات هل يحييها الله تعالى وتحشروا يقتصر لبعضها من بعض فأكثر  
 أهل الحديث والسنة والاصول على أنه كذلك لوروده في القرآن في قوله  
 تعالى وإذا الوحوش حشرت وأقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في خبر  
 القصاص يوم القيامة يؤخذ للجماء من القرناء وخالفهم الامام أبو الحسن  
 الأشعري فقال في كتاب الايجاز ما نصه لا يجب على الله تعالى أن يعوض  
 البهائم والاطفال والمجانين وجميع الخلق الذين خلق فيهم الا لم خلافا للقدريه  
 حيث قالوا ان الله تعالى اذا آلم الحيوان لا على سبيل الاستحقاق وجب عليه أن  
 يعوضهم والا يكون ظالما ودليلا أن العقل لا يوجب على الله شيئا واذا  
 ثبت أن البهائم وغيرها من الحيوان الذي خلق فيه الا لم من غير جرم ولا ذنب  
 لا يستحقون ذلك لم تجب اعادتهم ولا تشريحهم ولا حشرهم يوم القيامة  
 وقالت القدريه ان لم يعوضهم في الدنيا فانه يجب عليه حشرهم في الآخرة  
 وبغضهم كبعث المكلفين فان قالوا قد قال النبي في خبر القصاص حتى يؤخذ  
 للجماء من القرناء قلنا المراد به حتى يؤخذ للضعيف من القوي فكفى بذلك  
 عنهم لان الدليل قد قام على انهم غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب  
 ولا يقتل منه انتهى وفي سراج الملوك اختلف السلف في هذا فقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما حشرها موتها وهوتا ويل بعبد لان الحشر الجمع  
 وليس في موتها جمعها بل تفريقها بتمزيقها ومعظم المفسرين على انها تحشر كلها  
 حتى الذباب يقتل منها ثم يقال لها كوني ترابا وقال بعضهم لا تقطع باعادتها  
 كالمجانين ومن لم تطفه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الآية  
 واذا الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه لتؤذن  
 الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة للجماء من الشاة القرناء وانكره  
 الأشعري لانها غير مكلفة والخبر تمثيل لشدة التقص في الحساب وقال  
 الاسفرايني يقتصر منها بما تفعله في الدنيا ورد بانها ليست مكلفة فهي في المشيئة  
 بفعل الله بها ما أراد انتهى أقول قد حصل بهذا التفصيل الوقوف على



الاقوال الأربعة وأدلتها والحق الذي تستحق به الصدور أن لا تقول الآية  
والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له من أنها غير عاقلة ولا مكلفة  
والحشر والحساب مبني على ذلك فإذا سقط الأساس سقط ما بني عليه فالجواب  
عنها أن نعلم أنها غير مكلفة لأنها لا تعقل والنزاع فيه مكابرة إلا أنها لما كانت  
في المشيئة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يسئل عما يفعل باتفاق أهل السنة بل  
العقلاء فنقول إن الله تعالى يعيدها وينصف بعضها من بعض بما فعلته بإرادتها  
لا درا كها للجزئيات وليس هذا بتكليف ولا مبني عليه لأن جزاء التكليف  
أنما يكون في دارى الخلود الجنة والنار وهي تعود ترايا قبل دخول أهلها  
فيهما وأما فعل الحكيم القدير لذلك فليعرف أهل المحشر أنه عز وجل لا يترك  
مثقال ذرة من العدل ليتحقق أهل النعيم ما لهم من النعيم المقيم وأهل الجحيم  
ما أعد لهم من العذاب الأليم تنويرا لهم وإرشادا لأن يعلموا عظيمة كبريائه  
وتساوى جميع مخلوقاته عنده بالنسبة لذلك ولك أن تقول قول ابن عباس  
حشرها موتها معناه أن حشرها لأجل أن يفتن بها ويقول لها كوني ترابا ولولا  
بعد كلام الأشعري بتصريحه بما يتنافيه حملناه تمثيل على ما ذكر  
أوقلتنا أنه إنما أنكر الوجوب وليس كذلك الحق أحق أن ينع وهذا مما ينبغي أن  
يكتب بالنور على صف خدود الخور وانما ذكرنا هذا مع طوله وعدم مناسبته  
لموضوع الكتاب تصدقا على من طالعه بجواهر الفرائد ومما ينبغي إirاده  
هنا ما قلته في عتاب بعض الناس وهو

قل للذي لام ولم يحتم • نلجت أوام حشوطع دنى  
هب انك النور تغبر على • جتم له مرعى فلم يدع  
أما تخافن غدا مالكا • يقتص للجيم من الأقرن

﴿حسن بن الشامي﴾

﴿حسن بن الشامي﴾ • ما جد صيغ من معدن السماح • وابقيت  
في جبينه غرة الصباح • اللطف حشواها به • والفضل لا يلبس غير  
جلابه

لومل اللطف جسيما • لكان اللطف روحا

إذا نزل بتادار تحلت الهوم • وارفع من أخلاقه أخلاق بنت الكروم •  
فما أنشدته من أبياته • وزنه سمى في ربامقطعته • قوله



مصر تفوق على البلاد بحسنها \* وينيلها العالى ورقة ناسها  
من كان ينكر فالتحاكم يفتنا \* فى روضة والجمع فى مقياسها

اسماعيل بن الحسين كاتب السر  
الخزرجي

﴿ اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي ﴾ \* تاج مفرق عصره \*  
وعقد ترائب فخره \* اشتعلت فحة الليل بأسماره \* وسيل نهر الصبح  
فى أخباره \* قنخمرت طينته بالندى \* وافرغت فى قالب الهدى \* وسقى  
عصره صيب الافضال \* حتى أورقت به رياض الكمال \* وهو قريب  
العهد فن لم يره \* فقد سمع فى بديع الآثار خبره \* وقد طالعت ديوانه فلم  
أرفيه ما يلذ به الذوق السليم \* ويعترف به الطبع المستقيم \* كقوله  
فى سطل

ضربت وأدخلت نار الجحيم \* فنلت بصبرى نعيما مقيما  
وصيرت بينكم عبرة \* لمن شاء منكم أن يستقيما (يستقى ما)  
ومثله قولى منيما

يقول مؤاجر غضبا لماذا \* أيور الناس أمست لن تقوما  
وكنيت اذا غمزت قناة قوم \* كسرت كعوبها أو تستقيما (تستقى ما)  
ومن البيوت بمصريوت الغزية

﴿ محي الدين الغزى ﴾

﴿ ففهم محي الدين الغزى ﴾ \* بدر سماء الكمال \* كوكب غرة الاقبال \*  
فأح من أخلاقه روح الجنان \* وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان \*  
رأيت بمصر ومورد عيشه سافى \* وبرد نعيمه على معاطف النعمة ضافى \* وله  
شعر ردى \* وربما ورد فيه ما هو ندى ندى \* فنه قوله يداعب صديقاه  
يسمى الخصوصى

ياراك البغلة الشموص \* وقائد المهرة والشلوص  
بساحل المرج لا تعرج \* وانزل على ساحة الخصوص  
أحب مصر التى نسامت \* ففضلها جاء بالنصوص  
لان مقت الا له ربي \* قد حل فى الروم بالخصوص

﴿ احمد الغزى ﴾

﴿ احمد الغزى ابنه ﴾ \* شهاب طلع فى افق الكمال غره \* وجر أذيال همته  
على ساحل جدول المجرة \* فنثرونظم \* ومن يشابه أبه فما ظلم \* فن لمعات  
ذلك الشهاب \* وقطراته العذاب \* قوله من قصيدة



الجواهر الفرد من معنائه المنتثر \* والمنهل الرطب من رياه المنتثر

\* (ومنها) \*

كل الشهور ربيع عند مقدمه \* وكل شهر سوى أيامه صفر

يا من أياديه أبكار أفوز بها \* ومن زمانه لديه كاه بهـ

ومن بيوتها بيوت الطورية

\*(عبد القادر الطوري)\*

\*(ومنهم عبد القادر الطوري)\* والطور وكاب مسطور \* لهو الصديق لي

تجربه المودة جل الطيور \* وروض مجدنا ضر \* وبحر أدب وافر \*

لكن طبعه أم الصقور \* مقلات نزور \* ولم يورق حتى احتضر \* ومضى

بأمر عزيز مقتدر \* فما أنشدني قوله

تنور بغيقي ببديع صنع \* معاني حسنه أفضحت غزيره

له قد رشيق ثم جسم \* عليه حين لاح رأيت نوره

وفي تحرير الحريف يقولون تنور الرجل من النورة والصواب اتور واتار

ولا يقال تنور من النورة بل اذا أبصر النار قال امرء القيس

تنورتها من أذرعات ودارها \* يثرب أدنى دارها نظر عالي

انتهى وقد صرح بعض أهل اللغة بخلافه وكأني ما في جمع جسم بسفع الجبل

المقطم وبعض المشايخ يدعوا بالاستسقا \* والسحاب قد تغطي على وسادة الجو

واستاق \* فلما دعا ارتفعت حجب السماء بدعائه \* حتى لا تحول بينه وبين سمائه

\* فأنشدني قول الشاعر وهو لبعض شعراء الأندلس

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت \* غريبة فن بها السح

حتى اذا اصطفوا لدعوتهم \* وجرى لبعض دموعهم سفع

كشف السحاب اجابة لهم \* فكأنما خرجوا ليستصخوا

فأنشده قول التنوخي

خرجنا لتستقي بمن دعائه \* وقد كاد هب الغيم أن يبلغ الأرضا

فلما ابتدأ يدعو تشعت السماء \* فقام الا والغمام قد انفضا

ثم قلت أنا

وولي قطب رب السما \* أسرع الصحواد دعا بالماء

في صراخ وادمع وهو يغني \* عن رعود من هله الأنواء



كان في الجول للغمام ازدحام \* فاشتقى صدره ببرء الدعاء  
فكأن السحاب كان مريضاً \* مات لما دعا بالاستسقاء  
وكان رجل منحوس له قيص واحد اذا غسله يجلس في بيته حتى ينشفه كما قيل  
قوم اذا غسلا الثياب رأيتهم \* لبسوا البيوت وزرروا الابواب  
فاذا نشره لم تزل السماء مغمة ما طرقة فرأى الناس منصرفين من الاستسقاء  
وقد اجيب دعاؤهم لما غسل ثوبه فقال

غدا الناس يستسقون من كل وجهة \* بكل كريم للدعاء حجاب  
فوافاهم الغيث الذي سمعت به \* يد المزن هطالا بكل سحاب  
وفي ظنهم أن قد اجيب دعاؤهم \* وما علموا اني غسلت ثيابي  
وما أحسن قول القائل

قام قوم بسنة الدين حتى \* غلب النجم بالاثابة ياسا  
فكأن الغمام لما أتاهم \* ضاحكا ظن في الوري عباسا

ومما كتبه له مضمنا

أيا صديقا عرفه ندى \* وكفه من الندى ندى  
لم يحل من بعد لي ندى \* وبلدة ليس بها طوري

﴿علي بن الحزرجي شيخ الشيوخ بالسيوفية الضرير﴾ \* فاضل مكفوف \*  
وأديب بالمعروف معروف \* له شعر وسط \* وأثر عن علو مرتبته منخط \*  
كقوله فمن عابه بالعمى

ليس العمى داء ولكنه \* شظفة تشريف على ضره  
ما لهم والداء وكل البلا \* الا ابتلاء المرء في دبره  
فالحمد لله الذي صلتا \* عما يحار الطب في أمره

أشده في كتاب له سماه نيل المني \* في الكلام على أولاد الزني \* وذ كرفيه  
حديثا لا يدخل الجنة ابن زانية وقال فيه ان ولد الزني في أصله خبيث وهو  
في نفسه خبيث وذلك الخبيث يدل على سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو  
الابنة المستقر على ذلك أقول في الآتي المصنوعة للسيوطي عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زني ولا ولده ولا ولد  
ولده وفي رواية فرخ الزني لا يدخل الجنة وفي رواية لا يدخل الجنة ولا شيء من

علي بن الحزرجي شيخ الشيوخ  
بالسيوفية الضرير



نسله الى سبعة آباء قيل هذا لا يصح وفي الحلية له رواية وقال عبد الرزاق عن ابن  
التميمي قال حدثني أبو بكر وكان عندنا مثل وهب عندكم انه قرأ في بعض الكتب  
أن ولد الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة آباء تخفف عن هذه الامة فجعلها الى خمسة  
آباء وسأل بعضهم أبا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من الفقهاء فقال هذا  
لا يصح لقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى وذكر بعضهم قال في معناه انه  
إذا عمل عمل أصلية وارتكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفه بأنه لا يختص بولد  
الزنى بل حال ولد الرشدة مثله ثم فتح الله على جوابا شافيا لا أدري هل سبقت اليه  
أولا فقلت انه لا يدخل الجنة بعمل أصلية بخلاف ولد الرشدة فإنه إذا مات طفلا  
وأبواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهم ما يصلحهما كما قال تعالى واتبعناهم  
ذرياتهم بإيمان فولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أبويه أما الزاني فتسببه منقطع  
وأما الزانية فشؤمها يمنع من وصول بركة علمها اليه انتهى وقد يقال انه نكح  
طيبته ونطفته وفساد بذره يقدر الله ويكتب شقاوته في الأزل بخلاف ولد  
الرشدة ولا بعد في هذا وكونه من الأخبار بالمغيبات ومن كفر يات أبي العلاء  
المعري قوله في لزوم ما لا يلزم

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله \* وتزويجه بتبته لابنه في الخنا

علمنا بأن الناس من نسل قاجر \* وإن جميع الخلق من عنصر الزنى

وأجابه الحسن بن أبي عقامة اليميني بقوله

لعمرك أمافيك فالقول صادق \* وتمكذب في الباقي من شطأودنا

كذلك أقرار الفتى لازم له \* وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

وفي الحديث كلمة وهي انه سمى ولد الزنى فرخا وهو استعارة بدعية وعليها

استعمال أهل الجواز فيقولون في الشتم هو فرخ بمعنى ولد زنى لان الفرخ

لا يعرف له أب وإنما يعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفى ومما قلته

كم من كريم قد بات في دعة \* أثناء سيل الصباح بالنسك

ورب فرخ أراشه زمن \* فصار بالعزضة البلاد

﴿ زين الدين محمد الانصاري الخزرجي الحنبلي ﴾ زين زمانه \* وعين

أعيانه \* درة تاجه \* عقيقه تاجه \* كان في عصره بيت القصيدة

\* وعنوان الأدب وأول الجريدة \* لم تعقد على مثله الخنادير \* ولم تحمل

زين الدين محمد الانصاري الخزرجي  
الحنبلي



بتوأم له بطون الدفاتر \* ولم يدرك على نظيره نطاق نادى \* ولم تحمل كحف  
 أخباره الركان من حاضر وبادى \* تفقه على مذهب أحمد بن حنبل \*  
 فكان لطلابه سهل المورد عذب المنهل (وللناس فيما يشقون مذاهب)  
 وهم في كل عصر أقل من القليل \* وهكذا الكرام كاقبل  
 يقولون لي قد قل مذهب أحمد \* وكل قليل في الأنام ضئيل  
 فقلت لهم مهلا غلظتم بزعمكم \* ألم تعلموا أن الكرام قليل  
 وما نرنا أنا قليل وجارنا \* عزيز وجارنا لا كثيرين ذليل  
 وهو جواد لم يب ان وهب \* فالذهب عنده كاسمه ذهب \* وكان له بالقطب  
 المكي صحبة واجتماع \* حتى كأنه نديم جذيمة وجار القعقاع \* ولم يزل  
 كذلك حتى أغار عليه الدهر واتهب \* ورأه هبة نفيسة فرجع فيماره \*  
 فما كبه للقطب المكي

يقبل أرضاً أشرقت شمس عليها \* به شرفت أصلاً وفرعاً ومحتدا  
 محب يرى بذل الدعاء فريضة \* لماوى بالعلا والشوق قد زاد واعتدا  
 ترنحه ذكراكم كل ساعة \* على ما به من حزن وجد وتوفا  
 يهيم الى مغناكم وفؤاده \* أقام وبعد الجسم قد زاد في المدى  
 فيا آل ليل هل أبيت بحبيكم \* وطائر ليل الوصل يمسى مفتردا  
 وهل تسمع إلا قد اريو ما بعودة \* فأطرب في تلك المعالم منشددا  
 أعيناي ناما طاماً قد سهرتما \* فهذا زمان الوصل أصبح مسعددا  
 لكم من محب ألف ألف تحية \* لها المسك يغنى بالخضوع تعبددا  
 \* (فأجابه) \*

إذا كتبت كفى كتاباً اليكم \* محتسب دموع طول أوقافها تجري  
 وان سطر سطرًا تخيت اني \* أكون من الاشواق في ذلك السطر  
 عليكم سلام الله ملاح بارق \* وما سارن الركان في البر والبحر  
 واني محب مستقر على الدعا \* لحضرتكم في الصبح والليل اذ يسرى  
 واسألكم رد الجواب فما عسى \* يفترج عما قد تمكن في صدرى  
 فأوراقكم عندي أجل من الرضى \* وأحلى من الايسار عند ذوى العسر  
 ﴿ نور الدين بن الجزار الشافعي ﴾ \* بدرأ شرفت من افق الكمال أنواره



وخطت في صحائف المحاسن آثاره \* جنيت اليه ثمرات الألباب \* فجي  
 زكاتها لفقراء الطلاب \* عذب المشرب \* واسع المذهب \* ضاعف  
 الله حبوره \* ويأبى الله إلا أن يتم نوره \* دعاه النداء فأجاب \* ورمى  
 حديق المعاني فقرطس وأصاب \* فلم تكن الآراء في فواضله تختلف \*  
 فابن الجزار يعرف من أين تؤكل الكتف \* اذا طبق مفاصل الأشعار \*  
 أنسى محاسن الشواء والجزار \* نحر الامور نحرًا \* وقتل الدهر خيرا \*  
 فن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل معروف بطريق مكة شرفها الله تعالى أمين  
 ولما رأيت الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للمحج مقام  
 وعانيت ركب الحج حل بسفحه \* وقد ضربت في جانبيه خيام  
 ومدتوا الى الغيث الهطول أفهم \* فجاد عليهم بالعطاء نعام  
 فقلت على الوجه المليح تحية \* من الله ما صح الحيا وسلام  
 ومثله لابن أبي حجلة

أيا سادة في الوجه فزت بقربهم \* ولم أدرا أن القرب يؤذن بالبعد  
 سر يتم الى أكرى فشردتكم الكرى \* وخلفتموا في الوجه دمه على خدي  
 ومثله للقطب المكي أيضا

أقول ووادى الوجه سال من الحيا \* وقد طاب فيه للمحج مقام  
 على ذلك الوجه المليح تحية \* مباركة من ربنا وسلام  
 وللقيراطي أيضا

أتيت الى الجواز فقلت لما \* تبتى وجهه لي وارنويت  
 وكم في الارض من وجه مليح \* ولكن مثل وجهك ما رأيت  
 وقلت فيه عند قلته ما

أقول وقد جئنا الى الوجه مرة \* عطا شاول كل غاب فيه رجاؤه  
 اذا قل ماء الوجه قل حياؤه \* ولا خير في وجه اذا قل ماؤه  
 وللغارضي في بعض مناهله أيضا

روني من ماء نبط \* لو يكن في العمر مره  
 ودع الحورا فاني \* أبغض الحورا وأكره

ولابن حجر العسقلاني



أحببتنا لاتنسوا العهد من فتي \* غريب أليف الحزن مقلته عبري  
تذكرت في درب الجواز عهدكم \* فلم يبق سن في العهد ولا أكرى  
وقد جعل أكرى مقصورا وغيره جعله \* بالهاء فكأنه منقول من الفعل وهو  
الجاري على الألسنة

﴿محمد الفارضي﴾

﴿محمد الفارضي﴾ فاضل جرت في مضمار الأدب سوابقه \* وتألق  
في سماء الفضل من خلال سحائبها بوارقه \* حتى ترغت بما آثره ورق الحمام  
\* ومنقت طربا لها جيوب الغمام \* وطال عمره حتى لف الدهر على هامته  
ثلاث عمام \* وصفا ماؤه قتلون يلون أنائه \* ونفض الزمان عليه صبغ  
صباحه ومسائه \* وله سمع عائل في العربية والفرائض \* وبديهة  
في ارتجالها تسبق لما يعجز عنه ألف راض \* فإذا خاطب بالخطابة تهتز له  
أعواد المنابر \* ويورق بفضل فضائله روضها الناضر \* وإذا ارتجز فلا  
يشق رؤية غباره العجاج \* وإذا أحض بهزله ذهبت مجازا لطائف ابن حجاج \*  
وربما مال إلى جعله مقراض الأعراض منهجيا \* سالكا بحروف الهجاء  
مسلك من هجاء \* وشعره بديار نايته فسم الدهر \* وتتفكك الأسماع منه  
بغض الثمر والزهر \* فمنه قوله في قصيدة يثنى بوفاء النيل

أناس بهذا البحر قاسوا نوالكم \* وبينكم كما فرق بحقيقة الخبر  
ففي العام جبر النيل يحصل مرة \* وفي كل يوم من نداكم لنا جبر  
وقوله مضمنا

لي جوخة مجرودة باطالما \* قد كنت ألبسها بغير تكاف  
كم رمت أقليمها فقالت جهرة \* قلبي يحمد ثني بانك متدني  
وهذه الجوخة لوركب عليها فروة ابن نباتة وابن سارة وأسدل عليها طيلسان ابن  
حرب كانت أنخر لباس يهدي للولاء الأفلاس كما قال ابن سارة  
أودت بذات يدي فروة أرنب \* كفؤاد عروة في الضنى والرقعة  
لو أن ما أنفقت في إصلاحها \* يحصى لزاد على رمال الرقعة  
إن قلت بسم الله عند لباسها \* قرأت على إذا السماء انشقت  
ومما أنشدت له أيضا قوله

في مصر من انقضاء قاض وله \* في أكل موارث اليتامى وله



ان رمت عدالة فقم عدله \* من عدله دراهما عدله  
\* (وله أيضا) \*

ألا يا أيها القاضي تيقظ \* لا تمرك واحترز من ترجانك  
ألم تنظر يداه ~~ص~~كل حين \* ~~ي~~كروه وسوء ترجانك  
وهذا مأخوذ من قول الميكالي

ضل محبا أعياء وصف هواه \* فضناه ينوب عن ترجمانه  
كلما راقه سواك تصدت \* مقلناه بدمعه ترجمانه  
\* (وله أيضا) \*

كونوا على الحق لكي تساموا \* من مغرم يذهب بالمال  
لوسلك الناس سبيل اتقى \* ما استفتح القاضي ولا الوالي  
\* (وله) \*

تزود حكمة منى \* واخل القيل والقالا  
فساد الدين والدنيا \* قبول الحماكم المالا  
\* (وله) \*

يصلح للحكام في عصرنا \* وذاك في الأحكام مما يجب  
الصليب للوالي على شعبة \* والضرب بالدرّة للمحتسب

وله في العلامة منوش التونسي

توفي التونسي فقلت يتسا \* يورق كل ذي شجن ويونس  
أوحشنا ونونس بطن أرض \* ولكن مثلاً أوحشت نونس  
ونحوه قول الشهاب المنصوري في ملج اسمه يونس  
لست لأغصان النقا مادحا \* لأن حبي قدّه أميس  
واست بالأقارم مستأنسا \* لأن عندى قبرى يونس  
ومن هزلياته قوله

إذا قام في سوق مناد ~~ل~~حكم \* معاشرجع الناس ينصت من حضر  
فغاية ما يأتي به أن يقول ما \* مقدم باب اللوق الأبو ~~ع~~كر  
وله قصيدة مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد وهي  
لمنهض إذا خفت كلالاً أو وجا \* بعيسجور ألفت جذب البرا



وسرهم بالوخد اذا عللتها \* أو الزميل ما تحزيت الوحا  
 مهد لها ظلال شعب المنحنى \* ورد بها ماء غير ابانقا  
 ان قصارى العزم جدوغنى \* وقيل جدوا وتحمد واغب السرى  
 من طلب العليا يشقى دونها \* وعدم السباب أحلى مجتنى  
 من قعد الجبن وآثر الثرا \* بجانب الجحد فقد أعى الأسي  
 فلا يهول نسك بقع بك \* ان الحن يورين المنايا فى المنى  
 يارب خبت جبتة فى حالك \* بتمغز دون مرماه الحمى  
 يوم رمورا كظايم نافر \* أهوج محبوبك القرى عبل الشوى  
 ثم انبرى يخب فى حزن وما \* تمزقت بعد سرايل الدجا  
 أطلب نجدا ونجد شجنى \* مهاجر من الهوى الى الهوى  
 لله حنين سمح الدهر به \* فى دارة تم بها نسيم المنى  
 كنت به المأخض بينا آمنا \* ارفل بين الأخشين فى  
 بها وفؤدى قاحم همت فما \* أسلو وللشيب برأى مختطى  
 لم يثنه العذل ولا يعطفه \* طول المدى ولا تدأويه الرقى  
 اقصر أخاللوم ملاما واطل \* صب صبا لا يلتوى عن اللوى  
 لو جرع الصاب كؤوسا مسلا \* فاقطع رجا وقل قد انقذ السلى  
 لا يطويه دون سلع مربع \* ولم يرقه لابقا الا النقا  
 \* (ومنها) \*

أين الجهام الخلب البرق من التكنهور الواهى الغزالى بالحيا

وهى طويلة عديدة الطول والبعرة تدل على البعير

ومن الواقدن عليها من الفضلاء الاعلام \* وكرام مشايخ الاسلام

العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكي نزيل مصر \*  
 فاضل اغر المناقب مشرق \* وبدرا علو همته سار من المغرب للمشرق \* وهو  
 رفيق السداد \* وبيت مجده منتظم الاسباب ثابت الاوتاد \* وهو كما  
 قيل فيه دمث من غير خفر \* ولين جانب من غير خور \* ذورأى يرد اللبن  
 فى الصرع والشارف الزند \* وله آثار يثنى عليها ثناء التسميم على الند \* وأدب  
 امتزج باللفظ امتزاج الماء بالحجر \* وفيصل حكم رفع به التنازع بين زيد

العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد  
 المقرئ المغربى المالكي نزيل مصر



وعمره \* وهو افقه مالك \* أكرم سيد مالك \* وقد بواه الله في الحديث  
تكرمة بين العلياء والسند \* وجد في ارث النجد \* بغير كاذلة عن أكرم  
أب وجد

مضت الدهور وما أتيت بمثله \* ولقد أتى فنجزن عن نظرائه

أما الشعر فهو أصمعي ياديتيه \* وسلمان بينه وحسان فصاحته \* فما  
مس قضب الا قلام الاسجدت شكرا اذ رأته قبله الا مال \* وأقسمت ان  
من البيان لسحرا لكنه السحر الحلال \* وهو من قوم تعاويذهم الصوارم \*  
وآثارهم في كل جيد تمام \* أنفق عمره في كسب الخير الرابع \* لما علم أن  
مال المال غادر رايح \* ولما رأى ما يصير من الحسد والنفاق \* ونجاسة  
الآداب ليس لها بسوقها نفاق \* ولم يرض بالكساد \* ومساوقة الخير  
للجواد \* ارتحل للشأم ذات العماد \* فقال لدرائد السداد

من سابق الجواد بالجار \* جنت يداه ثم الغبار

وقد كنت استقطر خبره واستودقه \* وأومل أن ربيع التلاقى بخضر ورقه \*  
ويرد على منه ما يسر النكالي \* وينسبها صعب الآفات والزاليا \* مما  
يستزل العصم للوهاد \* وتصفى له أو ابد الأيام حتى تصاد \* وعصر اللثيم  
لثيم \* وزمان الكريم كريم

والورد في زمن الربيع طلوعه \* والعقد ليس يزين غير الجيد

فضن على بالاثروالعين \* ولم يرض أن يجمع بين ساكنين \* فسيقت المنايا  
الأمانى \* وجاءني بنعيه من كنت أرجوه بشير التهانى

فبكيت للظل الذي \* لم ينسط حتى انطوى

وعلى اناء شيبية \* في وقت ما امتلا انكفا

وقد نزهت طرفي في رياض آثاره \* وملأت اردان المسامع بجنى  
أخباره \* فرأيت له نظما وثرا \* ومحاسن تملأ الأفواه والأسماع  
درا \* ومن تآلفه ازهار الياض \* في اخبار عياض \* وفتح المتعال \*  
في وصف النعال \* وغير ذلك ولما مر في طريقه بمحمد بن يوسف الساولي  
المغربي كتب له يستدعي منه الاجازة

أموقف من العلم من بعد ما أغنى \* وبسط كف البذل من بعد ما كفا



ومحبي رسوم الأكرمين التي عفت \* ومجري معين الفضل من بعد ما جفا  
أجزني بما قد قلته ورويته \* ففعلك إذا الفضل قد حير الوصف  
فأجابه بقوله سقى الله ثراه \* وعطر مشواه

أيافاضلا أعيت محاسنه الوصف \* وإنسان عين الود والمنهل الأصنى  
ومشكاة أنوار القرآن والآدا \* وساحب أذيال الكمال على الأكفا  
وحائز أشتات الفضائل إذ غدت \* مفاخرة في اذن مغربنا شيفا  
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة \* تعطرت الأرجاء من نشره عرفا  
وأملتم أعلى الأله مقامكم \* والبسكم من عزه المطرف الأصنى  
من القاصر الباع الضعيف اجازة \* ألم تعلموا أن الصواب هو الاعفا  
ولست بأهل أن أجاز فكيف أن \* أجزى على أن الحقائق قد تخفى  
فأضواء فكبرى أنظمتها حوادث \* فأونة تبدو وأونة تطفى  
ولولا رجاءى منكم صالح الدعا \* لما مطرت غمى فى مثل ذا حرقا  
فأرجو من الرحمن جل جلاله \* ومن فضله أن يقبل العدل والصفى  
وها أنا ذا اشهدت أنى أجزتكم \* على سنن المؤلف والمقصد الاوفى  
جميع تاليفي ونظمي وان وهى \* ونثرى وان حاز الركاكة والضعفا  
وكل الذى أرويه عن لقيته \* من السادة الغر الأولى احسنوا الوصف  
كعبدنا شيخ الأئمة عفا \* سعيد فكم لنا معارفه قطفا  
عن أشياخهم من أهل قاس وغيرهم \* كمثل ابن دارون فاعظم بهم كهفا  
وهذا هو الشيخ ابن غازى ووصفه \* شهير فلم يحجج لشهيرة ككشفا  
رعى الله عهدا كان فيه امامنا \* ووالى على مشواه رجته عطفا  
ولا تغفلوني من دعائكم اذا \* مددتم يباب الله سبحانه الكفا  
وعند ضريح الاولياء وذكرهم \* عسى ترؤى من بحر غفرانهم رشفا  
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا \* فمثلك من راعى الحقوق وما وفى  
وكانه المقرئ أحمد مرتج \* من الله جل العون والبر والعطفا  
بجاء شفيع الخلق مأمنا الذى \* نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا  
عليه من الرحمن ألف تحية \* تنال بها حسن الختام مع الرافى  
وله فى منال نعل النبي صلى الله عليه وسلم



لك الله من تمثال نعل كريمة \* بجهد الورى فاقت سنا وسنا  
 يحق لذي داء بالازم وضعه \* على جرحه منه بنال شفاء  
 وذال قليل في ما ترم من علا \* على كل اوج اذا جاب نداء  
 ومن ذا الذي يهصى فضائل أحد \* وقد جود القرآن فيه ثناء  
 عليه من الرحمن أركى تحبة \* تؤسس للمدح الشريف بناء  
 \* (وله) \*

بامثال نعال خير نخر العرب \* بس أجل واطى للثرب  
 كرمت مديحه بقصد القرب \* والعدرا أجل والمعاني تربى  
 \* (وله) \*

أعظم بمثال نعل عز العرب \* من أرشدنا الى أجل القرب  
 قبله ~~وهو~~ كن بحقه معتبرا \* واجعله وسيلة لدفع الكرب  
 \* (وله) \*

ومثال نعل عرفه متأرجح \* فى الخافقين ونوره متبيل  
 حاكى نعال أجل من وطى الثرى \* وبدت كواعب مجده تبرز  
 فاجعله خير وسيلة ترجوها \* دفع المكاره حين ضاق المخرج  
 صلى الله على مشرفه الذى \* اشكال منطق الهداية تنج

ولما رقت على كتابه فتح المتعال قلت مضمنا لبيتى المعرى

حكى انحراب تمثال فقيه \* لنا سجدات تقبيل نوالى  
 أقول لنعل خير الخلق طرا \* وقد حاز المهابة والجلالا  
 وعزبه التراب فكل مسك \* رياء لقد هجر الغزالا  
 لهنك فى المكارم والمعالي \* كمال علم القمر الكمالا  
 وانك لو نعت الثريا \* بشعك ما قطعت له قبالا

وكتب له صاحبنا عبد العزيز الفشتالى بارك الله فيه

يا نسمة عطست بهار ریح الصبا \* فتضمنت بعبيرها حلل الربا  
 هي الى ساحات أحد وشرحى \* شوقى الى لقاء شرجا مطبعا  
 وصنى له بالمعنى من أضلعي \* قابعا على جسر الغضا متقبلا  
 بان الاحبة عنه حتى قد نوى \* منهم وآخرف دنأى وتغيبا



فعمسا لتسعد يا زمان بقرهم \* فأقول أهلا بالقاه ومرحبا  
أقول استعارة العطاس للتسميم غير مستحسنة والمعروف في كلام فصحاء العرب  
عطس الصبح والفجر وفي شرح الفصحى للمرزوقي يقال عطس اذا انفأته صيحة  
من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالادواء ويقال أرغم  
الله معطسه أى الله وعطس الصبح الفجر على التشبيه ولا بى اسحق الغزى  
في قصيدته المشهورة التي أولها

أعط عن الدرر الزهر البواقينا \* واجعل ليحج تلاقينا مواقينا  
كم من بكور الى احراز منسية \* جعلته لعطاس الفجر تشميننا  
ومن لطائف بعض المتأخرين قوله

قلت له والدا جامول \* ونحن في الانس بالتلاق  
قد عطس الصبح يا حبيبي \* فلا تشمت به بالفراق  
وكتب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاني على كتابه زهر الرياض \* في أخبار  
عباض

أهذه أزهار هذى الرياض \* أم هذه غدرانها والحياض  
بيت معتل الصببا عندها \* يروى حديث الشفاعة عن عباض  
فيما اماما جامعاً للعلا \* ومن غدا بجرأ على الناس فاض  
أبكار فكري بين أبوابكم \* تنزه الأحقاق بين الرياض  
اليكم قد رفعت أمرها \* فاقض على الأفكار ما أنت قاض  
قد بايعت بالحق سلطانكم \* توفية للعهد دون انتفاض  
ومن البيوت بمصر بيت الجيعان وأولاده وآثارهم تدل عليهم ومن أدركناه  
منهم وهو آخرهم

﴿ القاضى أحمد بن الجيعان ﴾ شقيق التسميم \* ربيب النعيم \*  
ريحانة الأدب \* شماعة الطرب \* طراز كم المكارم \* خليفة هطال  
القمام \* جواد طليق \* غصن في ساحة المجد عريق \* ملكي الصفات  
ملكى السمات \* بسام العشبات \* راحته محابة نداها يروى الأقطار \*  
وبرقها اللامع في أباديه النضار \* اذا قدمت وفود الحاجات كأن رحيب  
النابى \* واذا ضاق صدر الدهر فندبه واسع الصدر للحاضر والبادى \*



غض الأذب \* مورق الحسب \* لم يزل يحني زهره الحياة من حداثق  
 الأيام \* ويحس وصفوها من مناعل اللذة والناس صيام \* حتى كثر  
 الموت ورده \* ويقدر الدهر الحسود بنواثيه عقده \* وكان كذرا ما يذكروني  
 الآداب والمعارف \* وبأخذني على رنم الزمن تحف الضائف \* في  
 أوقات كانت لعين الفضل قزه \* وعلى مكتوب العر عنوان المسره

إذا ما مضى يوم ولم أصطع يدا \* ولم أقتبس علما ذا لمن عرى  
 والدهر يهيم بالأحسان \* وباف برد السيل على أعطافه الحسان \* وهو  
 لا يحسب من عمره غير أوقات صفوه \* ولا يسطر في صحف أعماله غير لادته  
 ولهوه \* كما قلته له مخاطبا \* وأنشدته مداعبا

لا تبت هذا ولا تعيب بأسماء \* وأصرف زمانك في لهو واهواء  
 يوما بغيرش ويوما بالحشيش وبالأفيون يوما ويوما كائس صباء  
 وسألت يوما أن أصف له الشععة \* وأذكر من السمات على لسانها لغة \*  
 فقلت له لم يترك الأثر جاني في قوس الوصف لها متزعا \* وللاهل البيان  
 ما بينهما طمعا \* فمجد إلى امتثال أمره \* لما كلفه من حقوق أنطائه  
 ورثه \* فقلت

لعمري الشمع سنان نار \* إذا ما لاح يهزم الظلام  
 أقول له وقد وافي بشر \* كما ملك في دم الدنيا إتمام  
 لما لاحت الشععة وهي صاحب مستقيم \* ولطف حتى ضررها مرور  
 التيم \* مسامرا إنما طلبت كان معك \* وصاحب بضر نفسه ليتفعل \*  
 يقف طول الليل في خدمة الأصحاب \* ويؤمن على الخلوة بالحريم والأحباب  
 لما رأته أن الظلام يكيدها \* وبكاد يؤذن شملها بشتات  
 أكلت من الغيث ما برح نفسها \* وتلقت ككتل الحيات  
 فقامت على الكرسي تجلو نفسها في الظلمات \* ذات غرة تشوق قناتها جوب  
 الدياحي عن صدر الخلوات \* لا يرثني ثالث سواها \* إذا اختلج الحب  
 بحبيبه في دجاها

فلن قضيت لنا بصحبة ثالث \* يارب قلن شععة في المجلس  
 حيث أن اللهذا سمع \* يوصف محاسن الشمع \* فأقول هي تحبين قصة



متمر بالنضار \* أو هندية تحرق نفسها بالنار \* بأفاس التسييم يدنو  
مما لها \* ويقطع رأسها تزداد حياتها \* تدب النار في جسمها كدب في العمر  
الاجل \* ونسكى فاندري اذ لك الحسرة النار أم لفرقة العسل \* ويقول  
لسانها الموادئ لما أدت بينه \* وفترت بيد الدهر بينا وبينه  
بالنار فترت الحوادث بيننا \* وبها نذرت أعود أقتل روحي

تساقط على معصمها من الدمع \* سلاسل فضة أو شماعة تخرج طلع \* كأنها  
عاشق نازل \* ملتهب الاحشاء ذومدمع سائل \* وموتها من قلبها وهو  
عجيب \* فان القلوب تحي أجسامها وهذه لها تذيب \* اذا جن الظلام  
زادت أشواقها \* وظهور اشتعالها واحتراقها \* وكيف تحاكيه وهي  
تنعم بالنهار وتعذب بالليل \* وذلك في كل حين حريق بشجن كالنار وغريق  
بدمع كالسيل

هيئات ما أنت مثلي أنت في دعة \* طول النهار ويومي كانه حرق  
لا يرجع عن معشوقه ولو يقطع رأسه \* وينشد اذا رفع صدر أمه لبراحة  
يأسه

علقت به كالنار في الشمع فهي لا \* تفك يد اعنه ولو جز رأسها  
وفي معناه قول

وبلاء مما افاسي \* اذ صرت في الناس سمعة

قد أحرق القلب مني \* حتى كأنني شمعة

وأني يستوي من عذابه في عذابه \* عين ناره في احشائه بعد ما أحاطت  
بساير جهاته \* غصن أشجاره تجني على من يجنيها \* تبتها الليالي وهي  
تبت تحيها (طرة صبح تحت أذيال الدجا) غرة في وجه أدهم الليل اذا  
دجا \* سمارة اذا أخذ منها المقص وردة ردها عسيرا \* واذا بدت في محل  
مظلم جعلته مقمرا

ويقطع من رأسها الجذار \* فيرجع اهل الجبال أسودا

أظهرت من قسما نارا على علم \* ونفذت بمعصمها دراما ثقب فكيف انتظم  
\* فناء الشئ بالشيب رأسها \* وحيت من حرارة القلب أنفاسها \*  
أوضرة خلقت للشمس حاسدة \* فكاه الحجب قامت تحاكيها



أم يتولد منها سنا لطف \* فإياك أن تقول لها أف \* فهي على ما تريد من  
طرب واقتراح \* في وقت عبادة أو وقت راح \* نارة في مجلس شراب \*  
وطورا في وسط محراب

فقله منها جانب لا تضيقه \* وللهومنها والخلاعة جانب

شكى في حالة التداني \* قائلة (من عظم ما قد سرني أبكاني) (فتد تدمع  
العينان من شدة الضحك) ومن غريب أمورها \* حرارة دمعها في وقت  
سرورها \* أف عليها همزة من النضار \* همزة قطع لا تزال تستفهم عما  
خفي من الأسرار \* شجرة تسقى أسافلها من أعاليها \* أطلعت وردة  
لا شولها تجني على يد جانيها \* قامة هذا ملوحت صبيغ الدجى لمحت \*  
ولولا خوف ناره الغنت الورق عليها وصدحت

فالوجنة الورد الافي تناولها \* والقامة الفصن الافي تشبها

ظلت على مشابهة الحدود وتجترى \* فقطع لسانها وهذا جراء المقترى \*  
إذا أشارت إلى الظلام بلسان أفعى شمرذيله وهرب \* وإذا وافت النار  
حاصرة رأسها أعادته شاح من ذهب \* وإذا أرخت الميالي أستارها  
السود أمت بنورها مطرزة \* ولورام المتنبى وصفها بكافور ياته كانت  
له معجزة \* صدقت رأى الماوية المشهور \* في القول بأن الخير مخلوق  
من النور

وأظنها لما تلهب قلبها \* حسدا أسالت دمعها مدرارا

وعدت لفرط الغبطة على كل من \* وافي ليقطع رأسها دينارا

سرق ما في وجنات الغيد من الاثراق \* وما في قلب الصب الكتيب من  
الاحتراق \* فلزمها بحكم الهوى جناية السراق \* فاستدب المقص ونشط  
\* وقام لقطع رأسها فقط \* فواجبها والسارق يقطع منه اليد والبنان \*  
فلم قطعوا منها الرأس واللسان \* فكان ذلك الجلم \* رأس غراب أسهم \*  
أفراس رفرف على اللظى \* أو طائر يلد بقطف شقيق السن

(كأنه نعامه \* يقطف منها الهبا) وما قصها عند ظهور لهبها \* الا لظنه انها  
ذواشب اشتعلت بحشيتها \* فزاد ذلك القطع في الأنوار \* كما تنجو بالتقليم الغصون  
ذات الأنوار \* فحيها مبتسم سرور \* ومن لم يجعل الله نورا لم يخاله من



نور \* كملت

وزى الشمع اذا زاد السن \* ضاحكا مبسما من بشره  
 كلفتى قد سره اوفاته \* وهى نقص زائد من عمره  
 يعنى النداحى عن الغلق أضواءها \* وان مرضت فضرب العنق شفاؤها \*  
 فطرفها من الذهب \* قطعة سيج ملبسة بذهب \* أو بنفسج تحت ورد \*  
 أو كفور على جنى ند \* أو اصبع يشير الى الصباح \* أو لسان أخرس يتحرك  
 ولا يقدر على الصباح \* مشبعة تلعب بالريح فتصير أمثلة \* ثم تسيله على  
 يدها فتبدى منه سلسلة \* ونارة تجوفه فتصير مدهنه \* وطورا تنشره  
 فتراه أوراق سوسنه \* وآونة تنشره مندبلا \* وترفعه فوق رأسها كليللا \*  
 وطورا تستدهس نانا \* ثم تتحرك فتراه لسانا \* ونارة تطويه ثعبانا \*  
 ثم تدقه ابرة ذهب \* أو تجعله حبة عقرب \* فاذا طلع الصباح \* انطفأ  
 منها المصباح \* فهى صب أظهر ما فى سويدائه \* وأفناء ما تقطر من  
 دموع بكائه \* وليس معذب بنار عذمايه \* كعذب ناره فى احشائه  
 يقول لسان الشمع للنار عندما \* بكى بدموع عقد ها ظل يتثر  
 ترفق فهاذى دموعى القى ترى \* ولكنها نفس تذوب فتقطر  
 فى أول عمرها ترى فرقها شاب \* ثم اذا طفت يرجع اليها سواد الشباب \*  
 واذا أسبل الليل أذياه \* تراها واقفة كأنها تريد صيد الغزاله \* لكم اذا  
 دنت تهرب \* فكانها خافت من الصبح اذ خرج خائفا يسترقب \* واذا  
 أوقدت بجانب الغدران \* تحالها بانعكاسها خياما على عمد من المرجان \*  
 وكأنها الخليج وسناها الذهب \* صرح زجاج على عمد من ذهب  
 والشمع فوق البحر تحسب أنه \* من لجة قد أطلع المرجان  
 والماء درع والشموع أسنة \* ولها اذا خفق التسيم طعان  
 نارة تبدو سافرة كالعروس \* ونارة تختبئ فى خدر الفانوس \* فتراه  
 حائبا ضلوعه على النيران \* متفسا من حرارة الاشجان \* متصبرا على  
 الاوصاب \* بعد ضلوعه من تحت الثياب \* فى حالة ليست تنكر \* لكنه  
 لكتمانه يستتر  
 انظر الى الفانوس تلى متبا \* زرفت على فقا الحبيب دموعه



يبدو تاهب قلبه لنحوه \* ونعد من تحت القميص ضلوعه  
 فهو رواق النور \* ونديم السرور \* والشمعة منه في حجاب \* كنهم خلف  
 رقيق حجاب \* كليم لا يخاف الردى \* اذا وجد على النار هدى \* يستر  
 نور الشمع بكائه \* ويفنى قلبه فيجد قلبا آخر من مناديه \* وقد جنت  
 القناديل لغيره امنه فهي مسالمة \* وصارت بنار الهوى مشتغلة مشتغله \*  
 فاشتعلت النار على رأسها معلقة بالشكوى \* منتظلة الى عالم السر والنجوى  
 \* وقال لسانها وهي بخضاب السنا مخلقة \* ولا تملوا كل الميل فتذروها  
 كالعلقة \* وكيف لا وقد أفنت نفسها في خدمة من أشرفت بهجة ذاته \*  
 واشتعل رأس الشمس وحاجب الهلال شيئا وما أبصر انظر السنا صفاته \*  
 وانى لا عجب كيف لقب بالحيهان \* والدهر من موائد كرمه يذوق ألوان  
 الاحسان \* وكل سمع ظمآن \* من موارد نداء ريان \* ومن سمع قام  
 في مجلسه منتصبا \* لم لا يثني من سروره برؤياه طربا

كان الشموع وقد أظهرت \* من النار في كل رأس سنانا  
 أصابع أعدائك الخائفين \* تضرع تطلب منك الامانا  
 كما عجب من قلم مسه بأنامله \* كيف لا يورق وقد سقته بحور فضائله \*  
 وأظن الشموع ما أدرت دموعها \* وأطالت ولها وولوعها \* الا لانها  
 علمت فراقها برؤياه \* وبعد ها عن وجه تستمد من سناه \* ويعوض الليل  
 عن الشمس محياه

ليس فيه عيب بعد سوى أن أباديه تجعل الخزعبد  
 فهل ناديه سماء طلعت فيها الدراري \* أم النجوم هوت ترجو سعدا قبالة  
 الساري

أم أنت يوسف موعودا وقد وجدت \* لك النجوم وهذا كله حلم  
 ولو كان الشمع استجار \* ما قدرت تسطو عليه يد النار \* فان جاء جنة  
 من الجنان \* فكيف يعذب فيه بالخيران \* كما أنى لما لذت بجناحه \*  
 وانتظمت في سلك أحبابه \* اعتذر الى الزمان عما جنى \* ولم أعرف من  
 أحواله الا القنى \* فخلص روي من يد الأجل \* وتركني أصحاب الدنيا  
 بلا أمل \* وقد اهتديت لسنته بأضوائه \* ولولا نداء خفت عليه نار



كن محسناهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها  
ان المآثر في الوري ذرية \* يفنى مؤثرها ويبقى ذكرها  
فقرى الكريم كشعة من عنبر ضاعت فان طفتت تضوق نشرها

لا زال جماه روضات تطف منه زهرات الأمانى \* ولا تصل الى سباح حيايته  
يد الجاني \* ما تلا لسان الشمع سورة النور \* ونسخ سورة الليل من صحائف  
الديجور \* وجلى كف الصباح نور النجوم \* وانحل من جيد الدجا  
عقد ها المنظوم \* وأراها ما أهلكت نفسها بالنار \* الا لانها لم تقف بين  
يدى النبي المختار \* حتى تقبس من أنواره \* وتطف من روضته معطر  
أنواره \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه \* مادامت الشموع معتكفة  
بين مرقدته ومحرابه \* قولى انهم لم تقف بين يدى النبي المختار اشارة الى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقد في مجلسه شمع أصلا وان كان الشمع موجودا  
في عصره وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ الجلال السجوطى عن ذلك فأجاب بأنه  
كان في القديم وقبل عصر النبوة وأول من أوقده من العرب جذيمة الأبرش  
وكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو مباح وقد روى  
في حديث انه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجهادين  
وله فيه مواقف سماه مسامرة السموع في ضوء الشموع وقد فحونا في هذه  
الشعة نحو القاضي ناصح الدين الأربانى في قصيدته الشعبية وهي من  
بدائعها وهي هذه

نمت بأسرار ليل كان يخفيها \* وأظهرت قلبها للناس من فيها  
قلب لها لم ير عنا وهو مكتن \* الا ترقبه نارا من تراقبها  
سفينة لم يزل طول اللسان لها \* في الحى يحنى عليها ضرب هاديها  
غريقة في دموع وهي تحرقها \* أنفاسها بدوام من تطلبها  
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت \* عهد الخليط فبات الوجد يكيها  
يخشى عليها الردى مه ما ألم بها \* نسيم ربح اذا وافي يحبها  
بدت كنجم هوى في اثر عفرية \* في الارض فاشتعلت منه نواصبها  
فبحم رأى الارض أولى أن يتورها \* من السماء فأمسى طوع أشاهها



كأنها غرة قد سال شادخها \* في وجه دهما يرهبها تجلبها  
 أوضرة خلقت الشمس حاسدة \* فكما احتجبت قامت تحاكبها  
 وحيدة بسنان الرمح هازمة \* عما كر الليل اذ حلت بواديهما  
 ما طنت قط في أرض محمية \* الا وأقبر للابصار داجيهما  
 لها غرائب تدوم محاسنها \* اذا تفكرت يوما في معانيها  
 فالوجنة الورد الا في تناولها \* والقامة الغصن الا في تننيها  
 قد أثمرت وردة حمرها طالعة \* تجنى على الكف ان أهويت فجنينها  
 وردت شاكبه الا يدي اذا قطفت \* وما على غصنها شوك يوقيهما  
 صفر غلائلها حمر عماؤها \* سود ذوايها بيض ليا ليها  
 كصعدة في حشا الظلماء طاعنة \* نسقى أسافلها غيثا أعاليها  
 ككوة الليل مهما أقبلت ظلم \* أمت لها لحظة للصبح تذكيها  
 وصيفة است منها فاضيا وطرا \* ان أنت لم تكسها نازجا يحليها  
 صفراء هندية في اللون ان نعمت \* والقدر واللين ان أتمت تشبيها  
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها \* وعندها ان ذاك القتل يحبيها  
 ما ان تزال بيت الله لاهية \* وما بهاء علة في الصدر تلهمها  
 تحي الليالي نورا وهي تقتلها \* بشس الجزاء لعمر الله تجزيها  
 قدت على قدر قوب قد تظنها \* ولم يقدر عليه الثوب كاسيها  
 غراء فرعاء ما تنفك قالبة \* نقص لمتها طورا وتقليها  
 شياء شعناء لا تكسى غدايرها \* ليل الشبيبة الا حين تليها  
 قتاة ظلماء ما تنفك يأكلها \* سنانها طول طعن اذ يشظيها  
 مفتوحة العين تفني ليلها سيرا \* نعم واقفاؤها اياه يقنيها  
 وربما نال من أطرافها مرض \* لم يشف منه بغير القطع شافيها  
 أهلا بها في سواد الليل مسعدة \* اذا الهموم دعت قلبي دواعيها  
 لولا اختلاف طبائعنا بواحدة \* وللطباع اختلاف في مبانها  
 بأنها في سواد الليل مظهرة \* تلك التي في سواد القلب أخفيها  
 وينتاعبران ان هم نظروا \* غيضا خوف واش وهي تجريها  
 ما عاندها الليالي في مطالعها \* ولا عذتها العوادي في مباعها



ولارمتها بعد من أحببها \* كما رمتني بقرب من أعادها  
ولانكابد حسادا أكادها \* ولا تداجي بني دهر أدا جيا  
أبدت الى ابتساما في خلال بكى \* وغرني أن محض الحزن يحريها  
فقلت في جنح ليلى وهى واقفة \* ونحن في حضرة جلت أياديها  
لوانها علمت في قرب من نصبت \* من الورى لثنت أعطاها تيهها  
ترى المصابيح زهرا من جوانبها \* وقد جلا صفحة الغبراء ذاكها  
حكاكهم نجوم الافق فازلة \* جاءت تقبل أرضا أنت واطيها

ولاصابى فيها ايضا

غنص من الذهب الابري اثر في \* أعلاه يا قوتة حراء تستعر  
ترفعين لها نور قلبه \* ليللا ونغمضه والصبح ينفجر  
حتى اذا ذبت كان الجلاء لها \* قلع السواد فعاد النور يتشر  
تائبك ليللا كما يأتى المريب فان \* لاح الصباح طواها دونك الحذر

﴿ نور الدين على العسلى ﴾

﴿ نور الدين على العسلى ﴾ نور حذقة الزمان \* ونور حذقة الحسن  
والاحسان \* وكل عيون الفضلاء والاعيان \* واتسان طرف الطرف \*  
وعارض وجنات اللطف \* وقبله وفود الفضلاء \* وقاص كمة تنقل  
بجديته الندماء \* ألفاظه ريمانة الابد \* وشمامة الطرب \* وكان  
في عنقوان عمره \* يقطف بالجامع الأزهر من رياض العلم غص زهره \*  
في ربوة ذات قرار \* وجنة تجري من تحتها الأنهار \* حتى عبققت من  
شمائله نسائم الندى \* وقطرت من سلسيل أوصافه مياه المجد \* وما زال  
بشترى متاع الحياة بجوهر عمره النفيس \* معتكفا في حرم التأليف  
والدريس \* حتى جذبه ساعد الاقتدار \* الى مخالطة دهما الامصار \*  
فاندرج في مقولة الكيف \* وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف \* حتى  
فاسى الأضرى الفقر والهزم \* وهما أسوأ من الفضيحة المعصية والندم  
وما كل أفضل وان جل قدره \* يحق على ظهر المسرودة حمله  
وأكثر من تلقى بسرته قوله \* ولكن قليل من يسر له فعله  
وقد كان حسن الظن بعض مذاهي \* فأدبني هذا الزمان وأهله  
فما كل ثمرة تحلو على غنائها \* ولا كل بارقة تجود بمائها \* فلما يئس من



الدهر والكرم \* حط رحل أمله عند الاستاذ البكري في أجل حرم \*  
 وصيته لركاب أمله هادي \* ونور غمته في ظلم الخطوب له هادي \* ففتح  
 عادى الكنوز برقة أسماؤه \* ومن دل ذكره وعطر ألائه \* فخل منه محل  
 النوم من الأقداح والمدام من الاقداح \* ونوجه وجهه أمله بعد ما احرم  
 من الرجاء الى كعبة المجد والسماح \* وله به وله المحب بالحبيب \* ونظرت اليه  
 عيون أمانه نظر المريض للطبيب \* فقابل الدهر بوجهه طليق \* واهتز  
 في روض كرمه غصنه الوريق \* فكأن غررا زمانه \* تحت طراز حلاله  
 واحسانه

عقود في طلا الأيام تجلي \* وطرز افوق اكمام الليالي

حتى نم عليه الكمال نعيم تغفر النور بلسان النسيم \* ونثر كف الدهر  
 حسدا عقد ذلك الاجتماع النظيم \* فأطفأ صر الموت أنواره \* ووحى  
 عينه وما قدر أن يمحوا آثاره \* وله شعر رائق \* ونثر فائق \* فنه قوله من  
 قصيدة له

هل بالحى من بدور التمام مكان \* أم في خلال بيوت الحى غزلان  
 أم الغواني تهادى وهى سافرة \* أم الشمس اقلتن اغصان  
 سقى الحى ولياله التى سلفت \* من أدمعى ومن الوسعى هتان  
 حيث الرقيب عم والضد ذو صمم \* والحب ذو كرم والوقت امكان  
 وحيث نرقل في برد الشباب الى \* تيك القباب وغصن العيش ريان  
 يا صاح ان لم تمت من بعدها أسفا \* فان عيشك بعد اليوم خسران  
 لى في الديار سقاها المزن صبيه \* غزال حسن بديع الخلق قتان  
 يا رب الرب الحسن قد بالغت فى تلقى \* أما لهجر لك يا لمياء هجران  
 هلا نظرت الى ماضناك راحة \* فكان يشفع منك الحسن احسان  
 ولا ثم ظل يمدى لى نصيحتة \* لولم تج اجاج اللوم آذان  
 وكان ظاهره عنوان باطنه \* والوجه للقلب فيما قيل عنوان

\* (ومنها) \*

انى احمر عما حيت الدهر أمد حكم \* لعل جازى عقو وغفران  
 حسنت ظنى ومدحى فيكم فعسى \* يقال انى على الحالين حسان



ومن مقطعاته قوله

كان الحال في شفة الذي قد \* كسانى الشيب قبل أو ان شبي  
تخلطه أفسردت من بين سرب \* تروم الورد من ماء العذيب  
(وقوله) \*

كل فعال الحب مخودة \* وان تحياق وتحني وتاء  
فوصله قطع لاء الأسى \* وهجره قطع لقول الوشاء  
(وقوله) \*

دبت له دواة \* كحبة من خلفه  
نحى ضعيف خصره \* من خارجي وردفه  
(وقوله) \*

كان الذي أهوى على نفسه جنى \* فقال على تلك المحاسن باقتك  
فأغرق خدي به بلاء جاله \* وأوقع في الظلماء ناظره التركي  
وألقى بنار الخلد خالا كاته \* من المسك مطبوع فناديت يا مسكي  
وهاجنه يكي عليه من الضنى \* وها خصره من ثقل أردافه يشكي  
(وقوله) \*

صحيفة الخلد التي \* للحسن فيها سور  
مذحيت بعارض \* لم يبق فيها نطر

وفيه توجيه وجهه وفي معناه قول ابن النديم

كان ذاك العذار حاشية \* خرجها كاتب لتساية  
ومما قلته من الرباعيات في معناه

غصن غضره المعاني ثمر \* يجنى فيظل دائما يعتذر  
لم ألقي شبه وجهه في أحد \* إلا المرآ صفت وفيها نظروا  
(وقوله) \*

وفاعل يترصكني عامدا \* وهو لرقى في الهوى مالكي

أقول للناس إلا فاعجبوا \* من صنع هذا الفاعل التارك

الفاعل باقية أهل مصر خادم البناء ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن  
القبائح فقيه أياهم ظاهر وله

قوله المرأ اصله المرأة كسماعة رخم  
لضرورة النظم اه معجم



بكذلك طوفان تروى به الورى \* وعهدى بالطوفان يأتى بتكيد  
ولا غرو أن أرسى بناسف الرجا \* ييا بك يا مولى النوال على الجودى (د)  
وله فى عبده يسمى فرجا

انى ابتليت بزنجى قبائجه \* لست تعد على ما فيه من عوج  
كل الامور اذا ضاقت لها فرج \* الامورى اذا ضاقت فن فرج  
\* (وله) \*

يا بحر جود نوال \* نداء للناس مطمع  
لا تخش فى الدهر سوءا \* ان انحدارك يقطع

وفيه نورية على متعارف أهل مصر يعرفها من له خبرة باللسان وله فى دولاب  
ودولاب مررت به سحيرا \* بين كائنة الصب المروع  
غدت أضلاعه تنعسقا \* ويفنى جسمه صب الدموع  
يدور كمن أضل الألف منه \* وذاق تشتت الشمل الجميع  
فقلت له فديتك من كتيب \* كساه الهم أثواب الخشوع  
على م أرا لكى كل وقت \* وتهتف فى المنازل والربوع  
فقد قربت لى حزنا بعيدا \* ونحانى نواحك عن هجوى  
فقال أما علمت بأن مثلى \* خلى بالصباية والولوع  
فانى كنت فى روض رقيقا \* أبيت من الأزاهر فى جوع  
ولى فى المنتهى أعراق صدق \* اصول انجبت أزكى قروع  
اذا ما الورد قابلنى وحيا \* تخرج وجنتاه بالجميع  
ويصفى البهار لى خوقا \* كصفرة عاشق صب مروع  
وان قصدت بنوال آداب ربيع \* أجود من النثار على الجميع  
ففضضنى الشقاء الى غي \* شديد البطش جبار قطوع  
فألقانى على رأسى صريعا \* وأنت مشاهد حال الصريع  
وقطع لطف أوصالى بعنف \* وصار يدق عظمى فى ضلوعى  
فصرت أرى الذى قد كان دونى \* أناف وصار زاشا ورفيع  
على قلبى أدور عنى وأبكي \* عليه أسى كقلات هالوع  
فكيف ألام ان أدمنت نوحى \* وجدت بدمع الطرف الهوع



وحالى ناصح أبناء جنسي \* فلا تعتد بالجدع المنيع  
 فان الدهر كالصيد كيدا \* وأسباب القضا شر الوقوع  
 والدولاب لفظه معربة لها معان منها الساقية وهو المراد وللشعراء فيه معان  
 كثيرة من بديعها قول الأمير مجير الدين ابن تميم رحمه الله تعالى  
 ودولاب روض كان من قبل اغصنا \* تيس فلما فرقت لها يد الدهر  
 تذكر عهدا بالرياض فكله \* عيون على أيام عهد الصبا تجرى  
 وله مضمن

اذا حل الشيخ الكبير له عصا \* فقد رحلت عنه اللذازة والهوى  
 وعمه الدهر اللثيم عمامة \* ثلاثة ألوان بها تكسف القوى  
 وجاءت له الأحران من كل جانب \* وألقت عصاها واستقر بها النوى  
 والمصراع الأخير مضمّن من قصيدة معفر بن الحارث البارقى وقبله  
 تهبك الأسفار من خشية الردى \* وكما قد رأينا من ردى لا يسافر  
 وألقت عصاها واستقر بها النوى \* كما قر عينا بالاياب المسافر  
 والقاء العصا تجعله العرب كناية عن الإقامة وقد يجعل عبارة عن الظفر  
 والمسرة ولقد أجاد الباخري في قوله

حل العصا للمبتلى \* بالشيب عنوان البلى  
 وصف المسافر انه \* ألقى العصا كي ينزلا  
 فعلى المقياس سبيل من \* حل العصا أن يرحلا

ولعمري أبي جبله الدمشقي ويذهب لغيره  
 ولي عصا من جريد النخل أجملها \* فما أقدم في نقل الخطا قدمي  
 ولي ما رب أخرى أن أهش بها \* على ثمانين عاما لا على غنى  
 كأنني قوس رام وهي لي وتر \* أرمى عليها بريد الشيب والهزم  
 ولابي العلاء المعري

رمح أبي سعد حلت وقد أرى \* واني بطن السفهري لرائح  
 أبو سعد كنية الهرم ورمح أبي سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدر الأفاضل  
 وهو أبو سعد بن عادو كان من المعمرين وهو أول من اتسكا على العصا وقال  
 بعض المعمرين



أغار أبو زيد عيسى سلاحه \* وبعض سلاح الدهر المرء كالم  
وأبو زيد كنية الدهر ويقال له أبو سعد أيضا وسلاحه العصا التي يتوكأ بها  
الشيخ وقيل أنه كنية الهرم وقال أبو الأصبع العدوي الميموني  
أما ترى شكني رميح أبي \* سعد فقد أجهل السلاح معا  
وفي شرح أبيات الكتاب أبو سعد لقيم بن لقمان وكان كبريتي مني على العصا  
وقال الجاحظ رمحه عصاه ولذا أصغرت وقلته أنا  
رميح أبي سعد إذا حملت يد \* وفي السن طعن ليس عنه يحول  
فقد حارب الأيام في حومة الفنى \* ومن نازل الأيام فهو قيسل  
\* (وقلت أيضا) \*

إذا حمل العصا شيخ فامسى \* ولا يكفيه رجلان اثنتان  
فسوف يزدها حتى تراها \* وقد غنت ثلاثها ثمان  
كناية عن الموت فإن نابوته يرفع بأربعة رجال وثمانين فيها  
قوس الدهر قامتي \* فالتخذت العصا وتر  
وقال أسامة بن منقذ

جفاني الدهر — روايتي الليالي والعبر  
فصرت كالقوس ومن \* عصاي للقوس وتر  
أهليج في مشي وفي \* خطوي قسور وقصر

وقال الشريشي

لما تقوس مني الظهر من كبر \* وإبيض ما كان مسودا من الشعر  
جعلت أمشي كاني نصف دائرة \* لاحت على الأرض أوقوس بلا وتر  
وقوله وعمه الدهر ثلاث عمام وثلاثة ألوان هي عبارة عن ألوان الشعر فإنه  
يكون أسود ثم يصير أشعث ثم يصير أبيض وهذا معنى وقع في كلام العرب قديما  
كما قال بعض العرب

قصر الليالي خطوه فتداني \* وحنون قائم صلبه فتحاني  
يامن لشيخ قد تخذد لي \* أفنى ثلاث عمام ألوانا  
سودا حالكه وصحى مفوف \* وأجد لونا بعد ذلك هجانا  
والموت يأتي بعد ذلك كله \* وكانما يعني بذلك سوانا



وله ناليف كبرها أجلها شرح المغنى وهو تأليف جليل عما سوا مغنى وقال  
فيه أنه هذب ثمانية وأودع فيه حورا عينا في جنة أبوابها ثمانية عشر إلى  
قول البدر الدمايني

الانعام مغنى اللبيب مصنف \* جليل به النحوى يحوى أمانيه  
فما هو الاجنة قد ترخرقت \* ألم تنظر الا أبواب فيه ثمانية  
وهو من قول الحسين بن مصدق الواسطى من شعراء الخريدة  
دمشق في أوصافها \* جنة خلل راضيه  
أما ترى أبوابها \* قد جعلت ثمانية  
وقلت أنا

مغنى اللبيب جنة \* أبوابها ثمانية  
أما تراها وهي لا \* تسمع فيها لا غيبة

ومن البيوت العامة بمصر بيت السادة الوفائية

السيد على وقام وأولاده المعلق  
على عاتق السيادة نجاهه

﴿ فثم السيد على وقام وأولاده ﴾ المعلق على عاتق السيادة نجاهه ﴿  
سادات السادات \* لهم المجد والزهد عادات \* لهم أنفوس قدسية \* أفيضت  
عليها العلوم الدنية \* لم يخالف أحد منهم مله جنة المختار \* الا انه نظم  
جواهر الأشعار \* ولهم شوارب مقال \* لها السمع مناسخ والعقل عقال \*  
فخالها تربت في سويداء الطاح وآباط الجبال \* بحار طمت وعلت ربها المعالي  
وانقل \* قوارب البحار في متخفض الوهاد من الخجل \* ويدهم الا أن معمور  
ولوا فضلهم على كاهل الدهر منشور \* ولهم مساع وماثر \* وروفا  
كبرا عن كبر \* ورى زندهم ولم يقدح فيه قادح \* فضربت لهم أبواب  
المناور (وسالت بأعناق المطى الاباطح) وتوقدت من مشكاة الحقيقة  
مصابيحهم ذات اللاء \* نور على نور حدى الله لنوره من يشاء \* مامنهم  
الا صاحب ديوان \* نافذ في سبيل البلاغة بسلطان \* أطف من  
الأمطار \* إذ اومت بالنبت شفاء الأتهار \* فن ديوان السيد على وفا  
قوله

نغبت عن عسقي فغيبك شاهدى \* ووجهك مشهودى وما عنك عائق  
فان غبت فالأشباح منى مغارب \* وان لحت فالأرواح منى مشارق



## ولابي اليعظان الوفاى

كان وجهك مغناطيس أنفسنا \* فحيثما درت دارت نحوه الصور

## ولابي التذاني الوفاى

كل ما فى الوجود منك ملج \* ايمس فيه بانور عيني قبيح

مذهبي فيك يا وجودى وعيني \* مذهب صادق قويم صحيح

لم تزل قائدا لكل محب \* كلما يفعل الملج ملج

ولسيدي محمد بن أبي الفضل الوفاى من قصيدة له

الاصحاب كالسيف حلوشمائله \* يسائلنى عن قيتى وأسائله

يدور غرام ينشأ كلما انقضت \* أو آخره عادت البناء أوائله

رعى الله أياما أهاج بسلامي \* ألين روض قد تناجت بسلامه

فأراقنى فى الماء الأصفاؤه \* ولا شاقى فى النفس الاتمائه

كان به القمرى صب له العبا \* رسول وأوراق الغصون رسائله

مصارف همى فى مناجاة طيره \* اذا أنفذتلى ما حوته حواصله

\*(منها)\*

رشاقبه قد أملت ما لا أناله \* مغالطة حتى كاني نائله

وكان حساى أن غلطات خاطرى \* تصح اذا بالجبر منه يقابله

\*(وله أيضا)\*

على وجنتيه جنة ذات بهجة \* ترى لعبون الناس فيها رزاجها

حتى ورد خدي به حمة عذاره \* فباحسن ربحان العذار جاجا (حتى حتى)

والجراحم نوع من الریحان معروف فى اللغة والعرف وله أيضا قدس الله سره

يا من يبالغ فى سقية خدم \* ماء الحيا ولذا قبل موزد

فى خذل الراح التى بكووسها \* مكرت لحاظك فهى فى تعريد

سدن الأنام غداة خذل أبيض \* واليوم خذل بالعداؤه سود

نسخ العذار ملاحه علاحه \* قلم بسعدك لا يزال يجود

قلب يميل الى حديثك هل له \* فيما يؤمل من ورائك مسعد

صكفت على مضناك أرواح الضنى \* فلا أنت للطرب المحرل مسعد

فعللى محمال السلام قد يتنه \* بالنفس يل بالعين فهو مؤكد



وعلى فؤادى المستجير نجمة \* ما طار نحو ربا الرياض مغترد  
وفيه مع التورية مراعاة النظر \* التى ليس لها فى الحسن نظير \* لما فيه من  
الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه  
التحسين ويطلق فى العرف العام على تحسين الخط وفى عرف أهل الأداء  
على تحسين مخارج الحروف وهياتها \* ومما يعجبني هنا قول القاضى  
الفاضل فى وصف المسودات المسودات للأقوال \* كالأحشاء للأجنة  
والجور للأطفال \* ان خرج منها ما لم تنضج الأرحام \* لم يبلغ التمام \*  
وان فطم قبل بلوغ أشد الفطام \* فربما كان عرضة للسقام \* وما جعلت  
الا يستند لها صاحبها لانها بذلة الخاطر تارة يخلع الثياب فيكون  
عريانا \* وتارة يأخذ معول قلمه فينقب من الناس جدرانها  
ومنهم الآن شيخ السالكين \* ورأس العلماء العاملين

﴿ شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره ﴾ \* ولما عاد من الحج  
أدركه الأجل فقلت أرثيه

قضى نفيه والحج قطب لوجه \* دعا ربه نحو الجنان فلبت  
فن حج البيت العتيق على تقى \* فروح أبى الاسعاد لله حجت  
وقد أحرمت لله أحرام حجة \* مجزدة عن جسمه دون موقت  
فلا برحت سحب الرضى فوق قبره \* مظلمة هطالة سحب رحمة  
ومن البيوت التى كانت بالفضائل أهلة \* ومن مياه النعيم المقيم ناهلة \*  
بيت الطيلاوى فمنهم

﴿ العلامة ناصر الدين ﴾ \* وقد أدركته فى زمن الطفوليه \* فرأيت  
له رتبة عليه \* وآثارا فى التحقيق والتدقيق جليه \* وحفيدة صدقي \*  
وفى زمن التحصيل رفيعي \* وهو

﴿ العلامة منصور ﴾ \* حامل علم المجد وناشره \* وجالب متاع الفضل  
وتاجره \* وكان ممن شذت اليه مسائله الفضل رحالها \* اذ ورث من سماء المعالى  
بدرها وهلالها \* وحوى طارفها وتليدها \* وأرضع من در العلوم كهلهها  
ووليدها \* ووضع الهناء مواضع النقب \* وسفرت له خرائد العلوم  
رافعة النقب \* وترينت بمنظومه ومنشوره صدور المجالس والكتب مع

شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد  
قدس الله سره

العلامة ناصر الدين

العلامة منصور



رياض سكارم عطر فحساتها \* عليه من فرط الدل سماتها \* وكانت تهب  
على المكتبة نسمات أسحاره \* ولم أزل ألتقي الركان لأشترأ أخباره \*  
حتى طن نعيه على آذاني \* فكدر على مشرب الحياة وآذاني \* ومن  
أتباعه ومواليه \* الواردين لماء الحياة بناديه

﴿السيد محمد وأخوه عبد الله﴾ \* همار وضا فضل وبيان \* فيهما من  
الفضل عينان تجريان \* وبحرا مجدي يحفهما مرجان \* ويخرج منهما  
اللؤلؤ والمرجان \* وهما زهرتان من شجرة النبوة \* وتبعثان من وشج  
الفتوة \* مقيا بماء الكارم \* ونحت على رياض محيتهما غرا العمام \*  
حتى تدقت جنباتهما \* واخضرت بالندا هذباتهما \* وكسا من سندس  
الحنات \* ونشر الجصيب أوديتهما الحسرات \* فاختل بهما وادي  
الهدى \* حتى أثقلت ثمار المكارم والتدا

تكا ديدى تندى إذا ما مسته \* ويثبت في أطرافها الورق الخضر  
مصايح فكرهما مشارق الأنوار \* وأحاديث كالألهما صحيحة الآثار \*  
ومطارف ناديهما موشاة بالحبور \* ورياض نذاهما مبتسمة الثغور \*  
وطرف هلماتهما في مضمار العلياء سابق \* ومخيم علاهما على الأثير  
مرادق \* ولسان براءتهما بالابلاغة ناطق \* وجعفر فضلهما إذا وعد  
وارد عليه فياله من جعفر صادق \* وشعرهما وثرهما ما أنور \* ولواء  
جدهما على كاهل الدهر منشور \* وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها  
استاذنا ناصر الدين والتزم في قوافيها تجنيس الخال التي مطلعها

يا حلة الصديق من لوانه على الخال

مشهورة

وهما رويناها للسيد محمد قوله

لم أنس ياروضة المحاسن إذ \* خلى بك الصب والخلي جعا  
ونحن في روضة منعمة \* يروقنا البصر والخليج معا

\*(وقوله)\*

لم أدراهم ما أحرى بمرجة \* قلبي وعيني على الأحراق والدهر  
حتى أنار قوادى صبح جيته \* وقال انى على طول الزمان حرى (بق)

\*(وقوله)\*



ياربة الخال كفى \* عبدك عما أمرت  
فقد سلبت البرايا \* بأحمرى ومهرت

\*(وقوله رحمه الله تعالى)\*

يارب أطلبها وتنفس دائما \* لما ترى منى تملق صائد  
ان رمت أنظرها يقول عواذلى \* أودمت أمدحها تمل قصائدلى  
\*(وقوله)\*

سرق نومي بعبد بين \* فعز صبري وقد نعسر  
وسر ضدي بطول صدى \* فكنت في ذال رأس منسر  
وهذا كقول صاحبنا يحيى الأصملي

قيل لي أن فلانا \* قد تعالى وتكبر  
ولم قدس رأس \* قلت لابل رأس منسر

والمسر قوم من المكابرين السر آفين معروفون

ومن البيوت بمصرييت السادة البكرية وهو البيت المعمور

ان الذي سمك السما بنا لنا \* يتادعائه أعز وأطول

\*(الاستاذ أبو الحسن البكري)\* وهو جامع القضايل والمحاسن \*  
الاستاذ أبو الحسن البكري

ومظهر اسم الظاهر والباطن \* الذي شيد لهم منار الطريقة \* وجاز

من قنطرة المجاز الى الحقيقة \* وتنا آيينه وآثاره \* وكلماته السامة وأخباره \*

غنية عن البيان \* مسطرة في صحف الامكان \* ثم خلفه من بعده \* ونشر

في الخافقين لواء مجده \*

\*(الاستاذ محمد بن أبي الحسن)\* وله فروع بسقت من دوحة المجد \*  
الاستاذ محمد بن أبي الحسن

وربت في رباه بين تهامة ونجد \* من كل من لبس رداء التجاية في صباه \* ولاح

عنوان المكارم على صحائف علاه \* ولم تقصر عليه أثواب مجده \* التي

ورثها عن أبيه وجده \* فعلى جبينه نور نسب \* يخبر أن خلف الدخان

لهب \* وتحت الرغوة القصيح \* من اللبن الصريح \* عادة دولته سابغة

المرط \* بعيدة مهوى القرط \* يصفي له الدهر اذا نهى وأمر \* اصفا

نشوان الى صوت وتر

مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه \* همومه حين تلوهن همت



صافي الطوية من غل يكدرها \* وأقول المجدان تصفو الطويات  
وقد جرت بينهم منافسات \* وأمر نسكب عندها العبرات \* فلم يزل كل  
منهم ينقص أخاه ويغص منه \* ويقول لسان حاله أخوك البكري فلا تأمنه \*  
كما قال الصنوبري

أجد الله قد ألاحت بروق \* منك بالود لا تزال مليحة  
حسن قول وسوء فعل كما سمي المسمى في وقت ذبح الذبيحة

ومنه أخذ ابن الوردي قوله

قد بليتنا بأمر \* ظلم الناس وسمح  
فهو كالجزار فيهم \* يذكر الله ويذبح

❦ (والاستاذ زين العابدين) ❦ زرتهم ونور غرتهم \* وقائد جيش  
أسرتهم \* وحامل لواء عزتهم \* لم يزل سمح السحبة \* بسام العشيبة \* لم تلن  
لغاض قناته \* ولم تغص بماء بشره عداته \* إلى أن أصابته الرزايا \* ورمت  
فؤاده بسهام المنايا \* فنضبت جداوله \* واستراحت حساده وعواذله \*  
وصم صده \* وسرت عداه \* وله نظم ونثر \* وفضل طيب النشر \*  
وخلفه

الاستاذ زين العابدين

❦ (الاستاذ الامام أبو المواهب البكري) ❦ بد رلاح في سماء المناقب \*  
وسما شرفا على الكواكب \* فأورق روض نداء وانثر \* ونادم العيش والعيش  
اخضر \* وله شعر منه قوله

الاستاذ الامام أبو المواهب  
البكري

عبد النبي قاتلي \* بعينه وحاجبه  
واعجب العبد \* يقتل نجل صاحبه

أما أصل هذه الشجرة فهو نادرة الدهر \* وغرة وجه العصر \* إنسان عين  
الآقاليم \* فريد عقد المجد النظيم \* مورد فضل عذبت مناهل ورده \*  
وربيع كرم تقطف أيدي الآمال غص وروده \* سائله يرفل في برود الغنى  
حاليا \* ويكفيه تسليمه عليه تقاضيا \* فالنيل يشير بالأصابع إلى وفاته \*  
والعنبر الرطب عبد لخر جوده وثنائه

من ليس يشرق بالسوا \* لولا يغص من النداء

جامع ما تفرق من شمل الفضائل \* تهزه الريح به شمائل الشمال \* مالك



أزمة البيان \* سابق لمن يجاريه في مضماره من الفرسان \* أوحده  
 الفضلاء مجدا \* وأصفاهم من قذا الرياء وردا \* حديث أخلاقه الغر \*  
 وغرر سماته الزهر \* عنوان كتاب المكارم \* ورياض فضائله الخضر \*  
 ورقيق نائله الحر \* لما أثر حاتم خاتم \* ناظم ما انتثر من المآثر \* فذلك  
 دفتر كمال الأوائل والأواخر \* ترب الخدائق جتر عليها التسميم أذياه \*  
 قتنهت عيون أزهارها وتنتت قدودها الميادة المياله \* والشمس وضحاها  
 والقمر اذا تلاها \* للأرض بمس نعاله يفاخر العنبر الرطب ثراها \* فعلمه  
 حدث عن البحر ولا حرج \* وبراعة منطقه تنتج سلب الألباب والمهيج \*  
 مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الألبصار \* وفيض نوال تضرب لغيرتها  
 منه البحار \* كم سارت الصبام عطرة بنشره \* ونشرت له صيت كرم طوى  
 ذكر حاتم طي بنشره \* سار سيرة الملوك \* ونثر فرائد النصائح من اسلاك  
 السلوك \* ليحسن نظمها في عقد العلم والعمل \* وتضان في حقائق الأذان  
 ذخيرة للأمل \* فلو فهمت الورق سيجعه في الخطب \* خلعت عليه  
 أطواقها من الطرب \* وقد اجتمع فيه من الكمال \* ما تضرب به  
 الأمثال \* ان ذكر جوده في الطاءى \* أو فصاحته في ابوتام الطاءى \*  
 أو حدة ذكائه في الياس \* أو همته الهاشمية في أبو فراس \* وزمانه كان  
 عرس الفلك \* فكم قال له الدهر أما الكمال فلك

بحر من الفضل الغزير خضمه \* طامح العباب وماله من ساحل

ولم يزل كذلك حتى غربت شمس \* وواراه في عين حجة رسمه \* وقد رأيت  
 وقد شئت بالصبا أهراسي \* وطيلسان الذوائب عباسي \* وتمايم الصبا  
 في جريد عمري \* وما شب عن طوق الصبا عمري \* ودخلت في اجارته  
 العامة \* مع جملة الخاصة والعامة \* فمارويته من آثاره \* وخبأت  
 في حقيبة الفكر من متاع أشعاره \* قوله

يا يوم بولاق وانسى به \* حكاك من شوال يوم الهلال  
 واقبل النيل جنوبا وما \* من عارض الانسيم الشمال  
 يا عارضا أوجب للنيل ما \* سلسله وهو طليق المجال  
 وقهوة تنضح مسكا ولا \* بدع في الفجبان شكل الغزال



حبايبها من فوقها مانع \* نفااره فهو شبالك اللال  
 تديرها هيفاء ممشوقة \* نخود تثنت في برود اللال  
 كادحجي من أقبلت فحسوه \* يذهب من رنات تلك الخيال  
 بغسرة أوطرة وزعت \* أفكارنا بين الهدى والضلال  
 تقول للشمس وقد أقبلت \* تلمسى ما أنت الا خيال  
 وبيت الغزال من السحر الحلال وهو بيت القصيدة وقد قلت في معناه  
 أقول وقد دارت بنادى قهوة \* وقد سررتني منها الفداة صبوح  
 أصورة غزلان بفنجان قهوة \* اذا زفها ساق الى صبيح  
 أم الظبي حنا قد تردى به فن \* دم طفح المسك لذكى يفوح  
 وقوله حبايبها الى آخره كقول ابن جديس

بكر حصان اذا ما الماء واقعهما \* أيدت لنا زيدا من شدة الغضب  
 كادت تطير وقد طرنا بها فرحا \* لولا الشباك التي صيغت من الحب  
 ومنه أخذ القبراطي قوله

صب في الكأس عتيق بجري \* وطفاء اللتر عليه فطفح  
 نصب الساقى على حافاته \* شبك الفضة فاصطاد الفرح  
 • (وله أيضا) •

ما أرسل الرحمن أو يرسل \* من رجة تصعد أو تنزل  
 في ملكوت الله أو ملكه \* من كل ما يختص أو يشمل  
 الاوطه المصطفى عبده \* بيه مختاره المرسل  
 واسطة فيها وأصل لها \* يعلم هذا كل من يعقل  
 فلذبه في كل ما ترتجى \* فهو شفيع دائما يقبل  
 وعذبه في كل ما تخشى \* فانه المرجع والموتل  
 وخط أحوال الرجاء عنده \* فانه المأسل والمعقل  
 وناده ان أزمة أنشبت \* أظفارها واستحكم المعضل  
 يا أكرم الخلق على ربه \* وخير من فيهم به يسأل  
 قدمسى الكرب وكم مرة \* فرجت كربا بعضه يذهل  
 وان ترى أعجز منى فنا \* لشدة أقوى ولا أحمل



فبالذي خصل بين الوري \* برتبة عنها العلاء ينزل  
 عجل بأذهب الذي اشتكى \* وان توقفت عن أسأل  
 فحياى ضاقت وصبرى انقضى \* ولست أدري ما الذى أفعـل  
 فأنت باب الله أى امرء \* أتاه من غيرك لا يدخل  
 صلى عليك الله ما صاغت \* زهر الروابى نسمة شمأل  
 مسلما ما فاح عطر الحى \* وطاب منه الند والمندل  
 والآل والأصحاب ما غردت \* فصرية أملودها مخضـل  
 ومما يقطر منه ماء الفصاحة \* وتمسح وجهه جواده راحة الملاحة \* من  
 السهل الممتنع \* والعذب السائغ فى مذاق كل مستمع \* قوله فى مناجاته \*  
 وظهر أنوار التجلى بمشكاته

ان يوما يزورك فيه \* ذاك عندى لاى يوم مبارك  
 رب انى عبد ذليل ضعيف \* فلحالى بالالطف منك تدارك  
 كل قطر أصابنى منك بحـر \* كيف والحال فى تجرى بحارك  
 كل جزء منى لسرك دار \* عمـر الله يا حبيبى ديارك  
 من رآنى رآك من غير شك \* أى شك وقد جعلت منارك  
 \* (وقوله) \*

أقول وقد قبل لى كم مضى \* أديب له حسن ظم جليل  
 دعوا كل ذى أدب ينقضى \* ويحيى العسلى ويحيى الأصيل  
 وكان يوما فى منتزه نضر \* تلاقى فى شاطئه ماء الحياة والنضر \* فى منازـه  
 منازل انتظمت انتظام النجوم فى نهر المجرة \* والنيل يجرى مضطربا  
 لما فى مقارقه أوطانه من المسرة \* ولسان التسييم يصف ثـره \* ويعطر  
 بالثناء عليه بره وبحره \* وحصاؤه تفوق الجواهر \* ومسود طينه يفاخر  
 الملك والعنبر \* فكتب الى النور العسلى ليتحلى بمنا كهته \* ويحقق  
 من أدبه غرض فا كهته \* يستدعيه الى أن ينزل بدره فى بروج تلك المنازل \*  
 ويسليه عن عرض ألم بجوهر ذاته من الامل (رقعة صورتها) سيدنا البر  
 الذى يجرى بحر الفضائل من بره \* ويعذب الورد والصدور بما يصدر من  
 صدره \* ويفيض احسانه نهر الراجيه وآمله \* ويتسدر الاثام لتلقى



تياراً نامله \* وتتراحم على سيف زخار علومه \* تراحم رقاب أعدائه على  
 سيفه وخصومه \* ويخضرت خضارة الدق \* وقد أسبل عليها من صوب  
 مدده برد الجوق \* لينام الأنام من ظله يوريفه \* وتامن من صروف  
 الدهر وحيفه \* أبقاك الله وبجرا فضالك في مزيد يشار اليه بالأصابع  
 والوفاء طبائع \* فغير المخلق برده اذا تخلق بمقياسك لكل أصفر فاقع \*  
 والجبر يمتناح من كسر عدوك بعامل الجزم من الرفع الى الخفض \*  
 فالمد والأتناح والوصل بهم من القطع بالطول والعرض \* مما لم يدركه  
 فلكي ولو طرح في نهر المجره شبك الجداول \* ولا رصدي ولو تجاوز  
 السرطان والسماك من المنازل \* علم سيدنا لا زالت أمواج فضله تنثر  
 لا الى الأحسان وتنتل \* ولا في نهر الله اذا كان غيره نهر معقل \*  
 أن مدينة بولاق هي مجتمع البحور \* ومدار فلك السرور بفلك الحبور \*  
 طفت بالنيل لاجز عن الجزر مده المديد \* واستلت سيف النهر لقطع حروف  
 الجروف من أقصى الصعيد \* والنتهى سعيد رشيد \* غير انها على طمو  
 بحارها اشتاقت الى مدد تلك العين \* وقالت استفت قلبك هل مديشغل عن  
 هذا البحر الذي تقصر عنه الأنهار من أين والى أين \* على اني أقسم بالفجر  
 ان القرج لحاصل \* وان معدل السطح لا يظهر فيه للكرة أثر هائل \* والله  
 جل كبرياؤه مصغر الكبير بفضل \* فلا حاجة للمعونة بعصره وأهله \*  
 علينا أن نلقى دلو الطلب ولو الى ماتحت الحوت \* عسى يفيض فتجبرى  
 البحور في البيوت \* ويحصل توشيح هذا البيت بكل خرجة داخله  
 في الطرب \* نادرة على لزومها المقيس ولا يقاس عليها وهذامن العجب \*  
 (والسلام) وهذا تسلية له عن دملته اصابته واليه أشار بقلب هل مدو بالفجر  
 ومثله في التورية قول ابن نباتة

لا تخش من هم كغيم عارض \* فلسوف يسفر عن اضاءة بدره  
 ان تمس عن عباس حالك راويا \* فكأننى بك راويا عن بشره  
 ولقد عثر الحادثات على الفتى \* وتزول حتى ماتم بفقركه  
 ولرب ليل في الهوم كدمل \* صابرة حتى فطرت بفجرة  
 ونهر معقل الذي ذكره بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني البصري الصحابي



واليه ينسب القمر المعقل وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله  
المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها وله ايضا سقى الله نراه

يا ظبياء بقاعة الوعاء \* وملاحا بأيمن البحر عاء  
تزلوا بالعقيق أنضروا \* نسجت برده يد الانواء  
يا كرنه هوا طلي المزن فاقتريرينا لاني الانسداء  
ما خيام على النقا والمصلي \* وقباب بالحلة الفجاء  
ما ارتقاء من العلامقام \* دون علباه أنجم الجوزاء  
ما سلمى وزينب وسعداد \* الغواني عن الحلأ بالهاء

\*(ومنها)\*

انه العبد لو تمك روحا \* كان أعطى هدية الفقراء

وله من اخرى

لا يعجبك منه زخرف لهوه \* أحواله أين الهيات من الهبا  
فيعزني آليت ما بعد امره \* عن نفسه الا وكان مقزيا

وله من اخرى

ولي رتبة تقضي بان مشاهدي \* جميعا بها قلبي اليه منيب  
فأبان يمت المعاهد يلقي \* حبيب الى كل القلوب حبيب  
تفاوحت الازهار من روض وصله \* فرق نسيم بينها ونسب

\*(وله أيضا)\*

يا نسيم الصبا وباعبة الزهراء \* فاحت لنا شميم الحبيب  
كيف قالت حمامة الايك لما \* غررت فوق بانه بالكيب  
هل ترى بلغت حديث غرامي \* واشتياقي لتبتى ونصبي  
أوتراها تخوفت من عدول \* وعدو وحاسد ورقيب  
لست أخشى اذا ذكرت لدى الحب مقالا للآثم ومريب  
أما في خطة السقام ولكن \* عرض حالي على الحبيب طيبي  
عمره الله يا حمامة جري \* ان يقل كيف حالي فأجبي  
ذاب من لوعة وفرط غرام \* واشتياق وأنة ووجيب  
عل ليلى تمن بعد التجاني \* بيلوغ المني وفتح قريب



ليس والله بالعجيب انعطاف \* من حبيب قوامه كالقضيبي  
لاولا بالعجيب أيضا تظلمني \* مهجتي والحدود نار اللهيب

وله من اخرى

حييلن دان رقيب قريب \* فلذا البكاء وماذا التحيب  
نم هودان ولـكنني \* بعيد فقيد طريد غريب  
بكائي على لاني بليت \* بداء الصدود وعز الطيب  
وفاز المحبون دوني بما \* به كل وقت لديهم بطيب  
فهمي وفهمي زاد افا \* بقاء في النقص امر عجيب  
قيا هل ترى بعد هذا البعاد \* يزول الصدود ويرضى الحبيب  
نم هوذا المستعطي منك \* بأوفر حظ وأوفى نصيب  
وتتربا لبسط في مربع \* به مرتع للاماني خصب  
وحبس الكواعب عيداتها \* وبحس وبأية الغزال الرقيب  
وتقضي حقوق القواد المشوق \* بنجـم يروق وساق أريب  
يهزم من التيه أعطافـه \* فتحسبه بانه في كـتيب  
ونحن عكوف على اهونا \* وليس سوى القبض عنا يغيب

وله استغاثات يعجبنى منها قوله

الى كم نحن في ظـما \* وهذا المنهل الاعذب  
وهذا المشرع الاحلى \* وهذا المورد الاطيب  
وهذا باب مولانا \* وهذا بيته الاغـيب  
وهذا سره الاعلى \* وهذا فتحه الاقرب  
وهذا السؤل والمأموـل \* لـ والمقصود والمأرب  
حيب الله نور النـو \* ركـنز السر والمطلب  
ومن في لوح حضرته \* بدائع سرته تـكتب  
ومن في تاء غـرته \* حرامات التهن تخطب  
جمال عصاية الرسل الشـكرام طرازها المذهب  
الا يا خير مبعوث \* له مولاه قد قرب  
ومن بالعين أبصره \* فعنه قـط لا يحجب



ويا من لا يني شخص \* بمدحني ولو أطنب  
 أقلني عثرة عظمت \* فاني خاقبي المذهب  
 وخلصني وخصمني \* بسرته منه لا أسلب  
 أغث ياسيدي لهفي \* والامن له أذهب  
 وقل لي أنت في جاهي \* فلا تخش ولا تعب  
 بك استنصرت فانصرتني \* فمن تنصره لا يغلب  
 بك استشفعت فاشفع لي \* فمن دني لك المهرب

ومن اشاراته قوله

فيه تجردت عن وهم وعن شبه \* لله أحرمم والتوحيد ميقاني  
 \* (وله أيضا) \*

لست أنسى يوم القاء ذوات \* وادرها بأكؤس اللذات  
 فاجلها الشمس في بروج زجاج \* من سناها تالق المزهرات  
 وامتنعها قد انفسك نفسي \* بين صهي وقتي واداني  
 لا تنالي بعد ذليك عليها \* وادرها رغما لانف المعصاة  
 كيف أنسى وكيف تنسى حياة \* فتدايك يا حبيبي حياقي  
 يوم لقيك عيد روي ومعني \* فيه القالك أشرف الجنات  
 فبحق الجمال اقسام صب \* أحرقته لواعج الزفرات  
 أرسل الدمع من جفان فما المز \* ن استهلت بم اطل المنشآت  
 وبكي مذ بكى الحمام عليه \* نائحنا من نواتر الانات  
 فكأنني مع الحمام شكالي \* نائحنا لما دها نائبات  
 لا أدوق الكرى وسل أنجم الليل \* وهذا السقام من يناني  
 فاغثنني فهل أتى خبر العين أفاضت بحائب المرسلات  
 أو أتاك النبأ بأن فؤادي \* لم يزل في الهيب والنازعات  
 لم تزل من كناية الجفن ترى \* فرشيا بأسمهم صائبات  
 أنا أياه قاربج الأجر في نفس نفيس الأباء والامهات  
 وتدارك قدتك روي بروحي \* أي شيء تناله من عمامي  
 ان لي في الغرام خير خلال \* باقيات من الهوى صالحات



أنا فيه من أطف الناس طبعاً \* وصفاني به أجل الصفات  
 بي يفتخر تغروقي سرورا \* ونسيم الصبا شقيق لذاتي  
 قم فهذا الشمال هب بشيرا \* بتداني اللقا وجمع الشتات  
 ثم من بعد لمحمة شمت برقا \* لاح للعين من جميع الجهات  
 قلت ما البارق المضي وما تفسحة هذا العبير في التسمات  
 قيل سلى أنت وهذا بشير \* بالتداني فقلت طابت حياتي  
 وأبتدرت الطريق أسهى وادعو \* يا صحابي ليهنكم لذاتي  
 أدركني عناية الله حق \* وصلتني سلى وتمت هباتي

\*(وله أيضا)\*

أما ونسيم الروض ينفع عن ندي \* وريح الصبا تهفو باعطافه الملد  
 لقد نعت نفسي بعزة ليلته \* فحدث بما تختار عن زمن السعد  
 وباتت تعاطيني المدام وتارة \* حديثا كاهب النسيم من الورد  
 واجني مذاب الاقوانة من فم \* واثني رشيق الخيزرانة من قد  
 وقد مالت الصبا سكر ايهابي \* فوسدتها زندي وألحفها بردي  
 وألقت ذارعها على حائلها \* فعاقت منها السيف جرد من غمد  
 وما صدني طيب الوصال عن العلا \* ولم يلهني هزل عن البلد في المجد  
 فعزى كما زاحمت منكب يذبل \* وبأسي كما أثبتت عن أسد ورد  
 أنازل بالعصب الصقيل بواسلا \* شد واللوغى من فوق صاهله جرد  
 وليستك شاهدت الرقاب تطارت \* بسيفي كما طار الشرار من الزند  
 ونظمت في ربح الرأس قلائدا \* وناهيك من نظم وناهيك من عقد  
 فكن واثقا أنني وان كنت مفردا \* اذا ما لقيت الجيش أهزمه وحدي  
 وأنى فتى الحى العزيز صحابه \* وطالع من أهواه في فلك السعد

وله من اخرى

رب ورد قطفته بيد الشمس من الوجنتين ورد الخدود  
 وقضيب عطفته بيد الضم رشيق مهفهف أملود  
 ياسقى الله يومنا والاماني \* مخبرات لنا جميع الوعود  
 اذبت أنجم السعادة ترهوا \* طالعات لنا بسعد السعود



حيث كنا ولا رقيب ونلنا \* كلما نبتغي بغيت الحسود  
 برياض مكملات بدر الدر تزهو على لآلى العنود  
 كم بنات الدنان زوجن بالما \* علينا وكنت بعض الشهود  
 واخناهن عرس التهاني \* يوريف من الهنا ممدود  
 \* (وله أيضا) \*

ناأهيف القد جاوز \* ت في التمايل خذل  
 كم ذاتية على من \* يرعى لك الدهر وذل  
 والله منذ مال قلبي \* اليك ما خنت عهدك  
 كم غمت عندي أجنى \* من روض خذل وردك  
 وبت تشرب نفسي \* وبت أشرب خذل  
 \* (وله أيضا) \*

وحياة العميون تنفت سجرا \* وغصون القدود تشر بدرا  
 وجمال سبي عميون البرايا \* فهي سكري به وليست بسكري  
 ويمينا بمنطق ينثر السدر على مفرق البلاغة نثرا  
 ما أرى في الوري سوالك وأنى \* ملت أشهدتني جمالك جهرا  
 لا ولا في القواد غيرك فاشهد \* يا حبيبي فصاحب الدار أدري  
 أنت رب الجمال حسا ومعنى \* ومليك الجمال نهيا وأمرأ  
 رب صبي بيت حيران حرا \* ن به في الغرام أشعلت جيرا  
 ذلت في وجدك وليكن \* بتصايه عز قدرا وصبرا  
 قد دارك واربح الأجر أولا \* أعظم الله فيه عندك أجرا  
 \* (وقال أيضا) \*

هل المجد الأعزمة قرشية \* تطا طأ رضوى دونها وثبير  
 وصولة قتال هز برتطاوات \* به رتب عنها السماء قصير  
 اذا استل ما بين السماطين سيفه \* ترى الهام فوق الهام منه بطير  
 وان هز أعطاف القناة بكفه \* ترى ذلة الشجعان كيف تصير  
 حليف المعالي ربها وامامها السخايق بها والمدعون ككثير  
 فتى لا يوم المجد غير جنابه \* ونحو سواه المجد ليس يسير



مايك سرير العزحاكه الذي \* له النصر جند والفخار وزير  
\* (وله أيضا) \*

ان في الشاروخ معنى \* لذوى الالباب عبره  
ان تعالى فهو وفرد \* أوتدلى فهو وكثيره  
قلت والشاروخ لفظة مصرية وهى نوع من ملاعب النيران معروف وله أيضا  
خليلى اما جئتما حى قاتلى \* فقولاه مضناك ملتقى نظره  
فان ترى فى الوجه ماء بشاشة \* فانى لا أخشى خلىلى ما أكره  
\* (وله أيضا) \*

انظر الى ثمر الخيار الشنبر \* كالغيد تخطر فى قباء أخضر  
أكامهن معصفرات أسدات \* للرقص فى روض الجنان المزهرة  
وقال من قصيدة يتشوق بها الى الكعبة المشرفة:

أودعتك الله سلاما على \* وجهه سلمى أيها البرقع  
قلت اذ أدعو وقد شطبنى \* عنها من ارى للدعات سمع  
استغفر الله لقد أنعمت \* بما أرجيه وما أطمع  
حتى يذكرى حولها دائما \* حاتم فى حبيها تسجع

وقال من قصيدة أخرى

ان قلت فالدر الثمين قلائدى \* شرفت به الأعتاق والأطواق  
أوقلت فى شرح الغيوب فانى \* ثمر القلوب وغيري الأوراق  
هذا لسان محمد الحمد الذى \* من وصفه تتعلم الأخلاق  
\* (وله أيضا) \*

أأكون وافدا ساحتك \* ونزيل دار كرامتك  
ويصيبني أدنى أذى \* كلا وحق سيادتك  
\* (وقال أيضا) \*

صوح النبت فاسقه \* قطرة من صحائبك  
وأغننا فانتنا \* فى ترجى مواهبك

\* (وله أيضا) \*

بين أهل القلوب والحق حال \* وهو سر يدق عنه المقال



ما لشخص الى علاهم طريق \* بل ولا في ميدانهم ذابحال  
 احذرا حذرا اهل القلوب وسلم \* أمرهم انهم فقول رجال  
 لا يـكـن منك ذرة بنكر \* فسوف الاحوال فيها صقال  
 فاذا ما رأيت نكرا فأقول \* لي زول الانكار والاشكال  
 لا ترد وسعة المقال بحال \* رب حال يضيق عنها المقال  
 لو ترى القوم في الدياحي سكارى \* وعليهم أذيرت الجربال  
 كل بسط من بسطهم مستفاد \* كل عطف بسكرهم ميبال  
 شاهدوا الحق من هرايات نفوس \* جل عن كشفها الرقيق المثال  
 انما العين بالحقيقة للعين تجلت فما هنالك خيال  
 تحت استار عزة وجلال \* ما سواها جميعها أسمال  
 بالقوى من سكرة بدمام \* ما لعقل الندمان منها خيال  
 هاتها هاتها على كل حال \* واسبقنيها فما عليك وبال  
 كل ذنب لشاربيها مباح \* وعشار لختسيها يقال  
 لا تسأل بعاذل في هواها \* لم يذقها فقـوله بطال  
 فشمال والكأس فيها عين \* وبين لم يخل منها شمال  
 \* (وله أيضا)

سربي الى حيم ودعني \* في أي طور فلا أبالي  
 فان مولى الكرام منهم \* فابشروا أيها الموالى  
 \* (وله أيضا)

حدثنا نفع غير الخـ زام \* عن وجنة الورد ذوات الكمام  
 عن عذبات الرند مسدولة \* عن قامة الغصن رشيق القوام  
 عن ناظر الاعين من نرجس \* عن ضاحك الزهر بدمع الغمام  
 عن سائل الجدول في روضة \* بدوحها الا ملدغني الحمام  
 عن قسيات لحن وقت الضحى \* فنادت الشمس هبوا الى الشام  
 عن نغم الاعين مكعولة \* عن لعس فوق حجاب المدام  
 ان سلمي اسعفت بالمنى \* واسعدتني بيلوغ المرام  
 \* (وله أيضا)



ألا قل لربات الربا والمعالم \* عقائل خدر الخي من آل هاشم  
 أيا ساكنات المنحني من أضاقي \* هواكن حرزي في الوري وتماشي  
 فلا افتحت إلا بكن فوائتي \* ولا خفت إلا بكن خواتمي  
 وله أيضا من قصيدة

أزال من نوره حجب الجفا وجلال من بعد ما ذبت من ذاك الجفا وجلال  
 كم عاذل قد لحاني في محبته \* وما دري أنني لم أسمع العذلا  
 نالته ما خطر السلوان في خلدي \* أعيد بالله قلبي أن يقال سلا  
 وبى مليح كفص البان ذوهيف \* سقيته الدمع حتى أثمر القبلا  
 أهوى هواه ولو ذقت الهوان به \* وكيف والعزيموى من به اشتغلا  
 وله من أخرى

جريح طبباتك العيون النواعس \* طعين قناتك القدود الموائس  
 ترايد في لبي هواه وبشه \* فصير قيسا ضحكة في الجمالس  
 رأى والهوى يولى الفتى كل محنة \* شمس ساجات في رواق الخنادس  
 دعى صانها عز الجلال وتشتت \* برود جمال من أرق المسلابس

القسم الرابع في ذكر الروم وما اتفق لي فيها وذكروا من لقيته بهما من  
 رؤسائهم وعلماهم وبقيته دهماثها

لم أر أيت الدنيا مبدانا ولا أجساد فيها خيل عتاق \* والمسابقة فيها إلى الخيرات  
 من أجل السباق \* والله الملك الجواد المجازي كما قال تعالى والذين يسارعون  
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ونبت إلى الآطمان \* وعاداني الزمان \*  
 والأرض واسعة إن ضاقت صدور الرجال \* ولا يصلح النفس أن كانت  
 مصرفة إلا التنقل من حال إلى حال

واقسم أن لم يحظي الدهر بالغنى \* لأمتطين الصبر أذ حرن الدهر  
 قت لعنان العزم نائبا والامل حادي \* وارثات لاروم والقضاء والقدر  
 سائق لي وهادي \* وقلت إذا كان أصلي من تراب فكل الأنام أقاربى وكل  
 البلاد بلادى \* فان ضاق على ناقتي مرعى الغضى \* فزمامها بيدي وما  
 ضاق الفضا \* وان ضاق الفضا على الركب \* فله سقن تجرى وبحر  
 عباب \* فلم يكفني البين حتى لبيت بالبين والغراب



وقالوا ركب البحر شرقا ومغربا \* وقاسيت في الأسفار هول قيامه  
 فحدث بما لاقيه من عجائب \* وأغرب ما لاقيه قلت سلامتي  
 وهو مركب كثير المعائب \* والانسان مخلوق من طين والطين في الماء  
 ذائب \* ولكن الله تعالى من علينا بالسلامه \* وأنعم بلا كدر للوصول  
 لدار الاقامه \* فرأيت فيها من العلماء والأشراف \* ما تنقطع دون بيان  
 النعوت والأوصاف \* فتأفتم في مدارس العلوم \* واستفدت منهم ما تسهر  
 لمسامرته عيون النجوم \* لاسيما العلوم الطبيعية والرياضية \* ومقاطع  
 الأقطار المنطقية والكلاسية \* فظفرت ولله الحمد بما حدث به عقي  
 السرى \* وربحت فيما أنفقته من رأس مال العمر أنفسي مشترى \* وقلت  
 نور على نور \* وتجارة لن تبور \* فكان ممن لاقيه \* وأدرت معه  
 كؤوس المذاكرة فعاطاني وعاطيته \* علي بن الحناء وهم بيت علم وأدب \*  
 فيه شرف نسب علي وحسب \* وعماد ذلك البيت \* الذي ليس فيه لو وليت \*  
 ﴿علي بن الحناء بن أم الله الحمدي﴾ \* كامل أخلاقه توأم نسيم السحر  
 \* وعيون آثاره منازل عيون النوارغب المطر \* فهي في مذاق النهي الزمن  
 الأمل \* وأحلى من الحياة المقتنصة من يد الأجل \* وأشعاره بالأسنة  
 الثلاثة في وجوه الطروس تفضح الأمي والخور \* وتجذب بأيادي لطفها عنان  
 الفؤاد والبصر \* تشابهت معانيه الدقيقة \* بكاسات كلماته الرقيقة \*  
 فسر الدهر ذكره \* وعطر برد الوجود نشره

وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة \* ذكراه أخرج فدية من أحراما

أدار في الزوم من الأدب كأس حياه \* ونشر بأرجائها أرج أنفاسه حتى  
 تعطرت برياه \* ببراعة يصف لسان براعها تفشات السحر \* وقضائل  
 أرخصت صنائعها بضائع الشجر \* وعلو قدر بعمر هامة الراسيات \* وسوابق  
 عزم تقف دون مداها أصناف الصافيات \* تشرف قضاء العسكرين بحكم  
 أحكامه \* ونشرت على أعلام تلك الأقطار خافقات أعلامه \* وله رحلة  
 لمصر البس فيها أعطاف مجده برودا \* وتظم بها من الشعر العربي في جسد  
 الدهر عقودا \* فما صدحت به حاتم فصاحت على قضب البراع \* وتلت  
 ألسن براعته ما ثنى إليه أعنة الأَبصار والاسماع \* قوله

علي بن الحناء بن أم الله الحمدي



أرى في صدغك المعوج دالا \* عليها نقطة من مسك خالك  
فصارت داله بالنقط دالا \* فهما أنا هاتم من أجل ذلك  
وهو أحسن من قول الخوارزمي

وأزال خذيه ولاح عليهما \* صدغان ذو حال وآخر خالي  
فكان ذا ذال خلت من نقطة \* وكان ذا دال ونقطة خال

ومن قول أبي بكر الزوزني

نقطت صدغك دالا \* فالويل من شكل ذلك  
لو أن ذالك ذالي \* سجدت شكر الذالك

\*(وله أيضا)\*

أسروه من ثغرا العدو فأصبحوا \* أسرى بمسجده الشهى وثغره  
أسروه كي يمسى أمير جمالة \* فهو الذي ملك الفؤاد بأسره

\*(وله أيضا)\*

قالوا تبدي وجهه من أحبيته \* في عارض بخيال وجهك فارضي  
شمس الجمال تسترت في عارض \* ذع عنك دمعاً مثل بحر فائض  
فأجبتهم يا قوم أن تحبني \* ذاتية ليست تزول بعارض

وهو كقول أبي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا \* يا حسنه من عارض راض  
فظن قوم أن قلبي سلا \* والاصل لا يفقد بالعارض

\*(وله أيضا)\*

ولأنم لام في حبي لذى غنج \* لما رأى في حواشي خذله لا ما  
فقلت ذى لام تعليل بوجنه \* تبين علة من في حبه لا ما

وهو كقول ابن نباتة

لام العذار أطالت فيك تسبيدي \* كأنها الغرامى لام فوصكيد

وقول ابن رشيق

يارب أحور أحوى في عراشفه \* لو جاد لي يارثشافبرو أسقامي  
خط العذار له لا ما بعارضة \* من أجلها يستغيث الناس باللام

وله وإن لم يكن مما نحن فيه



لك تدريس ولكن \* عين تدريسك لام

واساحب الترجمة

وافي وأنفاسي تصعد من جوى \* فقال امن كأس الصبا به تغتبق  
وهل تحت رق الحب قلبك في لطي \* فقلت أجل ان القلوب لتهترق

ونحوه لابن المبط

يانا ما وقته \* من فوقه كفعل جن  
يحقنه بما نسه \* مالي أرا لثقتن

ولشهاب المنصوري

قلبي بجبك قد علق \* فامن له وصال ورق  
يامن يحمل مهجتي \* في حبه مالم نطق  
ها قد ملكت جوانحي \* فأنظر تجد شامت رق  
عينات تسترق الحشا \* ولكل حر تسترق

ولعلي الخناهي في شرح الكشاف للسعد

لقد قلت لما أن تملك نسخة \* لفاضل تفتازان من شرح كشاف  
عليك سلام الله يا سعادتنا \* نداوى عليل الجهل من شرحك الشافي  
وله من قصيدة أخرى

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم \* حلا ذكره في الذوق وهو مدام  
أيال اناني مصر وصل كأنها \* على وجنة الدهر الممنع شام  
يحين جماعي من حنيني ولوعتي \* اذا ناح فوق الايكتين حمام  
وتشبيه الليالي بالشامات هنال بأس به ولكن أين هذا من قولي لمن لاداه به  
وله اذن واعيه

سقى الغمام وحييا صفو منته \* عصرا تقضى مع الأحاب ألوانا  
سود الليالي به شامات لو ظهرت \* في حسن وجه زماني كن خيلانا  
وله رسالة قلبية منها

لك الحمد يا من أكرم الناس بعدما \* هداهم الى التقوى وعلم بالعلم  
يؤلف بين الكاف والنون آمرا \* وينقش لوح الكون من ذلك الرقم  
وسحب من التسليم يسكب ويلها \* على مر قد فيه المروءة والكرم



تجاني عن الأقلام طرف بنانه \* وقد نسخت من دونه كتب الامم  
صلوات الصلاة والسلام \* عليه وعلى آله الكرام \* وصحبه العظام \*  
مالاست علام الاعلام \* في وجوده الامثال \* وناحت حاتم الاقلام  
من غصون الانامل (وبعد) فان بعض الموصوفين بالبراعة \* اعتنى  
بوصف البراعة \* وأحرز قصبات السبق في مضمارة \* وحرّم على مصلية  
أن يؤم شق غباره \* ورسم بدائع المعاني على لوح البيان \* فصار ماسطرته  
انامله بشار اليه بالبنان \* وهذا نسخ على مثاله \* ونسج على منواله \*  
وشتان بين من اذ اركب القلم انامله \* خضعت رقاب الانامله \* وبين من  
يكتب فيلغى \* ويقول فلا يصغى \* والله المستعان \* وعليه التكلان \*  
ياساتلي عن صفة القلم \* انه في العلم علم \* علم يتراى في يسداء النور \*  
والطور وكتاب مسطور \* في رق منشور \* يحجز عن بيان غرور وصفه بنان  
الالهام \* ولوان ما في الارض من شجرة اقلام \* ذو اللسان واللسن \*  
والبيان العذب الحسن \* فقيه فائق سرح في رياض الهمة \* فاقطف شقائق  
النعمان \* حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة \* فالتقم حقائق لقمان \*  
درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاول \* وجدّد مدارس منها وما على رسم  
دارس من معول \* تدبّاعه في العلوم وقده قيد شبر \* حبر ماهر اذ ارايت  
أثره تقول ما أحسن هذا الخبر \* قادر على تحرير العلم وتحريره \* يتكلم فيذر  
على الكافور عنبر افياح حسن تعبيره \* اذا أنشأ أغرب \* واذا أنشد  
أطرب \* واذا أنعم أغرب \* واذا أشكل رفع الاشكال \* واذا قيد  
أطلق العقول من العقال \* يترجم عن الوحي والالهام \* واذا رفعه  
الابهام رفع الابهام \* مزّن منه شايب العلوم واكفه \* غصن عليه  
طيور النهى عاكفه \* طالما جال وجاب \* وسأل وأجاب \* فأبدى  
العجب العجاب \* طور ايشرب من كووس المحابر \* فيقاييل كشارب ثمل \*  
وطور اخطب على رؤس المنابر \* فتراه كشيخ عبرانه تنهمل \* وتارة يجلس  
في الدست مثل الكرام الصيد \* ويبيت على كهف الخبرة باسط كفيه  
بالوصيد \* متجرد خلى نفسه للترهد \* متعبدا رافع أصابعه للتشهد \*  
يحدث بأجاديث البالي للانام \* ويظهر ماجرى على لسانه في صفحات



الأيام \* كأنما يتزه في مراتع الطرب \* ويتجنى في ملابس القصب \*  
 إذا نشطه دأره \* فشط عنه مزاره \* فهو يكي كالغمامة \* وينوح  
 كالجمامة \* يتذكر لادته واتزابه \* ويحن إلى أول أرض من جلده تراه  
 يتوح على رسوم دارسات \* كنوح حمامة بالرقتين  
 وقد ينهي إلى أهل التصابي \* نوى الاحباب مثل غراب بين  
 ضروب اعنقه فطال عناؤه \* وشجور رأسه فسال دماؤه \* أوج نفسه  
 في المهالك \* وأدب في ظلام طالك \* فارتعد من خوف ذلك \* صب ناحل  
 من بلبل القراق فترنح ولها \* أو كريم اجتداه معدم ماحل فهو يترنحها \*  
 على منبر الالاصابع خطيب مصفح \* ألف ترام تارة في الدواة وأخرى على  
 الاصبع \* بث مصونات السراير فاشير اليه بالسيف والنطع \* وسرق  
 مخزونات الضمائر فكم عليه بالقطع \* يصبر مثل أيوب على البوسى \*  
 ويصير كلما إذا مر على رأسه موسى \* غريب هجره نده وواسطه \* وصار  
 بين الهند وروم واسطه \* يقوم في خدمة الناس \* فإذا قلت له اجر  
 يقول على الرأس \* يتعیش بكسب يمينه \* ويقتات من عرق جبينه  
 أرضعه الجدول من بعدما \* رباه في منزلة شسطه  
 ما ظهر الشعر على وجهه \* فأعجب له كيف بدا وخطه  
 يوسع كالأحرار جودا وطولا \* ورقبته كالعبيد في يد المولى \* فهو على  
 ما يقاسيه من الحزن والكآبه \* لا يطلب من مولاه إلا الكآبه \* مذاح  
 لكنه لا يفارق الهجا \* يستطرزة الصبح تحت أذيال الدجى \* معدل  
 معروف بالاستقامة أمين \* مجرد لا يميل إلى اليسار فهو من أصحاب اليمين \*  
 بطل يطأ في الطعان على الرأس \* علم يأتيه الفتح والظفر وهو منكوس \*  
 ربح من رماح الخط \* مارس الطعن وما انفك عنه قط \* طرف يحرق  
 في الميدان وهو معقود \* إذا قصدته لا يحصل المقصود \* وهم  
 في الأغراض مصيب \* وليس له منها سهم ولا نصيب \* ثعبان لا يزال يحرق  
 مامر عليه بأنفاسه \* تمشى الثعابين على بطونها وهذا يمشى على رأسه \*  
 أرقم يبلغ الأثساود \* أدهم تقيد به الأوابد \* حبة تنغمس في بحر رنق  
 الماء \* وتخرج منها وفي فها دودة سوداء \* يلدغ الأباد كأنه عسال



ذابل \* ويشفي الفؤاد كان فيه أربا اشتارته أيدعوا سل \* أكل أمره  
 في السباحة \* وأفنى عمره في السباحة \* يقطع القيا في \* وهو رجلان  
 حافي \* تارة يخرج الفرائد من البخور \* ويجعلها قلائد بيض النحور \*  
 عليه من السواد عمامه \* كانه عباسي طالب للامامه \* سفاح ذو  
 خلاعة ومجون \* رشيد أمين الا أن طغيانه غير مأمون \* يجرم من الهنود  
 بحفلا كالبحر ماجت رايانه \* ولا تنقطع عن عمالك الروم دقائقه وما جريانه \*  
 يرتب الكتاب في المصاف \* ويصدر عنه بالرحم العاف \* شاد اذا غنى  
 شفي المنوود \* كانه اوتي مزمارا من مزمار داود \* أشقر يحب أن  
 يحب في المرج \* ألف القطع الا انه لا يثبت في الدرج \* ألف اذا فارق  
 النون فهو صاد \* حرف نقي كل دال عن عينه الرقاد \* مطلق لا يعتربه  
 الأسم \* مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر \* يستعمل مفردا ويجمع  
 ويكسر على قلة \* أجوف وبه تناقصا اذا كان في حرفه عله \* ثلاث عينه  
 لام \* صحيح الا ان قاءه عين السقام \* مشتق يصدر من حرفه الأفعال \*  
 عامل اذا كسر يطل عن العمل في الحال \* لسانه ذاق \* وقلبه ملق \*  
 لفظوا باسمه فصحا وهو محترف \* وأراد ان يصحف فلم يصحف \* ميزاب  
 عين الحكمة منه تابع \* مقياس يصير العلم عليه بالأصابع \* آخرس لكن  
 لسانه قارى \* يتكلم به ما جزأه وهذه حكمة الباري \* تتعجب من  
 أحده العقول \* ويسأل عنه الملعون ويقول

ما أمر دمنه القوام مقوم \* والرأس منكوس كشيخ قاني

أبصرته فرأيت منه عجائبا \* حدث ترعرع سنه اثنان

كفى من ربه ان الله أقسم به جل \* لو لم يكن قدره أجل \* لما قبل يد  
 المولى الهمام \* ولما طوقت أباديه رقبة الحمام \* مولى عيون ذوي  
 الاطوار الى مرود قله ميل \* وذو رتبة قدمه يجلو حفون أولى الأبصار  
 من رأس ميل \* اذا سمح بحباب كاله ترى سبحان في روض الفصاحة باقلا \*  
 واذا فاض معين أفضاله ترى معنا لحوض السماحة ما درابا خلا \* اذا تشرع  
 الدرر \* واذا نظم نظم الغرر \* حرف من ذلك البنان \* وطرف من بحر  
 البنان \* سطر من تلك الانامل \* وشطر من حقائق المسائل \*  
 في طرفه أدهم يجري على ساق \* من رأس أصبعه القراء غرته



أبوالعلاء إذا أضي يعارضه \* يبين عنه وقد بانت معرفته

إذا ألقى الدروس \* يحيي رباع العلوم بعد الدروس \* وإذا نعب براحة  
 قلم الفتيا \* تصل إلى كل راحة الدنيا \* وتعلو كلمة الله العليا \* قلبه في بناءه  
 المدرار \* كأنه قضيب نبت في الأنهار \* يسعى قدم العلم في مداد محاسنه  
 وهو كسير \* وينقلب بصير البصيرة خاسئا وهو حسير \* وإنى وإن أعل  
 صوارم البراعة ومضاها \* وأبلغ من مسالك البراعة مداها \* وألمح من  
 غرف الأبداع غواني المغاني \* وأصمى بظبي الأقلام طباء المعاني \* لو رمت  
 تعدد نجوم بروج فضائله التي تتنافس بها الأماثل وتبهاهى \* وتتناهى الأيام  
 وهي لا تنهاهى \* لعرفت أنى محصور في غير محصور \* ولا عرفت بانى من  
 جنان مدايح في قصور \* لقد غدا سابقا في حلبة العليا أمثاله \* إذا  
 تناولت الأقلام راحته تقول ما قصبات السبق الإله \* لازالت خاتل  
 الفضائل برشحات أقلامه مخضلة \* ونسائم الأصائل بنسائم أنفاسه  
 معتله \* ولا برحت تضحك بكاء أقلامه الطروس \* ويرى في صورة  
 خطوطه حظوظ النفوس \* ما تغنت الأقلام بصيريرها \* والأشجار بجريرها  
 وضحكت الأشجار بشروقه \* والأطمار بدروقه \* بجرمة من لولاه  
 لم يخلق اللوح والقلم \* ولم يعلم الإنسان ما لم يعلم (وله رسالة سيفية) منها  
 وبعد فان السيف في حنا دمس الوقائع شهاب ساطع \* وإلى ممالك المعالي  
 صراط واسع \* وعلى مسائل العزائم بيان قاطع \* وإن كان في أواسط  
 الناس بالتقليد مشهورا \* فأردت أن أرصعه بجواهر التوصيف \*  
 وأحليه بعلائق التعريف \* ومنها

يعرف ضروبا من فنون الحرب \* وهو مجتد في كل كركب \* إذا  
 شمر يشرق النور من غربته فهو المشهور بالشرق والغرب \* ذو علائق لكن  
 إذا جرد يكون من أصحاب اليمن \* وقد يعتكف في خلوة القراب فيكون  
 من المقتربين \* جدول ربحا يشق من الدروع بحرامواجا \* بفتح باب النصر  
 فترى الناس يدخلون في دين الله أفواجا \* ذو وجهين له طبع حديد \*  
 وبأس شديد \* جدول مذهب عليه نسيم النصر \* شعله تارتى بشرر  
 كالقصر \* نار يوجه ضاربه \* ماء يفض به شاربه \* نهر ملآن \* تسنى



به حتى الأبدان \* فيجعلها حدائق \* ذات ورد وشقائق \* عالم لا ينظر الى متن  
 الا ويشرح \* حاكم لا يحضره شاهد الا ويشرح \* شارح له متن متين \*  
 على في صحائفه سورة الفتح المبين \* حقه ذاتي وقوله قول شارح \* بين  
 بدقائق فرقه وجلى شرحه مشكلات المطارح \* عالم في الضرب والتفريق \*  
 ماهر في العلوم القطعية على التحقيق \* اذا طلب منه شرح الخفايا يشرح لها  
 ويهتز \* هذا طبق المفصل في الابانة وأصاب المحرر \* هراة يتطبع عليها  
 صورة الخلف ومثها

شرق في غروب عن فجر يوم الحرب \* كأنه جدول ماء جرى في مساحة روض  
 فظهر منه رؤس نباته \* أولعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت على صورة  
 ذاته \* النبل له كالخدم \* والرمح يقوم في خدمته على القدم \* بل  
 الرمح من حبه ذليل \* فهو كملك الجليل والرمح له عامل \* اذا رآه انفس  
 يقول مالي من جنس يسالتك سهم \* واذا لاقاه الدرع يدخل حلقه بعضها  
 في بعض من الوهم \* نهر من بحر الحرب تسقى به قصبات الرماح \* لم تبد  
 على غدير الدرع أمواجه حتى هبت من شطيه للتصريح رياح \* ذكر له حوضه \*  
 طائر يقع على البيضه \* أغرق اطلال وجود العدا بسيل أقطار السهام  
 وأنهار الصفاح \* وزح حاة أرواحهم بدلاء المغافر وأرشاء الرماح \*  
 يجري بجوار من العساكر \* فيها أمواج الدروع وفواقع المغافر \* ومنها  
 لا زالت ألف سهمه مع نون قوسه المشددة \* بخلة خربس الاله وايا التمسو كدة \*  
 ولا برح شكل ديوسه همزة لقطع الآجال \* وسين سيفه مقربة عمر العدو  
 من الاستقبال الى الحال \* ومنها

هذه جواهر مدح ترصع بها هذه السيفية \* وحائل تشد في جبد الحية  
 الأدبية (ومما يحسن هذا ايراده الرسالة السكينية) وهي لابن حجة

يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها \* وقطعت عناس كروم الفقر  
 عستون عزائمها \* وينهى وصول السكين التي قطع المملوك بها أوصال الخفا \*  
 و اضافها الى الأدوية تفصل بها البر والنفاء \* ررقاءكم شاهدت البيض منها  
 ألوان \* خرساء ومن العجائب انها لسان لكل عنوان \* ما شاهدتها موسى  
 الا سجد في محراب النصاب \* وذل بعد ما خضعت له الرؤس والرقاب \*



كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط \* وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط \* كم  
وجد بها صاحب في المضائق نفعا \* وأحكم بحسن صحبتها قطعا \* ماضية  
العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين \* لأنها بالناب والنصاب  
معلمة الطرفين \* أغلغ أصبح تقهت بسواد الدجا \* فعوذتها بالضحي والليل اذا  
سججا \* ولسان برقت لمعته في لهوات الليل \* قنكرت أشعة الأنجم حتى  
ما عرف منها سهيل \* هذا وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز في عروض ضربها  
الحدة \* ومعلوم أن السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمدة

من أجلنا تدخل في مضائق \* ليس لسيف قط فيها مدخل  
وكما تفهمه نوحه \* والرمح في تعقيد ي طول

ان هجعت بحفنها كانت أمضى من الطيف \* وكما لها من خاصة جازت بها الحدة  
على السيف \* تنسى حلاوة العسل فلا يظهر لطوله طائل \* وتغنى عن آلة  
الحرب بإيقاع ضربها الداخل \* ان مرت بشكها انجلي تركت المعادن  
عاطله \* ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله \* شهد الرمح بعد التهانها  
أقرب منه الى الصواب \* وحكم بحجة ذلك قبل أن يتكلم لها النصاب \*  
ما طال في رأس القلم شعرة الاسرحت بها احسان \* ولا طالعت كتابا الا زالت  
غلاطه بالكشط من رأس اللسان \* تعقد عليها الخناصر لانها عمدة من العدد  
وعده \* وتالله ما وقعت في قبضة الا طالت لسانها وكنت بجوده \* ان دخلت الى  
القرباب كانت قد سبكت على الدخول \* أو أبرزت من عمقه كان على طامتها  
الهلالية قبول \* تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس \* وباقامت الحدة  
حافظت الاقلام على الخمس \* وكما لها من عجائب تركت جدول السيف  
في بحر الغمد وهو غريق \* ولو سمع بها من قبل ضربه ما حل الطريق \*  
فلو عاصرها الكمال لعرك من فرسه الاذنين \* وقال له يحدث رسالتك يا ذا  
القرنين \* فان جذبت الى مقاومتها وكان لا يدققت \* وصلت السكين الى  
العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحدة \* وهل تعاند السكين  
صورة ليس لها من تركيب النظم \* الا ما حلت ظهورها أو الحوايا  
أوما اختلط بعظم \* ولو لمعها الفاضل لحق قوله أن خاطر سكينه كل \*  
أو أدركها ابن نبانة لما أقرب برسالة السيف وفل \* وقال لقلم رسالته اطلق



اسانك بشكروا اليك \* واخلص الطاعة اباريك \* ولم يقصد المملوك  
الايجاز في رسالة السكين ونظمها \* الا لتكون مختصرة كجملها \* لازالت  
صدقات مهديها تتحف بما يذبح فخر فقري \* وتأتى في كل حين بما يشي داء  
الفقر ويبرى \* بمنه وكرمه (تممة) قوله بنان الافهام استعارة ركيكة فيها  
لكنة رومية والطبع نزاع ولما قال الشاعر

نوائب غالتني فأبدت فضائلي \* فكانت وكنت النار والعنبر الورد  
فلولا علاه عشت دهرى كله \* وكيس كلامي لا أحل له عقدا  
قال ابن بسام كيس الكلام يفحك من برده ماء الملام \* وقد قال صاحب  
كنا نحب من ماء الملام في بيت أبي تمام حتى عذب عندنا بحلواء البين  
في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البين على الصبا \* فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل  
فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقوله (بقراط حسنك لا يرئو الى على)  
وقول المصيصي

اذا كانت جفانك من لحين \* فلا شك الغنى فيها تريد

وقول ابن برد

يا شاعر الحسن بي ترفق \* لا تقتلني كذا يديها

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه في قوله

رقى لي ضرب وابتهت بضربة \* ان الطعان بداية الفرسان  
انتهى وقوله حتى يتوارى بعضها في بعض هو كقول الآخر في كرسى المصنف

توله حتى يتوارى الخ الذي تقدم  
حتى يدخل الخ اه

جاءت على ضعفي الذي كلمته \* لهيبتها ينصدع الجبل الراسي  
تداخل مني البعض في البعض هية لان كآب الله أضفى على راسي  
ولما قر الخداد

انظر بعينك في بديع صنائي \* وعجيب تركيبي وحكمة صانعي  
فكأنما كفا محب شبكت \* يوم الفراق أصابعاً بأصابع

ونحوه قول ابن رشيق في الدرر

كلما دارت بها أبصارنا \* صورت فيها مثال الحدق



أوجست في الحرب من وخر القنا \* فتسوارت حلقا في حلق  
وعكسه قوله في سجة

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فيجمع من همته  
إذا ذكر الله جل اسمه \* عليها تفرق من هيته  
ولا بن عبد الظاهر فيها

وسجة أنا ملي \* قد شغفت بحبها  
مثل مناقير غدت \* ملتقطات حبها  
وأما ذكره الخيض مع الذكورة فعني مشهور قديم كقوله  
ومن العجائب أن يبيض سيفهم \* تلد المنايا السود وهي ذكور  
ومن تشرفت به متنبى ذلك الزمان

عبد الباقي

﴿عبد الباقي﴾ ربيع مجد هطلت بحائب فضله \* وبحر شعر  
استخرج جواهره غواص ذكائه ونيله \* مشحون أسل العزمات \*  
مصقول حذمة تكل عندها السنة المرفقات \* تضيق عن جمد معاليه  
عقود التفاصيل والجل \* ويبقى ظامي السامع منه وردا عذبا لا يسأله  
العلل والنهل \* وهو معجزة تحدى بها آل ياقث \* وساحر ألقى العصا لكل  
من كان في عقد البيان ناقت \* أخلاقه تفضح نسيم الصبا في الصباح \*  
وتسكر بنشأة شمولها أرواح الأقداح \* فيضحك حبايبا على ثغور الكؤوس  
المملوءة برضاب الراح \* وهمته لم تغمد صوارمها إلا في أجساد المطالب \*  
ولم تطأ أقدام أقدامه وعزائه الأعلى هامات المناصب  
قد حكى الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب

وكان في عنقوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رخي اللب \* طلق  
العنان لا يمس في مضمارها الغب \* حتى رمة ناظر السعد \* وابتمت له  
مباسم المعالي والمجد \* فتشرف بخدمة خاتمة المفسرين أبي السعود \*  
فرنا إليه الدهر بعين الرضى وعميون الخطب رقود \* فاتبه طرف سعده من نومة  
الحوّل وتيقظ \* وقال الدهر انظر إلى البخت والخط \* في قصة شرحها مطول \*  
وعلى الجد بعد معونة الله المعول \* فأظهرت ضمائر الأيام ما كانت تنويه \*  
وصرفت له الحدود العائرة كل رفعة وتنويه \* حتى تولى قضاء العساكر \*



ورأيت له من مشارب آماله الموارد والمصادر \* ولله في تصرف الدهر ما  
يجعل الآمال أموالاً ويقبض الأمور حالاً وحالاً \* وكنت لما ألفت بسدة  
الملك عصا التسيار \* وتفطنت عن وجه الهمة قنبر الأسفار \* رأيته وقد  
أحالت الليالي ينقضي به أيامنا \* وبذلك سمع شعرا المسودطينا  
صبغة الله الذي جل ومن \* بصيغ المسود مبيضا سواه

وأنا بالروم أسير \* وفي قيود الغربية أصرح وأسير  
ملاعب جنة لو سار فيها \* سليمان لسار بترجان  
وبها من الشعراء كل مصقول أطراف الحديث مشحون شبا اللسان \* إذا  
تليت لطائفه سجدا لها اليراع وركع البنان \* مما هو أشهر من الأمثال  
السائرة \* وأزهى من عيون أنوار الرياض الساهرة \* عيون ناضرة الحار بها  
ناظرة \* ممن ليست بمساهرة حلل المسرة \* وأخرجت بقا كهة العشرة من  
العشرة \* ثم انقضت تلك الفمامة وانجلت \* وتلى لسان الدهر تلك الأمانة  
قد خلت

ان الكرام قصيرة \* أعمارهم مثل الشباب  
واری اللثام تجاوزت \* أعمارهم حد الحساب  
باليههم أذيم رضوا \* شمع نجس في التراب  
فاذا عرتهم مرضة \* فشفاهوا ضرب الرقاب

والديار مملوءة بالفضلاء والاشراف \* معمورة الاقطار بالاعيان والامراف \*  
ومن أجملهم استاذي زبدة المحققين \* ونتيجة مقدمات البراهين  
﴿نفر الزمان سعد الدين بن حسن خان﴾ كانت أيامه ربيع الأفاضل \*  
وسدنه محط رحال الآمال وسابله المسائل \* تلقى عنده عصا التسيار \*  
وتنزل بحرم سعاده قوافل الأسفار والأسفار \* فهي قرارة ما سألت به  
الاباطح \* وميعاد تلاقى كل ساحل وبارح \* وقد جمع فيه من الكمال  
ما ليس له مثال \* وان ضربت به الامثال \* أما خطه فابن متله بعينه \*  
وأما فصاحة لغائه فما لا ين دريد بجمهرته والخليل بعينه \* فلوراء قس بن  
ساعة \* والاسود رابضة لديه التي لا يد التسليم وساعده \* أيامه نوار يخ  
الدم \* ومواسم الفضل والكرم \* فهو مجموعة عطار \* وسجدة

نفر الزمان سعد الدين بن حسن  
خان



محاسنه التي قيد فيها غرر الأوابد \* جمع له من زهرة الدنيا من المال والبنين  
 ماملاً الملاء \* والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً \*  
 فاجتمع فيه وفي نسله ما لم تكن تحل بمنزلة العميون \* حتى تلام غلبت الروم  
 في أدنى الأرض وهم من بعد عليهم سيغلبون \* فهم ختام مسك العلوم  
 والآداب (رب خير يرجى في الخاتمات) ومقدمات هي نتائج العقول  
 والألباب \* فهو مثل السلام في الصلوات فتتم به وبينه السعد حتى  
 أصابته عين الكمال \* ونزلت نجوم سعدهم من سماء المعالي إلى حضيض  
 الزوال \* ففاجأتهم أم قشع بغتة بلا اعتدال \* فقلت في ذلك وهو معني  
 لم أسبق إليه

مات من كان يستحي الدهر منه \* وله السعد خادم في المنازل  
 والمنايا تهابه فله ———— \* جاءه الموت فجأة وهو غافل  
 وكان ممن أخذ عن المولى أبي السعود بن محمد بن مصطفى العمادى الاسكافى  
 ولد بقرية قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب  
 الانصارى وكان طويل القامة خفيف العارضين وترى في حجر والده برضعه  
 در فضله \* ويسقيه من منهل كماله حتى علا فرعه على أصله \* حتى رقى مرتبة  
 الاقتاء بعد قضاء العسكرين فترى الدهر برشحات أقلامه \* واثرت رياض  
 الفضل بثمرات أرقامه \* وعميون سعده ناظره \* ورياض مجده ناضره \*  
 الا انه أفرط في محبة المال والجاه \* فاثلا في ظل الملك وبارد هواه \* يهز  
 نخلات تساقطت عليه رطبا جنيا \* وتناثرت نضير نضار مليا \* وهو أقول  
 من جعل تقديم الاطفال سنة \* فبقيت تلك السيرة كاسنه \* فصارت سببا  
 لانطفاء نيران العلم ودروسه \* وتعطيل أطلال رسومه ودروسه \* مع  
 اقتتانه بآثاره \* وروايه كنيه وأشعاره

والمرء يفتن بآبائه وبشعره \* ليكن ذلك قسنة العقلاء  
 على انه لو قيل انه أشعر أهل جلده \* فالرايد لا يكذب أهله فانه أدري بشعاب  
 حلقه \* فن جزمته \* الذي رواه طالع سعده \* قصيدته الميمية التي عارض بها  
 المعري (وأين الثريا من يد المتناول) وهيات هيات العقيق من صم الجنادل \*  
 وأولها (أبعد سلمى مطلب ومرام) وستأتى ان شاء الله تعالى بنماها



ومن صحبته بالروم ابان الشباب فكان عوناً على الزمان

﴿عبد الكريم بن سنان﴾ فكانت راضع ثدى الكؤوس \* وتبجاذب

عبد الكريم بن سنان

أهداب الانس في الدروس \* وهو اذ ذاك ناشر اودية الفضل والكرم \*  
وعامر ابنية الاداب والحكم \* فكان كما قلت في خطابه \* مثنياً على  
غرر آدابه

وانت الذى عزفتنى طرق العلا \* وانت الذى اهديتنى كل مقصدى  
وانت الذى بلغتنى كل رتبة \* مشيت اليها فوق أعناق حسدى

وكان ينظم وينثر بالأسنه \* ويكتب من الخط المنسوب أحسنه \* وله  
رسائل مشهورة \* وكلمات على لسان الدهر مأثوره \* منها قوله فى ذى بطنه \*  
أخذت نار الفطنه \* فلان ضاعت أوقاته \* وغلبت على حسناته سيئاته \*  
متعمصاً للفحص عن أحوال الناس وأخبارهم \* متفرغاً لنبش خبايا  
أسرارهم \* يسأل كل داخل عن الحوادث \* ويكثر من البحث عن الناس  
وفيه مباحث \* فليته يعرف أن من غر بل الناس بخلاؤه \* وان من  
أظهر لهم الصعوبة ذلوه \* فله فى على اضاعة أوقاته فى حديث غث \*  
وكلام بارد رث \* تنجبه نفس السامع \* وتتلوث به السامع \* ولو أكل  
لقمان عاد نجساً من النجس \* وألقاه الى حيث ألقت رحلها أم قشع \* وله  
اخوان تحالهم كلاب \* أودتاب عليها ثياب \* وكان يتحرس بى حين سحنت  
عينه \* وحان حينه \* وقد قيل اذا جاء أجل البعير \* حام حول البير  
يا سالكى بين الأسنة والطبا \* انى أشم عليك رائحة الدم

ومن صحبته بالروم

﴿السيد محمد بن برهان الحميدى﴾ كان أخى شقيقى \* وصنو

السيد محمد بن برهان الحميدى

روحى ورفيقى \* فاضل جاء للمجد حرم \* وكريم يجلى بقرته صدأ  
الخطوب وتكشف الظلم \* وكان يوماً غزلى مع الاخوان \* فأرادوا الجرى  
على العادة فى الدخان \* فأبى ذلك لانه يرام من منكرات الزمان \* فقلت له  
يديها

قد يك جد باذن اللندامى \* ليأتوا بالدخان بلا نوانى

تريد مهذا لا عيب فيه \* وهل عود يفوح بلادخان



فقال بديها وأجاد

إذا شرب الدخان فلا تلمني \* — إلى لوى لا بناء الزمان  
من الإخوان أهوى طيب خلق \* كمثل المسك فاح بسلام دخان

\* (بيان أحوال الروم وانقراض علمائها \* ونشر الظلم والعدوان بين أمرائها)

لما انهم من الفضل بنيانه \* وانقضت عمده وأركانها \* وقوضت خيامه \*  
واندرست رسومه وأعلامه \* وصار أمر الفتوى والقضاء والمناصب العلمية \*  
بعد العلامة شيخ الاسلام أسعد مملعة وشعبذة وسخرية \* والمدارس مأوى  
الحير \* وقلد القضاء من ليس في العير ولا في النقيز \* ظهرت اشراط القيامة \*  
ولبس لباس الجهل من النعل إلى العمامة \* وولى الامارة التجار الاشرار \*  
فصاروا أقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار \* وقد قال  
افلاطون اذا تسامح في القضية والاطباء دولة فقد أدبرت وقرب المحللاتها  
قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قيل آخر الدور سماحي فما حدث بها لما  
سجد الزمان قارتفع كل أسفل \* وأتت نتيجة هذه الدولة الاخس الارذل  
أن قوضت صدارة العلماء \* ووجهت قيادة الفضلاء \* لشخص ملقب بأسود  
الحصى \* يفنى دون عدم معانيه الرمل والحصى \* فخرت بين وبينه مخاصمة \*  
أدت إلى المكابرة والمحاكمة \* فقلت في وصفه مقامه هذه صورتها

اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث \* وألوذ بك يا نور النور اذا دجت  
ظلمات الحوادث \* يوم تبيض وجوه ونسود وجوه \* وبين كل منقوص حق  
يفتر منه أبوه وأخوه \* فانه مما نصب من المصائب \* أن جل على كاهل  
الدهر عيبة المعائب \* نسخة القبايح \* مسودة الفعش والقضايح \*  
جريدة العيوب \* تمثال السيئات والذنوب \* اكبر الفساد \* وشناعة  
الاعداء والحساد \* أعوذج الهوموم \* أظلم من ليل المرض والغموم \*  
قطب الرجال \* قائد جيش الدجال \* قبيح الفعل والقول \* اذا اعتذر  
عن اسائه غسل الغائط بالبول \* لئيم غير ملوم \* أجور من قاضي سدوم  
فصدارته هجو الزمان \* واطهار له دابة الاسرار والاعيان \* غلوم يخسف  
بأعاليه \* لما ارتفعت أسافله على أعاليه

كالبحر ترسب في أسافله \* درر وتعلو فوقه جيفه



جعل في بستان مزبل \* اذا اثرت البساتين حنظل \* ان لاح انسان جهل  
فهو لهينه \* او ابليس تلبس فذاك استاذه وقربنه \* فلو عاين أحمد \*  
خداعه لحياه وأنشد

فلما نظرت الى عقله \* رأيت النهى كلها في الخصال

ريقه الزقوم \* وأنفاسه السموم \* فهو لهين الدهر قذى \* لا ينطق بغير  
فخس وأذى \* الجهل رداؤه \* والجذام حليته وبهاؤه \* والجنون مجنة  
له من الاعداء \* فذاته المكروهة عين السوداء \* ليس في خلقه من الحكم  
والاغراض \* الا أن تقف الاطباء على ما جهل من الامراض \* وتنفع  
به دقائق التشريح \* ويكثر رائييه من الاستعاذة والتسبيح \* تحرق منه  
الجسد \* فكله عيون تنظر من الحسد \* عرضه دنس مشفق \* ووجهه  
كقرطاس الرماة محرق \* أقبح من عسر بعد يسر \* لا يعرف انه انسان  
الا انه في خسر \* كله منتن الا فاه فاستتنه بخلا \* وكله بلاء لو سئل عنه  
ابليس لقال بلى \* يغلب بسلاح الوقاحة في المبارزة \* ويظن ان الرشوة  
مباحة لانها تسمى جائزة \* ويرعى ان نفوذ أمره في الأنام \* ان القول  
ما قالت جذام لا ما قالت جذام \* أشأم من طويس \* وأثقل في السمع من ليس  
\* ومعنى يحمل الحية التيس \* ياعين الشوم \* وخليفة البوم \* وسلطة  
الزمان \* ونجاسة الديوان \* ألم يدر من صدرك \* ولم يخش عجزك ويجرك  
\* ان زوال الدول \* باصطناع السفل

ومن يكن الغراب له دليلا \* يمر به على جيف الكلاب

يا خيبة الأمل \* وجمع السفل \* ونتيجة السقم \* وضنء اليم والعقم  
\* وعدو الأدب \* وأسود القلب \* أما استحي زمان حل في صدره الخصى \*  
وأصبح لقدرا للعلم والمعالى مرخصا \* ما در لديه حاتم \* والججاج أعدل  
حاكم

لو كان يدرى حده انه \* يخرج من احليله لاختصى

قربه أقبح من الحرمان \* وبعده أذل من وصل الحور الحسنان \* قد نجس  
الأرض نجاسة لا يطهرها الطوفان \* قرّة عين أبي جهل فهو يشده بكل لسان  
نعلاي أظهر منه \* والكلب أظهر مني



لا يهتدى الى صواب \* حتى يشيب الغراب \* أو يستضيء شيطان بشهاب \*  
سفيه الذم حلية فيه \* وكل انا يرشح بما فيه \* أسجد من هدهد في خلوته \*  
خبير بأن يجنى العصال سائر خدمته \* نحوى كم نصب وجر \* وداوم على  
مذاكرة مشتقة من الذكر \* رئيس ليس له صيت وسمعه \* لم يبت الا وفي دهليزه  
شمعه \* انف بالعجب في السماء \* واست من الابنة في الماء

كأنه فرعون الا أنه \* من جانب الوجعاء ذوالاوتاد

كذاب فانظر وجهه وسواده \* كأنما ألبس الدين به حذاده \* عار على  
السلف والخلف \* أكذب ما يكون اذا حلف \* حترافة فساد \* قدح  
شر شره فساد \* فان كان أصله النار فهذا الخلف رماد \* مفلس من دينه  
وعقوله \* يقول ابليس انما تركت السجود لآدم لانه من نسله \* أقبح من  
النقم \* وأسوأ من زوال النعم \* أزنى من ظلمه \* وأمر من غمة على غمه \*  
لم يزل يدي بانه قاصه الافاضل غرضا \* لانه من قوم في قلوبهم مرض  
فزادهم الله مرضا \* لا خيرة الا أنه لا يأثم له مغتاب \* بل يحمد ويحازى  
بجزيل المثواب \* لم يثلب وهو بجرا القول مغرم صب \* ومن ذا بعض  
الكلب اذا عضه الكلب

ان تهجه تهج من في الارض قاطبة \* لانه من مياه الخلق قد جعا

فان كان ذم الناس جل مناه \* فما الناس الا هولاء \* لم تهقه لصحة  
مراجعة السنون \* وانما ذلك لانه عاقته المنون \* وقد رفع عن هذه  
الامة المسخ فما به عاد ممسوخا \* وتناهى النسخ للشرع فما به عاد بصدارته  
منسوخا \* قاض لم يدرجة فاعا حوجه الى الصك \* وجوده غلط في صحف  
الدهر مفتقر الى المحو والحك \* توربه المانوية الكلام \* على أن موجود  
الشر هو الظلام \* والتناسخ البيان \* على أن روح الحيوان تحل  
في الانسان \* فلو لم ينقرض نسل آدم \* لما حكم هذا القرد في العالم

فان لقبوه بالرئيس سفاهة \* فان الهوى تدعى رئيسا من الاعضا

واذا كان من الدين \* اعلان النصيحة لعامة المسلمين \* فعليك بالرأى  
الاسد \* فر من المجذوم فرار من الاسد \* لانه محروم بمجذوم \* ليس فيه  
من صفات العلماء الا أن له مسموم \* حتى الله مزاج العصر من سارى

قوله ازنى من ظلمة بالكسر والذى  
في القاموس أقود من ظلمة وانظر  
قصته فيه اه صحيح



مرضه \* وسان جوهر هذا الدهر عن عرضه \* وأمار بالزوال كسوفه  
وصرف بيد نقاد المنية زبوفه (والسلام)

(فصل) وقد أدى تصدر هذا وأمثاله إلى اختلال في الملك وفتن \* وكان  
ما كان حتى تضعف الزمان ووهن \* وآل ذلك إلى حصاد العلم والدين \*  
وان ورد في الحديث لا تكرر هو الفتن فان فيها حصاد المناقنين \* فظهرت  
اشراط الساعة \* وصارت كلمة الفحش والشح مطاعه \* وفشا العجب  
والغرور \* وتقدمت أطفال صدرتهم اعجازهم في الصدور \* واختلطت  
الاحساب والانساب \* وعمر ربوع المعالي ذوو العقول الخراب \*  
ووسدت تكرمه الشرع للاطباء وأهل النجوم \* وصاد الصقور الضارية  
الغراب واليوم \* وصار شيخ السلوك طيبا يحسن من أئنه \* والطبيب  
شخيا يقرب من أئنه إلى الله \* وعلت الجند المنابر والكراسي \* وقال العبد  
للحر رأسك كراسي \* وولدت الامة ربثها \* وحاضت الدولة بعد البأس  
فقضت عدتها \* وصار من فدى دينه \* يعبد العجل الذي حرث فدادينه \*  
واستترت الاقطاب والابدال والنجا \* واعترب أرباب العلماء واتخذوا  
سبيلهم في البحر عجا \* واعتمد بقية منهم إلى ركن شديد إليه آوى \* وزكت  
القرود والشهود لما تولى القضاء ابن آوى

إذا ابتليت بسultan يرى حسنا \* عبادة العجل قدم نحوه العفا  
(عجبة) لما نام الرأي والهوى يفتان \* ووسد الأمر لغير أهله تصدرا مرؤ  
رطب العجان

كألقهوان غداة غب مماته \* جفت أعاليه وأسفله ندى  
فولى ابنه قضاء التخت وإذا انفتح الحانوت بان العطار من البيطار \* وقال  
للملك إذا سأله عنه نعم القاضي قاضي جبول فإنه من السادة الأخيار \*  
وقد كانوا يشتدون على القضاة في اثبات غرة رمضان \* ولا يبالون في غيره  
بزيادة ولا نقصان \* فلما هزل شعبان وانقضى رجب \* خالف المثل وقال  
في شعبان ترى العجب \* فامر الناس بالامساك والصيام \* وقدم الغرة  
على المسهل بأيام \* ولم يكنف بذلك حتى أثبت غرة رمضان \* بحشم ووزور  
وبهتان \* فخار الناس في أمره \* وسكتوا لخورفهم من شر آييه ومكره \*



قوله على لسان شهر رمضان كذا في  
التسخير والمذكور في القصة ان  
المشتكى شهر شوال قتال اه

قوله قيل هو على حذف الفاء  
العاطفة التفسيرية لقوله دعوا  
بمعنى دعوا يعرف هذا المعنى من  
قول ابن الرومي الاتي اه مصحح

فكتبت في ذلك قصة رفعت للملك في قصره وهي على لسان شهر رمضان

قصتي قد أتت اماما هـ ماما \* تشتكي الظلم حين صرت مضاما  
رقعة في يد الهلال طـ واهـ \* ليراها المليك في العز داما  
أناشـوال الفقير الذي قد \* خص بالعبد والصلاة مدا  
بعد شهر الصيام قد زرت قوما \* جائعا أبتغي لهم اكراما  
ولي العبد حلة وهـ لالي \* لي طوق من فوق جيدي تسامي  
رمضان اعتدى علي وأمسى \* سارقا ذاك لا يخاف ملاما  
أتقاضى ما كان شعبان منه \* سارقا فاعتدى علي اتقاما  
أختشى ذبحه بنصل هـ لالي \* ثم سلخاه وتركى المقاما  
ان دعوا الطول قيل ذابركات \* أنا شهر مبارك صرت عاما  
غرقوا زورق الهلال بشهري \* وبجسر الدجال قد كان عاما  
لا تضيع حقي بشاهد زور \* هو أعمى بصيرة أوتعاهي  
جبهة الشاهد اكوها فهو وسم \* لكذوب عن زوره ما تحسامي  
ان كي الخسوف للشمس ظلم \* وكذا الدهر لم يزل ظلاما  
دمت في مطلب السعادة بدرا \* يحرق الظلم نوره والظلاما

وكتبت بعد هذا

باسم اذ اضحي الزما \* ن بانسه منه ربيعا  
أيام دهرك لم تزل \* للناس أعبادا جميعا  
حتى لا وشك بعدها \* عيد الحقيقة أن يضيعا

أسبغ الله ظل الخلافة حتى يأوى اليها كل مظلوم \* ويتصف هلال شوال  
من رمضان فيعطيه حقه وينقله دنابر النجوم \* فان ما جرى عليه في هذا  
العام \* ما سمعت بمثله الليالي والأيام \* ولكنه ما جار واعتدى \*  
وانما القاضي المنقوص أتى ببدل غلط ظنه بدل بدا \* وقد أساء عليه كما أساء  
ابن الرومي في قوله لما ضل وما اهتدى

شهر الصيام وان عظمت حرمة \* شهر طويل ثقل الظل والحركة  
يمشي الهويناء ما حين يطابنا \* فلا السليك يدانيه ولا السلكه  
كأنه طالب نار على فرس \* أجعد في اثر مطلوب على رمل



أذمه غير وقت فيه أحجده \* من العشاء الى أن تصدح الديكة  
يا صدق من قال أيام مباركة \* ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة  
لو كان مولى وكنا كالعبيد له \* لكان مولى بخيلا سيئ الملكة  
ولبعض الطرفاء

أزى القاضي أعمى \* أم تراه يتعاضى  
سرق العبد كان العبد أموال البناى

\* (وقلت) \*

سرق النجم والهلال اناس \* فشكى الناس فرط جور القضاة  
رب سلم شمس النهار فان هم \* سرقوها تنبه في الظلمات  
وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك آية \* ووقع بعدها حريق اشتعل به الدهر  
وشابت نواصيه \* وعم ذلك بيوت علمائها \* فلم يتبها من نوم الغفلة  
في ظلمة بلائها \* وكم قرع لهم الدهر العصا \* وأمطرت السماء عليهم حجارة  
البلا \* وصب عليهم رجم سوط عذاب \* فمأرجع أحد منهم ولا تاب \*  
كما قلت

لعمرك قد عم الحريق بلدة \* بها علماء السوء والجهل أطلما  
ومن مالك وافي رسول حريقهم \* دعاهم الى نار الجحيم جهنما  
فقال اقفلوها واقبضوا الجرة لها \* فان هدمت يبنى الذى قد تهدما  
فطالهم خزائنها بوقودها \* وما صرفوه في زمان تقدا  
فقال لهم رأس الضلال ضمائه \* عليهم وان الغرم قد صار مغنا  
ومن كثرة الدين المحيط بهم \* أباح رشاق قد كان ربي حرما  
(فصل) من طرف الأخبار \* وتحف هذه الديار \* التى لم ير مثلها أبو  
العجب وهو الفلك الدوار \* ماجرى على النسب العلوى من البلية \* وما  
عم من دخول أولاد النصارى في فروع هذه الشجرة العلية \* من كل مكروه  
غير مكروه \* أمه معرفة وأبوه نكره \* غراب خرج من عش بلبل \* علوى صح  
نسبه عن الدلدل \* على انه وحرمة البيت لو صح هذا الشرف \* لم يبت  
مروى قلبي على هذا النسب الطاهر من الأسف \* وكنت أتجاوز عن قواهم  
مولى القوم منهم \* فاقول حمار القوم منهم \* والله در بشار فبا بصره مع



عماء \* اذ قال في دعي نسب ادعاه

ان عمرا فاعرفوه \* عربي من زجاج

مظلم النسبة لا \* يعرف الا بالسراج

\*(وله أيضا)\*

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه \* فانه عربي من قوارير

ما زال في كير حديد ايرتده \* حتى تداعي بناء مظلم النور

\*(وله أيضا)\*

هم قعد وافتقوا لهم حسبا \* يدخل بعد العشاء في العرب

حتى اذا ما الصباح لاح لهم \* بين زيف لهم من الذهب

والناس قد أصبحوا صبارفة \* أعلم شيء بزيف النسب

وأغرب ما في هذا أن هذه الأنساب المجهولة \* والدعاوى التي لا تقوم عليها

أدلة مقبولة \* كان منشأها من القرى \* وقد قيل لأهلها اطرق كرا \*

ووظفت عليهم الوظائف السلطانية \* وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة

العلية العلوية \* فلهرب من هذه الغرامه \* تعصبوا بهذه العصابة

والعلامه \* والعلامة شأن من لم يشهر \* ونور النبوة يغني الشريف عن

الطراز الا خضر \* وأكثر هؤلاء الاثر لو طلب منهم الحسن والحسين

درهما ما أعطوه وتبرأوا من نسبه \* وقطعوا سيدهم من نسبه

وحق لمن قد صح تيميمه \* اذا ما رأى الدينار أن يترك الفاسا

وقد جعلوا خضرة العمامه \* علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والامامه \*

وربما جعلوا فيها شطفه \* تدل على أن فيهم من النبوة والرسالة نطفه \* وقد

يفرقون بين أولاد البنين والبنات \* ولم يفهموا مشاركة حطب الأعصان

لهم والبنات \* ولم يدروا انه حجة للنواصب \* وعدة لمصاب الدهر

والنواب

كان الله لم يخلقه الا \* لتنعطف القلوب على يزيد

وقد قال أصحاب التواريخ ان أول حدوث هذه العلامة كان في سنة ثلاث

وسبعين وسبعمائة لما أمر الملك الأشرف بمصر أن يميز الأشرف عن الناس

بعضائب خضر في العمامة فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي



جعلوا لآباء الرسول علامة \* ان العلامة شان من لم يشهر  
نور النبوة في كريم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الاخضر  
وقال شمس الدين بن المزين

أطراف تيجان أتت من سندس \* خضر باعلام على الأشراف  
والأشرف السلطان خصم بها \* شرفا ليمتازوا من الأشراف

وفي الطبقات الكبرى للإمام السبكي ان من أئمة الشافعية أحمد بن عيسى  
شارح التبيين استنبط من قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ان  
ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكام والعممة ولبس الطيلسان  
حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تميزا لهم وبذلك يعرفون فيلتفت الى  
قماويلهم وأقوالهم اهـ ومنه يعلم أن تميز الأشراف بعلامة أمر مشروع أيضا لما  
سمعه أنا أقول فيه أمران الأول أن قولهم ان أول ما جعل لباس الاخضر  
شعارا للعلويين في زمن الملك الأشرف يرد عليه ما نقله السخاوي في كتابه مناقب  
العباس من أن عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي  
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عهد له الخليفة  
العباسي وجعله ولي عهده بعده وبوبع فقير لباس العباسيين وهو السواد بلبس  
الاخضر فساء ذلك العباسيين ولكنه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين  
في حياة المأمون وعد ذلك من الألطاف لما فيه من ستم باب الفتنة انتهى  
الثاني ما نقل من أن زى العلماء والأشراف سنة ردها بن الحاج في المدخل  
بأنه مخالف لزيهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين  
ومن بعدهم من خير القرون فان قيل انهم به يعرفون قيل انهم لو بقوا على الزي  
الأول عرفوا به أيضا لمخالفته لما عليه غيرهم الآن وأطال في انكار ما قالوه  
وقد يجاب عنه فتأمل فيه (تنبيه) العلامة التي توضع في العمامة تسمى شطفة  
وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكأنه بمعنى خرقة صغيرة من قولهم  
في شطف من العيش أى في قلة وضيق فاعرفه فاني لم أر من تعرض له

(فصل) في أمراء الدولة وحكامها \* وما انتهى اليه حالها \* في عهد  
السلطان مراد فاعلم أن قسطنطينية بها حصون عالية البنيان \* محفوفة



بالبساتين الزاهية والجنان \* والحب ذو العصف والريحان \* والأوصاف  
 التي تمزق برود المكان \* وقصور عالية البناء فيها الناس على مراتب الهيم \*  
 مضمخة بعير الناء يفيض منها مياه الكرم \* وتجعل بشائر البشر للعبود أتم  
 سلم \* وحولها أنهار جارية \* ومعادن بأنواع الجواهر حالية \* ذات  
 غور وأخاديد \* وأرحام حامله أطفال الفلزات والمواليذ \* تنبت اللعين  
 والنصار \* وتبعث خواتيم الله في أرضه لا تخذ كل درهم ودينار \* إلا أن بها  
 أسدا ضاريا غير مقلم الأظفار \* يمنع يد كل جان من قطف تلك الأزهار \*  
 والتفكه بما في جنانها من لذيذ الثمار \* ويحصى من بتلك المساكن \* من أن يحوم  
 حول جواهر المعادن \* إلا إذا عنت فرصة لبعض شطارها \* على حين غفلة  
 من الأسد إذا ذهب لبعض أقطارها \* إذا رام اقتناص الصيد أو ورد غير  
 أنهارها \* فيحتلس من تلك الجواهر \* ويقتطف من أيادي الروض غض  
 الثمر والأزهار \* فينماهم على تلك الحال \* واقفين بين الآمال  
 والأهوال \* رجفت الراجفة \* وجاءت ممحاة تسوقها ريح عاصفه \*  
 فيها وعيد وعود \* غامرة بالبرق منادية بالعود \* فذت ستائر السحاب  
 \* وصبت على الأرض سوط عذاب \* وظلت بالرعد صاعقه \* ورمت  
 ذلك الضيغ بأعظم صاعقه \* فأنشبت النية فيه أظفارها \* وأخذت  
 الأيام منه ثارها \* فلم يزل جاثما بغنائها \* باركا في حومة فنائها \*  
 والناس تهابه كلما عاينت جنته \* وتهرب منه وتخاف سطونه \* فلما راوه  
 وقد طال جنومه وعوده \* طال انتظارهم لمضيه لصيده وما كان بروده \*  
 فدنو منه قليلا قليلا \* فلم يروا له حركة تنفرهم فدنو منه فرأوه قليلا \* فحاسوا  
 خلال الديار \* ووردوا الأنهار \* واقتطفوا الزهور والثمار \* وأخذوا  
 نفيس الجواهر والأحجار \* ومكث شطارهم زمنا طويلا يأخذون  
 تلك المغنم \* آمنين من بطش الأسود الضراغم \* فلما علم ذلك من  
 بالحصن من دهماء الأراذل \* لكثرة ترددهم آمنين في هاتيك المنازل \*  
 خرجوا جميعا لتلك الرياض \* واستولوا على البساتين والمعادن والقباض \*  
 فاقتطفوا جميع أزهارها \* وتجاوزوا عن اجتناء ثمارها لقطع أشجارها \*  
 وكان ما كان \* أن لم يدل على الحوادث فيها نقصان \* والله الأحمى



من قبل ومن بعد \* وإذا استولى النخس على قطرتي السعد \* فاقام  
للدن عمود \* ولا أخضر للايمان عود \* فبدت أهوال المحنر \* وقال  
فإنهم انما أكلت يوم أكل الثور الأحمر

من حلقت لحية جاره \* فليكب الماء على لحية

ولما مرض النخس \* وكان الطبيب يوديا واليوم يوم سبت \* قلت

عنك فؤادي وحقق ارتحلا \* وكان بالقصر قبل ذانزلا

باعد لا عن رضا خالقه \* صدقت ان قلت انه عدلا

لست لعدل أصيخ مرتقا \* أن يسبق السيف عنده العذلا

فانه قد أتى به منسل \* ولست ممن يكذب المثللا

متررت من دولة ظفرت بها \* ومن مرور النفوس ما قتلا

مات مراد الورى مالكم \* تالدهر عثله بختلا

أبعده زهرة الحياة زهت \* أو أثمرت في رياضها أملا

قالوا اللدالي حبل فقلت لهم \* قد وضعت بومة بيت خلا

ما بال مولاي في وزارته \* يرفع فوق الافاضل السفلا

ياذن لي حاجب بسدته \* وهو لباب الدخول قد قفلا

ولي انصراف عنه بالاسباب \* فانه قد تكاف العسلا

موتة تشتهى مزورة \* عنها احتفى ذا المريض حين قلى

كم جنب كنت قبل تخدعه \* عاديته اليوم ما الذي فعلا

ان أجنب الملك اذ دعاك الى \* خدمته هل أراه مقتسلا

ولما انتهت الرحلة \* وساق الأمل الى الوطن رحله \* غفرت ما جنه

على الزمان \* وعلمت أن الدهر قد هم بالاحسان \* وعلمت بقول أبي العلاء

المعري ما فساد الزمان والناس فاحلف ما حلم الأديم \* وان ذلك لداء

قديم \* والهزة بنت النمرة \* والسمة اخت السمة \* وبقول البديع لما

شكى له ابن فارس في رسالة له \* الاستاذ يقول فسد الزمان وأنا أقول متى كان

صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها \* ومعنا أوقاها \* أم في الدولة

للرواية وفي أخبارها \* لانكسح الشول بأخبارها \* أم في السنين

الحزبية السيف يغمد في الطلا \* والرحم يركز في الكلا \* والحرتان وكربلا



أم في الهاشمية والعشرة تراس \* من بني فراس \* والامام والبعير في الحجاز \*  
والبعوث على الأعجاز \* أم في الامارة العدوية \* وصاحبها يقول هل بعد  
الركوب الا النزول \* أم في الخلافة التيمية \* وهو يقول طوبى  
لمن بات في نأنة الاسلام \* أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلان \*  
فقد ذهبت الامانة \* أم في الجاهلية وليد يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم \* وبقيت في خاف كجلد الأجر  
أم قبل ذلك وأخو عادي يقول

بلادهم كانوا نحن من أهلها \* اذ الناس ناس والزمان زمان  
أم قبل ذلك وقدير يروي عن آدم

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء \* ما  
فسد الناس \* وانما أطر دالقياس \* وما أظلمت الأيام \* وانما امتد  
الظلام \* وهل يفسد الشيء الا بعد الصلاح \* ويمسى المرء الا عند الاصبح  
\* وهذا ما خوذ من قول علي كرم الله وجهه في بعض خطبه أيها الزمان  
للدنيا المغتر بغرورها \* تذتها وأنت المتجرم عليها \* أم هي المتجرمة عليك \*  
متى استهوتك \* أم متى غرتك \* أبصار عابثك من البلى \* أم بضائع  
أمهالك تحت الثرى \* كم علت بكفيلك \* ومرضت بيدك \* ان الدنيا  
دار صدق لمن صدقها \* ودار عافية لمن فهم عنها \* ودار غنى لمن تزود منها \*  
و دار موعظة لمن اتعظ بها \* مسجد عباد الله \* ومهبط ملائكة الله \*  
ومتجر أولياء الله \* اكتب بوافيها الرحمة \* وربحوا بها الجنة \* فنذا  
يذتها وقد آذنت بينها \* ونادت لفراقها \* ونعت نفسها وأهلها \*  
فثلت لهم بلائها البلى \* وشوقتهم بسرورها الى السرور \* وهي خطبة طويلة  
وقد حذا هذا الحذو صاحبنا الفاضل الكامل \* جامع شمل الفضائل \*  
القاضي أويس الرومي فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان أحمد سلاه  
كتب له رؤيا واقعة باللغة التركية ولعل كونها ليست على شرطنا تركاها  
(تنبيه) قولي منقورة هي اسم طعام يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتمى  
ولهذا انظر في كشافهم في هجوم من ادعى الشرف فقال



شيخ لنا من مشايخ الكوفة \* نسبته للمريض موصوفه  
 لو مسح الله قاسمه غمنا \* لم يعط منها اسائل موصوفه  
 فقوله نسبته الخ كناية فيها نكايه

(سائحة) سميت هذه الرحلة ربحانة المندماء \* وشمامة الادباء الطرفاء \*  
 وفاكهة الاعيان والفضلاء \* لاني ذكرت فيها الا حجاب بمن هو موجود  
 فكأنني بذكره \* أستنشق بالاذان طيب عطره \* ومن هو مفقود فبالثناء عليه  
 والدعاء كأنني أهدي له ربحانا \* وأضع في القلوب من طيب أحواله طيبا \*  
 لان قلوب الأحرار \* قبور الأسرار \* بل قبور الأخيار \* لانهم سرّ  
 من أسرار الله وفي كلام بعض الكبار اذا تحيرتم في الامور \* فاستعينوا  
 بأصحاب القبور \* وليس بحديث كما زعمه ابن كمال باشا في أربعينياته وفيها  
 موضوعات اخر فلا تغفل عنه بجهلة الأروام وقد قال لي بعض من رأيته من  
 أرباب الأحوال المراد بالقبور فيه القلوب لما مر وانما خصصتها بالربحانة  
 لانها يشبه بها المحبوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين  
 هما ربحانتي وسأل أبرويز بعض ندمائه عن روائح الرياحين فقال رائحة  
 النرجس كرائحة الشيباب \* ورائحة الورد كرائحة الأحياب \* ورائحة  
 الريحان كرائحة الأولاد \* ورائحة المنشور كرائحة الأصدقاء \* وانما خص  
 هؤلاء بالريحان لان الله أنبته نباتا حسنا غضا طريا سريع الزوال ولا يتمتع به  
 كغيره فاذن أقول (أمن ربحانة الداعي السميع) أو أقول قول محمد بن المعتدل  
 من يهد ربحانا فاني مهدي \* ربحانة الحمد لأهل الحمد

أو كقوله

وربحان النبات يعيش يوما \* وليس يموت ربحان المقال  
 فلا تلك موثر ربحان شم \* على ربحان أسمع الرجال  
 (تتمة) لم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على القبور وقد  
 ورد هذا في الحديث وفي الأشعار كقول العتيبي في حرثية ابن له  
 كان ربحاني فأمسي \* وهو ربحان القبور  
 غرسته في بساطين البلى أيدي الدهور  
 وعليه هل الناس الى الآن حتى وقفوا لذلك أوقافا وأنكره ابن الحاج  
 في المدخل والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والقائه على المقبر



وقوله لعله يخفف عنهم ما مالم يسبوا كما في البخاري وغيره انما هو بركة مس يده له  
وجعل بقاء الرطوبة حدا لما وقع به المسألة من تخفيف العذاب لان في الجريد  
الرطب معنى ليس في اليابس والعامة يفرشون الخوص على القبور فكأنهم  
ذهبوا الى هذا ليس له وجه انتهى ورده العلامة ابن حجر في شرح البخاري  
فقال انه عليه الصلاة والسلام أخذ جريدة رطبة فشققها نصفين فغرز في كل  
قبر واحد الى آخره وأنكره الخطابي وغيره وقال انما هو بركة يده أولاً  
مغيب علل في قوله ليعذب ان الى آخره ولا يلزم من كوننا لانعلم تعذيبه وغيره  
اننا لتسبب في أمر يخفف عذابه كما ندعوا له بالرحمة ولم يصرح في الحديث  
بمساهله وقد تأسي به بريدة الصحابي فأوصى بوضع الجريد على قبره وهو أولى أن  
يتأسي به انتهى ولك أن تقول انه معقول المعنى أيضاً ومما قلت في هذا

غصن من الريحان رطب اذا \* عاينته حزن نعيم الصفا  
ولو على قبر امرء عاشق \* مترلا ضحي قائما واشتقى  
كذا رطيب الغصن من غرسه \* يرى عذاب القبر قد خففا  
وأشد ابن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر أسرار براها الذي \* عنه غطاء الحسن مكشوف  
عما فت قوما عذبوا في الصدى \* كان لهم نقص وتطفيف  
فهل لغصن البان من غارس \* بقبرهم اذ فيه تخفيف  
مادام رطبا يا نعا أخضرا \* ولم يعم الغصن تخفيف  
وفي تأسيسه عصمة \* منجية منه وتشريف

وفي هذا تأييد لما قاله ابن حجر رحمه الله برحمته

(فصل) عزم عزمي على شد الرحال \* وزم مطي الاماني والآمال \* والهجرة  
عن مصر لما فقد فيها الدين والدينا والكمال \* فشبطني قول عبد المحسن  
الصوري لاحد الفخري لما كتب اليه

اعبد المحسن المرجو لم قد \* جئت جنوم منهاض كبير  
فان قلت العيالة أقعدتني \* علي مضض وعاقبت عن مسيري  
فهذا البحر يحمل هضب رضوى \* ويستثنى برهكن من شير  
اذا استحيأ خولك ولا تظلم \* فقل أخيك موجود النظير  
ففارقك لكي تلقى كريما \* تزول بقربه احسن الضمير



فما كل البرية من تراه \* وما كل البلاد بلاد صور

\* (فاجابه) \*

جزالة الله عن ذا النصح خيرا \* ولكن جاء في الزمن الاخير  
وقد حدثت لي السبعون حدا \* نهى عما أمرت من الامور  
ومذ صارت نفوس الناس حولى \* قصارا عدت بالامل القصير

فقلت لما حل العقل مبهم عقاله \* وقطع العزم شكال أشكاله \* لست  
برجل قصعة وثريد \* ولا حلسا يعهد للعجائز والعبيد \* وهذا رأى فطير \*  
والارض واسعة ولست بعاجز ولا كسير \* ومن النواسخ ليت ولعل \*  
وكل كنتى تمل \* وقد قلت

ترحات عن أرض يمان بها العلا \* فقالت أبعد الشيب تنأى عن الاهل  
فقلت مشيبي موقد فوق هامتي \* مشاعل أسفاري وقد قربت رحلي  
فان خفت طعن السن فالطعن قاتل \* انفقري محي للماثر والفضل  
فستعلم النجائب انى على طي آفاته لجسور \* وسيدري الدهر انى على كثرة  
مكايده صبور \* ألم تسمع قول البرقي

رأت عزماني وطول انكماشى \* وطول التمل فوق القراش  
وقالت أراك أخا هامة \* ستبلغها فتري ذا التعاش  
فهلا أقمت ولم تغترب \* فقلت القناعة طبع المواشى

(فصل) لما بنى بهذه الدولة المدارس الجميلة \* ورتبت الوظائف والعوائد  
الجميلة \* ابرقع منار العلم والدين \* وتشرف شمس الفضل من مطالع  
اليقين \* قالت الدنيا الدنية \* عكس القضية قضية \* فكان ذلك سبب  
اندراس معالم العلوم \* ومحو آثار اطلالها والرسوم \* ودروس الدروس \*  
وتقدم الجهالة بشفاعة الرهبان والقسوس \* حتى آلت الى الاطفال  
والعبيد \* لما انتصب للتمييز كل جبار عنيد \* حتى تولى قضاء العسكرين  
بعض العلوج \* وقام على رؤس الرؤس الموالى والزنوج

ولو كان عبد الله مولى هجوته \* ولكن عبد الله مولى مواليا  
فكان اذا مر فى الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولاه \* فلوراه مولاه  
أوجعه سببا ونفاه \* فتذكرت بهذا قول على بن محمد يهجو العباس بن الحسن



وزارة العباس من نخسها \* نسته قلع الدولة من اسها  
 شبهته حين بدا مقبلا \* في خلع نخجسل من لبسها  
 جارية الكسوة قد قدرت \* ثياب مولاها على نفسها  
 وفي تاريخ الاندلس في اختلال دولة المنصور بن أبي عامر وقد تربص اعداؤه  
 في كل مركز أن تدور عليه الدوائر \* وظل تسعده مقعدا بعدما كان المثل  
 السائر \* ان بعض الشعراء هجاء دولته وجدها المدبر عائر \* فقال  
 اقرب الوعدو حان الهلاك \* وكل ما تحذره قد أتاك  
 خليفة يلعب في مكتب \* واته حبل وقاض يتيك  
 حتى آلت الخلافة الى سقاء في قفص \* اذا رأى نقد الرشاق ورقص \*  
 ولم يدركه من بنى اساس داره أعلاء \* قصارى قصره أن يهوى به في الهاوية  
 مابناه \* حتى تجبر وطغا \* وقال أنار بكم الاعلى \* فأهلكه الله أشد  
 الهلاك \* وأثره الى حضيف المذلة بعد ما سما السماء \* ورد غربه  
 في دنياه الى الهاوية التي هي مقره ومأواه \* وخذل من ~~يكن~~ اغواء \*  
 كما قلت

يا علماء السوء الى مشكل \* بقادح الا حزان يردني  
 مالمدة الكفر فترضونه \* لاجل شهوات الشياطين  
 وغربة الدين كما قد بدا \* وفقدته الآن يعني  
 ومدة المفقود قد كملت \* فرحمة الله على الدين

ونقلت من خط خاتمة العلماء الأعلام نور الدين العسيلي عما أنشدنيه غير  
 واحد من أعيان الفضلاء وفضلاء الأعيان \* قصيدة واحد الزمان انسان  
 العين وعين الانسان \* خاتمة المحققين \* ومسك ختام المدققين \* مولانا خوجا  
 حاجي افندي مفتي الممالك الرومية \* وقاضي العساكر الاسلامية \* المترجم من  
 قبل استاذنا جوهر الكمال المكنون \* وعالم الربع المسكون \* العلامة شمس  
 الدين محمد المقومسي التونسي بسماعي منه غير مرة بما لفظه \* ما أحسب أن بعد  
 السيد الجرجاني مثله \* وناهيك بمثل هذا التقريظ العالي \* من مثل هذا الجناح  
 العالي \* ولعمري انه بمثل ذلك الجدير \* وانه على ذلك لقدير \* وهذه الميمية من  
 أدل دليل على صحة هذا المدعى \* وأوضح سبيل لسلك هذا المبتغي \* أذ مثل



هذا النفس الذي لو وقع لثل المتنبى لا قر الناس بمجزته \* أولابى تمام ما أمكن  
 لحاسده الخاق النقص بمرتبة \* أولاجتري لتبصر الاعى خطاه من وسم شعره  
 بعث الوليد \* ولما عده غير ليبد \* أولوأخطاه عبيد \* لماعده مع حر الكلام  
 الامع العبيد \* خصوصاً من لم يسلك ديار العرب \* ولا أظله بيت شعر  
 ولا شرق ولا غرب \* ولا مضغ شيجها وقيصومها \* ولا اجتني أراكها  
 وتومها \* أوضح برهان على رسوخ القدم في فنون الأدب \* وابن تبيان  
 على بذل الجهد والدأب \* حتى انقاد الأتبي \* ودنى القصى \* وأطاع العصى  
 وليس على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وهذه الميمية المشار إليها

أبعد سلمي مطلب ومرام \* وغير هواها لوعة وغرام  
 وفوق جاهها ملجأ ومناجاة \* ودون ذراها موقف ومقام  
 وهميات أن يثنى إلى غير بابها \* عنان المطايا أو يشد حزام  
 هي الغاية القصوى فان فات نيلها \* فكل من الدنيا على حرام  
 سلا النفس عنها واطمأنت لنأياها \* سلو رضيع قد عراه فطام  
 وصب سقاء الدهر سلوان رشده \* فأمسى وما في القلب منه هيام  
 صما عن سلاف النقي بعد انهما كه \* عليه فبان الكأس عنه وجام  
 محو نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم يجرفه قلام  
 كدأب ديار قد عفنها يد البلى \* فلم يسبق فيها أرسم وعلام  
 نبت أساطير الفخار كأنها \* حديث ليلال قد محاه عيام  
 أنست بلا واء الزمان وزله \* فباعزة الدنيا عليك سلام  
 إلى كم أعانى تبها ودلالها \* ألم يأن عنها سلوة وسام  
 وقد أخلق الأيام خلعة حننها \* فأضحت ودياج البهاء رمام  
 على حين شيب قد ألم بمفرقي \* وعاد دهام الشعر وهو ثغام  
 طلائع ضعف قد أغارت على القوى \* وثار جمدان المزاج قتام  
 فلاهى في برج الجمال مقمية \* ولا أنا في عهد المجون مدام  
 تقطعت الأسباب بيني وبينها \* ولم يسبق فينا نسبة ولثام  
 وعادت قلوب العزم عنها كليله \* وقد جب منها غارب وسنام



كأنني بها والقلب زمت ركابه \* وقوض أليات له وخيام  
 وسيقت إلى دار الجول حوله \* يحن إليها والدموع رهام  
 حين يحول غرها البروق فانت \* إليه وفيها أنه وبغسام  
 وما مستهام ناه في تيه حيرة \* فلم يستبين خلف له وامام  
 غريب عن الأوطان ناء عن الوري \* مباءته عرض القلاوا كام  
 يروح ويغدو في دموع وغصة \* وليس سواها مشرب وطعام  
 بأقطع حالا منه ان بسلاءه \* عظيم جسيم لا يطاق عقام  
 يسبح بتيما التحير مفردا \* ولي مع صهي عشرة وندام  
 اعاشرهم والقلب ليس بحاضر \* وهل هو الا محنة وغرام  
 فكم عشرة ما أورثت غير عسرة \* ورب كلام في القلوب كلام  
 لقدغت ازمان المسرة وانقضت \* لك كل زمان غاية وقام  
 فسرعان ما زالت ووات وليتها \* تدوم ولا يمكن ما هن دوام  
 عصوروا حجاب غر وتنقضي \* وليس لها في الانقضاء نظام  
 دهور تنقضت بالمسرة ساعة \* وان تتولى بالمساءة عام  
 فله در الغم حيث أمدني \* بطول حيان والغموم سهام  
 أرى عمر نوح كل آن يمر بي \* وما طام حام حول ذلك وسام  
 فاعثت لا أنسى حقوق صنيعه \* وهبات أن ينسى لدى ذمام  
 كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت \* عليه فقام اثر ذلك فقام  
 نبذت الأوطان وانحل عقدها \* وزال عن ادوار الزمان نظام  
 وراح عن الأيام نور ورويق \* وطبق أكاف البلاد ظلام  
 خبت نار أعلام المعارف والهدى \* وشب لئيم ان الضلال ضرام  
 وكان سرير العلم صرحا ممردا \* يتاغى القباب السبع وهي عظام  
 متينا رفيعا لا يطار غرابه \* عزيزا منيعا لا يكاد يرام  
 مهيبا ومحى للعريم وأهله \* أعزة أهل العالمين نظام  
 محط رحال للآجلة قبله \* لك كل امام يقتديه امام  
 مطابقا لأرباب الفضائل والاعلا \* فقيم جنوم حوله وقيام  
 يلوح سنابرق الهدى من بروجهم \* كبرق بداين السحاب يشام



لم شرف قد جلى عن أن يناله \* غوائل أيدي الحاديات قدام  
 فخرت عليه الرامسات ذيوها \* فخرت عروش منه ثم دعاهم  
 محي الذاريات الهوج آيات حسنه \* فلم يسبق منها آية ووسام  
 وسبق الى دارها هاته أهله \* مساق أسير لا يزال يضام  
 كذا تحكم الأيام بين الوري على \* طرايق منها جات ووقوام  
 فما كل قيل قيل علم وحكمة \* وما كل أفراد الحديد حسام  
 فلهذه تارات تمر على الوري \* نعيم وبوس صفة وسقام  
 ومن يك في الدنيا فلا يعتن بها \* فليس عليها عتب ومسلام  
 أجدل ما الدنيا وما ذامتاعها \* وماذا الذي تبغيه وهو حطام  
 وما هي الأرحمة ومشقة \* ولم يرفيها راحة وجام  
 تشكل فيها كل شيء بشكل ما \* يعانده والناس عنده نيام  
 فعز بهون والهوان بعده \* تنبه فها تيك الحياة منام  
 وجانب عن الذات واهجر زلالها \* وأيقن بأن الرى منه أوام  
 يرى النقص في رى الكمال كأنما \* على رأس ربات الخيال عمام  
 ولوراحت أمة الحقائق لا ينجت \* لديهم كنوز أبرزته كمام  
 وظلوا حيارى قارى من نادى \* على ماء مضي والغافلون تادم  
 فما كان فيها غيب مامروا قضى \* معلوم أراها للنيام نيام  
 وما هو عند السالكين الى الهدى \* حقا بأن يلوى اليه زمام  
 فدعها وما فيها هيبا لأهلها \* ولايك فيها رغبة وسوام  
 بمطاف العرائن السما طاعلى لا تخوى \* اذا ما نصت للطعام طعام  
 على انها لا يستطاع متالها \* لما ليس فيها عروة وعصام  
 ولو أنت أسرى اثرها أنت حجة \* وقد جاوزا الطبيين منك حزام  
 رجعت وقد ضلت مساعيل كلها \* بخفى حنين لا تزال تلام  
 هب أن مقاليد الأمور ملكتها \* ودانت لك الدنيا وأنت همام  
 حيث خراج الخافقين بسطوة \* وفزت بما لم يستطعه امام  
 ومنعت بالذات دهرها بغيطة \* أليس يحسم بعد ذلك حمام  
 قيسن البرايا والخسود تباين \* وبين المتأيا والنفسوس لزام



قضية انتقاد الأنام لحكمها \* وما حاد عنها سيد وغلام  
 ضرورية تقضى العقول بصدقها \* سل ان كان فيها مصرية وخصام  
 سل الارض عن حال الملوكة التي خلت لهم فوق فرق الفرقدين مقام  
 أساطين معروفون في كل مشهد \* صناديد عزحا كون كرام  
 مشاهير في الآفاق شرقا ومغربا \* يشير اليهم حاجب وبنام  
 يا بوابهم للوافدين تراكم \* بأعتابهم للعاكفين زحام  
 لديهم الوفاء من خيس عرمهم \* له شوكة تسبي النهى وعرام  
 تردعيون الناظرين كليله \* وان كان فيها حدة ورعام  
 فهل هم على ما هم عليه وحولهم \* من العزجند محضرون اهام  
 وما بال ذي الأوتاد ما خطب قومه \* وما صنعت عاد وأين ارام  
 وما شاد شداد فهل هو خالد \* يجتثه والعيش منه مدام  
 وطف به لادخف عنها قطينها \* فأوطنها يوم صبح وهام  
 وناد قصورا قد عفت غرفاتها \* كأن بقايا رسهن رجام  
 تجيبك عن اسرار الشؤون التي جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام  
 بأن المنايا أقصدتهم نبالها \* وما طاش مرميهاهن سهام  
 فسيقوا مساق الغابرين الى الردى \* فاقفر عنهم منزل ومقام  
 وحلوا محلا غير ما يعهدونه \* وليس لهم حتى القيام قيام  
 أتم بهم ريب المنون فعالمهم \* فهم تحت أطباق الرغام رغام  
 وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم \* هباء وباد التاج ثم وهام  
 فسبحان رب العرش ليس للملكه \* تناء وحده مبدأ وختام

\* (بيان حال في خبر المبتدا \* وسبب اقتدائى بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدا) \*

سألتني أعز الله عن ابتداء حالي \* وما آل اليه أمرى مما لم يجز على أسنالي  
 \* ولولا الاحاح في طلب الجواب \* لما كان لهذه الجملة محل من  
 الاعراب \* فها أنار افع اليك القصة \* ومسيغ بقاء البشر هذه الغصة \*  
 ولا بد من شكوى الى ذي مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يوجع  
 فقد كنت بعد سن التميز \* في مغرس طيب النباتات عزيز \* في حجر والدي  
 \* ممتعا بذخاير طربي وتالدي \* مربى بغذاء على الظاهر والباطن \*



في النعيم المقيم بأرفع المساكن \* ومقام والذي غنى عن المدح \* والورق  
بأوكارها لانعم المصدح \* فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه  
زمانه علوم العربية فخنوت بين يديه على الركب \* وناقست اخواني في الحد  
والطلب \* ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الأدب الاثني عشر  
ونظرت كتب المذهبين \* مذهب أبي حنيفة والشافعي \* مؤسسا على الأصلين  
\* من مشايخ العصر \* متزهافي حدائق السحر \* مؤشحا لادابي بحال النظم  
والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يزرى \* لكنت الآن أشعر من لبيد

ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي  
حضرت دروسه الفرعية وقرأت عليه شيئا من مسلم فأجازني بذلك وبجميع  
مؤلفاته ومن روايته بروايته عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري وعن  
والده وجلالة قدره أشهر من الشمس كما قلت فيه

أشباح المؤلف

فضائله عد الرمال ومن يمكن \* ليحصر معشار الذي فيه من فضل  
فقل لفتي قد رام احصاء مجده \* تربت استرح من جهد عدل للرمل  
ومهم شافعي زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الزيادي زاد الله  
حسناته حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى \* تضي به الليالي المداهمه  
يريد الحاسدون ليطفئوه \* ويأبى الله الا أن يتمه

ومهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه  
وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة  
حفاظ الحديث ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره  
وشملني نظره وبركة دعائه لي وغير ذلك مما لا يعدو عن أخذت عنه الأدب  
والشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمي والعلامة محمد الصالح الشامي  
والعناياتي ومن أخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركوك  
ومن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والذي للحرمين  
الشريفين وقرأت عنه علي الشيخ علي بن جاد الله وعلي حفيد العصام وغيره ثم  
ارتحلت الى القسطنطينية فتشرقت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين



واستقدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الا ذكاه  
 كابن عبد الغني ومصطفى بن عربي والخبير داود وهو من أخذت عنه الرياضات  
 وقرأت عليه أقليدس وغيره وأجلهم اذ ذاك استاذي سعد الملة والدين  
 ابن حسن ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولداه ثم انقرضوا في مدة يسيرة  
 فلم يبق بها عين ولا أثر وصار الدين ملعبة ومخرية وآل الآخر الى اجترار  
 السلاطين والوزراء بقتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت  
 قضاء القضاة كبري رأيت تفاقم الأمر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا  
 بأن النصيح يفيد فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا أزر يشد به \* مثل العروض له بحرب لاما

فكان ذلك سببا لعزلي وأمرى بالخروج من تلك المدينة واطهار العداوة ممن  
 هو في رى العلماء مع انه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفي اثناء ذلك بعد ان  
 من الله تعالى علي بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض رؤسائها  
 وهذه صورتها

رأيت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذي شيم شريفة

كمثل البحر يفرق فيه حى \* ولا يترك تطفوفيه جيفة

أو الميزان يخفض كل واف \* ويرفع كل ذي زنة خفيفة

الحمد لله الذي جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل الاثقال \* لا تستقر على

حال قسّم من الفناء والزوال \* والصلاة والسلام على من لم يرض بشئ منها

يصطفيه \* وعلى آله وصحبه الذين اقتدوا به في كل ما يرتضيه \* وقد قيل

ان الدهر معلم اذا لم يتعلم منه عقب \* واذا تعلم أدب وهذب \* ولم يرمعلا

أحسن تعلما من زمان \* ولا متعلما أسوء تعلما من انسان \* وكم أدبى

وتفرع الى العصا \* فغشني رائد الأمل وعصى \* وانساني عظته أمراض

لا تحس \* وعلى بعضها بينان البيان لا يحس \* حتى لزمت حبة الحبة \*

ولازمت الازم عن ذوق نعمها الشبهة \* ولكل شئ حبة فحسن الاعتقاد

حبة الجنان \* ولزوم الصمت حبة اللسان \* كما أن التوقي من الطعام

والشراب حبة الأبدان \* فان أكثر العلل والأوصاب \* يكون من

الطعام والشراب

ومن يلق ما لا يقيت في كل مجتني \* من الشولة يرهق في الثمار الاطائب



والاخذان والخللان \* وان كانوا فاكهة الزمان \* فهي سريعة الاستحالة \*  
 شديدة الضرر لا محالة \* ومما يعين على الداء \* الذي لا ينفع معه الدواء \*  
 البعد عن الارض الوخيم الهواء \* كالمدينة البخراء \* معدن البلاء والاسواء \*  
 \* وكنت أتمنى البعد عنها \* وأود الخلاص من أهلها ومنها \* حتى  
 اتصلت بمولى أمتن بالحرمان \* وقد كان الناس يمتنون بروائع الاحسان \*  
 فعاقبني بالبعد عن سنته \* ولم يدرك أن من أعظم المنع عدم رؤيته \* ولم أر  
 مثلي ومثله الا مثل اعرابي بواسط بال فيها \* فحبسه لذلك الحجاج مع مجرميها \*  
 فلما انطلق خرج منها وقال بديها

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط \* خربنا وبلنا لا نخاف عقابا  
 ومؤمل النفع من اللثام \* كزارع السمسم في الحمام \* وكنت منتفعان  
 دولته انتفاعنا كبح عروس في الاحلام \* هب من نومه بجناية واجرة  
 الحمام \* فكأنني لم أسمع قول القائل

اذا ما اللبالي جاورتك ينقص \* وقدرك مرفوع فعنه تحول  
 ألم تر ما لافاه في جنب جاره \* كبير اناس في يجاد مزمل  
 فكأن الكامل بصحة الناقص ينقص (يجيرانهم اغلوا الديار وترخص)  
 ولكن الذي غرآلى \* في الترقى والصعود لرتب المعالي \* ما عهدناه من  
 الشرف الباذخ في صميم الموالى \* من كل صحيح النسب \* فسيح الأدب  
 \* من أى أقطاره أتيت انبنى اليك بكرم المقال \* وحسن الفعال  
 جميل المحيا والفعال كأنما \* تمته أم المجد لما تمت

من ركب مطايا الأمل لشكره \* رأى وراءه حاديا من بره \* ظاهر الفضل  
 والآداب \* سالم من دنس الجهل ووسخ الاحساب \* وقد كان هذا  
 اذا أوعده \* وقعق سنه وأبرق وأرعد \* أقول برق خلب و (سحابة صيف عن  
 قريب تقشع) وما كل ذنب تسمع اعداره \* ولا كل مخنون تصيب أبحاره \*  
 وان كان قبل

واذا ما الهنئون قال سأرمي \* فكأنني للرأس منك عصا به  
 وقد سمع النخاة الأوائلى \* يقولون اذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غلب  
 العاقل \* فاتتفت الاحكام \* حتى في الكلام



نقلب غير العقل من الجهل \* وارتفع العدل مع السلسلة \* وعلا  
قطاع الطريق \* وملك السيد الرقيق \* وصار الرعاة ذئابا \* والغنم  
والشياه كلابا \* وقد كان بعض الحكماء قال لسلطان فوجئت بحكامك  
وزراءك ووزراءك حكامك أصبت لأن حكماؤك يحكمون القتل ووزراءك  
لا يقدرون على ذلك ويرأى هذا الحكيم عمل الناس الآن فجعل المتجهون  
والحكام حكام شريعة المصطفى \* وطرد رؤسهم العلماء وثقى \*

اتقوا المؤذن من يلاذكم \* إن كان ينطق بك من صدقا

فصار المذعي ينطق في قمار ورتبه فان صفت قبل قوله \* وقيل إن القول الأشجع  
في مسألة الخنثى أن يحكم بوله \* وكان الشاهد يسأل عن الصلاة والقنوت  
والواجبات \* فصار يسأل عن القضايا والمختلطات \* فإذا زكى امرؤ بدعوة الجن  
\* سئل عنه من الجن والبن \* وكان الامتحان من كتب التفسير وشرح  
الهداية \* فصار بالاربعة السبئية وتقاية الحكيم انكسدى لغواية \* وكان  
القانون يرجع فيه الى الطغراءى مغتبه \* فصار أمره لكل بناء وغواص  
سفيه \* وقيل بأن قرأ عيون الحقائق \* في صنعة الدلو والطرائق \* محقق أدرك  
السلف \* ومسح الله به علم الخلف \* ونقب له سدياً جوج ومأجوج \* فقرأ  
في داخله على الأكراد والرتوج \* فنقض القواعد \* وجذد رسوم الأوابد \*  
وكذب أهل المعاني في أن الصدق مطابقة الاعتقاد أو الواقع \* وقال هو  
مطابقة اتفاق ورأى الأمر القاطع \* وعاب قصائد امرئ القيس \*  
وجهل في النجوم بطليموس \* وفي مجربات الطب جالينوس \* وقال  
بأنشعوبيه \* وفضل اللغة النبطية على العربية \* وزهد في الحسن  
البصري والابدال السائحين بالبادية \* وقال لو كانت رابعة زوجتي  
طلقها لأنا ولم أرضها جاربه \* وجذد رصد الطعام بالديوان \* وبني  
مدرسة ينكح فيها الغلمان \* وقال اندرس العام \* لا يعرفه غير العوام \*  
وشرح ديوان المتنبي بأعجاز اللغة الكردية \* وشرح لطافة اللغة الفارسية  
بالنوبيه \* وزاد في الشكال اقليدس على الشكل الجارى الشكل  
البغلي \* وصحح نسب السادات بالانتها للدلال لالعل \* وزاد في براهين  
الجمعي وعلم المساطر والمرايا \* وزاد زاوية رابعة وكم خبائيا في الزوايا



وَأَدَّى أَنْ الْبَذْرَ الْأَشْمَ مِنْ مَنَظِقٍ \* وَقَالَ الْارْتِمَاطِيُّ وَمَسَاحَةُ جُغْرَافِيَا  
حَسَابٍ يَسْتَخْرَجُ مِنَ الرَّثْبِقِ \* وَحِكْمَةُ الْأَشْرَاقِ وَهَيْئَاتُ أَفْلَاطُونِ وَالْمَرِيخِ  
تُؤْخَذُ مِنْ كِتَابِ سِيَبَوِيهِ وَخَاطَرِيَّاتِ ابْنِ بَنِي وَهُوَ مُقْتَضِبُ الْمَعْرِدِ وَزَادَ فِي الْعُرُوضِ  
ضُرُوبًا وَأَعَادَ يَضُّ لَمْ يَعْرِفْهَا الْخَطِيلُ وَحَسَّكُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ الرَّجُورِيَّةِ بَيْنَ سِيَبَوِيهِ  
وَالْكَسَاءِ فَطَرْدَ لِحَايَهَا \* وَفَرَّقَ عَلَى الْأَكْرَادِ عَسَلَهَا \* وَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةِ  
الْكَمَلِ الْعَمِيَانِ \* وَسَأَلَ عَنِ الْمُنَابِغَةِ وَطَرَقَهَا الثَّلَاثُ حَسَانِ \* وَفَضَّلَ  
الْمُحَاجَّةَ يَقُولُ الْحَاجِجُ \* وَقَرَأَتْهُنَّ ذِيْبُ الْمُنَظِقِ عَلَى الْفَحْجَاجِ \* وَتَطَا الْأَطْبَاءُ  
تَقَالُ إِذَا عَرَضَتْ الْأَمْعَاءُ السَّبْعَةُ بِحَقِّنِ الْغَلَامِ \* كَمَا أَنَّهُ إِذَا ضَرَطَ الْمَقْتَدِي  
فَسَدَّتْ صَلَاةُ الْإِمَامِ \* وَقَالَ مَا يَسِرُّ اللَّهُ هَذَا كُلُّهُ الْإِسْقَاءُ الْمَوْلَى أَطَالَ اللَّهُ  
عَمْرَهُ \* وَبَنَى نَهْيَهُ وَأَعْرَبَ أَمْرَهُ \* وَطَلَبَ مِنْ عِزِّ رَائِلِ حُجَّةٍ شَرْعِيَّةٍ \* عَلَى طَوْلِ  
الْأَجَلِ وَدِينِ الْمُتَيِّهِ \* فَهَجَزَ عَنِ الْأَشْيَاءِ وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ \* فَعَمِلَ لَهُ  
دَعْوَةٌ وَضِيْفَةٌ قَرِيبٌ لَهَا فَيُطَارِقُ أَرْوَاحُ الضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ \* فَحَمِدَهُ عَلَى مَا أَوَّلَاهُ \*  
وَمَدَحَهُ عَلَى أَنْ خَاصَهُ مِنْ تَعَبِهِ وَعَمَلِهِ \* وَأَنْشَدَ

قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَكَتَلُ الْقَدَرِ وَأَتَوَابُ شَمْسِهِ جَدَّتْ  
فَقُلْ لَهُ إِنْ رَأَيْتَ طَلْعَهُ \* قَدْ ضَمَّ مِنْ طَوْلِ عَمَلِهِ الْأَيْدِ  
بَابُكَ رَحْوًا كَمْ تَعْبَسَ وَكَمْ \* تَصْهَبُ ذَيْلُ الْهَيْمَةِ بِأَيْدِ  
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرِبَةً \* وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ  
تَسْأَلُ غُرْبَانَهَا إِذَا نَعِبَتْ \* كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ  
وَجَاءَهُ لَوْلَا نَكَّةُ الْعَذَابِ \* وَقَالَتْ لَهُ اسْتَرْحَا وَأَغْلِقْنَا الْأَتَوَابَ \* وَأَنْشَدَهُ  
مَعْمَرٌ كَأَنَّهُ \* صَاحِخٌ صَرَفَ النُّوبَ  
قَدْ انْقَضَى الدَّهْرُ وَمَا \* كَانَ بِهِ مِنْ عَجَبِ  
ظُلْمَتِ جِسْمٍ وَاحِدٍ \* وَأَنْتَ تَحِبُّ الْعَذَابَ

ثُمَّ جَاءَهُ الْمَلَكَانِ \* وَقَالَا لَهُ أَنْتَ دَلِيلٌ مِنْ قَالَ بِقَدَمِ الزَّمَانِ \* وَقَالَا  
لَا كُورَ بَعْدَ الْحُورِ \* فَحَكَّمُ بِحِكْمَةِ التَّسْلِيلِ وَالْمَدُورِ \* فَاجْتَذَقَهُ الَّذِي جَاءَهُ  
مِنْ سَوَالِكِ \* وَأَقْرَأَ عَيْنًا بِسَجَاعِ شَمْسِهِ وَضُرُوبِ أَمْثَالِكِ \* وَأَنْشَدَاهُ  
قَوْلَ الْخَوَارِزْمِيِّ

لَمْ أَرَهُ إِلَّا خَشِيتَ الرَّدَى \* وَقُلْتَ يَا رُوحَ عَلِيٍّ السَّلَامُ



يبقى ويبقى الناس من شؤمه \* قوموا انظروا كيف تموت الكرام  
 كيف نراه سالما يئنا \* يملك الموت الىكم تنام  
 فقلت له ليس بطول الأعمار \* يتم الشرف والافتخار \* فقد سمعنا عن  
 سادة الناس وأوائلها \* نجاح الامور وسعادتها بأوائلها \* وفي امثال  
 العائمة ليلة العيد من العصر ما تخنى واليوم المبارك من أولي يمين والدين  
 الفصح \* من البيضة يصبح \* قال باهل  
 اذا بلغ القتي عشرين عاما \* ولم يغفر فليس له اقتزار  
 فدع الجدال \* وكثرة القيل والقال \* فان حياة الفاجر فضيحة الدهر \*  
 وعار الغناء غير ضائر للنهر \* ولكل حزن سهل \* ولكل أجدأ بوجهل \*  
 وما كنت أظن الشمس تخنى \* وان مثلي يتنى \* ويهان ويحنى \* حتى  
 تجاوز الدهر الحد \* وتسم تعريقي بالعكس والطرده \* فبعدا وسحقا \*  
 لدار لا أجد فيها للمعالي طرفا \* ولا بلغ فيها جواهر الفضل برقا  
 وكل امرء يولى الجليل محب \* وكل مكان ينبت العز طيب  
 وقد ما قبل الرفيق قبل الطريق والجوار ثم الدار ولذا قالت آسية ربه ابنى عندك  
 بيتا في الجنة \* فقد مت عندك هذه المنه \* وقال صلى الله عليه وسلم اذ رأى  
 الدار لا تخزيه أولى \* اللهم في الرفيق الأعلى \* فطلب الرفيق في الجنان \*  
 فانما الدار بالسكان \* ثم بعد السكان بالجيران  
 وليس بعار ان أهان وانما على الدهر عارى والعلا والمناصب  
 ولا خير في دار مهان كرمها \* ولم ير عوننا من خليل وصاحب  
 بها الاسد الضرعام في غابه اختشى \* كلا باقدا اعتادت بصيد النعالب  
 \* (تمت الرسالة) \*

وها أنا أتم الجواب فان أردت مالي من المال ترفن تأليني الرسائل الأربعون  
 وحاشية تفسير القاضي في مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرّة  
 وطرار الجمالس وخدمة الدهر وكتاب السوايح والرحالة وحواشي  
 الرضى والجامى وشرح الشفاء وغير ذلك ولى من النظم ما هو مستور في ديوانى  
 فلا حاجة لذكره وقد مر منه كثير في هذا الكتاب ومن المنشور رسائل ومكاتيب  
 لم أجمعها وها أنا أذكر لك منها هنا الفصول القصار والمتامة الرومية التي ذكرت  
 فيها أحوال أهل الروم وعلمائها وهى هذه

مؤلفات المصنف

المقامة الرومية



أنبأنا النعمان بن ماء السماء عن شقيق \* وقد نظمتني وإياه سلك الحججة بوادي  
 العقيق \* قال خرجت محتبطا ورق الكرم \* وقد صوح ربيع الآمال  
 والهم \* حتى عز الحطيم \* ورعى الهشيم \* فطوحني الطوامح  
 بأرجوحة الاماني \* وهزني الاشعية الى ماجد يسار الزمن الجاني \*  
 سمح السحبة بسام العشيات \* رحب النادي اذا ضاق لبب العيش والتقت  
 حلقا الملمات \* جناه ليد الأمل داني \* اذا اقتطف ثمر اللهو وريحان  
 التهاني \* نزهة النفس \* وشمامة الأنس \* تعصر من شمائله شمول  
 الفرح \* على رغم انف الابريق والقدح \* فاروض الجمال الرائع \*  
 وما ورد الخدود في أكام البراقع \* وما جا ذرا لا عارب \* وشمس الحسن  
 في سحب الجلايب

واقعد دعوت نداء الكرم فلم يجيب \* فلا شكر نداء أجاب وما دعي  
 فلم أزل أدأب في الأسا دوا لعناق \* واقعد خلافة الخضر ومساحة  
 الأفاق \* ولا أبرح في ملاعب الفضاء \* كرة اصوب لجان القدر والقضاء  
 يخيل لي أن البلاد مسامع \* وأني فيها ما تقول العواذل  
 أقدح بيد الجياد زند عزم واري \* وأذرع شقة المهامه بأيدي المهارى \*  
 أتلق برود الأسرار والاصائل \* واشمر عن ساق الجدل خوض بجردي  
 ماله غير الفجر ساحل \* عل أن يفتح عينه عما تثنى عليه الحقائق \* وستسم  
 فم الأفق عن صبح وعد صادق أو كاذب

قيل لي ترضا بوعد كاذب \* قلت ان لم يكن شحم فرق  
 ولما بعدت شقة الالتماس \* وعميت عيون الاخبار تابعت جواسيس  
 الخواس \* تقفوا أثر بريد الانتظار فاني جهينة خبرها بعد حين \* من سبأ  
 بنأيقين \* رافعا عيرة نذير عريان \* صاحباذيلي برد وحرمان \* صائحا  
 ارتحلت الانطعان \* وأقفر الديار من السكان والجيران \* والكرم  
 أفل نجمه \* وركدت ريحه وقل عزمه \* وتضع ركنه \* فاشم انيس  
 \* ولا اليعافير ولا العيس \* ولم يبق من أنافها \* الا ثلاث نقط يشك  
 الشك فيها

خلت الديار فلا كرم يرتجى \* منه النوال ولا مليح يعشق



فللنساء قد الحزم بأضرار الندم عن الجياد \* وامتطينا غارب العزم ومالتنا  
 غير المني ماء وزاد \* ما بين ثمل من خمر السرى \* وراكم وساجد  
 في تجمد الكرى \* محترج بسبارعها التسيار غورا لاطلال والرسوم \*  
 حتى حطمت رحال الترحال بقسطنطينية الروم \* لما قالوا جاور ملكا  
 أو بحرا \* وهما ما خبرا وخبرا \* وأبحر قدمته لعناقها ساعديه \*  
 والأمواج تقبل الأرض بين يديه \* فاستمت في رياضها سواحي النظر \*  
 واجبات في حلبة الذهن قداح الفكر \* فاذا هي جنة ملئت بالخور والولدان \*  
 وحفت بالشهوات اذ حفت بالمكاره الجنان \* من كل شادن سرق التفاته  
 الغزال \* وتسالت لترى لطفه الصبا والشمال \* لولا خوف الوشاة والعدا  
 \* تساقطت القبل على ورد خده سقوط النداء \* جرى فيه ماء النعم  
 والهيف \* وحار فيه الرأي فلور آسبل تلعلة لوقف \* فاق ذكاء سنا وسناء  
 \* فلو حاكته حازت الشرف صيفا وشتاء \* اذا جاده صيب الحياء والخلج \*  
 أنبت وردا يجتنى بأنامل أهداب المقل \* في كتيبة حسن ان غزا القلوب  
 كبتها \* (هزوا المقدود وارهبوا الاجفانا) وان هببت على الصب صيونها \*  
 (فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا) يوسف حسن ودلال \* ليس له أخ يحسده  
 على الجمال

ما قد فيه القميص من دبر \* بل قد فيه الفؤاد من قبل

ان قطع النسوة الا كف فقد \* قطع قلبي بطرفه الكحل

يستعير منه الورد خذا استعارة مرثعة بالنداء \* والسيف منه فتكا  
 استعارة مجردة للردى \* ومن وراء تلك الظباء العين \* ملائكة من الكرام  
 الكاتين \* غايتهم المداد \* وعبر نشرهم يفوح على جمر الذكاء الوقاد \*  
 اذ ارشوا بالبنان سهام البراعة \* أصابت قراطيس السلافة والبراعة \*  
 واذا اقضت الرماح السهميه \* انتسبت الى أقلامهم السمر فبكات خطيه  
 وفرسانهم احلاص الجياد \* وغصون رباها اذا حي وطيس الخلال \* كم وبلجوا  
 لجج الغمرات على زوارق سروج السوايح \* التي هي قيد أوابد البوارح  
 والسوايح \* سبل ينحط من صيب \* سيفه العنان وقور اللب \* ان صعد  
 فستجاب دعاء \* أو هبط فبرم قضاء \* يسبق لمح البصر \* وبكل دونه حديد



النظر \* اذا جرى على مهله \* لم يسابقه غير ظله  
 ويكاد يخرج سرعة من ظله \* لو كان يرغب في فراق رفيق  
 أسود غاب الزمان \* بدور غمام انتقام وبروق الصبحاح \* ما ترشح بطل عن  
 لهم أعناجهم \* الأباد ورأسه لتقبل تراجمهم \* تلهثم رسل الممنون \*  
 ويضرم بأيدي النصر مضايح الحصون \* وسمر الزمان أرشية لا فتاح \*  
 من قلب الأبدان غير الأرواح \* وسادة مستوفه \* عن الصدق متعطفه \*  
 حرفتهم بيع الزهادة \* وحانوت تجارتهم السجادة \* من كل متكبر كان يد  
 الثرياله أشير \* فيه شمر طويل تحت ذيل قصير \* لا يمس زهدا أو أذى القضة  
 والمذهب \* ولو وجدها في خلوة بلغها وكم مضغها منه فم الطلب \* له جند  
 كالبراغيث أكل ورقص ودب

مشوا على الخبر ومن عاده الزهاد أن يمشوا على الماء

ثم عجت على معاهد ذلك الحى \* فاذا دسا كرو قصورهى سلم السما \* وقباب  
 قتادياها الزهر الدرارى \* فقلت لعل هنا بدورا يتهدى بها في ظلم الخطوب  
 السارى \* هى من الكرام بقايا \* فكم في الزوايا خبايا \* فاذا في تلك  
 المعالم برود وعما \* وأذبال تقبل التراب \* بين لذات جهل وارتاب \*  
 والدعرقد أرخص كل غالى \* وقال كل من ضرب العبر لناموالى \* فقلت  
 فنى ولا كمال \* وما ولا كصدام \* ومضى ولا كالسعدان \* وقباب نادى كل  
 رائد لا قريتهوراء عبادان \* فالشاشة قبة على قير ماتم \* وأطله غطاء ميت جهل  
 خلقه ماتم \* من كل سفلة لوبات حلس داره أققر منه المنزل والخوف \*  
 وأذاقه الله لباس الجوع والخوف \* لا يخشى لومة نصح ولا ثم \* ضحكة  
 أعراس وقطرب ولا ثم \* كأمر الله يدخل كل دار حتى يصير قتيلا ضراسه \*  
 شهيد قصته وكاسه \* وعند جهنمة منه الخبر اليقين \* وفي العن له أباد عند  
 القدور غيبين \* يسر تامة القراق \* سرور زورة صب على رأس من  
 التلاق \* اذهوا من البين \* وفي ثقل الروح ثاني اثنين

يهودى بلا مال \* وأعنى ماله صوت

أذا سلم على أهل ناد رفيع \* فتحيته ضرب وجيع \* تستعذب الأيدي  
 مذاقة صفه المكرر \* حق كأن قد الله من سكر \* غضب الله على المشاهد



والمجالس \* لا مشخص له غير جنس البرود وفضل القلائس \* حار على  
فرس \* له من تقعر المحارج جرس \* كأنما كلامه دعوة الكواكب \*  
أورقية الحيات والعقارب

برذونه صائم حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس  
فكل يوم عليه يدرس منصوبة عند البيوت بالفرس

وأطفال كأنما زينوا للجنان \* أولاستقبال دهقان سدوم اذ كان له مع  
الملائكة ما كان \* مولود تقول قوابله \* هذا ما لم يسم فاعله \* لودرى  
الحكام ان ماهيتهم على ذلك مجبولة \* ما وقع بينهم اختلاف في أن  
الماهيات مجعولة \* وقالوا ان الهوى والصورة يتبادلان \* وان العناصر  
متناكة قبل حلول الأبدان \* وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول \*  
ولولاه كان تركيب الأخرجة غير معقول \* ولذا كان ميزان الخليل \*  
بين فاعل ومفعول

فان زمايتهم قوم لوط \* له وابع بتقديم الصغار

وشبان وكهول \* فيهم بلافضل فضول \* جفاة أجلاف \* بتوعلات  
وأخفاف \* ورثوا علم السلف والخلف \* فأوصى لهم بتراث العربية سيبويه  
وخلف

خاطر يصفع الفرزدق في الشعر ونحو ينك أم الكسائي

ومشايخ في الطراز الاخر من السفلى \* كم فيهم من نادرة المربخ وزحل \*  
كأنما يحمل غاشيته دارا \* وزحل أشرف الكواكب دارا \* لوقارنه  
السعد الا يكبر في أعلى عليين \* حلت به نبات نعش الى أسفل سافلين \* أعمى  
البصيرة والبصر \* عار على آدم أبي البشر \* انما خلق اعتذارا لابلين  
في ترك السجود \* وانى يقبل له عذرو وهو كفور سجود \* وهو أقول من حسد  
\* والحسد ادواء في الجسد \* داحس والبسوس ان نسبنا لشومه \*  
براق تبرك بسعادة قدمه وقدومه \* واليوم وابن دأية الأعور \* يتبين  
بسوانحها ولا يتطير \* والزقوم عنده يمزأ بالسكر المكزور

قلت له لم هو الك في سفل الناس وشر الامور سافلها  
قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها



فريثما يضيء لمح البصر \* اذا دارقورا يسافر فيها النظر \* يردها الناس  
 أفواجا أفواجا \* هي برج نور لا يرضى الشمس والقمر سراجا \* في جنة عالية \*  
 قطوفها غير دانية \* جرى فيها سلسبيل معين \* كدموع اليتامى  
 في عهد والمساكين \* تفتحت غيون أنوارها وهي الى ربها ناظرة \* وامتدت  
 أوراق أشجارها داعية على من أعاد صفقة الدين خاسره \* يمرض في كل  
 يوم سنة \* ويرجو عبادة من منه \* مقعد أعدى زمانه بالزمانه \* وسطح  
 نام في عهد شق عن السحر والكهانة \* مشوم منحوس \* اذا علان سبه  
 انتهى للمجوس \* فبيته بيت نار \* تعبدوا الفجار والاشرار

غدا عالمنا يوتى فيأتى بحجة \* على ذال من أخبار علم وآيات  
 تقول له الاسلام يعلم ولم يكن \* ليعلى فقال العلم يوتى ولا يأتى  
 فلما من الله على شمس الزوال \* عاد لمحمد من هو أسوأ منه في الأقوال  
 والأفعال \* في قوم يعرف ما لهم موصول من الفضول \* بما على رؤس الجور  
 وأعجاز الخيول \* كما يعرف الطبيب صحة الأبدان \* بما في قارورة البول  
 من الألوان

لو بال هذا الدهر في قارورة \* بان الذي يشكوه للمتطبب  
 كأنما أوحى الله اليه والى ذويه تتمعوا بأيامكم \* فانما خلقت متاعا  
 لكم ولا تئامكم \* فاجتنت عروق النسب مبدأ ومنتهى \* فالطبيب عنده  
 سدرة المنتهى \* فرفعه بلا طائل \* وعلو قدره له قائل

لقد خرى الزمان عليك حتى \* علوت وكنيت أسفل ساقلينا  
 كرقم كان في الأعداد فردا \* بذرق ذباية أضحي مئينا  
 فلودرى الكافر اذ حلت به الندامة وقد سيرت الجبال فكانت مرابا \* انه  
 خلق من تراب لا استحي أن يقول لأهل القيامة يا ليتني كنت ترابا \* فما  
 أحسنه في زوال النعم \* وأقبحه اذا قضى له الدهر بدولة وحكم \* فكم  
 بعد له رفيق \* حجة وبرهان لزيدق \* ان ذكره الفقه والحديث وما فيه  
 من الغريب \* اهتز عجايا وأجاب بغزل رائق ونسيب \* أو أنشد له حوليات  
 زهير وقلائد المتنبي وزهديات أبي العتاهية \* نظري في خزانة الفتوى والخلاصة  
 وقال تلك أمة خالية



هو في الفقه شاعر لا يبارى \* وهو في الشعر أوحى الفقهاء

لا إلى هؤلاء أن نسبوه \* وجده ولا إلى هؤلاء

فكان الله أمره بتقديم الأجهل فالأجهل إذ قال إن الله يأمركم أن تؤدوا  
الامانات إلى أهلها \* وكان الرسول وكله أن جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة  
فرعها وأصلها

قل لي أمارت هب رب الوري \* ولست تستحي من المصطفى

إذا لم تسخ فاصنع ما شئت قدمات من كنت منه تسحي وأهيل عليه التراب \*  
ليجد الدهر ما ضاع من جواهره في غابر الأحقاب \* (ومات من لا عمره ماتا)  
وقد سميت عتاب الدهر والشكوى \* ونقضت جراب الطمع عما جف  
من زاد المن والسلوى \* فلا يلام من أودع كيسه عند طرار \* ولا يركب  
من سأل عن البراق الحمار \* فأنصح السائل بعشه \* واجعله دارجا  
في عشه \* وبذل سعوده بالبحوس \* فان نقشه نقش الفصوص صحبها  
المعكوس \* وقد أخرجني العجز فما أفتح فما \* أفغير الله أبتغي حكما \* (إذا  
كان خصمي حاكي كيف أصنع) وقد قنعت من صبغ الآدام \* بعض  
السلامي والسلام \* فحتى متى أنا من سكرة الحيرة لا أستفيق \* كائن  
مصحف في بيت زنديق

فان تسألني ما دواءي فاني \* بمنزلة أعبي الطبيب سقامها

كجزبني يوسف في دار ذي متربه \* يأكل بالقرض لازماربضه فاذا نفذ  
القرض وسد اليأس مذهبه \* (أكلت كتي كائن أرضه) \* رضيت من الغنية  
بالاياب \* وعدت إلى طلب تمام لي ضيعها الشباب \* بين العذيب  
وبارق (مجز العوالي ومجري السوابق) \* وقت نهلا إذا سميت الشيم \*  
وترفعت من حضيض المذلة إلى أوج الشمم

ان جيدا سقطت من عقده \* درة مثلي حقيق بالعطل

وعقدت أهداب النية بأهداب الطعن \* اذهتف بي شق الكهانة (أصم أم  
تسمع غطريف اليمن) لما تجاذبت الآمال الداعية للنفس إلى حب الوطن \*  
فانعابا حسن الراحتين \* وان عدت بخفي حنين

وان من أصعب ما مر بي \* شماعة الحاسد والجاهل



فقلت لأمل غير مستريح \* أنا بآبائك شق و سطج \* فدع كل لو وعسى  
وليت \* وتمسك بأذيال الهم تمسك الزوار بأستار البيت \* ولا تكن كن  
أراني عذب الشراب \* لما تراءى له مع السراب \* فقال شكر الله  
مسعاك \* وجعل أبي وامي فداك \* الكريم يغزو ويخدع \* ولست  
بأول ذي حلم له العصاة تفرع \* وتنفس الأعمار ثمن \* فانه قديم يدى العلم  
اليقين \* فن انغمس في ماء حياته \* طهر من أحداث شبهاته \* والعلم  
نعمة من نشرها شكرها \* ومن كتمها عن أهلها كفرها \* وكم من ذنب  
عقابه فيه \* وكم عبد أبق من مواليه \* ثم أب ملتقنا بمستر ضمره \* من  
غياية غيبته لحضوره \* ففج على سدة مخصصة للرقاد \* ونزل في ظل كرمها  
تظفر بكل مراد

وقلنا أملت عينك من رجل \* الا ومعناه ان قشيت في لقبه  
فناهيك به من ملك يتقاده السعد والاسعاد \* وتهوى الا فتنة طائفة  
خاضعة له قبل الاجساد \* فسدت له كعبة الآمال ومقصد الهم \* فاذا  
حجت لها الاماني تلاقت في أمن حرم \* عمرى الذات والصفات \* فاروق  
حكمه درياق السهوم والآفات

قوله وقلنا البيت في نسخة اخرى  
ابهرت بدل أملت وحقت بدل  
قشيت اه مصحح

أرى الدهر ان يطرش فتك يمينه \* وان تبسم الدنيا فانت لها تفسر  
عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز وعز ولا كبر  
فورده عذب غير \* وبشره ونده روضة وغدير \* بشاشته الروض الاثيق \*  
ورقيق الغصن الوريق \* وكم له سجيته \* وهزة أريجيه \* وثبات وقار خيم  
فيه الحلم والساد \* نود الراسيات انها الخيامه أوتاد \* ومساواة  
احساب وانساب \* تحير فيها المعاني لمساواة الايجاز والاطناب \* وطيب  
اصول وفروع زكى طيها ونشرها \* قد فطمت عن النقائص بعد رضاء لبان  
الماء الى قلته درها \* رقيق حواشيه نسج وحده \* من الطراز الاول معلوم برده \*  
نسخة محمده مقابلة الاصول \* عتمة الطراز بنتائج العقول \* فذلكه مناقب  
السلطين \* حامى حوى الحرمين جامع شمل الدين \* فاذا انزلت بي كربة سمعها  
القلب وملها \* قلت ان الذى عقد عقدة المكاره يحسن حلها \* ولعلها  
ان تنجلي بهبوب رياح اقباله ولعلها



ما قد قضى سيكون فاصطبرن له \* ولك الامان من الذي لم يقدر  
وها أنا ذا أحد في صباح الظفر السرى \* وابنه حظي من رقدة الخول  
لا سنة الكرى \* بعدما وقفت على حبه فوادى \* وربيت في جامع  
أمانه وظائف ودادى \* ولست لندا مستحيا \* ولا لئيل نوال أهدى  
سديحا \* فسكاب طبعي لا يباع ولا يعار \* ولو نقدت له دراهم النجوم بكف  
الترافق وخسر ووار \* على مذهب أبي الطيب في قوله  
وما رغبتني في عبيد استفيدة \* ولكنها في مفر استجده  
ومذهب الطائي حيث قال

ومن خدم الأقوام يرجون الوهم \* فاني لم أخدمك الا لأخدا

قال حمد لله الذي أذهب عنا الحزن \* بن أقر لساعين المتى وأخذنا الشار من  
الزمن \* تمت المقامة المسماة بعقاب الزمان \* في سبب حجب بني الأعيان \*  
حجب حرمان ونقصان \* واستفتاء الكرام \* في مشكل الليالي والأيام \*  
(وهذه فصول فيها حكم ونصائح سميتها بالفصول القصار \* في تنقيح الأعيان)  
منسوجة على منوال ابن المعتز في فصوله وهي هذه اقدار الله العبد على حده  
وشكر احسانه \* من جملة انعامه على عبده وامتنانه \* شكر المنعم من الكرم \*  
لانه قري لضيف النعم \* ساعد زنته بسوار المنامح \* حرى بأن يمرى لك  
ضروع الثناء والمدائح \* من كان وارف الظلال \* تقبل عنده القلوب  
والآمال \* نعم بها الألسن تقر \* بها العيون والقلوب تقر \* رب موقد نار بها  
يحترق \* ومحسن للبحر في اللجة غرق \* خللك أحلى من عسل غيرة \*  
كم طرق دون هضاب \* بلغت السماء وارتدت حال السحاب \* اذا ملك زار  
البلاد \* ألبسها برودا من القمام من رورة بالحياد \* مشدودة العرى بيد  
الجزم والسداد \* طلع البدر من ازاره \* ولم يعلق الوزر بأزاره \*  
كيف ينجوم من ظلمة الجهل المداهمة \* ويبقى نسل الفضل والحكمة \* من  
كان قعد العزم عقيم الطلب عين الهمة \* فلان أخلق الدهر قشيب  
دياجته وشرب اليأس من ماء بشاشته \* شجاعة الملوك الثبات \* وشجاعة  
الجند اقدام وثبات \* أخلق الخلقاء سارية \* والعادة طبيعة ثانية \* الكيس  
يفتح الكيس كما يكسر الدين الدين \* في انماض العين وانماض اللسان عقاب



العقلاء \* وبلساني السوط والسيف عتاب السفها \* سلوة الا حزان \*  
 تسليم مقاليد الامور للديان \* وقدر وينا في حديث حسن \* الايمان بالقدر  
 يذهب الهم والحزن \* الشروع ملزم \* ومن تطوع لزمه أن يتم \* المعالي على  
 المعاني بأفصح لسان \* والندى ينبت الشكر في حدائق الأذهان \* ذنب  
 الحزالي ليال مدت اليدها وساعدها \* ذنب صدار ثكلى فقدت واحدتها  
 \* كيف لا يشق مطر في سفر \* والسفر ينقطه سقر \* هل أنا في الأعمال  
 السلطانية الدارس رسمها \* الا كأنجر نسخت منافعها وبقي خايرها وأثمها \*  
 أو الحالم رأى انه خرى لثقل ما حمل من العين \* فلما اتبته وجد روثه ولم يجد  
 لسواه أثر ولا عين \* أو كذا خل بعروس في المنام \* لزمته في السكر جنابة  
 واجرة الحمام \* ما الربيع الا حسناء في حلة خضراء تحت يد الشمال أزرار  
 زهورها \* لتشاهد عيون الأنوار من الغدران حسن ترائبها وبياض  
 صدورها \* الصديق والسكن \* من تأنس به أنس العين بالوسن \*  
 شتان بين من عنوان أخلاقه يصدق مخائله \* وصحيفة احسابه العجيبة  
 مقابلة \* وبين أيتم اذا نظرت الى أحسابه \* فالطليب أعرق من انسابه \*  
 من أمثال العامة حارزات عنه لا تبالي بمن يركبه \* وشهر لا خير لك فيه  
 لا تعد أيامه \* قلت

وكل شهر لا خير فيه \* عدك أيامه جنون

فلان لو تغنى لاهل الحليم \* لصارت فارا ابراهيم \* كثرة الاتباع عز  
 ومن يكن منردا يحقر \* ولذا قال النخاعة ان الجمع لا يصغر \* ما كل  
 جندب يدعي لحيس \* ولا كل مهاجر مهاجر أم قيس \* اياك أن تطالب عزيز  
 الوجود \* فان الجود بذل الموجود \* وضيف السقاء \* انما بكرم بالماء \* وقد  
 قبل ان حمار القصار ان جاع شرب \* وان عطش شرب \* قال خليل لي خليل  
 قبيح مؤاجر \* خير من ملج خلف الستائر \* وشتان بين درهم النقد \*  
 ودينار الوعد \* اذا اضطربت أمواج المقلد \* لم تنفع سباحة رأى  
 وتدير \* فن عارض تيارها بالسباحه \* لم يصل لساحل سلامة ولا قرار  
 راحه \* في الاثر \* مداومة أكل اللحم عشية وغدوه \* نورث القلب غلظة  
 وقسوه \* وقلان يأكل ليلا من ايوار الغلمان \* ونهار ابغية الاخوان \*

قوله وكل شهر البيت هكذا في  
 التسمي وشطره الاخير من مخلع  
 البسيط وشطره الاول مكسور وولو  
 قال بدله مثلا شهر رأى ليس فيه خير \*  
 سلم من ذلك اه موضح



انطلق ألسن البرايا \* جاسوس النوائب والمنايا \* احذر أيدي الدعاء \*  
 اذا قرعت أبواب السماء \* فلان مع بخله شقيق ابليس اللعين \* وان المبذرين  
 كانوا اخوان الشياطين \* لكل قلب هوى كما أن لكل داء دواء \*  
 فماتلان نسيم الصبا \* الالحب زهور الربا \* الغنى منك لا يكتف شذاه  
 فلان احتضر \* وامسى له مع الملائكة شأن مستقر \* اسلمته ملائكة  
 الموت لمنكر ونكير \* وهما أدبا أمانتهما الى مالك خازن السعير \*  
 كآب تنفس خطه عن بنفسج البطاح \* ولفظه عن رياحين الارواح \*  
 ومعناه عن سر الراح \* في ضمائر الاقداح \* فلولاذبوله بجس يد الدهر \*  
 وحلاوة ذوقه خلقت منه نشوان بين روض ونهر \* ان دعت الضرورة الى  
 مدح غير ذي شرف \* فلتعرج بحور لا تكدرها الحيف \* اذا خلت ضمائر  
 الايكاس \* خلت من المسرة قلوب الايكاس \* اذا رقت أهذاب الثبات  
 واختلجت عيون الأزهار \* بشرتنا بقدم نسمات الاسحار \* ان كان  
 الابط من يله الباطن فاللسان من يله القلب \* كم أخليت فؤاد القناني \* فأخلت  
 فؤادي من اخواني \* لله كرم زمان أقرضت أسحاره والاحمال \* هو اجره  
 برد النسيم على يد الشمال \* اذا جرد ذيل القناء على القباب والبيوت \*  
 تساوت قصور الجنان وبيوت العنكبوت \* اناني مفارقة من اريد وصحبة من  
 لم أرد \* كواجد ما لا يشتهي ومشته ما لم يجد \* أنعم ببارق رعود \*  
 يتلوه وابل جود \* فالملع وأشرق \* حتى اخضر الأمل وأورق \* كريم  
 جعل الله طول عمره \* بحياة ذكره وشكره \* وعمر أعاديه \* كعمر  
 مواعيد أياديه \* رطب عود الدهر بماله من الآثار \* حتى كادت تجري  
 الصخور والأحجار \* لوهم الفلك برفعة ماجد في الابد \* ما قدم الثور  
 في منازل على الأسد \* من باع الجزع بالاصطبار \* فله على الزمن  
 الاختيار \* نصيح البليد \* عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر \* يبين من عيبها ما خفي

من قال الشر بالشر بظفا \* فكأنه عطر النار بالحلفا \* لا بد لكل امرء  
 من صديق \* وسال الأبادية العمر لا يستغنى عن الرفيق \* الصديق شريك  
 عنان \* في حالي السرور والاحزان



بقدر المثوبة عند الرضى \* تكون العقوبة عند السخط  
 من لم يعرف زمانه \* عدا الخول زمانه \* ما مسمى الزمن زمانا الا لانه يقول لك  
 اقعد \* كم فرخ من بيضه يلد \* ورماد بان خلف الجمر وقد وقده \* ما أنصف  
 الشيب من ستوقاره \* فسود وجهه وأطفأ أنواره \* الدهر خصم الله \*  
 وبلوغ الاشدة البلاء الاشدة \* أتبنى بالاساس علو الدار \* وترقع الجيب  
 بأذيال الازار \* القيل البازل \* لا يفزع من صوت الجلاجل \*  
 والحوت لا يهدد بالغرق \* والبحر لا يخاف من الشرق \* ظن المرء قطعة  
 من عقله \* ومحسن الرمي أدري بمواقع نبه \* السعد من غير دوام نحوس \*  
 والضحك من غير سرور عبوس \* الشهم لا يجود التقيبة \* وقطع سهم  
 المؤلفة شهرة عمرية \* من سلم عنان اختياره للتقدير \* انقاد له الدهر برمام  
 التقدير \* وصرف الدهر قد تبدل الباء مما في تحيد التدبير والتدمير \* انا  
 في شرط الوفاء للاخوان \* وهم في جزم جزائه بالهوان \* كالواو والنون  
 صاتا الاسم عن التكبير \* فخصهما من بين حروفه بالنقص والتغيير \*  
 هدايا اللثام تجاره \* وقبوا لها منهم خساره \* المعروف والصنيعه \*  
 عند الاحرار وديعه \* أول هراش الخيل شمام \* وأول الحرب كلام \*  
 كما ان ود اللثام \* مقدمة الخصام \* أيا دى الاحسان \* تحل عقد  
 الاضغان \* من الشتم نصح غير الا كفاء \* وربما كان أمر من الداء الدواء \*  
 من الامراض روائح العقاقير لا شرب الدواء \* وطول جلوس العواد  
 والثقلاء \* الحكماء الجهال \* رسل عزرائيل للاستعجال \* المطل طليعة جيش  
 الحرمان \* وسوء التدبير كين الخسران \* وسع الله على الأيام حتى تقضى  
 دين المكارم \* وتنجز عداات تكفل بها الدهر والكفيل غارم \* الحر اذا  
 استدان جملا قضاء \* فالسهم طار بريش الطيور فأطعمهها قتلاه \* ليس  
 الصديق من اذار الدقام \* بل من اذا أقعدك الخطأ أقام \* من كان فصيح  
 الشيم \* بليغ الكرم \* لوجز مثاله \* وأطنب أفعاله \* طرفا البحر بر \*  
 فهو كاسمه بر \* انما من قوارض اللوم سليم \* ولولا الصبر أخلق الا ديم \*  
 اذا فرت الغزالة الى كناس المغارب \* ألقت في سرور البطاح مسك  
 الغياهب \* من كان بغير نفع في نفيس الملابس \* كان كالصور المنقوشة في



الكائنات \* تسم الفجار \* وتسوء عقلاء الابرار  
 ياساترا المشيب اذ خضبه \* هلا خضبت الذبول والحدبة  
 المحبوب مسجون ذنبه وجوده \* فحاجبه بأذن ابن بريده ويحب من  
 لا يريد \* ليس باتحاد الاسما \* تتحد ذات المسمى \* فحمة الخد جمال \*  
 وحرمة العين اعتلال \* قد يحجب الحزلة اليسار \* كما احتجب البدر  
 عند السرار

وقد يكره الضيف لاضنة \* ولكن مخافة سوء القرى  
 من كان دأبه الغراب \* رضى بالمزل الخراب \* ومن كان طبائحه الجمل \*  
 فلا يسأل عما أكل \* من كان خياطه الخنافس \* كيف يكون حال  
 الملابس \* اعتبر باسم البشر \* فان أكثره شر \* في التركة غنى بلامن \*  
 والحجة دواء بلائمن

(فصل) أتخفتني بخفة ابن جرموز وبثت الخفة \* فهو وأهون من  
 ضرطة عز بالخفة \* فلو طعنت لي عيوب النجوم الزاهرة \* برحاً الا فلان  
 الدائرة \* وخبرت منها قرص الشمس وشويت لي جدي البروج وجلها \*  
 وقرنت نورها وفرشت بساط كسرى متزاها \* لم أجب دعوتك \* ولم أنحمل  
 ثقل ورويتك \* الا غترار بقا كفة الحياة جهالة \* وشتم زهرة الدنيا ضلالة \*  
 فان الزهرة سريعة الذبول والفواكه سريعة الاستحالة \* اذا تمشج الصبي  
 ضاع \* واستجمل القطام قبل الرضاع \* لا يقوم مقعد الايام \* الا بمساعدة  
 ايادي الكرام \* عنوان اللثيم خادمه وصاحبه \* والعقرب بواب الضب  
 وحاجبه

اعتبر الارض باسمائها \* واختبر المصاحب بالصاحب  
 تعريف الجمل عين اللثيم الواضع \* لانه الجامع المانع \* من لي بجليل همة  
 أتزلله كل حقهير \* وأصيرف الناس به صرف الفلوس بالدناير \* مضى  
 السابقون الى منازل العدم \* فظن المتخلفون ان السبق في مضمار الكرم \*  
 ومن جرى وحدهم غرور \* وكل من يجرى بالخلا مسرور \* سمات اللطف تفتح  
 أبواب المنى بأيادي احسانها \* كما تفتح عيون الا زهار بلطف الشمائل قبل  
 أوانها \* الا لحاح في الامور \* ربح تجارة لن تبور \* ترك الجماعة عقوق



للمؤمنين \* وقطع لرحم وصلة الدين \* اذا نزلت أرضاً فلا تمدح زهرها \*  
 حتى تشم رائحتها وعطرها \* انا في زمانى قيم \* حضر ما يدة جبار لثيم \*  
 الجاهز كاة الشرف \* ومن أحسن لمن أساءت اليه فقد انتصف \* مقابلة من  
 لا تقاومه خرف \* ولولا مقابلة القمر للشمس ما انكسف \* اذا جن أميرك  
 قذ كبره بالحجارة عطب \* وان عبد النار فقدم له الحطب

(فصل ل) قالوا الحركة بركة وهذا اذا رافقها السعد \* وهذا هارائد الجدة \*  
 والافهى حركة النشوان وقتال الحبال وبني اسرائيل في التيه  
 قالوا ارتحل تطفر بفضل المنى \* وأبنا سافرت حظى معى

المكرم حبله رخم \* والظلم مرتعه وخيم  
 (فصل ل) ماذا أقول لقوم اجتنوا منى ثمار مقال دانية القطار \*  
 وقالوا فى ظلال الرأفة والالطاف \* فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد \*  
 كنت لهم ككفى غير مساعد \* فغالى معهم فى المبره \* كمال الناس  
 والابره

كنت قيصرا ثوب الجمال وتعا \* وكسرى وبانت وهى عارية الجسم  
 وكنت اعيب على الخوارزمى قوله

كنى حزنا أن لا صديق ولا أخ \* يفيد غنى الاتداخلة كبر  
 فمال فوق القوت منقال ذرة \* صديق ولا وافي على عسر اليسر  
 وما ذاك الا رغبة فى وصاله \* والاحذار أن يميل به الدهر

ظنما منى انه يدل على خيم الطويه \* وفساد العقيدة والنيه \* فاذا هو  
 قد حلب الدهر أشطره \* وذاق بلسان التجربة حلوه ومره \* فقلته دره ما أخبره  
 (فصل ل) رب معنى سارة \* بلباس آخر ضارة \* فهذا الرشيد رأى  
 فى منامه انه قلعت جميع أسنانه فطلب لها معبرا فقال ترى مصيبة فى جميع  
 أهالك وموت أحبائك فأمر بنزع جميع أسنانه \* واستدعى آخر وقص ذلك  
 عليه فقال عمر الخليفة أطال الله بقاءه \* أطول من عمر كل من يلو ذبه ويهواه \*  
 فقال املا واقاه دراهم \* وخطع عليه خلعا أكسبته فخرا \* ولما جعل أحد  
 أبنائه وهو طفل ولي عهد \* وفوض اليه الخلافة من بعده \* جلس للتنشئة  
 فقال له رجل مهنيا أقر الله عين كل عزيز \* بخلافة من لم يبلغ سن التميز \* فسأه



ذلك فقام أبو يوسف بعده مهتدا وقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب عليه  
شيء من الاوزار \* ولم يتعبد كتاب أعماله بليل ولا نهار \* فأكرمه وأدناه \* وتوكل  
بالشر محياه \* وقال هلا أحسن اذ خاطبتني العبارة \* واحترست عما يكدر  
مشرب السياره \* ألا ترى أن من قال لا آخر أطال الله عمره \* أعجبه ذلك  
وسره \* ولو قال له أذهب الله شبابك وجعلك شيخا متغير الهيئة والقوى  
سأه ذلك وقال أبو العيناء لم أرا أحسن أدبا من ابن أبي دؤاد كنت اذا انصرفت  
من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قلت من مجلسه يقول يا فتى امض معه  
فكان مما يحببني من حسن أدبه وهكذا يحسن المعنى ويقبح كثيرا في المركبات  
والافردات كما ستره ان شاء الله تعالى

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بابن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في  
آخره وقد أعجبتني قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقى منه  
صنوان درر ومطلع غرر خلد ما أثرهم بعد ذهاب أعيانهم \* ونشر ما خرمهم  
بعد انطواء زمانهم \* فتأفبهم في اقصاص تلك الابواب \* وقنعت باجتماع الشمل  
معهم ولو في الكتاب \* وحرصت على أن أنال منهم قريبا فجريت على عقبتهم أدبا  
وحبا \* كما قيل ساقى القوم آخرهم شربا \* انتهى قوله قنعت باجتماع الشمل  
معهم ولو في الكتاب معني لطيف قريب من قول الآخر

فاتني أن أرى الديار بطرفي \* فلعلي أرى الديار بسمعي

وقلت أنا في معناه

ذهب الكرام وجلدني الحزب الاولى من قبل عهد القارظين تغيرا  
فاذا دعا داعي الغرام لقربهم \* في ظل أنس بالسروور تأزرا  
أرضي تلاقي ذكرنا مع ذكرهم \* في روض طرس بالمعاني أنمرا

ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لا بأس بها وهي

صورة ما كتبه مؤلفه من الاجازة لعبد القادر المنصور فيه تبارك اسم ربك  
ذي الجلال والاكرام \* المحي ما أثر الاعيان بنشر ثنائهم المخلد في صحف  
الأيام \* والصلاة والسلام على أفضل الرسل الكرام \* وعلى اله  
وصحبه ما طرز انبرق برود الغمام \* أما بعد فان الفاضل الارب \*  
والمجاهد المذهب الأديب \* خليل روحى الشقيق \* ومن هو في سبيل

قوله ذهب الكرام وجلدني الحزب  
الح هكذا في نسخ وفي اخرى الحزب  
الح وايس متلائم اللفاظ ولا  
المعاني فلعلي محرف ومصحف عن  
قوله

ذهب الكرام وجاءني الحزب  
الذي البيت وحرر اه مصحح



الطلب سميرورفيق \* حاوي المفاخر \* الأخ الأعز عبد القادر \* لما قرأ  
على كتاب الرحلة \* وغيره مما سؤدت به وجهه العصف وأخذته عن الأجله \*  
وسمى بسمه العلم واستأهله

إذا كان الزمان زمان سوء \* فيوم صالح منه عنيـه

فأجزته بمالي من التالف والالتار \* وماروته عن مشايخي الأختيار \*  
صاته الله عن عين الكمال وحماه \* وقد جدد مجده بفرائد حلاه

(فصل) هذه ورقة من رياحين الألباب \* طارت بأجنحة النسيم

من وكر رياض الآداب \* فاهدت لناسنا نفحة ذكية \* عرفتها من بين  
أصحابي وهزت معاطف الأريحية \* فأعادت عليّ غصن شبابي فما كان أعطر تلك

الصباب \* وأندى معاطف قصب تلك الربا \* فذكرنا بقديم العهود \*

من قدم علينا من الوفود \* فألقى من سبنا اليأس نبأ \* وجديت بجمل يدي

النشاط الحبا \* ونقدم بين يدي هذه الهمة السنية \* مقامات نسجت على

منوال المقامات الحربية \* فنها مقامة الغربية \* المسماة بدفع الكربة \*

بساورة العزبه \* حدثنا الربيع بن ريان \* عن شقيق بن النعمان \* قال

لما هزني أريحية الشباب \* إلى اقتعاد سنام الأرض على غارب الاعتراب \*

وقد أجذبت الأرض من كل ما جد \* يجتني جنى المجد وتجنّي له ثمار المحامد \*

وتعطلت من كريم تلف عليه المحافل \* وتسير في ظلال أعلامه الخفافل \*

وتسدت بانسها وحشا \* فلا ترى غير جائع يتجشأ \* أقنعت بيت سالت

ببطحائه أعناق المطايا \* وتعمل ركبانه بكأس السرى في الغدايا والعشايا \*

لا غتر بن غربة فارضية يحقق منها قلب الخافقين \* وتدبغ أديم الجسد على ممر

الجديدين \* وتنسى صخرة السؤال عن حصين \* وتنسى غطفان غربة

سنان \* فقال لي خير الأيام \* الهجرة من سنن الكرام \* بكافر موسى حين

هجم به القبط وقد كنت قرأت في بعض الأسفار \* إذا أراد الله سعة رزق

عبد حبب له الأسفار \* ورويت في حديث حسن \* أنه صلى الله عليه وسلم

كان يحب الفأل الحسن \* فزحرت السائح والبارح \* والطائر الغادي

والرائح \* حتى رأيت الصبح أنبل \* ومزبى طائر أعز من البليج \* ففسكت

بذيل الحزم \* وصممت على العزم \* وقلت

مقامة الغربية



يقولك طه سافر واتغنوا لقد \* بدالى قال فى المطالب راج

فما خط فى رمل ولا طرق الحصى \* كأيدى جيا فى السراب سواج

وجنبت الجيا دالى المهارى \* وليست حلة دجا مزرة بالدرارى \* مع  
صقور على متون أعوجيات وركاب \* بأقدام أقدام ترف بين غرز وركاب \*  
على سفن ذود وزوارق \* وسروج سواج فى بحار السراب غوارق \* فلم يرل  
يرفعنا الا آل \* بين رفاق صحب وآل \* على عيس مالها غير النصب عقال \*  
وظهور سواج مالها غير الكلال شكل \* حتى نزلنا على الخورنق والسدير \*  
وانحنأ مطايا العزم بين روضة وغدير \* فسالنا عن بيضة البلد \* وطودها  
الذى له بسفحها أرفع سند \* فقالوا هو النضر بن كانه \* المقرطس سهام  
آرائه من أعز كانه \* شيخ لبس عمام دهره الثلاث \* فهى على هامة همته  
ثلاث \* من شجرة مورقة النسب \* مثمرة بيانع ثمار الحسب \* جاهه  
عريض طويل \* فأنض على العدو والخليل \* وطيب شمائله فى كل ناد  
انتشر \* فغمة روضات تزدري الزهر \* هيجها نضج من نضج السحر \*  
فقلت بخ الجاه زكاة الشرف \* ومن أحسن الى من أساء اليه فقد اتصف  
\* ومن تزدى بساطع الأنوار \* واحتبى بجباء الوفار \* ولم يبق له ليل  
يصبح بجانيه نهار \* فالسعادة له شعار ودثار \* فقالوا ان فيه عيبة اعراية \*  
ولوقة عنجهية \* قد تعربد نفسه الآيية \* فقلت مقاومة من لا تقدر عليه  
خرف \* ولولا متابله البدر للشمس ما انكسف \* واذا جن أميرك فخذ كبره  
بالجارة عطب \* وان عبد النار فقدم له الحطب \* وسأفيض له وعلى أجل  
ردا \* واذهب اليه فى رفقة غدا \* فلما عطس الصباح \* وشتمته كل  
ذات جناح \* ورفعت ذكاء رأسها من مشرق الأنوار \* فأشرقت على  
عالم الكون والفساد لنشاهد ما فيه من الأسرار \* أتيت داره \* فرأيت  
بدورها المنازل داره \* دار يسافر بها النظر \* ويتسابق فى محاسنها السمع  
والبصر \* داخلها هو وقصور \* ومرادق لا يعرف كماله القصور \*  
فى صدرها همام خلفه وساده \* أحرق به وجوه أعيان وساده \* يتنفسون  
بأنفاس النعamy \* بين أوراق ريحان وخزامى

قطفوا الحلم من شمات رخ رضوى \* وجنوا اللين من قنا الخيزران



هذا بركة صفت كأخلاق أودائه \* وعذبت عذوبة خدمه وندمائه  
 لو انصفوه لقياموا في مجالسه \* على الرأس قيام الظل في الماء  
 فقات له حياك الله وبياك \* ولا زالت مشكاة انسلك مشرقة بحياك \* فرد  
 التحية بأحسن منها وماردها \* وأمدتها بطلاقة بشر كانت سماء الكرامة  
 أعدها \* وحوله من حواشيه قنار \* وأغصان غلمان بناديه قيام \*  
 كأن على رؤسهم الطير \* يتهلل بشهرهم بكل خير ومير \* في روض ناد مشر  
 مورق \* عليه مخاتل جود جود مغدق \* فتجاذبنا أهداب الحديث \*  
 وأتى بنوادر جارة من كل تليد وحديث \* حتى فاض المقال الى السؤال \*  
 عن الداعي لشتر حال الرجال \* فقلت قحط الديار من الأعيان \* وعقو  
 الدهر وكلب الزمان \* وفقد كل خل رقت شمائله \* ان سألته يتمل حتى  
 (كأنك تعطيه الذي أنت سائله)

انالقي زمن ترك الفصح به \* من أكثر الناس احسان واقبال  
 فلما صحا القلب وأقصر باطله (وعزى افراس الصبا ورواحله) وقوض  
 ببيان المكارم \* وقعقع منه العمد والدعائم \* قلت لم يقل الله ان أرضي  
 واسع \* الا لتسير في مناصك بها الى حرم الدين والدعة \* وفي المثل اذا  
 ضربتم في الارض آميالا \* وجدتم بلالا \* فدعابا لدواة والقلم \* وأنعم  
 بجزيل النعم \* حتى سدت طرق الآمال والمطالب \* وملا المنازل  
 والحقائب

قلو كانت له الدنيا \* لأعطاها وما بالي  
 فأغنى عن السؤال وأراح الاماني والآمال \* ثم تأوه أهله الحزين \*  
 وأجاب نفثة المصدور منه الحنين \* وقال هذه فائبة نابت \* ومصيبة  
 عمت وما طابت \* وسيوف الله ما أزمتم أفواه أنعمادها \* وخيل الله اذا قيل  
 لها اركبي بركب سابق جياها \* وكم بين عودين كين نار \* يورى بالقبح  
 ويندوله أوار \* وقد يأتي من الأحرار \* من يقول النار ولا العار \* الا أن  
 خوف المنية \* قد يدفع صدر الامنية \* وربما أطفأ نار الحية \* أما ترى  
 عمرا لما بارز عليا وجدات شعوب \* كشف سوته ولبس عاراشق عليه  
 الجيوب \* كما قال أبو فراس



ولا خير في رد الردى بمساة \* كما ردها يوم ما بسوءته عمرو  
وأصابه مرة داء الذرب \* فاستناب عنه خارجة ففاجأته المنية لقضاء وجب \*  
كما قال

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة \* فدت عليها ما شاءت من البشر  
وثالثة الاثافي ما في الاستيعاب \* من أن يسرين أرطاة وهو من ابطال  
الاصحاب \* كان مع معاوية بصفين \* وعليه تدور رحا حربها كل حين \*  
فقال له لو بارزت عليا \* وسقيته كأس الحمام نلت مقاما عليا \* وصار بعده  
ويعنيه \* ويدليه بجبل الغرور في قلب أمانيه \* حتى صرعه أبو تراب  
في تراب تربته \* ولم ينبج منه الا كما نبج عمرو بـ كشف سواته \* فأعرض  
صاحبا من قضيجته \* وقال فيه الحزبن النضر السهمي

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي \* وعورته وسط العجاجة ياديه  
يكشف بها عنه على سنانة \* ويضحك منها في الخلاء معاويه  
بدت أمس من عمر وفتقع راسه \* وعورته بسر مثلها حذو حاذيه  
فقولا لعمر و ثم بسر الا انظرا \* سبيد كما لا تلقيا الليث ثانيه  
ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما \* هما كاتبا والله للنفس واقبه  
ولولا هما لم تجوا من سنانة \* وتلك بما فيها عن العود ناهيه  
مقي تلقيا الخيل المشيخة صيحة \* وفيها على فاطر كالخيل ناحيه  
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا \* نخور كما ان التجارب كافيه

فلما قصصت عليه القصص \* سقاء ماء بشر يسبيغ جريض القصص \* ثم  
قال لي لو حدثتني بمحدثك مع الشيخ النجدي بدار الندوة \* وصعوده متوكئا  
على عصا رأيه كل ربوه \* فقلت هذا وقع قلته وقانا الله خوف شرها \* وقضى  
بليس من كيد طائفة وقع كيدها في ثحرها \* رأى ظن انه جذبه المحكم  
وعذيقه المرجب \* فلم ينتج له صوابا قصده فيه وتصوب \* فسوات له  
نفسه كل أمر غريب \* تارة يخطئ وتارة لا يصيب \* وغزه سن علا \*  
قتل أسفل سافلين ولم يقل أنا ابن جلا \* فلما عزت منه الخيل \* قلت لله  
حنود منها العسل \* وهو وان أظهر العداوة فالقلب مع هواه \* وهو  
حبيب تشفع له الوذ حتى رضاه \* فلما خضنا لجة الحديث ووقفت الاقلام \*



على ساحل التمام \* قال لي هات من هنالك \* وأنشد لي ما قلته من أبيانك  
\* فأشده منها

عقارب منكم لا تزال لنا تسرى \* تدب ولا تدري باني بها أدري  
وتأكل لجامي ~~ي~~مكن تم نجيحه \* على نار حقد لا تنق بها قدرى  
وعندي نعل قد أعدت لملها \* تعاودها أن لا تدب إلى الحشر  
ولي همة لا ترضى دفع شدة \* بكشفي سواقي نخل سوى صبرى  
كعمر وطلیق السوءين وماله \* سبيل إلى غير السيلين من شكر  
وما أزمتم منه سيف بها ردى \* أبو حسن والخارجيون من مصر  
إذا اعتقلوا الخطي من فوق لامهم \* ترى غصنا لنا على شاطئ النهر  
أو الحية الرقشاء ألفت قشيبها \* بعتر لحامى الوطيس على بدر  
وما طلق الفخ مثل الذى اغتدى \* رضيعا بدر الوحي من محكم الذكر  
وليس يطيب العرف من ظربانه إذا ما اصطلي بالعنبر الرطب في الشجر  
أيا حسن قد طببت حيا وميتا \* وفي نجف أشرفت كالكوكب الدري  
فما حدث طافت ملائكة الرضى \* به وله الزوار تسعى مدى الدهر  
كمثل ضريح ليس يعرفه امرء \* وليس سوى زيد النحاة به يدري  
فيا صاح لا تذكر أبا يدعتر \* إذا ذكرت فاشتد عروى على مدري  
وقل لا ينجد من لسان مهند \* ألكة إلا كأدأ غير تهاوز  
ورجاء الزهر قد فاح عرتها \* وجهها النجمات طيبة التبر  
عليهم سلام الله ما طيفت على \* محتاجهم بحب نخل عروى النضر  
فهم في منزل القلب جادهم \* ومن جاور الأشراف لم يخش من غير  
ومن كان خير الخلق في ملأ التي \* فرط ما يتصور يا أمه العزير

طباروى الحديث من أغلب الموارد والمصادر \* ورجع الخوارج  
النوادير البوارى \* قال لأض الله فاك \* ولا أضي في عهد اليها  
نواك \* فقد زكت نبات الطريق \* وجلوت نرائد فكر  
في معرض أتيق \* ولم تتددرد المدامع \* الأمن ندر مودع في حصد  
المساع \* وما أنصر الميسل على الرائد \* وأعون الكرم على العائد  
وقد أفت دار المقام \* فأت جادى داود بدار الكرامه \* فله يلزم



الطوق جيد الحمامة \* فامالك لا نظماً بهذا المقام \* وكيف ينظماً من كان  
جار الغمام

ما بين عصر سابق متلفت \* شوقاً إليك ولا حق يتطلع

(فصل) في فوائد تتعلق بهذه المقامة قوله سنام الارض هو خصيها كما في  
اساس البلاغة قوله غربة قارظية الى آخره كان ناس في الجاهلية تغزبوا  
فقتلوا ولم يسمع اهلهم بخبر منهم القارظي خرج ليأني بقرظ الدباغة ففقد وضرب  
به المثل ومنهم سنان بن حارثة الغطفاني من بني مرة وفي المثل أضل من سنان  
ولا أفعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان واياه عن زهير بقوله

ان الرزية لارزية مثلها \* ما تبقي غطفان يوم أضلت

قوله أغر من البج هو طائر يتبع به يقال له بالفارسية هماي وتمثاله ظله كذا  
في الاساس قوله غرز بغين معجمة وراء مهملة وزاي معجمة هو للابل كالركاب  
للخيول قوله بيضة البلبل رئيساً قوله عائم درهم الثلاث هي سواد شعر الامة  
والرأس ثم اختلاطه بالياض ثم ياضه كله قال

يامن لشبح قد تجرد لجه \* أفنى ثلاث عائم ألوانا

سوداء حالكه وسحق مضوف \* واجتدلونا بعد ذلك هجانا

والموت ياتي بعد ذلك كله \* وكانما يعني بذلك سوانا

قوله ولم يبق له ليل يصح الى آخره هو حل لقول الفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه \* ليل يصح بجانبه نهار

قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب الليل هنا بعناه المعروف وقيل الليل  
فرخ الكروان والنهار الحباري وهو وان كان صيحاً لغة غير مناسب هنا وهو  
مجاز لانه جعل الليل كمنهزم يصح خلفه من يهزمه كما جعله المتنبي قبلاً  
في قوله

لقيت بدرب القلة الليل لقيه \* شفت كبدى والليل فيه قبيل

وأحسن منه قول ابن هاني المغربي

خليلى هباً فانصراها على الدجا \* كآتب حتى يهزم الليل هازم

وحتى نرى الجوزاء تنثر عقدها \* وتسقط من كف الثريا الخواتم

وسهله سبق الشماخ في قوله

قوله قارظية الذي في القماموس  
والقارظان يذكر بن عترة وعامر بن  
رهم وكلاهما من عترة خرجا في طلب  
القرظ فلم يرجعا فقالوا لا آتيك  
أوبوب القارظان اه مصحح



ولاقت بأرجاء البسيطة أبطقا \* من الصبح لما صاح بالليل تقرا  
 قوله كأنما على رؤوسهم الطير تمثيل اسكونهم عن على رأسه طائر يريد أن يأخذه  
 وقيل انهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظهرون الطير قوله  
 لو أنصفوه لقاموا الى آخره وهو معنى بديع من قول البحتري  
 قل للامام أبي محمد الرضى \* قول امرئ أبلأه حسن بلاه  
 من حول بركتك الشبهة سادة السلاء والفضلاء والرؤساء  
 لو أنصفوك وهم قيام أشبهت \* أشخاصهم أمثالها في الماء  
 ومنه أخذ الأثر جاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر \* يحكي انقلاب ليليه باهليه  
 غدير ماء تراءى في أسافله \* خيال قوم قشوا في نواحيه  
 فالرجل ينظر من فوقه أسافله \* والرأس ينظر منكوسا أعاليه  
 قوله ولم تثر درر المدامع \* الامن درم مودع في صدف المسامع \* معنى  
 بديع أصله قول الرمنخري يري شيخه أبا مضر  
 وقائله ما هذه الدرر التي \* تساقطها عيناك سمطين سمطين  
 فقلت لها الدر الذي كان قد حشا \* أبو مضر أذني تساقط من عيني  
 وتوارد معه الأثر جاني في قوله

لم يكني الاحديث فراقهم \* لما أسر به الى مودعي  
 هو ذلك الدر الذي أودعتم \* في مسجعي ألقيته من مدمعي  
 ومما قلته مما نسجته على هذا المنوال

ما انس لانس روض الانس والسمر \* فمن حديثي به سسل سمه السمر  
 وقائل قال ما للشهب قد غربت \* أمن حياء لما في الحى من غسر  
 فقلت غاصت بنهر الفجر حين جرى \* حتى طلعت بروض الانس في الزهر  
 ولما قلت هذا رأيت في شعر ابن اللبان الاتدلسي ما يناسبه وهو قوله  
 أديرها على الروض المندى \* وحكم الصبح في الظلماء ماض  
 وكأمن الراح تنظر من حجاب \* تنوب به عن الحدق المراض  
 وما غربت نجوم الافق لكن \* نقلن من السماء الى الرياض  
 وقوقع مشله في الشعر الفارسي الا اني لم أرا أحدا من علماء الأدب بين وجهه



لطاقته مع انه من المعاني البديعة فلما أعمت النظر فيه رأته صنياعا على تشبيه  
 المسح أو الاستعارة لانه جعل ما سمعه من أبي مضر درر اذات نظم فائق \* وجعل  
 ما جرى من دموعه أيضا درر في نسق رائق \* وهو كثير في كلامهم مشهور  
 الا انه بنى عليه ما صير به دعاء مستغفر يا حيث صير الدر الذي كان مودعا  
 في صدف الاذان لفته دمع جرى من العيون والاحضان \* وتصرف فيه  
 تصرفا آخر أخرجه من باب آخر وهذا هو المحتاج للبيان \* فالظاهر انه من قلب  
 الاعيان الجوهرية \* كقلب عصا موسى حية \* فليسهم سحر الشعراء وقلب  
 اعيان المعاني ومنه قول في بعض الفتوحات العجمية (فصل) لما أتى عمر  
 كنوز كسرى وجواهر النوبهار \* لم يعبا بما فيها من زخارف الكفار \* فكان  
 درها حن لا وطنه فأتاه لانه أعظم الجار \* بل مدائح والثناء عليه في سائر  
 الأقطار \* صارت مجسمة فصيرها ثارا على خرائد الحصون والامصار \*  
 فتميل لتقبل ثرى أقدامه تلك الديار

مخلد نحرها اذ تلك قد فئت \* لا الدر در ولا الايجار ايجار

وفي معناه ما قلت فيمن أهدي له سبعة مرجان ودر

أحب بسبعة مرجان مفصلة \* بالدر تلثم بحر الجود أحيانا  
 كانت جواهر مدح فيك قد نظمت \* والآن قد جسمت در او مرجانا  
 كما تقبل كفافيه بحر ندى \* والحز يشاق بعد النأي أوطانا

ومثله وقع في شعر فارسي المقامة الساسانية

حدثنا مالك بن دينار \* عن مسافر بن يسار \* قال كنت والشباب غرابه  
 لا بطار \* وغرابة الخفية تجني من رياض الاخبار \* أهوى السباحة  
 والناس ناس والديار ديار \* والدر غر لم يقطن لتلون الليل والنهار  
 ولم أريوما في ظلام مفارقي \* شهاب مشيب لاح في الاثر منقضا

لقول الله (سيروا في الارض) انظر آثار رحته \* وأرى ما أثر الطراز الاول في  
 اعلام حلت \* فان من جد وجد \* ومن توانى فقد فقد \* رافعا عصا  
 التسيار \* على كاهل الاعتبار \* وافض الاستراحة في نهج الدعة \*  
 مشيعا قلبا فارق حبيب ودعة \* فاطما أملا عن در انس ارتضعه \* لابن  
 الرومي

طالما التفت الى المصح له ساق بساق

المقامة الساسانية



في نقاب ورداء \* من لثام وعناق

أضرب كثره الأرض بصولجان الهمه \* لأعباء إقامة غير قائمة وهمه \*  
أندرع برد الليل \* لأنه أخفى للويل \* وأشقى أديم النهار للسير \* ولم أقل  
ليس للعصا سير \* كهشيم ترفعه أعاصير ريح تدور \* وورق جف فالوت به  
الصبا والدبور \* كأنني على غصن بانه خضل تشبه ريح الصبا هنا وهنا  
أوقذى في عيون البلاد \* أوعير شرود ترميه الروابي للوهاد \* أوعذل  
وامق في مصامع صبي شرقت بماء الوداد

كأنني من الوجناء في متن موجه \* رميتني بحمار مالهن سوا حصل  
حتى أتيت كورة خراسان \* فإذا بها قيل نصب عرضه اسمام الهوان \*  
مقلدا في ترجيح البخل مذهب سهل بن هارون \* كأنه لم يسمع قوله ومن يوق شح  
نفسه فاولئك هم المفلحون \* فطويت حديثه على غره \* وأتيت له لا تقف على  
جلية أمره \* فلما جئت خلال إيوانه \* تقرأت عنوان حاله على وجوه  
علمائه \* وسميته يقول لمن امترى اخلاف درته \* وشبع من خلته  
وحضه برؤية جزته \* يا هذا صناعتنا واحده \* لو لم تدرج من عشك كانت  
الراحة فائده \* ألم تسمع نصح ناصح \* ولم تر زجر سائح وبارح

قال الحكيم في قديم العهد \* سواء السلطان ثم المكدي  
كلاهما يطلب أموال الوري \* انك ن ذا يقهره والحمد  
وذا بالطف الدعا ضارعا \* لما يرجيه بمحض الزبد  
فلما رأى الياس أغلق باب الرجا \* وسد سد ابنيض بناقه مسالك الارجا \*  
أني بحقيقة لا خيفها \* فأجلسها بجائدة الكلام

ثم قال لي أي البلاد تهدي سلامها \* وأي زهرة تحية فتحت لك السمات  
أكملها \* قلت الكانة المعزبه \* والخطة التي هي في حضانه نيلها محبه \*  
رياضها تحي بانهاره \* وأصابه تشير كنوز خصب تستخرج من معادن  
أقطاره \* الا أن أصابع الناس في الراحة والأيادي \* وفي أصابعه أياد  
وراحة لكل حاضر وبأدي \* فان سألت عن حالي \* فقوادي بها فؤاد أم  
موسى فارغ من آمالي \* وملحاح وردة فارقت سمات القبول \* فحداها  
السهم وقادها الذبول \*

فتأمل كيف يغشى \* مقلة المجد تعاس



فأما حال سكانها \* ومن ألقى جرائه بأعطانها \* فقد ذهب أرباب الهم  
العاليه \* ولم يبق الا من يفتخر بالرّم الباليه \* روح الشوم \* ونتيجة  
اللوم \* وخليفة اليوم \* وبين الله ما يصنع الليل والنهار \* ويستر الثوب  
والحدار \* وما يستتر في ضمائر البيوت \* وان طال الحمل والسكوت \*  
فكم بكت السماء أرضا فقدت حبيبها \* وساعدتها محب اتحبت بها نحيبا

ولطمت الحدود بها بروق \* وشقت الرعود بها جيوبا

فقل ان افتخر بالعظام \* ما وراءها لعظام

اذا ما افتخرت بفضل الحدود \* وما فيك ثنى يسر النفوسا

فكل ما حواه كنيف الكرام \* فقد كان أمس طعاما نفيسا

ولنعطف على هذا النسق \* ابيان من بقى منهم طبق على طبق \* من  
أصناف لانه \* وأجناس لا ترسم ولا تحدد \* كرعاع بنى درزه بن ساسان \*  
كلاب سلوقية تصيد من كل جمع البنان \* من كل سائل بالالحاح التحف \*  
أودار بزمار ودف \* أو تغنى بأكثر الاصوات \* فنهق اذ رأى شيطانا  
يدعى الكرامات \* يقيم به المعتزى دليل انكار الكرامة \* ويقول هل  
على بعد هذا ملامة \* أو حامل راية وعلم \* جعل القناعة علما اسقوط  
الهم \* ومنهم من كبر وتكسرت قواريره \* وخبا نوره حين هبت أعاصيره \*  
وأعظمهم جرما \* وأقلهم ديناً وحرماً \* حرم مستنفره \* يقرأون  
القرآن في بقاع مستنقذره \* بين رط لا يتدبرون ولا يستمعون \* ولا يمتثلون  
قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون \* وتجار رأس  
مالهم الا فلاس \* يضربون الاخماس في الاسداس \* يزكون كذبهم  
بالايان الفاجرة \* فيربحون خسارة الدنيا والآخرة \* ان خاشت  
أحدهم في تقاضيه \* يادرب الخلف على دينه فيقضيه

يقول استمع حلفتى ~~هـ~~ كاذبا \* اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق

وهل من جناح على مسلم \* يدافع بالله ما لا يطيق

ورؤساء الفقهاء والكتاب \* الراضين من الغنية بالاياب \* وسعوا الاكام

وطولوا الذيول \* وشوا في ظلمات الجهل والعلم مصباح العقول \* قباب

عمائمهم على قبور الاجسام \* دنيات منكوسة اهرقت الالباب والافهام \*



أثقل من الأمانة التي أبي حملها الجبال \* من خوف سقوطها لم يدن منهم كاتب  
 الشمال \* حتى كاد لا يجد لأحصاء عمله سبيلا \* وحملها الإنسان أنه كن  
 ظلوما جهولا \* اتخذوا سعة الأكام \* زنبيل الغزى والملام \* وطول  
 الذبول \* مكانس لطرق الغلول \* إذا جلسوا يلقون دروسا \* رأيت عز  
 الاخفش تقابل تبوسا \* فيبدي ويعيد ثم يقول \* من يحلب التيس عليه  
 يول \* فإذا كبروت كسرت قواريره \* هبت لتخريب الأوقاف دهوره  
 وأعاصيره \* إذا صام عن الخبز أفطر بأكل أموالها \* وتهجد ببيع  
 أحجارها واستبدالها \* إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر  
 \* لا من كان ضب العشيات وحرباء الظهائر \* وقضاة بلغ سبيل الظلم بهم  
 الرزى \* وشرقت أفواه التلاع والربا \* من كل منقوص لا يظهر رفعه \*  
 أذرق دينه وجفا طبعه \* أحول عقله يرى الواحد مع الرشاشين \*  
 ويسمع دينه نسيئة بالدين \* ويستفتي فرعون في قسمة الأحياء قبل الأموات \*  
 يحكي أبا جهل علما لو كان له بقلب بدر عظام رفات \* ويفوق قاضي معز  
 الدولة الملقب بفسوة الكاب في الهوان \* وقد أحسن ابن شرف في هجوه  
 غاية الاحسان \* فقال

أنا إلى الله راجعون فقد \* هان على الله أهل ذا البلد  
 وفسوة الكلب صار قاضينا \* فكيف لو كان شرطة الأسد

فكم ركب بحر الأهوال \* حتى وصل إلى ساحل الضلال \* وأمعن السير  
 في تبهه فلم يجد للهداية طرقا \* والمئيت لأرضا قطع ولا ظهرا أبقي \*  
 وفقيه تحت أبطه أجزاء رثتها أفطر بالجرذان \* وتعثت العثة أعمى العين  
 والجنان \* وأبازير العمى شم الصنان \* له أوراق تفرقت أيدي سبابرا  
 وبحرا \* ومنن صنانه سماه تأبطشرا \* لثم إذا شمع من النعم \* بات  
 غرثا نامن الكرم \* فهو ينادي \* بكل حي ونادي

هي كتي فلبس نصلح من بعد \* يدى لغير العطار والاسكاف  
 هي أما مزاد للعقاقير \* وأما بطاين للخفاف

وقد فقد العلم لولا نفحة أنس من نقر بقايا \* فتح الله بهم خراش كنوز هي خبايا  
 في الزوايا \* من كل نقي العرض أبيض السجايا \* إذا تدنست الاعراض



فأعراضهم من العار عرايا

أبدت عما أثرهم نقص الزمان في \* خذل الربيع طلوع الورد من نخل  
حت شوكتهم ربا ضا في رب الدين العوالي \* وأحي الله بأنفسهم العيسوية  
موات المعالي \* ولملشرح الله بهم صدر الدين \* وفتح ببصائرهم عين  
اليقين \* أيدهم بإنشاء الأعيان من أمثالها \* فقالت الخلافة تحت أفياء  
لوائها \* حتى جوههم من نواب الختوف \* وزهت جنة مشواهم تحت  
ظلال السيوف \* فصارت بهم الأطراف \* من منازة منازل الأشراف \*  
ولهذا يشير البديع \* بقوله في معنى بديع

قبل لم جلست في طرف القو \* موات البديع رب القواني  
قلت أثرته لأن المساد يمل يرى طررها على الأطراف  
وصفاني من المفاخراني \* قاز في منازل الأشراف

فأروا من ذلك الظل لركن معتمد \* وتزوا فيه بين العليا والسفلى \* متعنا  
الله بهذه الدولة وجعلها أطول الدول عمرا \* وأرفعها منار وأعظمها قدرا \*  
سما سجد لهم مكانه تنجوم تهدي بها الأمل \* ويستقر وجه كل قلب عاني \*  
والدهر لدهم من الخدم \* وفيض أياديهم يفي عن الديم \* وهمهم  
مغدة على الراجين بالكرم

قلت للبرق اذ تألق فيها \* بأزناد السماء من أورال  
ان تشبهت بالكرام وما قد \* كان من جودهم قلت هناك  
ومدعي لسان برقههم الخلب وقال لا خلا به \* وكنت دهم الأقدام من المشي  
في الكناية \* شكرت مشيها على الرأس \* وقلت لأعطر بعد عروس \* فقد  
جف القلم \* وكل شيء بلغ الحد انتهى وتم

مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهي هذه

حدثنا مبارك بن سعد العثيرة \* وكان حسن السيرة سليم السريرة \* قال  
لما هزني الأريحية \* ودعتني دواهي الهم والحياة \* إلى تقلد صوارم  
الأعمال \* وجهت وجه الطلب إلى قبلة الآمال \* مدة الوزارة \*  
ومستظهر الصدارة \* قاتيت المآرب من بابها \* وقبليت الحجر المكرم  
من أعينها \* فلم أجدها المتألب \* بيد حردشيد \* فراغ البصر \* وقال



## كللاوزر

من آله الدست ما عند الوزير سوى \* تحريك خيسته في حال ايماء  
 فهو الوزير ولا اوزير يشبهه \* مثل العروض له ببحر بلا ماء  
 ثم حلت عقدة من لسانى \* ومددت جبل يسانى \* قائل لا لم تؤد الامانات  
 الى أهاليها \* وترم سهام الاغراض نحو مراميها \* ألم تدر أن زوال  
 الدول \* باصطناع السفلى \* هلاوت قارها \* من تولى حارها \* فاعتذر  
 بأبرام الشفيع \* ودعوى استحقاق من قلده الصنيع \* وان كانوا  
 أنعاما بلا أذناب \* لم يعرف بانهم من الناس حتى علام التراب  
 ومن الجدة كيماء اذا ما \* من كلبأ أحاله انسانا

ثم احتج في المحافل بان قدمه من الاراذل \* بأن قصب السكر أحلاه  
 كعوب الأسافل \* وما على المحسنين من سبيل \* قلت لا بس نوبى زور  
 مكشوف السبيل \* وما على ومثل الاكمل فانك أمير الحرم \* والنعمان  
 هاتك الحرم \* لجمع بين الرجال والنساء \* فى عكاظ النجور صبا حوامساء \*  
 فلما سمع ما وشوا به أحضره \* ونفاه بعد ما هدده وزجره \* فذهب لوادى  
 الاراك \* وأقام مليا هنالك \* ثم أتى لزيارة البيت والمقام \* فلقى من كان  
 يرضع معه ثدى المدام \* فتذاكر مع ذلك النديم \* عهد انسه القديم \*  
 ثم قال ان أردت أعدتها جذعة بدرهمين \* فى أحسن نزهة وقرة عين \*  
 كما قلت

يا صاح قد زار الربيع فقم الى \* صفو المدام ونزهة الابصار  
 فلقد دعاك الى الرياض وطيبها \* سمع البلابل دعوة الاسحار

فأسحسن ذلك المقال \* وأجاب دعوة اللهو فى الحال \* مقبلا سوق  
 الفسوق \* قائل لا من فرص اللصوص ضجة السوق \* فاعلم به الأمير ثانيا \*  
 فحمله على الأدهم بخلا خيل الرجال حاليها \* وأبرق له وأرعد \* وأتذره  
 صواعق عقابه الاشد \* فأنكر وطلب منه بينه \* أوجه على ما قالوا بينه \*  
 وقال الانكار \* من حصون الفجار \* ثم قال قائل للأمر \* ارسل  
 بواديه الخير \* فان أنت داره \* لم تسمع انكاره \* فلما سمعوا ذلك فأنكروا  
 تبسم ثغرا القبول ضاحكا \* فقلت للوزير قبول هذه الشفاعة كقبول



الآدم شهاده الجبر \* فترى دقيق الآراء لرأى فطير \* وأوراق ما عتدته لها  
 رأى السراب \* وأطقاً السراج لها رأى بوارق السحاب \* ومن كان  
 كذلك لا أقبل له عملاً \* ولا أوجه نحو سنده أملاً \* فقد استراح الأمل \*  
 وممل اليأس من الملل \* وبام العمل في مهدي البطالة \* واهتدى سارى  
 الطلب بالضلالة

لا تخيل عندك تهديها ولا مال \* فلتسعد النطق ان لم تسعد الحال  
 وهذا مما نسجته على منوال رسالة رشيد الدين محمد بن محمد العمرى المعروف  
 بالوطواط التى عملها الكاتب كان يزاجه فى أدواته ودواته (وهى هذه) عدلتنى  
 أدام الله بهجتك \* وحرس مهجتك \* على اعتكافى فى الزاوية \*  
 والتجافى بالعافية \* وقلت لم تركت الأعمال وفوائدها \* والاشغال  
 وعوائدها \* فأعلم أدام الله سعادتك \* وزين بالكرم عادتك \* انى  
 ما طلقت منافع الديوان \* ولا ودعت مجامع الاخوان \* الا هرباً من  
 الحافك فى الاستقامة \* وفجر من امرائك فى الوفاحة \* كم أصبر على  
 نهيك دوائى وقلى \* واستهزائك بمحاشيتى وخدى \* أيها الكاتب أين  
 دوائك وقلمك \* بل أيها الغاصب أين حياؤك وكرمك \* لا شئ أقبح من ذى  
 صناعة لا تكون معه أدواته \* ولا شئ أقبح من ذى كآبة لا يعصبه قلبه  
 ودواته \* سمعت فيما بلغنى من النوادر المطربة \* والحكايات المضحكة \*  
 انه كان بنيسابور مكار يعرف بأبى سعيد المعتوه كثير الجنون \* قليل  
 السكون \* يغضب من الذباب اذ يطير \* ويضجر من الشرار المستطير \*  
 وله حمار يكمار قربان بل أضعف قوة \* وأخف بنيه \* أضناه مس الآفات \*  
 وأفناه قطع المسافات \* لم يبق من لجه الا اليسير \* ومن عظمه الا الكبير \*  
 فاتفق انه اكثري حماره هذا بعض التجار القاسية قلوبهم \* والفاسية  
 عيوبهم \* الى بغداد وحله من أصناف بضائعه \* وأنواع بدائعه \*  
 جلا ثقيلات فرق الجبال من ثقله \* وتشقق الجبال من حمله \* ثم علق على  
 أحد جانبيه مطهرة مملوءة بالماء \* ومن الجانب الآخر مطهرة مملوءة بالخبز  
 والحلواء \* وألقى عليه فروة وليساده \* وحشية ووساده \* ولانسلى عن  
 القدر والمفرقه \* والفاص والمجرقه \* والخ الذى يفرشه اذا نام \*



والخلف الذي يليه اذا قام \* وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر لمرمة احواله  
 \* ويقتصر اليه المسافر في حله وترحاله \* ثم بعد هذا كله استوى التاجر عليه \*  
 وأدلى منه رجله \* كأنه أصاب ملكا تغليس \* أو استوى على عرش بلقيس \*  
 والجار تحت هذه الاثقال لا يمكنه السير \* ولا يرجي منه الخير \* اذا ضرب  
 ضرط \* واذا حرك سقط \* والمكاريبيكي طول الطريق دما \* ويتنفس  
 الصعداء ندما \* ويقاسي من وعشاء السفر \* ولا واء الخطر \* وجور  
 المكثري وجفائه \* وتكدر العيش بعد صفائه \* ما يطيل العنا \* ويزيل  
 الهنا \* الى ان وصل بهجته الحزينة \* وحشاشته المسكينة \* بعد التبا  
 والتي الى بغداد ودخلها وقت العصر وطلب محله يسكنها طوائف التجار \*  
 وينزلها الواردون من الاقطار \* تخط فيها الرحال \* وتطرح الاجال \*  
 وشذا الخار \* ونفض عن عطفه الغبار \* وقوضا في الساعة \* وصلى مع  
 الجماعة \* وما أربغ الملهوف في الصلوات \* وأحرص المطالم على  
 الدعوات \* فلما فرغ من صلاته ودعائه \* وجدأ من تضرعه وبكائه \*  
 وهم بالخروج من المسجد مع صبيحة هائلة من ناحية درب المحلة كادت تعط  
 لهواها الجيوب \* وتنشق من فزعها القلوب \* فعمد الى الدرب ليسأل  
 عن المهم \* والأمر الملم \* فإذا اختسب عند باب الدرب بدرته \*  
 وصاحب الشرطة لا يس ثوب شرته \* والعامة أكثر من أن يحصى عددهم \*  
 والنظارة أزيد من أن يستقصى مددهم \* فقال المكاري ماذا حدث فقالوا  
 في هذه المحلة تاجر قد أخذ البارحة مع غلام الخطيب \* كالغصن الرطيب \*  
 يشرب المدام \* وينيك الغلام \* فانتزعوا التاجر من داره \*  
 واستخرجوه من وجاره \* وتضاعفت عليه الصفعات المعية \* والجلدات  
 المدمية \* وسودوا تحياه \* وطلبوا حمارا يركبونه آياه \* ليطاف به  
 حول البلد \* للنكال والعبرة \* وكان حمار المكاري يمرأى من عيون  
 العامة فتغادوا اليه \* وأجلسوا التاجر عليه \* والمكاري يعدو ويصيح  
 حيث لا يقع الصباح وقامت القيامة في السوق \* والامن على أهل  
 السوق \* والعامة يرمون التاجر بالبعرة \* ويشبهونه بالنعرة \* الى ان  
 طيف به في جميع محال البلد والبلد بالبلد بغداد فلما حان وقت المساء \* وانسدل



يجف الظلماء على عن التاجر ورد الحمار الى المكارى ساعيا لا غبا جائعا  
يكاد يسلمه الطوى \* الى التوى \* ويسوقه الصدا \* الى الردا \* فأخذه  
المكارى أخذ المترحم وداذنيه \* ومسح عينيه \* وقرأ فاتحة الكتاب  
وتفل عليه \* وزاد في علفه \* خوفا من تلفه \* وبات تلك الليلة كما قال  
النايعة

فبت كائن ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أنيابها السم نافع  
فلم يفرغ سحابة الليل \* من الحرب والويل \* فلما نرديك الصباح وصاح  
\* وزهر كوكب الصباح ولاح \* قام المكارى من مهجعه \* ووثب من  
مضجعه \* وكاد يشغل بالوضوء اذ قرعت سمعه صيحة أشد من الصيحة  
الامسية قترك الوضوء وأسرع الى الدرب ليفتش عن الأمر الحادث \*  
والخطب الكارث \* فاذا المحنس بالباب \* وصاحب الشرطة كاشر  
الأنياب \* والعاية أشدهم \* وأكثروجه \* مما كانوا بالامس  
فقال المكارى ماذا وقع قالوا ذلك التاجر أخذ ترة اخرى مع علام للقاضي \*  
كالسيف الماضى \* يشرب القهوة \* ويصعد الجهوة \* فقال المكارى  
انا لله وانا اليه راجعون قطع الله أيره \* وأزال خبره \* ورزقنا جارا غيره \*  
ثم عدا الى حماره \* ليواريه في بيت جاره \* فسبقه بعض العامة اليه \*  
وأجلسوا التاجر عليه \* فشق المكارى جيبه \* ولطم وجهه \* وشج  
رأسه \* وتمزغ في التراب \* من فرط الحزن والاككتاب \* وقال  
لامر حبا بهذه السفرة المنحوسة \* والحركة المعكوسة \* فاشد عجمها  
للعود \* وأبعد نجمها عن السعود \* وكان على هذه الصفة الى أن مذل الليل  
رواقه \* وضرب الظلام طراقه \* نفلى عن التاجر ورد الحمار الى المكارى  
وقد تمزق اهابه \* واسترخت أعصابه \* وصار لا يقدر على الحراك \*  
وأنى وقد انشبت به اظفار الهلاك \* فأخذه المكارى كالجثون ونجى  
برذعته واكفه \* ومرخ أعضائه وأطرافه \* وسقاء الماء \* وترك بين  
يديه الاناء \* وكان من صدر الليل الى عجزه مستلب القرار \* في مداواة  
الحمار \* فلما انتشرت أعلام الضوء في أقطار الجوا أصاب اذنه صيحة أهول من  
الصيحين الاولين فوثب من مرقدته ليتفحص عن الحال \* والداء العضال \*



فإذا التفت عند الدرب \* وصاحب الشرطة مشمر للضرب \*  
 والعمامة مجتمعة \* والأصوات مرتفعة \* فقال المكارى ماذا ترى  
 قالوا ذلك الساجر أخذ كزة نالته مع غلام للرئيس \* كالد والنفيس \*  
 يشرب الخمر \* ويفعل ذلك الأمر \* فقال المكارى استاصل الله شاقته \*  
 ودفع عنا آفته \* وقفز إليه \* وعض الأنملة عليه \* وأخذ بأحدى يديه  
 فلبسه ولكمه بالأخرى لكمة ضعفت أركانه \* وقعقت أسنانه \* وقال  
 بقلب حنق \* وصوت محتق \* يا خبيث الفرج ان كنت لاتوب من هذه  
 الحالة القبيحة \* ولا ترجع عن هذه الخصلة الشنيعة الفضيحة \* فاشتر حمارا  
 تركبه أوقات السكال \* وساعة الوبال في هذه الأفعال \* فقد أهلكت  
 حماري \* وأزلت قرارى \* فها أنا أقول لسيدنا قول المكارى للتاجر  
 القاجر ان كنت كاتب المالك فهني الطرس والنقس \* والا فالزم البيت والعرس  
 \* فقد أفسدت دوائقه قلى - وأطلت عنائى وألى

(التمامة المغربية) \*

حدثنا مؤنس عن زعيم مؤنس \* بأحاديث تسلي الكئيب ومؤنس \* وتهزأ  
 بالمقامة المغربية \* وتدعها لشرقية ولاغربية \* لكافة مبانيتها \*  
 وغور معين معانيها \* فمنها قوله تعاطينا ككأس المناقنة \* وقد حنا زند  
 المباحنة \* كقولى نازعناه كأس الحوار \* فأسكرتنا بالاصداغ ولاخار \*  
 وقد حنا زندا الأفكار \* فاضاوت أنوارها بغير نار \* وظننا أن الفضل  
 والأدب المعجب \* شالت نعمته وطارت به عنقاء مغرب \* وحفظه بن  
 صفوان لم ير له عقاب عزم منجب \* وشمس الهدى طلعت من مغاربها \*  
 وباب التوبة أغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالبها \* حتى لاحت من جانب  
 الغرب قافله \* وفيها قسبة لباب التوبة غير قافله \* صدقت حديث لا تزال  
 طائفة من أهل الغرب \* تصدر الرعاء بعد ما استقوا بكل سجال وغرب \*  
 وفيهم عيسى الجزرى \* أتى بكل وشى عبقري \* إلا أنه لما أطال فوهم  
 الملل \* فإنه كان كما يقال

كلما ذكر شيئا \* قال املوه علينا

فلما بلغه تلك الأخبار \* بادرا إلى الاستعطاف والاعتذار \* وكتب دأما



سعد المولى فى صعوده \* وجته فى شرف صعوده \* وشهابه فى اشراق  
أضوائه \* وسحابه فى اغزار انوائه \* وان مزارى أبوسعيد الخدرى  
فى الوصية بطالب العلم حديثه المشهور فى باب \* وأنتم أهله وأولى به \* ثم  
قال

عباد اصفوا الحلم من كدر العتب \* وغوثا بانواء الشهاب من الجذب  
لقد قرع الاذان منامه \* تضاعف من مآثرها ألم الكرب  
مقالة ان العبد فترق جعه \* ونكر من عرف وأبعد من قرب  
فيا أيها البحر الخضم ومن غدا \* يتيه به الشرق المنير على الغرب  
حنانا ورفقا بالحويدم انه \* ليضعف عما حملته يد العتب  
فان ألك قد قارفت ذنبا فذمتى \* بولاي ما تنفك تمعوقذى الذنب  
فما زال ضوء للشهاب مجيا \* وما برحت أنواء نعماءه فى سكب  
وحديث نصر الله أمر الایعزب عن ذكر المولى \* وهو يتبليغ الوافد  
الغريب أحق وأولى \* فهمت مقاله وقيلت عزرة \* وقلت لله درة  
تلك المكارم لا قعبان من لبن \* شيا بماء فصا را بهدا بوالا  
ولو سمع الحريرى قول شامة الشام \* فيما أتى به فى الغرب من الجناس الشام \*  
ما حو قل واسترجع \* وأنشد من قلب موجه

سل الزمان على عضبه \* ليروعنى وأحد غربه \*  
واستل من جفنى كرا \* همرانما واسأل غربه \* مجرى الدمع  
وأجالى فى الافق أطوى شرقه وأجوب غربه \* مغربه  
فبكل جو طلعة \* فى كل يوم لى وغربه \* غروب  
وكذا المغرب شخصه \* متغرب ونواء غربه \* بعيد

وسياتى من معانى الغرب \* ما تعلم أن بينه وبين هذا كما بين الشرق والغرب \*  
وانه قنع من الكثير بقليل ما قلله \* عملا بالمثل لم يحرم من فزده \* ولولا أن  
الخطا لى دعاءه \* وصرى من اخلاف المزن انواءه \* ما تهادته الركان \*  
ولا شكر صنيعه صنعة الزمان \* ولكن النظم والنثر توأمان \* قد تراضعا  
بلبان \* وتربيا فى حضانة الحسن والاحسان \* فانهما ديوان العرب \*  
الذى لم يزل يحفظ به الحسب والنسب \* وتؤثر به القبائح والمحاسن \*



وترفرف أهداب ريحانه على ماء غير اسن \* وله طبقات على مر السنين \*  
 جاهلية ومخضرمين واسلاميين \* ومولدين ومحدثين ومتأخرين \* طقوا  
 حلبة المجازين والمصلين \* وكاهن استقوا بآباء الكرم المعين \* من  
 المكارم ضالته التي تشد \* والمحامد غنية تجي له من اثم وأنجد \* ولم  
 يكثر بركة ذي قربي ولا بجملة \* والا أن قد اندرس النسب \* وذبحت  
 الدجاجة التي كانت تبيض الذهب \* والديالى التي كانت حبلى ترجى  
 ولادتها عقيم \* ولا أرض منبتة حتى يرعى الهشيم \* وقد صم النداء \*  
 ونرس الصدا \* ومن عرف ما بين الصحابة جرى \* وذهب به دم الفاروق  
 هدرًا \* ولم يرتناطح عنوين \* اذ طل دم ذي النورين \* فمن يسمع  
 شكاية الزمان \* وقول بدیع الزمان \* الخلق النقيس \* لا يساعده  
 الكيس \* ولا قرابة بين الذهب والآدب \* وقد قامت الأيام بين جادى  
 ورجب فصارت كلها عجائب فلا يسمع من يقول لها هجب \* وقالوا اذا  
 ظهر السبب بطل العجب \* وأنا أقول اذا دام العجب \* صار عين السبب \*  
 ومن أتى بعد الطبقة العالیه \* شرب من عين صافيه \* واستعار منهم حل  
 المباني \* والخلي شغل أهله أن يعاروصا غ من نضارهم زخرف المعاني \*  
 فصار عجلاله خوار وأغار عايمهم فسببا ماسبا \* وساق سائمة قالت فى كاس  
 الطي \* ألم تسمع بقصة الحاتمى مع أبي الطيب \* وظلامه أبقى تمام التي تميز  
 الخبيث من الطيب \* ولله درأبي اسحاق \* فيما شنع به على السراق  
 قالوا تركت الشعرات ضرورة \* باب الدواحي والبواعث مغلق  
 خلعت الديار فلا كريم يرتجى \* منه النوال ولا ملج يعشق  
 ومن العجائب انه لا يشترى \* ويحان فيه مع الكساد ويسرق

على انا نقول ان خابت الظنون \* ففى المثل الحديث شجون \* والمطامع  
 لا تل خائنة العيون \* ولنا فى الغيب آمال \* لا تل الانتظار والسؤال \*  
 والسلام (فصل) فى بيان ما فى هذه المقامة من الفوائد قوله  
 حنظلة بن صفوان هو نبي الرس الذى أهلاك عنقاء مغرب لما اختطفت  
 الصبيان قوله روى أبو سعيد الخدرى هو العمالي المشهور وما ذكر إشارة  
 الى الحديث الذى رواه السافى فى مجله مسندا لأبي سعيد الخدرى انه قال



قال لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لناس لكم تبع وانه سيأتيكم رجال  
من أقطار الارض يتفقون فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا \* رواه عنه أبو  
هارون العبدى وقال كما اذا أتينا أبا سعيد الخدرى يقول لسانم حبا بوصية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى قوله شامة الشام هو صاحبنا  
أبو المعالى درويش محمد الطالوى أديب الشام والآيات المذكورة هي  
للعربى فى مقاماته أنى فيها معانى الغرب وأظهر فيها اطلاعه على اللغة وهى  
قطرة من غدير \* وزهرة من روض نصير \* عارضا صاحبنا الطالوى بقصيدة  
أبدع فيها وهى قوله

موق العين  
ذهابه ومجيئه  
محل الغروب  
التمادى  
الدمع  
النوى  
درره  
اوله  
اعالى الماء  
مقدم العين  
النقى  
شجره  
مسيل الدمع  
جده  
خره  
الفرس الكثير الجرى  
يوم السقى  
ساقه  
سلافة الريق  
عينه

أمن رسم دار كاد يشجيك غربه \* نزحت ركنى الدمع اذ فاض غربه  
عفا آيه سجع الشمائل والصبيا \* وكل هزيم الودق اذ فاض غربه  
به النوء عفى شطره فكأنه \* هلال خلال الدار يجلوه غربه  
وقفت بها صبحى أسائل رسمه \* بحاجة صب طال بالدار غربه  
على طلال يحكى وقوف رسمه \* على مشاهها والجفن يذرف غربه  
أقول وقد أرسى القنا بعراضه \* وأزق أهليه البعاد وغربه  
سقى ربك المعهود ربعان عارض \* يسبح على صمم الاثافي غربه  
وليل كيوم البين ملق رواقه \* على وقد جلى الكواكب غربه  
أراعى به زهر النجوم سواجها \* بحر من الظلمات قد جاش غربه  
يراقب طرفى السائرات كأنما \* اطول دوام نيط بالذهب غربه  
كان جناحى نسره قص منهما \* قوادم حتى ما تزال غربه  
ذكرت به لقيما الحبيب وبيننا \* أهاضيب أعلام الحجاز وغربه  
فهاج لى التذكار نار صبا به \* لها الجفن أضحى يقذف الدمع غربه  
الى أن نضا كف الصباح حسامه \* وأغمد من سيف الجزيرة غربه  
وولت نجوم الليل صرعى كأنما \* أريق عليهم من فم الكأس غربه  
وأقبل جيش الليل يغمد سيفه \* بنجر الدجى والليل يركض غربه  
وزمزم فوق الايك قمرى بانه \* بروض كفاه عن ندى السحب غربه  
فهيب يدير الراح بدريشه \* اذا قام يحولوها على الشرب غربه  
من الروم خوطى القوام بثغره \* سلاسل راح يبرى السقم غربه  
بخذ أسيل يجرح اللب طرفه \* وطرف كسيل ينتث السحر غربه



يريك تطعيم الدر منه منضدا \* كمنطق داود اذا صال غربه  
فتى قد كساه الفضل ثوب بهائه \* اذا خصمه قد شين بالخم غربه  
فيامن رقى هام المعلى ونكره \* لدى البحث أمضى من ثوبا الميت غربه  
البدأت تضي الفلا بدوية \* ولم يضيها طول المسير وغربه  
أرق من الصهباء فاجب بديها \* وأعذب من تغر حوى الشهد غربه  
اذا ما جرت في حلبة الشعر لم يكن \* كمنبت يدانها وان زاد غربه  
ولو عرضت يوما لغيلان لم يكن \* باطلال حى بفرق الجفن غربه  
قد ونكه الازات تسو الى العلا \* مدى الدهر ما صب سقى الدار غربه  
وما غسدت ورق الحمام بالضي \* وأشرق وجه الكون وانجاب غربه

الزبور  
كثرة لريق  
المدى  
بعده  
منفع الريق  
حدة الجرى  
النهلال الدمع  
القبضة من الدمع  
المغرب

قوله لم يحرم من فزده هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما  
تيسر من القليل وأصله أن الضيف في زمن القحط يؤمل أن من نزل عليه ينحوله  
فيقصد رب الدار راحته ويحعل الدم في المصارين ونشوى وتقدم للضيف  
ويقال التعميم ذاقى لا أقدر على أكثر منه وأصله فصد بضم الفاء وكسر  
المصاد فسكنت للتخفيف وحيث يجوز انقاء على أصله وأبدال صاده زاي  
أو يشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكونها سكونا أصليا أو عارضا كما هنا  
وفي كتب العربية أن هنالك شرطان ثانيا وهو أن يكون بعد هادال وبه قرئ في  
نحو فاصدع وفيه نظر لانه قرئ به في صراط ومصيطر ولا دال فيه فلهذا شرط  
لما هو مطرد مقيس قوله به كه ذى قربي ولا يحفظ هذا اشارة الى قول زهير  
في قصيدته أقواها

غشيت الديار بأبقيع فتمهد \* دوارس قداقوين من أم معبد  
\*(ومنها)\*

اذا ابتدئت قيس بن عيلان غاية \* من المجد من يسبق اليها يسود  
سبقت اليها كل طلق مبرز \* سبوق الى الغايات غير مجلد  
كفضل جواد الخليل يسبق عفوه السراع وان يجهد يجهد فيه بعد  
تقى تقى لم يصكتر غنيمته \* تنهكه ذى قربي ولا يحفظ  
سوى ربع لم يأت فيها مخانة \* ولا رهق من عابد متهود  
ومعنى قوله تقى تقى الى آخره انه تقى في ذاته تقى في عرضه لم يكثر مال الغنائم مجور



وغارة على من يقرب منه من القبائل وقوله حقلد بفتح الحاء المهملة  
والقاف وفتح اللام المشددة ورواه أبو عبيدة بفاء بدل القاف والمشهور  
الأول ومعناه السيئ الخلق لا يؤمن شره والطلق السيئ المطلق كفه بالعطايا  
وغير محاد أي يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر والنهكة الجور بما ينهك  
ويضعف والربع جمع أربعة وهو من يعطى ربع الغنمة كما كانوا يعطون الرئيس  
الربع أو هو مفرد بزنة خمس ومثود بمعنى متخشع والمخانة الخيانة والظلم  
وبحقلد عطف على متوهم أي ليس بمتكبر ولا بحقلد فهو معطوف على مجرور  
بباء زائدة متوهم كما ذهبوا إليه والمعنى أنه براء من النقص ولم يكتف بما يغنيه  
من غير عليه وينهكه ويضعفه باخذماله وانما يأخذ ما كانت الملوكة تأخذه  
في الجاهلية ولك أن تقول أنه معطوف على نهكة من غير تأويل بما قالوه  
والمعنى أنه لم يكثر مال غنائه بجوره على أقربائه ومن بجواره ولا باخلاقه  
السيئة من الشح وجوره على من بجواره فتدبروا خترانفسكم ما يحلو قوله  
الذاجبة التي كانت تبيض الذهب تلح لئلا عاى في قصة وهو أن بعضهم كان  
يرسل للانسان في كل سنة ذهبا على هيئة يصبهم قطعة عنه فلما طلبه منه قال له  
الذاجبة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل من طلب شيئا بعد  
فوات زمنه ونظمه الثعالبي بقوله

من كان يتفعه الأدب \* ويحمله أعلى الرتب  
فاقد خسرت عليه ما \* ورثت من أم وأب  
كم ضبيعة كانت تصو \* ن الوجه عن ذل الطالب  
أتلقتها لا في القيا \* ن ولا هوى بنت العنب  
بل في الحوادث والخوا \* نج والشوائب والنوب  
كم قلت لما بعتهما \* وحصلت في أسر الكرب  
ذهبت ذاجبتنا التي \* كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين حمادى ورجب إشارة الى الكلام المشهور وهو بين حمادى ورجب  
ترى العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال أول من قال كل  
العجب بين حمادى ورجب عاصم بن المقشعر الضبي وذلك أن الخنيس بن  
الحشرم كان أعير أهل زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ اسمه عبيدة عزيزا في  
قومه فهو يامرأة عند الخنيس فلما بلغه ذلك ركب اليه فرآه راجعا من عندها

قوله قد برتدبرناه  
فوجدنا فيه ما  
فيه أولا وآخر  
فتأمل



فقتله فلما بلغ أخاه عاصما خرج اليه في أوخر جمادى قيل رجب لانهم كانوا  
لا يقاتلون فيه فانطلق حتى أتى باب خنيس ليللا وناداه أجب المرهوق فقال  
لماذا فقال أنى دخيل من ضبة والعجب كل العجب بين جمادى ورجب غضب  
أخ لى امرأة قد هبت استنقذها فقتل وقد عجزت عن قتاله فخرج الخنيس له  
راكبا فرسه معتقلا رجحه وهو مغضب فلما نادى منه قذعه السيف قا بان رأسه  
وفي معناه المثل الآخر وهو سبق السيف العذل وقائله ضم بن عمرو التميمي  
انتهى قوله بقصة الخاتمى مع ابى الطيب الى آخره أما قصة الخاتمى فهو كما قال ان  
المتنبى لما دخل بغداد صعد رصده ونادى بجانيه يرفل في برد التيه \* ولا يلقى أحدا  
اليزدريه \* يخيل له ان العلم مقصور عليه والشعر بحر لا يغترف الا منه ونور  
روض لم يجده غيره فتوخت أن يجمعنى واياهم مجلس يعرف فيه من السابق من  
المسروق فلما لم يتفق لي ذلك قصده فقاداه على فرش بالية قد أكاهها الدهر فهي  
رسوم خافية فلما رأته نهض الحارس لآزانه حتى جلست فاقبلت وعليه سبعة  
أقبية كل منها يلون في أشد ما يكون من الحسن يحفها فضل اللباس فوقيته  
حق السلام غير مشاح له في القيام مع عملى انه لم يدخل الخندق الا ليللا بنهض  
عنده موافقانى فلما جلس أعرض عني ساعة طويلة لا يعيرنى طرفه ولا يبأ لى  
عما قصدت له فكنت أحر من العيط ولت نفسى على قصده واستخفيت وأبى  
في زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يترأون عليه شيئا من شهره وكل منهم يوقظه  
ويغمزه ويوحى اليه بما يجب عليه أن يفعله ويعرفه مكانى وهو لا يزداد  
الا زورا ونفارا ثم ثنى بصره الى وقال أى شئ خبرك فقلت خبر لولا ما جنته  
من قصده مثلك وكلفت قدمى فى المشى اليك ثم تحدت عليه تحدا راسيل وقلت  
ابن لى عافاك الله ما الذى أوجب ما أنت عليه هل لك نسب فى الا بطع تبحجت  
به بحجوة الشرف \* وتوسطت به واسطة السلف \* أو علم أصبحت به علم يوحى  
اليه \* وتقف الهم عليه \* هل أنت الا وتدبعا وانى لا سمع جمجمة ولا أرى  
طعنا فسقط في يديه وقال لى لم أعرفك فقلت له هب الامر كذلك أما رأيت  
تحتى بغلة رائعة وبين يدي غلمان عده أما شمتت تشرى أما شاهدت لباسى أما  
راعتك من أمرى ما أتميز به عندك عن غيرى فقال لى خفض عليك فاعرضت  
عنه ساعة ثم قلت له عندي أشياء تختلج في صدورى من شعرك أحببت ان



أرا جعلك فيها فقال ما هي قلت أخبرني عن قولك  
 إذا كان بهض الناس سيفاً لدولة \* ففي الناس بوقات لها وطبول  
 أهكذا تمدح الملوك وأخبرني عن قولك  
 ولا من في جنازتها بحمار \* يكون وداعها نفص النعال  
 أهكذا ترى أم ملكاً أما والله لو قلت هذا في أدنى عبيد هالكان قبيحا وأخبرني  
 عن قولك في صفة كلب  
 فصارتنا في جلده للمرجل \* ولم يضرنا بعد قصد الابدل  
 أن ترى أعجبك من هذا عذوبة لفظه أو لطف معناه وأخبرني عن قولك في هجاء ابن  
 كيغلغ

وإذا أشار محمدنا فكأنه \* فرد يقهقه أو عجوز تلطم  
 أما في أفانين الهجاء التي أبدعها الشعراء مندوحة عن هذا الكلام الرذل  
 الذي يحبه كل سمع ويعافه كل طبع أما قرأت رجز الحسن بن هاني وطرديات  
 ابن المعتز أما في غرر الالفاظ ما تشاغل به عن بنيات صدره فأقبل على وقال  
 أين أنت من قولي في وصف جيش  
 في فيلق من حديد لو قد فت به \* صرف الزمان لما دارت دوائره  
 ومن قولي

كان الهام في الهيجاء عيون \* وقد طبعت سيوفك من رقاد  
 وقد صغت الأسنة من هموم \* فما يخطرن إلا في فؤاد  
 \* (وقولي) \*

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى \* رضوى على أيدي الرجال تسير  
 أما بكيفك احساناً في هذه عن اساءتي في تلك فقلت ما أعرف لك احساناً فيما  
 ذكرت وانما أنت سارق متبع وأخذمة صراً ما قولك كان الهام الخ فأخوذ  
 من قول منصور النيري

وكان موقعه بمججمة الفتى \* حذر المنية أو نعاس الهاجع  
 وأما قولك في فيلق من حديد فأخوذ من قول أرسطو في آخر مقالته قد تكلمت  
 بكلام لوم مدحت به الدهر لما دارت على صروفه وأما قولك ما كنت آمل البيت  
 فأخوذ من قول ابن المعتز



قد ذهب الناس ومات الكمال \* وصاح صرف الدهر أين الرجال  
هذا أبو العباس في نعشه \* قوسوا انظروا كيف تسير الجبال  
فقال أحدهم حضر ما أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المتنبي  
اسكت ما فيه حسن انما أخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم \* فكيف بحصن والجبال جنوح  
فقلت ان أخذه فقد أحسن المأخذ وأخفاه وأما قولك أنت فأخوذ من قول  
أبي تمام فقال من أبو تمام فقلت الذي سرقت منه ونجسته بقولك  
شرف ينطع السماء بروقه \* وعز يتلقل الا جبالا  
لجملت شرفه قرنه لان الروق القرن فقال انها استعارة فقلت امكنها خبيثة  
فقال اقسم بالله ما رأيت شعره أليس هو القائل  
سبعون ألفا من الابرار قد نضجت \* جلودهم قبل نضج التين والعنب  
(والقائل) \*

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا \* فكانت البس الزمان الصوفا  
فقات له من الدليل على قراءتك شعره تتبعك مساويه فقال أكثرت على من  
ذكر أبي تمام لا قدس الله روحه فقات لا قدس الله روح السارق منه والواقع  
فيه وان كان ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقداس والقادس فقال  
وأى شئ غرضك فقات المذاكرة فقال لا بل المهارة ثم فمكر ساعة وقال  
التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ تؤل اليه فقات له ما أحسن منك أمنت  
النظر في اللغة ولو عرفت ما جمعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها القداس حجر  
يلقى في البئر لعلم كثرة ما فيها من قلته والقداس السفينة فلما علوته بالكلام  
قال يا هذا أنا لم لك أمر اللغة فقات أسلمها وأنت ابن مجدها ثم سكت عنه لما  
علمت أن الزيادة على هذا ضرب من الاشرى وكان في نفسه شئ باغته ثم فقت فقام  
معي مشيعا فأقسمت عليه حتى رجع ثم وفدت عليه بعد ذلك فرأيت من  
فصاحته وحسن عبارته ما حداني على عمل الخاتمة \* وأما ظلامه أبي تمام التي  
صنفها الخالدي فهي قال اني مخبركم عن سرى سريتها ومنام رأيت \* وكلام  
حفظته فيه فحضرته \* طال به الليل حتى تجمأف عن قصره \* ومال به القول  
عن مراقف حصره \* فبت في عثارة غاليا \* وقد تغتري الاحلام من كان نائيا



ومن حق تأويله أن يقال (خير رأي وخير يكون) وهو أني رأيت فيما يراه  
الحالم الرأي \* أبا تمام بن أوس الطائي \* في صورة رجل كهل كاس من  
الفضل \* عار عن الجهل \* العربية تعرب عن شمائله \* والامعية تلعب من  
مخائله \* فجعل يردني في اعراض \* ويستب لمقتي عن اعتراض \* ثم سعى  
إلى باقدام الاقدام على معرفتي بنفسه \* بعد ان عرفني بأقب حدسه

فقلت للزور من ناعا فارقتي \* حقا أرى شخصه أم عادني حلم

فلما سلم على وحييا \* وجاورت منه كريم الحيا \* قال ألت ابن نصر \*  
شاعرا العصر \* وغارما وجهه ونضب \* وآثار حقه على الغضب \*  
وقال بامعشر الادباء \* الفضلاء الالباء \* متى أهملت بينكم الحقوق \* وحدث  
فيكم هذا العقوق \* واضيغت عندكم حرمة الساف \* وخلف فيكم هذا  
الخلاف \* أأنهب وتغضون \* ويغار على وترضون \* ألت أول من  
شرع لكم المديع \* وأنبع لكم عيون التقسيم والتصريح والتصنيع \*  
وعلمكم شن الغارات \* على ماس من سن عجائب الاستعارات \* وأراكم دون  
الناس \* غرائب أنواع الجناس \* وكل شاعر بعدى وان أعرب \*  
وزين أبكاره فأعرب \* فلا بد له من الاعتراف بإسالي \* والاعتراف  
من يتابع قلبي \* وهذا حق لي على من بعدى \* لا يسقطه موتى  
ولا بعدى

ومن الحزامة لو تكون حزامة \* أن لا تؤخر من به تقدم

قال فلما ملكتن سورة دعواه \* وحتركتني فورة شكواه \* قلت أيها  
الشيخ الأجل \* سابت المهمل وألبست الخجل \* فإذال ومن ذاك قال  
كنت بحضرة اقدس \* ومستقر الانس \* إذ جاءني عبدان \* لم يكن  
لي بهما يدان \* فأزفاني إلى مقر الخلفاء \* وأوقفاني بين يدي الأئمة  
الاكفاء \* فإذا لديهم جماعة الوزراء والقضاء \* ومن كنت أمتدحهم  
أيام الحياه \* فأرؤوا بالدعوى على ابن أبي دؤاد وكان على شديد  
الانقاد \* سديد سهام الاحقاد \* فحكم على برد صلاتي \* والفدية  
لجميع صومي وصلاتي \* فقلت قول المدل الوثائق \* عائذا بالأمون والمعتم  
والوثائق \* بأمر المؤمنين ما هذه المواخذ بعد الرضى \* وقد مضى لي



في خدمتكم ماضى \* فقال المامون \* وقد صمت الباقون \* يا ابن  
اوس انك مدحتنا والناس بأشعار منحولة \* وقصائد مقولة منقولة \*  
وكلام مختلف سرقته من فائله قبل أن يخلق فلما آن أوانه \* وانتسق  
زمانه \* استردوداته منك \* وهو غير راض عنك \* فقلت ومن الذى  
أعدمنى بعد الوجود \* وعاضنى العدم بالوجود \* وملك على فنى \* وأصبح  
أحق به منى \* فقال كأنك لاتعرف الواعظ الموصلى البلاد \* الحوصلى  
الولاد \* الغريب العمة \* القريب الهممة \* البعيبى الابرار \* اللوذعى  
الانشاد

كأنما بين خياشمه \* مفكر يضرب بالطبل  
الذى انتزعك مدائح \* وارفعك منائح \* واستقبلك بقلائده \*  
واحتلبك بقصائده \* بعدما كنت تغير أسماءها \* وتحلى بغير نجومها  
سماءها \* فأصبح يقرّب الى ملوك عصره بما كنت تدعيه \* ويعى منك  
ما لم تكن تدعيه \* نازعا عن وجهها استورا لنقب \* واضعاهناها موضح  
النقب \* قد جعل اليه عقدها وحلها \* وكان أحق بها وأهلها \* فقلت  
خاب الساعون \* ان الله وانما اليه راجعون \* قد كان عهدي بهذا الرجل  
فارضا \* فنى أصبح فارضا \* وأعرفه يستتر بالحشوية \* فنى بين  
البدية والروية \* وكان ذا طبع جافى \* عن التعرض لنظم القوافى \*  
وقد كان أخرج من الموصل \* وليس معه قوت يوصل \* فاشتغل بترهان  
القصاص \* نصبا على ذوات الاعين من وراء الخصاص

وعاش يظن نشر الافك وعظا \* وينصب محرما شر الشبال  
وأين منابذة الوعاظ \* من جهابذة الالفاظ \* بل أين اشعار الكراس \*  
من قولى ما فى وقوفك ساعة من باس \* والعبد يسأل الامراء عنه ليلطفوا  
فى ارتجاع ما انتزع منه \* فقال اذهب واتنى بيقين \* وادفع عنك بوادر  
الظنون \* وبادر فى النصرة وانتصح \* واستعن بقومك وصح

يا آل جلهمة تدارك انما \* اشعار عتيك ذابل ومهند  
قلت قد بدت بينى وبين قومي جراح \* فأيتهم شاكى السلاح \* جادين فى الحاق  
الحكيك \* بصاحب الشويك \* وقد بدأوا بكسر رجليه

قوله تدارك البيت هو هكذا بضمير  
المخاطب المفرد فى جميع النسخ  
التي بايد بنامع أن المنادى وهو آل  
جمله عمل استعمال الجمع اهـ



وكنيت اذا قومي غزوني غزوتهم \* فهل أناني ذا آل همدان ظالم  
وقد كن بلغت انه امتدح في ذا العام \* شكرا لبعض سوانح الانعام \* بعض  
الرؤساء بقصيدة تليق بالحال \* وتأنف من تليق المحال \* أنشدت من  
امتداحها \* بعد الشناء على افتتاحها \*

كيف لا آمن العدا وكرم الملك لي من نواب الدهر جار  
ما جد حل في سماء المعالي \* غاية لاتناله الا بصار  
نأذرا مت الجياد مـداه \* صـد هاعنه عشر وعشار  
أريحي اذا احتداه الاماني \* صغررت عن نداه وهي بكار  
تغادي من فيض راحته السحب وتمـتار من يديه البحار  
وبرى ماله بعـين جواد \* لم يفتها زاهية واحتقار  
عجب الناس اذا رأوا لك صدرا \* يسع الارض كيف تحويه دار  
أى دار تعزقيها المعالي \* حلبة فهي للعـلا مضمار  
كل يوم بحافتيها من العالم بحار لفيضها تـبار  
ومناجيد في مناهية الفضـل اذا ماتنا ظـر وانظار  
وربيع من ربيع زهرات الروض فيها البهاء والاعتبار  
ولاى القرآن فيها مجال \* يقتضيه الاعذار والانذار  
والتيق والاناة والمجد والسو \* دد والمال والنهى والوقار  
مجلس فيه من مناقبك الغر جلال عن عزت راقدار  
منزل الفضل منك منزلة الالهـل تحامى بربعه وتغار  
قد غرست المعروف في كل كف \* فاجتن الحمد يا هنالك الثمار  
ومن مدح بهذا الشعر النفيس \* فما حاجته الى المدح البئيس \*

ومن بنى بهذه الابكار \* مل سمعه غير هامن الازكار

والجد لا يشتري الاله ثمن \* مما يرض به الأقوام معلوم

فقلت يا أبا تمام ان سيدنا الرئيس قد أصبح له محاسن جعلها موصىءا لعلاق  
الشنا \* وميسماله بأعناق المنى \* وسوقا لكل شاكر وحامد \* محفوقا ببيع  
المناقب فيه والمحامد \* مجلوبا اليه نفائس الافهام \* مجلوا عليه عرائس  
الاقلام \* وايس هذا المجلس ولا فيه \* الامن أوجب الشكر لصاحبه  
على فيه \* فكلمهم قد أغناه عن الدهر \* وأفقره الى الشكر \* وما كان



المنظوم انبه ذكرا \* والموزون أبى شكرا \* وما كل أحد يسلك النظر  
 سبيله \* وما علمناه الشعر وما ينبغي له \* عدل المقل الى المكثر \* وعول المحتاج  
 على المؤسر \* ورجع اليك في النقطة \* وما يقص مال من صدقه  
 وان امرء قد ضن عني بنطق \* يستدبه فقرا امرء لضنين  
 فقال اسمع \* ما لا يدفع \* اذا كان الأمر على ما ذكرت \* ووقع اعترافك  
 على ما أنكرت \* فلم وقع هذا الذنب على بخي \* وكيف لم يسكن غير ملابس  
 تخفى \* ولم خصني بإزالة مصوني \* وحضني بنخيف غصوني \* وهلا  
 قصد في النهب \* لم ادع ابني وهب \* وهما غما ما الزمن الجديب \*  
 وهما ما اليوم العصيب \* وما هذا الا فراد بيناتي \* والافتضاد لناضر  
 حياتي \* والافتضاض على قصائدي \* والافتناس من حيائلي  
 مصائدي

سرفات مني خصوصا فهلا \* من عدوا وصاحب أوجار  
 ولم لم يعدل عن شعري \* الى شعرا بن الرومي \* وهلا كان يجترى \* في مثل هذا  
 على البجترى \* وكيف أثر قربي \* على قرب المتنبي \* وليته قنع ورضى \* بشعر  
 الشريف الرضي \* أو استدرك ما فاته من شعرا أبي تمام أو اتصل المختار \*  
 من شعرا مهبأر \* على أن مثل هؤلاء الفضلاء لا يجب عليهم الزكاة وليس في الشعر  
 نصاب \* حتى يجب فيه الزكاة وليس على فكري اعتصاب  
 وان أتصدق به حسبة \* فان المساكين أولى به  
 فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقريض باص \* ولكنه قريب عهد بحمص \*  
 وكان أقام بها جامع العنان \* طامح العنان \* ولوأضاف قلائد الخور إليه \*  
 لم يجد من ينكر عليه \* فهو يقول ماشا \* من غير أن يتحاشا  
 لانهم أهل حص لا عقول لهم \* بهائم أفرغوا في قالب الناس  
 ولم يزل حتى اتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقب \* فخرج منها  
 خائفا يترقب \* ولما ورد دمشق \* رمى في اغراة ما بذلك الرشق  
 وما يستوى المصران حص وجلق \* ولا حصن جبرون بها والخورنق  
 وكانت قادة حص وسادة دمشق تزوعه حتى كوشف وقوشف  
 ورجع به القهقري \* ودفع في صدره الى ورا \* وقيل أين يذهب بك \*



المنظوم انبه ذكرا \* والموزون أبـل شكرا \* وما كل أحد بسلك النظر  
 سبيله \* وما علمناه الشعر وما ينبغي له \* عدل المقل الى المكث \* وعول المحتاج  
 على المؤسر \* ورجع اليك في النفقة \* وما يتقص مال من صدقه  
 وان امرء قد ضن عني بمنطق \* يستدبه فقرا امرء لضنين  
 فقال اسمع \* ما لا يدفع \* اذا كان الأمر على ما ذكرت \* ووقع اعترافك  
 على ما أنكرت \* فلم وقع هذا الذنب على بختي \* وكيف لم يسكن غير ملابس  
 تفتي \* ولم خصني بإزالة مصوني \* وحفتني بنخيف غصوني \* وهلا  
 قصد في النهب \* لمدائح ابني وهب \* وهما غما ما الزمن الجديب \*  
 وهما ما اليوم العصيب \* وما هذا الانفراد بيناتي \* والانشداد لناضر  
 حياتي \* والانشاض على قصائدي \* والاقتناس من حبات  
 مصائد

سرفات مني خصوصا فهلا \* من عدوا وصاحب أوجار

ولم لم يعدل عن شعري \* الى شعر ابن الرومي \* وهلا كان يجتري \* في مثل هذا  
 على البصري \* وكيف أثر قربي \* على قرب المتنبي \* وليته قنع ورضى \* بشعر  
 الشريف الرضي \* أو استدرك ما فاته من شعرا أبي تمام أو انتمل المختار \*  
 من شعري هيار \* على أن مثل هؤلاء الفضلاء لا تجب عليهم الزكاة وليس في الشعر  
 نصاب \* حتى تجب فيه الزكاة وليس على فكري اعتصاب

وان أنصديق به حسبة \* فان المساكين أولى به

فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقريض باص \* ولكنه قريب عهد بحمص \*  
 وكان أقام بها جامع العنان \* طامح العيان \* ولوأضاف قلائد الخور اليه \*  
 لم يجد من ينكر عليه \* فهو يقول ماشا \* من غير أن يتحاشا  
 لانهم أهل حص لا عقول لهم \* بهائم أفرغوا في قالب الناس  
 ولم يزل حتى اتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقب \* فخرج منها  
 خائفا يترقب \* ولما ورد دمشق \* رمى في اغراضها بذلك الرشق  
 وما يستوى المصران حص وجلق \* ولا حصن جبرون بها والخورنق  
 وكانت قادة حص وسادة دمشق تزوعه حتى كوشف وقوشف  
 ورجع به القهقري \* ودفع في صدره الى ورا \* وقيل أين يذهب بك \*



حيث انتهى \* ولم يزل يكثر على آياته حتى وعيتها فرب قائل ما هي وقائل  
ها هي

يا معمل الأعمال في ظعنه \* سري وسيرا مقارني قسره  
يجوز جوز القلابه أمل \* جاني جفون الوسان عن وسنه  
لا يمتطي ساكن المطي ولا \* بيت طيف الخيال من سكنه  
إذا استكن المراب خادعه \* عاد بفيض النداء على سنه  
وان أجن الظلام مقلته \* أمسي صباح النجاح من جنته  
بيت عرف الكرام في يده \* ينسبه عرف الجنان في اذنه  
ان باعدنه الارزاق قربه \* جود ابن عبد الرزاق من سنه  
قفز بنحل العلاء وقل كرم السمك مقال البديع في لسنه  
يا مشترى الفاخر النفيس من السعد بأعلى العطاء من ثمنه  
عمرت ربع النداء رائده \* بعد ووقوف الرجاء في دمنه  
بثني لسان الشاء تحولا ما \* أحيت من فرضه ومن سنه  
خاتوا خلقا قد أتعبا فكري \* ما بين أحسانه الى حسنه  
يحكي مع النداء الوارده \* لا يحوج المستقي الى شطنه  
فرع سماء نيت أنجمها \* تلوح لوح الثمار في غصنه  
إذا جنته أيدي العفاة رأيت \* أقرب من ظله الى فننه  
يتأفس الوثنى في جلالاته \* منه ثيب التقي على بدنه  
يري بعيني قلب له يقط \* مستقبل الكائنات في زمنه  
أروع يدومنه مهديه \* ما تعب الا الهي من فطنه  
مقتيل الوالدين بورك في \* ميلاده والصرح من لبه  
فاحتل هذه الرياستين وقد \* أفصح فيه القريض عن لقنه  
واستغن من لبه بغايته \* تغنيك عن لهوه وعن ودنه  
والبس لباس الشاء مقبلا \* يسحب من ذيله ومن رده  
برد علا ليس من معادنه \* صناع صنعائه ولا عدنه  
تألف ان تنقي الى بين الارض وان كان من ذوى يمنه  
وأقال ضاحي الجلباب من دنس الظننه صافي الاديم من درنه



فاسلم لدار العلاء نعيمها \* ما حن ذو غربة الى وطنه  
 وشعر المعزى في معنى المثل المذكور في الاغانى قال لما أسر الشنفرى قالوا له  
 أنشدنا فقال انما التشديد على المسرة قد هبت منلا انتهى  
 (خاتمة) لما تمسكت بذيل القمام \* أردت أن أعطره بمسك الختام \* من فوائد  
 سنيه \* ومسائل علمية وأدبية \* منها انما يجاذبنا في بعض الايام أردان المذاكره \*  
 وتنازعنا قصب ريحان المحاوره \* في اختلاف وجوه القراءات \* وما وقع فيها من  
 محاسن التوجيهات \* فذكرنا ان قالون همز النبي حيث وقع الا في موضعين  
 من سورة الاحزاب في قوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن  
 لكم وقوله واهرأمة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فأبداه اياه في الوصل وهمزها  
 في الوقف كما ذكره الشاطبي الا أن الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل  
 وكان عليه أن يذكره وبذلك اعترض عليه النويرى في شرحه للطيبه وسلم له جماعة  
 فظنوه واردا عليه فقلت انه لم يمهله الا أن المعترض لم ينتبه له فانه يعلم من قوله  
 مبدلا فان ابدال الهـ مزة اما السكونها وتحركها قبلها فتبديل من جنس حركة  
 ما قبلها لزوما كما في آدم أو جواز كما في يومنون ونحوه أولا اجتماع همزتين  
 كما في أيمه على الاصح ففهم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك  
 لا يكون الا في الوصل فلذلك رجع الى أصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو  
 أظهر من الشمس فان قلت فلم يسهلها كما سهل غيرها قلت لما رأى الابدال  
 هنا جازيا على القياس فيه رجه موافقة لغيره ولانه أفصح من التسهيل ولذلك  
 أنكر على من قال ياني الله بالهمز وهذا مما لا غبار عليه وقد نظمت ذلك فقلت  
 همز النبي لقالون كما نقلا \* في غير موضعى الاحزاب ان وصلا  
 لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب \* يجمع همزين حتى يوجب البدلا  
 موافقا لسواه فهو أرجح من \* تسهيلها وهذا عنه قد عدلا  
 فلهذا التنزيل \* وما فيه من دقائق التأويل \* فان الحسن وقف عليها \*  
 والسر اذا شاهدنا آمن بها ورعى حبالة لديها \* فتأذنه حتى على الفلاح \* فما  
 لساحر لى فلاح ولا نجاح \* فان كل رسول أرسل الى قومه بماله  
 فى سوقهم رواج \* ورعى سائمهم ليظفر منها بالنجاح \* ألا ترى أن عيسى  
 لما بعث لقوم فهم الحكمة \* أحيى الموتى وأبرأ الأبرص والاكه \* ونينا صلى الله



عليه وسلم لما ظهر من العرب \* وهم فازوا من البسالة والبلاغة بأعلى الرتب \*  
وقاموا بين أظهرهم بالشعر والخطب \* كان أعظم معجزاته الفرقان \* الذي  
أخرس شقاشق البيان \* فتحداهم بأعجازه \* فضلوا في تبه الحيرة ولم يهتدوا  
لحقيقة مجازة \* فرأوا حين الجذع وهم خشب مسنده \* لم تورق ولم  
تثمر فهم حطب النار الموقده \* فسحقا لأصحاب السعير \* الذين رجع بصير  
يصيرتهم خاسئا وهو حسير

(فصل — ل) اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الجاهلية الأولون ثم  
المخضرمون ثم الإسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتأخرون والعصريون  
فهذه الطبقات الست ثلاث منها حازوا قصب السبق في حلبة الرهان معرفة  
كلامهم فرض كفاية في الإسلام \* لأنه يستدل به على الكلام العربي الذي  
يستنبط منه أحكام الحلال والحرام \* وألحق به بعضهم ما بعده كثبات لطائف  
المعاني \* دون الألفاظ المحكمة المباني \* ومن حققه \* لم يكن منه على ثقة \*  
وإذا صحت لما تلونا عليك فاعلم أن في الشعر دقائق لم يكشف عنها الغطا \* وها  
أنا ألقى إليك ما لم تهتد له أها القطا \* مقلداً لجيد الذهن منها فرأيتوا ما \*  
ولو ترك القطا لبلانا ما \* فمنها أن أهل المعاني قالوا إن التعقيد  
المعنوي واللفظي ينافي الفصاحة فقال بعض المتأخرين إن الالغاز كلها  
غير فصحة لما فيها من التعقيد المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري  
قال في كتاب الصناعاتين إنها فصحة وإن التعقيد إنما يكره إذا لم يقصد أن  
قصد فهو فصيح ومما يؤيده أن الأسنوي قال في كتابه طراز المحافل إن من  
السنة أن يلقي الالغاز على من في مجلسه لتشجيع الأذهان لما رواه البخاري  
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الأشجار شجرة لا يسقط  
ورقها وإنها صنوا المسلم فخذوني ما هي فوق الناس في شجر البوادي قال  
ابن عمر فوق في نفسي أنها النخلة واستحييت فقالوا ما هي يا رسول الله قال  
النخلة انتهى قال ابن هلال ومنه نوع بديع سميته شبه الالغاز وهو أن  
يوصف شيء بصفات تساق على نهج اللغز وليس المقصود الالغاز كقول  
القاضي ناصح الدين الأرتجاني لبعض الوزراء يطلب منه خيمة  
فياشمس بل ياوبل هل أنت منقذى \* ومنقذ صبحي من يد الشمس والوبل



بجدياء ان ثورت خرت لوجهها \* صريعا وان نوقت قامت على رجل  
من البلقيع لو ظهرها هام أهالها \* وفي السير نعلوا ظهر الخيل والابل  
وتصلح عند الناس للضرب وحده \* فتضربها مادت في الحزن والسهل  
ومن عجب ان لم تقم قط قومة \* اذا هي لم تربط بشئ من الشكل  
وهذا وان كن فارسي الاصل له طبيعة عربية \* وروية من ماء الفصاحة  
رويه \* وورد من الفصاحة عذب المشرب \* ومذهب بزخرف البراعة  
مذهب \* كقوله من قصيدة أولها

رأيت الطريق الى الوصل وعرا \* فقد مت رجلا وأخرت اخرى  
\* (ومنها) \*

عليك بتقريب قلب الودود \* لكي يجذالود فيه مقرا  
وسر غبير ملتفت انما \* الى الله تحظون من العمر جسرا  
للشهب والذهب مخلوقة \* فاحسن بين اليه المفرا  
\* (وله أيضا) \*

تذم زمان السوء يا صدر أهله \* ولولا زمان السوء لم تصدر  
\* (طبقات الشعراء) \*

اعلم ان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان أشرف الخلق العرب  
وأعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان أعظم معجزات نبينا  
صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولانبي  
بعده جعل له معجزة باقية الى القيامة لا تزال تتلى \* وجديدة على كثرة الترداد  
لا تخلق ولا تبلى \* وقال ابن دريد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع  
الصحابه اذ نشأت صحابة فقالوا يا رسول الله هذه صحابة فقال كيف ترون  
قواعدها قالوا ما أحسنها وأشدت مكنها قال كيف ترون رعاها قالوا ما أحسنها  
وأشد استدارتها قال كيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها وأشد استقامتها قال  
كيف ترون برقها أو ميضأ أم خضيا أم يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال كيف  
ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال الحيا فقالوا يا رسول الله  
مارأينا أفصح منك قال ما يعني وانما انزل القرآن على بلسان عربي مبين  
قال القالي القواعد الاسافل جمع قاعدة والقواعد من النساء التي لا تلد جمع



قاعدة ورخاها وسطها ومعظمها كرخا الحرب وبواسقها ماعلا وارتفع ومنه  
 بسق اذا شرف وكرم ووميض البرق لمعه الخفي ومنه أومض اذا غمز والخفي البرق  
 الضعيف والجنون الاسود والايض وهو من الاضداد والحياء بالقصر الغيث  
 وجمعه احياء بالمد \* وبلغاء العرب في الشعر والخطب على ست طبقات الجاهلية  
 الاولى من قوم عاد وقحطان والمخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام  
 والاسلاميون والمولدون والمحدثون والمتأخرون ومن ألحق بهم من العصرين  
 والثلاث الاول هم ما هم في البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية  
 عند فقهاء الاسلام فرض كفاية لانه به ثبت قواعد العربية التي بها يعلم الكتاب  
 والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يتميز بها الحلال والحرام  
 وكلامهم وان جاز فيه الخطأ في المعاني لا يجوز فيه الخطأ في اللفاظ وتركيب  
 المباني اذا عرفت هذا فاعلم أن الطبقات الثلاث الاول جمعوا أشعارهم  
 في كتب كثيرة غير الدواوين كالحجاسة والمفضليات وأشعار هذيل وغيرها  
 من الكتب المفيدة وها أنا أورد منها ما تقتربه عيون الادب \* وتشرح به صدور  
 الطلاب \* من كل ما يدخل الاذن بغير اذن وأورد من نثرهم ما يكون شارا على  
 عرائس الافكار \* وعقد في جيد البصائر والابصار \* من عهد عاد وقحطان  
 وملوك حمير وعبد من ان الى فوارس الاربع الى ذي قايش الحميري قال القائل  
 كان ذو قايش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجالسهم ويكرم  
 مجالسهم فخاء عليه وكان شاعرا حداثا فقال له ألا تحذثنني عن أهلك وأعمامك  
 فقال بلى أيها الملك هم أربعة زياد ومالك وعمر ومسهروا ذلك قبل لهم الاربع  
 فاما زياد فالستل سيفه مذمكت يده قائمه الاغمدة في جثمان بطل \* أو شوامت  
 جل \* وكان اذا حملوا الحديد \* وصلصل الحديد \* وبلغت النفس الوريد \*  
 اعتصمت بحقوته الابطال \* اعتصام العصم يذرى القلال \* قد زادتهم  
 الابطال \* زياد القروم عن الاشوال \* وأما مالك \* فكان عصمة  
 الهوالك \* اذا شئت الا عجز بالحوارك \* يفرى الرعيل \* فرى الاديم  
 بالازميل \* ويخبط اليهم خيط الذئب نقاد الغنم \* وأما عمرو فكان اذا عصبت  
 الافواه \* وذبلت الشفاه \* وتفاوت الكاه \* خاض ظلام المعجاج \*  
 وأطفأ نارا الهياج \* وألوى بالاعسراج \* وأردف كل طافله معجاج \*



ذات بدن جراح \* ثم قال لأصحابه عليكم النهاب \* والاموال الرغاب \*  
 معطاء لا ضيق شكس \* ولا حقد عكس \* وأما مسهر فكان الذعاف  
 الممقر \* والليث المخدر \* يجيئ الحرب فيسهر \* ويبيح النهب فيكثر \*  
 ولا يحتجز فيستأثر \* فقال له الله أبوك مثلك من يصف أسرته وهنأفوا ثم قال  
 أبو علي الحديث بالضم الحسن الحديث \* والحديث بكسر فتشديد الكثير  
 الحديث \* والحديث الشاب والجنان الشخص والجسمان جماعة الجسم  
 والنجيد الجمائل وصلصل بمعنى صوت والوريد حبل العائق والأشوال جمع  
 شول وهو جمع شائلة بمعنى ناقة ارتفع لبنها والرعييل جماعة الخيل والأزميل  
 بزاي معجمة الشفرة والعيممة التامة الخلق أو السريعة وينتهي بمعنى يعتمد  
 والصرف صبغ أسمر والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يذرى من أين يؤتى  
 والمصمت الذي لا صداع فيه والنقاد جمع نقد وهي صغار الغنم وعصب بمعنى غلط  
 ريقه واصق بقمه وتقادت استتر بعضهم بعض وألوى بمعنى ذهب والأعراج  
 جمع عرج من الأبل نحو خيمائيه والطفلة الناعمة والحقله السبي الخلق كما قاله  
 يعقوب والعكس والعكس بالسين والصاد العسر الأخلق والذعاف سم سريع  
 القتل والممقر الشديد المرارة أو الجوضة ويحتجز بمعنى يحتفي والحقاد لغة يمانية  
 وقعت في شعر زهير بن أبي سلمى في قصيدته التي مدح بها هرم بن سنان أولها

غشيت الدبار بالنقيع فثمد \* دوارس قد أقوين من أم معبد  
 أربت بها الأرواح كل عشية \* فلم يبق إلا آل خيم منضد  
 \* (ومنها) \*

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية \* من المجد لم تسبق إليها سود  
 أليس بفياض نداء غمامة \* شمال اليتامى في السنين محمد  
 سبقت إليها كل طلق مبرز \* سبق إلى الغايات غير مجلد  
 \* (ومنها) \*

تق أني لم يكتر غنية \* بنهكة ذي قرني ولا بحتار  
 وهذا مما يسأل عنه وعن أعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهم  
 وتقديره ليس بكتر غناؤه بالغارة على أقاربه أو من هو بجواره فعطف بحتار  
 على بكتر التوهم ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السيئ

قوله والعيممة الخ كذا في النسخ  
 والذي في القاموس ان العيممة  
 السريعة وهذه الكلمة وقوله ينتهي  
 وقوله والصرف وقوله والمصمت لم  
 يتقدم لها ذكر في كلام علي بن  
 الشاعر فانظر هل هي ساقطة من  
 كلامه وحرره هـ صحيح



والمراد انه لم يكثر غناؤه بجوره على اقربائه وجيرانه ولا بسوء خلق يحمله على  
التعسف والشح لم يعدم من غير تكلف وفي لسان العرب بحفل دبا انباء والمشهور  
خلافه \* ومن قصيدة لعمر بن حسان اخي بني الحارث بن همام ذكر فيها  
الاكسرة وآل المنذر

ألا يا ام قيس لاتلومي \* وأبقي انما ذا الناس همام  
أجدك هل رأيت أبا قيس \* أطال حياة النعم الركام  
وكسرى اذ تقسمه بنوه \* بأسيا ف كما اتسم اللعام  
تمخضت المنون له بيوم \* أنى ولكل حامله تمام

قال التبريزي في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لاتلومي فان المصير الى الموت  
وهام بمعنى موتى يقال فلان هامة اليوم أو غدا والركام الكثير وقيس تصغير  
قابوس تصغير ترخيم وهو النعمان وقوله وكسرى الخ يشير الى قتل ابنه  
شيرة وبهله وقوله تمخضت من المخاض وهو الطلق والمخاض الحامل جعل  
المنون حامله على التشبيه وجعل يوم موته ولدا المنية وكل حامل تنتهي الى وقت  
تضع فيه حملها فكذلك المنية تنتظره كانتظار وضع الحامل والمنون مفرد  
وجمع قال

من رأيت المنون عذبن أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير  
وأنى وأن بمعنى حان وقال بعض الاعراب

قوم اذا اشجر القنا \* جعلوا القلوب لها مسالك  
اللابس — بين قلوبهم \* فوق الدروع لدفع ذلك

انظر ايس القلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها وفي معناه  
قلت

اذ لم تكن فوق الدروع قلوبنا \* فما الدرع الاسجن من هو حامله  
لها أعين ان حدثت في الوغى ترى \* بمخنة الخطى هزت مفاصله  
وقال أدباء الكوفة لامرؤة لمن لم يرو قول الكلابي

سقى الله دهر اقدوات غياطه \* وفارقنا الا الحشاشة باطاله  
ايساقى خدني كل أبيض ماجد \* بطبع هوى الصابي وتعصى عواذله  
وفي دهرنا اذ ذاك والعيش غيرة \* ألا ليت ذاك الدهر رتني أوائله



بما قد غنيا والصبا جل همنا \* بما يلنا ريعانه ونمائله  
وجرت لنا أذياله الدهر حقة \* يطاولنا في غيبه ونطاوله  
فسقيا له من صاحب خذات بنا \* مطيتنا عنه وولت رواحله  
أصد عن البيت الذي فيه قاتلي \* واهجره حتى كأنى قاتله  
والغياطل جمع غبطة وهي الظلة والاصوات المختلطة والشجر الملتف وأنشد  
المبرد في الكامل ونعلب في أماليه لسلم بن غزية

عريت من الشباب وكان غضا \* كما يعرى من الورق القضب  
ونحت على الشباب بدمع عيني \* ومنتحبا فما أغنى الخيب  
فيا أسفا أسفت على شباب \* نعام الشيب والرأس الخضب  
فيا ليت الشباب يعود يوما \* فآخبره بما فعل المشيب  
وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بدیعة واشعار المولدين فيها عقود درر  
واوضح غرر \* كقول الانشجع في قصيدة مدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام \* ألفت عليه جماله الايام  
قصر سقوف المزن حول سقوفه \* فيه لاعلام الهدى اعلام  
(منها) \*

يثنى على أبائك الاسلام \* والشاهدان الحل والاحرام  
وعلى عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والاطلام  
فاذا تنبه رعته واذا غفا \* سات عليه سيوفك الاحلام  
وهذا معنى بدیع أخذه من كلام الاخطل مشهور ومن فصيح كلامهم قول بعض  
شعراء المغاربة يمدح من جاءه من البحر

ان امرء قد ذقت اليك به \* في البحر بعض مرأكب البحر  
تجري الرياح به فتحمه \* وتكف احيانا فلا تجرى  
ويرى المنية كلما صفت \* ريح به للهول والذعر  
لمستحق أن تسزوده \* كتب الامان له من الفشر  
ونحوه ما كتبه الحصري لابن عباد

أمرني بركوب البحر مغتربا \* عليك غيري فامر به الراعي  
ما أنت نوح فتجيني سفينة \* ولست عيسى أنا أمشي على الماء

ومن أمثال المولدين (المورد العذب كثير الزحام) وهو من قول بعض بني تميم

قوله ومنتحبا بالنصب كذا في النسخ  
التي بايدتها وانظر ما وجهه



(ان النداء حيث ترى الضغاطا) ومنه أخذ بشار قوله  
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغنى منازل الكرماء  
وفي معناه قولي

وفود الكريم الخيم حجاب باب \* وهم منعوا منه دخول المعائب  
وليس عليه حاجب يحجب الوري \* سوى انه أغناهم بالمواهب  
وقال أبو العتاهية

من سابق الدهر كما كبوة \* لم يستقلها من خطا الدهر  
فاخط مع الدهر اذا ما خطا \* واجرم مع الدهر كما يجري  
ليس لمن ليس له حيلة \* موجودة خير من الصبر

ومن شعراء الجاهلية زياد بن زيد فن شعره قوله من قصيدة

رأيتك من ليلى كذى الداء لم يجد \* طيبا يد اوى ما به فتطيبا  
فلما اشتقى من دائه كبر طبعه \* على نفسه من طول ما كان جربا

وقال المبرد في الكامل كان العباس أجهر الناس وأشد هم صوتا ولذا قال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا عن القتال أصرخ بالناس  
فصاح مرة فاسقطت الحوامل وقد طعن الناس في قول النابغة

زجر أبي عروة السباع اذا \* أشفق أن يحتلطن بالغنم

بانه اذا كان هذا في السباع مع شدتها فاحال الغنم واجيب بانها أنست  
بصوته لكثرة سماعها له بخلاف السباع وقيل انه من أكاذيب العرب انتهى  
قلت أبو عروة هذا ليس كنية العباس كما في شرح الكشاف للطبري فاعرفه  
وقال الجاحظ ان أبا عفيف البصري كانت الحبال تسقط من صوته وفيه  
يقول أبو ربيعة

فاسقط احبال النساء بصوته \* عفيف وقد نادى بصوت مطر دا

وكتب الابيوردى للطغرائي

ألا يا صفي الملك هل أنت سامع \* نداء عليه للحفاظ ميسم  
أتاك غلام من امية يرتدى \* بظلك فانظر من أتاك ومن هم  
وقد لفت الشم الغطاريف عرقه \* بعرقك فالارحام ترعى وتكرم  
أينبذ مثلي بالعراء وما رنى \* بما أتوقاه من الذل يحطم



ومن يحتلب در الغنى بضراعة \* فللمجد أسمى حيث يحتلب الدم  
فهل لك في شكر تحدث مقرفا \* بماراق من ألفاظه الغريب  
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى \* وأنت بما يبق لك الذكر أعلم  
فاجابه بقوله

فديتك قد أسمعني متحرجا \* نداء عليه للعفيفة مبسم  
وان هـ ما من امية ضامني \* لتغفو عن الجاني المنيء وتعلم  
قال في جود يحسرم محجب \* على باب الاملاك لولا التجرم  
أعد نظرا فيما أقول ولم أكن \* كذى العز يكوى غيره وهو مبسم  
أعبدك بالعلم الذي أنت أهله \* وانك أولى بالجمل وأكرم  
فهب لي ما لم أجنيه متكرما \* فأنت بعذري ان تأملت أعلم  
فتش في اعتقادي في ولائك وارعلى \* امام العلاني بحبك معصم  
ومن البديع التذمين ولا بن تميم فيه طريق لم يسبق اليها كتبهينه قول المتنبي  
في الناقة

ويغيرني جذب الزمام لقلها \* فها اليك كطالب تقبلا  
وقال وقد استعاره عباءة فرد هادي باحة في ورده اهديت اليه قبل أو انما  
سبقت اليك من الخدائق ورده \* وأنتك قبل أو انما تطفلا  
طمعت بلمك اذ رأيتك فجمعت \* فها اليك كطالب تقبلا  
ولوقال طمعت بلم يدك حتى جمعت كما لا يخفى على من له الملم بالادب كان  
أحسن ومما يشبه هذا المعنى ما حكى أن أبا العلاء صاعد بن الحسن امام أهل  
اللغة في عصره كان يتادم المنصور بن أبي عامر سلطان المغرب ففى اليه بوردة  
في مجلس من مجالس أنسه في أول ظهور الورود فقال أبو العلاء صاعد بديهة  
أنتك أبا عامر ورده \* يحاكي شذا المسك أنفاسها  
كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بكاهها رأسها  
فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه فحسده أبو القاسم بن العريف وكان  
حاضرا فقال انهم ما من شعر لعمري بن الاحنف وقد أنشدتهم ما بعض  
البغداديين بصروها ما عندي على ظهر كلب بخطه فقال المنصور أرني يخرج  
ابن العريف وركب وجهه لبحث حتى أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل وقته



بدية فرصف له ماجرى فقال أيتها اودس فيما يتى صاعد وأنى قبل انقضاء

المجلس وهى

عشوت الى قصر عباسية \* وقد جدل النوم حراسها  
فألفيتها وهى فى خدرها \* وقد صرع السكر أناسها  
فقات أسار على هجعة \* فقات بل فرمت كاسها  
ومدت الى وردة كفها \* يحاكى شد المسك أنفاسها  
كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بأكامها رأسها  
وقالت خف الله لا تنفخن فى ابنة عمك عباسها  
فوليت عنها على عقاله \* وما خنت ناسي ولا ناسها

فخلف صاعد انه ماراها فلم يستقوه وانصرفوا وهم على اعتقاد أنه سرقتها  
فطار ابن العريف وتحيل على ان علمها على ظهر كتاب بخط مصرى وتحيل حتى  
غير المداد ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على صاعد وقال  
للعاذرين غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق فى موضع لى فيه سلطان فلما  
أصبح وجه اليه فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل بهم وبه الى مجلس حفل قد  
أعد فيه طبقا عظيما جعل فيه سفائف مصنوعة من جميع النواوير وصنع على  
السفائف مراكب من ياسمين فى شكل الجوارى وتحت السفائف بركة ماء قد ألقى  
فيها الزوا مثل الحصباء وفى البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له  
المنصور هذا يوم اما أن تسعد فيه معنا واما أن تشقى بالضد عندنا لانه قد زعم  
قوم أن كلما تأتى به دعوى وقد وقعت على حقيقة من ذلك وهذا طبق ما توهمت  
انه حضر بين بدى ملك قبلى شكله فصقه بجميع ما فيه فقال صاعد بدية

أيا عامر هل غير جد والوا كف \* وهل غير من عادلك فى الناس خائف  
يسوق اليك الدهر كل غريبة \* وأغرب ما يلقاه عندك واصف  
وشابيع نور صاغها صيب الحيا \* عليها فنها عبقر ورفارف  
ولماتناهى الحسن فيها تقابلات \* عليها بأنواع الملاحى الوصائف  
كمثل الأطباء المستكنة كنسا \* بظلالها يا لياسمين السفائف  
وأعجب من ذا انهن فواظرن \* الى بركة ضمت اليها الطرائف  
حصاها اللاكى سابح فى عبابها \* من الرقش مسهوم الرعابن راجف



ترى ما تشاء العين في جنباتها \* من الوحش حتى ينهن السلاحف  
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه  
وكان الى ناحية تلك السفائف سفينة فيها جارية من النوار تجدف بمجاديف من  
ذهب لم يرها صاعدا فقال له المنصور أجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال  
لوقت

وأعجب منها عادة في سفينة \* مكحلة ينفو اليها المهاقف  
اذا راعها موج من الماء تنقي \* بسكانها ما أنذرت العواصف  
متى كانت الحسنة ريان مركب \* تصرف في يديها المجادف  
ولم تر عيني في البلاد حديقة \* ينقلها في راحتين الوصائف  
ولا غروا أن ساق معاليك روضة وشتها ازاهير الربى والزخارف  
فأنت امرؤ ولورمت نقل متالع ورضوى ذرتهم من سطل العواصف  
اذا قلت قولا أو بدت بديهة \* فكفى لها انى لمجدك واصف  
فامر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً  
وألقه بدوان الندماء

واعلم أن المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحوهم بالركب \*  
وكادوا أن يرقوا الى أعلى الرتب \* لاسيما شعراء المغرب فقد أتوا بمعان بديعة \*  
وارتقوا الى مرتبة رفيعة \* كيزيد بن خالد الاشيلي له في وصف السفن معاني  
لم يسبق اليها كقوله

اذا نشرت في الجواجنحة لها \* رأيت بهار وضاو نوراً مكمما  
وان لم تهجه الريح جاء مصافحاً \* فدلته كنا خضيباً ومعصماً  
مجاديف كالحيات مدت رؤسها \* على وجل في الماء كي تروى الظما  
كما أسرعت عداً أنامل حاسب \* بقبض وبسط يقبض العين والقما  
هي الهدب في أجفان أكل أوطف \* فهل صبغت من عندهم أو بكت دما  
وفي معناه قول أبي الحسن بن حريف

وكأنما سكن الارقم جوفها \* من عهد نوح خشية الطوفان  
فاذا رأين الماء يطفح نضضت \* من كل خرق حبة بلسان  
ومن شعرائهم ابن خفاجة وقرأت في ديوانه قصيدة رائعة لم يطن على أذان

قوله وان لم تهجه ذكر الضمير هنا  
باعتبار انها مركب واثمة في قوله  
اذا نشرت باعتبار انه سفينة اه



## الدهر مثلها وهي

أما والتفات الروض عن أزرق النهر \* واشراق جيد الغصن في حلية الزهر  
وقد نسيت ربح النعما في فنيته \* عيون النداحي تحت ريحانة النجر  
وخدر قناة قد طرقت وانما \* أبحث به وكرا الحامسة للصقر  
وما قد خلعت البرد عنه وانما \* نشرت به طي الصعيفة عن سطر  
لقد جبت دون الحى كل تنوفه \* يحوم بها نسر السماء على وكز  
وخضت ظلام الليل بسود فحمة \* ودست عرين اللبث ينظر عن حجر  
وجئت ديار الحى والليل مطرف \* منهم ثوب الافق بالانجيم الزهر  
أشيم به برق الحديد وربما \* عثرت بأطراف الردينية السحر  
فلم ألق الاصعدة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر  
رأيت الاغرة فوق أشقر \* فقلت حباب يستدير على خمر  
ودون طروق الحى خوضه قسكة \* مورسة السربال دامية الظفر  
تطاع في فرع من النقع أسود \* وتسفر عن خذ من السيف حجر  
فسرت وقلب الليل يخفف غيرة \* هنالك وعين النجم تنظر عن شذر  
فطار اليها بى جناح صباية \* وطار بها عنى جناح من الذعر  
فقلت رويدا لا تراعى فائنا \* لنطوى ضلوع الليل منا على سر  
وسكنت من نفس بجيش مروعة \* ومسحت عن عطف تمايل مزور  
ومزقت جيب الليل عنها وانما \* رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر  
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى \* وعانقت ما بين التراقى الى الخصر  
وأطرب سمع الحلى من خيزرانة \* تميل بهار ربح الشيبية والسكر  
غزالية الحاظ رعية الطلى \* مدامية الالى حباية الثغر  
ترجع في موشى ذهبية \* كما اشتبكت زهر النجوم على البدر  
تلاقى نسبي في هواها وأدمى \* فن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر  
وقد خلعت ابل اعلى نايد الهوى \* رداء عناق مزقته يد الفجر  
ولما تجلى ضوء صبح كأنه \* مشيب بفؤد الليل طالع عن قطر  
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا \* ونم على ذيل الدبحى نفس الزهر  
صدت ودون الحى ستر غمامة \* يشف كما شف الرماد عن الجمر



ولاليل الابلثوية أقصر \* تنفس فيه السكر عن نضجة الشكر  
ولا كف الاللامير كريمة \* تبسم فيها النصل عن مبسم النصر  
واعمرى ان هذا سحر يصب له هاروت وماروت \* وبلاغة قسيمة تبعمها  
الاوصاف وتنقطع دونها النعوت \* تهز المرء هز أريحية الصبا \* وهز قدود  
الغصون بيد الشمال والصبا \* فتعثر الافهام \* بأذيال لوعة وغرام \*  
كما قال

وعقد جان في حديث علاقة \* ييزاليه الشيخ عطف غلام  
اذا ما استحمتني لها أريحية \* عثرت بذيلي لوعة وغرام  
لقد هزني في ربطة الشيب هزة \* أرتني ورأى في الشباب أمانى

وفي تذكرة العلامة أحمد بن مكتوم تليد أبي حيان قال أنشدني أبو جعفر بن  
الزبير قال أنشدني القاضي الاديب أبو العباس بن خليل قال أنشدني  
أبو جعفر عمر بن عبد الله الحكيم قال أهديت لي جارية فتبين لي اني قد ملكت  
أمها ووطئتها فردتها لمن أهداها وكتبت معها أياتا ضمنت فيها بيت عنصرة  
في معلقته وهي

يامهدى الرشا الذى ألحظه \* تركت فوادي نعب تلك الاسهم  
ريحانة كل المني في شهما \* لولا المهين في اجتناب المحرم  
ما عن قل صرفت البيل وانما \* صيد الغزالة لم يبح للمعرم  
يا وبح عنصرة يقول وشفه \* ماشقني وجرى وان لم أكرم  
يا شاة ما قنص لمن حلت له \* حرمت على وليتهها لم تحرم  
وعلى ذكر الهدية \* نهدي اليك فائدة سنيه \* كان صلى الله عليه وسلم يقبل  
الهدية ولا يقبل الصدقة وأهدى اليه اعرابي هدية فقبلها فخافه وقال يا رسول  
الله انى كنت اهديت هدية فأعطاها عطية فذهب ثم أتاه مرة فأعطاها ثم أتى مرة  
اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عزمتم أن لا أقبل هدية الا من  
قرشني أو ثقي فقال حسان رضى الله عنه

ان الهدايا تجارات اللئام وما \* يرجو الكرام لما يهدون من عن  
وكان عمر رضى الله عنه لا يقبل هدية العمال \* واذا قبلها وضعها في بيت المال  
\* فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت



هدية وهي الا ن رشوة ولذا قال الزاهد بن عمران

نوق وحاذر من قبول هدية \* وان جاء نافعها حديث مرغب  
فقد حدثت بعد الرسول حوادث \* تحذرنا عنها وعنما ترغب  
وكانت هدايا في الاوائل قبلنا \* تواف فيما بينهم وتجنب  
فعادت بلا يسرع المن بعدها \* تفرق فيما بيننا وتجنب  
ولم تزل بجور الشعر تنذف عنبرا \* وتعطي من غاص فيها دررا \* ومن  
كان ذا فطرة سليمة \* علم أن أم المعاني غير عقيمة \* ألا ترى قول ابن الصغار  
في مريثة غريق

يا أيها الرشا <sup>المك</sup> قول ناظره \* بالسحر حسبك قد أحرقت احشائي  
ان انغماسك في التيارات حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء  
وقوله في غريق أيضا

غريق كان الموت رقيقا حسنه \* ولان له في صفحة الماء جانبه  
أبى الله أن ينساه قلبي فانه \* نوافه في الماء الذي أنا شاربه  
وقال عمران الطوالقي

ألا أيها الشخص المغيب شكله \* بمثلك هذا الدهر يبتل عن مثلي  
كان صفاء الماء شاكل جسمه \* فجاذبه فانقاد شكل الى شكل  
نأى عن تراب الارض نور بهائه \* ولو كان من ترب لعاد الى الاصل  
ولما أنشد في الدمية قول أبي جعفر الجاهلي في غريق

ولما لم يسعه البرقبرا \* غدا البحر المحيط طله ضريحا  
قال أما أنا فقد عجت اذ سمعت أن بحرا قد أغرق بحرا فقلت أنا في معناه  
لا تعجب من لبحر \* اذ كان أغرق مثله  
لانه غار لما \* لم يحك في الناس فضله

ومما أبدع فيه ابن نعيم قوله في غريق

قالوا ألبسه الغدير مفاضة \* منه ويهلكه مقالا باطلا  
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدروع أسنة ومناصلا  
وأجاد الوزير أبو القاسم في قوله في مليح يسبح في الخليج  
اني رضيت من الحيا \* عباسها تطرى اليه

قوله قال اي

صاحب الدمية

ا



وعرفت أسباب النعيم \* بقبله في عارضيه  
ولقد أراه في الخليج يشقه من جانبه  
والماء مثل السيف وهو \* وفرندة في صفحته  
وكأنه في الماء قلبي بين اشواق اليه  
لا تشربوا من مائه \* أبدا ولا تردوا عليه  
قد ذاب فيه السحر من \* حركاته أو مقلتيه  
صبغت بياض الماء صبغة \* حمرة في وجنتيه

وقال الادباء بدئ الشعر علك وختم بلك \* والاول امرء القيس فانه أقول من  
هلهل الشعر وهذبه \* ونسج نسيبه ورتبه \* والثاني ابن المعتز فانه  
من أوتي جوامع الكلم نظم ما ونثر \* وانشاء وشعرا \* والعامية تقول كلام  
الملوك ملوك الكلام وقيل أبو فراس \* والاول أقرب الى القياس \* اما  
ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصوري شاعر مطلق واسع الفكر في العلم  
والنظم والنثر من شعرا بنى هاشم وعلمهم وكان اماما في الادب \* ومعرفة  
كلام العرب \* وكان المبرد يجعله ويسعي اليه ويستفيد منه الا انه كان له  
هشات في حب بنى هاشم والغلو في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصايد ثم  
رجع عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو أشعر أهل عصره  
وكان يحب لقاء أحمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك آتيانه أبياتا منها

ما وجد صادف الحبال موثق \* بماء مزن بارد مصفق  
بالريح لم يطرق ولم يزلق \* جادبه أخلافا دجن مطبق  
صريح غيث خالص لم يمدق \* الا كوجدي بك لكن اتقى  
يا فاتح الكل عالم مغلق \* وصبر فيا ناقد المنطق  
انا على البعاد والتفرق \* لتلقى بالذكر ان لم تلتقى

\* (وله) \*

يارب اخوان صحبتهم \* لا يملكون لساعة قلبا  
لو تستطيع نفوسهم فقدت \* أجسادها وتعانقت حبا

\* (وله) \*

عرف الدار خبا وباحا \* بعد ما كان صحا واستراحا



ظل يلهاه العذول ويأبى \* في عنان العذل الاجاحا  
\* (ومنها) \*

من رأى برقاً يضيء السما \* ثقب الليل سناه فلا حا  
وصكأن البرق مصحف قار \* فانطبا قامة وافتتاحا  
\* (وله من اخرى) \*

قد دست كيداً له يخفى مسالكه \* يقظان يسرى اذا كيد العدا هجعا  
وكتب لابن وهب

يا جوهراً لاخوان \* وحليمة الزمان  
ودولة المعاني \* وروضة الاماني  
عش لي كعمر شكرى \* فيك فقد كفاني  
أريت عين ودى \* معاتب الاخوان  
\* (وله) \*

كما طريق الحج في كل منهل \* يذم على ما كان منه ويشرب  
\* (وله) \*

كم حاسد حنق على بلا \* جرم وليس يضرني الحنق  
متضا حكا نحوى كما نهكت \* نار الذبالة وهي تحترق

وله من معانيه الغريبة

يا بخيلاً ليس يدري ما الكرم \* حرّم اليوم على فيه نم  
حدثوني عنه في العبد بما \* سرّني من لفظه حين حكم  
قال لا قربت الا بدني \* ذاك خير من اصابني الغنم  
فاستخار الله في كربه \* ثم ضحى بفتاه واحتجبهم  
\* (وله) \*

لي صاحب مختلف الالوان \* منهم الغيب على الاخوان  
منقلب الود مع الزمان \* يسرق عرضي حيث لا يلقاني  
حتى اذا لقيناه أرضاني \* فليته دام على الهجران

وله من قصيدته المشهورة



ألا رب أسنة كالسيوف \* تقطع أعناق أصحابها

\*(ومنها)\*

وما يتقصد من شباب الرجال \* يزد في نهاها والبابها

\*(ومنها)\*

دعوا الأسد تفرس ثم اسبعوا \* بما يترك الأسد في غابها

وله من قصيدة

شجبتك لهند دمنة فديار \* خلأ كإشياء الفراق قنار

ولو شئت أوقرت البلاد حوافرا \* وسألت وراءى هاشم ونذار

وعم السماء النقع حتى كأنه \* دخان وأطراف الرماح شرار

وله من أخرى

أيا ويحه ما ذنبه ان تذكر \* سواف أيام سبقن أو آخر

\*(ومنها)\*

رقالوا كبرت واصب من الصبا \* فقلت لهم ما عشت إلا كبيرا

لبت أخلاء الهوى فنزعتمهم \* وما كنت أهوى بعدهم أن أعمر

فاخلوا همومي من سواهم واطبقوا \* جفوني فما أهوى من العين منظر

\*(ومنها)\*

كان الصبا يهدي اليه اذا سرت \* على تر بها مسكا قتيبا وعنبر

سقى السوارى والغواذى قطارها \* فجاء كما شاء القطار ونورا

ومن أخرى له

ومهمه كراء الوشى مشتبه \* قطعته والدجى والفجر خيطان

والريح تجذب أطراف الرداء كما \* أفضى الشقيق الى تنبيه وسان

ومن أخرى له

شفع يد الساقى وطيب زمانة \* فى السكر كل عشيمة وغداة

فالريح قد نمت بأسرار الربا \* وتنفس الريحان فى الجنات

وله فى الأرضة

لم أبك ربعام مقفرا ولا طلال \* ولا شبا باخان ودى وار تحل

بل دقترافيه حديث وغزل \* ما عابنى ولا رأى منى زلل



قد رب فبهن ديبا من أكل \* عصا سليمان وظل منجدل  
يا كل أثمار العقول لا أكل

ومن قصيدته

ومليح الدل ذى عنج \* لا بس للحسن جلبابا  
أثمرت أغصان راحته \* لحنان الحسن عنايا  
\* (ومنها) \*

خضبت رأسي فقلت لها \* فاخضبي قلبي فقد شابا  
قلت عدي أثمرت وقد أنكره صاحب الدمية وله  
ودونك موثى نعمته \* وحاكته الانا دل أى حولك  
بشكل يأخذ القدح المعلى \* كان سطوره أغصان شوك  
\* (وله) \*

يا نفس صبرا لعل الخير عقبالك \* خاتك بعد لذى العيش دنياك  
مرت بناسحرا طير فقات لها \* طوباك يا ليتنا اياك طوباك  
اكن هو الدهر فالتميه على حذر \* قرب منك به والحب اشراك

ومن نثره قوله \* قلبي نجي ذكرك \* ولساني خادم شكرك \* وله في مريض  
اذن الله في شفائك \* وتلقى ذلك ببقائك \* ومسحك بيد العافية \* ووجه  
الك واقد السلامه \* وجعل علمك ماحية لذنوبك \* ومضاعفة في ثوابك  
\* وله في العفو \* لاتشن حسن الطفر بقبج الانتقام وتجاوز عن مذنب لم يسلك  
باقراره طريقا \* حتى اتخذ من رجائك رفيقا \* ولم يسرم ميلا \* حتى  
اتخذ حسن الظن دليلا \* ومن فقره \* المعروف رقيق \* والمكافاة عتيق \* الحاسد  
مغتاط على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك طالب لما لا يجد

(خاتمة) تشبيه ابن المعتز السطور بالأغصان والشكل بالشوك صحيح لكنه قبيح  
وعجيب من مثله كيف خفي عليه رككته فانتظره بعين الانصاف مع قولي  
في معناه

بعثت كتي الى الاحباب نائبة \* عن العميون اذا اشتاقت الى النظر  
فالخط في الطرس والالحاظ ناظرة \* صنوان في شبه المعنى وفي الصور  
فان هذا سواد في البياض له \* شكل كاهد اب أجفان من الشعر

قوله دنياك كذا في النسخ والذي  
في حاشية أبي الطيب الفاسي على  
القاموس عقبالك وذكر انه بمعنى  
العقاب فانتظره في ع ق ب ان  
شدت اه معصم



## وانظر موقع الشوك في قولي

اذا انكبت الدهر واقتلك فاصطبر \* تراها تجلت فالزمان أبو الغير  
 اذا مزق الورد النسيم بحيرة \* ترى في أيادي القضب من شوكة ابر  
 ومما عابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندي فانه اذا  
 استعمل لفظ في كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه آخر  
 جار على قواعد العربية مؤد ذلك المعنى ك كيف يعد خطأ فان اللام هنا  
 مقدرة والمقدر في حكم الملفوظ في الفرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال  
 ان الثاني لحن وهذا كما قيل ان كافة لا تكون الانكسرة منصوبة حالاً كما ذكره  
 الحريري وقال ان غيره لحن كقول الزمخشري بكافة الابواب وهو غير مسلم  
 ولم أر من تعرض له من المتقدمين \* وأما الامير أبو فراس بن حمدان فهو فارس  
 الهجاء \* فواحد البلغاء والفصحاء \* وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة  
 والصباحة لا يدانيهم مداني \* ولا يارزهم مداني \* ومن طالع ديوانه \*  
 عرف في البلاغة مكانه \* الا ترى قوله

علونا جوشنا بأشد منه \* وأثبت عند مستجير الرماح  
 بجيش جاش بالفرسان حتى \* ظننت البر بحر من سلاح  
 وألسنة من العذبات حمر \* تخاطبنا بأفواه الرماح  
 \* (وقوله) \*

غيري بغيره الفعـال الجافي \* ويحول عن شيم الكريم الوافي  
 لا أرتضى وذا اذا هو لم يدم \* عند الجفاء وقوله الانصاف  
 تعس الحريص وقلماً يأتي به \* عوضاً عن الاحاح والاحاف  
 ان الغنى هو الغنى بنفسه \* ولو انه عارى المناكب حافي  
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا \* واذا قنعت فكل شيء كافي  
 ونعاف لي طمع الحريص أبوتى \* ومروءتي وقناعتى وكفافي  
 ومكارهي عدد النجوم ومنزلى \* مأوى الكرام ومنزل الاضياف  
 لأقتنى لصرف دهرى عدة \* حتى كأن صرفه أحلافي  
 شيم عرفت به من اذانا يافع \* ولقد عرفت بثلاثها اسلافي  
 وسمع وهو أسير سجع حمامة فقال



أقول وقد ناحت بقربي حامية \* أيا جارتى هل بات حالك حالي  
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الذوى ولا خطرت منك الهموم بيالي  
أتحمل محزون الفؤاد قوادم \* على غصن ناءى المسافة عالى  
أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا \* تعالى أقاسمك الهموم تعالى  
تعالى ترى روحا لى ضعيفة \* تردد فى جسم يعذب بالى  
أيضك ما سور وتبكي طليقة \* ويسكت محزون ويندب سالى  
لقد صرت أولى منك بالدمع مقلة \* ولكن دمعى فى الحوادث عالى

وقد لحن فى قوله تعالى اذ كان حقه فتح اللام لان أصله تعالى بي اثنين ياء  
مفتوحة وياء ساكنة فاعلت الاولى وحذفت لالتقاء الساكنين ومن ذكر هذا  
ابن هشام فى شرح الشذور من غير خلاف فيه بين أهل العربية أقول هذا هو  
المعروف بين أهل العربية وعندى انه غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن  
البصرى انه قرأ قل تعالى واضم اللام كما ذكره ابن جنى فى المتهبب وقال  
وجهه انه حذف لام تعاليت استحقا لتخفيفا فلما زالت لام الكلمة ضمت  
اللام لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتأخروا ونظيره ما باليت به بالة  
وأصله بالية كالعافية والعاقبة ثم حذفت كما تقول اسعوا أمرا من سعى  
ونظيره ما نحن فيه ما قاله الكسائى فى آية على أن أصله آية زينة فاعله ونظيره  
ما نحن فيه قراءة الحسن أيضا فى قوله عز وجل الامن هو صال الجحيم بضم اللام  
حدثنا بذلك أبو على وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استحقا فاولى انه  
يجوز أن يكون أراد صالون الجحيم فحذف النون للاضافة وحذف الواو الى  
هى علم الجمع لفظا لالتقاء الساكنين واستعمل لفظا جلا على المعنى كقوله ومنهم  
من يستمعون اليك وأما حديث تعال والقول على ماضيه وتصريفه ومن أين  
جاز استعمال لفظ العلو فى التقدم فأمر يحتاج الى فضل قول كما ذكرناه فى غير  
هذا الموضع الا أن من جعلته انهم استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق  
واحد من ذلك قولهم قدمته الى الحاكم وهو كقولك ترفعنا الى الحاكم فكذلك  
قولك للرجل تعال كقولك له تقدم وأصله أن التقدم تعال والتأخر الخفض  
وتراخ فافهم أقول ان تعال استعملوه على وجهين أحدهما وهو الفصح  
المشهور أن تحذف الياء التى هى لام الكلمة لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفا



فتبقى اللام التي قبلها على فتحها لان المحذوف لعله كالموجود والثاني أن  
تُحذف ابتداءً للتخفيف نسبياً منسباً فيبقى ما قبلها آخر الكلمة فيحترل بحركة  
تجانب الضمة المتصلة بها فيقال تعالى بكسر اللام كقطام وبه قرئ في الشواذ  
الا أن الظاهر انه غير مقيس فهل يقال ان التكلم بعثله في تركيب آخر لحن  
وخطأ أو لا محل نظرو هذا جار فيما قاله أبو فراس ثم انه أشار الى أن تعال أمر  
بالعاق وأريد به الحضور والتقدم وشاع حتى صار حقيقة فيسه وهو تحقيق نفيس  
ينبغي حفظه في خرائن الازهان وفي الدرر المصون استنقلت الضمة على الياء  
فحذفت ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لتحركها وانفتاح ما قبلها  
ألفا وحذفت لالتقاء الساكنين وقرأ الحسن وأبو واقد بضم اللام ووجهت  
بأن الضمة استنقلت على الياء فنقلت الى اللام بعد حذف حركتها وعندى انهم  
تناسوا المحذوف حتى توهوا وانها بنيت كذلك وان اللام آخرها حقيقة  
حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء كما قالوا لم أبل وقال الزمخشري وعلى  
هذا قول الحمداني وعاب هذا عليه من قال انه مولد يستشهد بكلامه وليس  
بعبق فانه انما ذكره استئناساً به ولا يعاب عليه ما عرفته ونبه عليه انتهى وكان  
هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم وله في ذلك اشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه  
وأحسن ما قيل في السجن قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضاري \* حبسني وأى مهنة لا يغمد  
أوما رأيت الليث يألف غيله \* كبرا وأوباش السباع تردد  
والبدريدرك السرار فينجلي \* إمامه وكأنه متجدد  
والشمس لولا انها محجوبة \* عن ناظر يك لما أضاء الفرقد  
والنار في أحجارها مخبوءة \* لاتصطلي ان لم تثرها الازند  
والراغبة لا يقوم كعوبها \* الا الثقاف وجدوة تتوقد  
ولكل حال معقب ولربما \* أجلي لك المكره عما يحمد  
والحبس ان لم تغشه دنية \* شنعاء نعم المنزل المتودد  
بيت يجدد لك كريم كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويحمد  
لوم يمكن في الحبس الا انه \* لا يستذل بالحباب الاعبد  
كم من عليل قد تخطاه الردى \* فنجاومات طيبه والعود

قوله لا يقوم كعوبها الا الثقاف  
كذا في النسخ وليس مستقيماً في  
المعنى فلعل صوابه لا يقوم كعوبها  
بشد الواو وافراد كعب اه



وكانوا يقولون القيود خلا خيل الرجال ومن بديع قوله في السحاب

وسارية لا تلـ الكى \* جرى دمعها في خدودا ترى  
 سرت تدهج الصبح في لبها \* يبرق ككهنديّة تقتضي  
 فلما دنت جلجات في السما \* رعدا أجش كصوت الرما  
 ضمان عليها ارتداغ البقاع \* يأنوا ثيابها واعتجار الربا  
 فما زال مدمعها بالكيا على الترب حتى اكتسى ما اكتسى  
 فاضحت سواء وجوه البلاد \* وجن الثبات بها والنقى  
 وكأمن سبقت الى شربها \* عذولي كذوب عقيق جرى  
 يشربها غصن ناعم \* من البنان مغرسه في نقا  
 اذا شئت علمني بالحقو \* ن من مقلة تكات بالهوى  
 له شهر مثل نسج الدروع \* وجفن سقيم اذا مارنا  
 ويضحك عن اخوان الرماض \* يغسله بالعشي النفا  
 وصحبا صاغر مشرق \* كترس اللعين يشق الديح

وأشعاره كلها أوضاح وغرر \* وعقود فرائد ودرر \* لم نورد منها ما فيه  
 اغراق \* لان أكثرها في طرق الفصاحة مهراق \* ألم ترهم عابوا قول  
 أبي نواس

لقد انتبت الله حق تقائه \* وجهدت نفسك فوق جهد المتقي  
 واخفت أهل الشر حتى انه \* لتخافك النطف المتقى لم تخلق  
 كما ذكره أهل المعاني وان اعتذروا عنه بما لا يجدي لانه انما يحسن مثله اذا  
 اقترن بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء الا يوقها غيب منه قول ربيعة بن  
 مهلهل من قصيدة يرثي بها كليباً

ولولا الريح لم أسمع بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
 والبيض جمع بيضة وهي المغفر والذكور السيوف وضمه المهدي بن حميد  
 العكبري يهجو ابن وهب ونقله لمعنى آخر فقال

وسأله عن الحسن بن وهب \* وعما فيه من كرم وخير  
 فقلت هو المذهب غيراني \* أراه كثيرا سبال السمرور  
 وأكثرا يغنيه قتاه \* حسين حين يخلو السرور



فالولا الريح لم أسمع بججر \* صليل البيض تفرع بالذكور

(تمة وفائدة مهمه) قد عرفت مما ذكره أهل المعاني ان الاغراق غير مقبول  
 ما لم يقارن ككاد ونحوها وهذا مما شهد به الذوق السليم \* وزكى شهادته  
 الطبع المستقيم \* وهذا وان سلمه علماء المعاني والبيان \* الا انه محتاج  
 الى الايضاح والبيان \* فانه قد يعترض عليه بما يعارضه \* ويكذره ورود  
 ما يناقضه \* كقوله عز وجل واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم  
 وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الاية فانه بعناه \* اذا خراج  
 الذرية من الظهور \* قبل الخلق والظهور \* وأخذ الموائيق والعهود بمائة فتضى  
 الترغيب والترهيب وهذا أشد مما في البيت لانه على سبيل التخييل والتقدير  
 وهذا على سبيل التحقيق وقد ذكر هذا في حديث العجيجين المعلوم عند علماء  
 الحديث ولهم فيه طريقان مشهوران وهو مما خفى على كثير من العلماء ولهم  
 فيه كلام محتاج تدايضاح فأقول لعلماء التفسير فيه طريقان الاول انه من  
 المشابه الذي أسماه الله تعالى بعمه **وهو** **هذا لا يبق فيه اشكال** \* ولا يثبت  
 عنه محال \* الثاني ان له معنى جليل \* قام عليه أقوى برهان ودليل \* فثبت  
 من ذهب الى انه استعارة وتمثيل \* نزل فيه وضوح الادلة القائمة على  
 توحيده تعالى وصحة أحكام الشريعة المركوزة في الفطرة السليمة منزلة بروجهم  
 في الخارج وأخذ العهد ومنزلة اتباع ما ذكر وتسلمه والعمل بمقتضاه فلا يرد  
 عليه شيء مما ذكر في الشعور ونحن نقول ان الامر الذي وقع فيه المبالغة لا يخلو  
 اما أن يقع بعد زمان بعيد كالساعة أو لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع له  
 نظائر ومثابه اول الاول مقبول لتسريل المحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا  
 الثاني لا مكان أن يراد مجازا أو كناية والاخير هو محل الكلام والذي عليه  
 أهل المعاني انه مردود ما لم يقترن به مسوغ مثل ككاد ونحوها والاية  
 ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذي أبرز الممدومات من أرحام العدم \*  
 ولا يقتضى قدرته شيء في التقدم \* فاعلمنا الا الايمان بذلك وما لم تصل له  
 افهامنا نكاه اليه \* ونسأله أن يهدينا للوقوف عليه \* وكفى هذا الاحتمال  
 في مثل هذه الحال \* وما يهدي الهدى الا الضلال \* فان قلت كيف أنكروا على  
 أبي نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة



انى صب ولا أقول بمن \* أخاف من لا يخاف من أحد  
إذا تفكرت في هواي له \* أجس رأسي هل طار عن جسدي

مع انه مثله في المبالغة والاغراق لان الامر الذي خطر بباله \* ولم يخطر على  
لسان مقاله \* كيف يخافه ويخشاه \* وهو ما تعدى خاطره وتخطاه \* ولا فرق  
بين هذا وذاك \* لمن له أدنى ادراك \* قلت الفرق مثل الصبح ظاهر \* لمن  
أور الله منه البصر والبصائر \* فان النطفة لا ادراك لها أصلا \* وهي قبل  
خلقها أبعد عقلا \* فراكته أظهر من الشمس \* وأبعد من أمس \*  
أما ما في فـكره من الامر الم هول \* فقد تهتدى اليه العقول \* لشدة  
اضطرابه \* وقد يظهر على محنته آثار أوصابه \* وقد تدرك الغراسة  
ما ينطق به لسان الحال \* وربما نتم عليه لسان المقال \* وقد قلت في معناه  
ما هو أحسن منه

صار الاعادي من مهابة بطشه \* عقمي بالنسل ولا اعقاب  
فكأنما النطف التي قررت ثوت \* من خوفها بمفازة الاصلاب  
وقد تطف وأعرب في قوله أجس رأسي هل طار عن جسدي لجعله ما يترقبه  
واقعابه حتى فقس عن رأسه وجسمه ما يده له لم هل قطعت أولا وهذا نوع من  
البديع بديع كقول المنازى في وصف نهر  
يروع حصاه حالية العذارى \* فتلمس جانب العقد العظيم  
وفيه التعبير عن المقال بالفعال كقوله وتشتم بالافعال قبل التكلم ومثله  
قول ابن رشيق

قبلني تحتها شادن \* أحوج ما كنت لتقبيله  
أومأت اذ جاء بأترجة \* عرفت فيها كنه تأويله  
لما تطيرت بعكوسها \* ضمت بنا نأخو تقبيله

وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب المجالس وهذا لم أر من ذكره وهو ما  
استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذر كتب الجمال بوجهه \* هذا طرازا لله لا حبط رته  
لما بدا في الورد منه بنفسج \* في الخلد أطرق رأسه من خجلته

ولما بالغ عبد الملك أن الحاج لا يراعى الشعراء نغم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله



رحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فتدبلغني  
عنك أمر كذب فراستى فيك وأخاف ظنى بك من اعراضك عن الشعر  
والشعراء فكأنك لا تعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سها مهم أو ما علمت  
يا أختي كيف ان بقاء الشعر بقاء الذكرو نساء الفخرو ان الشعر طراز الملك وحلى  
الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال  
الجليلة \* وينهون عن الاخلاق الذميمة \* وانهم سنواسيل المكارم لطلابها \*  
ودلو العفاة على أبوابها \* وان الاحسان اليهم كرم \* والاعراض عنهم لؤم  
وندم \* فاستدرك فرط تفريطك \* وامح بصوابك وحى أغاليطك \* والسلام  
وبهذا علمت وقع الشعر عند الملوك \* وانه سبيل الى المكارم مملوك \* وان  
الشعراء قافلة تحمل الذكر الجليل وان بضائعهم نافقة عند الكرام \* كاسدة عند  
اللسام \* والسلطان سوق تجلب لها الرغائب \* وتجي لها محامد تمتلي بها  
الحقائب \* ولا بى اسحاق الغزى من قصيدة

بحود فضيلة الشعراء غنى \* وتفخيم المديح من الرشاد  
محت يات سعاد دلوب لعب \* وأعلنت كعبه في كل ناد  
وما افتقر النبي الى قصيد \* مشبهة بين من سعاد  
ولكن سن اسداء الايادى \* وكان الى المكارم خير هاد

هذا تمام ربحانة الالباء \* المشقلة على أحسن الادباء \* وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب \* الطيبين الطاهرين الانجباب \* ماهبت  
نسمة وهناته \* وفاح شذار ربحانه \* آمين

يقول مصحح مبانيتها \* ومحز رأسجاءها ومعانيها \* ذوالعجز الحقيقى \* ابراهيم  
عبد الغفار الدسوقي \* قد بذلت الجهد فى تصحيحها \* وأيقظت الفكرة  
فى تنقيحها \* فأزهرت رياضها \* وصفت حياضها \* وغدت بحسنها  
تتباهى \* ولا تباهى زليخاء بقناها \* خدمة لصاحب الدولة السعيدية \*  
عزير الديار المصرية \* وحامى ثغورها الاسلاميه \* محمد الماثر \*  
سعيد المفاخر \* رب السيف والقلم \* صاحب الراية والعلم \* من تبتديه  
جيش الخواف وتلاشى \* سعادة أفندينا محمد سعيد باشا \* صاحب



المكارم والعدالة \* والهبات الجمة والسبل \* خلد الله دولته \* وأعلى  
 في الخافقين كلمته \* هذا وكان طبع هذه الريحانة الادبية \* بمطبعة بولاق  
 مصر المحمية \* تحت ادارة على الهمة \* المشهور بجودة الراى فى كل  
 مهمه \* من اذا جرد سيف قلبه من غمده \* وقف كل بليغ عند حده \*  
 أو صلى قلبه بحراب قرطاس \* انسالك لذة العود والطاس \* بفصاحة  
 تروى بسحبان \* وتجر عليه ذيول النسيان \* وذكاء يزيد عن حد  
 القياس \* فلا يذكر عنده ذكاء اياس \* ولما حبست عن تصحيحها جوائز  
 البراءة \* انطلق يقرظها في ميادين البراءة \* مثنياء على حسن وضعها \*  
 مؤثر خاتمام طبعها \* فأوجز في المقال \* وقال بلسان الحال

أذوب يا قوت بشعر الحبيب \* أم بدرتم فوق غصن رطيب  
 أم عادة تكاد شمس الضحى \* لغيرة من حسنها أن تغيب  
 أم روضة غناء مذا زهرت \* قام بها الشحرور يوم خطيب  
 أم تلك ريحانة مولى العلا \* ذاك الخفاجى الشهاب الأديب  
 عناية القاضى له قد قضت \* بأنه فى الفضل مغنى اللبيب  
 شفاؤه للداء منا شفى \* يا حبذا هذا الحكيم الطبيب  
 اذا ادعى ادراكه شبهه \* فى لقب فقل له ذا عجيب  
 بين الثريا والنرى فارق \* هل فارغ البندق يحكى الزبيب  
 ذاك الخفاجى امام التقى \* ليس سدوميا ولا بالمريب  
 ذاك شهاب ثاقب لم يكن \* رماه محمود بسهم مصيب  
 أوراق ريحانته قد حلت \* بجودة المدح على النسيب  
 وعد تبتدى حسناتها رخا \* ريحانة الشهاب طيب الارب

٢٦٩ ٣٣٩ ٢١ ٢٤٤

١٢٧٢

بطبعها صدر العلا قد قضى \* محمد المولى السعيد المهيّب  
 انسان عين العدل مرآته \* تارك أعنى الظلم مضى كئيب  
 مصدر جيش العلم فى سطوة \* ومورد الجهل كوئس النحيب  
 فاتح عين الطب من بعدما \* كادت شموس العلم عنها تغيب











صفحة	
٩	شهاب الدين الكنعاني الشامي
١٠	معروف الشامي
١٠	فخيم الدين بن معروف
١٠١	محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق
١٠٢	فتح الله بن بدر الدين محمود البيهقوني الحلبي
١٠٢	القاضي ظهير الدين الحلبي
١٠٢	يهاء الدين بن الحسين العاملي
١٠١	خضر الموصلي
١١١	المولى عبيد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي
١١٤	احمد بن شاهين الشامي
١١٥	الامير محمد بن منجبك
١٣٠	القاضي أبو الطيب بخرضى الدين المغربي نزيل الشام
١٣٢	عبد الحق الشامي
١٣٥	أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرظي الحلبي
١٣٧	أخوه محمد بن عمر القرظي
١٣٩	عمر بن عبد الوهاب القرظي
١٤٠	صلاح الدين الكوراني الحلبي
١٤١	السيد احمد بن النقيب الحلبي
١٤٢	القسم الثاني في محاسن العصر بين من أهل المغرب وما والاها
	مولاي احمد أبو العباس المنصور بالله
١٤٧	أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين
١٥١	محمد الفشتالي
١٦٤	محمد بن ابراهيم الفاسي
١٧٤	الوزير عبد العزيز النعالي الأديب
١٧٧	العلامة محمد دكروك المغربي
١٧٩	حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي



صفحة	
١٨٠	عبد العزيز الفشتالي
١٨٠	عبد السلام بن سوسن المغربي
١٨١	السيد عبد الخالق القاسمي
١٨٢	السيد يحيى القرطبي
١٨٥	ذكر مكة المشرفة ومن بجماها
١٨٧	ذكر الدولة الحسينية ومن بهم امن بقية العلماء والشعراء والاعيان
١٨٨	أبو نعي بن بركات
١٨٨	شهاب الدين أحمد الفيومي
١٨٩	السيد حسن بن أبي نعي
١٩٢	أخوه السيد ثقبه
١٩٣	أبو طالب
١٩٦	أبو المحاسن حسن بن نعي بن بركات
١٩٨	قطب الدين المكي النهرواني أصلاً ومجتداً
٢٠٣	جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني
٢٠٧	أخوه علي العصامي
٢٠٨	أحمد المدني المعروف باليتيم مصغراً
٢٠٨	سراج الدين بن عمر الأشملي المدني
٢٠٩	عبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان
٢١١	محمد بن أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منشأ وموطناً
٢١١	العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزىل مكة شرفها الله تعالى
٢١٢	علاء الدين بن عبد الباقي
٢١٢	القاضي حسين المالكي المكي
٢١٣	شيخنا العلامة علي بن جابر الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين
٢١٣	علي السكيزواني المغربي نزىل مكة المشرفة
٢١٤	معين الدين بن البكاء نزىل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله تعالى
٢١٥	العلامة عبد الرحمن الحساوي نزىل المدينة المنورة على ساكنها



## افضل الصلاة والسلام

٢١٧ نفحة من نفحات اليمين ومن بلغنا خبره في هذا الزمن عن بقي بها من  
الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

٢١٧ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليميني  
٢٢٠ السيد حسين بن مطهر اليميني رحمه الله تعالى  
٢٢٠ عبد الهادي السودي صاحب الديوان المشهور وفي نسخة عبد  
الوهاب

٢٢٨ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد  
ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي من ذرية اليميني

٢٤٢ القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العودة لرسومها واطلالها

٢٤ محمد بن يس المنوف  
٢٢٧ عبد الوهاب المحلى الحنفى  
٢٣٠ عبد المنعم المحلى الطريفي  
٢٣٢ محمد بن الخطاط المحلى  
٢٣٣ القاضي تقي الدين التميمي  
٢٣٥ يوسف المغربي  
٢٣٨ يحيى الاصيلي  
٢٤٢ شمس الدين محمد النخري الحنفى البصري  
٢٤٣ محمد الحنفى المفتى المعروف بالذئب  
٢٤٤ شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي  
٢٤٦ محمد الدمياطي الحنفى تلميذ شيخنا المقدسي المفتى بمصر بعده  
٢٤٧ شيخ الاسلام سراج الدين الخانوتي الحنفى المفتى  
٢٤٨ السيد عبد الرحيم العباسي  
٢٥١ سراج الدين عمر الفارسكوري  
٢٥٢ تقي الدين بن عمر الفارسكوري  
٢٥٤ محمد بن أحمد الخنساءي



٢٥٥	شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي وأخوه شمس الملة والدين
٢٥٥	ابراهيم العلقمي
٢٥٦	احمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السرياقوسية
٢٥٧	شمس الدين البصير
٢٥٨	عبد الله الدنوشي
٢٦٠	عبد الواحد الرشيد
٢٦١	رمضان الهوي
٢٦١	احمد بن عبد السلام
٢٦٣	محمد بن بدر الدين الزيات
٢٦٣	صفي الدين بن محمد العزي
٢٦٤	احمد بن علي العزي
٢٦٤	عمر العزي
٢٦٤	رجب الشنواني
٢٦٦	القاضي بدر الدين القرافي المالكي
٢٦٧	احمد بن عواد
٢٧٠	عبد الرحمن بن محمد الجبدي شيخ اهل الوراقه بالقاهرة
٢٧١	الرئيس داود الحكيم
٢٧٢	محمد بن بدر الدين القوصوني الطبيب
٢٧٣	ابراهيم بن المبط
٢٧٤	بدر الدين بن الازهرى شاعر العصر
٢٧٥	محمد الايباري القباني
٢٧٦	يحيى بن الخطيب القباني
٢٧٧	شهاب الدين أحمد السنفي المعروف بقرود
٢٧٩	محمد البليفي
٢٨٠	محمد الأسوطي التاجر
٢٨٠	القاضي احمد المحلى المالكي



سرى الدين بن الصائغ الحنفى	٢٨١
منصور البليسى	٢٨٢
عبد النافع الطرابلسى نزيل مصر	٢٨٢
صاحبنا عبد المنعم المايطى	٢٨٢
حسن ابن الشامى	٢٨٤
اسماعيل بن الحسين كاتب السمر الخزرى	٢٨٥
محيى الدين الغزى	٢٨٥
احمد الغزى	٢٨٥
عبد القادر الطورى	٢٨٦
على بن الخزرى شيخ الشيوخ بالسيوفيه الضمير	٢٨٧
نعمان الدين محمد الانصارى الخزرى	٢٨٨
نور الدين بن الجزار الشافعى	٢٨٩
محمد الفارضى	٢٩١
العلامة شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ المغربى المالكى نزيل مصر	٢٩٣
القاضى احمد بن الجيعان	٢٩٧
نور الدين على العسلى	٣٠٥
السيد على وفاء وأولاده المعلى على عاتق السيادة فجاهه	٣١١
شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره	٣١٣
العلامة ناصر الدين	٣١٣
العلامة منصور	٣١٣
السيد محمد وأخوه عبد الله	٣١٤
الاستاذ أبو الحسن البكرى	٣١٥
الاستاذ محمد بن أبى الحسن	٣١٥
الاستاذ زين العابدين	٣١٦
الاستاذ الامام أبو المواهب البكرى	٣١٦



صفحة	
٣٢٩	علي بن الحناء بن أمر الله الحميدى
٣٣٩	عبد الباقي
٣٤٠	نحصر الزمان سعيد الدين بن حسن خان
٣٤٢	عبد الكريم بن سنان
٣٤٢	السيد محمد بن برهان الحميدى
٣٦١	بيان حالى فى خبر المبتدأ وسبب اقتداءى بالهجرة النبوية وما عدى فيما بدا
٣٦٢	أشياخ المواقف
٣٦٧	مؤلفات المصنف
٣٦٧	المقامة الرومية
٣٧٥	الفصول القصار
٣٨٢	مقامة الغربية
٣٨٧	فصل فى فوائد تتعلق بهذه المقامة
٣٨٩	المقامة الساسانية
٣٩٣	مقامة عارضت بها مقامة الوطواط
٣٩٨	المقامة المغربية
٤٠٠	فصل فى بيان ما فى هذه المقامة من القوائد
٤١٣	خاتمة
٤١٤	فصل اعلم أن البلغاء طبقا لهم العلية الخ
٤١٥	طبقات الشعراء
٤٢٥	تتمة وفائدة مهمة فى الكلام على الاغراق